



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

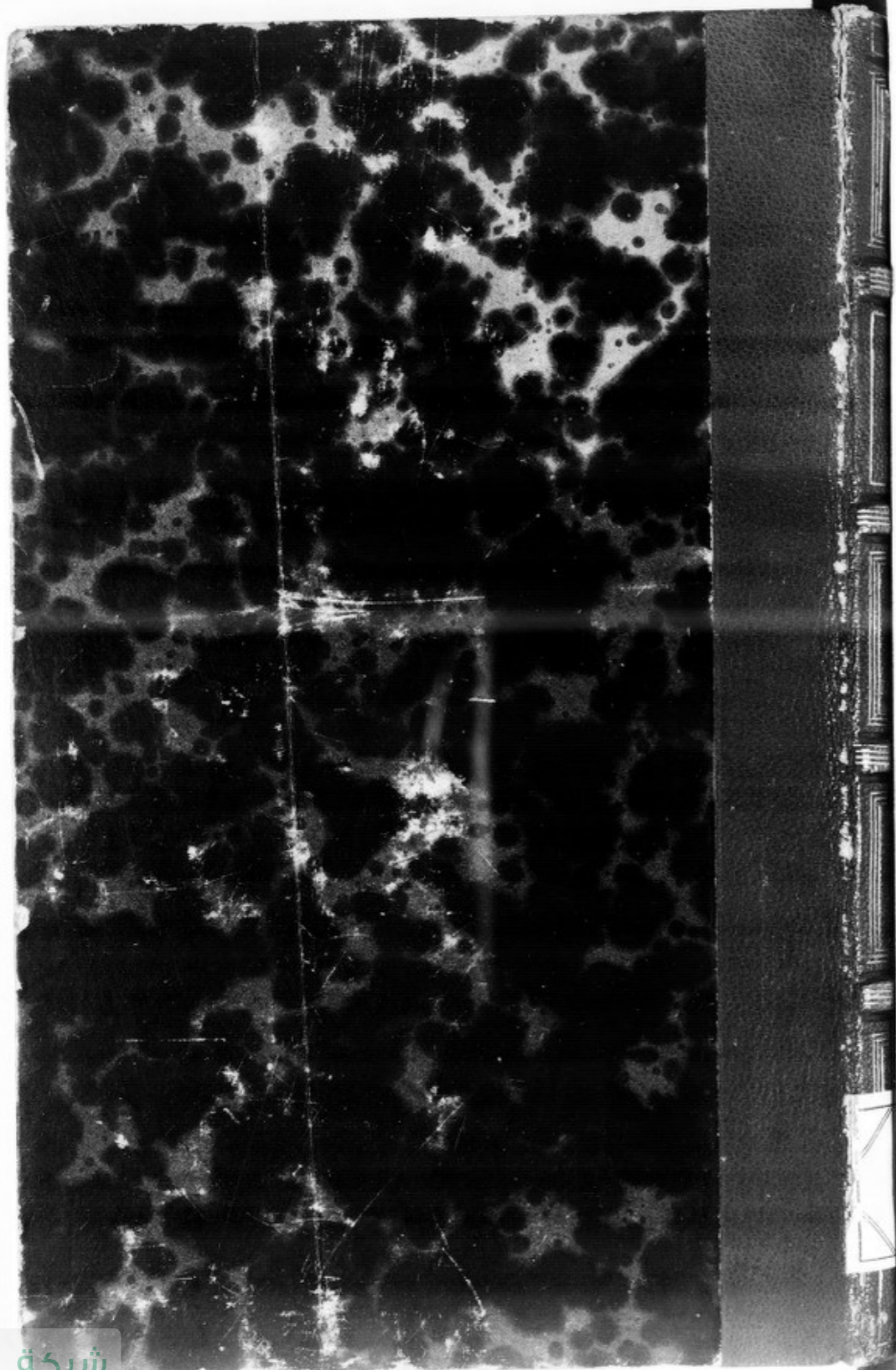
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

المؤلف

محمود بن أحمد بن موسى (العيني)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.



1542

Suppl. ar.
n: 737

Volume de 329 Feuilles
plus les Feuilles 2 bis. 3 bis.
Moins le Feuille 304 omis dans la pagination
1er Mars 1873.

affelin 556

عدة كرارييه
م واوراق
٧

Suppl. ar.
~~#####~~

ف

وكان بين مولد ابراهيم والظوفان الف سنة ومايتا سنة وثلاثة وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين النوع الثاني في ذكر مولد عليه السلام قال عامة السلف من علماء السير ولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان ولكن اختلفوا في اى مكان ولد له فحكى اقول احدها ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس والثاني في كوفه مكان محله بالكوفة قاله مجاهد والثالث بالسوس سكان من ارض الاوزان قاله عكرمة والرابع بين الكوفة والبصرة قاله السدي والخامس بكسكر ثم نقله ابو الحوثة قاله الزجاج بن انس والسادس بن بحر ان ثم نقله ابو الهيثم الى بابل قاله وهب فالاول اصح وقال السدي لما بين حملها حينها از رالى ارض بين الكوفة والبصرة يقال لها اورع فانزلها في سرب وجعل عندها ما يصلحها فولدت هناك ثم ردها الى بابل وقال الحافظ ابو قاسم في تاريخ دمشق عن ابن عباس ان امه كانت تحب اوق في كهف في جبل قاسيون بقربه يقال لها برزة في الموضع الذي يعرف اليوم بمقام ابراهيم عليه السلام وانه ولد في هذا المكان وبسهي برزة قاسيون ثم اعترف ابو القاسم بالحق ووافق ارباب السير فقال والصحيح انه ولد بكوتيا من اقليم بابل من ارض العراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه لما هجر الى الشام صلى فيه وهذا الشهير النوع الثالث في اى نمرود من النمازة الذي ولد في زمنه ابراهيم عليه السلام قال علماء السير النمازة خمسة اقدم نمرود بن كنعان بن سنجار يرب ابن كوش بن سام بن نوح عليه السلام وقيل نمرود بن كنعان بن سنجار يرب بن نمرود ابن كنعان بن كوش وهو الذي ولد ابراهيم عليه السلام في زمنه وملك الافاق ليرم كلها قاله الثعلبي وقال هارون بن المأمون كان نمرود هذا غلاما للضنك المسمى ببولاس وقيل كان غلاما له على سواد العراق وقيل كان ملك تلك البلاد ومثما كوتار يامن العراق والنمرود الثاني نمرود بن كوش بن حام جد نمرود المذكور قاله مقاتل والثالث نمرود بن شاسر بن كنعان بن حام بن نوح والرابع نمرود بن سنجار يرب بن كوش بن كنعان والخامس نمرود بن ساروع بن ارغوى بن فالغ



نوع الثاني في ذكر مولد عليه السلام

الحزب الثاني من تاريخ العيني وهو الرابع الثاني

ليس في قصة الخليل عليه السلام قد ذكر اسم في القرآن في احدى وسبعين موضعا ومعنى ابراهيم اب رحيم والكلام فيه على انواع الازواج في نسبة اختلفوا فيه على قولين احدهما انه ابراهيم بن تارخ بن ناحور ابن ساروع بن ارغوى بن غابر بن شالخ بن قينان بن ارغشتد بن سام بن نوح حكاه السدي عن اشباخه وقد اسقط ذكر قينان بن ارغشتد في عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وتركوه والاخر ابراهيم بن ناحور بن اشوع بن ارغوى بن فالغ ابن شالخ بن ارغشتد بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب وابن قتيبة قال ابن قتيبة قابلت هذا النسب بما في التوراة من جديته موافقا لما فيها الا اني وجدت مكان الشرح شاروع واقصوا على ان تارخ هو ازر وقال الشعبي كان اسم ابراهيم الذي سماه به ابو تارخ فلما صار مع نمرود فيما حل جزائه الفتنة سماه ازر وقيل ازر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له عين به ومعناه معوج وقيل هو بالقبطية الشيخ المهرم وقال الجوهرى ازر اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشريفي بن العطار ان معنى ازر السيد المعين وقال وهب اسم ابراهيم نونا بنتا كورينا من بني سام بن نوح وكورينا هو الذي حضر نمرودا بالعراق نسب الى ابيه او الى كوفه مدينة بابل وكوتيا قرية من سواد الكوفة ومحلها بالكوفة في مكة ايضا وكان اهلها يوزون النبي صلى الله عليه وسلم وقال هشام لم يكن بين نوح و ابراهيم عليهما السلام الا هو وصالح وكانا بين ابراهيم وهوود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبيع نوح و ابراهيم الف وماية وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان



من ولد سام بن نوح وكان النمرود الذي ولد في زمنه ابراهيم اجيب
 التماردة قال السدي وهو احد الاربعة الذين ملكوا الدنيا في قوله
 عليه السلام ملك الارض مومنانا وكافران فالومنانا ذوالقرنين
 وسليمان والكافران نمرود وبخت نصر قال الثعلبي وكان نمرود اول
 من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض ودعى الناس الى عبادته
 وادعى الربوبية وعمل بلحاكم الجنوع الرابع فيما جرى قبل ميلاده
 ولاحرقا في ولادته قال علماء السير راي المنجمون سيرته في علومهم والكهان
 ايضا في صناعتهم فقالوا النمرود بن كنعان انا نجد في علومنا انه غلام يولد
 في قرية من مزارق دينكم ويكسرا وثانكم يقال له ابراهيم يولد في شهر
 كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى
 كل حامد فحسبهن عنده ولم يعلم به ابراهيم فجعل لا يولد غلاما في ذلك
 الشهر الا نذحه وقال وهب انما وجد مولد ابراهيم وسيرته في علوم
 ادريس عليه السلام ومن هناك اخذ المنجمون وقال الضحاك راي نمرود
 في منامه كان كوكب طلوع فذهب بضوء الشمس والقمر فارتاع ودعى
 بالصحوة والكهان واللقافة فاجبرهم بما راي فقالوا يولد مولود من صفته
 كذا وكذا وقال ابن اسحق لم نعلم ام ابراهيم تعلمها لانها كانت جارية حذنة
 السن وقال الثعلبي وكان له كنان ومجنون فقالوا له انه يولد في بلدك في
 هذه السنة غلام يعترف بآهال الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك
 على يديه ويقال انه وجد واذلك في كتب الانبياء عليهم السلام فامر
 نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال
 عن النساء وجعل على كل عشر نسوة رجلا رقيباً اميناً فاذا احاضت المرأة
 خلى بينه وبينها فاذا ظهرت عزله الرجل عنها فرجع ازار ابراهيم من
 حداثته قد طهرت من الخبث فوقع عليها فحملت بابراهيم وقال ابن اسحق بعث
 نمرود الى كل امرأة خبلى معرفة فحسبها عنده الا ما كان من امر ابراهيم فانه
 لم يعلم بحملها لانها كانت جارية حذنة السن لم يبيت الرجل في بطنها ولمسا

في ميلاد ابراهيم
 حذنة السن

حملت

حملت قال الكهان ان الغلام الذي اجبرناك به حملت امه به اللبلة فامر
 نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم واخذ امه الخاض فخرجت
 هاربة مخافة ان يطلع عليها احد فيقتل وادها فوضعتها في نهر يابس ثم
 لغت في خرقة ووضعتها في حلفا وجعلت واخبرت زوجها بانها ولدت وان
 الولد في موضع كذا فاطلق ابوه فاخذ من ذلك المكان وحضر له سر يا عند
 النهر فواراه فيه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف
 اليه فترضعه وقال ابن اسحق كانت امه تطالع في المغارة لتظن ما يفعل
 فتجد بص ابيها فقالت ذات يوم لانظرن الى اصابعه فوجدت في اصبع
 ماء وفي اصبع لبن وفي اصبع عسل وفي اصبع حنظل وفي اصبع سمناق ل
 وكان ازر قد سال ام ابراهيم عن حملها ما فعلت قالت ولدت غلاما فمات
 فصد قمها فسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر
 كالسنة فلم يملك ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر يوما حتى رجع الى
 ابيه ازر وفرح فرحا شديدا وقال القويدي لما قربت ولادة ابراهيم
 خافت امه فرأت ملكا يقول لها لا تخافي واذهبي الى موضع كذا
 فجلت الى غار هناك ولدت فيه ادريس ونوح عليهما السلام فدخلت
 فوضعت ابراهيم ليلة الجمعة ليلة عاشوراء فلما هبط الى الارض قال
 لاله الا انت فقطع جبريل عليه السلام سرته واذن في اذنه ووضعه
 بين يديه امه فرجعت الى منزلها لئلا يدري الملك بولادتها وكتمت
 عن زوجها تاريخ امرها وقالت له انما كان في بطني ریح فذهب وكانت
 تاتيه في كل يوم ولما مرت عليه اربع سنين انا جبريل عليه السلام
 بكسوة من الجنة وقاله اخرج الان منصورا وقال السدي ولدت ام ابراهيم
 في السرب وشب فكان هو بن سنة كذا سنين وصار في الشباب
 بحالة قد اسقطت عنه طبع الدباحين ثم ذكر ازر لاصحابه انه له ابن كبير
 فاطلق به اليهم قال وكان ازر من خواص نمرود وبطانتة وكان نمرود
 لما قال له الكهان ما قالوه خرج من المدينة فنزل بظاهرها فعرض له امهم

الى قصر فقال لا زر انت امينى وصلحى اذ هب الى الحاجة الغلانية ولا
تلم باهلك فقال ازر انت اشح على امانتى متى ذلك فلما دخل المدينة وقضى
الحاجة قال ما يضر خالوني نظرت الى اهلى من غير ما شق فيا الى منزله فواقع
امرته فجلت بابراهيم وابخبرت الكهنة فمرود بان الغلام قد حملت به امه
في هذه الليلة فلم يذهب فكره الى ازر ثقة به واقامت امر ابراهيم تخفي حملها
الحز من ولادتها ورضعها الطلق فخرجت الى مغارة فوضعت هناك ثم
سدت بابها فكانت تتعاهد فتراه يمص اهامه واللبن يد رمنه وسالها
ازر عن حملها فقالت ولدت جارية مينة فسكت عنها النوع الخامس
فيما جرى له في السرب وروية الكوكب قال مقاتل لما قال عليه سنة تكلم
واول كلامه ان قال يا احمى من ربى قال انا قال ومن ربك قال ابوك
قال ومن رب ابى قال نمروذ قال ومن رب نمروذ قال فاطمة وقالت
اسكت ثم رجعت اليه وقالت ارايت الغلام الذى كنا نتحدث انه يوردين
اهل الارض قال لا قال انه ابنك ثم اخبرته بما قال فجاء اليه ابوه فقال
له مثل ذلك قال فاطمة لطفه وذلك قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رسدا
الاية ثم قال لا يويه اخراجا فخرجه من السرب فانطلقا به حين غابت
الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والخيل والبقر والغنم تراخ فسأل اياه وما هذه
قال هذه ابل وخيل وبقر وغنم فقال لطفه بد من ان يكون له ارب وخالق
ثم نظر وتكلم في خلق السموات والارض وقال ان الذى خلقنى ووزقنى
واطعمنى وسقانى لربى ما الى اله عين ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال
الزهره وكانت تلك اخر الشهر فرأى الكوكب قبل القمر فقال هذا ربي وذلك
قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الاية ثم رأى القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افدق الليل لم يهدى ربي لا كوني من القوم الضالين فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر لانه رأى ضوء اعظم منهما فلما افلت قال
يا قوم انى برى مما تشركون اى وجهت الاية والمراد من قوله تعالى هذا
ربي في المواضع الثلاثة استنهام على سبيل الاتكان بمعنى هذا ربي يعنى

ما جرى له في السرب

هذه

هذه لا تصلح ان تكون ربا لانها تغير واسد سبحانه وتعالى منزله عن التغير
والاوهله والبروق من امارات الخدوت وقال ابن كثير وهذا المقام
مقام مناطه لقومه وبيان لهم ان هذه الاجرام المشاهدة من الكواكب
التي لا تصلح للالهية ولا ان تعبد مع الله عز وجل لانها مخلوقة مسخرة
تاتر تطلع وتاتر تأفل وانما ناطرهم في الكواكب لانهم كانوا يعبدونها
وهذا يريد قولهم من زعم انه قال هذا حين خرج من السرب لما كان صغيرا
كما ذكره بن اسحق وغيره وهو مسند الى اخبار اسرائيلية لا يوافقها ولا سيما
اذ اخالفت الحق قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم مذكورا السموات والارض
لاية قال مقاتل المراد بمذكورا السموات الشمس والقمر والنجوم والافلاك
والاملاك ونحوها وبمذكورا الارض الجبال والسيح والبخار والانهار
والمعادن والحيوانات والنبات وقال مجاهد هذا كله رآه في النهار عيانا
كشفت له عن السموات فرأى العرش وعن الارض فرأى الارض السابعة
وقال مقاتل انما رأى مذكورا السموات في الليل ومذكورا الارض في النهار
وقال سعيد بن جبير اقيم على صخرة وكشفت له عن ذلك حتى نظر الى مكانه
من الجنة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
ارى الله ابراهيم مذكورا السموات والارض اشرف على رجل يعصى
الله فدعى عليه فهلك ثم اشرف على اخر فدعى عليه فهلك وعلى اخر
فلما اراد ان يدعوا عليه اوحى اليه الله ان يا ابراهيم انك رجل مجاب
الدعوة فلا تدعوا على عبادى فاني منهم على ثلاث خصال اما ان يتوبوا
فاقوب عليهم واما ان اخرج منهم نسمة تسبح واما ان يسعون الحق
فان شئت عفوت عنهم وان شئت عاقبتهم النوع السادس في دعوت
اباه الى الدنيا ومحاجته مع نمروذ قال الثعلبي ثم ان ابراهيم عليه
السلام دعى اياه الى دينه فقال له يا ابيت لم تعبدوا الا ايسع
ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فابى ابوه الاجابة ثم انه هاجر قومه
بقوله بالبراءة مما تعبدون واظهر دينه قال لواله من تعبد انت قال

نحو
جاء

رب العالمين قالوا يعني نمرود فقال لا الذي خلقني فهو يهدين الاله ففتى
ذلك حتى بلغ نمرود فدعاه فقال يا ابراهيم الهك الذي تعبد ما هو قال
ابراهيم رب الذي يحيي ويميت قال نمرود وانا الحي واميت قال له كيف
يحيي ويميت قال اخذ الرجلين الذين استوجبا القتل فاقتل احداهما فاكون
قد امتته ثم اغفوا عن الاخر فتركه فاكون قد احيينه فقال له ابراهيم
عند ذلك ان اسديا في الشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذي كفر عند ذلك نمرود ولزمه الحجمة فذلك قوله تعالى فبهت الذي
كفر الاية وقال القوي لما ملك ابراهيم اربعين سنة جاءه جبريل عليه
السلام بالرسالة من ربه وامر ان يجاهد عدوه ووعده بالنصر فأتى
ابراهيم عليه السلام نمرود غير خائف يطلب الدخول عليه فأتته
نمرود السلاح والفيضة والاسود في سلاحها فلما دخل تكلمت الوحوش
والطير وشهدت لله تبارك وتعالى بالوحدانية ولا ابراهيم بالنبوة فقال
نمرود ما رايت اسحر منك ثم وقعت المجاهدة المذكورة وبهت نمرود
وامر بتقيد وجسسه في مطبق فيه الحيات والعقارب مبيثة فلما
دخل لوحى اسر اليه يا ابراهيم لا تجزع فاني مخرجك وناصرك عليه
وفرش له جبريل عليه السلام فرأى من السندس والاسبرق والسه
لبا من الجنة ووضع بين يديه من طعام الجنة وامر به اهل السجن مسا
رأوا من مجزاة عليه السلام وجاءت امر ابراهيم نمرود وكانت لا تمنع
من الدخول عليه لكانن وجهها ضالته انه يخرج ابراهيم وقال لست
اخاف منه لانه لا يجد معه وانما هو ساحر فوجهه لا يويه النوع
الناس في كسر الاصنام قال وهب بن منه كان ابو يعقوب الاصنام
فيعطى ابراهيم يبيعه وذلك بعد خروجه من السرب واقامته فيه
ثلاث سنين وقيل سبع سنين فيجرب به الى السوق ويقول من يشتري
ما لا ينفعه كذا روى عن وهب وذكر ابن الجوزي في التبرج انه كان
يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ثم ياتي بها الى النهر ويضرب رؤسها

وقال الاصنام

ونور

ويقول اشرف استهزاء بها وبقومه لما هم عليه من الضلال حتى فتى عنه
في اهل البلد ويقول لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها تكفون اي مقبول
على عبادتها قالوا وجدنا ابا ناهلها عابدين ففنى نفديهم ونقلدهم
وقال الثعلبي ثم ان ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعفا الاوثان فجعل
يشهر لذلك فرصة الى ان حضر عيد لهم كل يوم يخرجون اليه واذا رجعوا
وادخلوا الاصنام وسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما حضر عيدهم
وخرجوا فقال ابوهم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج
معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق التي نفسه فقال اني سقيم اشتكى
رجلي فتولى رجليه وهو صريع فذلك قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم فان قلت كيف نظر في النجوم قلت انما قصد مواضعهم
لانهم كانوا ينظرون في النجوم ليتمكن من كسر الاصنام ولا ينكرون
عليه ويقال ومعنى قوله اني سقيم اي سأسقم لان الانسان لا يخلو من
السقم وقيل اني سقيم عن عبادتها لما كان من المعارض فلما مضوا وتركوه
نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تأسوا لا كيدن اصنامكم الاية
وكان لهم اثان وسبعون صنما من ذهب وفضة وغير ذلك من الرصاص
والصفر والنحاس والخشب وكان كبيرهم من ذهب وعيناه يا قوتتان
فسموه هامينه قال بجاهد انما قال في سر من قومه ولم يسمع ذلك منهم
الارجل واحد وهو الذي افشاء عليه وكانوا في ذلك العيد يدبحون
الذبايح ويقربون القرابين ويصنعون الطعام بين يدي الاصنام قبل
خروجهم الى عيدهم من عمون للتبرك عليه فاذا انصر قوامن عيدهم
دخلوا عليها فاكلوا ثم رجع ابراهيم من الطريق الى بيت الالهة فاذا
هنا في بهو عظيم مستقيل باب البهو صنم عظيم الوجه اصغر منها بعضه
الوجه بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو فاذا هم قد صنعوا
طعاما بين يديها فلما نظر ابراهيم الى ذلك قال لها على سبيل الاستهزاء
الا تاكلون فلما لم تجبه قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين

لانها اقرب علامن اليسار وجعل بكسرها بفاس في يد حتى اذ المر يبقى الا
الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج وذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذ
الاية فلما عاد القوم وراوها بتلك الحالة قالوا من فعل هذا بالهتنة
انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يدكهم اي يعيبيهم يقال له ابراهيم
فبلغ ذلك نمرود واسراق قومه قال فانوابه على اعين الناس لعلمهم
يشهدون عليه انه هو الذي فعل ذلك وقيل معناه يشهدون عذابه
وكرهوا ان ياخذوه بغير بينه فلما احضروه فقالوا له انت فعلت
هذا بالهتنة يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا
معد هذه الاصنام الصغار وهي اكبرهم فكسروهم فاسالوهم ان كانوا
ينطقون فارجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون حيث عبدتم
من لا يتكلم ثم تكسوا على رؤسهم اي ادركتهم حيرة وقالوا قد ظلمنا
وما نرى الامر الا كما قال ولكن ارادوا ان ينصروا الهتهم الجوا وعجزوا
عن الجواب قالوا لعرقوه وانصروا الهتهم في المرة لما لم يسمع ابراهيم
الحجة حملوه الى نمرود وقالوا هذا فعل بالهتنة وقال لنا كذا وكذا .
وذلك معنى قوله تعالى المر تر الى الذي حاج ابراهيم وهلك كانت هذه
المناظرة بعد ان التقى في النار ام عقب كسر الاصنام فيه قولان وقال
مقاتل لما كسر الاصنام جسده نمرود سبع سنين ثم اخرجته فناظره
وقال له من ربك وقال احمد باسناده عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
كان الناس يخرجون فيمتازون الطعام من نمرود وكان كل من
مر بنمرود يقول له من ربك فان قال انت برة فان لم يعترف لم
يعطه شيئا فمر ابراهيم عليه السلام فقال له من ربك فقال الذي
يحيى ويميت فرده فرجع واحماله فارغة فمر على كتيب من رمل اعرض
فقال اخذ منه ليلا ارجع الى اهلي بغير شئ فاخذ منه فلما دخل
البيت نام وكان ليلا فقامت امراته الى جوارق ففتحتة فاذا دقيق
حواري فخبزت منه فلما استيقظ راي الطعام شهد الله وطفن

ثم

ثم ناظر نمرود بعد ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها في الله قوله اذ سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي رواه الامام احمد والبخاري
النوع الثامن في القايه في النار قال ارباب السير انما الخمر استشار
اصحابه فيه فكل واحد اشار بشئ فقال رجل منهم عرقه بالنار فهو
اشد لعذابه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الذي اشار عليهم
بقتل ابراهيم عليه السلام بالنار رجل من الاكرام اسمه هيزون
فخسف الله به الارض فهو يتجلى فيها الى يوم القيمة ولما اجمع راي
نمرود وقومه على اعرافه حبسوه في بيت وبنوا بيوتا كالخضيرة
في سفح جبل طول جداره ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا ونادوا
مناديه ايها الناس احطبوا النار لابراهيم الذي كسر الاصنامكم واعابها
فلم يتخلف صغيرا ولا كبيرا فاقاموا اربعين يوما يحطبون حتى ان المرأة
كانت تقول ان ظفرت بكذا وكذا الاخطاب لنار ابراهيم وحكي الحافظ
ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي رضي الله عنه قال كانت البغاك تتناشد
الى اخر ما ذكرناه في فصل الحيوانات وقال كانت الضفادع تسكن النار
فجعلت تغطي النار عند فديها فانزلها الله الماء وكانت الاوزاغ
تنفخ في النار وهو فيها وكانت احسن الدواب فلعنها وامر بقتلها
وقال مقاتل ارتفع لهيب النار حتى كان الطير يمر بها فيحرق من
لهيبها فلما ساوى الحطب راس الجدار لم يدرى واكيف يلقونه فتمثل
لهم ابليس في صورة نجار فصنع لهم المبخنق فهو اول من صنعه ولم
يكن يعرف من قبل ذلك فنصبوا المبخنق على راس الجبل ووضعوه فيه
فرفع ابراهيم راسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد
في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وليس في السماء احد يعبد
سواك انت حسي ونعم الوكيل وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان هذه الكلمة اصرحها فاطم ابراهيم عليه السلام فلما القوه عارضة

ذكر القايه في النار

عليه السلام في الهوى وناداه يا ابراهيم انك حاجة قال اما اليك فلا فمنا
اسال من اليه الموحى فقال علمه بحالي يغني عن سؤالي وقال عبد الله بن
احمد حدثنا الحسن بن اشيبان حدثنا ابو هلال بن اسود بن عبد الله
المرزقي قال لما اتى ابراهيم في النار جاءت الخليفة التي ربهما وقالت يا رب
خليلك يلقى في النار فاذن لنا ان نطفى عنه فقال الله هو خليلي ليس في
الارض خليل سواه وان اربته ليس له في السماء ربا غيري فاذا استغاثت بك
فاغثيتم والاذنوع نجاة ملك القطر فقال يا رب خليلك يلقى في النار
فقال ان استغاثت بك فاغثه والاذنوع وفي رواية وان لم يدع غيري
فانا وليته وقال اسر بقلك كوخبره او سلاما على ابراهيم فبردت على
اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع وقال ابن عباس لم يبق يومئذ
في الارض نار الا اطفيت انها هي التي تفتى قال ولولم يقدر وسلاما مات
ابراهيم من البرد وقال مجاهد ولم ينتفع بها احد الى يوم القيمة وحكى
ابو القاسم في تاريخ دمشق عن سفيان الثوري انه قال اوحى الله الى النار
لان نلت من ابراهيم الاجل وثاقه لا عدنك عذابا لا تعد به احد من العالمين
وفي رواية عذابا لا يعد به احد من العالمين خلق وقال ابن اسحق وضعا
ابراهيم في المخبئ مقيدا معاولا فصلحت السماء والارض والجبال ومن
فيها من الملائكة وجميع الخلق الا المتكلمين صيحة واحدة وقالت
اي ربنا ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك غيري يحرق فيك فاذن
لنا في نصرته فقال الله ان استغاث بشي منكم فلينصره وان لم يدع
فانا اعلم به فلما اراد والقاه اناه ملك المياه فقال ان اردت
اخذت النار فان خراين الامطار والمياه بيدي وانا خازن الرياح
وقال ان شئت طيرنا النار في الهوى فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم ثم رفع
طرفه الى السماء ودعى بما ذكرنا ثم رجع في المخبئ الى النار من
مضرب شالغ واستقبله جبريل عليه السلام فقال هل لك من حاجة فقال
اما اليك فلا قال جبريل فاسيد ربك قال حسبى من سؤالي علمه تعالى حسبى الله

ونعم الوكيل فقال اسديا فاركوبه او سلاما وقال السدي فاخذت
الملائكة اصنعي ابراهيم فاقدوع على الارض فاذا عين ماء وورد احمر
ونجس وباسمين وقال كان جبريل معه مسح العرق عن وجهه وكان ابراهيم
في ذلك الموضع سبعة ايام وانا جبريل عليه السلام بقصيص من حجر الجنة
والسدة وطفنسة فاطلسه عليها وصار المكان روضة وقعد جبريل يتحدث
معه وحكى المنهال بن عمرو قال اقام ابراهيم في النار اربعين يوما وكان يقول
بعد ما خرج منها ما طاب لي عين ولا عيش الا انك الايام ووددت ان كنت
فيها ابدا وقال مقاتلة قال ان رنمروا انا ذنلي في جميع عظام ابراهيم
فقال انا احي معك فنادى في الناس فاجمعوا وجاء نمروا ومعه
الخلايق فبعث الخيز واذا ابراهيم جالس وجبريل المجهين وهما يتحدثان
فتخبر نمروا وناداه يا ابراهيم ان الهك لعظيم ان الهك الذي بلغت قدرته
هذا الكبير فقام ابراهيم يمشي حتى خرج من الخيز فقال له من ذلك
الشاب الذي كان معك فقال جبريل وفي رواية ملك القطر وملك الظل
جاوا يوضون فقال يا ابراهيم اريد ان اقرب لاهلك قوبا لما رايت
من قدرته فقال انه لا يقدر منك مادمت على كرك فقال لا اقدر
ان اترك ملكي ثم ذبح اربعة الاف بقرة وكفى عن ابراهيم وحكى الحافظ
في تاريخه مشق عن عكرمة قال قالت امر ابراهيم لما اتى في النار قد كان
ابني يقول ان لم يبا يمنعه ثم سعدت على سلم فاطلعت عليه فاذا هو جالس
وسط الناس فقالت يا ابراهيم ادع الهك ان يجعل في طريقك فيك فيسئل
اسر فنزلت اليه فضمته وقبلته وحكى الحافظ ايضا عن عكرمة قال لما
اخرج الله ابراهيم من النار زاده في حسنة وجماله سبعين ضعفا وفي
المرأة واخلفوا في عن لما اتى في النار على قولين احدهما انه كان له ستة
عشر قاله مجاهد والثاني ثلاثون سنة قال ابن اسحاق وفي رواية وهو ابن
سبعين سنة النوع التاسع في ذكر ايمان لوط وسارة وغيرهما قال العلماء
السير لما اظهرت العظة في نار ابراهيم اتبعه رجال من قومه على وجيل

عن ابي ابراهيم

من غرود ومنهم لوط عليه السلام وكان ابن اخيه ^{بن} ابي حنيفة فامتن
من رجال قومه حين راوا ما صنع الله به لوط عليه السلام وكان ابن اخيه
لانه لما مضى من عمره تاريخ خمس وسبعون سنة وولد له ابراهيم وناحور
وهاران وولد لهاران لوط عليه السلام وعند اهل الكتاب ابراهيم هو
اللاوسط وان هاران مات في حياة ابيه في ارضه التي ولد فيها وهي ارض
الكلدان بين يعنون ارض بابل وكذلك سارة امنت به وهي بنت هاران
اخ ابراهيم وقال ابن كثير المشهور انه سارة ابنة عمه هاران اخت لوط كما حكاه
السهيبي ومن ادعى ان تزويج بنت الاخ كان اذ ذاك مشهورا فليس له على
ذلك دليل ولو فرض ان هذا كان مشروعا فليس له على ذلك دليل وهو
منقول عن الربانيين من اليهود وكان الانبياء عليهم السلام لا يتقاطرون
وقال السدي وكانت سارة بنت ملك بخران وكان قد بلغها خبر الخليل عليه
السلام فامنت به وعابت على قومها عبادة الاوثان فلما قدر الخليل
عليه السلام بخران تزويجه على ان لا يفرها النوع العاشر في عرض ابراهيم
عليه السلام على ابيه الاسلام قال علماء السير قال لايه وقد شاهد الاية
العظيمة والمخجزة الكبرى فلم تعبد ما لا يسبح ولا يبصر ولا ينفق عنك شيئا
الايات فلجابه ابوه الجواب من غلب الشقاوة اراعت انت عن الهى
يا ابراهيم وهذا ليس بجواب لانه قد علم رغبته عن الهته وتيقن انه
يغير الملة فقوله اراعت انت عن الهى يا ابراهيم تحصيل الحاصل وانه
مخالف فان قلت فقد علم الخليل ان اباه لا يسلم وقد قاله لابراهيم لئن لم
تنته لارجنك اى لاشتمك والهجرى مليا اى حيا قلت اجيب ^{بوجهين}
احدهما ان اباه كان وعد ان يؤمن به ليد قول تعالى وما كان استقفار
ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه الاية والثاني انه اراد تركيب
الحجة عليه فلما تبين له انه عدو سد بيرة منه وروى البخارى حديث ابي
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه
ازر يوم القيمة على وجه ازرق قرمز وعينه فيقوله له ابراهيم الم اقل لك

دعوة ابراهيم عليه السلام

لاقصى

لاقصى فيقول ابو فال يوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني
ان لا تخزنني يوم يعقون واى خزى اخزى من خزى ابي الابد فيقول
الله انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقاها ابراهيم ما تحت رجله فينظر
فاذا هو بنوح عظيم فيؤخذ بقوامه فيلقى في النار انفرده به البخارى و
الذبح ذكر الضمان الكثير المبتغى النوع العاشر في هجرته الى الشام قلت
ابن هشام لما عرل ابراهيم ابوه وقومه قطع الفرات ودخل الشام وقابل
الى دمشق ومعه سارة ولوط بن اخيه وجماعة ممن آمن به وكان له على
ما ذكر ابن الكلبي اربعة عبيد يجاهدون بالنعصى وكان يد مشق جبار فخرج
اليه فقتله ابراهيم وقال مقاتله لم يقابل من الانبياء عليهم السلام
الا خمسة اولهم ابراهيم وهو اول من حارب بالنعصى ثم موسى وداود
وسليمان ومحمد صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكتاب ان ابراهيم تزوج
سارة وناحور وتزوج ملط ابنتى هاران وكانت سارة عاقرة لا تلد
واطلق تاريخ بهر وخرج من ارض الكلدان بين ارض الكنعانيين
فنزولهم ان فات بها تاريخ وله مايتان وخمس سنين وهذا يدل على ان
ابراهيم عليه السلام لم يولد بخران وانما مولده بارض الكلدان بين وهي
ارض بابل وما والاها ثم ارتحلوا قاصدين ارض الكنعانيين وهي ارض
بيت المقدس فنزل ابراهيم السبع من ارض فلسطين وهي بيته الشام و
نزل لوط بالموتفة وهي من السبع على مسيرة يوم وثلاثة اشهر
حشر في ذكر قدمه مصر ومهاجرى له فيها قال علماء السير اقام ابراهيم
مدة فخطت الشام فسار الى مصر ومعه سارة ولوط وكان بها فرعون
وهو اول الفراعنة عاش دهر اطويلا واختلفوا فيه فقال قوم هو سنان
ابن علوان بن عبيد بن عويج بن لاود بن ساعر بن نوح وقيل سنان بن
الاهيوب اخو الضحالك وهو الذي بعثه الى مصر فاقاموا بها وقيل
عمر بن امرء القيس بن بلبون بن سبا وقيل طوليس وكانت سارة من
اجل النساء وكانت لاقصى شيئا ولذلك كرمها امر فانما الجبار الى ابراهيم

ابن هشام

ابن جرير

فجأة فقال ما هذه المرأة منك قال هي اخوتي وخاف ان قال امره ان يقتله
فقال له زيتها وارسلها الى ولا تمنع حتى انظر اليها فوجع ابراهيم الى سارة
وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك ولغيرته انك اخوتي فلا تكذبي
عنده فانك اخوتي في كتاب الله وانما ليس في الارض مسلم غيري وغيرك
ولو ظمرا قبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام يصلي فمسا
دخلت عليه وراها هوى اليها فتنا وطا بيده فبست يد الى صدره فلما
راى ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها سلى الهك ان يطلق عني فولد لا
اريتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق اليه فاطلق الله له وقيل
فعل ذلك ثلاث مرات فلما راى ذلك ردها الى ابراهيم ووهب لها هاجر
وهي جارية قبطية فاقبلت سارة على ابراهيم فلما العس بها انفقت من
صلاته فقال لها منهم فقالت كفى اسكيد الفاجر واخذ منى هاجر
وفي المرأة فلما دخلت سارة على الجبار اقبلت تصلى وتقول اللهم ان كنت
تعلم اني آمنت بك وبرسولك ولم عصمت فرجى الالغى زوجى فلا تسلط
على الكافر قال فلفظ حتى ركض برجليه فقالت اللهم ان يموت يقولون
هي قتلته قال فارس فقام اليها فقالت منذ قوطا فقط فدعت فافاق
فعل ذلك اربعة مرار فلما افاق في الرابعة فقال ما بعثتم الى الاشيطا
ردوها الى ابراهيم واعطوها خادما فاخذ موهها هاجر فلما جاءت الى
ابراهيم قالت اشعرت ان اسرد كيد الكافرين باخذام وليدة قلت
الخرجاه في الصيحين وهو حديث طويل وقد روى بروايات كثيرة وقيل
ان اسد رفع الحجاب من ابراهيم وسارة من وقت خروجهما من عنده الى
وقت انصرا فلما اليه كرامة وتظييا فلدب ابراهيم عليه السلام وقال ابن
اسحاق كانت هاجر وضيئة فوهبتها سارة لابراهيم وقالت خذها لعد
اسان يرزقك منها ولدا وكانت سارة عاقرا ولخلفوا في هاجر فقال
مقاتل كانت من ولد هود عليه السلام وقال الضحاك كانت بنت ملك
مصر وكان الملك ساكنا بمنف فغلبه ملك آخر وقيل انما غلبه فرعون

فقتله

فقتله وسبا ابنته فاسترقها ووهبها سارة ووهبها سارة لابراهيم
فواقمها ابراهيم عليه السلام فولدت اسمعيل عليه السلام وذهب بعض
العلماء الى بنو ثلاث نسوة سارة وامر موسى ومريم عليهن السلام والذى
عليه الجمهور انهن صدقات النوع الثالث عشر في عوده الى الشام قال
وهب لما خرج الخليل من مصر نزلا فلسطين فكان يقال له السبع باسكان الباء
كاذكرنا فبعث اسد لوطا نبيا واقام ابراهيم بالسبع واختر بيراف كانت
غنية تردها ثم ان اهلها اذوه فخرج منها فنزل بناحية فلسطين فقار
ماء تلك البير فذمر احد ذلك المكان على ما فعلوا وقالوا انخرجنا كشيخ
الصالح من بين اظهرنا ثم مضوا اليه واسترضوه وسالوه الرجوع فقال
ما انا ارجع الى مكان اخرجت منه فقالوا قد نصب ماء البير فاعطاهم
عز من غنمه وقال اوردوها البير ولا يغترف منها خايش ولا جنب
فاوردوها فظهر الماء ويقال انما سمي ذلك المكان بالسبع بهذا اورد
مقاتل لما خرج ابراهيم من مصر نزلا جبل لبنان واقام به مدة فاشتا
الى الارض المقدسة فاوحى اسد اليه اصعد على رأس لبنان وانظر الى مكان
اخترت من الارض فهو مقدس فنظر فانتفى اخبر الى دمشق المشام
والاردن وفلسطين فقال اسد تعالى هذه الاماكن كلها مقدسة والاصح
ان الارض المقدسة ارض فلسطين من الاردن الى البحر وقال مجاهد
اختر فلسطين فنزلها وبسط اسد له في الرزق وكان يسمى الشيخ الصالح
النوع الرابع عشر في ميلاد اسمعيل واسمى عليهما السلام قال ابن اسحق
لما انقذ ابراهيم عليه السلام من السبع من ارض فلسطين نزلا بناحية
اخرى منها بية الرملة وايليا ببلد يقال لها فط واقام فيها وكان
يضيئ من نزل به وقد اوسع اسد عليه وبسط له من الرزق والمال
والخدم ثم بشئ الله باسمعيل من سارة وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم
ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعت معاوش
الغلامان قال ابن كثيرنا قلا عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسمعيل لابراهيم

فقتله وسبا ابنته فاسترقها ووهبها سارة ووهبها سارة لابراهيم

فواقمها ابراهيم عليه السلام فولدت اسمعيل عليه السلام

من العرسة وثلاثون سنة قبل مولد النبي بثلاث عشرة سنة ولما
 ولد اسمعيل اوحى الله الى ابراهيم يبشرك باسمعيل من سارة فخر الله
 سبحانه قال للعلبي فلما نشأ الغلامان وكانا يتسابقان ذات يوم وقد
 ابراهيم يسابق بينهما فسبق اسمعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس
 اسحاق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عهدت الي ابن
 الامة فاجلسته في حجره وعهدت الي ابني واجلسته الى جنبك فخذها
 ما ياخذ النساء من الغيرة فحافت لتقطع بضعه منها وتغير خلقا ثم ناب
 اليها عقلها فبقيت في ذلك متعيرة فقال لها ابراهيم عليه السلام اخفضيها
 واسقي اذنها ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق
 اقبلتا ذات يوم كما يفعل الصبيان غضبت سارة على هاجر وقالت لها
 لا تسكنيني في بلد وامرت ابراهيم ان يعزلها عنها فاوحى الله الى ابراهيم
 عليه السلام ان ياتي بها جردا وابنه الى مكة شرفها الله تعالى النوع
 الخامس عشر فاحمل ابراهيم اسمعيل وامه الى مكة قال السدي لما خلفت سارة
 ان لا تسكن هاجر في بلد حملها ابراهيم وابنها الى مكة على البراق وهي اذ ذلك
 غضاة وسلم وسهر ونحوها خارج مكة اناس يقال لهم العالقي وموضع
 البيت يومئذ ربوة حرة فقال ابراهيم بغير يد عليه السلام ههنا امرت
 ان اضعهما قال نعم فهد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر
 ان تتخذ عريشا ثم قال رب افا سكت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية
 ثم انصرفا فاتبعت هاجر فقالت الي من تكلمنا فجعل لا يرد عليها شيئا
 فقالت الله امرت بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم انصرفا رجعا
 الى الشام وكان مع هاجر شاة فيها ماء وقد نفذ فعضت وعضن الصبي
 فنظرت اعلى الجبال اذ في من الارض فصعدت الصفا فسمعت هل تسمع صوتا
 او ترى انسانا فلم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات السباع
 في الوادي نحو اسمعيل فاقبلت اليه تشد ثم سمعت صوتا نحو المروءة فسمعت
 سعي الانسان المجهود حتى اذا جاء وزيت الوادي ثم اقبلت على المروءة فصعدت

قصة ابراهيم عليه السلام
 في مكة مع سارة

عليها

وقف . سه تعالي

عليها ونظرت هل ترى من احد فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات
 قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك يسعي الناس بينهم
 فلما اشرفت على المروء سمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكون ب
 صوته منه حتى استيقنت وجعلت تدعو اسمعيل ايل يعني اسمع يا اسمع
 قد اسمعتي صوتك فاعشني فقد هلكته وهلك من معي فاذا هجر بغير يد
 عليه السلام فقال لها من انت قالت امرأة ابراهيم تركني وابني هاهنا
 قال الي من وكلكما قالت الي اسد قال وكلكما الي كما في ثم جاء بهما الي موضع
 زمزم فضرب بعقبه فخارت عين فلذلك يقال لزمزم ركضة
 بغير يد عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شاة وسقيت
 فيها تدخروا وهي تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امر
 اسمعيل لو تركت زمزم لكنت عينا معينا فشربت وقال لها بغير يد
 لا تخافي الظلمة على اهل هذه البلدة فانها عين يشرب ضيقا من اسد منها
 فان هاهنا بيت بيني هذا الغلام وابوع فكانت كذلك حتى مرت رفقة
 من جرهم تريد الشام مقبلين من طريق كذا وكذا فنزلوا في اسفل مكة
 فراو طائر على الجبل فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء ويهدنا
 بهذا الوادي وما فيه ماء فاسترفوا فاذا هم بالماء فقالوا لها جسر
 ان شيت كما معك مواشك والماء ما وكت فاذا نت لهم فنزلوا معها
 فهم اول سكان مكة فكانوا هناك حتى شئت اسمعيل عليه السلام
 وماتت هاجر فترج اسمعيل امرأة من جرهم يقال لها امجد ابنة
 سعد العملاق واخذ لسانهم فقرب بهم ثوران ابراهيم عليه السلام
 استاذن سارة ان يزورها جردا وبنتها فاذا نت له واشترطت عليه ان
 لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلام مكة وقد ماتت هاجر وكانت
 الارض تطوى له وقيل كان يحيى على البراق فلما قد مها دخل بيت
 اسمعيل فقال لامراته ابن صاحبك قالت ذهب يقصيد وكان اسمعيل
 يخرج من الحرم ويصيد ثم يرجع فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة

قالت لا وما عندي لحد فقال لها اذ لجا، زوجك فاقربه السلام ووفى
له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد ربح ابيه فساها
فقالت جاني شيخ منفته كذا وكذا كالمستخفة له قال فاقوله قلت كذا وكذا
ظانها وتزوج اخرى اسمى بنت مهلهل بن سعد بن عوف فلبث ابراهيم
ما شاء الله ثم استاذن سارة اذ تزور اسمعيل عليه السلام فاذا نزلت له و
اشترطت ان لا ينزل فجاء ابراهيم عليه السلام الى باب اسمعيل فقال
لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب يتصدق وهو يحيى الآن ان شاء الله
فانزل برحمة الله قال هذا عندك ضيافة قلت نعم فجاءت بالخبز والخبز
فدعى لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بالخبز والخبز او الشعير او التمر لكانت
اكثر ارض اسيرا وتمر وشعير ثم قلت انزل حتى اغسل راسك وشه
فلم ينزل فجاءته بالمقار فوضعت عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي
اثر قدمه فيه ففعلت شق راسه الايمن ثم حولت المقار الى شقه الايسر
فغسلت شق راسه الايسر فقال اذ لجا، زوجك فاقربه منى السلام
وقولها له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربح ابيه فساها
فلما جاء احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهها واطيب ريحا فقال لها كذا
وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقار
فقال ذلك ابي ابراهيم عليه السلام وقال انس بن مالك رضي الله عنه رايت
في المقار اثر اصابع ابراهيم عليه السلام ولم يمس قدمه غير انه اذ هب
مسح الناس بايديهم وقد ذكر البخاري القصة فقال باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل امر اسمعيل واتخذته
لتعفى اثرها على سارة فجاء بها ابراهيم عليه السلام وبابنه اسمعيل وهي
ترضعه حتى وضعها عند البيت في دوحه فوق زمزم في اعلا المسجد
وليس بمكة يومئذ احد ولا ما يوضع عند هاجر ايا فيه تمر وسقا فيه
ماء ثم ساق القصة الى ان قال حدثنا اذ كان عند التنية حيث لا تراه ولا
يراها استقبل البيت بوجهه ثم رعى بهولاء الدعوات ورفع يديه وقال

رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الما قوله يشكرون وفي
رواية ان هاجر عملت عريشا موضع البيت قلت المنطق كسر الميم وسكون
النون وفتح الطاء، كما شددت به وسطك والمنطقة معروفه اسوطيا
خاصة والدوحة الشجرة العظيمة اعني شجرة كانت ومعنى صه اسكت
النوع السادس عشر في موت هاجر عليها السلام ماتت هاجر في مكة وها
تسعون سنة وقد فيها اسمعيل عليه السلام في الحجر وكان ابراهيم عليه السلام
عند سارة في الارض المقدسة وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستبقى ارض مصر وفيها القبراط
فاستوصوا لي باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي رواية ستبقى مصر
بشامة العلماء، على انه عليه السلام اراد هجر ام اسمعيل لانها امر العرب
وكانت من مصر وقال الثعلبي اراد به مارية القبطية ام ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلمة الرواة على الاول النوع السابع عشر
في بناء البيت قال الله تعالى واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
الايمه قال ابن كثير جاء ابراهيم عليه السلام الى مكة عند اسمعيل وهو يري
بنيته تحت دوحه قريبا من زمزم فلما راه قام اليه صانعا كما يصنع
الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان اسرا امرني بامر قال
فاصنع ما امرك ربك قال وتعيني قال واعينك قال ان الله امرني ان ابني
ها هنا بيتا واسار الى مكة مرتفعة قال فعند ذلك رفع القواعد من
البيت وقال الثعلبي لما امره الله ببناء الكعبة ضاق لذلك ذرعا فارسل
اسرا مكتابة على قدر الكعبة فجعلت تسير معه الى ان قدم مكة فوقعت
في موضع البيت ونودي اذ يا ابراهيم ابن علي ظلمها لا تزدد ولا تنقص فجعل
ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة فكان اسمعيل عربيا وابراهيم
سريا نيا فالهم اسرا لحدتها انسانا صلبا فكان ابراهيم يقول مرها بيا يعني
ها ت حجر ويقول اسمعيل هالك اعاجيب فبناها من خمسة اجبل طور
سينا وطور نربا جبل بيت المقدس ولبنان والمجودي وبني قواعد من

قوله يشكرون

قوله يشكرون

خرا قال فبقى موضع حجر فذهب ابراهيم بنفسه فوجد في ركب الحجر في مكانه
فقال اسمعيل يا ابيت من اناك بهذا الحجر فقال انا في به من لا يكلفني البيت
ثم قال ابراهيم لاسمعيل اتيتي بخر احسن اضعه على الركن فيكون علما للناس
فناداه ابو قيس ان ذلك عندي وديعة فخذها فاخرج ابراهيم الحجر الاسود
من جبل ابي قبيس وركبه في موضعه فلما فرغ من بنائها دعوا فذلك
قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الايات فاجاب
استدعاهما فارسل اليهما جبريل عليه السلام ليعلمهما مناسك الحج فخرج
بهما يوم التروية الى منى فضلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم
فعل بهما سايرا وكان الحج ثم امر ابا ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال
يا رب وما يبلغ صوتي قال عليك الاذان وعلى البلاغ فعلى على تبشير
ونادي يا عباد الله ان ركبتم قد بنا بيتا فحجوا واجبوا دعاء الله فسمعه
من بين السماء والارض وما بين الانحر وعن في اصحاب الرجال ورجال
النساء فاجابه من امن من سبق في علم الله ان الحج الى يوم القيمة ليبيك
اللهم لبيك فمنهم من لبى مرة ومنهم لبي مرتين وثلاثا واقل فاكث
على قدر ذلك ومن لم يلبى لم يحج فلم يزل البيت على بناء ابراهيم عليه السلام
الى سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مبعثه
بمخمس سنين فهدمت قريش الكعبة ثم بنتها على ما يحج في موضعه ان شاء
الله تعالى وحكى ابن سعد عن الواقدي قال كان لابراهيم عليه السلام يوم
بناه مائة سنة ولا سمعيل ثلاثين سنة وروى عن علي رضي الله عنه انه قال
لما امر ابراهيم ببناء البيت لم يدرك كيف يصنع وضاق به ذرعا فارسل اسد
الريح الحجيبي وهي السكينة ولها رايان فتطوقت موضع البيت كفي الحجة
وهي على مثال الحية وعن علي رضي الله عنه ايضا جاءه تغمامة ونادى منها مثل
راس انسان يا ابراهيم علم على ظلي لا ترد ولا تنقص وقال مقاتل اتى بها الله
بسبعة املاك خنفاء يعينونها على بنائها وجعلوا طولها ثلاثين ذراعا واطولها
الحجر فيه سبعة اذرع واما حجرها فاول من وضعها ابراهيم عليه السلام

وكان

وكان جبريل عليه السلام يري به ثم لم يحدد حتى كانت قضى فهدمها ثم
قلعتها قريش في زمان نبينا عليه السلام فجاء جبريل عليه السلام فاختبرهم
سعيد ونها فرائ رجال منهم في المنام قالوا يقولون حرموا ان يركبوا اسد به نزعتم
انصابه الان تحفظكم العرب فاعادوها فقال جبريل عليه السلام فاعادوها
فقال قد اصابوا نكالا ما وضعوا منها نصيبا الا بيد ملك ثم بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام القحيم بن اسد فهدمها ثم صددها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ثم حردوها معاوية ثم عبد الملك بن مروان ذكوه بن الجوزي في المنظم
ثم قال فان قال قائل ما السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها واجيب
بان اسد لما اخط على ادم بيتا من يا قوته ايضا له بين المشرق والمغرب فقربت
الشياطين والجن واقبلوا ينظرون فجاءت ملائكة فوقفوا مكان الحرم الح
موضع انتها نون وفي المرأة وقيدان الخليل لما وضع الحجر الاسود في الركن
ايضا منه نور وصل منه الى اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقففت
عند الاعلام فبناها الخليل جازرا رياه مجاهد عن ابا عباس وقد استوفينا
الكلام فيه فيما مضى من حدود جزيرة العرب في ذكر مكة فان قلت ما الحكمة
في النفس ابدأ تشاق الى مكة مع علمها بتعبد المشاق قلت اجيب بوجوه الاول
قوله الخليل عليه السلام فاجعل اقدية من الناس تهوى اليهم اى تشاق
وتحن ولولم يقبله من الناس لجد اليهود والنصارى والمشاق لان الله يخرج
ذرية ادم بارض نعمان وهي ارض عرفة وقد ذكرناه فصار ذلك المكان
وطنا والنفس ابدأ تدارع الحجب الوطن والثالث لان الله ينظر في ليلة النصف
من شعبان الى الكعبة فيعين اليها قلوب الحاج والمسلمين في صحف
ابراهيم عليه السلام وعن ابي ذر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب بانزل الله تعالى
فقال مائة كتاب واربع كبة انزل على ادم عشرين او عشرين صحيفا وعلى شيت
خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين وعلى ابراهيم عشرين صحيفا وروى
ابن قتيبة فقال انزل على ادم عشرة صحايف وعلى ابراهيم عشرين وقال ابو ذر
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا لاهلها ايها الملك

الصحف

المسألة المبسطة المعروف انهم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن
بعثت لترد عنى دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وكان
فيها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات يباحي
ربه وساعة يفكر فيها وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يجاول فيها نجاته
من الحلال وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه طاعنا لاني ثلاث تزوج لمعاد
ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قد كلامه الا يفسد
يعينه وسلم من اكرم الضيف ومن اهانه فهو في الدرر الاشد من النار
قال ابو ذر فلهذا كان ابراهيم الخليل عليه السلام لا ياكل الا مع الضيف
النوع التاسع عشر في اخذ اياه خليلا اختلفوا في سبب اخذ اياه
اياه خليلا على اقول احد هالا طعام الطعام وكان لا ياكل الا مع الضيف
رواه عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت جبريل لم اخذ اياه ابراهيم خليلا قال لا طعامه
الطعام وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصابت الناس
سنة جهدا وفيها قبا والى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكان له صديق
بمصر وكان يبعث له غلما به بالابل فيمتارون فذهبوا الى صديقه فلم
يعطهم شيئا وقال لو كان ابراهيم انما يمتار لنفسه احتملنا ذلك فقد دخل
علينا من الشدة ما دخل على الناس فرجعوا من عندهم فمروا على كتيب من
فقال بعضهم لبعض خذوا منه لئلا يقولوا الناس لم ياتوا بشي فلو انك
الغزيرين ملا فنام موموا وجاءت سارة وكانت غائبة ففتحت بعض
الغزيرين نظن ان في الغزيرين قيق فاذا هو قيق حوارى فنجبت منه وخبرته
فانتبه ابراهيم عليه السلام فواك الخبر فقال من اين هذا فقالت من خليك
المصري فقال بل من عند خليلي الاصلى الله ففرقه على الناس فاحذره
الله خليلا والقول الثالث انه لما كسر الاصنام غيرت الله تعالى اخذ اياه خليلا
قاله مقاتل والرابع لانه لم يختير بين شيئين الاختار ما الله فيرضاه قاله

في ذكر اخذ
خليلا

الربيع

الربيع ابن انس وقال ابن سعد حدثنا هشام بن محمد عن ابي صالح عن ابي عبد الله
قال لما اخذ اياه خليلا كان له يومين ثلاثمائة عبد فاعتقهم وكانوا يجاهدون
بين يديه وابراهيم اول من عمل القيس العربيه اما القيس العجمية فاول من عملها
نمرد عليه اللعنة النوع العشرون في سؤال الخليل ربه ان يريه كيف يحيى
الموقف وفي المرأة فان قيل فهل كان سكا حتى قال ولكن ليظهر قلبي فلما
من وجوه احدها انه اراد ان يجمع بين علم اليقين وحق اليقين كما ان الانسان
يعلم الشيء ويتيقنه ولكن يجب ان يراه عيانا كما ان المؤمنين يحبون الله
ويختارون ربيته في الجنان مع الايمان وزوال الشك قاله ابن عباس
والتاخذ انه راي دابة مائة على جانب البحر تاكلها قواب العرو ويترقها
دواب البحر فجاءه الحديث فقال يا ابراهيم متى يجمع الله هذه من بطون السباع
والحيات فقال رب ارفها كيف يحيى الموقف لئلا يذهب عنى وسواس الشيطان قال لئن
زيد ومقاتل والثالث انه لما بشر بالخلعة فسالك ذلك ليستيقن بالاجابة صحة
ما بشر به من الخلعة قاله ابن مسعود والسدك والرابع لانه لما نظر نمرد
وقال له انا احى واميت قال ذلك الذي احى ويميت قال له نمرد انت عاينته ذلك
فلم يعد نعم لانه ما شاهد فلما قال ارفها كيف يحيى الموقف قال اولم تو من
قال بل ولكن ليظهر قلبي فلعل نمرد ينظر في مرة ثانية فاقول نعم فلا
احتاج الى الانتقال الخجعة لغري وفي المرأة فان قيل لكل هذه الاجوبة
مجاز لا حقيقة وقد بين انه شاك كما مثله قوله هذا ربي والدليل عليه
ما رواه الامم فقال احمر حدثنا معمر بن الزهري عن سعد بن المسيب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الحق بالشك من ابنا
ابراهيم حيث قال رب ارفها كيف يحيى الموقف قال اولم تو من قال بل ولكن
ليظهر قلبي اخرجاه في الصحراء وفيه برحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن
شديد ولولبت ما لبثت في السجن لاجبت الداعي والجواب قالوا ما شهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك وانما مدحه لان معناه نحن الحق بالشك
منه وما شككنا كيف يشك هو وانما شكك هل يجب الى سؤاله امر لا وكذا

في سؤال الخليل ربه ان يريه كيف يحيى الموقف

وكذا في الحديث مدح لوط ويوسف وقال ابن الجوزي هذه الواقعة جرت
لابراهيم قبل النبوة وقبل انزل الصحف وقبل ان يولد له وقبل بناء البيت
لانه مرت على بحيرة طبرية لما دخل الشام فرأى الميتة على جانبها فيكون هذا
من جنس قوله هذا اري وقال محمد بن مقاتل الرازي ما كان شاكيا في القدر
بديك قوله اري ولو كان شاكيا لقال هل تحي الموتى فكان يبعث قوله اري
اي ما رايت موقن به ولكن ليظهر قلبى بزيادة اليقين والحجة وحقيقة
الخلقة واجابة الدعوة فقال له اسر فخذ اربعة من الطير واختلفوا في
الذي اخذوا المشهور انه اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وجمارا واه مجاهد عن ابن
عباس وفيه اشار الى لعلك الدنيا والطاوس من الزينة والنسر من امتداد
الامل والغراب من الغربة والجمار من النباحة والجمار وهو الموت وقيل ويكا
عوض النسر فصره من اليك اي اجمعين ونظمه قري بكسر الفاء اى قطعهم
وفرقتهم ثم اجعل على كل جمل منهن جن والى بعضا ياتيك سعياء ولم يقل طيرا نا
حتى لا يترهم صوتهما انها غير تلك وان ارجلها غير سليمة فكان ابلغ في الحجة وابعده
من التهمة فان قلت فارجح اربعة طيار قلت لا لاجل الاستقصاء الاربعة التي
بها فرام العالم والجبال من جبال الشام وقيل على جبل لبنان وسنين وجبل
القدس وطور سيناء **الشيخ الحادي والعشرون** في ابتلايه بالكلمات قال
استقر على واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واختلفوا فيها قال ابن عباس هي خمس في
الرأس نص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفتح الرأس وخمس في
الجسد وهي تعليم الاطفال وعلق العانة ونسف الابط والحتان وغسل موضع
الاستنجاء والبول بالماء قال الحسن البصري ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر وقال
مجاهد بالنار وقال المبرج بالجبار الذي اخذ سارة وقال مقاتل بن عمرو وقال
مقاتل بن حيان بزبح الولد وروى عن ابن عباس انها المناسك الطواف بالبيت
والسعي ورمى الجمار والافاضة وقال ابن مسعود الغسل من الجنابة والغسل يوم
الجمعة **الشيخ الثاني والعشرون** في ابتلايه بنوح وولد له اسحاق فلما بلغ
عهده السعي قال يا بني الاية قال علماء السير كان السبب في الامر بنوح وانه لما

عازق

فارق قومه مهاجرا الى الشام فارت ابيدته كما قال الله تعالى وقال انا ذاهب
الى رب سيدي يدعى ان يرزق الله ولدا فقال هب لي من الصالحين فلما
اقام بفلسطين ونزل به اصيا فعمد الملايكة المرسلين الى الموتى فكانت وهي قري
قوم لوط وبشروا بغلام حليم قال هو ذبيح الله فلما ولد له الغلام من سارة
وصلى ان يسعى معه اذ اتاه آت في منامه يقول له اوفى بنذرتك وقال ابن عباس وكان
عمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وهذا الزمان احب ما يكون الولد الى والده لانه قد
استغنى عن الحضانة وكلفة التريبة ولم يبلغ الى حال العتوق فكانت البوي اشد
فقال له يا بني انطلق بنا تقرب قربانا فاخذ سكين وجيلا وانطلق معه حتى اذا
كان بين الجبال قال له الغلام يا ابيت اين قربانك فقال يا بني انا اري في المنام
اذا نحك فانظر ماذا اري قد يا ابيت افعل ما تومر الاية ولما راى ايلس
ذلك قال ليني افرق ابراهيم وولده وسارة اليوم والام اطرف منجم بشي ايدا
فانام الغلام فقال لها هل تدري اين ذاهب ابراهيم يوادك قلت ذاهب يخطب لنا
من عند الشعب قال واسم ما ذاهب به الا ليدبحه فقالت كلا هو ارحم به واشد
حباله قال يزعم ان الله امره بذلك فقالت ان كان ربه امره به فقد احسن ان
يطيع ربه سقنا لامر الله وقضاه فلما ايس منها اى الغلام وهو يمشي وراء
ابيه فقال يا غلام ما يريد الا ان يذبحك قال واخر قال يرزق ان ربه امره بذلك
قال فليفعل ما امره به سمعا وطاعة فلما ايس من الغلام اى ابراهيم
فقال له ايعا الشيخ ابن تميم هذا الغلام قال اريد هذا الشعب لحاجة لنا فيه واسر
لاذرى ان الشيطان جاءك في منامك فامر بك بزبح ابنتك ففرقه ابراهيم فقال
اليك يا خبيث عنى فواسد لامضين امر ربي فرجع عدوانه خاسيا سرا لم يبلغ
من سارة والغلام و ابراهيم ما زاد قال ابن عباس فلما علم الغلام انه ذاهب قال
يا ابيت اشده رباطي ليلا اضرب واكففه شيابك عن دمي ليلا يصيب ثوبك فتراه
اى فحزن واسرع من السكين على حلقى ليكون اهون للموت على واذا انت اى
فاقرها السلام عنى واذا كرها ثواب الصابرين فاخذ ابراهيم يقبله ويكفي ويقول
نعم العون انت يا بني على امرى والغلام يركب ويضج ملايكة السماء باليكاء فقال

الله تعالى يا ملاح انظروا الى عبدى استحق الخلة ام لا فقالوا الهنا لو كنا مكانه
 لم نصب وانما قال له فانظر ماذا ترى ليخبر ما عنده من الراى فى امر الله قال
 اجاب حزقيا عليه وان استمع لم يحزن عليه فلما قال له يا ابنت افعل ما توامر اذ اد
 بلواه بفراقه فلما اسلمها استسما لامر الله وتله للجيبين اى صرعه على جنبه فصار
 لحد جنبه على الارض فامر السكين على حلقه فلم يزل يشيا وضرب اسر على
 حلقه ضعيفة نحاس فانقلب السكين فناداه الغلام يا ابنت اقلبنى على حيا
 وحيى فلعلك تستنى او تدركك رافة فتجول بينى وبينك امر الله وضجت
 السموات والارض ومن فيها لما راوا من صبر الغلام فيسما هو كذا لك قلب
 الله المستقر ونودي الخليل يا ابراهيم قد صدقت الرويا فالتفت فاذا
 بكبش املح من الجنة قد رعى فيها اربعين حزيفا وقال مقاتل هو الكبش الذى
 قره هابيل جاء به جبريل وروى الطفيلى عن ابن عباس ان ابراهيم قدى
 ابنه بكبشين ابيضين اعينيين اقرنين حكاه ابن الجوزى فى التبصر فلقى عن
 الغلام وجعل يقبله ويبكى ويقول اليوم وهبت لى يا بنى واشتغل بذبح
 الكبش عنه فلجبريل كتابه فالتفت ابراهيم فراه فقال له ما الذى جاءك
 بالكبش قال علما السير فلما رجع الغلام الى امه رانه منع اللون فسألته
 فلخبرها فقالت اردت يا ابراهيم ان تذبح ولدى ولا تخبرنى فيقاله انها انقطرت
 مرارها فماتت بعد ثلاثة ايام وقال محمد بن اسحاق لما امر ابراهيم بذلك قال
 لابنه خذ الكبش والمذبة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب ففعلت فلما خطى ابراهيم
 بابنه فى شعب ثبير اخبر بما امر ثم ساق مثل ما ذكرنا الى ان قال فاذا
 جبريل عليه السلام ومعه كبش اعين املح اقرن فكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر
 ابنه وذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وعن ابن عباس هو الكبش الذى
 قره ابن ادم فقبل منه خرج من الجنة وقال سعد بن جبير كان يرتع فى
 الجنة حتى شقق عنه يمين وكان عليه عهن احمر ثم ارسل ابراهيم واخذ
 الكبش واتى المنجر من منى فذبحه وقال عبيد بن عمير ذبحه بالمقام وعن الحسن
 ما روى اسمعيل الابكش من الاروى واسمه صر يراهب عليه من ثبير وهى رواية

الى

من اخذوا من النجاشي
 114

ابي صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وقال ابن كثير هذا لا يصح عنهما النوع
 الثالث والعشرون فى اختلاف العلماء فى الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل ذهب
 عامة العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى انه اسحق وهو قول العباس بن عبد
 المطيب وعلى وعمر بن الخطاب وابن مسعود وانس وابى هريرة فى رواية وكعب الاحب
 والحسن البصرى ومسروق وقتادة وسعيد بن جبير وعكرمة والقاسم بن ابى برقة
 وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهرى والسدى وعبيد بن عمير وروى
 وابى مسرة وزيد بن اسلم والسعبي ومجاهد وكحول واخيار بن جبر وقول
 اهل الكتابين التوراة والانجيل ومذهب ابي حنيفة واحمد فى خلق كثير وهو
 احد الروايتين عن ابن عباس لكن الصحيح عنه وعن اكثر هؤلاء انه اسمعيل
 وهو قول عبد الله بن عمر وابى هريرة فى رواية وابو الطفيل وعاصم بن وانة وسعيد
 ابن المسيب ويوسف بن مهزيب ومحمد بن كعب وابى جعفر محمد بن على وابى صالح
 والربيع بن انس والكلبي وابى عمرو بن العلاء وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن
 اسحق ومالك والشافعي والحسن البصرى فى رواية وقال ابن جرير حدثني يونس
 ابن ابراهيم وابى وهب اخبرني عن ابي عطاء بن ابي رباح عن ابي عباس انه
 قال المذبح اسمعيل فرغمت اليهود انه اسحق وكنت بت اليهود وذكروا فى المرأة
 ان هذا رواه ابو الجوزى اخبرني عن ابي عمير القسبي عن ابن عباس وقال مقاتل سال
 عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعض اخبار اليهود وكان قد اسلم عن الذبيح
 فقال هو اسمعيل قال فما بالك اليهود يقولون انه اسحق فقال انهم يعلمون
 انه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم فيقولون هو ابونا اسحق وروى الثعلبي
 من حديث معاوية انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول
 الله وما الذى يحمان فقال ابي عبد الله وجدى اسمعيل وقال الاصمعي سالك
 ابو عمرو بن العلاء عن الذبيح ان كان اسمعيل امر اسحق فقال ابن ذهاب عنك
 عقتك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان بها اسمعيل وهو الذى بنى البيت مع
 ابنه والمنجر منى لاشك فيه وروى مجاهد عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام
 لما امر بذبحه عرض له الشيطان عند المشعر الحرام سابقه فسبقه ابراهيم ثم عرض

عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال
والذي نفسي بيده لقد كان اوله الاسلام واذ راس الكعبة لمعلق بقربيه في ميزاب
الكعبة وقد وحش اى يبس واستدل القائلون بانما يتبع بما رواه الثعلبي
باسناده عن الاحنف بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذي اراد
ابراهيم ذبحه اسمعيل وروى ايضا باسناده عن اسحاق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشفع اسمعيل بعدى فيقول يا رب صدقت نيتك وجذبت بنفسى للذبح
فلا تدخل النار من لا يشرك بك شيئا فيقول الله تعالى لا ادخل النار من
لا يشرك بى شيئا وروى بن الجوزى في كتاب التبرك باسناده عن العباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذبيح اسمعيل وروى الثعلبي باسناده عن
سعيد بن جبير قال ارى ابراهيم ذبح ولده اسمعيل في المنام فسار به مسيرة شهر
في غداة واحدة حتى اتى المنذر مسمى فلما صرنا منه الذبيح وامره بذبح
الكعبة فذبحه سار به في روضة واحدة مسيرة شهر طويت له الاودية والجبال
وقال صاحب المرأة فالواجب التوقف في هذا فان الادلة متعارضة في الجانبين
وحديث يابن الذي يبين ضعيف لان فيه الصواب عن معاوية وهو ضعيف
وحديث ابن عباس المحدثي اسمعيل يعارضه رواية الوالى عنه انه اسمعيل واستعاد
ابن عمرو بن العلاء كون اسمعيل في مكة يروى عن سعيد بن جبير وهو
المذكور ايضا واحديث الثعلبي ايضا في انه اسحاق غريبة فاذا كان الامر
يجب التوقف فيه ومن هذا الاختلاف لاختلاف في مكان الذبيح ايضا
فمن قال انه اسمعيل يقول ابن موهب الذبيح بالشام على ميلين من ايليا ويكن
بيت المقدس ومن قال انه اسمعيل يقول انه بمكة النوع الرابع والعشرون
في قصة الخليل مع العابد روى وهب بن منبه قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
قال يا رب ارضي وليا من اوليائك فاوحى الله اليه اطلبه على ساحل البحر
فنزل يمضى على الساحل واذ بكمل قاهر يصلى فلما راه اوجس في صلواته
فسلم

تعالج مع غيره

فسلم عليه ابراهيم وقال السلام عليك يا ولي الله فرد عليه السلام وقال
السلام عليك يا خليل الله فقال من اين علمت اني خليل الله فقال اخبرني
الذي اخبرك اني ولي الله وهناك شجرة خضراء تدعى الخضر والساحل مشرق
من نور وجهه فلما ايتا ذكر ان فمرت بينهما غزالة فوقع مشوية بين
ايديهما فقال الخليل بسم الله فقال الولي والذى ذلك على ما افطرت
نهارا منذ اربعين سنة ولولا كرامتك لما افطرت نهارا فالكلامها فيها فرعا قال
لها الولي عودي كما كنت باذن الله تعالى فعادت الغزالة تمشى ثم قام الولي
وودع الخليل ودخل البحر يمضى على الماء فبج الخليل وقال يا رب ما كنت اقول
ان في عبادك من يشبهني فيم اعطيت هذا العبد ما اعطيتك فقال الله يحسن
يقينه ولو ازيد اذ يقينا لطائر في الهوى النوع الخامس والعشرون
في قصة مع العبد الحبشي وروى السدي عن اشياخه قال خرج ابراهيم في
السياحة فوقع في مغارة فبعث ولم يقدر على الماء واذ بعبد حبشي
يرعى ضمنا فقال له انا عطشان فقال يا خليل الله ايم احب اليك اللبن
امر الماء فتجا الخليل الماء وذكر اسمه وقال الماء فضرب الارض بقدمه
فنبع ماء حلوى من العسل وبارد من الثلج فشرب ابراهيم وبكى وقال
الحى عبد حبشي له عندك هذه المنزلة وانا خليلك عطشت ولا اقدر على الماء
فاوحى الله اليه وعزق وجلاخا لوسالني هذا العبد ان ازيد السموات والارض
لفعلت . انه لا يريد من الدنيا والاخرة سواي النوع السادس والعشرون
في قصة مع الجوسي حكى وهب بن منبه عن مجاهد قال كان ابراهيم عليه
السلام لا يضيف من يكفر بالله فنزل به من مجوسي فاضافه ولم يعلم
انه مجوسي فلما جاء وقت الصلوة قام ابراهيم يصلى والمجوسي جالس فقال
له يا شيخ لم لا تصلى فقال هو مجوسي فطرده وقال لا اضيف من يكفر بالله
فقام وخرج وهو منكسر الخاطر والقلب فاوحى الله يا ابراهيم ان منذ
سبعين سنة ارض قد على كفره وانت تخلت عليه بلقمة فقام ابراهيم وخرج
يعد واخلفه ويقول ارجع فقال لا حاجة لي في ضيا فتك بعد ان طردتني

الخليل

الخليل

في قصص مع
الملك

قال الذي عاتبني فيك فقال لكاذب وكذا فبكي المجرسي وقال نعم الرب رب
يعاتب وليه في عدوه ثم اسلم النوع السابع والعشرون في قصته مع الملك روي
وهب بن منبه عن اشيائه قالوا قام الخليل بالشام فكثرت امواله ومواسيه
وعبيده فجلس يوما على تل عال وبين يديه الف قطع من الغنم في كل قطع
عنده وكلب في عنقه طوق من ذهب وما شاء اسر من الخيل والابل فقال بعض
الملايكة ابعد ربنا من نطفة آزر خليل ويوتيه هذا الملك العظيم في
روايه قالت الملايكة ذلك فاحي الله اليهم اعتمادا على من شئتم ينزل
الى الارض فتخبره فاختر اربابا من الملايكة وقيل اختاروا جبريل و
ميكائيل عليهما السلام فنزلا في صور فقيرا فقيرا فقال اسر اذها فا ذكر اخا
عنده فجا جبريل فوقف عنده عيونه وميكائيل عن شماله فقال جبريل
بصوت رخيم قدوس قدوس وقال ميكائيل رب الملايكة والروح
فانقض ابراهيم انتقامه وقال ما تريدان فقالا قطبعا من الغنم فقال
خذاهما شيئا فاخذ اشر لم ير الا حتى اخذ الجميع فقال آعيد اما قلتما
وخذوا جميع اهلي واولادي وما املك فضحك الملايكة والسماوات والارض
والجبال والشجر والادواب وقالوا واسر هذا الكرم ثم ارتقا الى السماء وهما
يتولان حتى لار بنا ان تتخذ هذا خليل فقال اسر رد واعليه ما اخذتما
اضعاف ذلك قلت ذكر في بعض الكتب انه ما رضى ان يعاد اليه ذلك فقال
سئ اخرجته لله فلا اعوذ فيه فامر اسر جبريل ان ياتيه ويقول له اشترى
بهذا اضياعا ووقفها في سبيته لئلا ياكلها ابنا السبيد والفقراء وكل
من ياتيه وورد عليه فهذه القرى الموقوفة على بلدته التي تسمى المومر
الخليل من ذلك اليوم ولم يزل سماطه الى يوم القيمة واستعالى اعلم
النوع الثامن والعشرون في هلاك نمرود وبناء الصرح وحديث النور
قال علماء السير في ايام الخليل عليه السلام اختال نمرود في صعوده الى
السماء لما شاهد نجاة ابراهيم فانه ادعتوا وحلف ليطلبن اله ابراهيم وقال
الغلبى ان نمرود الجبار اول جبار في الارض وانه لما حاجه ابراهيم عليه السلام
قال

قال ان كان ما يقوله صحيح فلا انتهى حتى اعلم ما في السماء فبنى صرحا عظيما
عاليا بابل فرام فيها الصعود الى السماء لينظر اله ابراهيم قال ابن عباس
وهب بن منبه كان حلوه الصرح في السماء خمسة الاف ذراع وعرضه ثلاثة
الاف وقلد مقاتله بناء في ارتفاع ثلاثة اميال وكان من الطين والاجر قال
فيها الناس ذابوا في مهامهم اذ سقط الصرح ففرغوا وتبللت
السننهم وقال المجرهري الصرح كل بناء عال ويقال للقصر الصرح وقال الربيع
ابن انس لما راى نمرود انه لا يطيق شيئا بقي من الصعود الى السماء اخذ في بناء
الصرح قال في المرأة والعجب من سفه نمرود فانه صعد الى السماء حتى غابت
عنه الارض ووقع في الظلمة ولم يظفر بيطايل وقد ارتفع القصر وهو مقدر
فربح حتى يظفر بمطوبه وعن السدي انه اخذ اربعة اقراخ من النور فرباهم
باللحم والمخرج حتى كبروا واستعملوا نجومهم اياما وقرنهم بتابوت ونصب
اربعة رماح في جوانب التابوت فربطها في التابوت بسلاسل وجعل على
راس كل رمح فخذ من اللحم وربط اعينهما وقعد في التابوت ثم امر بارالة
العصايب عن عيونها بجملة فلما رات اللحم طارت بالتابوت فعلت به حتى نظرت
الى الارض كانهن تلك في ماء وصعدت النور فغابت عنه الارض حتى
وقع في ظلمة وريح وثار فلم ير ما فوقه ولا ما تحته فخاف ونودي ايتها
الطاغي الى اين تريد فنادى بالرحم فاهوت النور منفتحات فلما رات
الجبال ذلك تزول قال ابن عباس فذلك قوله تعالى وان كان كرمهم لتزول منه
الجبال وقال الغلبى عن علي رضي الله عنه ان نمرود الجبار قال ان كان ما يقوله
حقا ابراهيم فلا انتهى حتى اعلم ما في السماء فاعد النور وقعد في التابوت
وجعل معه رجلا اخر وجعل له بابا من فوقا وبابا من اسفل فلما طارت
النور طلعا في اللحم وابعدت في الهوى قال نمرود لصاحبه افتح الباب الاسفل
وانظر الى الارض ففتح وقال اراها مثل اللجة والجبال مثل الدخان وطارت
النور وارتفعت حتى حالت الريح بينهما وبين الطيران فقال لعلما افتح
البابين وانظر ففتح الباب الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض

سود مظلمة ونودي ايها الطاغى اين تريد قال عكرمة فعند ذلك امر غلامه فري
بسهم فعاد اليه ملطخ بالدم فقال كفيت بقتل اله السماء فاختلجوا في تلك
السهم من اي شئ ملطخ قال عكرمة سمكة من السمك فذرت نفسها سدتها الى
من تحس في الهوى مغلق وقال صاحب المرأة قول النبي ان السمكة ذرت نفسها
شئ تعالى كلاله ساقط واين السبع سموات والعرش والكرسى وسبعين الف حجاب
حتى يصل اليها سهم نمروذ وانما يقال في هذا انه كان استدر ارجال نمروذ
واقف ان السهم اصاب طائرا قال النبي يقال لاجل ذلك رفع السكين عن السماء
وقال بعضهم اصاب طائرا من الطير فطليخ بدمه ثم امر نمروذ غلامه ان يعقب
القضا وينكس اللحم فعند ذلك فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال خفيف
التابوت والنور فزعت وظلت ان قد حدثت من السماء وانا ساعة قد قامت
وقال النوري لم يرك نمروذ يصعد حتى ضعفت النور وكادت النور ان
تسقط فقال ملك من الملائكة يا نمروذ الى اين تريد فقال من انت قال ملك قال
اذا تريد محاربة الهك قال يا ملعون هل تدري كم بين السماء والارض قال لا
قال مسير خمسمائة عام وبين كل سمايين مثل ذلك ومن فوق ذلك حجب
لا يعلمها الا الله قال فلما سمع الوزير خرميتم امرا سرجيرد عليه السلام ان
يضرب التابوت فضربه فرماه والقاه في البحر بعد ان راي احوال انقراض
اسر الامواج ان تلقيه الى الساحل فخرج وقد ابضت خيته لما عين من
الاهوال فانكره اهل مملكته وقال ابن الجوزي في التبصر اما نمروذ فانه بقي
بعد القاء الخليل في النار اربعمائة عام لا يزداد الا عتقا ثم خلف ليطلب اله
ابراهيم وذكر حديث النور والصبح قال وقال زيد بن اسلم بعث اسرا الى نمروذ
مدكا فقال له ائمن باسدي وترك عليك مدكا فقال وهل رب غيري فاتاه
ثانيا وثالثا ففجع عليه بابا من البعوض فاكلت لحم قومه وشربت دماءهم
وبعث الله بعوضة فدخلت في منخوع فمكثت اربعين عاما يضرب راسه بالطارق
وارجم الناس به من جمع يديه فضرب به راسه يعذب بذلك الى ان مات وقال
وهب بن منبه قال نمروذ للملك الربك جنود قال لم قال ليقاكني فاقام ملك الملوك
وان

وان الملوك تقاقد بعضها بعضا قال اجمع جنودك الى ثلاثة ايام فجمع وحشر وامر
الله خزنه البعوض ان يفتقوا منها بابا ففتقوا فلما كانت صبيحة اليوم الثالث نظر نمروذ
الى الشمس وقال ما لها لا تطلع فلما منته انها ابطت فقال الملك حالي دونها جنود
رعى فاحاطت بهم البعوض فاكلت اللحم وشربت الدم فلم يبق من الناس
والدواب الا العظام ونمروذ بحاله لم يصيبه شئ فقال له الملك اتق من قال لا
قال فامر اسيريه وجل بعوضة ففرضت شفته العليا والسفلى فحكها فشربت و
عظمت ثم دخلت منخوع ووصلت الى دماغه فاكلت منه حتى صارت كالغارقة
فاقام اربعين سنة يضرب راسه بالطارق قال مقاتل اربعين يوما وقيل ستماية سنة
قال السدي والاصح اربعين سنة حتى هلك وقال السدي ونمروذ اول ملوك بابل
وهو النبط الذين سقوا الانهار وانه القوس الاول انما انتقل الملك اليهم منهم
كاخذت الروم الملك من اليونان وقال ابن الكلبي من زعم ان نمروذ كان عاملا
فقد وهب لان نمروذ اول ملوك النبط والصحاح ينسب الى القوس وامر بها اعلم
النوع التاسع والعشرون في وفات سارة عاشر سارة مائة وسبعة وعشرين
سنة قال ابن الجوزي في اعمار الاعيان توفيت بعد قصة الذبيح بثلاثة ايام ودفنت
بالمغارة التي اشتراها الخليل عليه السلام هذا الذي عا ذكره صاحب المرأة وقال ابن
لما كان من امر الخليل ما كان وولد اسمعيل واسحق وجرى ما جرى ماتت سارة
بقربة حبرون التي من ارض كنعان فخرن عليها ابراهيم عليه السلام واشترى من
رجل من بني جيبيت يقال له عفرون بن حنوخ مغارة باربعة الاف مثقال ودفن
فيها سارة وقال النيسابوري كانت حبرون بجبار يقال له عفرون ومسكنه حبري
فاشترها منه باربعة مائة درهم واشترط عليه عفرون كل درهم وزن خمسة دراهم
كل مائة منها ضرب ملك فلم يقدر عليها فجاءه جبريل عليه السلام بها فقال عفرون
منايا لك هذه فقال بعث بها الى خليلي رب العالمين مع امينه علي وجميع جبريل
عليه السلام فاسلم عفرون على ابراهيم وجميع اهل بيته من اهل بيته فماتت سارة
فدفنها فيها قلت حبري بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وقريبة حبرون
هي التي سمي اليوم بمدينة الخليل عليه السلام ثم ان ابراهيم عليه السلام تزوج

بعدها امرأة من الكفانيين من العرب العاربة فولدت له ستة نفر منهم
 مدين الذي أرسل شعيب الى اولاده واسم فرج المرأة قنطورا بنت فقتان وقيل
 بنت قنطور قال ابن الجعفي ويقال انه قنطورا كانت جارية ابراهيم فولدت
 اولادا والترك من ضلها قلت اسماء هذه الستة الذين ولدتهم قنطورا زمران
 ويقشان ومدن ومديان وهو مدين وشوح واشيق وتزوج ايضا امرأة
 اخرى من العرب اسمها حوتيا وحجيب بنت اهيف فولدت له خمس بنين كيسان
 وسودج واميم ولوطان ونافس فكان جميع اولاد ابراهيم مع اسمعيل واصحف
 عليهم السلام ثلثة عشر وكان اسمعيل بكر ابيه واكبر اولاده واسم علي الهيم
 النوع الثالث في وفاة ابراهيم عليه السلام روى الفخار عن ابراهيم بن
 قال لما اراد الله عز وجل قبض روح ابراهيم عليه السلام اوحى الى الارض اني
 دافن فيك خليلي فاضطرب الدنيا وتشاخت لخبثان وتواضعت منها
 بقعة يقال لها حبرون وفاوحي اسم اليها يا حبرون انت شعبي انت
 شعبي انت قدسي وفيك خزنة علي وعليك انزل رحمتي واسوق
 اليك خيار عبادي فطوى في من وضع جبهته فيك ادفن خليلي في صلي
 فيك امته يوم النزع الاكبر وروى عن مقاتل عن ابي ادريس الخولاني
 قال لما اراد الله ان يقبض روح ابراهيم عليه السلام امر ملك الموت ان
 ينطق به فجاءه في صورة شيخ ضعيف يرتعش فقد مره طعما فعمل الشيخ
 ياخذ اللقمة ليدخلها في فيه فدخلها في عينه او اذنه او انفه فكان
 ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي سال ربه الموت فقال
 للشيخ ما الذي بك فقال الهرم فقال كره اني عليك من السنين فذكر مثل
 سني ابراهيم الائمة فقال ابراهيم قد بقيت سنة وامير مثل هذا اللهم
 اقضني اليك فقامر الشيخ فقبضه وحكى السدي عن اشياخه قال كان
 لابراهيم بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فجاءه ملك الموت فدخله فجاء ابراهيم
 فقال كيف دخلت بيتي بغير اذني فقال ما دخلت الا باذن ففرقه فقال
 ارض الصورة التي تقبض فيها ارواح المؤمنين فاره اياها فقال له اقبض
 روحه

في وفاة ابراهيم
 عليه السلام

روجه وسعد بها الى السماء فقال يا الهي قد جيت بروح من ليس في الارض بوجه
 خسر قال وهب فقال اسر لابراهيم كيف وجرت الموت فقال كان روحي تنزع
 بالسلي فقال اسر قد هونا عليك وحكى المافظ في تاريخ دمشق عن ابن عمر
 قال قال اسر بقاها يا جبريل خذ ريحانة من رياحين الجنة وانطلق بها مع
 ملك الموت الى خليلي وحيته بها وقل له الخليل اذ اطال الله به العهد اما
 يتساق الى خليله فقال الخليل بل قد اشتقت الى لقاءه ثم ضم الريحانة فمات
 وقال ابن سعيد باسناد عن هشام بن محمد عن ابيه قال خرج ابراهيم الى مكة
 ثلاث مرات ودعى الناس الى الحج في اخرين فاجابه كل من سمعه فاول من
 اجابه جبرم قبل النجاشي ثم اسلموا ورجع ابراهيم الى المقام فمات به وهو ابن
 مائتين سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمس وسبعين سنة قال الكلبي وقال
 مقاتل مائة وسبعون سنة وقال مجاهد حاصت جماعة من الانبياء فجاء منهم
 الخليل عليه السلام وداود وسليمان عليهما السلام وهو تخفيف على المؤمن
 وتشديد على الفاجر وقال وهب ودفن ابراهيم في مقبرة حبري بمحراء سارة
 ثم دفن اولاده واولاد اولاده واهله في المقبرة وبينها وبين القدس عشر
 اميال ولما طال الزمان عفت آثارها فلما بعث سليمان عليه السلام اوحى
 اليه بعد ما بنى بيت المقدس ان ابن علي خليلي قبرا عاليا يعرف به قبر
 فخرج سليمان فاق القرية التي شمال حبري ويقال لها بيت الرامة فبنى
 هناك بيانا واقام فيه فاوحي اسم اليه ليس هو ههنا ولكن انظر الى
 النور الممدد من السماء فاتبه فنظر فاذا بالنور على حبري فبنى عليه
 البنيان القائم اليوم امر الشياطين فبنته وفي حديث المعراج عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال مررت بقبر ابي ابراهيم فقال لي جبريل انزل
 فصلى هناك ركعتين وقال كعب الاحبار في بعض الكتب يقول اسر قال من جسد
 بينه وبين زيارة قبر محمد عليه الصلوة والسلام فغايه زيارة قبر ابراهيم عليه
 السلام قال عبد اسير سلام زيارة قبر ابراهيم والصلوة عندهم حجاج الفقرا وورد
 الانبياء عليهم السلام فاما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من زيارته وقبر

ابي ابراهيم في عام واحد ضمنته على الله الجنة ففعله نظر للمجد ثمن النوع
 كنادي والترا لوني في اسماء ابراهيم وصفاته واخلاقه قال ابن سعد في الطبقات
 كنية ابراهيم ابو الاضيا ف وقد سماه الله بأسماء كثيرة منها الاواه لقوله ان
 ابراهيم لا وام حليم وكان يكثر التاوق في الصلاة خوفا من الله تعالى ومنها
 الحليم والمنيب لقوله تعالى ان ابراهيم حليم اواه منيب ومنها الخفيف لقوله ابراهيم
 خفيفا والخفيف الملايد الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غيره لك وقيل
 ان هذه اوصاف له وروى احمد بن اسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
 رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم عليه السلام
 انفرد باخراجه مسلم وقال الخطابي نسخ هذا بقوله عليه السلام انا سيد ولد
 آدم وقال ابن عباس سمي ابراهيم شجر في قوله تو قد من شجرة مباركة
 وانما سماه شجر لان اكثر الانبياء من صلبه وهو احد اولاد الغر الخمسة المنصوص
 على اسمائهم تخصيصا من بين ساير الانبياء في آيات الاحزاب والشورى وهما
 قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثا فقم ومنك الآية وقوله شرع لكم من
 الدين ما وصي به نوحا الآية ثم هو اشرف اول الغر بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو الذي وقرع عليه السلام في السماء السابعة مسندا ظهر في البيت المعمور الذي
 بين خلقه كل يوم سبعون الف قاصد الملكة ثم لا يعودون اليه ارضاهم عليهم وذلك
 امر المصلي ان يقول في الصلاة في تشهد كاصليت على ابراهيم وعق ابراهيم وهو
 اول من اختتم وعق ابن هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اختم
 ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدر ورواه البخاري ومسلم والقدر هو الالة
 وقيل موضع بالشام وعن ابن هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اختمنا
 ابراهيم وهو ابن عشرين سنة ومائة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة رواه ابن
 خزيمة في صحيحه وعند اهل التوراة ان ابراهيم امر اسرايان بختمين ولده اسمعيل
 وكل من عنده من العبيد وغيرهم فحتمهم وذلك بعد مضي تسع وتسعين سنة من
 عمره وكان عمر اسمعيل يومئذ ثلاث عشرة سنة وذكر النعالي انه على رأس مائة
 وعشرين سنة من ميلاده فتمت نفسه في موضع القدر والقدر هو الفاس وذلك

ابراهيم
 الخفيف
 الخفيف

انه

انه كانت وقعت بينه وبين العمالة فقتل من الغريقيين فلم يعرف ابراهيم
 اصحابه لاجل ان يدفنهم فجعل الختان علامة اهل الاسلام وعن ابن هريرة كان
 ابراهيم اول من تسرول واول من فرق واول من استعد واول من ترقى الضيف
 واول من شاب وهو ابن خمسة سنة واول من رأى الشيب في الدنيا واول مجاهد
 راح في وجهه طاقه ايضا فقال يارب ما هذه فقال تذيروني ووقار فقال
 يارب زدني وقار فشاب راسه في الحاك وهو اول من خطب على المنبر واول
 من ربه التريد واول من لبس المنعيل واول من قاتل بالسيف واول من قسم
 الخي واول من ضحك واول من التقي في النار واول من احيى الموتى بسوا الله و
 اول من تمضمض واول من استنشق واول من استغنى بالماء واول من هاجر
 في الله صلى الله عليه وسلم النوع الثاني والثالث في ذكر بني ابراهيم عليه السلام
 منهم اسمعيل عليه السلام وقال الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
 صادقا الوعد وكان رسولا نبيا قال ابن عباس كان اذا وعد العزم وعد رجلا
 ان يلاقيه بموضع فاقام سنة ينتظره وكان يامر اهله بالصلاة والنكاح
 وبتاء الله في حياة ابيه وكان بكر ابراهيم وولد لابراهيم تسعون سنة وجملة
 ابراهيم على البراق مع امه وله ستان حكاة ابن سعد عن الواقدي وقال
 وهب لما توفي ابراهيم قام اسمعيل مقامه وبعث الى العمالة وجرهم وقيابل
 اليمن وكانوا يعبدون الاوثان فامن بعضهم وعن محمد بن علي بن الحسين
 رضي الله عنهم اول من تكلم بالعربية اسمعيل وهو ابن ثلاثة عشر سنة قبل
 له فا كان كلام الناس يومئذ في العبراني وكذا الكلام الذي انزل الله
 على انبياء ابراهيم وغيره وكان كلام الناس السرياني والعبراني و
 له مصاص بن عمرو الجهمي سبعة اعنن وذكر محمد بن عبد من الخصال في
 في كتاب الوزراء عن كعب انه قال اول من وضع الكتاب العزبي والسرياني
 آدم عليه السلام قبل موته بثلاث مائة سنة كتبها في الطين فلما انقضى الطوفان اصاب
 كل قوم كتابهم فكان الذي وجد كتاب العربية اسمعيل قال ابن عباس اول من
 وضع العربية اسمعيل ثم كلهم بها الناس وقد ذكر ان اسمعيل عليه السلام كان

من
 ابراهيم
 الخفيف

قد تزوج امرأة من جرهم ثم طلقها باشارة ابيه ثم تزوج امرأة اخرى
يقال لها السدة بنت مصاص بن عمرو الجهمي فولدت لاسماعيل اثني عشر رجلا
ثابت وقيدار وادميد وميشي ومسمع ودوما وماش وازر ونطور وناشر
وطليا وقيدما وكانت له ابنة تسمى شمه فنزحها من ولد اخيه العيص بن
الحقاف وعاش اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن في الحجر عند
امه هاجر وكانت وفاته بعد وفاة ابراهيم عليه السلام بثمان واربعين سنة
وقال خالد الخنزي ولما حضر ابن الزبير اسما من الكعبة وجد سقطا من مرمر
انحصر فسالك العلماء بالاجار فقالوا هذا قبر اسمعيل وامه قالوا والمهدود ب
مما يلي الركن الشامي فيه قبور العذارى من بنات اسمعيل وكلها سوى مع ارض
المسيح عاد محذو يا كما كان وقال ابن كثير انه اسمعيل عليه السلام اول من
ركب الخيل وكانت قبل ذلك وحوشا فآمنها وركبها وذكر محمد بن سعد في الطبقات
عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي ذر قال ما يعلم موضع قبر بني الثلاثة قبر
اسمعيل فانه تحت ميزاب الكعبة بين الركن والمقام وقبر هود فانه في حفرة
من الرمل تحت جبل من جبال التمره عليه شجرة خضراء تسمى ايمان وموضع
اشد الارض وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولم يذكر الخليل عليه
السلام وهو ثابت ايضا بالتواتر اكثر من قبر اسمعيل وهو عليهم السلام
ومن اولاد الخليل اسمعيل عليه السلام قال هشام بن سالم لما احتضر اسمعيل
اوصى الى اخيه اسمعيل وزوج ابنته الى العيص بن اسمعيل واسحاق عليه السلام
كج ربقا بنت بوقيد بن ناصور بن آزدا و ابراهيم عليه السلام وكان لبوقيد
ولد اخر اسمه ليمان وهو خال يعقوب وولد لليمان لياق وراحيل واما ربقا
بنت بوقيد فقد ولدت فقد ولدت لاسحاق عيصوا ويعقوب بعد ما مضى
من عمر ستون سنة وطما قصة عجيبه على ما ذكره السدي قال حملت ربقا
بغلامين فلما ارادت ان تضع اقتتلا الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج
اولا قبل عيصوا فقال عيصوا واسم ابن خريجة قبل لا عرضت في بطن ابي
لاقتها فتاخر يعقوب وخرج عيصوا قبله فسمي عيصوا لانه عصى وسمي يعقوب
لانه

لانه خرج اخر يعقوب عيصوا وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصوا خرج
قبله فلما اكبر الغلامان كان عيصوا الجهما ابيه وكان يعقوب لجهما الى امه
وكان عيصوا صاحب صيد فلما اكبر استحق وعي قال لعيصوا يا بني اطهر لحم صيد
واقتربتني ادعوا لك بدعا دعالي به ابي وكان عيصوا رجلا اشعر ويعقوب
رجلا اجرد فخرج عيصوا يطلب الصيد وسهت امه الكلام فقالت ليعقوب
يا بني اذهب الى الغنم فاذبح شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك
وقدمه انا ابيك عيصوا ففعل فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من انت قال انا
ابنتك عيصوا قال قمسه فقال المس من العيص والرع رجع يعقوب قالت امه
انه ابيك عيصوا فادع له قال له قدم مرطعا منك فقد مر فاكل منه ثم قال
اذن مني فدني منه ودعي الله ان يجعل في ذريته الانبياء والملوك وقال
يعقوب وجاه عيصوا فقام وقال قد جيت بالصيد الذي اردت فقال
يا بني قد سبقك لئولك يعقوب فغضب عيصوا فقال واسر لاقتله فقال يا بني
قد بقيت دعوت ففلم ادعوا لك بها فدعي له فقال يكون ذريتك عدة التراب
ولا يملكهم احد غيرهم وقالت ام يعقوب ليعقوب الحى بخالك فكن عنده خشية
ان يقتله عيصوا فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسرى بالليل ويكتم بالنهار
فلذلك سمى اسرائيل وهو اول من سمى بالليل فانا خاله ليمان بابل
وقيل بخران وكان اسمعيل عليه السلام امر ابنه يعقوب ان لا يخرج من الكنعانيين
وامر ان يخرج من بنات خاله ليمان ولما رجد اليه خطبة ابيته را حيد وكانت
له ابستان ليمان وهي الكري ورا حيد وهي الصغرى فقال له هل من مال ارضك
عليه قال لا الا ان اخذ منك اجيرا حتى تستوفي صداق ابنتك قال فان صدقت
ان اخذ مني سبع حجج قال يعقوب فزوجني را حيد وانا اخذ منك قال نعم فرجى
له سبع سنين فدفع له ابنته الكري ليمان واخذها عليه بالليل فلما اصبحت
غير ما شرط له فقال عند ربي واستحللت على سبع سنين ولست على غير امراني
فقال له يا ابن اخي اردت ان لا تدخل على خالك العار والشبهه متى رايت
الناس يزوجون الصغيرة قبل الكبيرة ففلم تخذ مني سبع سنين اخرى فارزجك

الاخرى وكان اذ ذاك يجمع بين الاخيتين الى ان بعث موسى عليه السلام وانزله
 عليه التوراة فرعى له سبع سنين اخرى فدفع اليه راحيل فولدت له ليا
 اربعة اسباط روبيل وكان اكبرهم ويهودا وشمعون ولاوى وولدت له راحيل
 يوسف وبنيامين وكان ليمان دفع لابنته حين جهزها اليه يعقوب امة يقات
 لاحداهما زلي و الاخرى بلهما فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت كل واحد منهما
 ثلاثة اولاد من الاسباط فولدت زلي دان وبنشالي وزبولون وولدت بلها
 جاد وياخر واشير فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا اثنتان من راحيل
 واربعة من ليا وثلاثة من زلي وثلاثة من بلها وهم الذين سماهم الله
 الاسباط وسما بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب
 الشجر الملقب الكبير الاعضاء والاسباط من بني اسرائيل كما لقوب من الخ
 والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب عليه السلام تارق حاله ليمان وانصرف
 بالاولاد هولا وامراتيه وجاريتيه المذكورات الى منزله ابيه من فلسطين
 على خوف شديد من اخيه عيصو فلم ير منه الا خيرا فانزله اخاه عيصو واتفق
 ونطق له حتى ترك له البلاد وانتقل من الشام وصار الى السواحل شرعب
 الى الروم واستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعد وتزوج عيصو امة بنت
 عمه اسمعيل فولدت له الروم وكل بنى الاصغر من ولد وعاش اسحق بعد ما ولد له
 عيصو ويعقوب مائة سنة ونوفوا وله مائة وستون سنة فدفنه ابناءه عند قبر
 ابيه ابراهيم في مزرعة جيب وفي تاريخ العزيزي ونوفى اسحق في السنة
 التي استوزر يوسف عليه السلام فيها بمصر ودفن عند ابيه وقال ابن الجوزي
 في اعمار الاعيان ان اسحق عاش مائة وثمانين سنة في قوة وعين وهب بن منبه
 انه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة واشد اعلم وفي بعض التواريخ واما عيصو
 فانه سكن بلاد بني سعيد من بني حوى احد شعوب كنانة وهي جبال الشراة
 بالشياخ الميعة بين بولك وفلسطين ويعرف الآن ببلاد الكرك والشوبك وكان
 من شعوبهم هناك على ما في التوراة بنولوطان وبنواسويان وبنوضفون
 وبنوعنا وبنوبصير وبنوديشان ستة شعوب ومن بني ديسوب الاشبان

فسكن

فسكن عيصوا بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنى عينا بن عير وهي
 اهليفا ما وتزوج ايضا من بنات حوى من الكفانيين عاز ابنت اليون رباشتم
 بنت اسمعيل وكان له من الولد خمسة مذكورون في التوراة اكبرهم اليغاز بالغيين
 الميعة واشباع صر كتما وزاي ميعة وهو من عاد ابنت اليون بنت رعيول من رباشتم
 بنت اسمعيل ثم يعوش وبعلام وتزوج من اهليفا ما بنت عينا ولد اليغاز ستة
 من الولد تيمان واومان وصفو وكفنا م وقفار وعالق وهو من سرية اسمها تمتاع
 وهي شقيقة لوطان بن سيعيين وولد له عويل بن عيصو اربعة من الولد ناخس
 وزمرح وشما ذوا هكذا وقع ذكر ولد عيصو وولد لهم في التوراة وفيها ان عيصو
 اسمه اهورم فكان اعيد بنو اهورم وقيل ان اهورم اسم لذي الجبل ومعناه
 بالعربية الجبل الاحمر الذي لا نبات به وقيل ان القياصرة ملوك الروم من
 ولد عيصو وعاش عيصو مائة وسبعة وعشرين سنة ودفن في المغارة عند ابنته
 وجده وقال العزيزي ولما صار له ابراهيم عليه السلام من العمر مائة سنة ولد
 اسحاق ولما صار لاسحاق سنة ولد له يعقوب ولما صار ليعقوب سنة
 وثمانون سنة ولد له لاوى ولما صار للاوى سنة واربعون سنة ولد له موسى
 عليه السلام فيكون ولادة موسى عليه السلام لمضى اربع مائة وخمس وعشرين
 سنة من مولد ابراهيم عليه السلام وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين
 سنة فيكون ما بين مولد ابراهيم ووفاة موسى عليه السلام مائة وخمسة
 واربعين سنة واما جملة اعمار المذكورين فقد ذكرنا عمر ابراهيم واسحق
 واما يعقوب عليه السلام فانه عاش مائة وسبع واربعين سنة على ما ياتي
 ان شاء الله تعالى وعاش لاوى مائة وسبعة وثلاثين سنة وعاش عمران مائة
 وستة وثلاثين سنة ومات ابراهيم ولا اسحاق خمس وسبعون سنة ومات عمران
 ولويس ست وستون سنة بناء على ان عمر عمران مائة وست وثلاثين سنة والصحيح
 ان عمران مات ولويس اربعون يوما على ما ياتي في بيانه ان شاء الله تعالى
 فصل في قصة لوط عليه السلام ذكره الله تعالى في القرآن في سبع عشرة موضعا
 ولوط اسم اعجمي وقيل سمي لوط لان حبه ليط في قلب ابراهيم عليه السلام

في التوراة
 في التوراة

له تعلق ولصق فعلى هذا فهو عربي والكلام في دعوى انواع النوح الاول
في نسبه وهو لوط بن هارث بن آزر وهو ابن اخ ابراهيم عليه السلام وكانت الروم
اسرت لوطا عليه السلام فغزاهم ابراهيم عليه السلام حتى استنقذه منهم
وكان هلاك قومه في ايام الخليل عليه السلام وكان ينبغي ان يذكر في سيره ابراهيم
ولكن جعلناه فصلا مفزعا وقد ذكرنا من آمن معه ابراهيم وهاجر معه الى
مصر ثم هاجر عاد معه الى الشام النوح الثاني في ارساله الى اهل سدوم وقوله
اشهد تعالي وتذجات رسلا ابراهيم بالبشرى البشرية البشاعة وكانت الرسل
ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة مع هولا المذكورين وكانت
البشاعة يا يحيى ومن وراءه يحيى يعقوب ويا هلاك قوم لوط عليه السلام وقوله ابن
يحيى كان لوط قد هاجر مع الخليل الى الشام واختنق لوط مع ابراهيم وهو ابن
ثلاثة وعشرين سنة فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسل اسرا لوط
الى اهل سدوم وكانت عدة قري سدوم وعمورا وصبريه وصفرا واد وما
وما قورا وادار وما وصنواس وضععة وضعة وبالغ وضوم وقوله مقاتل و
بلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زعرق وقوله كانت اثني عشر قرية وسُمي
المونفكات من الافك وكان في كل قرية مائة الف وكانوا يعبدون الاوثان
وياقوت القواخش ويساقه بعضهم بعضا على الطريق والجماع وقوله الثعلبي
وكانوا اهل كعب يابس وركوب فولخش وكانوا يجلسون على الطريق فيجدون
من مرتبهم ويتصارتون في مجالسهم وينكح بعض في مجالسهم و
يقطعون الطريق على المسافرين ويمسكونهم ويلوطونهم ويتجاسعون
الرجال في مجالسهم وكانوا اهل كروم وبساتين قال مقاتل وكان سبب
اتيانهم الفاحشة ان ابليل تصور لهم في صورة غلام امرئ من احسن
الغلمان وجاء اليهم وكانت بلادهم اخصب البلاد وكانت الاردن وهو النهر
الخارج من بحيرة طبريا يقطع النهر ويصل اليهم وكانت منازلهم
زعرق قبل ان تكون البحيرة المنننة وكانت الكروم موضع البحيق والنخل محرق
بها ولم يكون لهم حيطان وكان بعضهم ياكل فاكهة بعض فزجر بعضهم بعضا
فلم

فلم يفرجوا فقال لهم ابليل انتمون كن ومكم من السرقة قالوا قد جهدنا فلم
نقدر على ذلك فقال انا اعرفكم طريقا يتكون بها ثم امكنهم من نفسه ثم
قال لكل من اكل من كرومكم فاصنعوا به كذا وايليل اول من فعل به
هذا الفعل في الدنيا قال الثعلبي بعث الله لوطا اليهم ينهاهم عن ذلك
ولم يزداد والاعتوا وفسادوا وقالوا ليتنا بعد اب اسدان كنت من الصادقين
فقال لوط عليه السلام ربه ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم
المفسدين فاجابه اسرافيل وبعث اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وورد ايل عليه السلام لاهلاكهم وبشارة لوط ابراهيم بالولد
فاقبلوا مشاة في صورة رجال مروج حسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام
وكان الضيف قد حبس خمسة عشر ليلة حتى شق ذلك عليه فكان لا ياكل الا
مع الضيف مما امكنه فلما راهم على صورة الرجال ستر بهم ورأى ضيفهم
يضيف منهم حسنا وجمالا فقال لا يخذ من هؤلاء القوم الا انا فخرج الى
اهله فجاء بعجل حنيد وهو المشوي بالحجارة فقر به اليهم فامسكوا بيديهم
فقال انا انا كلونا فلما رأى ابيهم لا يصد اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
ثم قالوا لا تخف انا ارسلنا اليك لوط وبشروع باسحاق وكانت سارة
قائمة فضكته فيد فضكته من عد مرثا ولهم الطعام وقيل من غفلة قوم
لوط وقيل من خوف ابراهيم منهم وهو بين اهله وقيل تعبا من ان
يكون لها ولد على كبر سنها ومن يسن زوجهها وكانت هي بنت تسعين سنة
وابراهيم بن مائة وعشرين وقيل فضكته اى حاضنت في الحال ثم ناظرهم
ابراهيم فقال اهلكون قرية فيها اربع مائة مومن قالوا الا قال ثلوثا مائة
قالوا الا قال مايتان قالوا الا قال مائة قالوا الا قال اربعون قالوا الا
قال اربعة عشر مونا قالوا الا وكان ابراهيم يعبدهم اربعة عشر امرأة
لوط فضكته عنهم واطمان نفسه وقوله السدي قالوا لوطا ثم مصوا نحو سدوم
وقوله ابن اسحاق قال ابن عباس قالوا انا مملوكي اهل هذه القرية فقال لهم ابراهيم
اربعم ان كان فيهم اربعة من المسلمين اهدكوها قالوا الا قال قايستان قالوا الا

قال واذا كان خمسون من المسلمين اهدكوا قلوبهم قالوا لا اجد
بلغ الى رجل واحد قالوا لا اجد ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها لنجيبه
واهداه الا امراته كانت من الغابرين اي الهالكين فسكن واطمأنت نفسه
وقال السدي خرجت الملائكة فأتوا لوطا وقت الغائبة وهو في ارض له يعمل وقد
امرهم الله تعالى ان لا يهلكوا قومه حتى يشهد عليهم لوطا اربع شهادت
فاستقنوه فانطلق معهم يمشي الى بيته فقال لهم وهو يمشي معهم اما بلغكم
امر اهل هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهدوا بالله انهم اشركوا قريته في الارض
علاوة ذلك اربع مرات قد خلوا معه ولم يعلم بهم الا اهل بيت لوط فخرجت
امرته واسمها واغلة فاخبرت قومه وقالت ان عند لوط رجالا لم رايت مثل
وجوههم قط وقيل انها كانت تدخن وهي العلامة بينها وبينهم فجاه قومه
يهرعون اليه اي يسعون ويهرولون قال الربيع اول من راي الملائكة ابنتا
لوط واسم الكبرى زينا وقيل رثوا اسم الصغرى غويتا وقيل زعورا فقال
جبريل للكبرى يا جارية هل من منزلة قالت نعم مكانكم حتى اتيكم لا تدخلوا القرية
فان اخاف عليكم اهلها ثم جاءت اباهما فقالت يا ابته ادرك فتيا ناعلى باب
القرية ما رايت احسن وجوها منهم لا ياخذهم قومك فيضخونهم فخرج بهم
وكانت قومه نفوه ان يضيف رجالا فاقبم في منزله فلم يعلم به احد الا اهل
بيت لوط فخرجت امرته فاخبرت قومه وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت
مثلهم حسنا قط قال ابو جرة ان الامارة كانت بين امرأة لوط وبين قومه
اذ اعلمتهم بالضيف ان يقول رسولها هبوا لنا ملحا فلما اخبرت امرأة لوط
بذلك جاء قومه يهرعون اليه فلما اتوه قال لوط اتقوا الله ولا تخزوني
في ضيفي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالنكاح وهو محل الحرث لا الفرت
فقالوا ولم ننهك ان تضيف الرجال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك تعلم ما يزيد قاله قلت كيف قال هؤلاء بناتي وهن كفار قلت اجيب بان
المراد وان كانت بنات صلب فالسؤال ساقط وان كان المراد بناتهم فالمعنى
بناتي على شرط الاسلام وقيل بانه كان فيهم سيدان معظمان فاراد ان يزوجهما

ابنتيه

ابنتيه ويجوز تزويج بنات الابناء من الكفار فقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته زينب من ابي العاص بن الربيع ورقية من عتبة بن ابي لهب وكانا كافرين
وقال ابن عباس اعاق لوط بابه والملائكة معه في الدار بينا ظهروا وبنوا شدمهم
من وراء الباب وهم يعالجون تسوير الجدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من
الكرب والنصب قالوا انارسل ربك لئن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الحديد
قالوا افتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب ودخلوا فاستاذن جبريل عليه
السلام ربه في عقوبتهم فاذا ناله فقام في صورة التي خلقه الله سبحانه ونشر
جناحه وعليه ريشاح من در منثور وهو باق الشيا مسرف الجبين فصرخ
بجناحه وجوههم فطمسوا واهى اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يستدرون
الحيث هم فهربوا وهم يقولون الجنا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض
وقالوا لوط جئتنا بتوم صخرة كما انت حتى تضع يتوعد ونه فلما علم لوط ان
اميا فمرسل الله تعالى قال لهم اهدوهم الساعة فقال له جبريل عليه السلام
ان موعدهم الصبح اليس اصبح بقريب ثم امره ان يسرى باهله بقطع من الحديد
اي بطبيعة منه ولا يلتفت منكم لاحد الا امراتك فانها تلتفت فتهدك
فخرج لوط ومعه اهله وامرأته ونهاهم ان يلتفتوا الا امراته ما منهاها
فلما اصبحوا دخل جبريل جناحه تحت اراضيهم فاقتلع قريات لوط المذكور
ورفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا اصوات
ديكتهم ونباح كلابهم ثم كاهما وقلبهما فجعلت اليها سا فلها ثم اتبع شدا دمهم
ومسافرهم بجارة من سجيد وهي التي بعضها طير وبعضها حجارة مسومة
اي على كل حجر اسم صاحبه وقال مجاهد لم ينكسر عند رفقهم انا ولم يرفقا
عند ذلك ماء قال فسمعت امرأة لوط الهرة فالتفت وقالت واقوماه فادركها
حجر فضلتها وذلك قوله تعالى انه مصيبهما اماصاهم وقيل تخافتت ومسيحت
حجرا وان ذلك الحجر تحيض في كل شهر ذكر ذلك محمد بن الحسن المقرئ وقال
مقاتل كانت الحجارة التي رموا بها سودا منقطة بياض منذ روس الابد
على كل واحد اسم صاحبه وقلب اش حبوبهم حجارة واثرها عند سدوم

الى الارض وصير بسايقهم بحيرة زغر جعلها منتنة لا يعيش فيها حيوان لان
 السمك ولا من غير ويقال ان في وسطها مكانا مثل البالوعة يذهب فيها الماء
 لا يدري اين يذهب ويقال انه يذهب الى اليمن ويظهر من هذه البحيرة حجر مثل
 البطيخة ذو شكلين يعرف بالحجر اليهودي يصلح لمن به وجع الحصى المشانة وهو
 نوعان ذكر وانثى فالذكر للذكر والانثى للانثى ويخرج ايضا منها شئ على
 هيئة الحيوان يقال له الحجر يطلى به الكرم فيجرب ويحصد ويقل ما هلكت
 الاربع قرى والخامسة وهي ضيقة بنح من العذاب لاذاهلها امنوا بلوط
 عليه السلام وسئل عما هلك بقى من قوم لوط احد قال لا الارجل حتى
 اربعين يوما وذلك انه كان مكة تاجر فجاءه حجر يصيبه في الحرم فمعه ملائكة
 الحرم فخرج الحجر ووقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى
 الرجل تجارته فلما خرج اصابه طبع الحجر واختلف العلماء في قوله تعالى
 ومن قبل كانوا يعملون السيئات ففقد الظاهر العائشة المشهور والثاني انه
 الرمي بالبندق والثالث بصنع العلك وقال ابن عباس النول خش التي كانوا
 يعملونها للواط والشمم والرمي بالبندق ومضع العلك والبصاق في الماء وفي
 وجع بعضهم لبعض والفضايل بالغم واللعب بالحمام والرند والشطرنج و
 السابز بالاقاب واستغناء النساء بالنساء ويقال ارسال الريح من
 بطونهم في مجازاتهم وتطبخ الكباش والاعرابية الديوك للمقاتلة وذكر
 ابن حبيب في الخبير اسماء كفار قوم لوط المفسدين لاهين وقطير وشكرهم
 وديله وتسفقا وتسفقا ومحا ومحا وسلخا ومكي ابو القاسم بن عساکر
 عن علي الجارود قال مررت انا وصاحب لي بمدائن قوم لوط عشية عرفة
 واذا برجل كويح اشعثا غير على جمل اصفر سا لنا عن حالنا فاخبرناه وقلنا
 من انت فمتنا فقلنا لعلك ابليس قال نعم قلنا يا مملون من اين جيت قال
 من عرفة رايت من اذنب خمسين سنة فقلنا اليوم اثنى صدري منه فترلت
 عليهم الرحمة تسقت ثيابي ووضعت التراب على رأسي وجيت الى ها هنا
 انظر الى قوم لوط لعله يسكن ما بين النوع الثالث في وفاته عليه السلام قال

علماء السير مات لوط عليه السلام قبل الخليل عليه السلام بمدة سنين وعاش
 ثمانين سنة ولم يكن ابراهيم اشترى المغارة فدفن على جانب البحيرة في قرية
 من اعمال الخليل يقال لها بركون وقبره ظاهر بها وقال مقاتل اقام لوط في سدوم
 بضعا وعشرين سنة وقال احمد باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل عمل قوم لوط وقال السبط
 حدثننا عن بلعم بن ميمون بن ميمون بن ميمون باسناده عن ابن المسيب عن انس رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل من عمل قوم لوط وما
 وهو يعمل عملهم نقله الله اليهم حتى يحشر معهم فصل في قصة شعيب
 عليه السلام قال اسيرت الى والى مدين الخادم شعيبا قال مقاتل ذكر ان اسد
 شعيبا في سبع مواضع وشعيب اسم عربي وليس بجحفي والكلام فيه على
 انواع النوع الاول في نسبه اختلفوا فيه على اقوال احد ما انه شعيب بن
 عيظ بن يوب بن رعويل بن عيظ بن مدين بن ابراهيم ذكره وهب بن منبه الثاني
 ابو الحسين بن المناوي الثاني شعيب بن عيظ بن يوب بن مدين بن ابراهيم ذكره
 وهب بن منبه الثالث شعيب بن يجر وبن يوب بن مدين ذكره الثعلبي الرابع
 شعيب ميكل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب ذكره بن اسحاق قال اسم شعيب
 القديم بشرون بالعبرانية وشعيب بالعربية الخامس شعيب بن توفيل بن رعويل
 ابن يوب بن عيظ بن مدين بن ابراهيم السادس شعيب بن ضيعون بن عيظ
 ابن ثابت بن مدين بن ابراهيم السابع شعيب بن يشجر بن لاوي بن يعقوب
 وقال ابن عساکر يقال جدته ويقال امه بنت لوط وكان من آمن بابراهيم
 وهاجر معه ودخل معه دمشق وعفا وهب بن منبه ان شعيب وابلع
 ممن آمن بابراهيم وهاجر معه ودخل معه دمشق وعفا وهب بن منبه ان شعيب وابلع
 وهاجر معه فن وجها بنتي لوط عليه السلام ذكره بن قتيبة وفي حديث
 ابي ذر الذي كان في صحبة بن جبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيلك
 يا باذر وكان لسانه العربية وقومه من لد الاخص بنجد بن يعصب
 ابن مدين بن ابراهيم عليه السلام وكان ابو جاد ملك مكة وما والاها من تمامة

وكان هوز وحطى ملكي ورح وبنجد والطايف هو رح وكان سعضس بقرشت
ملكى مدين ثم خالفهم كلهم وكان عذاب يوم الظلمة في ملكه وذكر بن قتيبة
في المعارف ان شعيبا وبلغ كان من ولد رهط اصوا ابراهيم يوم احرق بالنار خارج
الى الشام وتر وها بنتى لوط عليه السلام فكل بنى كان قبل بنى اسرائيل وبعد
ابراهيم من ولد ذلك الرهط ارسل اسد تعالى شعيبا الى مدين قال تعالى والى
مدين اخاهم شعيبا الاية النوح الثالث لختلفوا في مدين على اقوال احدثها انه
ابن ابراهيم لصلبه قال مقاتل الثالث انه مدين بن مدان بن ابراهيم قال
ابوسليمان الدمشقي والثالث انه اسم ما كان عليه قوم شعيب قال قتادة و
الرابع انه اسم بلد معروفه تنسب الى مدين بن ابراهيم والخامس ان مدين
اسم دار شعيب وقال الجوهري قرية شعيب والايكة خلفها والسادس ان
مدين اسم دار شعيب اسم القبيلة روى عن مقاتل قال ومعنى الاية ارسلنا
شعيبا الى ولد مدينا وهي القبيلة وعامة المورخين على ان مدين بن ابراهيم لصلبه
ولهذا قال اظام شعيبا الى ارسلناه اليهم وحكى ان مدين لم تكن قبيلة شعيب ولكنها
امة بعث اليهم النوح الثالث في ارساله عليه السلام الى مدين وكان اهل مدينا
قوما عربا يسكنون مدينهم التي هي قرية من ارض معان هذا اطراف الشام
ما بين ناعية الحجاز وقال المشرف بن مطاى بعث الى مدين وهو ابن عشرين سنة
وكانوا كفارا يقطعون الطريق ويخوفون المارة وكانوا مع عبادتهم الاوثان
يخسسون الميالك والموازين ويطغفوا فيها ياخذون بالزائد ويرفعون بالناقص
وكانوا مكاسية لا يدعون شيئا الا مكسوسا فهاهم شعيب عن التظنيف وعبادة الاوثان
والافاعيل البعيبة قال يقوم الى اراكم بخيراى مؤسرين في حصب وعيش
وسعة وحذرهم غلا السعور وزوال النعمة وجلولة النعمة وقال قتادة انما
كان يخاطبهم بشا العرب لانهم من العرب الاول من ولد المحض بن جندل بن
بعصب بن مدين بن ابراهيم ويقوم اوفوا الميالك والميزان وقال ابن عباس انما قال
لم لا يخسوا الناس اشياء هم لانهم لم يومروا بالقتال قالوا يا شعيب اصلواتك نامرك
ان نترك ما يعبد ابائنا من الاوثان وكان كثير الصلاة والتذوق اوان نفعل في

فارس ابراهيم
الى مدينا

اموالنا

اموالنا مناشاء وكانوا يقصون جوانب الدنيا والدرهم ليقصوها انك لانت
الحليم الى سيدى السفيه على وجه الاستفهام ويا قوم لا يخرج منكم شقا في اى خلاف
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم
بعده قال مقاتل لانه كان لحدث بنى عنها بهلاك قوم لوط فقالوا في الجواب
ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لئراك فينا ضعيفا اى ضعيف النصر قال مجاهد شعر
عمى في اخر عمره وقيل انه بعث وهو اعشى وانكر قومه هذا وقالوا ما بعث الله
نبيا اعشى ولا به زمانة ثم قال ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وختلفوا في
الصراط على اقوال احدثها انهم كانوا يقعدون على الطريق يصدون من آمن به
قال ابن عباس والثالث انهم كانوا يقعدون على الطريق ويعشرون الناس وكانوا
عشارين ولا يمر عليهم شئ الا مكسوسا قاله مجاهد والسدى والثالث كانوا يقطعون
الطريق قاله ابو روقا وابن زيد وقالوا لولا رهطك لرجمناك اى شتمناك وقيل
قتلناك قال ياقوم ارهطى اعز عليكم من الله اى اترعون رهطى ولا ترعون
اسد في النوح الرابع في ذكر عذابهم قال اسد تعالى واخذ الذين ظلموا الصلوة
واختلفوا فيه قال ابن عباس صالح بهم جبريل عليه السلام صبيحة فأتوا عن
آخرهم ونجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا وقال مجاهد بن كعب القرظي
عذاب اهل مدين ثلاثة اصناف من العذاب صنفوا اخذتهم الرخصة فحافوا
ان يسقط عليهم ديارهم فخرجوا منها فاصابهم حر شديد فبعث اسد الظلمة
فتنادوا اهلوا الى الظلمة فدخلوا فيه فصيح بهم صبيحة واحدة فاقول كلهم
قال ابن الجوزي في التبصر وهذا القول يدل على ان مدين هم اصحاب الظلمة
واليه ذهب جماعة من العلماء قال وذهب مقاتل الى ان اهل مدين لما هلكوا
بعث شعيب الى اهل الايكة فاهلكوا بالظلمة وقال مجاهد ومعنى قولنا
كذب اصحاب الايكة المرسلين ان المراد به شعيب لانه من المرسلين والايك
الشجر الملتف الواحدة ابيكة وفيها ثقتان ابيكة وليكة وقيل الايكة الغيضة
وليكة اسم القرية وقيل هما واحد مثل مكة وبكة ثم ان شعيبا اقام في
اهل الايكة يدعوم الى اسد فازادوا الاعتوا فسلط اسد عليهم لخرق لقتادة اما

اهل مدين فلخذتهم الصعقة والرجفة واما اصحاب الاليفة فسلط عليهم الحر
سبعة ايام ثم بعث امد لهم ناراً فاحرقهم فذلك يوم الطلحة قال مجاهد حبس
اسر عنهم الريح سبعة ايام وسلط عليهم الحرق حتى اخذوا بانفسهم فدخلوا
الاسراب ليستبردوا فيها فوجدوا فيها بعض النسيم فتنادوا وقالوا الى الضل
والبرد حتى اذا اجتمعوا تحتها امطرت عليهم ناراً فاحترقوا فالحاصل ان
شعباً بعث الى اهل مدين واصحاب الاليفة وانما اختلفوا في ايام بعث اولها
وقال ابن المسيب لما انهمزوا في الاسراب رفع لهم جدي تحتها انهار وعيون
فاجتمعوا تحتها فقلب اشر عليهم الجبل وقال امدت على كان لم يفضو فيها
وقال السدي ولما هلكوا رثا هم بعضهم فقال **شعبان**
ملوك بني حطي وسعفس ذوالالذنا • وهوزان باب الثانية والمجر
هم ملكوا ملك الحجاز باوجهه • كمثل شعاع الشمس او صورة البدر
وهم وطنوا البيت الحرام وذي نوا • امورا وسادوا بالكارم والفخر
النوع الخامس في وفاة شعيب عليه السلام وموضع قبره اختلفوا فيه
فقال علماء السير قام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى
عليه السلام فزوجه بابنته **قصة** المجرى ثم خرج الى مكة فمات بها ومعه
ماية واربعون سنة ودفن في المسجد الحرام جبان الحجر الاسود وقال سبطه
وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطيان فيها قبر يقال له قبر شعيب عليه
السلام والاول اصح وكان شعيب قد اوتى الى موسى عليه السلام وقال مجاهد
هذا عن ابن عباس وكان شعيب يسمى خطيب الانبياء عليهم السلام لغضاضته
وحسن مراجعته قومه وكانت مجزاة في خطيبه وقيل لم تسم مجزاة وانما
قال يا قوم قد جاءكم بينة من ربكم فذاك يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره **فصل في قصة شعيب** آخره قال الشري قاضي انا اسرعت نبيا
آخر بعد شعيب يقال له شعيب بن مهران بن حصور الى بني حصور وهامة
عظيمة من وادي اذنت بن نوح عليه السلام وكانت منازلهم بالسماق بين الشام
والعراق من اطراف الشام وكانت عمائر متصلة ومياه جاررية وبساتين ممتدة
وقد

قصة شعيب
عليه السلام

وقد ذكرها الزبير بن بكار فقال بعد السماق من اطراف الشام الى الحجاز والعراق
والذي فستورين وحياصم والى بلاد سورية ودمشق وهي اليوم مفاوز وقفار
وكا نواحي عيش ونوعه فبعث اشر اليهم شعيبا بن ذي مفرم فقاتلوا فاحرقوا اسراقتا
الى بعض انبياء بني اسرائيل ان يامر بعض الملوك بغزوهم وقال له تغزو والعرب
الذين لاغلاق لا يواهم ويقال انما غزاهم بنخنة نصر ويقال انما صاح بهم جبريل
صالح من السماء فما تواروا وهم الذين عنى اسراقتا بقوله فلما الحسوا باسنا اذ اهر
منها ير كضوء في قوه مقاتل وفي المرأة ومن الحوادث التي كانت في ايام شعيب عليه
السلام متواشهر وقيل منوا جهنم وبعث موسى عليه السلام وقد مضى من
ملكه ستون سنة وعاش الملك ستين سنة اخرى وكان عدلا مستورا ادا
محسنا وهو اول من حضر الخنادقا وهو من اكار ملوك الفرس وقد ذكرناه
فيما مضى مستوفى بطون اسراقتا **فصل في قصة يوسف بن يعقوب** بن ابراهيم
عليهم السلام اختلفوا في يوسف هل هو اعجمي او عربي ولهذا لم ينصرف قال بعضهم
هو عربي ماخوذ من الاسف وهو الخنز او الاسف وهو العبر وقد اجتمعوا في
يوسف عليه السلام فسمي به وجاء في سینه الحركات الثلاث قال مقاتل ذكر
اسر يوسف في القرآن في سبعة وعشرين موضعاً وقصته احسن القصص قال
اسر مقاتل يخفى نقص عليك احسن القصص الايات والاصول في القصص تتبع الشئ
والكلام فيه على انواع النوع الاول في سبب تسمية قصته احسن القصص اختلفت
العلماء فيه على اقوال احدثها لانه ليس في القرآن قصة تتضمن ما تضمنته لان
فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والجن والانس والانعام والطيور وسير
الممالك والملوك والعلماء والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن وذكر التوحيد
والفقه والبكاء والفزع والنجين والمسيبين وتعبير الروايات بتدبير المعاش وذكر
الحب والمجرب والبعد واللقاء والسياسة والمعاشرة وحسن المجاورة والصبر على
الاذى والعفو والكرم ونحو ذلك فكانت احسن القصص لما فيها من المعاني
الجريلة والغزيرة الجليلة التي تصلح لكارم الاخلاق وذكر التلاق بعد الفراق
قاله ابن عباس وابن سمود وسعد بن ابوقاس وغيرهم والثاني لامداد

قصة يوسف
عليه السلام

الاقوات فيما بين مبتداهما ان منقهاها واختلفوا فيه قال ابن عباس كان بين روبا
يوسف ومصير اخوته اليه وابيه سبعون سنة جرى فيها العرايب وقال الحسن
البرقي ثمانون سنة وقال بجاهد اربعون سنة وهي رواية عن ابن عباس وعليه
اكثر المعسرين والثالث لان يوسف كان احسن البشر ونسبه اعرق الانساب
وزواياه احسن الروبا وعبارته احسن التعبير وبشارة احسن البشرى و
حالته احسن الاحوال وبرهانه احسن البراهين وشاهده احسن الشواهد
وملكه احسن الملك ودعاه احسن الادعية وتزوج احسن الزوج و
عصمته احسن العصم وعاقبته احسن العواقب قاله الربيع بن انس النخعي
في رواية يوسف عليه السلام الروبا ذكره وان اسرافك ابنته فخرج ليعقوب
في سخن داره فكلما ولد له ولد اخرج اشهر منها قضيبا يرفعوه الى ذلك الولد حتى
يكبر فخرج عشر قضبان فاعطى عشر قضبان لعشرة اولاد فلما ولد يوسف لم يخرج
شي ولا كبر قال يا ابنتي اني ليس من اخوتك الاولة قضيب فادع اسرافك
بعضيب من الجنة فذمى فهبط جبريل عليه السلام ومعه قضيب من الجنة
من الزبرجد الاخضر فاخذ يوسف عليه السلام وراك في نومه وهو ابن
سبع سنين قضيبه غرز في الارض فعلق وتولت اعصانه واشهر من كل ثمر
شراق بعض اخوته فغزت حوله فلم تعلق ولم تثمر فاذا اعصى يوسف اقصها
وامسرها فلم تزل تتعالى في السماء حتى طال عصبهم ثم هبت الريح فاقلعت
عصيبهم من اموطها فالتفتها في البحر وثبتت عصاه في الارض فانتبه من عوبا
فقص على ابيه وبلغ ذلك اخوته بعض الحسد فقالوا ليوثك ان تدعى انك
مولانا ونحن عبيدك ثم راي روبا وهو ابن اثني عشر سنة وهو ما قص اشرا
في كتابه يا ابنتي اذ رايت احد عشر كوكبا الاله وكان ذلك ليلة الجمعة وهي
خرتان والطارق والديك وذو الكفتير والفرع ووتاب وامودان
وقابس والضريح والصبغ والعليق وحكي الثعلبي عن السدي عن
عبد الرحمن بن ساطع عن جابر قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
يقال له سنان فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف ساجدة له

في الروبا
راها يوسف
ساجدة له

ما سماها

ما سماها وما فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه شي فنزل جبريل
عليه السلام فاخرج بها اوبا سماها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم خرتان والطارق والديك وذو الكفتير وقابس ووتاب و
عمودات والصبغ والضريح والفرع والشمس والقمر نزلت من السماء
فيجدها له جاء في جبريل فاخبرنا بما سماها فقال اليهودي انا واسماتها
لا سماها قلت ذكر ابن الجوزي هذه الحديث في الموضوعات وقال هذا حديث لا يصح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسناده يحكم بانظير قال ابن معين
الحكم ليس بشي وقال الثعلبي متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات
وقال البخاري لا يكيا صديقه البسة وقال محمد بن ظاهر كان الحكم كذا با وقال
سبط ليس في السموات ما يعرف من هذه النجوم الا الطارق وقال مقاتل في كتاب
المبتداه انها الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وعطارد
والزهري والنقدان وسهيل والنيران وقال بجاهد راي كواكب
بجمولة بدليل قوله تعالى احد عشر كوكبا منكرة قاله الربيع بن انس
والسهي والشعرايات قال ابن عباس الشمس ابوه والقمر حالته لان امه كانت
قد ماتت والكواكب اخوته لهم كانوا احد عشر واختافوا حتى راي هذه
الكواكب على قوليه احدها انه كان ابن اثني عشر سنة قال وهب والثاقف
سبع عشر سنة قاله بجاهد وعنه وهب بن منبه قال كان يوسف قد راي
وهو ابن سبع سنين اذ احد عشر عصبيا طولا امركوزة في الارض كهيئة
الارض الدائرة واذا اعصى صغيرة وثبتت فاستلها فذكر ذلك لابيه فقال
له اجمع اياك ان تذكر هذا الاخرات ثم راي الكواكب بعد اثني عشر سنة
فقصها على ابيه فقال له لا تقصص رويك على اخوتك الاية الفروع
الثالث في حسد اخوة يوسف اياه في رواية قاله السدي وبلغ اخوته
حديث الروبا فقالوا ما راي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابوه فحسدوه
وقال الثعلبي قال يعقوب لا تقصص رويك الايات وسمعت امرأة يعقوب
ذلك فقال لها يعقوب اكتمى ذلك ولا تخبري اولادك قالت نعم فلما اقبل

اولاد يعقوب من الرعي الغبرتهم بالرويا فانثقت اود اجهم واقشفت شعورهم
غضبا على يوسف ثم قال ما اعنى بالشمس غير ابينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب
الا نحن ويريد ان يملك علينا ويقول انا سيدكم وانتم عبيدي فصدع على
ذلك ويقال شاب راس روبييل من الحسد ولذلك قيل لانامتنا قاربا
على صحيفة ولاشا با على امرأة ولا امرأة على سر وقال مقاتل لو حفظ
وصية ابيه في قوله لا تقصص رويالك على اخرنا لما جرى عليه ما جرى
ولا كان الا انسان حريص على ما منع منه وخصوصا الصبيان والنساء
النوع الرابع في حديثهم لاجراج يوسف قالوا ولما سمعوا ذلك ابعثوا على
ان يعز قوا بينه وبين والده ويهلكوا واجموا ان يدخلوا على يعقوب
ويكلموا فاجاب يوسف معهم الى البرية فقال روبييل وهو اكبرهم
ان اباكم لا يامنكم على يوسف ولكن نذهب بيدي يوسف ونشوقه
فاقبلوا عليه وهو قاعد يسبح اسرقتا عبوا وتضاكوا فلما راي يوسف
ذلك اشتاق الى اللعب معهم فقال يا اخواته هكذا تفعلون في مراعيكم
قالوا نعم فتشوقوا الى ذلك حتى كان هو الطالب اياهم فقال انطلقوا الى
ابنكم فاسيئوا ان يرسلني معكم فاقبلوا الى يعقوب وصقوا بين يديه
وكاوا يفعلون كذلك اذ اسألوا حابرة فلما راهم هكذا قال ما حاجتكم قالوا
يا ابانا مالنا لانامتنا على يوسف واناله لنا صمون نحفظه حتى زرده اليك
ارسله معنا عند الصبح نرفع ونلعب واناله لنا فنظون قال يعقوب
ان ليحزنني ان تذهبو ابيه واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
لا تشعرون بذلك قال ابن عباس انما قال ذلك يعقوب لانه راي في منامه
كان يوسف على راس جبل وكان عشرق من الذئاب قد شدوا عليه ليقتلوا
واذا ذيب منها يحيى عنه وكان الارض انشقت فدخل فيها يوسف
فلما خرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلما قال لهم هذا القول ويقال انما
خص الذئب لانه تلك الارض كانت كثيرة الذياب وقال مقاتل كان ذلك
من باب معجزات يعقوب فكانه يقول كاني بكم قد جئتم غدا وقتلتم اكله الذئب

فان

فان قلت تذكر الذئب تلغيتن لهم وكانوا لا يدرون فقد عرفهم العلة
قلت بل هو تنبيه على ما في نفوسهم واعلام لهم بما قدر مواعليه فقالوا
لن ناكله الذئب ونحن عصبة اناذ الخاسرون قولهم ونحن عصبة اي جماعة
وكاوا عشرقوا واختلوا في العصبة قال الزجاج منها ما بين الواحد والثنى
وقال فيع ما بين الواحد والخمسة عشر وقيل ما بين الواحد والخمسة عشر
وقيل ما بين الواحد الى الاربون قالوا وكيف ياكله الذئب وفيما شتمون اذا
غضب لا يسكن غضبه حتى يصبح فاذا اصبح لاسمعه حامل الا وضعت وفيما
يهود اذا غضب شق السبع نصفين فلما سمع يعقوب بذلك اطمان لهم فاقبل
يوسف فقال يا ابيت ارسلني معهم قال او تحب ذلك يا بني قال نعم قال فاذا
كان عند اذنت لك في ذلك **النوع الخامس** في خروجه معهم لما اصبح يوسف
لبس ثيابه وشد عليه منقطة واخذ قضيبه وخرج مع اخوته وعمل يعقوب
الى التلثة التي حمل فيها ابراهيم زاد اسحاق فحمل فيها زاد يوسف وخرج يشيعهم
فقالوا يا ابانا باسار جمع فقال او ميكم بتقوى الله وليرجع ليوسف اسالكم
باسان اجماع فاطمعو وان عطش فاسقمو ولا تقبوا ولا تأخذوا قالوا نعم كلنا
ولذلك وهو ارضنا كما حدنا بل له الفضل علينا لحيات اياه ثم اقتبل يعقوب على
يوسف فالتزمه وضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال استودعك رب
العالمين وانصرف **النوع السادس** فيما جرى عليه بعد ذلك لما برزوا الى البرية
اظهروا له العداوة وجعل اخوه يضره فيشتت بالارض فجعل لا يرى منهم
ريحا اطعموا ما زوده يعقوب للكلاب وضربوه حتى كادوا يقتلونه
فعطش عطشا شديدا فقال لهم اسقوني شربة ماء قبل ان تقتلونا فلم
يسقوه فعند ذلك بكى الملائكة رحمة ليوسف فلما راي يوسف انه ليس
منهم يعطف عليه فجعل يصيح يا اباي يعقوب لو تعلم ما يصنع بابنك ابناء
الاماء ومعنى قوله ابناء الاماء لانه بعضهم كان من الامم التي واليتي وهم ما
ليان يعقوب كما ذكرناه فاخذ روبييل وضرب به الارض ويوسف يكي ويقول
يا ابيت ما اسرع ما سوا المواثيق واليهود وضيعوا وصيتك فحتم روبييل على

صدره ليدفعه فزجرهم يهودا وقال ابن المواقف والمهود فتركه وهو يصيح
يا ابت لو رأيت ما أنا فيه لاحتزك ما أنا فيه ولما هو يفتنه قال لم يهود
وكان ابن خالته يوسف واحسنهم فيه رأيا ليس قد اعطيتهم في موثقا أن لا
تقتلوه فخذوا لك اجمعوا على القايه في الجب النوع السابع في القايم
اياه في الجب وكان ذلك الجب بارض الارذنه وقيل ببيت المقدس وقيل
ببيت المقدس وقيل بين مدين ومصر على قارعة الطريق في واد من
اودينها قال مقاتل هذا الجب على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب بارض
الارذنه وكان يبرا وحيشا مظلمة اسفله واسع واعلاه ضيق بهلك من
فيه من سعة اسفله لا يمكن الصعود وقيل كان ماؤه ملحا وكان خصم
يسلم من نوح عليه السلام وسعى جب الاصران ولما اراد وان يلقيه
فيه جعلوا يدونه فيه فيتعلق في شفير البير فربطوا يديه الى عنقه
وزرعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استر به عورتى ويكون
كفناكى في ماتي واطلقوا يدي اذ فزع عنى هو امر هذا الجب فقالوا ادع
النفس والنهر والاحد عشر كوكبا يلبسك ويوسدك فذروه فيه فحسد
حتى اذ ابلغ نصفها قطعو الجبل ليسقط فيه فموت فاخرج اسر على
وجه الارض من صخرة لينته ورفعا الى يوسف فوقف عليها يسبح فنادوا
فطن يوسف انها رحمة ادرتهم فاجابهم فهو ان يرضعوه بعضهم فيقتلوه
فمنعهم يهود اقالوا فاضاء له الجب نورا وعذب ماؤه حتى كان يغنيه عن
الطعام والشراب وبعث الله ملكا فخل قديره وكان ابراهيم عليه السلام
حين اتى في النار عريانا فاتاه جبريل فمحص من حرير الجنة فالبسه اياه
وكان ذلك عنده فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب فلما شب
يوسف جعل يعقوب ذلك القمص في نعوين وعلقه في عنقه لما يخاف
عليه من العين فلما اتى في البير عريانا جاءه الملك وكان عليه ذلك
النعوين فاخرج القمص والبسه اياه وجعل يوشه بالنهار ويرى انه اياه
بسفر جلة من الجنة واطعمه اياها فلما امسى ذهب الملك ليدذهب فقال

في ابناء يوسف
في الجب

يوسف

فقال له يوسف اذ اخرجت عنى استوحشت فتاك له الملك اذ اذ هبت فقد
يا صريح المستعرجين وايغيات المستغنين ويا مفرج كرب المكروبين قد
ترى مكافؤ وتعلم حاق لا يخف عليك شئ من امرى فلما دعى يوسف بهذا الدعاء
بعث الله له سبعين ملكا فقوموا والسوم في البير وجعل يهود اياه بالعام
سرا من اخوته فكم في الجب ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع اتاه جبريل عليه
السلام وعلمه ان يتولى يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل كسير ويا حاضر كل بلوى
ويا شاهر كل نجوى ويا قريبا غير بعيد ويا مونس كل وحيد ويا غابا غير
مغلوب ويا حيا لا يموت ويا حي الموت لا اله الا انت اللهم انى اسئلك يارب
لك الملك يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تصلى على محمد وان
تجعل لى من امرى فرجا ونجوا وترزقنى من حيث لا احسب فظاها يوسف
فاخرج اسر عنه واعطاه ملكا من حيث لا يحسب وادعى اليه في البير لتنبئين
اخوتك بما عملوا وهم لا يعلمون فان قلت ما بعث الله نبيا الا بعد اربعين سنة
فكيف قال واوحينا اليه قلت اجيب بان الوحي عبارة عن الالهام قال تعالى
واوحى ربك الى الخلد فاهم الله ليصدقن لروايك وتخيرن لخيرتكم يصنعهم
اذ دخلوا عليك وانت ملك مصر وهم لا يشعرون وقيل ما بات فيه بعد
ما دعى اسر بهذا الدعاء وقال ابن عباس اقام في الجب ثلاثة ايام واخوته
حول الجب يرعون اضا معهم وهو البحر منه ليل يقتلوه واختلفوا في
سبغ سنة من اتى في الجب على اقوال اهدا انه كان له اثني عشر سنة
قاله مقاتل والثاني سبعة عشر سنة قاله مجاهد والثالث ثمانية عشر سنة
الرابع والاول اظهر وعن الحسن البصرى رضى الله عنه اتى في الجب وهو ابن
سبعة عشر سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال مجاهد خرج من
عند يعقوب وهو ابن ست سنين ثم اشعر وجمع اسر بينهم وهو ابن اربعين سنة
النوع الثامن في رجوع اخوته الى ابيهم بغير ثم اتهم لما اراد الرجوع الى
يعقوب عمدوا الى سحرة من الغنم فذبحوها واطعموا قميصه بدمها وشووها
واكلوها ثم رجعوا الى يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق ينتظرهم حتى

يا تواب يوسف فلما دنا منه صرخوا صراخ رجل واحد ورفوا أصواتهم بالبكاء
فعلم يعقوب أنهم أصيبوا بصيبة فلما وافوه اجتمعوا وتقدوا بين يديه وشقوا
جبونهم وكبوا ففزع يعقوب فقال ما بالكُم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
ان نتفقد وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وهذا قميصه ملطخ بدمه
وذلك قوله تعالى وجاءوا بالهم عشاء يكونون وانما فعلوا ذلك ليكونوا احرار في
الظلمة على الاعتقاد وترويح ما كروا وفي المرأة وانما جاءوا في الليل ليكونوا
اجرا على الكذب في الظلمة بخلاف الضو وهذا قيل لا تغلب الحاجة في الليل
واذ الحياء في العين ولا تعتذر في النهار بذنب قبل الجح في الاعتذار ولا
تقدر على تمام العذر ولما سمع يعقوب ذلك بكى وقال ارون في قميصه فارود
فقال باس ما رايت كالنوم ذيبا العلم من هذا الكلب ابني ولم يشق له جيبا
ولا خرقة له ثوبا ثم صاح صيحة وخر مغشيا عليه فلم يبق الا بعد ساعة
طويلة فلما افاق بكى بكاء شديدا واخذ القميص بقلبه ويشمه ويضعه
على وجهه وعينيه فلما أصبحت اخوته من العذر رجعوا الى امراعيهم فقالوا
فيما بينهم ان ابانا كذبنا البارحة فان اردتم تصديقه وخر وجكم من
الملامة تخرجوا يوسف ونفرق بين اضلعه فلم يخليهم يهودا فقال لئن
فعلتم لا ضربن يعقوب بما فعلتم فتركونهم ثم رجعوا الى ابيهم عشاء فقال لهم
يعقوب ان كنتم صادقين ابن الذئب الذي اكله فاصطدوا لي ذلك الذئب
فانوفيه فذهبوا واصطادوا ذيبا وشده وكتفا واتوه به فطرصوه بين
يديه فقال يعقوب حلوا عقله فقال له يعقوب اقبل فاقبله فمخيطي القوم
مضى وقف بين يديه منكسرا سمه فقال ايها الذئب اكلت قره عيني و
حبيب قلبي وثمر فوادي واورثتني حزنا طويلا فتكلم الذئب وقال
لا وصي شيتك يا بني اسر ما اكلت لك ولدا وان يحومكم ودماءكم معاشر
الانبياء محرمة علينا وافى المعلوم مكذوب علقا واخا ذيب غريب من بلاد
مصر قال يعقوب فاذا دخلك ارض كمان قال جيت لاجل قرابة لي من الذئب
ان ورها ففند ذلك قال يعقوب بل سولتكم انفسكم امر نصبر جميل واسر

المستعان

المستعان على ما تصفون وقال الحسن البصري الصبر الجميل الذي لا يخرج فيه
ولا شكوى ولا تقيس وجهه واسر المستعان على ما تصفون من الكذب والبهت
النوع التاسع في سبب بله يعقوب عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان سبب بله انه ذبح شاة وهو صائم فاستطعمه جاره فلم يطعمه فابله
اسر بامر يوسف عليه السلام وقال مقاتل اوحى الله الى يعقوب ان يدري
لم عاقبتك قال لا قال لانك ذبحت شاة وهي تنظر الى سخلها فعاقتك
بفراق ولدك لتذوق الم الفراق فقال يا ابي فولدي حي قال نعم وسوف تراه
فاذبح بعد هاشاة ولا اكل الا مع مسكين او يتيم وقيل انه ما له اليه بقلبه
فابتنى بفراقه فان قلت فما سبب سبب يعقوب الى يوسف دون اخوته قلت
اجيب من وجوه الاولة للبشر الذي كان فيه والثاني حسنه وجماله والثالث لانه
لم يكن له امر والرابع لعقله وتاديبه النوع العاشر في خروجه من الجب وما جرى
له قال ابن عباس رضي الله عنهما مكث يوسف في الجب ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع
دعا بالردا الذي علمه جبريل عليه السلام وجاءت سيارة اى رفقة مارة من
قبيل مدنيان يريدون مصر فانطلقوا بهم حتى نزلوا قريبا من
الجب وكان بعيدا من العرمان فارسلوا واردهم وهو الذي يتقدم الرفقة الى الماء
ليهيئ لهم الارضية والدلاء لتبدير ولتخلعوا في اسم الوارد على احوال امرها
انه مالك بن عدي بن حجر بن العرب وقال الثعلبي هو من ولد ابراهيم عليه السلام
وهو مالك بن عدي بن يوسف بن غنيم بن مدنان بن ابراهيم والذي يقول من
العرب يقول هو مالك بن عدي بن حجر بن خزيم بن الحارث بن ابي ذريرة واليه
ينسب سخار وهيت واميد بنو البلندي بن مالك بن عدي والقوله الثاخذ ان
اسمه عنقود بن عدي قال مقاتل والثالث مخالب بن رعيوب قاله وهب بن منبه
فادلى دلوها اعارسلها فتعلق يوسف بالجد فلما خرج اذا غلام احسن ما يكون
من العلم ان قال السدي لما راه الوارد دهش وتعجب وقال يا بشرى هذا غلام
بشر اصحابه بانه اصاب عبد الله لو اعناه ان المستقي نادى رجلا من اصحابه اسمه
بشرا كما تقول يا زيد وهو في موضع رفع على ان يالذنداء المفرد قاله السدي

يا تواب يوسف

نوع التاسع

في بيع يوسف

واسرعه بضاعة قال مجاهد أسر مالك بن عمرو واصحابه التجار الذين هم معه
من اهل المياف وقالوا وبضاعة استضعنا ما خيفة من ان يطلبوا منهم الشركه
فيه قال فات يهودا بالطعام كما كان يصنع سرامن اخوته في البير فنظر فاذا هو
بمالك واصحابه نزلوا يوسف معهم النوع الحادي عشر في بيعهم اياه بثمن خمسين
قالوا لما اخبر يهودا اخوته بذلك اتوا مالك فقالوا هذا عبدنا ابق مستأ
وكنتم يوسف امره مخافة ان يقتلوه فقال مالك انا اشتريه منكم فباعوه بثمن
خمسين اى ناقص ظلم حرام لان ثمن المحرمات وقال الثعلبي معناه قليل وقال
مقاتل زين دراهم معدودة انما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون
اقداما اربعين انما كانوا يعدون عدا فاذا ابلغ اوقية وزنوه والاوقية
اربعين واختلف في عدد ما فقال ابن عباس وابن مسعود وقتادة والسدي
عشرون درهما وقال عكرمة اربعون وفي المرأة فيه اقوال الاول عشرون وقد
ذكرناه والثاني سبع عشرة درهما وتغليح اقسموها درهماين واخذ كل منهم
درهماين مع الثعلبي قال عكرمة فان قيد ما معنى الثعلبي قلنا فيه اشارة الى
النواضع لان من كان في ثمنه نعلان فهو حقير الثمن فاذا امك مصر لا ينبغي
له ان يتكبر بل يتواضع والقوله الثالث ثلثون درهما ثم قال والقوله الاول
اصح يعني قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فان قلت فالعبودية هو ان
عظيم يوسف الكرم بن الكرم قلت اجيب من وجوه الاول لانه خرج ليذهب
والثعب لا يلبق بمثله وقال ابو حنيفة عبد الوهاب بن النوفلي يصفك يوسف
في من البلاء الاثلاث مرات حين وقع في البير قال من لعب في خدمة مولاه
فغيا به الجب ماواه وحين قيد قال من لم يجد من مولاه عظم بلواه وحين نودي
عليه بالبيع قال من لم يرض مولاه يملكه مولا سواه وهذا الضحك منه على وجه
التعجب لاعلى وجه العزح والوجه الثاني فانه نظر يوما في المرأة فاعجبه نفسه
فقال لو كنت عبدا لكان ثمنى عظيما فبيع باوكس ثمن والثالث ليرحم العبيد اذا
ملك ولد البتلاء الله بالسجين ليرحم المسيئين والرابع لانه جرى في السابق
انه يصير ملكا فراضه الله بالعبودية وقال ابو حنيفة النوفلي ان الله ابتلاه

بعشر

بعشر اشيا وعوضه بعشر ابتلاه بفراق ابيه وعوضه لقاؤه وابتلاه بحفاء
اخوته ثم عوضه ببخودهم له وابتلاه بالحب فابتلاه بموانسة جبريل عليه السلام
وابتلاه بالعبودية وعوضه عبودية اهل مصر وابتلاه بن ليخا وعوضه بالتقاهد
وابتلاه بالنسوة وعوضه تصد يقين ما علمنا عليه من سوء وابتلاه بالتهمة
وعوضه بالعصمة وابتلاه بالسجن وعوضه الملك وابتلاه بالكتب عليه وعوضه
بالاعتراف الان حصر المحي وابتلاه بتقربون حتى اطاعه له حتى صار على حذر ان
الارض النوع الثاني عشر في قدومه الى مصر لما باعه لغريمته قالوا استوثقوا
منه فانه ابق سارقا كاذب وقد برينا اليكم من عيوبه وسند كروجه قولهم
انه سارقا فخله مالك على ناقه له وسار به نحو مصر وكان طر يقهم على
قبراه فنزل على قبراه يبكي ويقول يا امي حل عنك عقدة الردي وارفع
راسك في الثرى وانظري الى ولدك يوسف وما لقي بعدك من البلاء يا امي
نورا يتبين حين نورا تيمنى وشد وذا في الحب العوقى وعلى وجهي لطفوا
وبالجحاة رجوه ولم يرجوه وكما تباع العبيد باعوا وكما يجمل الا لاسير
مخلوفا قال كعب العبار فبيع منا يا ينادى اصبر وما صبرنا الا بالاس وقبر
واحيد في افرات ميت لحم وضع يعقوب على قبرها حجرا وهي الحجارة المعروفة
بقبر راحيل الى اليوم قالوا وقيد مالك على الناقه التي كان عليها فصاع في
الغافلة لاصحابه الا ان العلام قد رجيع الى البدد فطلبه القوم فراعوا فاقيد
رجل منهم وقال يا علام قد اجبرنا مواتيك انك ابقى فلم تصد قهر حتى
رايناك تفعل ذلك فقال يوسف ما ابقتمكم ولكمكم وصلتم على قبر امي فلم
اتمالك ان رصيتا بنفسى على قبرها قال فرقع يده فلفه على وجهه وجره حتى
حمله على ناقته ونودي ان قيد فذموا به حتى قد موامصر قال مالك
ما نزلت منزلا ولا ارتحلت الاوقدا استبان ثا بركة يوسف وكفى اسع تسليم
الملايكة عليه صباحا ومساء وكفى انظر الى غامة بيضا تظله وتسير فوقه
راسه اذا سار وتقف على راسه اذا وقف واذا نزل فلما قد موامصر من
مالك فاغسله وابسه ثيابا حسنا وعرضه على البيع النوع الثالث عشر

في بيع يوسف

في بيعه من عزيز مصر لما عرف منه مالك على البيع اشتراه العزيز واسمه
فوطيعة ابن روتبة وهو الوزير بها الذي على خراين الملك الاعظم وقت ابن عباس
وكان الملك يومئذ على مصر ونواحيها الريان بالاوليد تراونا بن اراشه بن فاران
ابن عمرو بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وروى انه من يوسف
عليه السلام ثم مات يوسف وهو حي بعد وملك بعد قابوس بن مصعب بن معاوية
ابن نير بن اشيلوان بن فاران بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وكان
جبارا كافرا فعراه يوسف الى الودم فابى ان يقبل وقيل انه اسلم واختلفوا
في مبلغ ثمن يوسف لما بيع بمصر على قول احد هاشم بن عيسى بن دينار وبنوعين
وثوبان ابين حكاة الثعلبي عن ابن عباس والثالث بوزنه مسكا ووزن اقله
مقاتل والربيع بوزنه ذهب مرارا قاله الحسن فان قلت فكيف اثبت الشرا
في قوله وشروع وقال الذي اشتراه ولم ينقده عليه سبع قلت الشرا هو المقابلة
فاما وقعت بالماله جازان يقال اشتراه على وجه الجمان كقولهم ان اسرا شرا الابه
وقيل تزايد الناس في ثمنه حتى اشتراه العزيز بوزنه مسكا ووزن اقله فاق
به الى منزله فقال لامرأته اكرمي مثواه واختلفوا في اسمها على اقوال احدها
راعيه والثالث زليخا قاله قتادة والثالث بنوس قال ابن هشام الرفاعي
ومعنى اكرمي مثواه اي منزله ومقامه عسى ان ينفعنا اذا بلغ وفهم الامور
بعض ما نحن فيه من امور الدنيا او نتخذه ولدا فنبتناه وكان قوطيعة
لا ياتي للنساء وكانت امرأته حسنا فمما نعمة طامعة في ملكه وديناره ومكي
الثعلبي عن عبد الله انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز بن حنين قال اكرمي مثواه
والمرأة التي اتت موسى عليه السلام فقالت لا يها يا ابت استاجرهم وابوبكر
رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله عنه النوع الرابع عشر في عتق زليخا يوسف
عليه السلام قالوا لماراته امرأة العزيز وتاملت حسنه وجمالها عشقته ووقع
حبه في قلبها فزادت في طلبه منه متابعتها على هواها وغفلت الابواب عليها
وعليه وكانت سبعة وقالت هيت لك اي هلم تدعوه الى نفسها فقال يوسف معاذ
اشترائه روى اي زوجك قوطيعة سيدى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون

في عتق زليخا يوسف

اي

اعا ان خست فانا ظالم ولا يفلح الظالمون فجعلت زليخا تذكركم محاسن نفسها وتشوق
يوسف الى نفسها وتقول ما احسن شعرك يا يوسف فقال هو اول ما يستر من
جسدى وتقول ما احسن عينيك فقال هي اول ما يسيل من جسدى وتقول
ما احسن وجهك فقال هو اللتراب يا كله وتقول بساط الخبز قد بسطته قمر
فاقص حاجتي قال اذ يذهب نصيبي من الجنة وتقول احمل الستر معي فاسترك
به قال ليس شئ يسترني من الله ربي وتقول ضع يدك على صدرى تشفى بدني
قال سيدى الحق بذلك منى وتقول ان كثير الدر واليا قوت والزمرد فاعطيك
ذلك كله حتى تنفق في مرضات سيدك الذي في السماء فلم تزل تدعوه الى اللذة
وهو شاب وهي حسنة جميلة حتى لان لها مراهى من كلمتها به وهجرها لولا ان
راى برهان ربه فلتا اختلفوا في معنى قوله ولقد همت به وهجرها على اقوال
كثير من منهم من قال حمل الحميان وجلس منها مجلس العاين قاله ابن عباس كما ذكرنا
الان وفاروا به عنده جلس منها مجلس الرجل باهله وقال السدي جعلت تذكرك
له محاسن نفسها حتى هجرها وكان شابا يحد شبق الشباب وانكر جماعة من
المتأخرين هذا وقالوا هذا لا يليق بالانبياء عليهم السلام واووا الآية فقال
بعضهم بالهزلة عنها وقيل هجر يضربها وقوله الاخر في الكلام عند قوله ولقد
همت به ثم ابتدى يخبر عن يوسف وهجرها لولا ان راى برهان ربه على التقدم
والناظر والتقدير لولا ان راى برهان ربه لهجرها ولكنه راى البرهان ولم يتم
به وروى عن ابن عباس انه قال ولقد همت به ان يفترسها وهجرها ان يكون له
زوجة وقال في المرأة وخرج التاويلات كلها غير مرضية اما قوله من قال هجر
بالفرار منها الاصح لانه الفرار غير مذكور في الآية واما تقدير لولا ما يعرب لتقدم
جواب لولا قبلها لا تقول لقد همت لولا ان زيد وهي تريد لولا ان زيد همت وكذا اقول
من يوقد غير ذلك والمختار في هذا ان الهجر هان هجر مقيم مضاف اليه
عزم ونية ورضى مثلهم امرأه العزيز والعبد ماخوذ به والثاني هم عارض
وهو الحظرة والعدو وحديث النفس من غير اعتبار ولا عزم مثل همة يوسف
عليه السلام والعبد غير ماخوذ به ما لم يلفظ به او يفعل واختلفوا في البرهان

الذي رآه يوسف على اقوال لعدو ما ان يعقوب مثله فضرب يده في صدره
فخرجت شهوته من انامله رواه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن
وسعيد بن جبلي ومجاهد وعكرمة وابن سيرين وغيرهم ان فرج له سقف البيت
فراى يعقوب عاصيا على اصبعه وقال ابن جرير فكل ولد يعقوب ولد له اثني
عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احدى عشر من اجل ما نقص من شهوته حين
رأى صورة ابيه واستحي منه وقال قتادة قال له يعقوب يا يوسف تزخ
فتكون كالطير وقع ريشه فذهب ليطير بلوريش والثالث انه راى كتابا في جيب
البيت فيه مكتوب ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة الاية قال محمد بن كعب
القرظي والثالث لما قعد منها مقعد الرجل من اهل بدت له كفى ليس فيها
عصه ولا معصم فيها مكتوب وان عليكم كما فظي كراما كما تبين يعلمون ما تفعلون
فقاموا باعنها وقامت فلما ذهب الرعب منها عاد اولها قعد منها مقعد
الرجل من اهل بدت له الكف وفيها مكتوب ولا تقر بوالزنا الاية فقام هاربا
وقامت عاد اولها قعد منها مقعد الرجل من اهل بدت له الكف عليه السلام
ادرك عبدا قبل ان يصيب الخطيئة فاحط جبريل عليه السلام عاصيا على اصبعه
وهو يقول يا يوسف قول عمل السفها وانت مكتوب عند الله في ديوان الانبياء
فذلك قوله تعالى لضرف عنه السوء والفحشا قاله ابن عباس والربيع انه لما
همر بها خرجت بينهما كفى بلا جسده مكتوب عليها بالعبرانية افن هو قائم على كل
نفس بما كسبت ثم انصرف الكف وقاما مقامهما ثم رجعت وعليها مكتوب بالعبرانية
وانا عليكم كما فظي كراما كما تبين يعلمون ما تفعلون وانصرف الكف وقاما
مقامهما ثم عادت الكف ثالثا مكتوب بالعبرانية ولا تقر بوالزنا الاية
وانصرف الكف وقاما مقامهما ثم عادت الكف رابعة وعليها مكتوب بالعبرانية
وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فوالى يوسف هاربا قال وهب بن منبه وذكر
التعلي على هذه الاقوال وهي ضعيفة لانه الانبياء عليهم السلام قد نزلوا عن
مثل هذا ولان يوسف عليه السلام كان يعلم ان الزنا حرام وكذا امه مائة
وان ارتكاب الفاحشة قبيح فكان البرهان الذي رآه هو العصمة عن مثل
ذلك

ذلك الفعل وقد قال مقاتل صارت زليخا في عينه سودا مشوهة وروى
عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن جده عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده
انه كان عند هاشم بن عبد قيس فقطعت وجهه بثوب فقال طايوسف ما هذا
فقال استحي ان يرانا فقال ويحك انت تسخين من لا يسمع ولا يبصر
افلا استحي انما من يسمع ويبصر لطيفه قال جعفر بن سليمان ثبتت امرأة في
بعض الطرق وهي ترفث فقلت انكن صولج يوسف فقالت واجباه بمن
دعونا الى لذة فانتم اردتم قتله وقتل النفس اعظم مما اردناه امين
اصحابه نحن امراتكم **الروح الخامس عشر** في قدر زليخا القميص يوسف قال ابن عباس
واستبقا الباب قال علي السير لما راى يوسف البرهان قام مبادر محاربا مما
ارادته منه واتبعته المرأة ليقتضى حاجتها فادركته فعلقت بمقبيصه
من خلفه فخذ بته اليها وقد تم من دبري شقته من خلف لانها كانت طاهرة
ويوسف مطلوب فلما ضربها انقيا سيد هالذي الباب اي وجد زوجهما
قطيع عند الباب جالس مع ابن عم زليخا وقيل ان قطيع كان البرهان فلما رآته
هابته قالت سابقا بالقول لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوا اعنت عن الزنا
الا ان يسجن او يذاب اليم يعق بالضرب بالسياط فقال يوسف هي راودتني عن
نفسى فابيت وفريت منها فادركتني وشققت قميصي قبل ما كان قصده بشي
بين كرشى لكن لما قالت زليخا ما جزاؤن اراد باهلك سوا غضب فقال هي
راودتني عن نفسى قال تعالى وشهد شاهد من اهلها واختلفوا في الشاهد
على اقوال احدها انه كان صبيا في المهد انطقه انترواه العرفي عن ابن
عباس وابي هريرة رضي الله عنهم وكان ابن داية زليخا ويقال انه كان ابن
خالها فلما قال من اهلها وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تكلم في المهد اربعة ابن ماشطة فرعون وصاحب يوسف وصاحب
جبرئيل وعيسى بن مريم وانشا ابن عمر راجع الذي كان قاعدا على الباب
مع زوجته حكيم برأيه فلما اخبر الله عنه في قدر القميص قال الحسن وعكرمة
ومجاهد والضحك وهو رواية عن ابن عباس وكان من خاصة الملك وكان

الروح الخامس عشر

كان رجل حكيم اذا راى وكان من جلسا الملوك والرابع ان الشاهد كان القبيص
المغرد وقاله ابن ابي نجيم وقاله ابن عباس حكوا القبيص فقال ابن عمر راحيل
ان كان قبيصه قد من دبره كذب وهو من الصادقين وان كان قبيصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين فعمل بيان هذا الامر في القبيص ولما راى
قطيع القبيص قد من دبر عرف خيانه زوجته وبراءة ساحة يوسف فخرج
لامراته انه اى ان هذا الصنيع من كيدك وقيل هو من قوله الشاهد ان كيدك
عظيم ثم اقبل على يوسف فقال يا يوسف اعرض عن هذا فلا تدكر من اجلك
فقد بان لك عذرك وبراءة ثم قال لامراته استغفري لذنوبك وقيل انما
هذا من قوله الشاهد سلك زوجك ان يصح عنك ولا يعاقبك انك كنت من
الخطائين اى المذنبين حيث راودت شابا عن نفسه وخنتي زوجك فلما
استعصم كذبت عليه وهذا قول ابن عباس النوع السادس عشر في حديث
النسوة قال اسد بن عمار قال نسوة في المدينة لا ية قال ابن عباس لما شاع
حديث راعيل في المدينة وهي مصر انهارا وودت فتاها عن نفسه عبرت
عليها وقلن عبدها الكفا في قد شغفها كجبا اى وصلحبه الى شغافها وهي
جلده في باطن القلب وقال مقاتل انما قلن ذلك مكرامنهن ليرين يوسف
لانها كانت حبيبتهم فلما سمعت بكرهن يعنى حويثهن ارسلت اليهن
واعدت لهن متكاهن مجلس الطعام وما يتكهن عليه من التمارق و
الوسايد وكانت النساء اربعين امرأة منهن امرأة الساقى وامرأة الخبز
وامرأة الخاجب وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السبعين واختانوا
في المتكاهن ابا قتيبة اصل هذا ان من دعوتك لتطعم من عندك اعربت
له وسادة يتكى عليها فسهى الطعام متكاهن الاستعارة قال ابن عباس هو
الانرج وقال الفخالك الزما ورد وقيل الموز والبطيخ والاصح انه الانرج
واتت كل واحدة منهن سكينها وقالت ليوسف اخرج عليهم وكان في مجلس
آخر فخرج عليهم وكانت قد زينته بانواع الجواهر وكان نور وجهه يشرق
على المحيط كنور الشمس والقمر فلما راينه اكبره اى عظمه واجلده وهبته
وقطعوا

وقطعن ايديها اى حزن بها بالسكنى التي معهن وجرى الدم وهم يحسبن
انهم يقطعن الانرج فلم يشعروا بذلك لشغل قلوبهم بيوسف قال قتادة
ابن ابي عمير حتى القينها قال قتادة فما احسن الابالدم ولم يجردوا الالم
من شغل قلوبهم بيوسف وحكى الثعلبي عن وهب بن منبه انه قال بلغني ان
تسعا من الاربعة ممن في المجلس وجدوا يوسف فان قلت فلم لم تقطع
زليخا يد ها قلت لجيب بوجهين احدهما ان امرؤ به يوسف وقعت لهن مفاجاة
والمرأة كانت اعتادت النظر اليه وكل امرئ بعبته يوشى الا ترى ان موسى
عليه السلام خاف من العصا لما انقلب حية لانه ما لقاها كذالك ولم يخف
من النار لانه الفها من يوم التور والآخر انهم بغير عليه والبعث مصرع
تعرقوا بقطع الايدي وقلن حاش لله اى معاذ الله ما هذا بشر ان هذا الا
ملك كريم فقالت زليخا هذا الكنى الذي امتنى فيه ثمر امرت لهن لما بان
عذر هالهن ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اى امتنع فقالت النسوة
ليوسف عليه السلام اتبع مولاناك فقالت زليخا ولين لم يفعل ما امرت ليعين
وليكون من الصاعدين فاختار يوسف السبعين فقال رب السبعين احب الي
ما يد عونى اليه النوع السابع عشر في بيحنه قال اسد بن عمار شرب الهم
اى العزير واصحابه من بعد مارا والايات وهي شهادة الطفل وقد القبيص
من دبر وقطع النسوة ايديهن بسبعينه وهذا لام الهية والحية والوقت
والمراد هنا سبع سنين وقال الكلبي خمس سنين والاول اصح وقال السدي
قالت المرأة لزويها ان هذا العبد العبراني قد فضعت بين الناس يقول
راودتني عن نفسي فاما ان تاذن ان اخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما
حبستني فحبسه بعد علمه ببراءته فجعل اسد السبعين تطهر ليوسف من همه
بالمرأة وتكفيرا لزلته وقال ابن عباس عثر يوسف ثلاث عثرات حين هم
بها فبجعت وحين قال للساقى اذكرني عند ربك فلبث في السبعين بضع سنين
فانساء الشيطان ذكر ربه وحين قال انكم لسارقون فقالوا ان يسرق
فقد سرقنا من قبل قالوا ولما حبس دخل معه السبعين فتيان

في حجبها

وهما فلما كانا نالوا بن الوليد الملك الاعظم صاحب مصر احد مهاجراته
صاحب طعامه واسمه مجلت والآخر ساقيه صاحب شرابه واسمه بنوع وكان
الملك قد غضب عليهما فحبسهما وكان العيب فيه ان جماعة من اهل مصر ارادوا
اعتقال الملك فدسوا الى هذين وضربواهما بالاسلحة لئلا يسما طعام الملك وشرايه
فاجابا الى ذلك ثم ان الساق نكل عنه وقيل قبل الخباز الرشوق فسم الطعام
فلما حضر وقته واحضر الطعام قال الساق ايها الملك لا تاكل الطعام فانه
مسموم فقال الخباز ايها الملك لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك
لساق اشرب فشربه فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فاني تجرب
ذلك الطعام على اية من الدواب فاكلته فانتفخت وهدكت فامرت بحبسهما
وكان يوسف عليه السلام في السجن يعبر الابل فقال الخباز للساق
علم تجرب هذا العبد العبراني بمنام واختلفوا هل ريشا شيا على قلوب
احدهما انهما رايا شيا وانما اراد ان يختبراه وهذا قوله ابن مسعود
الثاني انهما رايا روبا قاله مقاتل قال لهما هدماراى الفتيان يوسف قال
واسر لقد احببتك حين رايتك فقال لهما انشد كما باس تجبا في فواس
ما احببت احد قط الا دخل على من حبه بلاه لقد احببتى عمتي فدخل على من
حبتها بلاه يثير الى المنطقة لما تذكر ثم احببتى ابي فدخل على من حبه بلاه
ثم احببتى ن وجدة صاحبى فدخل على من حبه بلاه فلما تجبا في بارك اسر
فيكما قال فايبا الاحبه وجعلنا يحبهما ما يريان من فيه وعقله وقد كانا
رايا حين ادخلوا في السجن فقال الساق ابي رايت كافي في بستان فاذا
نخله عليها ثلاث عناقيد من عنب فحسنتها فكان كاس الملك بيدي فصرخا
فيه وسقيت الملك فشربه وقال للخباز رايت كان فوق راسي ثلاث اسلحة
فيها الخير واللوان الاطعمه فاذا اسباع الطير ينهش منها وذلك قوله تعالى
قال احدهما اذ اراني اعصر خمراى عنيا الى قوله انا نزلت من الحسنين يعني
انا فعلت وقال الضحك من الحسنين اهل السجن كان اذا مرض رجل
منهم عادة واذا ساق وسع عليه واذا احتاج جمع له وكان يد اوى مرضاهم

ويغري

ويغري عن بنهم وقال قتادة كره ان يعبر لهما روباها لما علم فيها من المكروه
فأعرض عن سواهما واخذ في غير فقال لا يا نيكما طعام ترزقانه وتطعمانه
الانبا نيكما بنا ويلاى بتفسيره واللوانه اى طعام الكتم وكما كتمه فقال له هذا
من فعد العرا فيين والخباز فقال لهما ما انا بكا من وانما ذلك العلم مما علمنى ربي
ثم بين لهما دينه ومدعيه بقوله اى تركت ملة قوم لا يؤمنون باسروهم بالخير
هم كافر ولا هم كافر يعبدون الاصنام واتبع ملة اباى ابراهيم واسحاق
ويعتقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شى اى ما يجوز لنا ذلك ثم اقبل
يوسف عليهم وعلى اهل السجن وكان بين ايديهم اصنام يعبدون بها من دون الله
فقال يا صاحبى السجن كونهما فيه ارباب متفرقون خير ام اسرا لوامعنا
الذات لاننا له يقهر كل شى ثم فسر المنامين لما الخا عليه فقال يا صاحبى
السجن اما الحد كما قيسى ربه لخر اى سيد فخر ويعد الى منزلة التي كان عليها
واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما سمع ذلك قال اما رايا شيا
انما كالعجب ويجرب فقال يوسف قسى الامر الذي فيه تستفتيان اى فرغ من
الامر الذي سألتم عنه ووجب حكم اسر عليك ثم قال للذي ظن ان راج منها وهو
الساق والظن ههنا معنى اليقين اذا خرجت عند ربك اى عند الملك وقال له
ان في السجن غلاما مظلوما فاساء الشيطان ذكره واختلفوا في قوله فاساء
ظاهر الكلام ان الشيطان اساء الساق ذكر يوسف للملك عقوبة له حيث استقا
مخوفا مثله وقد نضر عليه مجرمين احتاق وذكر التعليل ان المعنى يرجع الى
يوسف ومعناه ان الشيطان اسى ذكره لاسراع خلاصه ولكنه ترك وطان
حبسه فلبث في السجن بضع سنين واختلفوا فيه فقال ابو عبيد البضع ما بين
الثلاثه والاربعه وقال لجاهد ما بين الثلاث الى سبع وقال قتادة ما بين
الثلاث الى التسع وقال ابن عباس ما دونه العشر واكثر المفسرين على ان البضع
في هذه الاية سبع سنين وقال مالك بن دينار لما قال يوسف للساق اذكر في عند
ربك قبيد له يا يوسف اتخذت منى دونا وكلا لاطين حبسك فيكى وقال يارب
اسئلى قلبى كرم البلى فقلت كلمة فويل لاخوفها فروى الواجب عن ابن عباس

قال دخل جبريل السجين على يوسف فلما راه عرفه فقال يوسف يا اخي المنذر ربي
 ما اراك مع الخاطيين فقال لجبريل يا طاهر اين الطاهرين بقرا عليك السلام
 رب العالمين ويقول لك اما استحييت مني استشفقت بالخاطيين فخرجت
 لا لبثتك في السجن سبع سنين قال يوسف وهو في ذلك عذرا من قال نعم
 قال اذا ابالي قال الكلبى وهذه السبع غير الجنس الاوى التي كانت قبل ذلك
 وقال مقاتل اجري اسم على لسان يوسف ما كان سببا لجسده اثني عشر سنة
 حنسا متقدمة وسبعة متأخرة وهي قوله اذكر في عند ربك اثني عشر صفا
 النوع الثامن عشر في خروجه من السجن قال علماء السير ولما دخل خروجه
 الى ملك مصر الريان بن الوليد روي بعجوبة حالته راي سبع بقرات سمات
 خرجت من عن يابس وسبع بقرات سمات مهازيل فابتلعت السمات الجفاف
 فدخلت في بطون فلم يرم منها شيئا وراى سبع سنبلات خضر قد انعدت
 حبها وسبع ارض يابسات وافركت بالقوت اليابسات على الخضر حتى طين
 عليها جمع العروة والكهنه والقاسم وقصها عليهم وقال يا ايها الملايح
 الاشراف افتونا في روي اى فاعبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون اى تفسرون
 وقالوا هذه اصفاة اعلام اى تخن بطة مشبهه وابطاليد واحدها صفاة
 وهو الخمر من انواع الخشيش وقال الذي يخامنهما اى الفتيان وهو الساقى
 فاذا كراى اذكر حاجة يوسف بعد امة اى بعد حين وقيل بعد نسيان
 انا انبيكم بتاويله فارسلوا اى اطلتوا في لامضى الى السجن فان فيه
 من يعرف تاويلها فارسلوه قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة بل بعيد
 عنها فاقا الساقى يوسف فقال له ايها الصديق افنتنا في سبع بقرات
 سمات الى قوله لعلمهم بعلون اى فضلك وعلمك قال تزعون سبع سنين
 اى ابا اى كعادتهم في الزراعة سائر السنين الى قوله يعصرون قال اما البقرات
 السمات والسنبلات الخضر فبسع سنين مخضبة والبقرات الجفاف والسنبلات
 اليابسات فبسع سنين مجذبة وانما قال فما حصدتم فذروه في سنبله اى
 قليلا مما تاكلون لتبقى القلة ولا تقصد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شدا يعنى
 سبع

في خروج يوسف
 من السجن

سبع سنين مجذبه صحفة يا كلن ما قدمتم لمن معفا يا كلن فيمن ما اعد دتم
 لمن الا قليلا مما تحصنون اى تخن نون وتدخر ونا ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه
 يقات الناس وفيه يعصرون قال وهب وهذا من علم الغيب الذي علمه امر
 يوسف لا يذم يكن في روي الملك هذه الزيادة وقال الملك ليتوف به اجتله
 لنفسى قال علماء السير لما رجع الساقى الى الملك فلخبره بتاويل يوسف روي
 قال له ذلك لانه علم تصدق تعين فقال ليتوف بهذا الذي عبر روي اى فقد
 وقع في قلبى صدقه فلما جاءه الرسول قال له لرجب الملك فقال للرسول ارجع
 الى ربك اى سيدك فسنيله ما باله النسوة اللاتي قطعن ايديهن والوراة التي
 حبست بسببها ان روى بكيد من عليم اى بصنيعهن فان قلت فهذا الجواب
 غير مطابق للسؤال لان طلب الملك له لا يتعلق له بالنسوة قلت قصد برأة
 ساجدة عند الملك واطلقا رعدن للناس لان حديثه وصل الى الملك فاراد
 ان يزول ما في بطن الملك مما نقل عنه لئلا ينفع به ويحسن ظنه ولا يبقى في
 قلبه اثر وقال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قيد ان يعرف الملك بشانه
 ما زالت في نفس العزيز منه خجلة يقول هذا الذي راود امرأتى لو افرج
 الرسول الى الملك برسالته فدعى الملك برسالته فدعى الملك للنسوة اللاتي
 قطعن ايديهن وامرأة العزيز وقال لمن ما خطبك ان راودتني يوسف عن
 نفسه فقلت حاش الله ما علمنا عليه من سوء اى وانما امرأة العزيز اخبرتنا
 انها راودتني قالت امرأة العزيز عند ذلك الان حصص الحق اى ظهر وتبين
 ان راودتني عن نفسي وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني فان قلت
 انما راودتني امرأة العزيز فكيف قال راودتني قلت لما وافقني في قوتها
 ليوسف اطع سيدتك صار كما هم راودتني جميعا فقال يوسف ذلك يعنى
 الذي فعلت من ردى الرسول اليه في شأن النسوة ليعلم اى العزيز اني لو اخذت
 فان وجهه في حال غيبته قال ابن عباس فقال جبريل عليه السلام ولا حين همت
 بها فقال يوسف وما لربى نفسى ان النفس لامارة بالسوء اى الفاحشة الا ما
 رجم روى ان ربي عفون جميع فلما ظهر للملك عذر يوسف وعرفه امانته

وعلمه وعقله قال ابوتني به استخلصه لنفسى لانه كان قد بلغه خبر زليخا فلما
ظهر برهانه زال ما كان في نفسه وهذا من معجزات يوسف عليه السلام قال
مقاتك ولما جاء الرسول قال له لاجب الملك قال سمعا وطاعة اما الان فنعم
ثم دعي لاهل السجين وبكى وبكى لفراقه لانه كان يحسننا اليهم ووقف على باب
السجين ودعي لهم فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تقم عليهم الاثام
قال وهب فهم اهل اعلم الناس باخبار الدنيا تركب على باب السجين هذا
قبر الاحياء وبنت الاخران وتجربة الاصدقا وشماتة الاعداء ثم اغتسل وتظف
ولبس ثيابا حسنا ودخل على الملك فسلم عليه بالعربية فقال له الملك ما هذا
اللسان قال لسان دعوى اسمعيد ثم دعي بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان
قال لسان اباي فاجب الملك ذلك قال وهب وكان الملك يكلم بسبعين لسانا
فكلم كلهم يوسف لسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاجب الملك ما راى منه
وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة وازداد به عجباً وراى حسنه وجماله فذ
وقر به واكرمه وقال له انك اليوم لذي نامكين امين ثم قال له لاجب ان اسمع
رواي منك شفاها قال نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب غر
حسان كشت لك عنهن النيد فطلعن عليك من شاطيه يشحنن اخلافهن
لبنا ويجعبك حسنين اذ نصب النيد وقاتل ما وخرج من حماته ووصل
سبع بقرات عجاف شفت غير مقلصات البطون ليس لهن ضرع ولا اخلاف
ولهن انياب واضراس وخرطوم كالكلاب والسباع فاختلطن بالسمان فاقرسهن
اقراس السبع فاكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحطن عظامهن ومشهن فخهن
فبينما انت تنظر وتعجب اذ اسبع سنا بل خضر وسبع سود فجمبت وقلت
المنبت واحد عروقهن في الثرى والماء فينا انت تقول في نفسك اني هذا
هو الاخضر مثرات وبها ولا سود يا مسات والمنبت واحد واصولهن في الماء
اذ هبت ريح فادرت اليا مسات على الخضر اليا لغات فاشتعلت فيهن نار
فاحرقهن وصرن سود امتغيرات فهذا آخر ما رايت من الرويا وانتهت
مدعورا فقال الملك واسد ما نسا من هذه الرويا وان كان عجبا باعجب مما
سمعت

فسمعت منك فارتدى في الرويا ايها الصديق فقال يوسف عليه السلام ارى
ان يجمع الطعام ويزرع زراعا كثيرا في هذه السنين الخصبات وتملأ الالهوا والخراب
فخذ الطعام بقصبه وسنبله ليكون ابقي لها ويكون قصبه وسنبله علفا للددواب
وتامر الناس فير ففون طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي يجمعه لاهل مصر
ومن حولها وياتيك من الوالى فيما زون منك ويجمع عندك من الكوز ما لم
يجمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لى بهذا ومن يكفينى امر ومن يجمعه
ويضعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف انا نجيد قال لجعلنى على خزائن
الارض انى حفظ عليم اى كاتب حاسب حافظ لاماننى فان قيل قد وصف
نفسه بالامانة والحفظ وكان ينبغي ان يصفه غيره وحال النبوة ينال في حال
الولاية على الدنيا فالجواب انه اعلم بسنين المجاعة والتعطاف ان ابوتني
امر الناس من يضعهم فسأل ذلك لانه مويد بالوحي فوقف الملك سنة
ويوسف عندك في قصر وقال الثعلبي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله احمى يوسف لولم يقل اجعلنى على خزائن الارض
لاستعمله من ساعته ولكنه اخبر سنة وحكى الثعلبي عن ابى الهذيل قال اقام
يوسف عند الملك فقال له الملك اتريد ان تخالطنى في كل شى سوى انى انى
ان تاكل معى فقال يوسف انا الحق ان انى ان يعقوب اسرايل ابن ابوتني
ذبح اش بن ابراهيم خليل اسر فكان ياكل بعد ذلك معه النوع التاسع عشر
في تولى الوزان عوض العزيز فظفير زوج زليخا قال ابن عباس رضى الله عنهما
لما اضرمت السنة من يوم ساء الامانة دعاه الملك فتوجه ورأاه وقلده بسيفه
 ووضع له سرا من ذهب مكل بالدر واليا قوت وضرب عليه كله استبرق
وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراسا وستون
مقرفة ثم امر ان يخرج فخرج ووجهه كالتهر يرى فيه الناظر وجهه
من صفاه يجلس على السرير وفوض اليه الملك وعن لقطفيرا كان عليه
وجعل يوسف مكانه ثم لم يلبث قطفيرا مات فزوج الملك امراته زليخا
من يوسف فلما دخل بها قال ليس هذا خير مما كتبت ترين قالت ايها الصديق

قوله يوسف عليه السلام
لا تجعلنى على خزائن الارض

لا تلتقي فاني كنت امرأة حسنا ناعمة كما ترى في دنيا واسعة وكان صاحبها لا ياتي
النساء وانت على هذا الجمال والحسن فغلبتني نفسي ولما دخل بها وجدها بكر اولاد
له رجلين افراهيم وميشا وولد لافرايم نونا ونونا يوسف بن نونا وولد لميشا موي
بنى اخرا قبل موسى بن عمران عليه السلام قال ابن قتيبة ويكرم اهل التوراة انه
هو الذي راي المخضر عليه السلام واستوثق يوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل
ولعبه الرجال والنساء وذلك قوله تعالى وكذا كرمنا يوسف في الارض يتبينها
حيث يشاء فضيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين اي الصابرين على مثل
ما اصاب يوسف وصبر عليه في الحب والسجن والرق وغيره وقد اكثر الشعراء
في قصته فقال الجعزي - اما في رسول الله يوسف اسوق
لملك محبوبا على الظلم والافك - اقام حميد الصبر في الحبس برهة
فألا به الصبر الحميد الى الملك - وكب بعضهم الى صديق له
وأرى مضيق الامر متسع الامن - مفروح به آخر الحزن
فلا تيسن الله ملك يوسف - خرايته بعد الخلاص من السجن
ويوسف اول من عمل الكاغد وامر الناس فزرعوا وترك الزرع في سنبله في
السنين المحضبة ودخلت السنون الجذبة وقد كان يوسف دعي الملك الى
الاسلام فاسلم هو واهل بيته النوح العشر وفي استرقاق يوسف اهل
مصر كلها قالوا فلما اطمان يوسف عليه السلام في ملكه دخلت السنون المحضبة
ودخلت السنون المجذبة جاء هولاء لم يعهد الناس مثله فلما دخلت السنة
الاولى من سنين الجذب حلك فيها كل شئ اعدو في السنون المحضبة فجعل
اهل مصر يتأخرون من يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالنقد حتى لم
يبقى بمصر دينار ولا درهم الا قبضه ثم باعهم في السنة الثانية بالخطي
والجواهر حتى لم يبقى في ايدي الناس منها شئ ثم باعهم في السنة الثالثة
بالمواشي والدواب حتى احتوى على الجميع ثم باعهم في السنة الرابعة بالعبيد
والامان باسراهم حتى لم يبقى عبد ولا امة في ايدي احد ثم باعهم في السنة
الخامسة بالعقار والضياع والدواب حتى احتوى على الكل ثم باعهم في السنة

السادسة

السادسة باولادهم حتى استرقهم ثم باعهم في السنة السابعة برقابهم
حتى لا يبقى بمصر حر ولا حر الا صار عبد له فيجب الناس من امر يوسف
قالوا واسد ما راينا كالذيوم مدكا اجل واعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف
رايت صنع ربي فيما فعلني فيما ترى فقال الراي رايتك وانما نحن تبع لك فقال
يوسف اشهد اهدر واشهدك اني اعتقت اهل مصر عن اخرهم وردت
عليهم عقابهم واموالهم وروى ان يوسف كان لا يشبع في تلك الايام من
الطعام فقيد له تجوع وبذلك خزاين مصر فقال اخاف ان شبعت نسيت
الجوع وروى انه امر طباطبي الملك وجازيه وسقايه ان يجعلوا طعامه
نصف النهار مرة واحدة في اليوم والليلة واران بذلك ان يذوق الملك
طعم الجوع فلا ينسى الجاعين ويحسن للمحتاجين بفضل الطعام من ذلك فن
ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار وقال ابن الكلبي واشتغل يوسف في
فانحنت وعميت وغيرها الزمان النوح الحادي والعشرون في دخول اخوة
يوسف مصر للهجرة وهاجرى لهم في علماء السير ولما وقع الخط بمصر عم
ذلك الشام وغيره فقصد الناس مصر من كل ناحية ويمتازون الطعام
ونزل يعقوب ما نزل بالناس وكان يوسف لا يمكن احد من اجل الطعام الى كس
سوى حمل واحد تقريبا بين الناس وتوسعة عليهم فارسل يعقوب بنبيه
العشرة وامسك بنيامين احنا يوسف لانه عنده وكان منزلهم بالقرمان
من ارض فلسطين تغور الشام وكانوا اهل بادية وابل وساء فلما دخلوا
عليه عرفهم يوسف وانكروا لما اراد اسد ان يبلغ يوسف ما اراد فانه قلت
فلم انكروا قلت اجيب من وجوه الاول ما ذكر ابن عباس قال كان بين ان
القوم في الجب وبين اذ دخلوا عليه اربعين سنة فلذلك انكروا الثاني
منزيتا بزخا فرعون مصر عليه ثياب الحرير جالس على سرير من ذهب وفي
عنفة طوق من ذهب وعلى راسه تاج من الذهب مرصع بالجواهر فلذلك
انكروا قاله مقاتل والثالث انه كان بينهم وبينه ستر قاله مجاهد والرابع كان
على وجهه برقع من اللؤلؤ قاله الضحاك والخامس لانهم جنوا عليه والحماية

توثيكتة ووفاء يورث المعرفة ولما اراد الله تعالى من انفاذ قضايه
وقدر ونظر اليهم يوسف كلهم بالعبرانية فقال من انتم وما امركم ومن اين
اقبلتم فاني منكوشانكم قالوا نحن قوم من ارض الشام رعاة اصبا بنا المهد فحينئذ
نمتاز الطعام فقال لعلكم عيون جيت تنظرون عورة بلادي قالوا لا والله ما نحن نجوس
وانما نحن اخوة بني ارب واهد شيخ صدق بنى من انبياء الله تعالى يقال له يعقوب
قال فكم كنتم قالوا كنا اثني عشر رجلا فذهب اخ لنا معنا الى البرية ففلك وكان احب
الى ابينا قال فكم انتم ها هنا قالوا عشرة قال فاذن الاخر قالوا عندنا بيننا لا نذخ
الذي هلك من امه فابونا يتسلى به قال فويل يعلم الذي تقولونه حتى قالوا ايها
الملك انا ببلاد لا نعرف فيها احدا ولا يعرفنا احد قال يوسف فانوفى باخيكم
الذي من ابيكم ان كنتم صادقين فانا ارضا بذلك قالوا ان ابانا يخرجن على
فراقه وسنراود عنه اباه وانا لفاعلون فقال دعوا بعضكم عندي رهينة
حتى تا توفى باخ لكم فاقترعوا بينهم فاصابة القرعة شععون وكان ابوتهم
يوسف واحسنهم راي فيه فحلفوه عنده فهناك قوله تعالى فلما جهزهم
بجهازهم يعني حمل لكل واحد بعيرا بورد هم قالوا يتوفى باخ لكم من ابيكم
يعني بنيامين الا ترون ان اوف الكيل اي لا يخلص الناس شيئا واتم لهم
كيلهم وازيدكم حمل بعير يعني اخر لاجلكم واحسن اليكم وانا خير المنزلي فان لم
تا توفى به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بوزن اي ولا تقر بوزن بلادى قالوا سنراود
اباه اي نخذه حتى يرسله معنا وانا لفاعلون ما امرت به وروى عن ابن عباس
انه قال لم ياخذ منهم رهينة في المرة الاولى بل ترك بضاعتهم في رحالهم ثم
يوسف لغلمان الذين يكولون الطعام ابعالوا بضاعتهم في رحالهم والبضاعة
من الطعام وروى الضحاك عن ابن عباس قال كانت بضاعتهم الفصال والادم والرجال
والاعية وقيل كانت دراهم فوضعوا كل حمل صرة في حمل ولم يعلم بها صاحبها لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فان قلت فلم فعل ذلك قلت
اجيب من وجع الاول انه خاف ان لا يكون عند ابيه من الورق ما يرجعون
به اليه من اخرى قاله ابن الكلبي والثاني خشى ان يضراخذ ذلك بايهودا كما

السنة

السنة سنة جذب وقسط واجب ان يرفع اليه وانما قصد ان يتسبح بها ابوه والثاني
لان ذراى اخذ ثمن الطعام من اخرته وابتدع حاجتهم اليه لوما فرده عليهم
من حيث لا يعلمون بحجما وتفضلا والرابع لانه علم ان امانتهم تحلهم على رد البضاعة
ولا يتم الاستحسان ما كما فيرجعون لاجلها والخامس قصد انهم اذا راوا هالم يروا
لعدا مع الطعام لاحتمال ان يكال الطعام نسيبها فيرجعون اليه لانهم ادوا الامانة
لان ضاقتهم قد ظهرت في حق يوسف وانما يرجعون لئلا يراهم الملك بعين الخيانة
ولا يمكنهم من دخول مصر فيموتون جوعا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا انا
قد منا على خير جبل انزلنا واكمنا كرامة لو كان ربيلا من واد يعقوب ما اكرمنا
كرامته فقال لهم يعقوب اذ استم ملك مصر فاقروا منى السلام وقولوا لادن
ابانا يصلى عليك ويدعوك بما اوليتنا ثم قال ان سمعون قالوا اخذوا الملك رهينة
وقصوا عليه القصة قال ولم اخبرتموه بذلك قالوا لا ناكلها بالعبرانية فقال انتم
جواسيس وقالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا انكنا وانا لك كاطون
فقال يعقوب عليه السلام هل امنكم عليه الا كما امنكم على اخيه من قبل فاشترى
حافظا وهم ارحم الراحمين ولما فتق امنا عنهم الذي حملوه من ارض مصر وجدوا
بضاعتهم رد اليهم قالوا يا ابانا ما بنى هذه بضاعتنا ردت الينا اي اي شئ نطلب
قراء هذا اوفى لنا الكيل ورد علينا الثمن واراد ان يطبوا نفس ابيهم لانهم
قالوا ما نريد منك درهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمراهلنا اي نشترى بهم الطعام
فقبله اليهم ونحفظ احبنا بنيامين ونزداد كيل بعيرة لئلا يسيروا كلفة فيه ولا
مشقة وحكى العلي بن جاهد في قوله حمل بعير اي حمل حمار قال وهو لغة يقال للحمار
بعير ولم يكن بارض كنعان جمال وانما كانت الحمير فقال لن ارسله معكم حتى توفى
موتقامن الله وعهد لنا تننتي به وقال لي يبر عن الضحاك عن ابن عباس حتى
تعلقون لي ان لا تغدروا باخيكم الا ان يحاط بكم فهلكوا جميعا وقال قتادة الا ان
تغلبوا حتى لا تطبقوا ذلك فلما اتوا موثقتهم اي اعطوه عهدهم قال الله على ما تقو
وكيل اي شاهد وحافظ بالوفا ولما خرجوا من عند قاه لهم لانه دخلوا مصر من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فان قلت فالدخول من باب واحد اكثر في الهيبة

بنيامين مع

قلت اجيب من وجوه الاول انه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة
وصور حسان وقامات صمدية وكانوا ولد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا عند
دخولها لئلا تصيبهم العين والثاني ان معناه لا تسئلوا الملك حاجة واحرة باجمعكم
بل كل واحد يسئله حاجة والثالث تفرقوا لعلكم تظفروا يوسف ثم قال وما اعنى
عنكم من امر من شئ ومعناه ان المقدور كائن وان الحذر لا ينفذ من القدر ان الملك
الامر عليه توكلت وعليه فليس كل المتوكلون اي المفوضون النوع الثاني والعشرون
في دخوله الخربة مصر مع اخيه بنيامين قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابراهيم
يعنى دخلوا متفرقين على الابواب وكانت المدينة طاربعة ابواب وذكري في تاريخ
مصر ان عامل خراج مصر راد هذه الابواب من حجارة شرقا حصن الفرمما ليحسد
ذلك البناد ان يصر فلما اهدم منها حجرتين خرج اليه اهل الفرمما بالسلح وقالوا
هذه الابواب التي قال يعقوب لبنيه لانه دخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة فامسك العامل عن اهدم وهو احد بن محمد بن المديبر ولما دخلوا على يوسف
قالوا يا ايها العزيز هذا اخونا الذي امرنا ان ناتيك به قال احسنتم واصبتم
وسوف افعل معكم ما ترون فان قلت فكيف جاز ليوسف عليه السلام ان يعرف
بني بنيامين مع علمه بما في قلب ابيه من الحزن عليه وان يتسلى به قلت اجيب
من وجوه الاول انه قصد تنبيه يعقوب بذلك على حياة يوسف والثاني انه
قصد سرور يعقوب برؤ يوسف ولغية عليه جملة والثالث انه هذه التفرقة تكون
سببا للوصول ولما دخلوا عليه انزل لهم فاكرا من شواهم ثم اصنافهم وانزل كل اثنين
منهم على ما يدور فبق بنيامين وحده يبكي ويقول لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني
معه فقال يوسف قد بقي اخوكم هذا وحيدا فاجلسه معه على ما يدته واكل معه
ثم فرش لكان اثنين فراشا وفرش لبنيامين فراشا فبكي فقال قم معي على الفراش
فقام فجعل يفضله اليه ويشم ريحه ويبكي فلما اصبح انزلهم منزلا ولحسن ضيقهم
واجرى لهم الطعام والشراب وقال ارى هذا الرجل اتيتم به ليس معي فان فاضله
الى فيكون له منزلا عندي وخلصا بغيه فقال ما اسمك فقال بنيامين وما ابح
يا مين قال ابن الكحل وذلك انه لما ولد ماتت امه قال وامك قال راحيل قال فيل

في دخول الخربة
يوسف وبنوه

اخ

اخ قال كان قال له ذلك من ولد قال نعم عشر بنين قال فما اسماءهم قال لقد شفقت
اسماهم من اسمي في من ابى واي وبالعا وبكر واشكل واكبر وخبر ونهات
وورد وراس وحييم وميم قال فاهدن قال اما بالعاق فان اخي يوسف ابتغته
الارض واما بكر فانه كان بكر ولد ابي واما اشكل فانه كان شكل من ابى واي
واما اكبر فانه كان اكبر مني واما خبر فانه من الاصل واما امان
واما راس فانه كان منى بمنزلة الراس من الجسد واما حييم فعلمى انه حي واما
ميم فلورايته لقرت عيني وتم سرورى فقال يوسف ان اكون اخيك
بدل اخيك فقال بنيامين ايها الملك ومن يعبد انما مثلك ولكن لم يلدت
يعقوب وراحيل فبكي يوسف عليه السلام وقام اليه وعانقه وقال انى انا
اخوك فلا تبس بما كانوا يفعلون اى لا تحزن بما كانوا يفعلون بنا فيما مضى
فان امر قد احسن اليس انتم هذا عن القوم ثم طلب اخوة يوسف منه
الكحل فامر بذلك وجعل لهم بغيرا بغيرا وجعل لابن يامين بغيرا باسمه كما جعل لهم
ثم امر سقاية الملك فجعلت في رجل بنيامين والسقاية الشربة التي يشرب بها
الملك وكانت من ذهب مرصعة بالجوهر وقيل كانت من فضة جعلها يوسف
مكالا لئلا يكال بغيرها وقال ابن عباس كان لابي في الجاهلية مثلها وهي الصواع
واحد وقال السدي وجعلت في رجل بنيامين ولم يشعر وقال كعب لما قال
له اخا انا اخوك قال بنيامين فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اعظام
والذي لي ومضى حبسك ازداد غمه فلا يمكنني هذا الا بعد ان اسبك امر
تقطع لا يلقى بك فقال افعل ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني اذت صوامي
في رحلك ثم نادى عليك بالسرقه لا افعل فذلك قوله تعالى فلما جهزهم
بهم ازم اى هيالهم اسباب المسرة جعل السقاية في رجل اخيه بنيامين ثم ارتحلوا
مرحلة وارسل يوسف من ردهم وجبسهم ثم اذن مؤذنا اى نادى منادى ايتهم يا
الغير وهي القافلة التي فيها الجمال قال الفر الا يقال غير الا اصحاب الابل وقال
مجاهد كانت العير حيرتكم لتسارقون ثم قالوا لهم الم بكرم منواكم ويوفىكم الجمل
ويحسن اليكم قالوا فما الذي بكرم قالوا نفعك صواع الملك ولا تنهم غيركم عليها

فقالوا لقد علمت ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وانما نذ قطعنا هذا الطريق لم نعرض لاحد واسبلوا عنان من مررنا به هل ضررنا الحد او فسدنا شيئا واناق رده لنا الدرهم القوي وبعدها في رحلتنا فلوكنا سارقين ما رددناها ولما دخلنا بلادكم فسمعنا اقوال الابل ليلنا ترى ما ليس لنا وكيف نسرق فقال الرسول انه صاع الملك الاكبر الذي سكن به وانه ايتني عليه لئلا لم اجده تخوفت ان تسقط منزلكوا فتصغر في مصر فمن رده علي فله صل بعير ^{طعام} وانا به زعيم اى كهيل فقالوا له معاذ اسرنا نسرق فقال المودون واصحابه فاجزاع ان كنتم كاذبين قالوا جزاع من وجد في رحله فهو جزاع كذلك تجزي الظالمين وكانت شر يعتهم ان السارق يرفع الي المسروق فيعدهم وكذلك قالوا كذبا تجزي الظالمين فقال الرسول عند ذلك انه لا بد ان نفتن امعتكم ولستم ببارحين حتى افتشها فانصرفتم الي يوسف فداها وعيتهم قبل وعاء لغيره لآزالة الهممة يفتش واحدا واحدا حتى اذا لم يبق الا العلاء قال ما اظن هذا احد شيئا قالوا جزاعه واسد لا يترك حتى ينظر في رحله فانه اطيب لنفسك ولا نفسنا فلما فتحو امتاعه وجدوا الصواع فيه واستخرجوه منه فلما اخرجوه تكسر لعنهم رؤوسهم من الحيا واقلوا على بنيامين ووثقوه وقالوا يا بني راصيل ما زال لنا منكم بلاء متى اخذت هذا الصواع قال بنيامين بل بنوا رحيل ينزل بهم منكم البلاء ذهبت يا بني فاهلكتموه في البرية وضع الصواع في رحلي الذي وضع الدرهم في رحلكم ثم قالوا ليوستف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ولغتافوا في ذلك على قولين امرها ان يوسف اخذ منها لجدد اى من امد فكسره والقاه في الطريق قال سعيد بن جبيرة وقادة والثاني ان امد امرته ان يسرق منها لخاله كان يعبد وكان سائله قاله بن صريح والثالث انه جلس يوما مع اخية على طعام فاخذ يوسف عرق لغيره فغيروه قاله الرابع والرابع ان سابلجاءه فسرق بيضة من البيت فدفعها اليه فغيروه بها والخامس انها كانت دجاجة فدفعها الي السائل قاله كعب والسابع انه كان يجني طعاما من المابرة الي الفقرا قاله وهب انه كان مع ابيه عند خاله ليلان فاخذ تمثالا صغيرا من ذهب قاله زيد بن اسلم والتاسع ان اول ما دخل من البلاء

140
البلاء على يوسف ان امد لما وضعت د فعه يعقوب الي اخته بنتا اسمي فاقام عندها حتى ترعرع ولحبتة حباً شديدا فطلبه يعقوب منها فقالت لا صبر لي عنده فذهب عندي اياما وعمدت الي منطقة كانت عندها لاسحاق يتوارثها بالكر وكانت اكبر ولد اسحاق فشدتها على وسطه تحت ثيابه وكان من سنتهم ان السارق يسترق بسرقة فلما جاء يعقوب يطلبه قالت فقدت للمنطقة ثم وصفت من كشف ثياب يوسف فظهرت المنطقة فاخذته فلم يقدر عليه يعقوب حتى ماتت اخته قاله ابن اسحق عباس وابنا بن نجيع والفضلك وبجاءد وهذا المثل السائر عنده شر من حزمه كذا قول اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال مقاتل اقبلوا باطون وجه بنيامين وهو يقول وشيبة ابراهيم ما سرت ويكي وانما قال ذلك ليقتصر واعن ضربه ومعيرته فاسرها يوسف في نفسه اى اضمر ولم يبد ما لهم وقاله انتم شرمكنا عند اسد ممن ريمتوه بالسرقة واسد اعلم بما تصفون وقال مقاتل ثم ان يوسف اخذ الصواع بيده ففزع ثم اذناه الى اذنه فقال هذا الصواع اخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انظفتم باخ لكم صغيرا فالصموة في الجب ثم بعتموه فقامر بنيامين وسجد له وقال ايها الملك سل صواعك اخي حتى امر لا قد ففزع فقال هو حتى وسوف تراه فقال بنيامين ايها الملك سل صواعك فيجربك بالحق من الذي سرقه وجعله في رحلي ففقره وقاله ان صواعي غضبان يقول كيف تسيلني عن صاحبي وقد ايت مع من كنت وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لم يطا قوا فغضب روبيل فقالوا ليوستف لا تتركها ولا يصعب صبيحة لا يبق في مصر امراه حامل الا وضعت ما في بطنها وقامت كل شعرة من جسده فخرجت من ثيابه وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا بعد منهم فمسه آخر من ولد يعقوب ذهب غضبه فقال يوسف لابنه قم الي جنب روبيل فمسه فذهب غضبه فقال ان روبيل ان في هذا البلد لبدرا من يد يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل وقاله ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسرائيل اسرته ذبح اسد ابن خليل اسد فلما اسر يوسف على انه لا يسلم اليهم اظاهم قالوا يا ايها العزيز

ان ارد ابا شقيا كبيرا كلفنا بحبته فخذ احدنا مكانه انا ترك من الحسين فقال
يوسف معاذ الله ان نأخذ الامن وجونا متاعنا عنده ولم يقد من سرق تخونا
عن الكذب افا اذا الظالمون ان اخذنا بريا بسقيم فلما استيا سوامنه خلصوا
نجيا اي خلا بعضهم ببعض متاجيبا متشاورين لا يخالطهم غيرهم قال كبيرهم
واختلفوا فيه قال ابن عباس رويك وقال مقاتل شعرة وقال مجاهد يهودا وكان
اسمهم واعقلهم وقال ابن اسحق لاوي قال قتادة كبيرهم في المن مورويك الم تعلموا
ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا اي عهدا من اشدنا لتأمنن به الا ان يحاط بكم وقد
اختلفتم عهد وقرظتم فيه كما قرظتم في اخيه يوسف من قبل فلو يبق في وجه
اقباله فلن ارح الارض اي لا ازال ميثما بارض مصر حتى ياذن لي اي في القوم
عليه او يحكم اسدي بالخروج منها وارك اخي وهو خير الحاكمين الفاصلين بين كتاب
الرجوع الي ابيكم هذا قوله انيهم يهود الذي كان يحبسهم بمصر فقولوا يا ابا ان
ابنك سرق صواع الملك وما شهدنا الا بما علمنا وليس هذه الشهادة وانما هي اخبار
عائسب الي بنيامين من السرقة وما كنا للغيبة حافظين اي ما كنا نعلم ان ابنك سيسرق
ولو علمنا ما لغزناه معناه لا انضاك الغيب بلغة خير عوا ليل يعونه انه سرق ليل
وهو نيام واستيد القرية التي كان فيها وهو مصر والغير التي قبلنا فيها اي القافلة من
صحبنا مع من يجيرنا وكل هذا قالوه ليزيلوا التهمة عنهم قال يعقوب بل سوت
لكم انفسكم امر افسر جميل عسى اشد ان ياتي بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين
واصاها المقيم بمصر انه هو السبع العليم بغيره في على فقد هم الحكيم فيما حكم على وتوفى
عنه اي اعرض وقال يا اسفي على يوسف والاسف المرنة وايضت عيناه من الحزن
قال مقاتل اقام ست سنين لم يبص بهما وقال الحسن البصري بين خروجه يوسف
من جرابيه وبين ان التقاه ثمانون سنة لم تجف فيهما عينا يعقوب وما كان
على وجه الارض اكرم على اشد من يعقوب وقال ابو حنيفة النوفلي لما قال يا اسفا
على يوسف نودي اشكوكي وقد اخذنا منكم واحدا واقينا الحوي عشر شرا
تلك وبكى قالوا ان الله تقوى تذكر يوسف اي لا تزال حتى تكون حرضا اي ديفا
وقيل هالك فاسد او يكون من الهاكين اي الموق فلما اعلظوا له قال انما اشكوا بشي

وجرح

وجرحها لكانت لا اليكم والبث اشد الحزن وحكي الثعلبي قال دخل على يعقوب
جارية فقالت مالي اراك قد اتميت وفتيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال
مع يوسف فقد بي هكذا فاجى اليه يا يعقوب اشكوه الخلق فقال قد غفرت بها
لك ولا بعد ذلك اذا سؤل قال انما اشكوا بشي وجرحها الى اشد وفي رواية ان
يعقوب كبر حتى سقط حاجباه على عينيه فكان يرفعها بحزقة فقال له رجل ما
الذي بلغ بك ما لرى طول الزمان وكثر الاضازان فاجى اشد اليه وذكره وفي
رواية وعزف لوكا ناصيتين لاخرجهما لك حتى نظرا اليهما وانما وجدته عليك
لانك ذممت شاة فقام مريباك مسكين فلم تطعمه منها شي وان احب خلقي
الي الايتام ثم المساكين فاصنع طعاما وادعوا المساكين اليه فصنع طعاما
وقال من كان ميا فليظن الليلة عند يعقوب وذكر الثعلبي عن وهب قال
اجى اشدك يعقوب اترى لما عاقتك وجبت يوسف عندك ثمانون سنة
قال لا يا الهية لاناك شويت عناقا وقررت على جاريتك فلم تطعمه وفي رواية
انه وقع على بابك سايل اسمه دانيال فردته خايبا فانصرف حزينا وقال
بجاهد دخل ملك الموت على يعقوب فقال له هل قبضت روح يوسف قال لا
فطمع في لقائه وقال له ايضا خرج يعقوب الى البرية فراء ذيبا فسلم عليه
وكلمه فقال له يعقوب اكنج ولدي وقره عيني فقال لا واسديا يعقوب ان
اسد هم عليا الحور اولاد الانبياء فحينئذ قال لبدنيه يا بني اذهبوا فتمسوا من
يوسف واخيه ولا تبا سواي لا تقنطوا من روح اسدي من فرجه ورحمة
انه لا يياس من روح اسد الا القوم الكافرون النوح الثالث والعشرون
في روح اخوة يوسف الى مصر في المرة الثالثة ولما قال لهم يعقوب يا بني
اذهبوا فتمسوا من يوسف الاية خرموا راجعوا الى مصر في هذه الكرم الثالثة
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز يا ايها الملك بلغة تميم مسنا واهلنا الفير
اي المبرج والقط وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة ردية كاسد غيرنا فقة و
اختلفوا في هذه البضاعة ما كانت على اقول احد ما كانت رايهم زيوف لان ينفق
الابوضيفه قال ابن عباس والمتكافها متاع الاعراب الصوف قاله باذان والثالث

هذا الحديث في نسخة
من نسخة ابن جرير
في تفسيره

السنن والرابع حب السوبر والمحبة الخضرا قاله مقاتل والخامس كانت فلو سا قاله
ابن جبير والسادس افظا له الحسن والسابع سويق المقاد والثامن النغال والادم
قاله الضحاك فاوف لنا الكيل وتصديق علينا ان الله يجزي المتصدقين ولم يقولوا ان
الله يجزيك لانهم ما عرفوا ان على الاطلاق وظنوا انه كما فرأوا في الامة دليل على ان
الصدقة كانت على الانبياء واولادهم حلال قال سفیان الثوري ودل على ذلك هذه
الاية وانما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام فقال لهم يوسف عند ذلك
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واختلف في السبب الذي حمل
يوسف على هذا القول على احوالها منهم ما كملوه بهذا القول رفق لهم وغلبه
دمعه فباح بما كان بكم قاله ابن اسحق والثالث انه صلى لم عن مالك بن دعرانه
قال وجدت علاما في يرفا شترية بكذا وكذا ادركها فقالوا له ايها الملك نحن
بعنا هذا الغلام منه فقاوض ذلك يوسف وامر بقتلهم فذهبوا بهم ليقتلوهم
قال يهودا كان يعقوب يحزن ويبكي على فقد واحد منا حتى كف بصوم فكيف اذا
بلغه قتل بنيه كلهم ثم قال يهودا اذا كان ولا بد من قتلنا فابعث باصغتنا
الى ابينا فهو بكنا نكنا فبكي حينئذ ورق لهم قاله الكلبى والثالث لان
يعقوب عليه السلام كتب اليه كتابا يقول فيه من يعقوب اسرايد اسر بن اسحق
فبيع اسر بن ابراهيم خليل اسر اما بعد فاننا اهل بيت موكل بنا بالبلاء اما بعد
فشدت يدها ورجلاه والقي في النار فجعلها اسر عليه بردا وسلاما واما
ابى فشدت يدها ورجلاه ووضعنا السكين على حلقه ففداه اسر واما اسر
فكان لها ابن وكان احب اولادى الى فذهب به لخرقة الى البرية ثم اتوا بقميصه
ملطخ بالدم وقالوا الكهنة الذي فذهب عيناي من البكاء عليه وكان له اخ
من امه كفت اسر به فذهبوا به وعادوا وقالوا انه سرق وانك حبسته
واننا اهل بيت لا نسرق ولانند سارقا فان رددته والادعوت عليك دعوى تبلغ
السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتابه لم يملك عينيه ان فاضت ثم قال لهم
فداء له سعيد بن جبير وروى ان يوسف كتب الى ابيه اما بعد فانك ذكرت
ما ابنتى به ابائك فاصبر كاصبروا وانظروا كانظروا والسلام والرابع ان يوسف

سال

سال نبيا مدين فقال لك ولدك نعم ثلاث بنينا قال فما سميتهم قال سميت الاكبر
يوسف قال له ولعمرك ان محبة لك قال فما سميت الثالث قال له ذبيبا قال لم فعلت ذلك
وهو سبع عقور قال لاذكرك به قال له فما سميت الثالث قال دما قال ولم قال لانهم
جاوا على قميصك بالدم فلما سمع يوسف بهذه المقالة خنقته العبرة وقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه الاية النوع الرابع والعشرون في اظها ر يوسف نفسه
لاغية لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف قالوا اينك لانت يوسف قال انا يوسف
وقال مقاتل كشف الحجاب عن وجهه ففرغوه وقال ابن عباس لما قال لهم هل
علمتم وتبسم وكان اذا تبسم كانا شيايا اللولو المنظوم فلما ابصروا شيايا
شبهوه بيوسف وقالوا استمها ما اينك لانت يوسف وعن ابن عباس قال لم فرغ
حتى وضع التاج عن راسه وكان له في قرنه علامة وليعقوب واسحاق وساق
مشها وهي شبهة الشامة فقالوا اينك لانت يوسف فقال انا يوسف وهذا الخي
بنيا مينا قد من اسر علينا بان صبح بيننا بعد ما فرقتم انتم ثم اقر وايفضل
يوسف عليهم وجرهم اليه فقالوا تاسا لقد آثرك اسر علينا اع اختارك
وفضلك بالعقل والعلم والفضل والحلم والحسن والملك وان كانا لخطا طبابت
في صنعنا لك فقال يوسف وكان حليما مرفقا لا تريب عليكم اى لا تغير ولا
اذكر لكم ذنبا بعد اليوم ثم دعى لهم فقال اليوم يغفر اسر لكم وهو ارحم الراحمين
ثم قال ما فعل الشيخ ابي بعدى قالوا ذهب عيناه فاعطاهم قميصه وكان ذلك
من نسج الجنة وكان فيه ريح لا يفتح على مبتلى ولا سقيم الاصح وعوفى وهو الذى كان
لابراهيم كساء اسر اياه يوم القي في النار كما ذكرنا وقاله اذهبوا بقميصي هذا الاية فان
فلت من ابن علم ذلك يوسف قلت قال له جبريل بعث به فانه لا يفتح على مبتلى ولا
عوفى ولما فصلت العيون من ارض مصر الى كنان قال ابوهم انا لاجد ريح يوسف ولما
ان تغدونه اى تسمنون وروى مجاهد ان الريح استاذنت ربه بان تاتي يعقوب
بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذا ن لها فانتبه قال مجاهد وجد ريح يوسف
من مسيرة ثلاثة ايام فوصل الى يعقوب ذلك لانها صفت فاحتملت ريح يوسف
فوجد يعقوب ريح الجنة فقام انه ليس في الارض من ريح الجنة الا ما كان ذلك القميص

وقال ابن عباس وجد ربح يوسف من مسيرته ثمانية ايام وقال الحسن كان بينهما
ثمانون فرسخا وعن ابن عباس مثلها بين المصراع والكوفة فان قلت فلم قال ربح
يوسف ولم يقل ربح القمص قلت لان عرضه كان يوسف ولهذا لم يجد ربح القمص
من كان عند يعقوب النوع الخامس والعشرون في ذهاب البشير الى يعقوب
عليه السلام قال مقاتل فلما جاء البشير الى المبعثرة ابن عباس وهو يهودا قال
يهودا كما ذهبت بالقمص ملطحا بالدم الى ابيه فاخبرته انه الكله الذيب وانا اذهب
بالقميص فابشر انه حي فافرحه كما اخبرته وعن ابن عباس حمله يهودا ونهم
وخرج جاسرا حيا يبعده واحق اناه ما شيا مشى ثمانين ايام فرجع في سبعة ايام
ومعه سبعة ارغفة لم يستوف الكفا حتى وصل اليه فالتقاء على وجهه فارتد
بصير ابعده ما كان اعشى وعاد قويا بعد ان كان ضعيفا وقال الضحاك رجع اليه بصر
بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسرور بعد الحزن فقال عند
ذلك لم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطييا اي مذنبين قال يعقوب سوف استغفر لكم ربى انه هو
الغفور الرحيم فان قلت فلم اصر يعقوب الاستغفار بقوله سوف استغفركم ربى قلت
من وجوه الاول انه اخبره الى وقت السير لان الدعاء بالسير لا يجيب عن استغفار
قال وهب اقام يستغفر ثم قيل ليلة الجمعة وقت السحر نبيك وعشرون سنة والثاني
انه طلب الخواجج من الشباب اسهل من الشيوخ قاله عطاء الخراساني في الاثرى قوله
يوسف لاخرة لا ترتب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفركم ربى والثالث
لان ذلك الحى كان متعلقا بالغير وهو يوسف فقال سوف اسالك يوسف فان عفى
استغفرتم لكم قال سفيان ثم قال يعقوب ليهودا كيف خالفت يوسف قال ملك مصر قال
ما اسبغ بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة النوع
السادس والعشرون في قدومه يعقوب مع اهله واولاده الى مصر قاله علماء السير كان
يوسف عليه السلام قد بعث الى ابيه بما في راحلة وجهان وساله ان ياتيه باهله
ولده اجمعين فنهيا يعقوب وماروا قال العنزي جاءه جبريل عليه السلام بآفة
من الجنة فركبها يعقوب وخرج باولاده الى مصر وكان هو واولاده وبنوه ثلثة وتسعين
نفسا

في قوله يوسف
يا ابي انا انا
يا ابي انا انا

نفسا قال الثعلبي فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الذي فرقه في خروجه فخرج
يوسف والملك في اربعة ايام الف من الجند وركب معها اهل مصر يتبعونه يعقوب
واقبل يعقوب يمشى وهو يتوكأ على يهودا فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال
يا يهودا هكذا فرعون مصر قال لا هذا ابيك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه
ترجل يوسف وذهب ليبدأ بالسلام فمعه يعقوب من ذلك لان القادم يستلم
فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران وقال سفيان التوري لما التقيا
عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا ابي بكيت على سعدي ذهب
بصرك لم تعلم ان القيمة تجعنا قال بلى ولكن خفت ان تسلب دينك فيعالي بيني
وبينك قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه فان قلت امه قد
ماتت قلت اجيب بوجهين لعمدها ان اسراحي امه راحيل واقامها من قبرها
حتى وجدت له تحقيقا لروايه قاله محسن والآخر ان المراد بخالته لانها امه
من حيث المعنى قاله ابن عباس ورفق ابويه على العرش اي على السرير اجلسهما
معه وخرقوا له سجدا باجمعهم وليس المراد به وضع الجبهة لانه حرام في جميع
الشرايع غير اسر واما اراد الاخذنا والتواضع على طريق الخعة والتسليم لا على
وجه العبادة والتعظيم فقال يوسف عند ذلك واقشع جده هذنا وبل روي
من قبل قد جعلها ربي حقا فان قلت فلم لم تسجد له اخبرته حين عرفوه قلت انه
راى الشمس والقمر والكواكب قد تسجدوا له جهامة فتا وبل روي انه يكون ذلك
وقال وهب دخل يعقوب وولده مصر وهم اثنان وسبعون نفسا ما بين رجل
وامراه وخرجوا منها مع يوسف عليه السلام ومقاتلهم ستمائة الف وخمسمائة
وبضع وسبعون رجلا سوى الزمقي والهري والذرية وكانت الذرية الف الف
وما بين الف وقال الفضيل بن عياض لما دخل يعقوب مصر وراى مملكة يوسف
وكان يطوف يوما من الايام في خزائنه فراى خزانا له ملئ قراطيس فقال له
يا بني لقد تغيرت بعدى لك هذه القراطيس وما اهلتنى ببطقة منها كتب في كتابا
منها فقال يوسف عليه السلام يا ابي منفي جبريل عليه السلام ان اكتب لك فسئل
يعقوب جبريل عن ذلك فقال اشرا مني به فسال اسر عن رجل عن ذلك فاجابني

لذلك قلت اخاف ان ياكله الذئب هلاختمنى هذا اعقوبك على خوفك من غيري
 وحكى الثعلبي عن زيد الرقاشي عن ابي مالك بن ابي اسير عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لما جمع النبي ليعقوب شمله حتى ولد له نجبا فقال بعضهم لبعض
 اليس قد علمت ما صنعت وما لقي منكم الشيخ يعقوب ويوسف قالوا بل قالوا فان اعقوب اعلمكم
 فليف لكم بركم فاستقام امرهم على ان ياتوا الشيخ يعقوب فاقوه فجلسوا بين يديه الى
 جانبه فقالوا يا ابا انا اتيناك في امر لم نأتك في مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل بنا
 مثله قط حتى نخرجك لانه الانبياء عليهم السلام ارحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا
 الست قد علمت ما كان منا اليك والى اخينا قال بل بل قالوا فلستما قد عرفتما قال بل بل
 فارتدوا قالوا ان زيد بن عواس فاذ اجاءك الوحي من اسمائه قد عني عسا
 طابت قلوبنا وقرت عيوننا والافلاقرت لنا عيني في الدنيا ابدا فقام الشيخ
 فاستقبل القبلة وقام يوسف فخانته وقاموا خلفها ادلة خاشعين ودعى يعقوب
 ويوسف يومئذ عشرين سنة قال صلح الرقي فلما كان راس العشرين سنة نزل جبريل
 على يعقوب فقال ان اسرا قد اجاب به عاهك فيهم وقد عفا عما صنعوا وانهم قد
 اعتدوا لتفهم من بعدك على النبوة وقال بجاهدا عما تخرجه الاجابة عشرين سنة
 لانه كلما كبر الذئب تعاظمت العقوبة وقد اختلفوا في نبوتهم ففصل لم يكن فيهم نبى غير
 يوسف عليه السلام وقيل هم انبياء وما صدر منهم قبل النبوة النوع السابع
 والعشرون فيما جرى لزيد بن يعقوب مع يوسف عليه السلام قال مقاتل ركب يوسف
 يوما في ثمان مائة الف وعلى رايته الف لوى يتقدموا امر الرعية وكان قد هجر
 زليخا وعميت وانحنت فكسيت حبة صوف وشدت وسطها بحبل من ليف ووقفت
 على قارعة الطريق فلما حاذها نادته يا يوسف بالذي جعل العبيد ملوكا بالطاعة
 والملوك عبيدا بالمعصية كلمتي فوقك وبك بكاء شديد لما سمع هذه الكلمات ثم قال
 من انت فقالت زليخا قال ابن شبابك قلت ذهب به الذي اذهب ذلك ومسكك
 واعطاك هذا الملك قال فارتدي قلت ثلاث حلج قال سلى قالت اما الاول
 فترد على بصري والثانية شبابي والثالثة اذ تزوجني فسبب اسر في عليها
 بصري وشبابي وتزوجها وعادت كما كانت بعد ان اتت عليها مائة وعشرون سنة

فيما جرى لزيد بن يعقوب
 يوسف

واولدها

واولدها اولاد اقلاب بن الجوزي في التصريح قاله كان يوسف ركب في كل شهر ركب
 في ثمان مائة الف ومعه الف لوى والى سيف فيد وز في علمه وينصف المظلم من
 الظالم وكانت زليخا تبس حبة صوف وتشد وسطها بحبل من ليف وتناديه فلا يسمع
 فتادته يوما يا ايها العزيز سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وذكرته فتمهم اذ
 وقال لغناه انطلق هذه العجوز الى الدار واقض لها كل حبة فجاء اليها الفلام وقال
 ما حاجتك يا عجوز قالت ان حاجتي محرمة ان يعقوبها غير يوسف فجاء يوسف فوقف
 عليها فقال ما حاجتك فذكرت الثلاث حوايج فقضاها واولدها اثني عشر ولدا
 النوع الثامن والعشرون في وفاة يعقوب عليه السلام قال علماء السيرة
 ثم اقام يعقوب عليه السلام بمصر باهله وولد اربعة وعشرين سنة باعبط
 حال واهنا عيش ثم حضرته الوفاة وجمع بينه وبين اولاده فقال لهم ما بعدون
 من بعدى قالوا نعبد الهالك والتم ابايك ابراهيم الاله قال ان اسما اصطفى لكم الدين
 الاله ثم اوحى الي يوسف ان يحل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند
 قبراويه ووجه ففعل يوسف ذلك وقال مقاتل لما مات يعقوب حمله يوسف في
 تابوت من ساج من مصر الى بيته المقدس ومضى معه يوسف في عسكره وولده
 وعظما اهل مصر ووافق ذلك يوم مات عيصوا فدنا في يوم واحد في قبر واحد
 كما ولد من بطن واحد وكان عمرها مائة سنة وسبع واربعين سنة وعاد
 يوسف الى مصر وقال العزيز في تاريخه اوحى اسرا الى يعقوب اني قد اجزت
 لك ما وعدتك واقربت عينك فخرج عن ارض الفراعنة فعد في اهلك وسر
 الى موضع قبور ابايك واجم يوسف وصرح معه لوداعه وصحبه الذين انزلوا
 فودعه الى ارض مصر ثم سار يعقوب واولاده الى كنانة ثم سار الى قبر ابراهيم
 واسحق فترقب محفور مغروش والملايكة حول والبنون فقال لهم يعقوب من
 انتم قالوا ملايكة ربك قال فلين هذا القبر قالوا الرجل كريم على ربه فنظر في القبر
 فزاع اثنا صاحبنا على منابر فقال من هؤلاء فضيل هؤلاء اولاد الخليل فسمع
 ان يدخل فسمعوه وقالوا لا يدخل هاهنا الا من شرب من هذا الكأس فشراب
 فخر ميتا ففسلنه الملايكة وكفن باكان من الجنة وصلى عليه اولاده وودفن الى

في وفاة يعقوب عليه السلام

قبر جنباً قبر أبيه أسمى وثم قبر إبراهيم وزوجته سارة ورأيتهم يعقوب عليهم السلام
النوع التاسع والعشرون قال علماء السير لما جمع الله يوسف يوسف وأقر عينه وأتم
له روياه وكان متوسعا عليه في دنياه علم ان ذلك لا يدور ولا بد من فراقه فاراد
فيما هو افضل منه فاشتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعى ولم يتمنى
الموت لانه ظان من تغير الحال فتوفاه اسرطيا طاهرا والمضرة الوفاة جميع الله
من قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا وانهم بمخبرهم راجله فقالوا يا بني
اشد كيف يكون حالنا بعد موتك والى من نؤول امرنا فقال لهم ان امركم الى الله
مستقيم على ما اتمتم عليه وستقيمون عليه ينتم اليكم الى ان يظهر رجل جبار عات من
القطب يدعى الربوبية فيقومكم وينزع ابناءكم ويستحي نساءكم فتمتد ايامه
مدة مدبرة ثم يخرج من بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن
عمران رجل طوال جعد الشعر ادم اللون فينجيكم اسر من ايدي القطب على يديه
قال فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران ابنه موسى
وكان ليوسف ديك عن خمسين سنة عام فقال لهم انه يستقيم امركم مادام هذا
الديك يصيح فيكم فاذا اولد هذا الجبار سكت فلا يصح مدة ولايته حتى اذا
انقضت ايامه واذا ناسر بولادة هذا النبي فصرخ هذا الديك ويعود الى
صياحه فذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور بني اسرائيل في الارض فانزلوا
يراعون الحال الى ان سكت صراخ الديك فزجوا له واكتأوا بوهي اركان دينهم
واضلاك ما اذ لهم به يوسف عليه السلام من مولد الجبار وظهوره واعتزلوا
لذلك راجعوا الى ان صرخ الديك فاستبشروا وفرحوا وايقنوا بالفرج والراحة
ثم ان يوسف عليه السلام مات وقد اوصى الى اخيه يهودا واستخلفه على قوله
ودفن في النيل في صندوق من رصاص وذلك انه لما مات تشاج الناس فيه
كل يجب ان يدفن في محلته لما يرجون من بركة فاجمعوا على ذلك حتى هموا بالقتل
ثم اجمعوا على ان يدفنوه في النيل حيث يفتوق النسا عليه لنصل بركته الى الجميع
فعلوا وتبقى هنالك الى زمان موسى عليه السلام حين خرج من مصر ببني اسرائيل
فمقله الى الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فذلك تغفل

في وفاة يوسف
عليه السلام

السلام عليه

اليهود

اليهود موثا هم الى الشا من قبل ذلك منهم ثم اختلفوا في مدة غيبة يوسف
عن ابيه على اقوال احدثها غاب ثمانين سنة قاله الحسن البصري والثالث اربعون
سنة قاله ابن عباس والثالث اثني عشر سنة قاله الكلبي والرابع سبعين سنة و
الخامس سبعة وسبعين سنة قاله عبد الله بن شاذب وقال الحسن البصري التي في
الحب وهو ابن سبع عشر سنة واقام في منزل العزيز ثلاث عشرة سنة وفي السجن
اثني عشر سنة ثم اسوتى ثلاثين سنة وعاش بعد لقاء ابيه اثني عشر سنة
ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي النوراة عاش مائة وعشرة سنين وقال ابن
الجوزي في اعمار الالعيان انه عاش مائة وعشرين سنة قاله وكذا عاش موسى بن
عمران عليه السلام وحكيم بن خزام ورضي بن عبد العزيز وعدي بن حاتم الطائي و
الثابت بن الجعد والحظبة الشاعر وعن خير صاحب على بن ابي اسد عنه وحسان بن
ثابت وابو جده وابو عمر ومعيد بن اياس الشيباني والمروان بن سويد وابو
عبد الله المغربي الصوفي واستاذة على بن رزين وخير النساخ عاش كل واحد
مائة وعشرين سنة وفي تاريخ النوري واقام يوسف وابوه واخوته مجتمعين
بمصر سبعة عشر وكان فراق يوسف ليعقوب ويوسف ابن ثمانين سنة وبقيا
متفرقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب يوسف وليعقوب من العمريانية
وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبعة وعشرين سنة ودعا يوسف الريان الى الاليمان
فامن به وبقي كذلك الى ان مات الريان ملك بعد قابوس بن مصعب من العالقة
ولم يومن وتوفي يوسف في ملكه وكان عمر يوسف لما توفي يعقوب عليه السلام ستا
وحسين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة فيكون مورد بمصر مائتين و
احدى وخمسين سنة من وفاة ابراهيم عليه السلام ويكون وفاة يوسف عليه السلام
قبل مولد موسى عليه السلام اربع وستين سنة النوع الثالثون في صفة يوسف
وسيرته عليه السلام وكان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالا وجهه على
الحيطان كما ترى نور الشمس على الجدران وقد كان الله اعطى ادم عليه السلام الحسن والحمام
والبهائم خلقه الله فلما عصى نزع الله ذلك منه ثم وهبه الثلث من الجمال حين تاب
عليه واعطى الباقي يوسف عليه السلام وكان ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر

في وفاة يوسف

منج الصن مستوى الخلق غليظ الساقين والساعديا والعنديين انحصر البطن اثنى
الانف صغير السرة وكان بخره الايمن خالا اسود وكان بين عينيه شامة بيضا كانه
القرظلية البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوادم النور وكان اذا تبسم روى
النور من وجهه في ضواحه واذا تكلم روى في كلامه شعاع النور ينتهي بين ثيابه
وقيل انه وردت الحسن من اسحاق وكان من احسن الناس واسحاق هو الفاضل بالعبرانية
واسحق ورث الحسن من امه سارة فان الله صورها على صورة الخور العين ولكن لم
يعطها صفاتهن واعطى الله يوسف من الحسن وصفاء اللون ونقاء البشرة فلم
يعطه احد ان لا ياكل البقول والفواكه الخضرة ترى حين يرد لها في حلقه صدق
حتى تصل الى بطنه وتقال وهب الحسن عشرة اجزاء ليوست عليه الصلاة
وسلم وواحد بين الناس قال الثعلبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف عليه
السلام شطر الحسن والنصف الاخر واحد بين الناس وقد روى في حسنة حسنة
حدثه ابن الجوزي عن شاذلي بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا عبد الله
ابن احمد حدثنا محمد بن جعفر بن علاء حدثنا ابو الفتح الاردن اخبرنا ابن عبد
ابن زياد بن خالد قال قرى على العلي بن مهدي عن ابي الفضل الانصاري
عن جعفر بن الربيع عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كانت الجبل لترى يوسف فتضع حملها ثم قال الا انه حديث لا يصح
موضوع وقد اجتمعت فيه اقات منها القاسم وهو ابن عبد الرضا وجعفر
ابن الزبير وابو فضل الانصاري واسمه العباس واقف اصريا حسنة
وشيعته وابو معين وغيرهم على انهم كانوا كذا بين وصنا عين الاخبار
فصل في قصة موسى بن ميثا بن يوسف عليه السلام وهو اول
موسى وقد ذكرنا ان يوسف عليه السلام ولد له اثنان افرام وميشا وبنت
يقال لها رحمة وهي امرأة ايوب عليه السلام فولد لافرايم نون وولد لنون
يوشع وهو فتي موسى عليه السلام وخليفته على بني اسرائيل واما ميشا فولد
لموسى عليه السلام وزعم اهل التوراة انه موسى صاحب الخضر عليه السلام
والعامة من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران عليه السلام ولذلك روى

في قصة موسى بن ميثا

عباس

عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح قالوا ولما مات يعقوب ويوسف عليهما
السلام والاهل حال الاسباط وكثروا وغنوا وظهر فيهم ملوك فغير واقف
السنن وافسد واقف الارمن وفتا فيهم السحر والكهنة بعث الله اليهم موسى
ابن ميشا عليه السلام رسولا يدعوهم الى عبادة الله تعالى واداه او امره واقامة
سننه وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمدة طويلة قيل مايتا سنة فاطاه قمر
وعصاه قمر اخر ونقلت فيهم ماشاء الله يقيم امرهم ثم مات عليه السلام حرد
فصل في قصة ايوب عليه السلام قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه الاية قال مقالك ذكره الله تعالى في القران في خمسة مواضع وايوب
اسم الجبى والكلام فيه على انواع الاول في نسبة اختلافوا في نسبة فقال بعضهم
ايوب بن امو بن ابن رزاع بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهذا
هو المشهور قال بعضهم ايوب بن امو بن رزاع بن مرو بن العيص بن اسحق
ابن ابراهيم قاله ابن اسحق وكعب وقاله اخر واذ ايوب بن امو بن بن رزاع بن
رعويل بن عيص بن اسحق وقاله ابن اسحق كان ايوب من الروم وقيل كان ايوب
من امن بابراهيم عليه السلام يوم القي في النار والمشهور الاول لانه من
ذرية ابراهيم لقوله تعالى ومن ذرية داود وسليمان وايوب الاية والصحيح
ان الظهير غايه لابراهيم دون نوح عليهما السلام وكانت امه في بعض من ولد
لوط بن هارانا وقاله ابن الجوزي وامه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب في
زمان يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دينا وقيل ليا وقيل انما
تزوج ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت افرام
ابن يوسف وذكر الثعلبي ان رحمة بنت يوسف عليه السلام وكان اسمها صطفاه
وبناه وبسط عليه في الدنيا في المرأة واختلعا في زمانه فذكر ابن الجوزي في
السيرات انه في زمن يعقوب وقال مجاهد لم يكن بينا في زمن يعقوب واعا بنى
بعد يوسف وقال مقالك انه بعد سليمان وقيل بعد يوسف والاول اشهر وان ثبت
وذكر الحاكم في تاريخ نيسابور عن قتيبة بن سعيد قال سمعت عبد الله بن طيبة قال
رجل هل ورد عن اسان بنى قال نعم ايوب الميستي ورد كورة بخاري واستضافهم

قصة ايوب عليه السلام

فاضافه فذاهم بالبركة فهي مباركة قال السبط والمجيب من رواية الحكم مثل هذا
عن ابن ابي عمير وقد علم انه ضعيف ولم يثبت ان نبيا من الانبياء دخل العجم وخصوصا
ايوب فانه ما فارق الشام فلبث العجم من السبط كما كان يروى وكلامه مثل بن طيعة
في مثل هذه القضية وهو امام كبير وثقة لهجده وغيره وان كانت العامة ضعفت
في الروايات المتعلقة بالانكسار وقوله ولم يثبت الى الخرج مجرد دعوى لم يقم عليها
برهان ومن قال ان ايوب ما فارق الشام وقال ابن الكلبى كانت منازلها النذرية
من ارض الشام والجابسية وكورة دمشق وكان الجميع له ومقامه بقية تعرف
بديري ايوب وقبره بها والى هجره النوع الثاني في امره وشانه كان رجلا غنيا
كثير الصدقة على من ذهب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له ثلاث عشرة ولدا
وله اصناف من الاموال الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وكان له
ست مائة عبد لكل عبد امرأة وهو الى وولد وكان بارا رحما تقيا كمثل الازهار
والتيهي ويجعل المنطوعين وما كان يشبع حتى يشبع الجائع ولا يكسب حتى يكسب
الغاري وكان قد امتنع من عدو ابيس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الفناء
والعروة والعرعة والغفلة وكان معه ثلاثة قد امنوا به وصدقوه رجلا من
اهل مصر اليمن يقال له اليغن ورجلان من اهل بلاده يقال لاهدهما بله دولي
طافر وقال الشعبي وكان له من المال ما لا يكون للرجل افضل منه في العدة
والكثر وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وال
يحمل الالة كل فدان اثنتان وكل اثنتان ولد من اثنتين وثلاثة واربع وخمسة
وفوق ذلك النوع الثالث في تسلط الشيطان عليه قال الشعبي كان ابيس
لا يحب من السموات فسمع تجاوب الملائكة بالصلوة عليه وذلك حين ذكر الله
واثنى عليه فادركه النبي والحمد فقال يا ابي نظر في عبدك ايوب فوجدته
عبد انفت عليه فشكرت وعافيته فخذك ثم لم تجر به بشدة ولا بلاه وانا
لك زعيم ليراض به بيلا ليكفرن بك ولينسيتك فقال الله تعالى اذهب
فقد سلطتك على ماله فانقصت عدو ابيس حتى جمع عفاريتهم وشياطينه
وقال ما ذا عندكم من القوة فاني مسلط على ماله ايوب وهي المصيبة القادرة
فقال

الضيافة

فقال عفريت اعطيت من القوة ما اذا اشعبت تحولت اعصار من نار واحرقت كل
شي اثنى عليه وفي رواية السدي اروي سلطانكم فصار بعضهم نارا وبعضهم ماء
وجالوا ما بين المشرق والمغرب ثم انه فرق عفاريتهم في ماله فارسل بعضهم الى
ابله فجاه وهي في مباركها فلم تشعر الرعاة حتى نار من تحت الارض اعصار وتفتح
منه ارواح السموم لا تدنو من احد الا احرقته فلم تزل تترقها حتى اتي على
اغرها فلما فرغ منها جاء ابيس في صورة راع من رعائها وايوب قائم يصلي
فقال يا ايوب هل تدري ما صنع ربك الذي تعبدك بابلك ورعاهها فان ما صنع قال
ارسل عليا نار من السماء فاحرقتها ورعاهها وقد عجب الناس من ذلك فن قال
يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومن قال يقول لو كانت
له اله لادعاه ولو كان عنده قدر لجاه فقال ايوب الحمد لله حين اعطى وله الحمد
حين اخذ عريانا دخلت الى الدنيا وعريانا اخرج منها ولو كان فيك
غير ايها العبد لاخذ روحك مع الارواح فاجري فيك لكنه علم فيك شرا
فاقرت فرجع ابيس حاسيا خائبا ذليلا فقال لا عون له ما عندكم من القوة
فاني لم اكلم قلبه فقال عفريت عندى من القوة ما اذا اصعبت صوتا لا يسمعه
ذي روح الا اخرج روحه قال له ابيس فات غنمه ورعاهها فاتاها فصاع
صوتها فبكت عن اخرها مع رعاهها ثم جاء ابيس متمثلا بقهر مان الرعاء
الى ايوب فوجد قائما يصلي فقال له لتقول الاول فود عليه ايوب الرد
الاول ثم رجع الى اصحابه فقال ما ذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه
فقال عفريت عندى من القوة ما اذا تحولت رجعا عاصفا تنشق كل شئ تاتي
عليه لا ابقى شيئا قال له ابيس تات العفاديين والحراث وانطلق اليها يومهم
وذلك حين فرجوا العفاديين وانشق الحراث واولادها رتوع فلم يشعروا حتى
هبت ريح عاصف فنسفت كل شئ من ذلك حتى كان لم يكن ثم خرج ابيس
متمثلا بقهر مان الحراث حتى جاء ايوب وهو يصلي فقال مثل قوله الاول
ورد عليه ايوب رده الاول فجعل ابيس يصيب ماله ما لا انا الا حتى اتي على
آخر كلامه انتهى عليه هلاك ماله من حراثته واحسن الثناء ورضي

اعلم
ارواح

بالضمان ووطن نفسه للصبر على البلا حتى لم يبق له مال فلما رأى ابليس انه قد افق ما له ولم ينج منه شئ صعد الى السما وقال له ان ابوب يرى انك متعبه بنفسه وولدك فانت معطيه المال فهل انت مسلط على واره فانها المصيبة المضلة والمصيبة العظيمة فقال له اني انطلق قد سلطتك على واره فانقص عدو ابليس حتى جاء بنو ابوب وهم في قصرهم فهدم عليهم فماتوا من اضرهم وانطلق اليه ابوب متمثلا بالعلم الذي يعلمهم الحكمة وهو خرج مشدوخ الوجه يسيل دماعه ودمه واجتهد بذلك وقال لو رايت اولادك كيف سالت دماغهم وشقت بطونهم وتقصعت امعا وهم تقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ويكره حتى رقا ابوب وبكى وقبض قبضه من التراب فوضها على راسه فاغتمت ابليس اللعنة اذ لك وصعد سرعا بالذي كان من جرح ابوب مسرورا به ثم لم يلبث ابوب ان انا وصبر فاستغفر وقتا فبدر ابليس الى اسر وهو اعلم فرقا حاسيا ذليلا فقال ليارب لو سلطتني على جسده لنيستك وليكن فيك فانك زعيم بذلك فقال له اسر انطلق فقد سلطتك على جسده كله الا سانه وقلبه وعقله وفي رواية بعضهم لما ندم ابوب واستغفر صعدت الملائكة الى ابليس فاجبرته من مده وتوبته وهو اعلم فرجع ابليس حاسيا ذليلا وقال بجاهد لم يبك ابوب انما انت انة وقال وهب ولما قال لايوب ما قال قال لو كان فيك خير لم يكن معهم ثم عرفه فقال اغرب اعني اني اغربك ساه ابليس ان يسلطه على جسده فسلطه عليه قال قلت فكيف قال اسر اذهب فقد سلطتك عليه ونسليط العذو على الولي غير لا يوب بالحكمة وخصوسا اذ لم يفعل فعلا ما يستوجب العقوبة فانت اجيب من وجوه احد هاهنا انه نزل به مريض فنظر اليه واستفدرك وابور عن فنايه فابنلاه اسر بمثل من منه قاله قتادة والثاني لانه وقع بيا به سابل فقير فرده خايبا فقال اسر تعجب حولك نعمتي واعطيتك ووسعت عليك وتره السابل خايبا لا بتليتك قال لرب ابي ينجح وانت انا انت استغاث به مظلوم فم يساعده على ظلمه فابنلاه اسر نقا قال له ابن عباس والبراع انه كان في زمانه ملك ظالم اقطع ارضنا برعي خيله فيها فدخل العلماء على الملك فانكروا عليه ظلمه الا ابوب فانه لم ينهه عن الظلم

لاجل مراعي دوابه فابوي انما اليه تركت انكارك على الظالم من اجل مراعي وابتك لاسطن عليك عدوك ولاطين عند اهلك قاله الليث بن سعد وحكي الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ان الواقعة كانت بمصر فقال قال ابو ادريس الجوافي الجذب الشام فكتب فرعون مصر الى ابوب انه لهم اينا فان لك عندنا ساعة فاقبل تخيله ورجله وبنيه وما شئت فاقطعه ارضا وكان في ذلك الزمان شعيب عليه السلام فدخل فرعون على شعيب على فرعون وعظه وقال يا فرعون ووعظه وقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبه تغضب لها السموات والارض والجبال والبحار وكان ابوب حاضرا فسكت فلما حضر جامل من عنده اوحى اسر الى ابوب تسكت عن فرعون لا بعد ارضه اسعد للبلاد قال يا الهي فديني قال اسلمه لك قال فابا الى وروي الحافظ حدثنا عتبة بن عامر قال لم قال انك دخلت على فرعون فداخته في كلمتين وقال السط لا يصح هذا الحديث من فواعن رسول اسر صلى اسر عليه وسلم وانما هو موقوف ابوب لم يفارق الشام ولا دخل مصر بانقا الرواة قلت فيه نظر لانه لم يقم على كلامه دليل وهو مجرد في الجواب الخاف من ان ابليس قال يا الهي لو سلطتني عليه لكفرت واطاعني فسلطه عليه ليظهر صبره وكذب ابليس اللعين قاله مقاتل **الروح الرابع** فيما جرى عليه بعد تسلط الشيطان على جسده لما قال اسر انطلق فقد سلطتك عليه على جسده كله الا سانه وقلبه وعقله فانقص عدو اسر سرعا فوجد ابوب ساجدا فجعل قبل ان يرفع راسه فاتاها من قبل الارض من موضع وجهه ففتح في مخزن نفخة اشعل بها جسده وخرج من فرقه الى قدمه تاليد من تد اليات الغنم ووقفت فيه حكة لا يملكها باظفار حتى سقطت كلها ثم حكها بالسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى تقطع لحمه وتغير وانبت فاحضره اهل القرية فجعلوه على كفاسة وجعلوا له عريشا ورفضه خلق اسدكهم غير امراته رحمه وكانت تختلف اليه فيما يصليه ولما رأت الثلثة من اصحابه وهم اليقين وبلد وظا من ما ابتلاه اسر به اتموه ورفضوه من غير ان يتروا دونه قال وهب لم يبق منه الا اللسان للذكر والقلب للمعرفة وكان يرى عروق اعاوه وعظامه من وراء جلده فانه قلت ما الحكمة في ابتلايه بالدود

لاجل

قلت قالوا لان المريض الذي اجده عن بابه كان به هذا المرض فاستقده
فابتلى بمثل ذلك فان قلت فلم ابتلاه او لا ياخذ المال ثم بالولد ثم بالنفس
قلت قالوا لان المال وقاية الولد والولد وقاية النفس والنفس وقاية
القلب وقال وهب ولما راى اولئك النفس الثلاثة حاله هجروه واتهموه وجاؤا
اليه فابنوه ولا موه وقالوا تب الى الله فقد اذنت ذنبا عظيما وكان معهم فتى
حديث السن وكانوا هم كهولاً فقال الفتى ايها الكهول لقد كان لا يوب عليكم
من الحقوق ما يوجب ترك كلامكم له فهل تدرون حرمة من استهكم ومن
الذي اتهمتم لم تعلموا ان ايوب صفيق اسد وخيرته من خلقه فان كان ما نزل
به من البلا هو الذي نزل نقص منزلته عنكم فان الله يبلى الصديقين
والنبيين والشهداء والصالحين ليكنوا ائمة للصابرين وعظة للعالمين
المعتبرين وليس ذلك ليعظهم ولا هو انهم عليه ولكننا كرامة بكرمهم
بها وقد كان الواجب ان تساعده وترحمه وتبكو معه لان تعيره وتؤخرو
فبلى ايوب وقال ان اسد يزرع الحكمة في قلب من يشاء وليست الحكمة بغير
السن وطول التجربة ثم اقبل ايوب على الثلاثة وقال استموني مؤمنين
ظالمين مبكثين لقد اعجبكم نفوسكم فظنتم انكم ناجون من البلا ناسا لقد
اعتديتم وجرتم ولوا انصفتهم لو جدتم لكم ذنوبا سترها الله عليكم بالعافية
التي اليكم ولقد كنتم فيما مضى تفرقوني وتسمعون كلامي وتعرفون حتى
فاصبحتم اليوم اشد على من مصيبي وذكر كلاما طويلا ثم اعرض عنهم
وسجد وقال الهى لاي شئ خلقتني لستك لما كرهتني لم تخلقني باليتى كنت
حيضة باليتى كنت نسيا منسيا ويا ليت الهى لم تلدني وذكر الثعلبي عن وهب
كلاما طويلا اعرضنا عنه لان فيه نوع اعتراض وذكر في زهرة الرياض
ان الله ود الذي وقع في جسده كان اشئ عشرين الف دودة وان اسد تعالى
لما عافاه ذهب كله ووقعت منه واحدة في الماء فصارت علقا يتداوى
به وواحدة في الهوى فصارت نخلا فيه شفاء وواحدة وقعت على شجرة
فصارت دودة قرح من الحمار النوع الخامس في المرة التي اقام فيها

في سورة ابتلاه ايو
عليه السلام

واختلفوا

واختلفوا فيها على اقوال احدها انها كانت سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
وسبع ساعات قاله ابن عباس وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كفاية
ومن بلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهر مختلف فيه الدواب ولم يبق له مال ولا
ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير رجه صبرت معه وثأته بطعام وخبز اسد
معه اذ احمد وايوب عليه ذلك لا يفر عن ذكر اسد والثناء عليه والصبر على البلاء
ما ابتلاه الله به وكانته كتسب له وتجيده بقوته والثبات ثلث سنين قاله وهب
والثالث ثمان عشرين سنة قاله الربيع ابن اسد قال ابن الجوزي في البصرة وقد رواه
اسد بن مالك عن رسول اسد صلى الله عليه وسلم قلت رواه ايضا ابن ابي حاتم
عن اسد بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم والاول اشهر لوجهين احدهما
لما ذكر الحسن البصري فانه قال قال ايوب عليه السلام نعمت سبع سنين فابتليت
سبع سنين والثاني ان المريض الذي وقع على بابه ورده اقام بابه سبع ساعات
فوقب سبع سنين وقال الحسن مكث ايوب على الكفاية سبع سنين وكان ياخذ
الدودة من الارض اذا سقطت ويعيدها الى جسده ويقول كل من رزق
ربك اللهم ان كان هذا امر رضاك فشد وان كان من غضبك فاغفر النوع
السادس في سبب سواه العافية واختلفوا فيه على اقوال احدها انه اشتبه
شيا فلم يقدر عليه حتى باعت امراته شعرها او قربا من شعرها فاشتريت
له ما طلب فسبقها ابليس اليه وقال قد وجدت امراتك مع رجل وقد اقطع
شعرها فخيفد قال رب انى مسنى الضر رواه الضمك عن ابن عباس وعن
الحسن لما طالك عليه البلاء وشتمه الناس ولم يستعمل احد امراته الفيت له
يوم من الايام ما يطعمه فاوجدت له شيا فخبرت له قرنا من راسها فباعته برغيف
فانت به ايوب فقال لها ابن قريظ فاحبرته فقال عند ذلك رب انى مسنى
الضر وانت ارحم الراحمين والثاني ان اسد اشاء الدعاء مع كثرة الذكر فلما
انقضى زمان البلاء اهد اسد الدعاء رواه العوفي عن ابن عباس الثالث ان نفر
من بني اسرائيل مروا به فقال بعضهم ما اصاب هذا الابن بن عظيم فعندها
دعى قاله نوف البكائي وقال عبد اسد بن عبد الله بن عيسى كان له اخوان ماشيان

يوما فوجد منه رايحة منكحة فقال بعضهم لو علم الله من هذا خيرا ما بلغ به
هذا فأصبح شيئا أشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم ان ابنت ليلية وانا
شعبان وانا اعلم بكما نجايح فصدقني وهما سمعان اللهم ان كنت تعلم ان لم ليس
تبعنا وانا اعلم بكما نغاري فصدقني ثم سجد وقال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشفني
ما بينك والربيع ان ابليس جاء الى زوجته بسخلة وقال قولي له ليذبحها وقد
برأ نجاة ثم وثقت لعتني شئخ من صفته كذا وكذا وذكر كذا وكذا ففرقه وقال
كذبت ان تفلكيني لان فرج اسرعى لاجلدك ما يذبح امرئتي ان اذبح لغير
الله ثم طرد بها عنه وبقي وحيد ليس له معين فقال مسنى الضر قال الحسن
رحمه الله وقال الشعبي عن الحسن قال لما راى عدوا لله من صبر ايوب
على بلا الله واشتغاله بذكر الله صرخ صرخة اجتمع جنوده من اقطار
الارض من صبر ايوب فقالوا مالك قال غلبت في هذا ان فعلت كل شئ
فقالوا اين مكرك وملك الذي اهدكت به من معنى قال بطلك كله في ايوب
فاشبر واعلى قالوا هيا اخرجت ادم من الجنة من اين اتيته قال من قبيل
امرانه قالوا فاشاؤك من قبال امرانه فانه لا يستطيع ان يعيها وليس احد
يقربه غيرها قالوا صبرتم فانطلق حتى جاء امراته وهي تصدر فتمثل لها في
صورة رجل فقال اين بعلك قالت هوة الك في بلا عظيم فلما سمع ذلك طمخ
ان يكون كله خرج منها فوسوس اليها نعيمها واموالها واولادها وجمال ايوب
وغير ذلك وان ذلك لا يقطع عنه ابدا فقال الحسن فصرخت فلما صرخت
علم اللعين انها خرجت فاتاها بسخلة من الغنم فقال لها ليذبح ايوب هذه
ويبرأ نجاة ت تصرخ وقالت يا ايوب الى متى يعذبك ربك اين المال اين الماشية
اين الاولاد اين جمالك وحسنك اذبح هذه السخلة فتستريح وقيل اعترضها
في صورة طبيب فوصفها وقيل وصف لها شرب الخمر فلما اتت واخبرته
ايوب بذلك فقال لها اتاك عدو الله ففج فيك واجبتيه واسر لان
شفاؤك الله لاجلدك ما يذبح لغير الله واشرب
خرا طعامك وشرايبك الذي اتيتني به حرارعا ان اذوق فاغري عني
فلا

فلا اراك فطرد بها فذهبت فلما نظر ايوب الى امراته قد طرد بها وليس عنده طعام
ولا شراب ولا صديق من ساجدا وقال رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
فقال له ارفع راسك فقد اسجبت لك اركض برجلك هذا اغتسل على ما نذكر
عن قريب والخامس ان الله اوحى اليه في غفوان شبابه انى مبتليك فقال
يا رب واين يكون قلبى عندي قال افعله ما شئت فلما ابتلاه قال انى معاينك
قال واين قلبى قال عندك قال مسنى الضر قاله ابراهيم بن شيبان والسادس
ان الوحي انقطع عنه اربعين يوما فلما فجع ان ربه فقال مسنى الضر قاله مقاتل
قاله ابراهيم بن عيسى الكل الذي يجمع جسده فلما لم يبق شئ سلب الله الود
بعضه على بعض فاكلت الواحدة الاخرى فبقيت واحدة فجاءت فدفنت الى
قلبه لتسقم فقال ايوب الهى ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبى لم اسمى على
ما ابتليت به مسنى الضر والثامن ان جبريل جاءه فقال يا ايوب لا تقدر
ان تصبر معه فان بلاياه في خزائنه كثيرة ومتى لم تستك لم الميه لا يرفع عنك
البلاء فاعترف بالبحر فقال مسنى الضر قاله ابن ابي نجيم والثاسع ان دودة
عضته فآلمته الماء زاد على جميع ما قامى فبكى فرجحه الله قال مقاتل واما
ان زوجه مرضت فتاحزنت عنه اياما فلم يبق له من يقوم باسمه فقال
مسنى الضر قاله مقاتل بن حيان وقال مجاهد اوحى الله لولا انى
افرغت مكان كل شعرة منك صبرا لما صبرت فانه قلت فلم لم يدع اول ما نزل
به البلاء قلت اجابوا من وجهين الاول انه علم امر الله فيه ولا تصرف
للعبد مع مولاه والثاني انه اراد مضاعفة الثواب فلم يسئل كشف البلاء
ليستيل لياخذ منه نصيبا فان قلت كيف قال مسنى الشيطان والشيطان لا يس
قلت اجابوا من وجهين الاول انه علم لما كان الشيطان هو السبب في اصابته اضعف
اليه والثاني انه ما كان يحسن به ان يقول مسنى الله بنصب وعذاب فاستعمل
الادب مع الله وان كان ذلك بعدد وقضاية النوح المباح لما قاله الله تعالى
اركن برجلك ركن برجله فنبعت عين فاعتسل فيها فلم يبق عليه من دأيه
شئ فاذهب الله عنه كل ألم وسقم وعاد أكثر شبابه وجماله احسن ما كان

ثم رد ذلك الى الله
فقال
حج

ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى شرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج
فقامر صيحيا وكسى حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من ماء واهل
فاضعفه اسر له فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم امر امراته فالت ارابتك
ان كان قد طردني الى من اكله وادعه يموت جوعا ويضع فتاكله السباع لا رجعت
اليه فرجعت فلا ترى كفاسته ولا تلك الحاله التي كانت واذ الامور قد تغيرت
فجعلت تطوف وتبكي وهابت صاحب الحلة ان تاتي به فتسئله عنه فارسل
اليها ايوب فقال ما تريدين فبكت وقالت اردت ذلك المبستى الذي كان
منبوا على الكفاسته لا ادري ما حاله قال ايوب ما كان منك فبكت وقالت
بعلى قال وهل تعرفه اذ ارايت قالت وهل يخفى على احد رآه ثم جعلت
تنظر اليه وهي تهايه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صيحيا
قال فاني انا ايوب الذي امرتيني ان اذبح لابليس فاذا اطعمت اسر وعصيت
الشيطان فذ عوت اشتر فذ على ما ترى وقال الثعلبي جاء جبريل بحلة من
الجنة فالبسه اياها وكانت امراته غايبة فجاءت فلم تعرفه فقالت له يا عبد
ابن المبستى الذي كان ها هنا لعل الذباب اكلته فقال لها انا ايوب فقالت
اقا اشتر ولا تتخبرني فانا قلت قد كانت تكفيه ركنة واحدة قلت الركنة
الاولى لزوال الضر والثانية دليل العرج والطرب بالعافية وانما خض
الرجل بالركن لان العادة جارية ان يبتلع الماء من تحت الرجل وكان ذلك
مخزنا له قلت وقد اجتمع مجربين ظاهر المقدسي على جواز الركن بهنزه الآية
ولا حجة له فيها لان ذلك الركن لم يكن رفضا وانما كان من باب المعجزات لان
الرفض المعتاد ثم انه اشترى على رجمه بصبرها معه على البلا وخفف عنها واراد
ان يترى يمين ايوب فامر ان ياخذ جماعة من البشع ويبلغ مائة قضيب خضا فا
لطيفا فيضربها ضربا واحدة كما قال اشترى على وضد بيدك صغفا فاضرب
به ولا تخش فاصغفت الشماريخ وقيل الحرمة من العيدان والحشيش وقيل
كانت مائة سنبله فاضربها ضربا واحدة وهل ذلك خاص له ام لا قال ابن
عباس هو عام وقال مجاهد هو خاص والاول اصح واختلفت الفقهاء فيمن حلف

جاء في
الكتاب

ان يضرب عبده او امته او زوجته مائة سوطا او قدا او اكثر فلخذ حرمة
فضرب بها ضربا واحدة قال اصحابنا ان اصابه كل واحد منها بر في يمينه
وبه قال الشافعي وقال مالك واحمد لا يبر واختلفوا في سبب تمنى ايوب على
اقوال الاول حديث السخلة وقد ذكرناه والثاني حديث الشيطان بانه
طبيب وقد مر ذكره والثالث ان ابليس لقيها فقال انا الذي فعلت يا ايوب
ما فعلت وانا اله الارض وجمع ما اخذت منه بيدي فا نطق اريك وتخي
بها غير بعيد ثم سحر بصرها فاراها واديا عميقا فيه اهلها وولدها فانبت
ايوب فاخبرته فقال لعنه الله ثم حلفا قاله وهب فانا قلت فقد قال الله تعالى
انا وجدناه صابرا ولم يصبر حتى قال مسنى الضر فان صبر قلت المذموم
هو الشكوى الى الخالق اما الى الخالق فلا وشكواه الى الله بما ذكرنا من الاسباب
لا يدل على انه لم يصبر النوع الثامن في رد اهله قال وهب كان له سبع بنات
وثلاث بنين فزدهم الله اليه واختلفوا في كيفية الرد فقيل احياهم
اسر واعطاه مثلهم معهم وقيل اعطاه مثلهم والذين اهلكوا لم يردوا
وقال ابن عباس وابن مسعود كانت امراته قد ولدت سبع بنين وسبع بنات
فزدهم الله عليهم اقامهم من قبورهم وآتاه مثلهم في الدنيا وقال مجاهد
ما احياهم وانما آتاه اجرهم في الاخر والاول اصح لانه اسر تعالى نص
عليه وفيه اظهر شرف ايوب وقال ابن عباس رد اسر على امراته شيئا فاولد
له ستة وعشرين ولدا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما ايوب يفتسل عن يانبا خرج عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحشى في
شويه فناداه ربه تعالى يا ايوب ألم اكن اغنيك عما ترى قال بل يارب ولكن لاغني
لي عن ركنك ارضجه البخاري وانفرد به وقال وهب نظرا لجراد من الماء الذي
اغسل فيه وكان له اندرانه اصدرها الفج والارض السعير فبعث اسر سحابتين
فا فرغت احداهما على نذر الفج ذهابا والارض فضة ونظرا لجراد على الكحل وانما
خص الجراد لكثرته النوع التاسع في وفاته عليه السلام ولما قرب وفاته
اوحى الى ابنه حمدا وكان عمره حين توفي ثلاثا وتسعين سنة ذكره الطبري

ورد في
الكتاب

ورد في
الكتاب

في تاريخه وابن الجوزي في اعمار الاعيان وهو الا شهر وقيل عاش مائة
وسنة واربعمائة قاله ابن عباس عاش منها بعد ما ذهب عنه البلاسعون
سنة وقيل عاش سبعين سنة قال مجاهد ودفن في الموضع الذي ذهب فيه
بلاوع وكان قد تنجى في زمن يعقوب عليه السلام وفي المرأة ودفن ايوب
بالشام بالبيشة وقبر ظاهرهما واوحى الى اخيه حو صل بن اموص وقال
العلبي وكان ايوب رجلا طويلا عظيم الراس جعد الشعر حسن العينين العينا
قصير العنق غليظ الساقين والعصدين وكان مكتوب على جبهته المبني الصابر
فصل في قصة ذي الكفل عليه السلام قال اسد تعالي واسماعيل
وادريس وذو الكفل الاية وقال واذا ذكر اسمعيل واليسع وذو الكفل وكل من
الاحيار فالظاهر من ذكره في القرآن مقرر ونامع هولاء السادة الانبياء
عليهم السلام انه نبى وهذا هو المشهور واسمه بشر ابن ايوب بعنه الله بعد
ابيه رسولا الى ارض الروم فاصوا به واتبعوه وصدق قومه ثم ان الله امرهم
بالمجاهدة فضعفوا عن ذلك وقالوا يا بشر انما قوم نجب الحياة ونكرم الهمة ومع
ذلك نكرم ان يعصى الله ورسوله فلو سالت اسد ان يطيل اعمارنا ولا يمينا الا
اذ اسئنا النعمة وبجاهد اعداءه فدعا بشر الى اسد تعالي وتدرع فاوحى الله اليه
يا بشر قد اعطيتهم ما سألوني وطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا اسأوا فكني كليل
لهم مني بذلك فبلغهم ذلك وتكلم لهم فسبى ذلك ثم انهم تولدوا وكثروا
حتى ضاقت عليهم بلادهم وتواذوا بكثرتهم فسالوا بشر ان يسيد اسد ان يردم
الحالهم فدعى اسد فردد اسد الى اعمارهم فاصابوا بالهلم قالوا فكن ذلك كثر
الروم حتى قيل ان الدنيا درهم خمسة اسد اسها الروم وسماها روم لانهم نسبوا
الى جنهم روم بن عيصوا بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل كان ذو الكفل
رجلا من بني اسرائيل لا يرتد عن ذنبه وابتغى يوما امرأة فاعطاها سبيح دنانير
فما بعد منها مقعد الرجل من المرأة بكفة وارتعدت فقال ما شئت فقل
والله ما فعلت هذا اقط فقال اكرهتك قالت لا ولكن دعيتي الحاجة اليها فوهبها
الذهب ثم تعالي قال اذهب ثم قال واسد لا اعصى الله بعد هذا ابدا وتاب في ذلك

في قصة ذي
الكفل

في
اليسع

الليلة

الليلة فوجد على بابه مكتوب انه الله قد غفر لذي الكفل وقال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه ان ذو الكفل لم يكن نبيا ولكن عبدا صالحا فسمى ذاك الكفل لانه
تكفل بول رجل صالح عند موته وكان يصلي كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه
الثناء وفيد هو الياس عليه السلام وقيل هو زكريا عليه السلام واسم علم وكات
مقيما بالشام الى ان مات وكان عمره خمسا وتسعون سنة واوحى اسد الى ابنه عبدان
وقال العلبي ما بعث الله بعد شعيبا نبيا فصل في قصة يونس عليه
السلام قال الله تعالي وان يونس لمن المرسلين وهو يونس ابن متى وقيل متى امه
ولم يشهد نبيا امه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقوله العزيزي وكان متى
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد فقام الى العين التي اغتسل فيها
ايوب فاغتسل هو وزوجه منها وصليا ودعوا اسد تعالي ان يرزقهما رجلا
مباركا فيبعثه اسد في بني اسرائيل فاستجاب اسد دعاهما ورزقهما يونس وتوفي
متى ويونس في بطن الحوت ابيه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل
وانه من سبط بنيامين وقالت العلماء باخبار القوم ان يونس عليه السلام
يتعبد في جبل وكان من اهل قرية من قرى الاندلس الموصلة يقال لها ينقوى
وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث اسد اليهم يونس بن متى بالتمهي عن المنكر
والاصح بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يونس رجلا صالحا لا يصبر على الناس ملحق بذلك
الجبل يعبد اسد فيه وكان حسن القراءة تسمع الى قراءة الوحيين كما كان لداود
عليه السلام في زمانه وكان يعزبه حدة لانه نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان
يكون مثله خفية وعجلة ظهرت منه فقال اسد تعالي فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وقوله ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليد الصبر على قومه والمدارة لهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس عليه السلام فيه خفة وعجلة فلما جعل
اعبائه النبوة اتضح كما يتضح الربيع تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث اسد يونس بن متى الى قومه وهو ابن
ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى اسئنا وتلا ثيمة سنة فلم يؤمن به الا
رجلان بعدهما روبيل وكان عالما حكيم والاصح تنوذا وكان زاهدا عابدا قاله

ابن مسعود وغيره فلما آيس من ايمان قومه دعى عليهم فقيدهم له ما اسرع ما دعوت
على عبادى ارجع اليهم فادعواهم اربعين ليلة فان اجابوا والا فانى مرسل عليهم
العذاب فرجع ودعاهم سبعا وثلاثين حنة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم وقال
لهم انى محذركم العذاب الى ثلاثة ايام ان لم تومنوا وقيل لهم ان آية ذلك ان
تغير الوانكم فلما اصبوا تغيرت الوانهم فقال قد نزل بكم ما قال يونس وان لم تجرب
عليه كذبا فانظروا فان باءه فيكم الليلة فآمنوا من قبل ان ياتيكم العذاب وان لم
يبت فيكم فاعلموا ان العذاب مصيبيكم فلما كانت ليلة الاربعين وراى يونس
عليه السلام تغير الوانهم وعلم ان العذاب نازل بهم خرج من بين اظفرهم فلما
اصبوا ففسخاهم العذاب قال سعيد بن جبير كما يفشى التراب القبر اذا دخل
فيه صاحبه قال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد رمى وقال ابن عباس
قد رثى ميل قال وهب اغامت السماء غيما سوداها بلا يد حتى دخلت اشد من
فهب حتى غشى من بينهم وسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك
والعذاب فطلبوا يونس فلم يجدوه فقد فاسد في قلوبهم التوبة حتى خرجوا
الى الصعيد بانفسهم ونسبائهم وصبيانهم وودابهم وابسوا المسوح واظهروا
الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل والد وولد هامن الناس
والدواب والالغام هف بعضها الى بعض وعلت اسواتها واختلطت باصواتهم
وحينها تحنينهم وعجوا وضجوا الى الله تعالى وقالوا انما بما جاء به يونس
فرحمهم ربهم وقبل توبتهم واستجاب دعوتهم وكشف عنهم العذاب بعد
ما اظهروا ذلك يوم عاشورا وقيل كان ذلك يوم الاربعاء النصف من شوال
وقال ابن مسعود بلغ من توبتهم ان ترادوا والمظالم بينهم حتى ان كان الرجل
ليأتى الحج وقد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه ويرده وروى صالح المري
عن ابي عمران الجرجاني عن ابي محمد قال لما غشى قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ
من بقة علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال قولوا يا حي حين
لاحي يا حي يحيى الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوا فكشف الله عنهم العذاب
فتسوا الى حين وقالوا وكان يونس قد خرج من بين اظفرهم وقام ينتظر العذاب
والهلاك

والهلاك لقومه فلم ير شيئا وكان كمن كذب ولم يكن له بينه فقالا كيف ارجع الى قومي
وقد كذبتم فانطلق عاتبا على ربه مغاضبا على قومه فاق البحر كما قاله اسر تفتح
فطن ان لن نقدر عليه اى لن نقضى العقوبة وقال عطاء معناه فطن ان لن
نضيق عليه الحبس من قوله تعالى بسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال ابن زيد هو
استفهام معناه افطن ان لن نقدر عليه وقال الحسن معناه فطن ان لن يجرم ربه فلا
يقدر عليه قال وبلغنى ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستز له
الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعبادة فاجاب اسر ان يدعه
للشيطان وفي المرأة واختلف العلماء في سبب مغاضبته وتوقيه فقال قوم ذهب
مغاضبا لقومه وهو رواية الصنالك والعوفى عن ابي عباس قال كان يونس
مسكنا فاسطيين فغزاهم ملك فسيام واخذ منهم سبعة اسباط ونصف سبط
وبقى سبطان ونصف وكانوا عشرة اسباط فيهم النبوة والملك فاجاب اسر تفتحا
الى شعبا النبى عليه السلام ان سر الى خز قيد الملك وقوله يوجد نبيا قويا
امينا فاذا التى في قلوب اولئك حتى يرسلوا معه بنى اسرائيل فقال فن ترى في
ملكته خمسة من الانبياء فقال نرى يونس فانه قويا امين فدعى الملك يونس
وامر ان يخرج فقال له يونس هذا امرك الله يا حياي قال لا قال فهدى سمانى
لك قال لا فقال هاهنا غيرى انبىا امنا فاحوا عليه فخرج مغاضبا الى نبى
والملك ولقومه فاق بحر الروم وكان من امر ما كان وهذا معنى قوله نقضنا
وآ التونة اذ ذهب مغاضبا وقال الحسن البصرى انما غاضب ربه من اجل
انذاره بالمصير الى قومه لينذرهم بأسا ويوعظهم اليه فسال ربه ان ينظر
مشاهد للشئ من اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر الى ان ياخذ
فعلابيسها فقيدهم بالقوة الاولى وكان رجلا خلقه ضيق فقال اعجلنى ربي
ان اخذ فعلا فذهب مغاضبا فزوى شهرا برا حوشب عن ابي عباس قال اخذ
جبريل عليه السلام يونس فقال له انطلق الى نينوى فانذرهم ان العذاب
قد حضرهم ان لم يتوبوا فقال المتسود اية قال الامر اعجل من ذلك وانطلق
الى البحر فركب السفينة فكان من امر لكونه ما كان فعلى هذه الاقوال كانت

رسالة يونس بعد نجاته من بطن الحوت قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس
 بعد ما نبت الحوت ودليل هذا القول ان الله تعالى ذكر قصة يونس في سورة
 الصافات ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيد وها وقال الاخرين
 بل كانت قصة الحوت بعد دعائه على قومه وتبليغهم رسالة ربه انما ذهب عن
 قومه مفاضيا لربه اذ كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهم وذلك انه كرم ان يكون
 بين قومه قدر جبروا عليه الكذب والخلف فيما وعدهم واستحق منهم ولم يعلم لسبب
 الذي به رفع عنهم العذاب والحلاك فخرج مفاضيا وقال واسد لا ارجع اليهم
 كذبا ابدا وقد وعدتهم العذاب في يوم ولم يات وفي بعض الاحبار ان من
 عادة قومه ان يقتلوا من جبروا عليه الكذب فلما لم ياتهم العذاب لم يعاد الذي
 وعدهم ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد اخطتهم الوعد ولم يعلم
 سبب صرف العذاب عنهم وكيفيته لانه كان قد خرج من بين اظهروا له ول
 العذاب ذكره كوكبه البحر والتفت منه الحوت لما جرى ما ذكرناه واذا
 الى البحر فاذا قوم يركبون سفينة فخلع بغير اجر فلما دخلها اخبست السفينة
 ووقفت والسفن تسير يمينا وشمالا وقال الملاحون ان فيها عبد ابنا من
 سيدنا وهذا اسم السفينة اذا كان فيها آبن لا تجرى فاقرعوا فوقع
 القرعة على يونس عليه السلام فخرج نفسه في الماء فوكل اسد بصوت فابته
 وقال ابن مسعود رثما اسرعنا وابتلع الحوت هو تا اخر فاهوا به الى قرار الارض
 فادعى اسد فالت الى الحوت انما جعل يونس رذ قال انما جعلنا لك له حرنا
 ومسجدا فلا تتخذ ش له لحا ولا تكسر له عملا فاضرك ثم اهوى به الى مسكنه
 في البحر فانطلق به من ذلك المكان حتى قربه على الابلد ثم مر به على رحلة
 ثم انطلق به الى نينوى وبيال ان اسد جلد الحوت حتى كان ينظر الى جميع
 ما في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسنا فقال في نفسه ما
 هذا فاوحى اسد اليه وهو في بطن الحوت ان هذا نسيجه واب البحر فيصبح
 وهو في بطن الحوت سمعت الملائكة تسيحه فقالوا يا ربنا انما نسمع صوتا ضعيفا
 معروفا بارض مجهولة قال ذلك عبد يونس عصافا فجلسه في بطن الحوت في البحر
 فماتوا

ذكر القام يونس
 الحوت

قال انما الاتق فقالوا
 نلتك في الماء فاصحوا
 ثانيا وانا انما نعت
 القرعة على يونس
 والسلام

فماتوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم
 فشعوا له عند ذلك وهو قوله فتادي في الظلمات ان لا اله الا انت قال ابن
 عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت سبحانك انك انت الظالمين وروى
 سعيد بن المسيب عن سعيد بن المسيب مالك قال سمعت رسوله اسره على اسره عليه ومسلم
 يقول اسم اسر الذي اذ ادعى به اجاب واذا سيد به اعطى دعوى يونس خاصة
 وللمؤمنين عامة اذ ادعوا به اللهم تسمع الى قوله اسر فتادي في الظلمات الى قوله و
 كذالك نوح المومنين فلما دعاه يونس وشغفت له الملائكة امر اسر الحوت فقذفته
 الى الساحل بنينوى كما قال الله تعالى فنذناه بالهرأه اي على وجه الارض وهو سقيم
 عليه ضعيف كالفرخ المعوط واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فقالوا ثلثة
 ايام وثلاثة ايام وقال عطاسبعة ايام وقال الضحاك عشرون يوما وقال السدي والكلبي
 اربعين يوما وعن الشعبي التمرة ضحى ونفضه عشية قلت يفهم من سياق هذا
 الكلام ان البحر الذي ركب يونس والتقى فيه هو بحر فارس لانه قال حتى مر به
 على الابله والابله هي مدينة كوردجه قريه من البحر وذكر بعض التواريخ
 دخل في سفينة من سفن دجلة فعلم هذا ذهب به الحوت من نهر دجلة الى
 البحر المذكور ذكره وجود من بطن الحوت لما خرج اسر من بطن الحوت
 انبت له شجرة من يعطيان وهو الفرج فجلد يستظل تحتها والحكمة في انبات
 شجرة الفرج ان ورقه في غاية النعومة وكبير وظليل ولا يقربه ذباب ووكال
 اسر به وعلا خلف اليه يشرب من لبنها قالوا فيبست الشجرة فبكي عليها فاوحى
 اسر اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على ما يب الفاء يزيد ونا ردت ان
 اهلكهم فخرج يونس فاذا هو ببلاد يري قال من انت قال انا من قوم يونس
 عليه السلام قال اذ ارجعت الى قومك اخبرهم انك قد لقيت يونس فقال
 الغلام ان كنت يونس فقد تعلم انه ان لم يكن بينة قتلت فمن يشهدك
 قال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واسار الى
 شاة من غنمه فقال الغلام فزهم فقال يونس اذا جاءكم هذا الغلام
 فاشهدوا له قالوا نعم فرجع الغلام الى قومه وقال للملك ان قد لقيت يونس

وقوله وانا انما نعت
 القرعة على يونس
 والسلام

وهو يقرب اعليكم السلام فامر الملك بقتله قال فان ذك بينة فارسلوا معه
فانق الحالبقة والتجعة والشاة فقال اشهدكم اسما هذا شهيدكم يونس
قالوا نعم فرجع القوم مدعورين فقالوا الملك شهيد له التجعة والبقة والشاة
فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذه الملك مني
قال فما قام طم هذا الغلام امرم اربعين سنة ومضى يونس عليه السلام
وتزل قرية ليلا فاصافه رجل فخار وقرع على كتفه من تلك الخارفا وحى
اسم يونس مر هذا الرجل الفخار ان يكسر تلك الخارفات فقال له
يونس ذلك فاسبه الرجل وشتمه ثم قال شئ علمته بيدي اعيش بتمنه
انا وعيالي تا مرفى بكس فبكى يونس عليه السلام فاوحى الله اليه هذا
عمل فخا ولم تطب نفسه بكس وانت طبت نفسا على هلاك ما ية الف او
يزيدون من عبادي قال فمضى يونس وهبط واديا فنزل فيه فلما شهد
التجعة والارض والشاة للغلام قال الشاة ان اردتم يونس فاهبطوا الودى
فهبطوا فاذا هم بيونس فانكبوا على رجليه يقبلون مما وسالوا ان يدخل
معهم المدينة فقال لا حاجة لك في مد يديك فبكوا والمخو عليه فاجاب لدعوة
المدينة فاقى بجملة من فضته فاجلس عليها فتمثل له جبريل عليه السلام
عاضا على سبابته وهو ينادى هذا مجلس الجبارين فوثب يونس عن العجلة وجعل
يمشي حتى دخل معهم المدينة فكث مع اهله وولد اربعين ليلة ثم خرج
سايحا وخرج الملك معه وميترا العن الراعى ملكا لتلك الناحية كما ذكرنا فلم
يزال اسايحيا بعد ان اشركا حتى ماتا وقال الثوري اقام بينا اظهرهم حتى
مات وفي المرأة وكانت بنو يونس في زمان ملوك الطوائف واختلفوا في
قوله تعالى ويزيدون فعن كعب بن عجرة الاني وعن ابن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم عشرين الفا وعن ابن عباس ثلاثون الفا وعنه وبعضه واربعون وعن
سعيد بن جبير سبعون الفا واسما علم وصل في قصة موسى بن عمران
قاله اسما على واذا ذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا قال
مقال ذكر اسما موسى في هاتين وثلاثة عشر موضعا وموسى على وزن فعلا

قال الله موسى
تسعة عشر

من الموس وهو خلق الشعر والميم اصله وقال الليث موسى عليه السلام
يقال اشتقاقه من الماء والتبص قوماء ومي تبص كحال التابوت والماء وهو
عبر اخ عرب والكلام فيه على انواع النوع الاول في نسبه وهو موسى بن عمران
ابن فاهت بن لاوي بن يعقوب بن ابراهيم عليهم السلام هكذا ذكر في المرأة وتاريخ بن
كثير والنوري ولم يذكر بصهر ولكن زاد بن كثير والنوري عازر بعد فاهت
وقال الثعلبي رحمه الله ولي يعقوب عليه السلام لاوي وقد مضى له من عمره
تسع وثمانون سنة ثم ان لاوي تكح نابتة بنت ادا بن ليحز فولدت له عرسون وموزي
وفاهت وذلك بعد ان مضى من عمره ست واربعون سنة وكح فاهت بن لاوي ناهي
بنت منبذين بن بتويل بن ليلان فولدت له بصهر وتزوج بصهر بن فاهت شمت بنت
تتاويب باريكا بن يعشار بن ابراهيم فولدت له هارون وموسى عليهما السلام وقيل
اسم امهما ناجية وقيل ابا ذخت وقال السهيلي ابا ذخا وقال ابن اسحاق مخيب
وقال الثعلبي لولهايد وهو المشهور ولد موسى وقد مضى من عمره ان سبعون سنة
وجمع عمره ما يربو سبع وثلاثون سنة وكان هارون اسن منه ثلاث سنين وكانت
مريم بنت عمران اخبتها اسن منها وكان تحتها كالب بن يوقنا بن فارس بن يهودا
ابن يعقوب عليهم السلام وكان في اربعة ائف موسى شامة وكذلك على طرف
لسانه شامة وهي العقدة التي ذكرها الله في قوله واحللك عقدة من لساني وقال
ابن قتيبة في المعارف لا يعرف احد قبله ولا بعده على طرف لسانه شامة غير قال وكان
في وجهه امية هارون شامة وكان هارون اخاه لايه وامه وقال ابن عباس مات
موسى وهارون ولم ير الا النبي وكان بين موسى وابراهيم الف سنة النوع الثاني
في فرعون اختلفوا في فرعون موسى عليه السلام على اقوال احدها ان اسمه الوليد
ابن الريان قاله مقاتل والثاني الوليد بن مصعب بن معاوية بن ابي عمير بن اهلواش
ابن عم علاقة وعلاق قبيلة قاله قتادة والثالث الوليد بن مصعب بن الريان الرابع
قابوس ذكره في التوراة والخامس خيث قاله ابن ابي نجیح والسادس الوليد بن مصعب
ابن ابي لعون وقال قتادة الفزاعة ثلاثة او طم سنان الاثيل بن علوان بن العبيد
ابن عريبيد بن عليق وهو صاحب سارة كان في زمن الخليل عليه السلام بمصر ولسان

الريان بن الوليد بن لويس وهو فرعون يوسف عليه السلام والثالث فرعون
موسى على الاختلاف في اسمه وقال وهب فرعون موسى من القبط عاش اربعماية
سنة وهو الرابع من العزاعنة وكان اخبثهم وذلك لان فرعون يوسف لم يكن
يؤذي بني اسرائيل ويحسن اليهم ويكرهم وفرعون موسى عليه السلام عذبهم
بانواع العذاب كما نذكره وقد قال قوم ان فرعون يوسف وهو فرعون موسى
فانه عاش الى زمن موسى عليه السلام وهو دم اذ بينهما من طويل قال الجوهري
فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر وكل عات فرعون والعتاه العزاعنة
وفي الحديث ابو جهل فرعون هذه الامة وقال الثعلبي لما مات الريان بن
الوليد الذي ولي يوسف على خزائن مصر واسلم على يده ملك بعد قابول
ابن مصعب فدعا يوسف عليه السلام الى الاسلام فاجاب وكان جبارا وقبض
اسر يوسف في زمنه وطال ملكه ثم هلك وملك بعده اخوه الوليد بن مصعب
ابن ريان بن ارش بن تور بن عمرو بن فاران بن علاق بن لاوي بن سام بن
نوح عليهما السلام وكان اعنى من قابوس واكبر واخبر وامتدت ايام ملكه
حتى كان فرعون موسى عليه السلام الذي بعثه الله اليه وفي تاريخ العزيزي
كان مصعب يرعى البقر وبلغ ما به وبعين سنة لم يرزق ولدا فراك بقرة
يوما ولدت عجلا فتاوع فنادته البقرة يا مصعب لا تخزن فسيولد لك ولد
ميسوم يكن من اهل جهنم ورجع مصعب فوافق امراته فجلت منه بفرعون
ومات ابو قبل وضعه وولد وتغير به الاحوال حتى ملك مصر وفي المراهة
واختلفوا في اي مكان كان يعني فرعون موسى عليه السلام على اقواله احد
من معليا قام من بلد الموصل وفي هذا المكان قلعة تعرف بفرعون الثالث انه من
بلخ وكان هاما من خباز بلخ وفرعون يوميد فقير قاله وهب والثالث بنو شينج
قاله مقاتل والرابع من اهل امبها حكاه عبد الله بن المبارك وصلى عليه الحسن
ابن بشر قال كان فرعون عطارا باصبيها فافلس وركبه ديج فخرج منها هاربا
من الدين فاتا الشام فلم يستقم له حال فاتي مصر فرائ على باب المدينة وقر بطيخ
فسال عن سعور قيل له هذا ابد رهم قد ضل المدينة وقر بطيخ فاستل عنه فقيل
له

له كل بطيخ بدرهم فقال من هاهنا قضى ديني فاشترى وقد يطبخ بدرهم وات
باب المدينة فنهبه البوابون حتى بقيت بطيخة واحدة فباعها بدرهم فقال ما هذا
ما هاهنا احد فقالوا مدك مشغول بلذته وقد فوض الامور الى وزيره ولا ينظر
الى شئ فخرج فرعون الى المقابر فجعل لا يمكن احد من الدفن الا بخمسة دراهم
فاقام على ذلك مدة لم يتعرض له احد فماتت بنت الملك فقال هاتوا خمسة
دراهم فقالوا ويحك هذه بنت الملك فقال هاتوا عشرة دراهم فلم يزل يضعفها
عليهم حتى بلغ مائة درهم فاخبر الملك بمعديته فقال ومن هذا قالوا عامل
الموت فارسل الى الوزير فسأله عنه فانكره له فارسل اليه الملك وقال من
انت فاخبر بخبر البطيخ وقال ما صرت عامل الموت الا حتى يصلك اليك خبري
وتخبرني فانصحت استيقظ لنفسك واحفظ ملكك والا ذهب منك فاستوزر
وقتل الوزير وفوض اليه الامور فسار في الناس سيرة حسنة وكان عادلا
يحنيا يقضي بالحق ولو على نفسه فاحبه الناس وتوفي الملك فولد عليهم فعاتس
زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاث قرون وهو باقي فبطر وخبير وطمح فقال
اناركم الاعلى وقال بجاهد لما خرج من خراسان تبعه هاما لما كان بينهما من
الصداقة فاستوزر وقال الثعلبي ولم يكن في العزاعنة اعنى على الله ولا اعظم
قولا ولا اقصى قلبا ولا اطول عمرا من وليد بن مصعب وكان بعذب بني اسرائيل
ويستعبدهم فصفهم في اعماله صنف يبنون وصنف يحرقون وصنف يقولون
للاعمال العذرة ومن لم يكن من اهل العمل ضرب عليه الجزية ونكح منهم امراء
يقال لها اسية بنت مناصم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون في مصر
في زمان يوسف عليه السلام وقيل انها كانت من بني اسرائيل من سبط موسى
عليه السلام وقيل بل كانت عمته حكاه السهيلي فاسلمت على يد موسى عليه
السلام قال مقاتل ولم يسلم من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحزقييل ومريم بنت
نا موسا التي ولدت على قبر يوسف عليه السلام قال ففر فرعون فيهم وهم تحت
يده عمر طويلا وقيل اربعماية سنة يسومهم سوء العذاب **الفرع الثالث**
في ميلاد موسى عليه السلام لما اراد الله ان يفرج عن بني اسرائيل بعث الله موسى



عليه السلام وكان بدء ذلك على ما قال وهب بن منبه والكلبي والسدي وغيرهم ان فرعون رأى في منامه كان ناراً اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت بيوت مصر فاحرقتها واحرقته قصر فرعون واحرقته القبط وتركته بنى اسرائيل فخاله ذلك فدعى الكهنة والمجذبي والسحرة والمعبرين وسالهم عن ذلك فنظروا في علومهم فقالوا يولد في بنى اسرائيل مولود يسلبك ملكك ويخرجك وقومك عن ارضك ويبدل دينك ويكون هلاك القبط وهلاكك عليه وقال ابن الجوزي في التبصرة كانت الكهنة قد امرت فرعون وقالت يولد في بنى اسرائيل مولود يكون هلاكك عليه ولم يذكر المنام ثم اوسط وهو الامح لان موسى نال بمصر لاجل بيت المقدس فالنار التي احرقته بيوت مصر انما خرجت من مصر قلت قالوا انما خرجت النار من جهة بيت المقدس ولا يلزم ما ذكر من كون مولد موسى بمصر وبيت المقدس وبلاده بعد ونبوة ولا شك ان اصل موسى من تلك البلاد قالوا فعند ذلك امر فرعون بنسخ كل مولود يولد في بنى اسرائيل حتى قتل سبعين الف طفل وكان يعذب الكرام حتى يسقطن ووكال الشرط مع القوايل فكلم ولد مولود ذبحوا واسرع الموت في مشيخة بنى اسرائيل فقالوا رساء القبط لفرعون قد امرت بنسخ الابناء وقد اسرع الموت في المشايخ فاند مت على هذا لم يبق لنا من نخدمنا فامر فرعون بان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون قبل موسى في السنة التي لم يذبح فيها وولد موسى في السنة الذي يذبح فيها فلما حملت امر موسى به اخبر بذلك ميمون فامر فرعون القوايل ان يظفن على نساء بنى اسرائيل ففعلن ولم يعبرن بيت عمران لقربه من الملك ولما وضعت له فرحاً شديداً عظيماً وكانت ترضعه وتضعه في سورا ففعلت به ذلك يوماً وخرجت لبعض شأنها وجاءت اختها فنجرت السور لتخبر ولم تعلم بان موسى فيه وبلغ فرعون مولود فبعث هامان والدايا فدخلوا ارعمران فلم يجدوا شيئاً فامروا وجاءت ام موسى فرأت الاعوان قد خرجوا من بيوتها كاد ان تموت من القمود دخلت مسرعة الى السور

فرانه

فرانه يشتعل بالنار فاحلت وجهها وقالت ما ينفعني الحزن والتمست موسى فوجدته سالماً وقيد لما جاء الحرم بالباب وطاشت عقلها لغته في ضيقة ووضعته في السور وهو مسجون وكان ذلك الهامان اسر عن رجل فدخلوا فاد السور مسجوناً وراوم موسى لم يتغير طاوله ولم يظهر لها لينة فخرجوا ورجع اليها عقلها فقالت لا تخف موسى ابن الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي من السور وقد جعل الله عليه النار برداً وسلاماً **الفرع الرابع** في وضعه في السور والقائه في الماء ولما تم له اربعون يوماً ومات ابو حنيفة عليه فجعلته في تابوت و القته في النيل والهمها الله تعالى ان صنعت تابوتاً من البروي وجعلت فيه فطناً محلوها ووضعته فيه وقيرة راسه وجصصته ثم القته في النيل وقال مقاتل وكان الذي صنع التابوت حن فهد مومن آل فرعون واوحى الله اليه بما يريد ام موسى ان اقد فيه في التابوت ثم اقد فيه في اليم يعني في النيل ففعلت ذلك بعد ان ارضعته فان قلت فلما امرت بالقائه في اليم قلت قال ابو حنيفة ابن النوفلي يخفى على الكهان امره لان المولود اذا وقع في الماء خفي نحوه وقال ايضا ثيل لاه اطرحيه في التنف لاجتبه بالنف وانطق الماء بموسى فيرقه الموج من ويخفنه اخرى فساقه القدر الى نهر ياخذ من النيل الى دار فرعون فادخله بين اشجار عند دار فرعون الى فرسته وهو مستقي جوارى فرعون ووافق هابوس فرعون في ذلك الوقت على البركة ومعه آسية بنت مزاحم فدخل التابوت الى البركة فقال فرعون للمخدم والجوارى اخرجوه فاحرجوه ففتح التابوت فراه فقال عبروا كيف اخطاه الذبح وامر بنوحه فقالت له آسية وكانت من خيار بنى اسرائيل انت انما امرت بنوح ابناء السنة وهذا الكبر من سنة فدعه عسى ان يكون قرع عيال وليك لا تقنعه عسى ان ينفعنا وكان لا يولد لفرعون الابناء وحبه حيا شديداً بحيث لم يصبر عنده حاضراً لحظة قال ابن عباس رضي الله عنهما فذلك قولك تعا والقيت عليك حجة مني قال قتادة كان في عينيه ما راه احد الا وحبه وقال الشعبي وكان بالقرب من دار فرعون من كبر في داره وبستان فخرجت

في ذم موسى في التابوت

جوارى اسية بفسلن ويستقيان فرعون التابوت فاحذنه فظن ان فيه
مالا فحمله على معبته حتى ادخلته على اسية فلما فتحت رأت العلام فالتى
اسر عليها محبته فرحمته فلما سمع الذبا حون امره اقبلوا على اسية بشفارهم
ليذبحوا الصبي فقالت لهم اسية انصرفوا فان هذا الولد لا يزيد في بني اسرائيل
فان اتى فرعون فاستوهبه منه فانه وهبه لى كنتم احسنتم وان امر بذبحه
لم الملك فانت فرعون فقالت قرع عين لى ولك الاية فقال قرع عين لك فاما انا
فلا حاجة لى فيه فقال عليه السلام لورا قرع به فرعون ان يكون له قرع عين كما قرع
به لهداه اس كما هدا به امراته ولكن اس حرمة على ذلك قالوا فاره فرعون
انه يذبحه وقال لى انا فان يكون من بني اسرائيل وان يكون هذا هو الذى
على يديه هلاكنا وزوال ملكنا فمزل اسية نكلمه حتى وهبه لها فلما امت
اسية ارادت ان تسميه باسم اقضى حاله وهو موسى لانه وجد لانه وجد
بين الماء والشجر وهو لغة القبطية الماء ومنا الشجر فغرب قيل موسى وعن
ابن عباس روى عن اسية لما ماتت ام موسى على موسى قذفا اس فى قلبها ان
تخذله وكذا تابوتها وتلقته في اليم فانطلقت الى رجل بخار من آل فرعون فاشترت
منه تابوتا صغيرا فقال ما تصنعين به قلت اخفى فيه ولدى فكرت ان
نكذب قال ولم قالت اغشى عليه من كيد فرعون فانطلق البخار الى الذبا^{حين}
ليخبرهم بذلك اصوات اس لسانه ولم ينطق الكلام وأشار بيده فلم يفهموا
قال كبيرهم اضربوه فاضربوه فاخرجوه فلما انتهى الى موضعه رد اس عليه
لسانه فتكلم فرجع اليهم ليخبرهم فاخذ اس لسانه وبصر فغاد الى مكانه
فرد اس لسانه وبصر ففعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى ذلك عهد الى الله
ان لا يدل عليه احد او ان يكون معه حيث ما كان فغرف اس صدقه فرد اس
عليه لسانه وبصر فخر بساجدا وعلم ان ذلك من اس فامن به وصدقه
فانطلقت ام موسى فالقته في اليم وذلك بعد ما ارضعته ثلاثة اشهر وكان
لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكان اسمها حومة وكان بها برص
شديد وكان فرعون قد جمع لها اطباء مصر والشجر فظنوا في امرها فقالوا

ايها

ايها الملك الا انها لا تبرا الامن قبل البحر يوخذ منه شبه انسان فوخذ من
ريقه فطلى به برصها فقبرا من ذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس
فلما كان يوم الاثنين عد فرعون الى مجلسه لانه على شقة النيل ومعه امراته
اسية فاقبلت بنت فرعون في جوارىها حتى جلست على شامى النيل مع جوارىها
تلاعنهن وتضح الماء على وجوههن اذ اقبل النيل بالتابوت فضربت الامواج
فقال فرعون ان هذا الشئ قد تعلق بالشجر ايتوخا به فابتد روع بالسفن من
كل جانب حتى اخذوه ووضعوه بين يديه فعالجوا فيه فاباه فلم يقدروا
عليه وعالجوا كسر فلم يقدروا عليه قال فدنت اسية منه فرات في جوف
التابوت فدا فلم يره غيرهما لما اد اس اراد ان يكرهما فعاجته ففتحت الباب
فاذا هم بصبي صغير في مهد واذا نور بين عينيه وقد جعل اس رزقه في
ايهامه يمسه فيدر لينا فالتى اس محبته في قلب اسية واحبه فرعون
وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوه عمدت بنت فرعون الى ما كان
يسيد من ريقه فلطخت به برصها فبريت من وقتها فقبلته وضمتها الى
صدرها وفرعون ينظر فقالت العواة من قوم فرعون انا نظن ان هذا الولد
هو الذى يرزق ملكك وانهم خافوا عليه منك فالتوم في البحر فاقتله فله
فرعون في قتله فاستوحبته اسية فوهبه لها فقال لها اسميه فقالت نسيه
موسى لانه وجد بين الماء والشجر قال بجاهد وهذا معنى قوله فالقطه
الفرعون اى اخذوه ومنه اللقطة لانها توجد من غير طلب فان قلت فاي
مناسبة بين الماء والنار ولم كان مبدأ موسى ومنشأه معهما قلت
الاصراف تكون ظهرت معجزات موسى عليه السلام بان حصل له المقصود
بالتكليم منها والثالث لان طبع النار على تيسير الاشيا وطبع الماء على الترتيب
فان ذلك في العصا التى كانت من معجزاته والثالث ان في النار والماء
بقاء العالم فلذلك كان موسى حيا في النوع الخامس في امر المراضع
قال الضحاك لما القته في النار خافت ولما القته في اليم ندمت وجزعت
فربط اس على قلبها فقالت لا تخفه مريم قصيه اى ابغى اذناك فدخلت

فانما نرى على الساق

دار فرعون فوجدته عند اسية وقد جعلت له المراضع فلم يقبله ثديا فقالت
مريم هل ادلكم على من يكمله اي يرضعه وبنيه اليه قالت اسية نعم فارسلت
المامة فجاءت فاعطته ثديها فقبلها وشرب ونام وذلك قوله تعالى فرجعنا
الى امك وفي مصحف ابن كعب فرد ذلك الى امك كي ترضعها بلقايك وقوله
التعالى قالت ام موسى لاخته وكانت تسمى مريم وقيل كلمت قصيه واطلبه
هل سمعين له ذكر اخي ابني ام قد اكلته وواب البحر فنسيت وعداسه فبصر
به عن جنب اي بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسية قد ارسلت
الى من حولها من كل انثى لها لبن لتختبره لظهور الحمل كلما اخذته امرأة منهن
لم يقبل ثديها حتى اشفت اسية ان يمتنع من اللبن فيموت فخرتها ذلك فاست
به فخرج الى السوق لجمع الناس ترجوا ان تصيب له ظميرا ياخذ منها فلم
يجده احد فقالت اخت موسى هل ادلكم على اهل بيت الاية فاخذوها وقالوا
ما يدريك ما نضجهم له فلعلك قد عرفت الغلام فدليا عليه على امله فقالت
ما اعرفه وانما نضجهم له وشفقتهم عليه لاجل رغبتهم في طوبى الملك ورجاء
منفعته فتركوها وانطلقت واخبرت امها الخبر فجاءت فلما وضعت في حجرها
نزالت ثديها نضجا حتى امتلا جنباه فانطلق المبشرات الى امراة فرعون
يبشرونها بانظير فارسلت فانت بها فقالت امكثي عندي ارضعي ابني هذا
فقالت لا استطيع ذلك الا ان طابت نفسك ان تعطيني فاذهب به الى بيتي فيكون
فيكون معي لا الوه خيرا وذكرته ام موسى ما وعدتها فقاسرت وايقنت
بان اس مبعز وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها وقيل كانت غيبته
عن امه ثلاثة ايام ثم رده اس اليها فلما جاءت به اليها الى بيتها كادت تقول
هو ابني فعصها اس تعالى وذلك قوله تعالى ان كادت لتبدي به الاية وانته
اس نباتا حسنا النوع السادس فيما جرى له مع فرعون وهو صغير ولما
ترعرع قالت اسية لاجب ان تربى ابني فوعدهت يوما تربى اياه فقالت
لخصصها وقتها رمتها لا يبقى احد منكم الا استقبلت ابني بهدية وكرامة
وانا باعته باسنية تحصى ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله

فيما جرى موسى
فرعون في صغيره

من

من حين اخرج من بيت امه الى ان دخل على امراة فرعون فلما دخل عليها
اكرمته وفرحت به واجبها ما رأت من حسن اثرها عليه فقالت انطلقوا
به الى فرعون ليكرمه فلما دخل عليه فوضعه في حجر فتنا ول موسى لحية فرعون
حتى سدها ونسف منها وكان فرعون طويل اللحية قال وهب كان قصيرا ولحيته
سبعة اشبار وقيل كان طولها قد رذراع ويقال لطم وجهه ويقال كان يلعب
بين يديه ويديه قصيب صغير يلعب به اذ ضرب به راسه فغضب غضبا شديدا
وتغير منه وقال هذا عدوي المطلوب فان سل الى الذباحين ليذبحوه فبلغ ذلك
اسية فجاءت تسعي فقالت ما بد لك في هذا الصبي الذي وجدته ووهبته لي
فالخير بما فقدت فقالت انما عوسبي لا يعقد وايمنا صنع هذا فلجعل شيئا تعرف
به الحق اضع لمخليا من الذهب والياقوت واضع له حجرا فان اخذت الياقوت فهو
يعقل فاذهب وان اخذ الحجر فانما موسى فوضعت طلستا وحطت فيه حجرا قال
ابن كثير حطت حجرا فمد موسى يده ليقبض على الحجر فخره جبريل عليه السلام به
الى الجحرة فقبض على حجره وطرحها في فيه فوضعها على لسانه فاخرقته وذلك قوله
تعالى واحطت عقدة من لساني فقالت المرأة الا ترى انه صغير لا يعقل فكيف فرعون
عن قلبه ولم يزل عن يرا مكرها في بيت فرعون وجببه اس اليه والى الناس كلام
حتى احبه كل من رآه وروى ان ابليس سئل هل احببت احدا من المؤمنين قال
لا الا موسى ابن عمران فقيل له وكيف قال لانه اس يقول والقيت عليك حجة مني فلم
اتمالك ان احببته فان قلت كيف لم تحرقه النار يوم المتور التي فيها واحرقته
لسانه في هذا اليوم قلت احبب من وجوه الاولاد انه قال لفرعون يوما يا با فؤاد
لسانه ولم يعاقب به لانها مديت بلحمة فرعون وهذه اظهرت المجزات في البدون
الشا تخرج بيضا من غير سوء فان قلت بابا فخرجها من الشفتين قلت لا بد
للسان من فعل لانه آلة النطق فقد وجدت المشاركة والثاني انها لم تحرقه في
التور ليدوم له الاثن بينه وبين النار ليلية التكليم والثالث انها لم تحرق يده
ليجأ هدها فرعون وذلك محل العضا وقوله النوري ولما بلغ موسى ثلاثا وعشرين سنة
كان يخرج على شاطئ النيل فيصلي فاذا اراه احد فسأله فيقول اصلك لربي فيقول

الملك فرعون فيلعه فرما كان الرجل منهم يقول له لا تخبرنا ابك فرعون بذلك
فيقول يا ارض اخذيه فتاخذه ولا تخليه حتى يحلف انه لا يخبر ثم يقول له ان خافتي
واخبرته سالت اشراكي ان يسلم عليك فيقطع يدك ويد جليلك فخلق رجلا بعد
ان حلف انه لا يخبر فرعون فاخبره فقال فرعون يا موسى لمن كنت تصلي فقال لسيد
ومولاي الذي يطعنني ويسقيني فقال فرعون صدق موسى انما انا الهه الذي اطعمه و
اسقيه ثم دعى بالرجل الذي اخبره فقطع يديه ورجليه وصلبه فبعى الناس منه
النوع السابع في قتله القبطي قاله السير لما كبر موسى عليه السلام كان يركب
مراكب فرعون ويلبس ملابسها وكان يدعى موسى ابن فرعون وامتنع بنو اسرائيل من
كثير من الظلم والسخر التي كانت عليهم ولا يعلم الناس الا ان ذلك من قبل الرضا
قالوا فركب فرعون بوم مراكبا وليس عنده موسى فلما جاء قيل له ان فرعون قد ركب
فركب في ارض فادركه المعيد في ارض يقال له منف فدخلها نصف النهار وقد غابت
اسواقها وليس في طرفها احد وهي التي قاله اسد ودخل المدينة على عين غفلة
الاية فبينما هو بمشى في ناحية المدينة اذ هو برجلين يقتتلان احدهما من
بنو اسرائيل والاخر من آل فرعون الذي من شيعته يقال له السامري وقال
السدي من امن شيعته بنو اسرائيل والاخر من آل فرعون عدوه وهم القبط
وقيل الذي من شيعته هو السامري والذي من عدوه طباط فرعون واسمه
فلسون وكان قد اشترى حطبا للبطخ فبيعه السامري ليجعله حطب وامتنع السامري
فلما سمع بهما موسى استغاثه السامري على القبطي فقال موسى للقبطي دعه فقال
الحبار انما افعله به لعل ابيك وابي ان يخلص سبيله ويقال كان هذا طباطا
فقال لموسى لقد هممت ان احمله على ظهرك فوكن موسى ففضى عليه اى مات وهو
لا يريد قتله والوكز باطراف الاصابع وقال الجوهرى الوكز ان يضربه بجميع يديه
على ذقنه قال وفيه لغتان وكرك بالنون وهي قراءة بن مسعود فندم موسى
عليه السلام على قتله فدنفه في الرمل وقال هذا من عمل الشيطان ولم يرهنا
الا الله تعالى والاسرايلى فاصبح في المدينة خائفا يتوقب الاحبار واخبر
فرعون ان بنو اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا صحنا ولا ترخص
لم

لهم في ذلك فقال فرعون ابغوني فانه ومن يشهد له فلا يستقيم ان نقضى
بغير بينه فطلبوا ذلك فبينما هم يطلبون لا يجدون بينة اذ مر موسى عليه
السلام من الغد فرأى ذلك الاسرايلى يقا تل فرعونيا فاستغاثه الاسرايلى
على الفرعوني وصادق موسى على ما كان بالامس فغضب موسى من اجل انه
اغلظ له في الكلام واقبل لينصره ومديه الى الفرعوني وظن الاسرايلى انه
يريه فقال يا موسى ان تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك
مخافة من موسى وظن ان يكون اياه قصد ولم يكن قصده وانما قصد الفرعوني
ولما سمع الفرعوني مقالة الاسرايلى علم ان موسى قتل القبطي فذهب واخبر
بما سمع من الاسرايلى وذكر ان موسى هو الذي قتل الرجل بالامس وهو المتكلم
الساير القدر والعاقلة خير من الصديق الجاهل الاحمق فلما اخبر به اخبروا
بذلك فرعون امر الذباحين بقتل موسى عليه السلام وقال اطلبوه في ثنيات
الطريق فانه غلام لا يهتدى الطريق فاخذوا في ثنيات الطريق وكان موسى قد
سلك الطريق الاعظم وجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له خزيم
وكان على بقيقة من ديار ابراهيم عليه السلام وكان اوله من صدق موسى وامن به
وكان ابن عمر فرعون فجاءه الخاموس وقال له ان الملايا تمر وركب لك يشاورون
في قتلك فاخرج من هذه المدينة اذ لك من الناصحين النوع الثامن
في خروجه من المدينة لما اخبر خزيم لموسى بما وقع تخبر ولم يدري ان
يذهب فجاءه ملك على فرس وبيده عنزة وقال له اتبعني فاتبعه فهدها الى مدينتها
فقال موسى حين توجه نحو مدينتها رب نجني من القوم الظالمين فانطلق به
الملك حتى انتهى به الى مدينتها قال الثوري خزيم موسى عليه السلام خائفا
يتربق فلتقى راعيا فاخذ ثيابه ليلا يعرفه وكان يسير ليلا ودليله الخمر
ويسير نهارا وبين يديه اسدان يد لانه على الطريق فوصل الى مدينتها في
اليوم السادس وهو نضب جابع وعذ ابن عباس خرج مع موسى عليه السلام
من مصر الى مدينتها وبينهما مسيرة ثمانية ليال ويقال نحو من الكوفة الى
البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فما وصل اليها حتى وقع خفا قدميه وان

خضرة البقل ترى في بطنه ومدين هي المدينة التي اهلك الله فيها اصحاب
الابكة وهم قوم شعيب عليه السلام وكان هلاكهم قبل زمن موسى عليه
السلام في احد قول العلماء وفي المرأة قال ابن تيمية ولما توجه تلقاء مدين
اي قصد نحوها خارجا عن مصر وسيلان فرعون قال عيسى بن ابي عمير بنى
سواء السبيل اي قصد الطريق الى مدين وبينها وبين مصر عشرين ليال قلت
هذا هو الاظهر وقال وهب ولم يكن معه زاد ولا درهم ولا دينار ولا جودا
وكان يمشي حافيا حتى سقط فلك قد فيه حتى ورد ماء مدين النخيل التام
في قوله مدين واجتماعه بشعيب عليه السلام قال الثعلبي لما انتهى موسى
عليه السلام الى ارض مدين في ثمان ليال نزل في ارض شجرة واذ تحتها
بئر واذ بجانبه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين
تمودان اي تمنعان اغنامهما عن الاضلال باقتحام الغاس وقيل
يجلسان اغنامهما للضعف فاذا اشربت اغنام الناس وضلت لها بيرا
سقتا واصل الذود الطرد قال ما خطبكم اي شائكم لاستقيان مواشيكما
مع مواشي الناس قال لا نسقي حتى يصد الرعاء اي لا نقد ران زناحم
الناس فاذا صدروا سقينانا امرانا فضعيفتان لا نقد ر على مزاحمة
الرعاء وابونا شيخ كبير يعينان شعيبا عليه السلام يعني سبب مباشرتنا
هذه الرعية ضعف ابينا وكبر وقال ابن كثير وقد اختلفوا في هذا الشيخ
من هو فقيل شعيب عليه السلام وهذا هو المشهور عند كثيرين وجاء مصرا
به في حديث ولكن في اسناده نظر وصرح طايفه بان شعيبا عليه السلام عاش
عمر طويلا بعد هلاك قومه حتى ادركه موسى عليه السلام وتزوج بابنته وروى
ابن حاتم وغيره عن الحسن البصري ان صاحب موسى هذا اسمه شعيب وكان
سيدا ولكن ليس بالذي كان صاحب مدينا وقال ابن الجوزي وكان سيد الماء
يرميذ وقيل انه ابن اخي شعيب عليه السلام وقال مقاتل كان شعيب قد
مات ودفن بين المقامر وزمزم وانما هذا بترونا ابنا اخي شعيب قال
وقيل اسمه تربي وقيل ابن عم شعيب وقيل رجل من مومنين من آل فرعون

في قول موسى
لورث مدينا

وفي

وفي كتاب اهل الكتاب رجل اسمه بترون كما من مدين اي كبيرها وعالمها فلما
سمع موسى كلامها رحبها قال الثعلبي اسمها اهلها ويقال جنوا واسم
الاخرى صفورا وهي امرأة موسى عليه السلام وقال وهب اسم الكبرى صفورا
والصغرى عبورا فاقبل صفرة من على راس يراخري بقرب تلك البئر لا يطبق
يرفها الاجماعة من الرجال فرغ موسى الصخرة عن راسها واخذ دلوها
وقال قد ما غنمكما فسقي لها اغناهما حتى ارواها قال عمر رضي الله عنه وانما
استسقى دلو واحد فكهاها فرجعتا اليه ما سر بها قبل الناس وتولى
موسى الى ظلم الشجرة وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والخير الطعام
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وان بطنه لاصق بظهره من الجوع وان خضرة
البقل ترى من داخل جوفه وانه محتاج الى شق تمره وانه لا كرم خلق الله
وما على وجه الارض احدا عز منه عند الله فلما رجعتا اليه ما قال
لها ما اعجباكم قالتا وجدنا رجلا صالحا فرحمنا وسقانا اغنامنا وراى
شعيب الاغنام وهي جفلة فقال لاحد بهما اذ هي فادع به الى وهي التي تزومها
موسى عليه السلام فجاءته تمشي على استحياء مستتره بكم درعها قد سترت
وجهها بيدها ويقال تمشي على استحياء اي مشى الحرابر فقالت انا اى
يدعوك يعزبك اجر ما سقيت لنا فقار موسى عليه السلام فقد منه وهو
يتبعها فبهت الریح فالقت ثوب المرأة برد فها ذكر موسى انما يرى من
ذلك شيئا فقال امشى خلفي ودليني على الطريق فان اخطات فارحمي قد اى
محصاة حتى اخرج نبطا فان بنى يعقوب لا تنظر في اجاز النساء ففقت له
الطريق الى منزله ابيها ومشيته خلفه حتى دخل على شعيب وقال مطرق
ابن عبد اسر لو كان عنده من الله شى ما تبعتها ولكن جله على ذلك الجهد
فلما جاءه يعني شعيبا وقص عليه القصة قال لا تخف بخوت من القوم
الظالمين يعني فرعون وقومه لاسلطان له على ارضنا فقالت امرأها وهي التي
كانت الرسول الى موسى يا ابنة استاجر ان خير من استاجرت القوي الاية
فقال لها وما علمك بقوته وامانتة فقالت قلع صخرة لا يعلمها الا جماعة

من الرجال ويقال ثور رجل ويقال اربعون رجلا وقيل مايرة وامالمانته
فان الرجح هبت بنوى فقال طي كوفي خفي ولما سمع شعيب ذلك اذ رغبة
فيه فقال اني اريد ان انكح امرى ابنتي الاله الى قوله ان شاه اسر من الصالحين
يعنى حسن الصحبة معك والوفا بشرطك فقال موسى عليه السلام ذلك بيني
وبينك الاله النوع العاشر في تزويج موسى عليه السلام ابنته اياها قال اسر
تعالى حكايه عن شعيب عليه السلام اني اريد ان انكح امرى ابنتي هايتي على ان
تاجرني ثمانى حجج اى تكون اجيرى ثمانى سنه في حديث ابي ذر روى اسر عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تزوج الصغرى منهما وهي التي قالت يا رب
استلجم وكان في شرعهم تزويج المرأة على رعى الغنم جاز واما في شرعنا
ففيه خلاف بين الفقهاء قال سفيان ان شاه اسر من الصالحين اى في حسن
الصحبة معك والوفا بشرطك قال موسى ذلك بيني وبينك ايام الاجلين
قضيت فلا عدوان على اى العسرا والثمان فليس لك ان تطالبني بالكثير من
ذلك فتتقدي واسر على ما تقول ويكلى اى شهيد وروى انه عليه السلام اى
الاجلين قضى موسى فقال اكلمها وافضلها وتزوج بصغرها لو اشر امر
شعيب عليه السلام ابنته ان تاتيه بعضى ليدفعها الى موسى عليه السلام
ليسغيبها في رعيه الغنم ويدفعها عنه وعن غنمه السباع فجاءته بعضى
لموسى عليه السلام ويقال كانت عصي الانبيا عليهم السلام عند شعيب فقال
له ادخل وخذ من تلك العصي عصي تكون معك تدرا بها السباع عندك وعن
عنه فخذ البنية فثبت اليه العصي فصارت في يده فخرج بها فقال
شعيب ردها وخذ غيرها ولم يدرا ان صلاحها هو موسى عليه السلام فترد
موسى مرارا فقال الم اقل لك خذ غيرها فقال موسى قدر دته مرارا
فكل ذلك تصير في يدي فعلم شعيب ان ذلك امر يريه اسر تعالى فقال
خذها فاخذها ويقال كانت تلك العصا ودية عنده فدفعها اليه ملك
في صورة شيخ واودعها عنده فلما اتت بها ابنته ردها عليها شعيب وامر
ان تاتي بعضى اخرى فزال الت رجوع وتا فتم بها بعينها لانها كلما ارادت ان
تاخذ

تاخذ غيرها سقطت هي في يدها فما زال ذلك دأبها حتى اخذها شعيب و
اعطاها موسى فلما اعطاها اياها ندم على ذلك لانها كانت ودية عنده قال
رد على العصي لانها ودية رجل فابى ان يرد عليه فتنازعا الى ان دخل بينهما
اول رجل يلتقي بهما ورضيا بحكمه فاتاهما ملك يمشى فتناكرا اليه فقال ضعوا
في الارض فن حملها فمضى له فوضعها موسى على الارض فذهب الشيخ ليعلمها
فلم يطق حملها فاخذها موسى بيده فرفعها وتركها شعيب وقال ان لها لثانا
النوع الحادي عشر في صفة العصا وما جاء فيها اختلفوا فيها فقال عكرمة
هي التي نزلت مع ادم من الجنة وكان طولها عشرون اذرع من آس الجنة ولها
شعبتان تقدان في الظلام نورا واسمها علقم يتوارثها الانبيا عليهم السلام
صاغرا عن كابر حتى وصلت الى شعيب وقال الزبيرى وهي العصا التي خرج
بها ادم متوكفا عليها وتوكا عليها هابيل وشيث ونوح وصالح وهود وابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب عليهم السلام وقال مقاتل كان جبريل عليه السلام
دفع العصي الى موسى عليه السلام وهو متوجه الى مدين بالليل وقيل
قطعها موسى عليه السلام من العروج في الطريق وقيل كانت من اللوز وقال
العلبي واختلف في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ماشا وقال مقاتل نفعه
وقال ابن حبان عيات وقال الاضرون علقم وكانت لها شعبتان ومجنى في اصل
الشفتين وسنان حديد في اسفلها وكان يضي شعبتاها مد البصر في الليلة
الظلمة وكان موسى عليه السلام اذا اعوز الماء دلاها في البير فجعلت تمتد على
مقدار قصر الير ويصير في راسها شبه الدلو يستقي بها واذا احتاج الى
الطعام ضرب بها الارض فخرج ما ياكل يومه واذا اشتهى فاكهته من
الفواكه غرزاها في الارض فقصت اعضاء تلك الفواكه التي اشتهى موسى عليه
السلام فاكهتها واثمرت من ساعتها وقيل كانت من اللوز كما ذكرنا وكان اذا اجاع
وكرها في الارض فاورقت فكان ياكل منها اللوز وكان اذا قاتل عدوا
يظهر على شعبتها نبلان يتناطلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر والشعب
والشوك فيخرج له واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب بها

في نسخة اخرى

عليه فانطلق وظهر له طريق متسع ممتشي فيه وكان يشرب احيا من
احد شعبيها اللبن والعسل وكان اذا دعي في طريقه يركبها وتحمله الى الموضع
الذي عاينه من غير ركض ولا تحريك رجل وكان قد له على الطريق ريتا نال اعداءه
فاذا احتاج الى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ويطيب ثوبه واذا كان في طريق
لصوص تقول له خذ جانبا كذا ولا تأخذ جانبا كذا وكان يمشي به على غنمه
ويرفع بها السباع والحيات والحشرات واذا اسافر وضعها على عاتقه وعلق
عليها جهازه وشاعه وبخلاته ومقلاعه وطعامه وسقاه وقال مقاتل بن
حيان قال شعيب لموسى عليه السلام حين تزوج ابنته وسلم اليه غنمه ليرعاها
اذ هب هذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق خذ بالاغنام على يسارك
ولا تأخذ عن يمينك فان هناك الكلاب بها وهناك تبتينا عظيما احشى عليك وعلى
الاغنام فذهب موسى عليه السلام بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريق اخذ الاغنام
ذات اليمين فاجتهد موسى عليه السلام على ان يصرفها ذوات الشمال فلم تقطعه
فنام موسى والغنم ترعى فاذا بالثنين قد جاء فقامت عصا موسى عليه السلام
وحاربته وقتلته واتت فاستقبلت على جنب موسى عليه السلام وهي
دامية فلما استيقظ موسى عليه السلام رآي العصا دامية والثنين مقتولا
فعلم ان في تلك العصا قدره ووافها شانا فهذه ما رآي موسى عليه السلام
فيها اذا كانت عمى واما اذا القاها موسى عليه السلام فيرى انها تقليب حية
كاعظم ما يكون من الثعابين سود امد لمة تدب على اربعة قوائم تصير
تصير شعبيها فيها وفيها اثني عشر اينا با واضرا سا لها صريف وصير
يخرج منها مثل هب النار ويصير مجننها كالمثال النار تلتهب وحينها
تلمعان كما يلعب البرق يهب من فيها ربح السموم لا يصيب شيئا الا احرقته تمر
بالصخرة مثل الناقة الكوراء فتلعبها حتى ان الصخور في ضوفها تقعع وتمر
بالصخرة فتقطرها با نيا بها ثم تحلها وتبتكها وجعلت تلمظ وترنم كانها تطلب
شيئا تاكله وكانت تكون في عظم الثعبان وخصه الحيات ولين الحية وذلك موافق
النص حيث قال فاذا هي ثعبان مبيات وقال في موضع اخر كانها جان وفي موضع
آخر

في خروج موسى باهله
من ارض مدين

آخر فاذا هي حية تشبه النوع المشاف عشير في خروج موسى عليه السلام باهله
من مدين ويكلم الله اياه قال الله تعالى ولما قضى موسى الاجل سار باهله الاية
وقال الثعلبي رحمه الله باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى عليه السلام فقال
ابعدهما واطيبهما واوقاهما واتمهما واختلفوا في التي اكلته منها فذكر ما عن
النبى عليه السلام انه اكله الصغرى وقيل الكبرى وقال مجاهد اقام موسى عليه السلام
ببعض فراع العشر سنين وعشر سنين اخرى فكل عشرين سنة وعامة العلماء على انه لما
قضى الاجل سار باهله كما اخبر الله تعالى فالوا ورد موسى عليه السلام من
مدين واتى عليه من يوم ورد تسع سنين قال له شعيب اخي وهبت لك من اغناني
كل ابلق وبلغت من الحملات والمجاري التي تضعها اغناني في هذه السنة الهاشقة
ارادت لك مبرق موسى عليه السلام وصارت ابنته صفورا امرأة موسى عليه
السلام قالوا وهي اسد الحموسى ان اضرب بعصاك الماء الذي في مستقى الاغنام
تفعل ذلك موسى عليه السلام ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فاخطت واحرق
من هذه الاغنام الاوقد ومنعت حملها من بين ابلق وبلغت فعلم شعيب انه
رزق ساقه اسد اليه فوفى موسى بشرطه وسلم الاغنام اليه وسار باهله
في ارض مدين يؤمر الشام ومعه الاغنام وامرانه وهي في شهرها لا تدرى
ليل تضع امها را فانطلق في بيرة الشام عاد لاعدن المداين والعمرا ان تخافه
الملوك الذين كانوا بالشام وكان همه يومئذ وشديد طلبه اياه هارون
عليه السلام واخر اجد من اهل مصر ان اسقطع اليه كبيلا فسار في البرية غير
عارف بطريقها فاجاه السير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شامية
شديدة البرد واظلم عليه الليل واضذت السماء ترعد وتبرق وتمطر واخذ
امرانه الطلق فهد موسى عليه السلام الى زانه ففدحه مرات فلم يور فتخبر
فنام وقعد اذ لم يكن له عهد به بمثل ذلك في الزند واخذ يتامل ما قارب
وبابعد متعبرا يخبر ينسج طولها يسبح حسا وحركة فيبينها هو كذلك اذ انس
من جانب الطور نور الخسبه نار فقال لاهله امكثوا في انست نار العلى ايتكم

منها بعض أو وجد على النار هوى بعض من يد لحن على الطريق وكان قد منبذ
الطريق وكانت ليلة الجمعة فلما اتاها فاذا هو بشار عظمة تفور من فروع شجرة
خضراء كثيرة الخضرة وقال الثعلبي فلما اتاها رآها نورا عظيما ممتدا من
عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك وكانت من العليق في قوله السدي وفي قوله
بجاهد بن العويج وفي قول مقاتل بن السنوبر وقال ابن مسعود كانت الشجرة
سهم خضرا وقيل هي العناب فتغير موسى عليه السلام وارتعدت فرايصة
حيث راعاها وعظمة ليس لها دخان بل نهب وتشتعل من خوف شجرة خضراء
لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة ونضرة قال وهب وقف
موسى وهو يطعم ان يسقط منها شئ فيقتبسه فلما طال ذلك عليه هو اليها
بصفت في يده ليقبس منها فالت نخوع كأنها تريد فاستأخر عنها ثم عاد فلم يزل
كذلك فا كان باسرع اى با وسك من حمودها فتعجب وقال ان هذه النار
لشان فوق متغيرا فاذا انخضرتا قد صارت نورا عودا ما بين السماء والارض
فاشد خوفه وكاد يخالطه في عقله من شدة الخوف وقال مجاهد وسمع
نسيم الملايكة وخافا خوفا شديدا ووضع يده على عينيه ولصق
الارض فسمع حسا وشيا لم يسمع السامعون مثله قال وهب فوردى من الشجرة
ياموسى فاجاب سريعا وما يدرك من دعاه فقال لييك اسمع صوتك ولا
ارى مكانك فاين انت فقال انا فوقك ومعك وامامك واقرب اليك
منك فلما سمع موسى ذلك علم انه لا ينبغي ذلك الا للرب تعالى فاقبض
به فقال كذلك انت يا الهى وكلامك اسمع ام كلام رسولك قال بل انا
الذي اكلمك وقال قتادة ناداه ياموسى انى انا اسد رب العالمين وقال
مقاتل عرض له الشيطان في ذلك الوقت فقال له يا موسى اترى من
يكلمك قال نعم اترى فقال والهك يتكلم انما كلمك شيطان من جندي قال له
موسى كذبتا قال ولم قال لاني سمعت الكلام من الجهات الست من فوقى وتحتى
وعن يمينى وشمالى وورائى وامامى وسمعت الموجودات تعظم ردى فعلت
ان اصد لا ينجا سران يقول انى انا اسد رب العالمين الا الله فانصرف للدعوى

خاسيا

خاسيا وروى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلم اسد
موسى قال من ذا العبرى او العبرانى الذى يكلمنى من الشجر فقال انا الله
قال ابن الجوزى هذا حديث موضوع فان كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين
والمشهور بوضعه حميد بن ابي وقيل عطا وقيل بن عمار وقال ابو جابر بروى
عن ابن مسعود نسيها كلها موضوعة وليس هذا انحميد بن قيس الا عرج صاحب
الزهرى قال البخارى ومسلم اخرجه عنه في الصحيحين النوع الثالث عشر
فيما جهر كالموسى من الامور في الحديث المذكور انه كان على موسى حبة صوفى
وفي رجليه غلوان من جلد حمار غير ذكى وقال ابن عباس في قوله تعالى وقربناه
نجيا ادخا حتى سمع صرير الاقدام في اللوح المحفوظ وقال الحسن البصرى
لما كلم اسد موسى ضرب على قلبه صفايح النور ولو لا ذلك لما اطاق سماع
كلام الله تعالى فقال الله تعالى ادن منى فجمع موسى يديه في العصى ثم تحامل حتى
اشتعل قائما وارتعدت فرايصة حتى اختلفت واضطربت رجلاه فهو عزلة الميتة
الا ان روح الحياة تجر فيه ثم رجف على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريبا من
الشجرة وقال الثعلبي فارسل اسد اليه ملكا شد ظهره ويقوى قلبه فلما ناب
اليه عقله نودى فاخلى نعليك انك بالواد المقدس طوى واختلفوا في معنى
الامر بالقاء نعله على اقوال احداهما انها كانا من جلد حمار غير مدبوغ قاله
قتادة وابن مسعود ورواه مرفوعا ولا يصح والثاني انما امر بالقاء نعليه
لينال قدماء من بركة تلك الارض لانهما قد ست بالكلام في عكرمة والثالث
انه علمه التواضع الاترى من طاف بالبيت عرفانه يخلع نعليه تواضعا قال الحسن
والرابع ان المراد بالنعلين الزوجة فكانه يقول قد حضرت في هذه الخضرة فلا
تسعد قلبك من ناحيتها الاترى ان من راعى في منامه كانه لبس نعلين
فانه يتزوج امرأة قاله ابن ابي بختنج واختلفوا في قوله طوى قال الضحاك هو اسم
الوادى وهو مستطيل عميق مثل العوى في استدارته وقال الحسن طوى اى
تظهر قلوبا ثم قال الله تعالى اينا سألته وتسكيننا قلبه واذاها بالدهشته وما تلك
بمبينك يا موسى قاله في عصاى الايات فاسد تعالى وان كان يعلم حال العصى

فيما جهر كالموسى

ولكن قال ذلك لما ذكرنا حتى يحصل له المباشرة لانه لما رأى النار وسمع
تسبيح الملائكة وثأهد ملكها خاف وصار كل عضو منه على حدة فباشرة الله
تعالى بذلك ليثبت حواسه فيصيح حينئذ بحال الرسالة الى فرعون ثم قال له القها
يا موسى فظن انه يقول ارضها فالتقاها على وجه الارض لاعلى وجه الرض ثم
حانت منه نظرة فاذا هي باعظم تعبان ما نظر اليه الناظرون يدب كأنه يلتمس
شيئا يريد اخذ يمر بالخرق مثل الخاققة من الابل فيتعلمها ويطعن بالناب من
انبايه في اصل البقرة العظيمة فيقتلعها ويبتلعها عيناه موقودتان ناراً
وقد ما والمخز عرفا فيه شعيرته النياز لو عادت شعباته فامتد القلب
الواسع وفيه اصناس وانبايه لها صريف فلما عين ذلك موسى ولي مدبراً فذهب
حق امضى في البرية لان الطبيعة البشرية تقتضى ذلك ثم ذكر ربه فوقف
استحياء منه فودى يا موسى ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال
خذها ولا تخف سنعيد هاسيونها الاولى وكانت الحكمة في ذلك في هذا الوقت
ان يمد الى فرعون لان لا يفرغ منها اذا رآها على تلك الحالة عند فرعون قال النبي
قال له خذها ان كانت عصاك ولا تخف لانه كان ادعى الملك وقال هو عصاى
فنبه على ذلك قال وكان على موسى يومئذ مدرعة صوف خللها بخلال من عيدان
فاثنى طرفا مدرعته على يده لياخذها فقال له ملك ارايت يا موسى لو اذن الله
لما خذ راكبة كانت المدرعة تعنى عنك شيئا له لا ولكن ضعيف ومن ضعف
خلقت فكشف عن يده وادخلها بين يديه فلما ادخلها قبض صفا سمع حس الاضراس
والايناب فاذا هي عصاه التي عهد لها ويده بين شعبيها كان يضعها وقال ابن كثير
فوضع يده في كرم مدرعته ثم وضع يده في وسط فنها وهذا اهل الكتاب بذنبيها
ثم قال له ادخل يدك في جيبك لانه لم يكن للمبوسدكم واسع فضاقت عليه فادخل
يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور تلمت فكل عنه البصر ثم ردها فخرجت
من غير سوء يعنى من غير ان تبصر ولا تبهر ثم قال له اذهب الى فرعون
انه طغى اى على وكبر وكفر فادعه الى عبادتي واعلم اني قد ربطت على قلبه
فقال يا رب كيف تأمرني بهذا وقد ربطت على قلبه فقال له ملك من خزان الرب يا موسى

انطلق

اي بالايان والنبوة
والشعر الكشفت

انطلق فانما اثني عشر الف ملك خازن من خزان الرب لان ذرى ما هذا ولا
علمناه حينئذ قال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امرى سهله لا يبلغ
الرسالة الى فرعون واحلك عقدة من لساني قال ابن عباس كان في لسانه وقيد
تتمته وقيد هي الشامة التي ذكرناها وقيد مكان الحجر التي احرقته لسانه و
اجعل لي وزيراً من اهلي اى معيناً وظهيراً ثم بين لي من هو فقال هارون
اخى اشدد به ازرى اى قوى به ظهري واشركه في امرى اى في الرسالة
وقال ابن عباس لما امر الله بالرسالة قال رب انا قلت منهم نفساً فاخاف
ان يقتلون واخى هارون هو افصح مني لساناً واحسن بياناً فارسله معي
رداً اى معيناً فقال له الله تعالى سنشد عضدك باخيك اى تقويك ونعينك
وكان هارون يومئذ بمصر ويخجل لهما سلطاناً اى قوة وحجة وبرهاناً فلا يملون
اليكما باياتنا انما ومن اتبعكما الغالبون وقال ابن عباس لما قتله القبطى كان
له عشرون سنة واقام عند شعيب عشرين سنة حتى ثم له اربعون سنة
فصلح كلمياً ونبأ وذلك معنى قوله ثم جيت على قدر يا موسى ثم قال فقوله له
قولاً ليسا لا تعنتان ولا تعظاله وقال عكرمة معناه كناية فقولا ليا ابا
الوليد وقال السدى لا يجيباه بكروم بل عداه على الايمان ملكا واسعا لا يزع
منه الا الموت فان قلت قد قال محمد عليه الصلوة والسلام واعظا عليهم قلت لان
طبع الانبياء عليهم السلام على اللين واللفظ وطبع موسى عليه السلام على الصلابة
والعوق فقال له ارفق بفرعون ولا تقرعه بين الملائكة والملوك يا نفوا من
التوبيخ بين الناس ولهذا قالوا لا ينبغي لاصد ان يقاتل السلطان بما يكوم بل يكتب
النصائح في ورقة فان قلت فقد علم الله منه انه لا يؤمن فامعنى قوله لعله
يذكر او يخشى قلت في ذلك تركيب الحجة عليه لاحتمال انه اذا رأى العذاب
يقول لاذنب لي فيقال له قد اذرت قبل ذلك فلا عذر ذلك النوع الرابع
عشر فيما خاطبه الله عند امره بالتوجه الى فرعون قال وهب قال له الله
بسمانه يا موسى قد اقمك مقاماً لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك اذيتك
وقربك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الاكمنة مني فانطلق برسالتى

فخاض موسى ربه حتى

فانك بعيني وسمي وان معك يدي وبصري فانت جند عظيم من جنودي
بعثت الى خلق من خلقي بطرفي وامن مكروى ففرتة الدنيا حتى جرد
حق وانكر ربوبتي وعبد دوحا وزعم انه لا يعرفني وان اقسام بعزتي لولا
القدر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار
يغضب لغضبي السموات والارض والجبال والبحار فان امرت السماء بحصيته
وان امرت الارض اسلعته وان امرت الجبال دمرته وان امرت البحار غرقته
ولكن هان علي وسقط من عيني ووسع حلمي وصوت لي انا الفتي لا غني
غيري فبلغت رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي وذكر بايامي وحزني
تفتي واخبرني اني الى العفو والمغفرة اسرع صني الى الغضب والعقوبة ولا يرعك
ما البسته من لباس الدنيا فانه ناصية بيدي ليس يطرق ولا ينفق ولا
يتنفس الا باذني قل له اجب ربك فانه واسع المغفرة وقد امهلك اربوبية
سنة وفي كل ما انت تبارز بالمعاصي وهو يحطرك عليك السماء وينبت لك الارض
لم تسقم ولا تهر ولم تهتقر ولم تغلب ولو شاء ان سلبك ذلك فعله و
لكنه حلیم ذو اناءة وجاهد بنفسك واخيك وانما محتسبان بجهاده
فاني ان شئت اثبتة بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن لم يعلم هذا الضعيف الذي
اعجبته نفسه وجموعه ان الفية القليلة تغلب الفية الكثير باذني ولا
يجعلك زينة ولا ما صنع به ولا تمدان الى ذلك اعينك فانها زهرة الحياة
الدنيا وزينة المسرفين واني لو شئت ازينك اعظم من زينته حتى يعلم اني
ان معدته تجر عن ذلك لفعلت ولكني ارجب كما عن ذلك وازويه
عنك وذلك افعال باولياي واني لا ذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفق
ابله عن مواضع المملوكه ومبارك الغرة وما ذلك هو انهم على ولكن ليس كل
نصيبهم من كرامتي موفرا سالما واعلم انتم لم يتزين العباد لربينة هي ابغ
من الزهد في الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من
السكينة والخشوع سيما هم في وجوههم من اثر السجود اوليك اولياي
حقا حقا فاذا القيتهم فدل لهم قلبك ولسانك واخضع لهم جناحك واعلم

ان

ان معاهان لاولياي واخافه فقد بارزني بالمحاربة وصر من نفسه تلك الحكمة
ولانك لا اسرع الى نصره اولياي من اللين الحبيب افطن الذي يحاربني انت
يعوم لي او يظن الذي يبارزني ان سبقني او يظن يضادني ان يجزي او يفتني
وكيف وانا الساتر في الدنيا والارض لا اكل نصهم الى غيري ويعلم ان
اسد تعالي كلمه في تلك المدية بما ية الف كلمة واربعه عشر المن كلمة يقول له
مع كل كلمه وقتلت نفسا بغير حق قالوا ولما صعد موسى الجبل لما جاءه ربه
صار الجبل عقيقا ثم قال له مالي ارك عقيقا وقد كنت حجرا فقال له الجبل
مالي ارك كلما وقد كنت راعيا وبيتا ان اسد تعالي لما قال لموسى ما قال له
ما ذكرنا امسك عنه سبعة ايام بليالها ثم قال له بعد سبع ليال اجب ربك
فيما كلمك فقال رب اشرح لي صدري الى قوله انك كنت بنا بصيرا فقال
اسد تعالي قد اوتيت سؤلك يا موسى فجاهد بنفسك واخيك وكان خظربا له
انه فرعون في جند كبير وانا واني فريدان فقال لهما انكما جندان عظيمات
من جندي وانا معكما اسمع واري النوع الخامس عشر فيما جرى لاهله في غيبته
لطلب القيس من النارق لولما رجع موسى عليه السلام شيعة الملائكة
وكان قلبه مشتغلا بولده واراد ان يخسته فامر اسد ملكا ان يذريه ولم ترك
قدمه عن موضعها حتى اجابه ملتفا في خرقة وناوله موسى عليه السلام فاخذ
حجر بلخه احدهما بالارض حتى حده كالسكين الحده فختد به ثم عاج الملك
المقطع من الخنونة فقل عليه فبراه من ساعته باذن اسد تعالي ثم رده الملك
الى موضعه الذي جابه منه ولم يزل اهل موسى يقيمون في ذلك الموضع لا يدرون
ما فعل موسى عليه السلام حتى مزراع من اهل مدين فعر فلهم واحتملهم
ورد هم الى مدين فكانوا عند شعيب عليه السلام حتى بلغهم خبر موسى عليه
السلام بعد ما فلق البحر ورجا وزبني اسرايل وغرق اسد فرعون فبعثهم
شعيب عليه السلام لمصر ويقال لما ذهب موسى الى اخذ قيس من النارق خلف
اهله في بنية واخذ امراته الطلق ارسل اسد حورا من الجنة فنزلن واحفن
بامرأة موسى وعالجن ولها مثل القوابل ان فرغت من الولادة وكفنه

هذا هو النوع الخامس عشر
فيما جرى لاهله في غيبته

في رجوع موسى
الى مصر

في قباط من حزين الجنة ولم يزلن معها يونسها الى ان اذ ذاك الراعي والخبيل
الى شعيب عليه السلام كما ذكرنا في النوع السادس عشر في مجيئه الى مصر واجتماعه
باخيه هارون عليه السلام قالوا ولما جرى ما ذكرنا من خطاب اسرايا به خرج موسى
من قلوب ذلك بما بعثه الله الى مصر لا يعلمه بالطريق فكان اشرا يهديه وين له
وليس معه زاد ولا سلاح ولا هولة ولا شئ من الاشياء غير عصاه ومدرة
من صوف وفلين فيظلم ما يما ويبيت قايما ويستقي بالصيد ونبات الارض
حتى ورد مصر وفي المرة امر الله هارون ان يخرج من مصر فياتي اخاه
على رجليه فيقول وقيل غير هذا قلت قالوا ما ورد مصر اوحى الله الى اخيه
هارون يبشرك بقدم موسى عليه السلام ويخبره انه جعله لموسى وزيرا ورسولا
معه الى فرعون وامره ان يمر يوم السبت لعشر ذي الحجة متكررا الى شاطئ النيل
ليلتقي تلك الساعة بموسى عليه السلام قال خرج هارون واقبل موسى فالتقيا
على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس فاتفق ان يكون يوم ورود الاسد الماء وكانت
لفرعون اسد تحرسه في غيضة محيطة بالمدينة من حوطها وكانت ترد الماء
غيا وكان فرعون في مدينة حصينة عليها سبعون سورا بين كل سورين سابق
وانهار ومزارع وارض واسعة في ريف كل سور سبعون الف مقاتل ومن
وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه وعمل فيها وسقاها بالنيل
ثم اسكنها الاسد فتناقلت الاسد فيها وتوالدت حتى كثرت ثم اتخذها جنودا
من جنود مصر وتقرسه ويجعل كل ذلك الغيضة طرفا يفضى سلكها الى باب من
ابواب المدينة معلومة ليس لتلك الابواب طرق غيرها فمن اخطاه وقع في تلك
الغيضة فاكلته الاسد وكانت اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كله
ثم تصد رمع النيل قال فالتقى موسى عليه السلام بهارون عليه السلام يوم ورد
فلما ابصرهما الاسد مدت اعناقها وروسها اليهما واشخصت ابصارها
نحوهما وقد ف اسد في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة
على وجوهها يطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها سياسة
يسوسونها واداة يدودونها ويسيلونها على الناس فلما اصابها ما اصاب خاف

ساستها

ساستها من فرعون ولم يدروا من اين اوتوا فانطلق موسى وهارون في تلك
السبعة حتى وصلوا الى باب المدينة الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل
فرعون فكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة
يوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلهما واحد من الكرس وزجرهما وقال لهما
هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى عليه السلام ان هذا الباب والارض
كلهما وما فيها لرب العالمين واهلها عبيد الله فسمع ذلك الرجل قولا لم يسمع
مثله قط ولم يظن ان احدا من النام يفتخ بمثله فلما سمع ذلك اسرع الى
كبراهه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولا وعانيت عجبا من رجلين هو
اعظم عندي مما اصابنا في الاسد ما كنا ليقدمنا على ما اقدما عليه الا بسحر
عظيم واخبرهم القصة فلا يزال ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى
فرعون وقال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام فرط على امه و
واستضافهم وكانوا بالكون الطنيل وهو اللفت ولم يفرقوا به فنزل في جانب
الدار فجاء هارون عليه السلام ابصره سال عنه امه فاخبرته انه ضيف فداء
فكلام معه فلما ان قعدا وتحدثا ساله هارون من اين انت فقال انما موسى
فقام كل واحد الى صاحبه فاعتنقه فقال يا هارون انطلق معي الى
فرعون فان اسد قد ارسلنا اليه فقال سمعنا وطاعة فقامت امهما واصلحت
اشد كما اسد ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما فابيا ومضيا لامر الله تعالى
فانطلقا اليه ليلا فاتيا الى الباب والتمسا الدخول عليه ليلا ففرعا الباب
فاشرف عليهما البواب فكلهما فقال موسى اننا رسول رب العالمين وقال
العزيزي ولما سار موسى عليه السلام من الطور وقرب من العيران اوحى
اسد الى هارون ان ياتي موسى وهارون يومئذ احد وزراة فرعون
لا يفارقهما فاقاه جبريل عليه السلام في النوم بالرسالة وكانت ابواب القصر
مغلقة فظن انه من الاهلام فاضه جبريل عليه السلام فالقاه في الطريق
ثم تصور له بصوت الملك وبشر بالرسالة وامره بالتوجه الى اخيه وقال
لا تخف انا الرسول الامين جبريل وقرب الله كلام هارون من اذن موسى

فكان كل واحد منهما يسمع كلام اخيه لئلا ينس به فلما سمع كل منهما كلام الاخر
جد في السير حتى التقيا ودخل على امهما وقصا عليها القصة ثم دخل على فرعون
وقال له محمد بن اسحاق لما اتى موسى وهارون باب فرعون ووقفا عليه يلتمسان
الاذن عليه فكما ستبين بعد وان الى بابهم ووهان لا يعلم بهما ولا يتجسروا احد
على ان يخرج بشانهما حتى دخل بطال يلعب معه ويضحك فقال له ايها الملك على
بابك رجل يتولى قولنا بجباير عمران له اطاع غيرك قال بيا اذ طلوع فدخل موسى
وهارون عليهما السلام النوح السابع عشر في دخول موسى وهارون على فرعون
وقال مقاتل بن سليمان في المبتدا ولما عزم موسى على مصر فرعون قال جبريل عليه السلام
يا اله العالمين ارسله وهو عريان وعند عدوه من العدد والعدد ما قرعت
فقال اسر له اذ دخل الجنة وانظر اعظم قنوس فيها فالبس اياها وانظر الى اوطر
مركبها فاركبها اياه وانظر الى اصنم سبغ فاعطه اياه واختر له اثنع عشر جن
فدخل الجنة وخرج وليس معه شئ فقال له اشد تعالي فان ما ذكرتك لك فقا
يا الهى ما وجدت قنوس اعظم من الهيبة ولا مركبا اشرف من الترفيق ولا سيفا
افطع من الجنة ولا جنبا ابغ من النضر ولا لباسا اتم من العافية فقال اسر
تعالى فاعطه ذلك كله فاعطاه اياه قرا واولاد خلا عليه وقصاعده دعى موسى
عليه السلام بدعاء وهو لا اله الا الله العظيم الحريم لا اله الا الله العلى العظيم
فبسط ان اسر رب السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما بينهما ورب
العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى ادراك فى
نحو واعوذ بك من مشوم واستعينك عليه فاكفنيه بما شئت فتقوى ما فى قلب
موسى من الخوف امنا ثم قال فرعون لموسى من انت قال انار رسول رب العالمين
فتامله فرعون ففرقه فقال الم نريك فينا وليد الى قوله وانت من الكافرين
معناه على ديتنا هذا الذى تعيبه فقال موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا
من الضالين من الخطيئين ولم ارد بذلك القتل ففرقتكم لما خفتكم فوهب
لخارى حكما عابثا وجعلنى من المرسلين ثم قال فرعون وهارون رب العالمين
قال رب السموات والارض لا اله الا الله قال فرعون لمن حوله الاستمعون انكار القول
موسى

في دخول موسى وهارون على فرعون

موسى قال ربكم ورب ابايكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم
لجئون يعنى ما هذا الكلام صحيح اذ زعم انكم الها غيرى قال موسى رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى الا ان
قال اولوجيتك بشئ مبيها تعرف صدق وباطلك فقال فرعون فأت به ان كنت
من الصادقين فالقاموسى عصاه فاذا هى ثعبان مبيها فاتحة فاما قد ملئت
ما بين بساط فرعون وامنعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سورا القصر
حتى راهابعض من كان خارجا من مدينة مصر ثم توجهت نحو فرعون لتلذذ
فارض عنها الناس ودع عنها فرعون ووشى على سيره واحداث حتى قام به
بطنه في يومه ذلك اربعين مرة فكان فيما يزعمون لا يسعد ولا يخط ولا
يصدع ولا تصب آفة مما يصيبه الناس فكان يكثر من اكل الموز لئلا يكون له
شغل فيحتاج اليه القيام وكان هذه الاشياء مما زين له ان قال ما قال لانه ليس له
من الناس شبيه قالوا فلما قصده له لحيته صاوح يا موسى امشك باس وحرمة
الرضاع الاخذتها وكففتها عنى وانا اومن بك وارسل معك بنى اسرائيل فلخذ
موسى ففادت عصاة كما كانت وفي المرأة لما تحولت العصا ثعبانا وجملت على
الناس فانهم موافقات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقال فرعون
سهرما فدخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينكم اجلا تنظر فيه فقال
موسى او مرتب لك وانما امرت منا جزئك فان انت لم تخرج الى دخلت اليك
فاومى اسد اليه اجعل بينكم وبينه اجلا واجعله لك اليه فقال فرعون
اجلنى اربعين يوما ففعل فكان فرعون لا يات الخلا في كل اربعين يوم الامر
فاختلف ذلك اليوم اربعين مرة وخرج موسى فلما بالاسد مصفت اذ ناهها
وسارت مع موسى تشيعه ولا تمجده ثم ان موسى عليه السلام اراه ابد ارضى وهمانه
نزل يده من جيبه فاخرجهما ايضا مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له
فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون ادخلها في جيبه ثم اخرجها الثانية وطانود
ساطع نكل منه الابصار وقد اصاب ما حو لها فدخل نورها في البيوت وروى
من الكبرى من وراء الحجاب فلم يستطيع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى

فيجيبه ثم اخبرها فاذا هي على لونها الاول قالوا فها هو فرعون تصديقه فقال
 اليه هامان وجلس بين يديه وقال له بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد
 فقال فرعون لموسى امهلني اليوم الى عند واوحى الله الى موسى ان قد فرعون
 انك ان امنت بالله وحدك غيرتك في ملكك وردت لك شيا بطريا فاستنظر
 فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان واخبره فرعون بما وعد موسى
 من انه فقال له هامان واسم ما يعبدك هذا عبادة هؤلاء لك يوما واحدا
 ونجح في منجز ثم قال له انا اردك شابا فاتاه بالوشمة فخصبه بها فهو اول من
 خضب بالسواد ولذلك كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل
 عليه موسى فراه على تلك الحالة هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولك
 ما رايت فانه لن يثبت الا قليلا حتى يعود الى حاله الاول وفي بعض الروايات
 ان موسى وهارون عليهما السلام لما انصرفا من عند فرعون امباهما المطر
 في الطريق اتيا على عجوز من اقربا لهما ووجه فرعون الطيب في اثرهما فلما دخل
 عليهما الليل ناما في دارها وجاءت الطيب الى الباب والعجوز متبته فلما حس
 بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر فقالت لهم حتى
 قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبها اخبرتها بالحقبة
 وامنت بهما ومدت لهما التوراة الثامن عشر في قصة السحرة قالوا قال فرعون
 للامم من قومه ان هذا ساحران عالمان فاذا امرونا اقتله قال العبد الصالح
 حزبيك يقتلون رجلا ان يقول ربي الله فكان خائرا لفرعون ذكره النويري
 وقال الملوك من قومه اجتمع السحرة وكانت له مداين فيها السحرة اعدت لاصرا اذا
 حزنه وعن ابن عباس قال فرعون لما رأى العصا والميد لا يغالب الامثلة من
 هو وكان اخذ علما تامن بنى اسرائيل فبعثهم الى قرية يقال لها الغرما
 يعلمونهم الصخر كما يعلمون الصبيان الكتابة في المكتبة فعلموهم صبرا كثيرا واعد
 موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فحجى بهم ومعهم معلمهم فقال له ماذا
 صنعت قال علمتهم صخر الا يطبقه اهل الارض الا ان يكون امرا من السماء
 فانهم لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرطية في مملكته فلم يترك في ملكه
 ساجدا

في قصة السحرة مع
 موسى عليه السلام

ساحرا الا انه به واختلاف في عددهم قال مقاتل اثنان وسبعون ساحرا اثنان
 منهم من القبط وجمار وساء القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبى
 سبعون ساحرا غير رويهم وكان الذي يعلمهم ذلك رجلا من بني اسرائيل من اهل
 بنيوى وقال كعب اشعشع الف وقال السدي بنسب وثلاثون الف وقال عكرمة
 سبعون الفا وقال ابن المنكر ثمانون الفا وقال ابو امامة تسعة عشر الفا وقال
 ابن اسحاق خمسة عشر الفا وفي المرة وقال ابن عباس سبعين الفا من ساحر
 وكان رويهم سبعون وروى ساء السبعون سبعة ساجد وعازود وحط
 ومصفاو شعون ونوحنا وشبنون وقيل كانوا اربعة الف والاول اصبح
 وقال الشعبي ثم ان فرعون اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين من كبارهم
 وعلمهم قال مقاتل كان اسم رئيسهم شعون وقال ابن جرير يوحنا وقال
 عطاء كان رئيسهم باقوى مداين الصعيد وكانا الخوين فلما جاءهما رسول فرعون
 قال لانهما لينا على قبر ابينا فاذلتمنا على قوابلهم فاتيها فصاحا باسمه فاجابها
 فقالا ان الملك وجه الينا ان تقدم عليه لانه انا رجلا نليس معهما رجال
 ولا سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك زرعنا من عزنا ومعنا عصا اذا
 القياها لا يقوم لها شئ من الحديد والخشب والحجر فاجابها ابوها انظرا اذا
 هانما قديرتا ان تسلا العوا فضلا فان الساحر لا يهدمهم وهو نائم فان علمت
 العوا وهما نيامان فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكما به والملك والجميع اهل
 الدنيا فاتيها في خفية وهما نيامان لياخذ العوا فقصدهما العوا قالوا
 ثم واعد موسى يوم الزينة وكان يوم سوق لهم قال بن كان يوم عاشورا ووافق
 ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النوروز وكان يوم عيد لم يجتمع
 اليه الناس من الافاق وقيل كان اجتماعه في ميقاة بالاسكندرية ولما
 اجتمعوا جا موسى عليه السلام وهو متكى على عصاه ومعها هارون عليه السلام
 وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال لهم موسى ويلكم لا تغفروا على الله
 كذبا اي تختفون فيسركم بوزاب اي يستأصلمكم وقد خاب من افترى
 اي كذب واسود البحر اي الحديث يعني فتناجوا بينهم فقالوا ما هذا

بقوله ساحر وعا وبالعين والجمال كلها ستون بغير فاو وعا فيها الزيق
يخيل اليه من سحرهم انها تسقى اعي تمشي وكانوا قد لطفوا بحبالهم وعصيمهم
بالزيق فلما اصابها صر الشمس ارتعشت وتمزقت فظن موسى انها تريد
وامتد الوادي بالحياة كأمثال الجبال وركب بعضها بعضا فاجس في نفسه
خيفة موسى اي اضر يعني خاف على الناس ان يفتنوا بسحرهم قبل ان يلقي
ما في يده فاوحى الله اليه لا تخف انت انت الاعلى اى الغالب والقامى
بيدك تأقفا ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الناصر حيث لقاى
في مكانا كان في الارض فالقاهما من يده فاذا هي ثعبان عظيم كاعظم ما يكون
اسود مد لم يدهم على قوائم قصار غلاظ شداد اعظم او طول من المنحنى
العظيم وله ذنب يؤمر عليه ويقال بلغ ذنبه وراء البحر يومئذ واشرف على
حيطان المدينة راسه وعمقه وكاهله لا يضرب ذنبه على شئ الا حطه
وقصمه ويكسر بقواميد الصخر الصلاب ونطن كل شئ وله عينان نليت بها
نارا ومنقران يتقنان سمو على معرفته شعرا كأمثال الرماح وصارت الشعنة
له فأسعته اثني عشرة راعا وقوله السدى لما شاهد والعاصم وأمرها لهم
كان ما بين شعبيها ثمانية ذراعا وفيها انياب وله خنجح وكشيش
وصريف وصير وجعل يلف ويلتج ما القته السحرة من حبالهم وعصيمهم
واحدا واحدا حتى ما روى بالوادي قنيد ولا كثير مما القوا وانهم قوم فرعون
هاربين وتزاحوا ووطى بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام
ومواطى الاقدام خمسة وعشرون الفا وانهم فرعون بنهم صرعوا عاريا
عقله وقد استطلق بطنه يومئذ اربعماية مرة ثم بعد ذلك الى اربعين يوما في
اليوم والليله على الدوام الى ان هلك ولما عاين السحرة ما عاينوا قالوا ليل كان
سحرا فابن جبالنا وعصينا والقوا سجدا وقالوا المنابر العالمين رب موسى
وهارون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد اخذت ظهورهم من الكبر وهم
الذين اسقوا حيا راوا ما راوا من سلطان الله ثم امنتم السحرة كلهم فلما رآى
فرعون ذلك اسف وقال لهم متجلدا ١٠ امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي

الاية

الاية وفي المراء واختلفوا في الذين امنوا من السحرة قال مجاهد رحمة الله تعالى
انما امنوا في ساءهم السبعة وقال قوم انما امن الكمل وهو الاظهر لان الله ذكرهم
بالالف واللام وهما للاستعراق قالوا فظن ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبتهم
على جنوع الخلد وهو اول من فعل ذلك فابسحوا سحرا كفرا واسوا شهيدا برورا
وقال سعيد ابن جبير وعكرمة والاوزاعى لما سجد السحرة راوا منازلهم وقصورهم
في الجنة تقيبت لهم وترضت لقد ومهم ولهذا لم يلتفتوا الى تهديد فرعون
وعيد واطهر خزيب ايمانه في ذلك اليوم وقتل مع السحرة صلبا وهو الذي
ذكره الله في القرآن قال رجل مؤمن من ال فرعون بكم ايمان وهو الذي تجر
البتابوت لام موسى وقيل كان هازنا لفرعون قد خزن له ما يده سنة وقال
ابن كثير هو باع فرعون وزعم بعض الناس انه كان اسرا ليليا وهو بعيد
ومخالف لسياق القرآن نفقا ومعناه وقال ابن عباس لم يؤمن من القبط الا هذرا
والذي جاء من اقصى المدينة وامراة فرعون رواء ابن ابي عامر وقال الدار
قطنى لا يعرف من اسمه الا شمعان بالشيء المحجة الامون ال فرعون حكاه
السهيلي وفي تاريخ الطبري ان اسمه خير واسم اعلم وفي المراء قال ابن عباس
خزيب او حبان وقال مقاتل سمعان او شمعان او شمون وقيل جيب وقال
مقاتل خبيرك وقيل خزيبك وذكر الثعلبي ان امراة خزيبك كانت ماشطة بنات
فرعون وكانت مؤمنة قتلها فرعون فامر بشنور من نخاس فاصى فدعى بها فقتلها
فيه وكانت اسية متطعة من كوة القصر فرعون تنظر اليها كيف تعذب فلما
قتلت رأت اسية الملائكة عمرجت بروحها فزادت يقينا وقصد يقا مبينا وهي
كذلك اذ دخل عليها فرعون قائلة له اسية الوبيلك يا فرعون ما جزاك
على الله فقال لعلاك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبك فقالت
ما اعترى الجنون ولكنى امننت بالله ربى وربكم ورب العالمين فدعى فرعون
امها فقالت اس انتك قد اخذها الجنون الذي اخذ الماشطة فاقسم
لنذوقن الموت وتكفرن بالله موسى فخلت بها امها وبالنهار موافقة فرعون
فابت وقالت ما ان اكثر باس فلا فاص بها فرعون حتى مدنا بين اربعة اوتاد

بتوا سحر وعاوا بالعصى والحبال كلها ستون بغير فاود عوا فيها الذي يق
يخيل اليه من سحرهم انها تسعي اى تمشى وكانوا قد لطفوا بحالهم وعصيتهم
بالزيبق فلما اصابها صر الشمس ارتعشت وتمزقت فظن موسى انها تريد
وامتلا الوادي بالحياة كأمثال الحبال وركب بعضها بعضا فاجس في نفسه
خيفة موسى اى اضمر يعنى خاف على الناس ان يفقتوا بسحرهم قبل ان يبنى
ما في يده فاوحى الله اليه لا تخف انتك انت الاعلى اى الغالب واللق ما في
بيدك تأقف ما صنعوا انما صنعوا كيد سحر ولا يفلح السحر حيث اتى اى
في مكانا كان في الارض فالتها من يده فاذا هي ثعبان عظيم كاعظم ما يكون
اسود مد لم يدب على قوائم قصار غلاظا شداد اعظم او طول من المتخني
العظيم وله ذنب يؤرم عليه ويقال بلغ ذنبه وراء البحر يومئذ واشرف على
حيطان المدينة براسه وعنفه وكاهله لا يضرب ذنبه على شى الا حطه
وقصمه ويكسر بقوا يمه الصخر الصلاب ونظن كل شى وله عينان يلمتها
نارا ومنقران ينقران سموا على معرفة شعرا كأمثال الرماح وصارت الشعرا
له فمأ سعة اثني عشر ذراعا وقوله السدى لما شاهد والعصا واوراها لهم
كان ما بين شعبتها ثمانية ذراعا وفي فيها انياب وله نخج وكشيش
وصريف وصيرير وجعل يلتف ويلتف ما القته السحرة من حبالهم وعصيتهم
واحد او احد حتى ما يرى بالوادي قديد ولا كثير مما القوا وانهم قوم فرعون
هاربين وتزاحموا وطمى بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزمان
وهوا على الاقدام خمسة وعشرون الفا وانهم فرعون فيهم انهم من عوا عا ديا
عقله وقد اسطلق بطنه يومئذ اربعماية مرة ثم بعد ذلك الى اربعين يوما في
اليوم والليله على الدوام الى ان هلك ولما عاين السحرة ما عاينوا قالوا لى كان
سحرا فابن جالنا وعصيتنا والقوا سجدا وقالوا انابر العالمين رب موسى
وهارون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد اخنت ظهورهم من الكبر وهم
الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله ثم امنت السحرة كلهم فلما راى
فرعون ذلك اسف وقال لهم متجلدا امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي

الاية

الاية وفي المرة واختلفوا في الذين امنوا من السحرة قال مجاهد رحمه الله تعالى
انما امن رؤسا وهم السبعة وقال قوم انما امن الكل وهو الاظهر لانه اسد ذكرهم
بالاغ واللام وهما الاستغراق قالوا فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم
على جذوع الغد وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرا كفرا وامسوا شهداء بر
وقال سعيد ابن جبير وعكرمة والاوزاعى لما سجد السحرة راوا منازلهم وقصورهم
في الجنة تهيئت لهم وترخرت لقدمهم ولهذا لم يلتفتوا الى تهديد فرعون
وعيدوا واظهر حزيل ايمانه في ذلك اليوم وقتل مع السحرة صلبا وهو الذي
ذكر الله في القرآن قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه وهو الذي تجو
البتابوت لام موسى وقيل كان هازنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وقال
ابن كثير هو باقم فرعون وزعم بعض الناس انه كان اسرا ليليا وهو بعيد
ومخالف لسياق القرآن لفظا ومعنا وقال ابن عباس لم يؤمن من القبط الا هذرا
والذي جاء من اقصى المدينة وامراة فرعون رواه ابن ابي حاتم وقال الدار
قطن لا يعرف من اسمه الا شعبان بالشيرة المجهة الامون الا فرعون حكاة
السهيلى وفي تاريخ الطبري ان اسمه خبير واسم علم وفي المرة قال ابن عباس
حزيل او حريال وقال مقاتل سمعان وشبعان او شمون وقيل حبيب وقال
مقاتل خيراك وقيل حزيل وذكر القليل ان امراة حزيل كانت ماشطة بنات
فرعون وكانت مومنة قتلها فرعون فامر بتبور من نخاس فاصحى فدعى بها فقذفها
فيه وكانت اسية متعلقة من كوة القصر فرعون تنظر اليها كيف تعذب فلما
قتلت رات اسية الملائكة عمرجت بروحها فزادت يقينا وقد يقا مبينا وفي
كذلك اذ دخل عليها فرعون قائلة له اسية الوديلك يا فرعون ما جزاك
على الله فقال لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبك فقالت
ما اعتراف جنون ولكنى امننت باسدي وربكم ورب العالمين فدعى فرعون
امها فقالت اس انتك قد اخذها الجنون الذي اخذها المشطة فا قسم
لقد وقن الموت وتكفرت باس موسى فخلت بها امها وبالنهار موافقة فرعون
فابت وقالت ما ان كفر باس فلا فامر بها فرعون حتى مد ما بين اربعة اوتاد

ثم لا زالت تغذب حتى ماتت وعن ابن عباس مرويها موسى وفرعون بعذبها
فشككت اليه باصبعها فدعى اسم موسى ان يخفف عنها فلم نجد للعذاب اساقا
وهي في العذاب وب ابنى عندك بيتا في الجنة فاوحى اليها ان ارضي ربي
فرضت قرات البيت في الجنة بيني لها من در فضك فقال فرعون انظر والى
الجنون الذي بها تطك وهي في العذاب وقال احمد صد ثانيا بن صد ثانيا داود
ابن ابي الفرات عن علي عن عكرمة عن ابن عباس روي اسمها قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهلها خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وروي ابو بكر الخطيب باسناد الى حماد
ابن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اسرى بن مروية بريح طيبة فقلت يا جبريل ما هذه
الريح فقال هذه ريح ما شطه بنت فرعون كانت تمشطها فوق المشط من يدها
فقالته بسم الله فقالت لها بنت فرعون ابي فقالت لا ربي ورب ابيك فاحبرت
فرعون فدعاها فقال من ربك قالت ربي وربك الله الذي في السماء فاصرت
من نخاس فاحببت ودعي بها وبولدها فقالت اني ابيك حاجة فقال وما
هي قالت تجع عظامي وعظام ولدي وتدمهما جميعا فقال انك من الحق علينا
ما استر جيبنا ذلك وكان لها اولاد فجمعهم ثم التي واحد بعد واحد في البقرة
وهي تغلي حتى اذا كان لها ولدها وهو طفل رضيع انطقه الله تعالى فقال
يا اماه اصبري فانك على الحق فالتقاها مع اولادها النوع التاسع عشر
فقصة الصرع قال الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابني صرعا قولا كان
اسمها امل فرعون مع كل ابواب النعم مع ما اوفى من العر الطويل
حتى انه ربما لبث يوما وليلة لا يخرج منه شئ الا مرة واحدة وهو مع
ذلك ياكل ويشرب ولا يبصق ولا يخط ولا يسعل ولا يوجع بطنه ولا يرمد
عيناه ولا يمرض ولا تصب افة ولا كراهة قال سعيد بن جبير ملك اربعماية
سنة لا يرى مكروها ولو كان له في تلك المدة جوع يوم او حتى ليلة او وجع
ساعة لما ادعى الربوبية قط وكان له قصر من قصور مشرق منيف على
البحر

في صوم فرعون

الفرعونية ومن اسلمه دابة من دوابه يركبها وينزل منه عليها وكان يركبها
ساعدا ونازلا ولما عين من امر موسى ما عين ولم يزد ذلك الاعتوا والسجود
وعلم من قومه الرعب وخافا عليهم ان يوصوا بموسى ويخلعون احبالهم
وعزم على بناء صرح يقوى سلطانه ويشيد اركانته فقال لوزيره يا هامان
ابني صرعا فامر هامان ببناءه وجمع له الجمال والفضة ولم يترك احدا
قد رعيه من بعد البنين الا جمعة حتى اجتمع خمسون ألف بيتا سوى الاتباع
والاجرام من بلخ الاجر والجبر ويخت الخشب والابواب ويبر المسامير
وفرعون اول من طلع الاجر وبنابه وقيل نمرود فلم يبني حتى فرغ منه في سبع
سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بناء احد من الخلق منذ خلق الله السموات
والارض فشق ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله اليه ان دعوهما
يريد فابطله كما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه بعث الله جبريل عليه
السلام فضرب بجناحه الصرع ثلاث قطع وقعت منها قطعة في البحر وقطعة
في الهند وقطعة في المغرب وقال الصبحك وبعث الله جبريل عليه السلام فخنقه
التمس للفرعون فضرب بجناحه الصرع فقتلته على عسكر فقتل منهم التي
الف رجل وفي المرأة فقتلته ثلاث قطع وقعت منه على عسكر فرعون
فقتلت منهم مائة الف ووقعت في النيل فسدته ووقعت الاخرى على
البنانيين والعمال فاهلكتهم ولا تغلبى ولم يبق احد من عمل فيه شئ الا
اصابه موت او حرق او عاهة فمن عمل فيه من الحجارة والاجر بيست يده والذين
كناوا يطبخون الجبن والاصرا حترقوا من آجرهم واما القهارمة والعمال فانوا
وكانت تد ميراسمها على ذلك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولما راي
فرعون ذلك من امر الله تعالى وعلم ان حيلته لم تغرنه شئ اعزم على قتال
موسى وقومه وامر اصحابه فنصبوا له الحرب وقالوا انك ساحر وانت عبد
من عبيد فرعون كفرت نعمته وزينته ونسيت احسانه اليك حين القتلتك
امان في البحر بغضالك لما قد علمت ما انت صاير اليه من سوء الخالك فاستغذك
فرعون من الغرق فاواك ورباك واتخذك ولدا ثم فررت منه ابقا كما فر

وجبينه عد واحجار با فلسنا. مقلعين عندك حتى نردك الى عبادته اونذ يبقا
الذلل والهوان فلما علم اسرائيل انه لا يعنى عنهم ما جاءهم موسى عليه السلام
لما سبق فيهم من حكمه النافذ وحققت عليهم كلمة العذاب ابتلاهم الله بالايات
التي تذكرها الآن ان شاء الله وفي المرآة وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما تضايق فرعون الكمال قال ياها مان ابلع صرا عاليا على الالباب اسباب
اسباب السموات اى طرفها فاطلع الى الله موسى واخى لانه كاذبا فيما يقوله انه لربا
غيرى فاوقدنى ياها مان على الطين اى فاطلح الى الآجر الى آخر ما ذكرنا ولما فرغ من
صعد عليه فرعون فرما بنشابة حتى السماء فعادت وهي ملحجة بالدم فقال
قلت له موسى وقد تقدم نظير هذا فى صرح نمرود عليه اللعنة النوع العشر
قال اسرائيل ولقد اتينا موسى تسع ايات واهى العصا واليد البيضاء
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والظلمة وقلوبهم واختلفوا فى
فى الطوفان على احوال احدهما انه المطر اغرق كل شئ لم يقله ابن عباس وقال
مقاتل هو الماء طلق فوق حوتهم فاهلكها والثاني انه الموت الجارف الذي
قال مجاهد وعطوفان وهب الطوفان الطاعون بلغة اهل اليمن وسما الله تعالى
على انكارك فرعون والمواشى فافنى الكلال والثالث الجدرى وهم اول من عدوا
به فبقى فى الارض الى يوم القيمة قاله ابو قلابة وقال ابن اسحق لما امر فرعون
ان يكفوا بنى اسرائيل ما لا يطيقونه من الاعمال الشاقة تابع الله عليهم بالايات
المفصلات بعضها فى اثر بعض فاخذهم الله بالسباب ونقص من الثمرات فبعث
عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء حتى كادوا يهلكون وبيوت
بنى اسرائيل وبيوت القبط مشبكة مختلطة بعضها فاسللت بيوت القبط
ماء حتى عاموا فى الماء الى تراقيهم من طيس منهم غرق ولم يبق من بيوت بنى
اسرائيل من الماء قطر وفاض الماء على وجوه ارضهم فلم يقدروا على ان يخرجوا
ويجلبوا شيا واستمر ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقال للموسى ادع لنا
ربك يكشف عنا هذا البلا فتم من لك وترسل معك بنى اسرائيل فدعى موسى
ربه فرفع عنهم الطوفان فلم يموتوا ولم يرسلوا معه بنى اسرائيل فانبت الله لهم

في تكملة موسى عليه السلام
بالسبع ايات

فى تلك السنة ما لم ينبت لهم قبل ذلك من الكلال والزرع والتمر فاعشبت بلادهم
واخصبت فقالوا هذا ما كنا ننتنى وما كان هذا الماء الا نفة لنا ونخصبا فاقاموا شهرا
فى عافية ثم بعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم وثمارهم واوراق البتير
وانواع الزهر حتى ان كانت لتاكل الابواب والسياب والامتعة وسقوف البيوت
والخشب والمسامير والحديد حتى سقطت دورهم وابتنى الجراد بالجرع فجعلت
لا تسبح وكانت لا تدخل بيوت بنى اسرائيل ولا يصبهم شئ من ذلك وعجوا
وضجوا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فدعى موسى وكشف عنهم الجراد بعد ما قام
عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ويقال ان موسى عليه السلام برز الى
القضا فاشار بالعصا نحو المشرق والمغرب فذهب الجراد من حيث جاءت
كاهنالم تكن قط وروى ابو داود انه عليه السلام سئل عن الجراد فقال اكر
جنود الله لا اكله ولا اهرمه وروى الثعلبي عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فى صدر الجراد مكتوب جند الله الاعظم وروى ايضا
عن عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الفامة منها
ستائة فى البحر واربعمائة فى البر واول شئ يهلك الجراد فاذا اهلكت تسابع مثل
النظام اذا قطع سلكه وعن الاوزاعي كان ببيروت رجل يذكر انه رأى رجلا
راكبا على جراد و عليه خفان طويلان اظنه قال امرانه وهو يقول الدنيا باطل باطل
ما فيها ويقول بيده هكذا الخيث ما اسار اساق الجراد الى ذلك الموضع فبلغنا
ان ذلك ملك الجراد قالوا فاقاموا على ذلك شهرا فى عافية ثم بعث الله عليهم
القمل فاختلفوا فيه فعن ابن عباس هو السوس الذى يقع فى الخنطة وعن
على رضى الله عنه انه الذباب وهي صغار الجراد التي لا يجنح لها وقال مجاهد
كان الذباب ياكل لحمهم وطعامهم وقال مجاهد وقتادة هو الجراد
الطيبار وقال عبد الرحمن بن زيد هو البراغيث وقال ابو عبيدة هو الحمان وهو
منزب من القراد ان وقال الجوهرى هو دويبة من جنس القراد ان وتركب
البعير عند الهزال وقيل هو الجحش مملنة وقال الثعلبي امر موسى عليه السلام

ان يمشى الى كتيب احمر بقريه من قرى مصر تدعى عين شمس فمشى اليه ومنزبه
بعضه فاشكال عليهم فينج مايتي من حر وشمم واشجارهم وبناتهم فاكله ولحسن
الارض كلها وكان يدخل من بينه وبين ثوب احمره وبين جلده فيعضه وكان
ياكل احمر طعما ما يمتد قلا حتى ان احمر لبني الاسطوانة بالجس فيرورها
حتى لا يرتقى فوقها ثم يرفع في قفا الطعام فاذا صعد عليه لياكله وجده ملان
قلا فاما سبوا ببلد كان اشد عليهم من القمل واخذت القمل اشجارهم وابشارهم
واشجار جفونهم وجوابهم ولزمت جلودهم كأنها الجدرى عليهم ومنعتهم
النوم والقرار ولم يستطيعوا الحاحيلة وقال سعيد بن جبير القمل السوس الذي
يخرج من الحبوب فكان الرجل منهم يخرج عشرة اغفرق الى الرمي فلا يرد منها
الاثلاثه اغفرق فلما راوه ذلك صلحوا وضاجوا الى موسى عليه السلام وقالوا
ايها الساحر العالم اننا نوب ولا نفود فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا فدى
موسى عليه السلام فرجع اسد عنهم القمل فانتشرت في اطراف البلاد واقطار
الارض بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وكسوها من
طرفهم فنكروا العهد وعادوا الى الخبث اعمالهم وقالوا له لن نؤمن له وقد
اهلك ذر وعمنا واذهب فيه اموالنا وعزة فرعون لان صدقه ابدى فدعى
عليهم موسى عليه السلام بعد ما قاموا شهرا في عافية وقيل اربعين يوما
فاوحى اسد اليه وامر ان يعومر على صفة النيل فيغرز عصاه فيه ويشير
بالعصى الى ادناه واقصاه واسفله واعلاه ففعل ذلك موسى عليه السلام
قال فتداعت الضفادع بالغير من كل جانب حتى اعلم بعضهم بعضا واسمع
ادناها قصاهما وخرجت من النيل منذ الليل الدامس فذهبت ترعا نحو ابواب
المدينة فذلت عليهم بيوتهم بعتة وامتلأت منها انيتهم واهلهم فكان
لايكشف احدهم ثوبا ولا طعما ولا شربا الا وجدته فيه الضفادع وكان
الرجل يهرم ان يكلم فتنب الضفدع فيه وكان احمر ينام على فراشه فيستيقظ
وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها فوق بعض وصارت عليه ركاما حتى ما
يستطيع ان يتصرف الى شفته الاخرى وكان احمر يفتق له للاكل فان لاهه

فيسبق

فيسبق الضفدع اكلته الى فيه وكانوا لا يعنون عينا الا شدت فيه ولا يطعمون
قدرا الا امتلئت ضفادع وكانت تنب في نواحيهم فتعلمونها وفي طعامهم فتفسدها
فلقوا منها امرا عظيما وشديدا فغيروا وصافى عليهم امرهم حتى كادوا يهلكون
وصارت المدينة وطرقها مملوءة جيفا من كثرة ما يطأها الناس باقدامهم وكوا
وشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا اكشف عنا البلا فاننا نايون هذه المرة ولا نفود
فاخذ بن لك عهدهم ثم دعى ربه فكشف عنهم الضفادع وذلك ان موسى عليه السلام
امر ان يشرب بصاء ايها ففعل فانتهت الضفادع ما كان منها حيا الى النيل وان عمل
اسد يما على الميتة منها ففجها عن مد ينتهم بعدما اقام عليهم سبعا من السبت
الى السبت فاقاموا شهرا في عافية وقيل اربعون يوما ثم نفضوا العهد وعادوا
الى كفرهم وتكذيبهم فدعى عليهم موسى عليه السلام فارسل اسد عليهم الدرور فك
ان اسد امر موسى عليه السلام ان يذهب الى شاطئ النيل ويضربه بعصاه ففعل
ذلك فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم كلها دما غبيطا فاستقوت
من الابار والانهار الوجود وما غبيطا احمر فشكوا ذلك الى فرعون وقالوا
انا قد ابتلينا بهذا الله ليس لنا شراب فقال انه قد منحكم فكان فرعون
يجمع بينه الرجلين على الاياه الواحد القبطي والاخر الاسرايلى فيكون
ما يلى الاسرايلى ماء وما يلى القبطي دما وكان القبطي والاسرايلى يستقيان من
واحد فيخرج ماء القبطي دما ويخرج ماء للاسرايلى ماء عذبا وكانا يقولان
الاجرة فيها الماء فيخرج للاسرايلى ماء عذبا وللقبطي دما حتى ان المرأة من
فرعون كانت تأخذ المرأة من بنى اسرائيل حين يجهدهم العطش فتقول اسقى
من ما نيك فتفرغ طامن جرتها وتصب لها من قريتها فتقول في الانا دما حتى
ان كانت المرأة لتقول لها اجعليه في فيك ثم يجيه في في فتأخذ من فيها ماء
فاذ اجبته في فيها صارد ما قالوا النيل على ذلك بسقى الزرع والاشجار
فاذ اذهبوا يستقوا عار الماء وما غبيطا واين فرعون اعتراه العطش في تلك
الايام حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فكان اذا مضغها يصير ماؤها
في فيه ملحا اجابا امرار زراة لكتوا في ذلك سبعة ايام ولا يشربون الا

الدم وقال زيد ابن اسلم كان الدم الذي سخط عليهم الرعاف فلما جفروا آمنه قالوا
لومى عليه السلام ادع لنا ربك يشف عنا هذا الدم فمضى ذلك وترسل معك بنى
اسرايل فدعى ربه فكشف عنهم ذلك وذلك لانه امر ان يضرب النيد بعصاه فصره
اغرى فقول ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا ولم يؤمنوا بما عهدوا وذلك قوله تعالى
فارسدنا عليهم العوفان والجراد الذي قوله ايات مفصلات تتبع بعضها بعضا فاستكبروا
وكافوا قوم الجحيم وروى ان موسى عليه السلام مكث فيهم عشرين سنة يربهم
هذه الايات وقال ابن جرير حكى موسى عليه السلام بعد الدعا ربعين سنة وبقي
من هذه الايات آيات وهما الطس وفتق البحر ولقد فركل واحد منهما في فصل
وذكر عبد الوهاب النوفى وقال كانت اياته عشرين فذكر التسع المذكورة و زاد ولم
يسرق في التور ولا غرق في البحر ثم السنون ثم المن والسلوى في التيه وتظليل الغمام
واحياء عاسيد في قصة البقر وانجاء الماء له من البحر وتعليم امه له والهدى الذي
كان يقف بيده في التيه ليلا لتسوع الحادى وحشرون في اسقارة بنى اسرايل
على القبط في لرا ولما آس موسى من ايمان فرعون وقومه وآم لا يزداد ون على
طول الايام الا طغيا ما وكفرا دعى عليهم وامن هارون وذلك ما اخبرنا الله تعالى
بقوله ربنا اطمس على اموالهم الابه فاجاب الله دعاه قالوا وكان فرعون واجبابه
اناث الدنيا وزهرتها وزينتها من الذهب والياقوت والدرى وانواع الجواهر
والخلى ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى وكان اصل ذلك مما جعه يوسف عليه
السلام في زمانه ايام القبط فبقي ذلك في يد القبط فاوحى الله الى موسى عليه السلام
ان يورث بنى اسرايل ما في ايدي آل فرعون من الفروض والحلى وجاعله لهم
جهازا وعنادا الى الارض المقدسة فاجعل لذلك عبيدا معتكفا انت وقومك
تشكرونى وتذكرونى وتعظمونى في ذلك اليوم وتعبدونى لما اريك من
الغفر ونجاة الاوليا وهلاك الاعداء واستعير العبدكم من آل فرعون الخلى
وانواع الزينة فانهم لا يمتنعون عليكم للبلاد الخالى بهم في ذلك الوقت ولما قدفة
لكم في قلوبهم من الرعب ففعل موسى عليه السلام كما امر الله تعالى وقال
مقاتل ولما وقع اليااس من ايمان فرعون واباد بنى اسرايل واقامهم شكى
موسى

موسى الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان اسر بعبادى اى سر بهم اولك الليل
من مصر فامر موسى بنى اسرايل ان يستقيموا على القبط بجملة عرسهم ففعلوا
واستقروا ما كان للقبط من زينة اهلهم واولادهم وما كان في خزائن فرعون
من الخلى فاعادوها لهم لما اراد الله ان ينى على موسى عليه السلام وقومه افضل
اموال اعدائهم بغير قتال ولا يجاف ضيد ولا رجالا لطفاهم منه وافضالا
عليهم ولما دعى موسى عليه السلام عليهم مسح الله اموالهم التي في ايديهم
بجواز حق المتخذ والديق فلم يبق لهم مال الا مسخه الله تعالى خلا الذي
في ايدي بنى اسرايل من الخلى وانواع الجواهر وقد قال ابن عباس رضي الله
عنهما بلغنا ان الدرهم والدنانير صارت بجواز منقوشة كهيئتها صحاها
واضافا واخذت وجعل الله سكرهم بجواز وقال قتادة بلغنا ان
زر وعظم صارت بجواز وقال الزهري دخلت على عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فقال له يا ابن شهاب اخبرني عن قوله الله تعالى ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات قال قلقت العوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وبه والجر والطس وعصاة فقال احسنت هذا يكون المعلم ثم قال يا غلام ايتني
بالخرطة فجاء بخرطة مخومة فضكها ونشر ما فيها فاذا درهم ودنانير
وتروحيون فقال كل يا ابن شهاب فاهويت اليه فاذا هي بجواز قلقت ما هذا يا ابن
الموسى فقال اصاب عبد العزيز من وانا بمصر اذ كان عاملا واليا عليها وهو
مما طس الله على اموالهم قال اسحاق ابن بشر اخبرني الضارب بن عبد الله
الشامي قال اخبرني انه رأى الخضر بمصر بخلة مصر وعرة وانها حجر ولقد رايت
ناسا قيا ما وقعود في اعمالهم لو رايتهم ما شككت فيهم قبل ان تدنو منهم
انهم اناس وانهم بجواز ولقد رايت الرجل تحرت بين ثورين وانه وثوراه
بجواز وروى محمد بن اسمعيل هذا وروايت وكذا ذلك المسوخ من
ارقايم دون اصرارهم اذ العبيد من جملة الاموال وعن ابن عباس اول الايات
العصى واخرها الطس واساعلم النوع الثاني والعشرون في اسراء موسى
عليه السلام بينى اسرايل وانفلاق البحر ونجاتهم وهلاك فرعون وقومه قال

وهو الذي في سورة
الاحقاف

واوحينا الى موسى ان اسر بجباوى انكم متبعون الايات لو لما اراد الله تعالى
ان يظهر موسى عليه السلام على عدوه امره ان يجمع من بني اسرائيل بين كل اربعة
من اهل بيته في بيت واحد ثم اذبحوا واولاد القضان واضربوا بدمها على الابواب
فان مرسل على اعدائكم عذابا وان ساء من الملائكة ان لا يد هذا بيتا على باب
دم ساء فتقيد انكاره فرعون من نفسهم فتلهموا انتم ثم اخبروا واخبرنا
فطير فانه اسرع لكم ثم اسر بجباوى حتى تنهض بهم الى البحر فقف هناك
حتى ياتيكم امرى فامر موسى عليه السلام بنى اسرائيل ففعلوا فقالت لعقبت
لبني اسرائيل لم تعالجون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله مرسل فيكم عذابا
فندم نحن وتملكون انتم فقالت لعقبت فاميركم ربكم الالهة العلامات فقالوا
هكذا امرنا نبينا فاصبروا وقد طعن انكار آل فرعون وما توالفها في ليلة واحدة
وكافا سبعين الفا فاشغلوا بدفهم ومانا الوامن للخذ على المصيبة وسرى
موسى عليه السلام بقومه متوجهين الى البحر وهم ستماية الف وعشرون
الف لا بعد فيهم اربعين سنة لغير ولا اربعين سنة لغير وهم المعاتلة
سوى الذرية وكان موسى عليه السلام على الساقة وهارون على المقدمة
وفي المرأة وامر الله موسى ان يامر قومه ان يوقدوا المصابيح في بيوتهم الى
الصبح واخرج الله كل ولدنا في بني اسرائيل من القبط الى القبط كل واحد
منهم الى ابيه وقال ابن كثير وكان بينهم وجهم من مصر صعبة موسى
عليه السلام وذكولهم اليها صعبة ابيهم اسرائيل فكانوا قبل ان يخرجهم موسى
سنة شمسية وقال النوري واما بنو اسرائيل فكانوا قبل ان يخرجهم موسى
عليه السلام تحت حكم فرعون مصر رعية لهم وكانوا على بقية من دينهم الذي
شرعه يعقوب ويوسف عليه السلام وكان اول قديمهم الى مصر لخمى تسع
وثلاثين سنة من عمر يوسف عليه السلام مائة وعشرون سنة واقاموا ايضا
مدة ما كانوا بين وفاة يوسف عليه السلام ومولد موسى وهو اربع وثلاثون
سنة واقاموا ايضا من عمر موسى حتى خرجهم فيكون مدة مقام بني
اسرائيل بمصر الى ان خرجوا مع موسى عليه السلام حتى خرج ما بين خمسة
عشر

عشر سنة وفي المرأة ثم ضرب الله على بني اسرائيل الطريق فلم يدروا كيف
يدهبون فقال موسى عليه السلام ما صنعنا الا تابوت يوسف عليه السلام ليرفقه
في البيت المقدس عند ابيه الالانبيا وها او تينا من قبله وقال السبط حدثنا ابو
اليمان زبير بن الحسن باسناده عن يونس بن عمرو عن ابي هريرة يرويه عن ابيه
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عرابي فاكرمه تعاهدنا فانا ه فقال
سل حاجتك فقال ناقه ارحلها واخرى تخلبها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عرابي اعجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقال له اصحابه يا رسول
الله وما عجوز بني اسرائيل فقال ان موسى عليه السلام لما اراد سير بني
اسرائيل منكم عنهم الطريق فقال لعلماء بني اسرائيل ما هذا فقالوا نحن نخبرك
ان يوسف عليه السلام لما حضر الموت اخذ موابيق بني اسرائيل ان لا يخرجوا
من مصر حتى يخرجوا عظما فقال موسى فاكرم يد ربي ابن قبه قالوا ما تعلم
ذلك الا عجوز من بني اسرائيل فارسل اليها فاجابت فسالها فقالت والله
لا اخبركم حتى تعطني حكى فقال ولاحكمك قالت تاخذني معك واكوت
رفقتك في الجنة قال نعم وفي رواية فقام موسى بين بني اسرائيل يقول
انشد الله من عرف قبر يوسف فلم يسمع صوته احد الا العجوز وقالت اريد
منك ان تخلفني معك فجلها قلت وفي الاخرة لا تدخل غرفة من الجنة
الا وانامعك فقال نعم وسال الله موسى تاخير طوع العجز بهذا السبب
فانت الى مستنقع ماء فقالت انضبو هذا الماء ففضبوه فقالت احضروا
ها هنا فحضروا فبدا تابوت من مرمر مدفون بارض النيل كانوا يتباركون
به فلما نعتوه بان لهم الطريق مثل ضو النهار وقال ابن الكلبي كانت
هذه العجوز من ولد اسحق وقيل من ولد يعقوب عاشت اربعماية سنة وبها
يضرب المثل يقال اكبر من عجوز بني اسرائيل وقال قتادة كان يوسف مدفونا
عند مدينة منف وهناك مسجد قال ولما حمله موسى دفنه خارجا
من المعارة التي فيها ابراهيم عليه السلام وانما لم يدفن معهم في المعارة
لانه تدنس بالدنيا واباؤ لم يدنسوا منها بشئ قال الثعلبي وبلغهم خروج

بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا واخذوا
اموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا ان يشاروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم
فنادى في قومه فاجتمعوا وخرجوا وعلى مقدمتهم هامان في الف الف وسمائة
الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وبيده حربة ثم تبعهم فرعون لعنه
الله وقال ابن جريج ارسل فرعون في اثر موسى عليه السلام وقومه الف الف
وخمسمائة الف ثم خرج فرعون خلفهم في الخيل الذهب وكانوا مائة الف رجل
كل واحد منهم راكب حصانا ادهم وكان في عسكر مائة الف حصان ادهم سوى
ساير الائمة وقال عكرمة خرج فرعون في طلبهم في الف الف من اللبث وسبعماية
حصان منها مائة الف حصان ادهم وهامان على مقدمته في ستماية الف ولم
يكن في خيل فرعون اثني وذلك حين طلعت الشمس واشرفت وذلك قوله تعالى
فابتعوم مشرقا اي ادر كرم عند شروق الشمس فلما ترا الجعان وعابن كل
من الغريقتين صاحبه ولم يبق الا المقاتلة والمجاربة قال اصحاب موسى وهم
خايفون ان لا يدركون وابن مابعد من الظفر والنصر هذا البحر ما امن ان
دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ولقد اودينا من قبل ان ناتي ومن بعد ما
جيتنا فقال موسى استعينوا باس واصبروا ان الارض لله يورثها من
يشاء وكان يوشع بن نون يبيديه وقيل مومذال فرعون فقال له يا بني اسد
اين امرت نزل فقال اما ملك فقال وهل امامي الا البحر فقال واسد ما كذبت
فوصل موسى عليه السلام الى بحر القلزم النوع الثالث والعشرون في
انغلاق البحر موسى عليه السلام وقومه وخوف فرعون وقومه قتلوا ولما قدم
موسى عليه السلام وكان في المسافة ونظر الى البحر وهو يتلاطم بامواجه
وتزايد زبده جاءه قال ها هنا امرت فقال يوشع بن نون وهو من سادات
علماء بني اسرائيل ابن امرت فقال عشينا فرعون والبحر اما منا فقال موسى
ها هنا فخا من يوشع الماء وجاز البحر ولم يوارحوا فرد ابته الماء وقال الذي
يكنتم ايمانه هو حزن يلد موسى الى فرعون يا كليم اسد اين امرت قال ها هنا فلي
فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شد قيه ثم اقم البحر فارست في الماء

في انغلاق البحر

وذئب

وذئب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فيجد موسى عليه السلام لا يدري
كيف يصنع فاجرى اسد فقال انا اضرب بعصاك البحر والماء في ذلك الوقت في غاية
الزيادة فضرب بعصاه فلم يطعه فاجرى اسد اليه ان كلهم فضربه ثانيا وقال
انطلق ايا خالد باذنا اسد فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر اثني عشر طريقا
لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق كل سبط اثني عشر الف وكلهم ولد يعقوب
وارسل اسد الشمس على قعر البحر حتى ما راي بسا فاخذ كل سبط في طريق وعن
جانبيه الماء كالجيد الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا
فاوحى اسد الى جبال الماء ان شبكي شبكك كهيئة الطيقان فنظر بعضهم الى
بعض واخذوا ينجوا وزود البحر ويرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض
حتى عبروا سالمين ولما خرجت عسكر حصر موسى عليه السلام من البحر وصلت
مقدمة عسكر فرعون اليه واراد موسى عليه السلام ان يدعوا البحر فيعود
على حاله الا ان فاجرى اسد اليه ان اترك البحر رهوا اي ساكنا على هيئة لا تغير
عن هذه الصفة انهم جند مغرورون فلما وصل جند فرعون الى البحر قال فرعون
لقومه انظروا الى البحر فقد انقلب لحييتي حتى ادرك اعداي الذين انقلبوا
منى فاقبلهم فادخلوا البحر فهاب قومهم ان يدخلوا ولم يكن في قوم فرعون
فريس اثني انا كانت ضليلهم ذكورا كلها نجاء جبريل عليه السلام على فريس
انثى وزنق اي مشبهة القود وعليه غمامة سودا فقد منهم وخالص البحر
ولمن اصحاب فرعون ان القار من منهم فلما شمت خيول فرعون ريحها اقيمت
البحر في اثرها حتى خاضوا كلهم البحر وجاء ميكائيل على فريس خلف القوم
وتخشمهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق
البحر نجاه وزبر هامان فقال انما قد ابيت هذا الموضع مرارا ومالي عهد
بهذا الطريق وان لا امن اثم يكون في هذا امرا من الرجل يكون فيية
هلاكا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب حاملا على حصانه
ان يدخل البحر فامتنع الحصان ونفر حتى جاء جبريل عليه السلام على
ركبة بيضا فصلت فنجح لها حصان فرعون فخاض جبريل عليه السلام

البحر فتم بها حصان فرعون فاحمد البحر فلما توافق البحر وهم اوله ان يخرج امر
اسد البحر ان ياخذهم فالظلم عليهم ففرقهم اجمعين وذلك بمراى بنى اسرائيل و
ذلك قوله تعالى فاغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وتفرد جبريل بفرعون فلما
ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واما من المسلمين
فقال له جبريل عليه السلام الآن وقد عصيت قبل الاية ثم اراه فتياه و
توقيعه فيه وقال انما هذا فتياك الذي اقبلت به ثم جعل يدس في فيه من
حاة البحر مخافة ان يهدى تلك الشهادة واصد ذلك ان جبريل اناه بفتى ما يقول
الاير في عبد الرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وحمد حقه وادعى
السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء
العبد الخارج على سيده الكافر نفايه ان يعرف في البحر فلما ادركه الفرق واوله
جبريل خطه فرقه وذكر مقاتل في المبدأ قال كان جبريل عليه السلام
قد وقف لفرعون بمصر في زى فقير ومعه رقعة فاستغاث به فقال ما الذي
باك فقال اشتريت عبدا وخولته وكان صغيرا فربيت واحسنت تربيته وحكمت
في رزقي ومالي وهو الان يانف ان يعترف بالعبودية وقد عصاني وتمرد على
ومحمد نمتي فقال فرعون ولا يستحي منك فقال لا موخبت فاحكك فيه اياها
الملك قال تاخذ بيديه ورجليه وتلقيه في بحر القلزم فقال اكتب لي خطك
هذا واكتب له راس الورقة فلما كان يوم البحر جاء جبريل عليه السلام في
صورة ذلك الرجل الفقير ومعه القصة فقال له خذ هذه القصة فظنه
بعض اصحابه فقال ليس هذا وقته فقال بك يا خبيث ابيت يوم كذا وكذا
ففهم المقصود وعين ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال جبريل
عليه السلام لورايتي وقد اخذت من حال البحر قدسية في فيه مخافة ان
تدركه رحمة الله فيغفر رواه احمد في مسنده وقال ابن عباس شك بعض
بنى اسرائيل في موت فرعون حتى قال بعضهم انه لا يموت لانه خلق خلقا من
لا يموت لم ترانه كان يلبث كذا وكذا ولا يحتاج الى شئ مما يحتاج اليه الا انشا

فاصر

فاصر اسد البحر فالتقاء على وجه البحر وقيل على فجوة من الارض وعليها ذرعه
التي ليس فيها من ملاسسه ليحققوا ابد تلك هلاكه ويعرفوا قدر الله عليه
وقد كان هلاكه وبحنوده يوم عاشورا وانقضت ايام فرعون وقيل قتادة ملك
مصر من اول العالم والى ولادة المسيح اثنان وثلاثون فرعون وكل من ملكها
يسمى فرعون كما ان قيسر ملك الروم وكسرى ملك الفرس وقد ملكها جماعة
من الروم واليونان والعمالقة وغيرهم وسند كرم ان شاء الله تعالى النوع
الرابع والعشرون في عود موسى الى مصر بقضى شعوت فرعون عاد موسى
عليه السلام الى مصر فاقام بها سيرا ثم اوحى اليه ان ارجع الى مقر الانبيا
وهو الشام فان مصر ليست بارض الانبيا اذهب الى ارض فلسطين فانها
ميراثكم من ابايكم وهي دار ملككم فهاجر الى الشام وقيل وهب من هبوط
ادم من الجنة الى خروج بنى اسرائيل من مصر ثلثة الاف سنة وثمان
ماية سنة واربعون سنة ومن مولد الخليل الى خروج بنى اسرائيل الف
وخمسة وستون سنة ومن وفاة يوسف الى خروج بنى اسرائيل من مصر اربعمائة
سنة وقيل خمسمائة سنة وقد ذكرنا ان يعقوب عليه السلام دخل الى
مصر وولد وهم اثنان وسبعون مائتين ذكر وانثى وخرجوا منها مع موسى
وهم ستمائة الف مقاتل سوا الهري والزمنى وكان المجموع من الذرية
الف الف ومانى الف وقيل الثقل لما هلك فرعون وقومه بعث الله موسى
عليه السلام جندين عظيمين من بنى اسرائيل كل جندي اثني عشر الفا الى
مدائيا فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها فداها الله اسرا عظيما هم وروساهم
ومقاتلتهم فلم يبق منهم الا الصبيان والنساء والذمنى والمرضى وامر
على الجندي يوشع بن نون وكالب ابن يوقنا ودخلوا بلاد فرعون فغنموا ما
كان فيها من اموالهم وكوزهم وجملوا من ذلك ما قدروا وما لا يطيقون
حمله باعوه من قوم اخرين ثم ان يوشع لما استخلف على قوم فرعون رجلا
منهم وعاد الى موسى وذكر ابن عبد الحكم في تاريخ مصر انه من ذلك الزمان
نسلط نساء مصر على رجالها بسبب ان الامراء والكبراء تزوجن بنين دونهن

قال الكلبي لما اهلك الله
فرعون فقتل
كل من ملكها

من العامة فكانت لهن السطوة عليهم واستمرت هذه سنة نساء مصر الى يومنا هذا
قلت سياقة هذا الكلام يدل على ان موسى عليه السلام لم يعد الى مصر بعد
خروج بني اسرائيل على ما لا يخفى واسرا علم النوع الخامس والعشرون
فيما جرى من الحوادث بعد خروج موسى بنى اسرائيل من مصر وقطعهم
البحر روى عكرمة والكلبى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قطعهم موسى البحر
يوم عاشوراء فلهذا اعطوه وصاموه وكان ذلك يوم الجمعة فأتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم وهي التماثيل واختلفوا في القوم الذي كانوا يعبدون التماثيل
على اقول احداهما انه كان من لحم وجزام من العرب قاله قتادة والثاني
من الكفانيين قاله مقاتل والثالث من العاقبة قاله الحسن فامر موسى
بقتلهم فقال له قومه اجعل لنا الهما كالهم الهة فغضب موسى وقال انكم
قوم تجهلون اي نعمة اسدي عليكم وقد شاهدتم سلطانه في نجاةكم واهلاك عدوكم
اذ هولاء سبوا ما كانوا يعبدون اي زابل مضحك وقال ابن كثير
ناقل عن اهل الكتاب قالوا واخذت مريم النبية اخت هارون دقا بيدها
وخرجت النساء في اثرها كالفن بد قوف وطبول وجعلت مريم ترسل لهن
وتقول سبحان الرب القهار سبحان الذي قهر الجبول وركبها التي في البحر
تعنى ذلك بعد خروجه من البحر سائرا ثم قال ولعل هذا هو الذي حمل محمد
ابن كعب القرظي على زعمه ان مريم بنت عمران ام عيسى هي اخت موسى وهارون
عليهما السلام في قوله يا اخت هارون وقد بينا غلطه في ذلك وان هذا لا يمكن
ان يقال ولم يتابعه احد عليه بل كل احد خالفه فيه ولو قدر ان هذا المحمودة
فهذه مريم بنت عمران اخت موسى وهارون وام عيسى عليه السلام واقفتها
في الاسم واسم الاب واسم الاخ وقولم النبية استعارة لها كما يقال للمرأة من
بيت الملك مدكه ومن بيت الامراء مبع ولم يكن مباحا شرعا شئ من ذلك لالانها
نبيهة حقا يوحى اليها ثم قال وضربها بالدف في مثل هذا اليوم الذي هو اعظم
الاصياد عندهم وليل على انه قد كان شرع من قبلنا ضربها بالدف في العيد وهذا
شرع لنا ايضا في حق النساء الحديث الجاريتين اللتين كانتا عند عائشة رضي الله عنها

يضربان

يضربان بالدف في ايام منى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مضجع ظهر موسى
اليهم ووجهه الى الحايضا فلما دخل ابو بكر رضي الله عنه زجر من وقال ايمر مار
الشيطار في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دع عنك يا ابا بكر فان
لكل قوم عيد وهذا عيدنا وهكذا يشترع عندنا في الاعراس والقدوم الغائب
انتهى كلامه والذي مشتمل عليه هذا النوع كثير ولكن نحن نذكر واحد منها
على حد يسره لنا طرين النوع السادس والعشرون في قصة ذهاب موسى
الى الجبل لميقات ربه قال اسدي في واد واعدا موسى الاية قالوا وكان
موسى عليه السلام قد وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان يخرجوا منها وهناك عدوهم
ان ياتهم كجباب فيه ما ياتون وما يدرون فلما اهلك الله فرعون وقومه و
استنفذ بنى اسرائيل لم يكن لهم كتاب ولا شريعة يتنبهون اليها قالوا يا موسى
ايتنا بالكتاب الذي وعدتنا فقال موسى ربه ذلك فامر ان يصوم ثلاثين
يوما ثم يتطهر ويظهر ثيابه وياتي طور سيناء الكلام ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين
يوما فلما قصد الجبل انكر ظلوف فمعه فتمسك بعود خرنوب وقال ابن العالبيه
اخذ من لحاء الشجر فصه فقالت له الملائكة كما استم فيك رايحة المسك فافسد
بالسواك فوحي اليه ان صم عشرة ايام اخرى وقال اما جعلت علمت ان ظلوف
فمر الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقال وهب ولما شربك ذهب بعض الخوف
فامر اسدي ان يصوم عشرة ايام ولو ذهب الكلد الامر بصيام ثلاثين يوما والظوف
بضم الحاء خلف فم الصائم ظلوفاً واختلفوا فيها على قولين احدهما انها ذوقته
وعشرة من ذي الحجة قاله مجاهد وقال ابن عباس ذوالحجة وعشرون للحرام
وهو الاصح وهو المراد بقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكان التكليم يوم
عاشوراء والميقات الميعاد ولما مضت الاربعون تطهر وظهر ثيابه لميعاد ربه
واستخاف على بنى اسرائيل هارون واخذ طور سيناء وكلمه ربه وناجاه وقربه
وقال فقال لما اتى الميقات تطهر ولبس ثيابه فوحي اسدي اليه يا ابن عمران
اغسل قلبك من حب الدنيا ولسانك من ذمها وقف على طور سيناء اربعين يوما
يليا لها فان اريد ان اناجيك بغير ترجمان ونادي منادى من بطنان العرش

قصة ذهاب موسى الى الجبل لميقات ربه

اي من وسطه يا بعباد الدنيا ان الله يريد ان يكلم عليك عبده موسى بن عمران
فقط اولت الجبال كلها الاطوار سينا فانه تواضع واحتقر نفسه فكلم موسى عليه
وقال مجاهد اول ما قال له اسرعا لي يا موسى اتدري لما اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي قال لا يا رب قال لانك لما كنت ترى الغنم لتسبيبت ندرت سخلة
عن امها فوقف لها واخذتها ومسحت براسها وقتلت الحقي باثنتك وقال وهب
وكان بينه وبين الله سمون مجابا فرفعا كلها الا مجابا واحدا وقال ابن عباس
قربه الله وادناه حتى سمع صيرا الا فلام في اللوح المحفوظ وانزل عليه التوراة
في عشرة الواح من الزبرجد فيها الف سورة في كل سورة الف آية فيها امر ونهي
ووعده وعيده وحلاله وحرامه وفي الحديث ان الله كتب التوراة بيده وهي
خمس اسفار قال وانزل عليه بعد ذلك مائة صحيفة قال وكله خمسمائة الف كلمة
كذا روى عن ابن عباس وقال مجاهد الف كلمة قال وهب وكان من جملة كلام
ياموسى ان رايته الف خير مقبلا فقال مرجا بشعار الصالحين واذ رايته الدنيا
اقبلت فقد ذنبا مجلت عقوبته ياموسى ان يتقرب المقربون اليه بمثل الرضا
بقضاي ولنا ياتي بعد لخط الحسناتك من النظر الى الحارم واياك ان تجوع بيديك
لدينا اعناقك وذاك ابواب مرجعي ياموسى ان من الفقير وقرب بما سهم
منك واياك والدنيا فانك لن تغني بكبيره اضرك عليك من حب الدنيا والركون
اليها ياموسى قد للتائبين النادمين ابشر ووقد للعباد المنكبين الخسوا
وقال المغلي بعث الله جبريل عليه السلام الى جنة عدن فقطع شجرة منها
فاخذ منها تسعة الواح وقيد عشرة وقيد سبعة وقيد لوصيها طول كل لوح
عشرة اذرع بذراع موسى عليه السلام وكذا لك عرضة وكانت الشجرة
من زمره خضرا ثم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بسبعة اعفان من
سدة المنتهى فجاءهم من مصرنا جميعا نوراً وضوا نور فلما اضاء ما بين السماء
والارض فكاتب التوراة وموسى عليه السلام بسمع صيرا الا فلام فكاتب الله
له في الواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ وذلك يوم الجمعة
فاشرق في الارض بالنور فوضعت الواح على السما فلم تعلق جملها حتى بلغوا

موسى

موسى عليه السلام فوضعوها على الجبل فانضغ الجبل وخضع قال اسرعا لي
انزلنا هذا القرآن على جبال الالية فوضعوها بيدي موسى عليه السلام عند
العصر فقبض موسى على الواح فلم يطق حملها فلم يزل يدعوا ويتضرع حتى
هيا اسر له حملها فحملها وذلك قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
الالية وقال ابن كثير وكانت الواح من جوهر نفيس وذكروا ان خشي انهما من
زبرجد خضرا وياقوت حمرا وقيد نزلت التوراة قطعة من صخرة صماليها
له فقطعها بيده وشقها باصابعه وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء
فيها التوراة وان طولها كان عشرة اذرع وقيد نزلت التوراة سبعين وقر
بغير يقرأ بحرمة في سنة لم يقرأها الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير
عليهم السلام ففي الصحيح ان الله كتب التوراة بيده وفيها مواعظ عن الانام
وتفصيل لكل ما يحتاجون اليه من الحلال والحرام والكلمات العشر التي هي
معظم التوراة اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشرك بشئ واشكر لي ولوالديك
ولا تقصد النفس التحريم الله ولا تشهد بالزور ولا تحسد ولا تزنا ولا
تسرق ولا تبغ لغيرك ولا تغدرن بحليلت جارك واجب للناس ما يحب
لنفسك وقد اعطاها الله جميعها على اسر عليه وسلم في ثمان عشرة آية وهي
قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك ثم
جمعها في ثلاث آيات من سورة الانعام وهي قوله قد تعالوا لتل ما حرم ربكم عليكم
الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون النوع السابع والعشرون في تنق الجبل على بني
اسرايل قال اسرعا لي واذ تنقنا الجبل فوقهم كما نه ظلة قالوا فلما رجع موسى عليه
السلام الى قومه وقد اتاهم بالقرآن ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للاصا والافتا
التي كان فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل ان يلقح قدهم وهم
وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار رامة الرجل وكانوا سامة
الفوق لهم ان لم تقبلوها والا لقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس امر
اسرايل من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قار على رؤسهم مثل
الطلة وذلك قوله تعالى واذ تنقنا الجبل فوقهم كما نه ظلة تنقنا قلنا وقيد

قال تنق الجبل على بني اسرايل

علقتا ورفعتا وكل شئ اظلك وعن ابن عباس رفع اسد فوقهم الطور وبعث
نارا من قبل وجوههم واتام البحر الملح من خلفهم وقتل لهم خذ واما انما
بتوق واسموا فانه قبلتوم وفضلتم ما امرتم والا ارخصتم هذا الجبل وغرقتم
في هذا البحر واخرتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك و
سجدوا على مشق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم يبكون فصار ذلك
سنة في اليهود لا يسجدون الا اضافة وجوههم فلما زال الجبل قالوا يا موسى
سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وقال الحسن البصري سجد كل واحد
على حاجبه الايسر ونظر بعينه اليمنى الى الجبل مخافة ان يسقط عليه فلذلك
ليس في الدنيا يهودى الا او يسجد على حاجبه الايسر ويقول هذه السجدة
التي رفع منها هذا العذاب النوع الثامن والعشرون في ترفع موسى بعد
التكليم قال وهب ولما رجع موسى عليه السلام من التكليم غشي وجهه نورا
عظم فتبرقع ولولم يتبرقع لما منهم من نظر اليه ومنذ كلمه اسد تعالاني لم يقرب
النساء وعن الحسن رضي الله عنه مكث موسى عليه السلام بعد ما نقشاه الكون
يتجلى رب العالمين وانصرف الى قومه اربعين ليلة ليراه احد الامم حتى
اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان يموت وروى
العلبي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كلم الله موسى عليه السلام كان بعد ذلك يبصر ريب الغلظة في الليلة
الظلمة على الصفا من مسير عشرين فرسخ وفي المرأة فان قيد فنور النظر اهدى
نورا ككلامه وقد رأى نبيا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ولما عاد لم
يتبرقع فلما موسى كان نجبا والحجب مستورا وبينما عليه السلام كان رحمة
للعالمين والرحمة لا تكون مستورة بل عامة للخلائق اجمعين النوع التاسع
والعشرون في سوال موسى الروية عن وهب بن منبه قال لما سمع موسى عليه
السلام كلام ربه استجلاه واشتاق اليه ولطم في رويته قال ربه ارفا
انظر اليك الاية وقال ابن عباس ومعنى الاية اعطيت النظر اليك فقال
الله تعالاني ان تراني معناه ليس لي بشر في الدنيا ان يراني ولا يراني فيها اصلا
وتلوت

في سوال موسى
ربه موسى

وموت ولا يطيق احد ان يراني وقال السدي لما كلم الله موسى عليه السلام غاص
ابليس في الارض حتى خرج من بين قدحى موسى عليه السلام فومس له وقال
انما كلمك شيطان فصد ذلك سال الربيا فقال له اسد تعالاني ان تراني من نظر الى
مات وقال موسى عليه السلام المي سمعت كلامك واستقمت النظر اليك ولين
انظر اليك ثم اموت احب الي ان اموت ولا اراك وقال وهب حدثنا جوير عن ابي
عباس قال لما راى اسد حرس موسى عليه السلام على الروية قال له اذهب الى
ذلك الحجر الذي في راس الجبل وهو جبل مدين يقال له طور سيناء وطور زبير
فاقعد هناك وامر اسد الملائكة ان تمر عليه فنزلت ملائكة السبع سموات ولهم
اسماء من نعمة بالتسبيح والتكليم والتقديس على سور شتى واجمعة منهم
كالاسود والرحوش واقتل جبريل وميكائيل وسرافيل وعزرايل وحملته الرث
على صورهم التي خلفهم اسد عليا ففرغ موسى وكاد ان يخلف فواده وجعل يبكي
ويتضع ويقول يا رب ندمت على ما سالت فهل انت مجي من مكاني فناداه
بعض الملائكة يا ابن النساء الخيض اصبر على ما سالت فتكلم من كثير ما رايت يا اخي
يا ابن الخاطي من ذلك الذي عجزك على ما طلبت ونا داه اسرافيل يا ابن عمران واسد
لنقى لروما الملائكة منذ خلقنا اسد لم نرفع روسنا نحو العرش خوفا وقرعا
فاحملك ايها العبد الضعيف على الاقدام على ذلك فقال موسى اجبت ان اعرف
من عظمة ربي ما عرفت قال وهب ثم اوحى الله الى الجبل اني مجي لك فارقت
السموات والارض وجميع المخلوقات خضوا لله سجدا ثم تجلى الله للجبل فجعله
دكا وخض موسى صغقا من نور ربه العزرة وانقلب الحجر الذي كان جاسا عليه
مثل القبة ولولا ذلك لاحترق وقال وهب فيما ذكره الشعبي وغيره لما سأل
موسى ربه الروية ارسل الله له الصباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق
فا حطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله ملائكة السموات ان يعرضوا على
موسى اربعة فراسخ من كل ناحية فمرت به ملائكة السماء الدنيا كسرايا البقرا
يتسبح افواههم بالتقديس والتسبيح باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم
خرا امر اسد ملائكة السماء الثانية ان اصطوا على موسى عليه السلام فهبطوا

عليه مثل الاسد لهو كعب يا تسبيح والتقديس ففرغ موسى عليه السلام واقتصر
كل شعرة في جسده ثم قال ندمت على مسيئتي فهل يجيبني من مكان الذي انا
فيه شئ فقال جبرئيل ملائكة يا موسى اصبر لما سيلت فقليد من كثير ما رايته
ثم هبطت ملائكة السماء الثالثة لهم لعل شديدا واواهمهم تسبح بالتسبيح و
التقرس كعب الجيش العظيم وكلهب النار ثم هبطت ملائكة السماء الرابعة
لا يشبههم شئ من الذين مروا بهم قبلهم لهم اللون وسائر طفتهم كالثلج
الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح ثم هبطت ملائكة السماء الخامسة في سبعة الوان
ولم يستطيع موسى ان يتبعهم طرفه عينا لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم
فامتلأ جوفه خوفا فقال له جبرئيل ملائكة يا ابن عمرا ان مكانك حتى ترى ما لا
تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان هم يطوا على عبدى الذي
اراد ان يرافى فهبطوا عليه في كل ملك مثل النخلة الطويلة فآرا فرأى أشد
ضوا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا جاوبهم كل من كان قبلم
من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبح قدوس رب العزة
ابدا اليموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم صار يسبح معهم
ويكفي ويقول رب ادركني ولا تنس عبدك لا ادرى انقلت مما انا فيه
امر لا ان خرجت احترقت وان مكنت مت فقال له كبير الملائكة قد
او شك انه يشتد خوفك ويخضع قلبك فاصبر للذى سالت ثم امر الله
ان يجعل عرشه في الملائكة السماء السابعة وقال اروا اياه فلما بدأ نور
العرش انضج الجبل من عظمة الله تعالى ورفعت ملائكة السموات اصواتهم
جميعا فارخ الجبل وان ذلك كل شجرة كانت فيه وحر العبد الضعيف موسى
صعقا على وجهه ليس معه روح فقلب الله الذي كان عليه موسى وجعله
كهينة القبة لئلا يخترق موسى عليه السلام وارسل الله اليه روح
الحياة برحمته فقام يسبح الله ويقول امنت انك ربي وصدقت انه
لا يراك احد فيجبى ومن نظر الى ملائكتك الخلع قلبه فاعظمك واعظم
ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يعد لك شئى
ولا

ولا يقوم لك شئى رب ثبت اليك الحمد لك لا شريك لك رب العالمين وفي حديث
السدى لما علمت الجبال ان الله يريد ان يتجلى بجبل منها تعاطت وتشاجخت
رجاء ان يكون تجلى الله عليها وجعل يتواضع من بينهن فلما رأى الله نوره
رفعه من بينها وخصه بالتجلى قال الله فان استقر مكانه هذا الجبل
صوف تراى تجلى الله للجبل واختلفوا في معنى التجلى فقال ابن عباس
ظهر نوره للجبل وقال الفخاك اظهر الله من نوره للجبل مثل منخر الثور
وقال عبد الله بن سلام ما تجلى من عظمة الله للجبل الا مثل سم الحياض حتى
صار دكا وقال السدى ما تجلى من عظمة الا قدر الخضر وعن انس رضى
الله عنه ان رسولا صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه للجبل جعله دكا
قال هكذا باصبعه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الابهام على المفصل
الاعلى من الخضر رواه احمد والترمذى وصححه وابن جرير والحاكم فضاح
الجبل يعنى غاد وموسى عليه السلام ينظر حتى ذهب اجمع وعن سهل اظهر
الله من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبال دكا قال ابو بكر فعند
اذ ذاك كل ماء وافاق كل محبوب وبرى كل مريض وزالت الشوك عن
الاشجار واخضرت الارض وازهرت ووجدت نيران الجوس وخرت الاصنام
لوجهها وقال السدى ما تجلى للجبل الا مقدار جناح بعوضة فصارت الجبل
دكا قال ابن عباس تراى وقال سفيان ساخ في الارض حتى وقع في البحر
فهو يذهب معه وقال عطية صار ملاها يلا وقال الكلبي جعله دكا اي
كسرت جبال اسفارا وروى الثعلبي باسناده الى انس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا قال صار لعظمته ستة اجبال فوفقت ثلاثة منها بالمدينة احد وورقا
ورضى ووقعت ثلاثة بمكة ثود وشير وحرى وخر موسى صعقا قلت
ذكر ابن الجوزى في الموضوعات احاديث من هذا الجنس منها هذا الحديث
قال لا يصح في اسناده ابن عبد البر بن عمر ان رواه عن معاوية بن عبد الله
عن خالد بن ايوب قال ابو حاتم بن حبان الحافظ هذا حديث موضوع

لا اصل له وعبد العزيز بن عمران يروي المناكير عن المشاهير وقال البخاري
لا يكتب حديثه وقال ابن معين ليس بثقة وتركه النسائي وفي الباب عن ابن
عباس وغيره لا يصح فيه حديثه وهي عكرمة عن ابن عباس قال طارست
منه قطعة الى اصبهان فصادت كلالا لعمرة الحيوهر القيمة وهي الحافظ ابو
القاسم في تاريخ دمشق عن ابن الحسين الرازي قال الاطوار التي كلم الله
موسى عليها اربعين ليلة طور سيناء وهو بالقرب من بحر القلزم والطور الذي
بيته المقدس والذي بطبرية عند الكنانة والطور الذي بدمشق وهو جبل
كوكب الكتيبة الحربية وكوكبا قبل داريا قال السبط والاصح انه ضو طب على
جبل الطور الذي ببحر القلزم وقال ياقوتة في المشترك الطور سبعة مواضع
الاول طور حيتاء زيتاء بلفظ الزيت من الادمان مقصود على الجبل بقرب
داس عين الثاق طور زبتا ايضا جبل بيت المقدس وفي الاثر مات
بطور زبتا سبعون الف نبى قتلهم المجرع وهو شرق وادي سلوان الثالث
طور على جبل بعقبه حطل على مدينة طبرية بالاردن الرابع الطور على
جبل عنده كورة مشتمل على عدة قري بارض مصر من جهة القبلة بين
مصر وبين جبال فاراف الخامس طور سيناء اختلفوا فيه فقيل هو
جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام وقيل سيناء حجارته وقيل شجر فيه
السادس طور عبيد بن بفتح العين وسكون الباء الموحدة وكسر الدال المهملة
وياه ارض الحروف ونون اسم بلدة من نواحي نصيبين في بطن الجبل المشرف
عليها المتصل بجبل الجودي السابع طور هارون علم بجبل عالي مشرف
في قبلي بيت المقدس فيه فيما قيل قبر هارون عليه السلام وقوله تعالى
وضم موسى صعقا اي غشي عليه وقال قتادة مات والاول اصح لانه لو
مات ما عاش ابدا فلما افاق عادت روحه اليه قال سبحانه وهذا دليل
على انه لم يموت اي نزهتلك وانا اول المومنين انك لا ترى في الدنيا وان من
ذلك مات وقد روى ابو احمد بن عبد بن ابي عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فمن نور جعله دكا قال ابن
الجوزي

الجوزي في الموضوعات ولا يصح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من
عمل بن ابي العوجا وكان زنديقا ويحتمل تصحيح الحديث اخرج خضوع وقال لا يصح
الجبل من نور الله مقدر خصوي هذا متلخص من ان يجعل له خصرا ويستقيم
معنى الحديث وروى الواقدي عن ابن عباس قال لما قال موسى ارفع انظروا ليدك كشف
له الحجاب عن الجبال وبرز له جبل قاف وقال انظر فنظر فاذا امية الف نبى
اربعة وعشرين الف نبى عليهم العبا حرم بين يديه كلهم بقوله ارفع ارفع
قال ابو حنيفة النوفلي راي ثمانية عشر الف عالم يقولون ارفع وروى عن الفضل
ابن عياض روى امره انه قال جاء ابيس وموسى يناجيه ربه فوقف قريبا منه
فقال له بعض الملائكة يا ملعون ما الذي ترجوا منه فقال ما رجوت من ابيه
ادع فقال ارفع لي زول الوسواس فان قيدا لم يمنع الرويا فالجواب من وجم
احد هان تراخي خرج جوابا لموسى لانه ساء ما لا يكون في الدنيا فاجبهم بالسجود
والثاق الروية غاية الكرامة ومنتهى المنزلة ليس بعد ما منزلة فلو جعلت
لموسى في الدنيا لم يبقى لها في الجنة التي هي دار البقا والكرامة معنى فاذا
كان يوم القيمة اكرم الله اكرم عباده وهو محمد صلى الله عليه وسلم انا اول من
يطلق باب الجنة والجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها فكانه قال له لن
تراه قبل عهد فلا تطعم فيها ليس لك وقال عبد الله بن المبارك روى الله عنه
لما كانت الدنيا فانية والابصار فانية والمخ سبحة وتعالى باق لم تحسن انا
ينظر الغاني في الغاني الى الباقي وقال سجيل بن عبد الله قيدا له يا موسى
بالامس تسالني نصف رغيف وتقول رب اني لما انزلت لي من خير فقير
واليوم تسليخ الروية لن تراها فان قيدا لما سار الجبل وكالما رآه وقابوب
المومنين ايام تراه ولا تندك فلما جعل الله الجبل فدالموسى عليه السلام لانه
بجاد والقابوب بيوت الحق سبحانه وتعالى والسالك لا يحرب بينه وقال الكلبي
عن موسى عليه السلام صعقا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التوراة يوم النحر
واسما علم النوح الثلاثة في قوله بن اسرائيل انه ادرك قال الفز الادب العظيم
المخصية في البخاري باسناده عن ابن عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال كانت بنو اسرائيل تغتسل عراة ينظر بعضهم الى بعض والى سواة بعض
وكان موسى يغتسل وحده فقالوا واس ما منعه ان يغتسل وحده معنا الا ان
به ادركه قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فنجح موسى في
اشع يقوله ثوبك ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواته فقالوا واس ما
موسى من باس فقام الحجر حتى نظر واليه واخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا
قال ابو هريرة انه واس ان بالحجر ضربا سنة او سبعة من ضرب موسى فذلك
قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذ وموسى الا براهجه في الصحيين والبخاري
عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان حيا متسترا لارى
من جلده شيئا استحياء من الله تعالى فاذا امره من بنى اسرائيل قالوا ما استتر
هذا السر الا من عيب في جلده اما برص او درة او مائة وان اسرار اذ ان
يريه عما قالوا تخلى موسى يوما وحده ووضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما
فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وتبع
الحجر وجعل يقول ثوبك ثوبى وذكر حتى انتهى الى ملا من بنى اسرائيل
فراوه عن يان احسن ما خلق الله واهم ما يقولون وفيه فطفق بالحجر فان فيه
من اثر من به ثلاثا واربعها وخمسا ونزلت الاية قوله جمع اى اسرع اسراعوا والنز
الاثر والملا الاشراف وقال سعيد بن جبير الحجر الذى وضع عليه ثوبه هذا الذى
كان يجمله معه في الاسفار فيضرب به فتتجر منه الانهار فان قيل فكشف العورة
حرام في حق غير الانبياء فكيف موسى وعورته بادية فالجواب من وجهين احدهما
ان كشف العورة حرام في شرعنا اما في شرعهم فلا والدليل عليه انهم كانوا
يغتسلون عراة وموسى يراهم ولا ينكر عليهم ولو كان حراما لانكر عليهم واستنار
موسى عليه السلام انما كان من باب الحياء لانه كان يجب عليه ذلك والشافى انه
يحتمل ان موسى عليه السلام كان عليه ميزر رقيق يظهر ما تحته لما ابتل الماء
فراواه احسن الخلق فزال عنهم ما كانا في نفوسهم واسما علم النوع
الحادى والثلاثون في قصة السامرى قال اسحق بن عيسى واتخذ قوم موسى
من بعد الاية قالوا لماذا حب موسى عليه السلام للجد لحيقات ربه استخلف على

في قصة السامرى
واتخاذ العجل

قوله

قوله اخاه هارون عليه السلام فجاءه جبريل على فرس الحياة لا يصيب حافر
شيا الا حيا ولا يطأ موضعا الا اخضر واغشب وكان جبريل عليه السلام قد
اقام موسى ليأخذ الى الميقات فراه السامرى على ذلك الفرس وعرفه وقال
ان هذا الفرس شان واخذ قبضة من تراب حافر فرسه قيد اسمها حيزور
وهذا قوله السدى وقال الكلبي انما اخذ السامرى ذلك حين عبروا البحر
وجاءه جبريل عليه السلام على فرس بلقا خطوها مد البصر عليها تركب
الانبياء كلهم وفاض البحر وشمتم خيول فرعون ريمها ففاضت على اثرها
وقال الثعلبي وانما عرف السامرى جبريل دون بنى اسرائيل لان فرعون حين
امر بدمع ابنا بنى اسرائيل جعلت المرأة اذ اولدت الفلام انطلقت به سرا في جوف
الليل الى بحر اواد اوغار في جيب فاخفته فيقيض الله له ملكا من الملائكة
يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالناس فكان الذى تولى السامرى جبريل عليه السلام
فكان يمس من احداهما ميه سمنا ومن الاخر عسلا فن ثم عرفه ومن ثم الصبي
اذ اجاب يمس ابهامه فيروى من المص ويجعله فيه رزقا ويقال ان جبريل
عليه السلام وكل بالسامرى وعلا لبونا يسقيه اللبن بالعداة والعش حتى كبر
ولتخط بالناس فلذلك عرفه دون ساير الناس من بنى اسرائيل لانه هو الذى
رباه قال قتادة وكل بالسامرى عظيما من عظام بنى اسرائيل من قبيلة يقال
لهاسار ولكن عدوا اسراف لما قطع موسى الحجر كان مع الذين قالوا لجعل
لنا الها كالهة وقيل كان رجلا صايغا من اهل ناجر ما قرية من قرى
دوقا بالعراق وقال سعيد بن جبير كان من اهل كمان وهو الاشتهر واختلفوا
في اسمه فقال ابن عباس طعمه وقال الحسن مينا وقيل موسى بن طهر وقال
مقاتل اسمه يوسف وكان منا فقا يظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون
البقر فدخل قلبه خبيث البقر ولما ذهب موسى لميقات ربه وكان قد وعد
قومه ثلاثين ليلة فانتهاها اسر بعشر حتى صادته اربعين يوما فعد بنو اسرائيل
الثلاثين فلم يرجع اليهم موسى افسنوا وقالوا ان موسى قد اختلفنا الوعد
فاغتم السامرى ذلك حتى فعل ما فعل وقال لهم ان موسى قد اختلف منكم

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فينبغى لكم ان تتخذوا لها فان موسى ليس يرجع اليكم وقد تم الميعاد وكان
للحق الكثير الذي استعارها بنو اسرائيل من قوم فرعون في ايديهم فلما فصل
موسى عليه السلام قال لهم هارون ان انا على القبط التي استمرتموها منهم
غنيمة فلا تتخذكم فاجمعوها واخزواها خضرة واد فتوها فيها حتى يرجع
موسى عليه السلام فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك وجاء السامري بالقبضة
التي اخذها من تحت حافر فرس جبريل عليه السلام فقال هارون اقد فيها
فيها فظن هارون انها من اللقي فقال له اقد ف فقد فيها فيها فصار
القي عجل جسد اله خوار وقال ابن عباس او قد هارون نارا وامرهم ان
يقذفوها فيه فذف السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجل جسد
له خوار فكان للبلاد والفتنة فصار كذلك وكان هارون عليه السلام
امر بالقاء القبضة فيها وهو يظن انه من تلك اللقي وقيل ان الذي
قال لبني اسرائيل ان الغنيمة لا تتخذ لكم هو السامري فصدقوه وجمعوها
فدفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلثة ايام ثم قذف فيه القبضة
فحني وخارج حرق وقال السدي كان يخور ويمشي واخرجه السامري
فقال هذا الحكم واله موسى فنسى اى الخطا الطريق وتركه ههنا وخرج
يطلبه فذلة لك اباط عليكم واخاف الوعد وقيد لما صاغه وقذف فيه
القبضة اشعر العجل وعدا وخار وصار له لحم ودم وقيل ان ابليس
ولج في بطنه فخار ومشي وقال على رضى الله عنه سمى عجلا لانهم تجلجوا
قبل رجوع موسى اليهم وقال الحسن البصري اسمه بهبوب قالوا
فلما راوه وسمعوا قوله السامري افتنوا به الا اثني عشر الفا وكان مع
هارون ستمائة الفا فحكفوا عليه يعبدون من دون الله واجبوه حبا
ما احبوا مثله شئ قط وقال ابن عباس خار حرق واحدة فرقبوا حوله
اى فضوا ولم يعد الى مثلها وقال مجاهد خار العجل وهو مرصع بالجواهر
التي اخذها من بني اسرائيل فقال السامري هذا الحكم واله موسى
فقتله ههنا وقال مقاتل عبده منهم عشرة الاف وهم الذين قالوا يا موسى
اجعل

اجعل لنا الها وقال هارون يا بني اسرائيل انما فتنتم به وان ربكم الرحمن الالاه
فاقام هارون عليه السلام فيمن معه من المسلمين واقام من يعبد العجل على
عبادته وخاف هارون ان يار بمن معه من المسلمين الى الفيتين الصالحين ان
يقول له موسى فرقت بيني وبين اسرائيل وكان له هاييا مطيعا وعن راشد بن سعد قال
اشهر يا موسى ان قومك قد افتنوا من بعدك فقال يا رب من نفع فيه الروح
قال انا قال انت فتنتم ان هي الا فتنتك فقال الله تعالى انا وابت ذلك في
قلوبهم فيسبرته لهم ولما رجع موسى عليه السلام من الميعاد الى قومه وسمع
اللفظ حول العجل وما يصنعون به التي الا لواح من يده ففكرت فصد عامه
الكلام الذي كان فيها ولم يبق منها الا اسد سها ثم اعيدت له في لوجين ثم اخذ
شعر راس هارون بيمينه ولحيته بشماله وكان هارون قد اعتزل في الاثني
عشر الذي علم يعبدوا العجل وقال ما منفك اذ رايتهم صنوا الا لا تتبعى افعصيت
امرى هلا قائلتهم اذ علمت اى لو كنت فيما بينهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هارون
يا ابن ام لانا خذ لحيتي ولا راسى اذ خشيت لوقايلتهم ان يصيروا حز بينا يقتل
بعضهم بعضا فتقول فرقت بيننا وبين اسرائيل ولم ترتب قولي اى لم تحفظ وصيتي
حين قلت اخلصني في قومي واصبح ثم اقبل على السامري وقال ما خطبك يا سامري
اى ما شانك وما امرتك فقال بصرت بمالم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر
الرسول اى اثر حافر الرسول فنبذتها وكذالك سولت لى نفسى قالوا ولما علم
بنو اسرائيل انهم قد صنوا واخطوا في عبادتهم العجل ندموا على ذلك واستغفروا
وقالوا ايش نصنع فقال موسى عليه السلام فتوبوا الى بارئكم قالوا وكيف نتوب
قال فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرى العجم جزاء لهم بحسن ما كرموا من الفتان
عين عبد والعجل فاستسلموا لذلك فجلسوا في الاقنية مخبتين وانسلت
القوم عليهم للخناس وكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وصديقه وجاره
فلم يمكنهم لمضى لامر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف تفعل ف ارسل الله صابرة
وسحابة سود الا يبصر بعضهم بعضا وقيل لهم من طاب خبوتة او مد طرفه الى
قاله او اتقاء بيد او رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يستلونها

لما تحفظت
عبادة العجل

الى المسافة كما كثر فيهم القتل وبلغ عدة القتلى سبعمائة الفادى موسى وهارون
وكجا وتضرعا وقال يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية فكشف اس السحاب وامرهم
ان يرفوا السبلح عنهم ويكفوا عن القتل فلما انكشف السبابه عن القتلى استند
ذلك على موسى عليه السلام فاجاب اس اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل و
القتول في الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي منهم مكفرا عن ذنبه
وذلك قوله تعالى فتا ب عليكم ثم امر اس موسى عليه السلام حين تبرأ اكثر
عبدت العجل من عبادة الله ولم يقرؤا بذلك حين امرهم بالقتل ان يرد العجل
بالمبرد ويخرفه ويدريه في النيل فمن شرب ماء من عبد العجل اصفر وجهه
واسودت شفاته وقيد نبت على شابه الذهب فكان ذلك علما بحرمة فاخذ
موسى العجل فبرده بالمبارد ثم حرقه وجمع رماحه وامر السامري حتى بال عليه
استخفا فاباه شرد راه في الماء ثم امرهم بالشرب من ذلك الماء فشربو
منه فاسودت شفاه الذي عبدوا العجل واصفرت وجوههم فاقرؤا نوحب
العجل وعبادته وقالوا يا موسى اننا قد ندنا على صنعنا وتبنا الى اس تعنا
فلو امرنا اس ان يقتل انفسنا لتقبلت قوتنا قتلناها فقيل لهم اقتلوا انفسكم
ثم ان موسى عليه السلام هم بقتل السامري فاجاب اس اليه لا تقتله فانته
سبحي وفي رواية فان قلته كانت كقارة له فلعنه موسى عليه السلام وقال
اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وهذا على ذلك بان
لا يمس احد معاوية له على مس ما لم يكن له مسه وامر موسى بنو اسرائيل
ان لا يخرجوا ولا يقربوا فصار السامري وحشيا لا يالف ولا يولف ولا
يدنو من الناس ولا يمس احد منهم فمن مسه قرص ذلك الموضوع بالمقر
لما ان هلك وقال قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك لا مساس وقيل انه
مس واحد من غيرهم احد منهم حرم كلاهما في الوقت اى ابا واسم علم
وفي المرأة ذكر في اثناء هذه القصة ان موسى التقى الالواح غضبا على قومه
وكان شديد الغضب قال زيد بن اسلم كان اذا غضب اشتعلت النار في
قلنسوته وكانت القود خمسة اسفار فرفع اربعة الى السماء وبقي سفر
واحد

واحد وقيد سبع واحد واخذ موسى براس اخيه هارون بجره اليه وقيل انما
اخذ بلحيته واذنيه فغير بالراس عنهما وهذا جهل لمن رأى ان الاذنين من
الراس سميا بما وقيل انما اخذ بلحيته وكان هارون يحب الى بنو اسرائيل
من موسى لانه كان الير والطف واكبر سنا وقال مجاهد وضع موسى تابوتا
من ذهب وزنه ستمائة مثقال وترك فتات الالواح فيه فان قيد هارون
من اخوة من ابيه وامه فلم يكر قوله يا ابن ام الجباب من وجوه لحدها
انه اراد استرقاقه واستعطاه قاله الثعلبي والثالث ان قيد كان احاه
لامه والثالث لان الولد من الام من جهة الحقيقة ومن الاب من جهة
الحكم وانما خص اللحية والراس بقوله لا تاخذ بلحيتي ولا براسي لانما عضوان
يقصد بهما الاكرام من دون ساير الاعضا وذكر في المرأة ايضا وقال
مقاتل ثم قال موسى بالهي من صاع العجل قاله السامري قال فمن جعل فيه
الصوت حتى خار قال انما قال فاننت قومي قال يا موسى انى حكيم
بيدى الضلال والهدى ومصداقه قوله فاننا قد فتنا قومنا النوع الثالث
والثلاثون في قصة السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام قاله اسدينا
واختار موسى قومه سبعين رجلا الاية اختلفوا في سبب اختيار موسى
السبعين فقال السدي امر اس موسى ان ياتيه في اناس من بنو اسرائيل
يعتدرون اليه من عبادة العجل فاختر موسى سبعين رجلا لينطلقوا
معه الى الجبل فلما سعد الجبل قالوا لنا نؤمن لك حتى نرى اسد جهرة
فانك قد كلمته فارنا فاختارهم الصاعقة فانوا وقال ابن اسحاق انما
اختارهم ليؤوبوا اليه مما صنعوا وقال الكلبي امر موسى السبعين ان
يتطهروا ويظفروا اشيائهم ويصوموا ثم خرج الى طور سيناء لميقا تاربه وكان
لاياتيه الا باذن منه فلما دنوا من ذلك المكان قالوا يا موسى اطلب لنا
ان نسمع كلام ربنا فقال ان فعل فلما دنى موسى من الجبل وقع عليه عمود
الغمام غشي الجبل كله ودخل موسى حتى غاب فيه وقالوا للقوم ادنوا وكان
موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بنى

اسرايل ان ينظر اليه فضررب دونه الحجاب ودنى القوم ودخلوا في الغامر وسمعوا
يكلم ربه وربهم بكلمه ويا من وينهاه فلما فرغ من المناجاة واكشف الغام عن
موسى اقبل اليهم فقالوا ان نؤمن لك حتى نرى اسرجهم فاخذتهم الساعة
وهي الرجفة ضاوتوا جميعا وانكروهم انهم سمعوا كلام الله وقالوا اذ اسمعوا كلام
الله فاني مزية مزية موسى عليهم وانما اخذتهم الرجفة لما قالوا اننا اسرا
جهم وقال وهب لم تكن الرجفة موتا وانما كانت غشية تخاف موسى عليهم ورق
لهم وقال يارب ماذا اقول اذ رجعت الى بني اسرايل لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اهلكنا بما فعل السفهائنا منا وكان موسى قد قال كيف ارجع الي بني اسرايل
وقد اهلكت خيارهم فانه قدت فكيف قال موسى هذا وقد علم ان اسرا اعدل من
ان يواخذ بجزيرة البحر من غير قتله هذا استعطف من موسى سرتقا وهو
نظير قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وقاله النعبي اختار موسى
سبعين رجلا فقال موسى عليه السلام ان امرت بسبعين رجلا فليسقط منهم
رجلان قد سنا حوا على ذلك فقال موسى عليه السلام ان فيهم قعد مثل اجر من
خرج ففقد رجلا بن يوشع بن نون وكالب بن يونا فامر موسى عليه السلام السبعين
ان يصوموا فذكر مثل ما ذكرنا وذكر ان اسرا سمعهم اني اناس لا اله الا انا
اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوا ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى عليه السلام
من الكلام واكشف الغام اقبل اليهم وقالوا ان نؤمن لك حتى نرى اسرجهم
فاخذتهم الساعة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا فقال موسى يارب
كيف ارجع الي بني اسرايل وقد هلكت خيارهم فلم يزل ينادي ربه حتى احياهم
اشرجعوا رجلا بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون وذلك قوله تعالى
ثم بعثناكم من بعد موتكم الاية النوع الثالث والثلاثون في قصة مسيره الى الشام
قاله اسرا فقالوا موسى لقمه يا قوم اذكروا نعمة اسرا عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا قاله ابن عباس رضي الله عنهما من كان له بنت وخدام وامرأة
صالحة وبلغت فهو ملك وقد روي هذا الحديث المعنى مرفوعا فقال النعبي
بامساده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان

كان بنو اسرايل اذا كان لاصدم خادم وامرأة وداية يكتبه ملكا يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتبه اسرا لكم واحتلنوا فيها قاله ابن عباس هي ارض فلسطين
والاردن والطور وما حوله وقال زيد بن ثابت الشام كله مقدس ويدخل فيه
دمشق وقال ابن عمر حم مكة والا اول اصح وذكر النعبي ان اسرا وعد من بني عليه
السنة ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام كلها وذكروا قتادة وقاله
الفضاك هي الرملة والاردن وفلسطين وندم وقاله عكرمة هي اريحا وقاله الكلب
دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقاله مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وفيه
ان كان سكنها الكفاينة الجبارون وهم العالقة من بني علق بن لاوي بن
سام بن نوح عليه السلام ووعدا اسرا موسى بنيه ان يهلكهم ويجعل ارض الشام
مساكن بني اسرايل وامر ان ياخذ قومه اثني عشر نقيبا من كل سبط
نقيبا ليكون كنبلا على قومه بالوفا منهم على ما امروا به فاختر موسى عليه
السلام النقبان كل سبط نقيبا وامر عليهم وهذه اسماءهم من سبط روبيل
شامل ابن زكود ومن سبط شمعون شافا ط بن حوري ومن سبط يهوذا كالب
ابن نوحا ومن سبط يساخر شال بن صاعون ومن سبط وادي جعدي بن عسدي
ومن سبط حاد حليل بن يوسف ومن سبط زبولون حوا بن شوة او من سبط اشير
شاون بن مليكا ومن سبط يفتا الى حولا بن مليكا ومن سبط يوسف عليه السلام
وهما سبطان سبط افرايم وسبط ميسا فاختار من سبط افرايم يوشع بن نون
ومن سبط ميسا جدي بن شوي ومن سبط بنيامين فاطم بن رافون فسار موسى
عليه السلام بين اسرايل قاصدين اريحا فبعث هؤلاء النقبان اليها مجسسون
له الاخبار ويعلمون حال اهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن
عناق قاله ابن عمر رضي الله عنهما كان طوله ثلثة وعشرون ذراعا وثلثا يه
وثلاث ذراعا وثلث ذراع بذراع الملك فكان يحترق بالسياب ويشرب منه
ويتناول الحوت من قرار البحر فيشوي بعين الشمس يرفعها اليه ثم ياكله
قالوا فلما لقبهم عوج على راسه حرمه حطب اخذ الاثني عشر نقيبا وحطهم
في الحرمة وانطلق بهم الى امراته وقاله انظر الى هؤلاء القوم الذين يزعمون



قتالنا وطرحهم بين يديها وقتلنا لا يظنهم يرحل فقاتلت امرأته لا بد على
عنهم حتى تنجسوا قومهم بما راوا ففعل ذلك فجعلوا يتقرقون احوالهم
وكان لا يجل عنقود عنهم الا خمسة انفس منهم في خشبة ويدخل في شط
الرومانه اذا نزع جثها خمسة انفس واربعه من بني اسرائيل فلما خرج القبا
قال بعضهم لبعض انكم اذا اضرتم بني اسرائيل قتلوا وارثوا عن بني اسرائيل ولكن
اكنوا ولا تخبروا الاموي وهارون فيران فيه رايمهما ثم انصرفوا واما موسى
عليه السلام فحبه من عندهم وقر رجل واخبر ما راوا ثم انهم نكثوا العهد
وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه وقومه عن قتالهم وتخبرهم بما راوا والا
رحلان منهم قويا بما قالوا وهما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا عشر موسى عليه
السلام على اخيه مريم فلما سمعوا ذلك بكوا وقالوا لبيتنا متنا في ارض مصر
وقال موسى عليه السلام انا اسئد سيفعها لكم عليكم وان الذي ايجاكم من ال
فرعون يظهركم عليهم فلم يقبلوا ولم يفتلوا وهو بالانصراف الى مصر فنصمهم
يوشع بن نون وكالب وجرضهم على القتال وهما اللذان قال الله ان الله قد
من الذي يخافون انهم انشر عليهما الاية فارادوا ان يرجعوا بالجارة وعصوها
وقالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها الاية فعد ذلك غضب موسى
عليه السلام ودعى عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي وانني الاية
فاوحى الله الى موسى عليه السلام لاهلكنهم جميعا واجعلن لك شعبا اقرعي
منهم واكث فقال موسى عليه السلام اني لو انك قتلت هذا الشعب لاصل
انه لا يستطيع ان يدخل الارض فصلتهم في البرية وانت صبوت وتغفر الذنوب
فاغفر لهم فقال الله لموسى عليه السلام قد غفرت لهم ولكن بعد ما سميتهم
فاستقيت ودعوت عليهم بي حلفت لاهلهم من عليهم ذنوب الارض المقدسة
غير عبد يوشع بن نون وكالب ولا يهتفهم في هذه البرية اربعين سنة
مكنا كل يوم من الايام التي يجمعون فيها سنة وكانت اربعين يوما وليتقوا
بجفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يميلوا للخير والشر فانهم يدخلون
الارض المقدسة فلبثوا اربعين سنة في ست فواسخ وكانوا ستمائة الفا
مقاتل

مقاتل وكانوا يسرون كل يوم جاد بين حتى اذا مسوا ونزلوا في الموضع الذي
رجلوا منه ومات الغنم العشرة الذين افسدوا الخبز بقية وكل من دخل في التيه
من طوازي عشرين سنة مات في التيه غير يوشع بن نون وكالب ولم يدخل اهدا
اريجا من قتلوا اننا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فلما هلكوا وانقضت الاربعون سنة
ونشأت الغاشي من دراريم ساروا الى فتح الجبارين وفتح الله لهم هذا كله
كلام التعلبي وفي المراته فتقوا اريحا على يد موسى عليه السلام وقيل على
يد يوشع واسد اعلم وطعن ابن كثير في بعض هذا منها عظم عنقود عندهم فقال
وهذا ليس بصحيح ومنها طعن في طول عوج بن فقال ذكر هذا البغوي وغيره
وليس بصحيح لقوله عليه السلام ان الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا الحديث ومنها
طعن في قلع عوج الجبل على ما يجي بيانه ان شاء الله تعالى فقال يروي هذا عن
نوف البكالي ونقله ابن جرير عن ابن عباس وفي اسناده اليه نظر ثم هو مع هذا
كله من الاسرائيليات وكل هذا من وضع جهال بني اسرائيل وقوله وقد
ذكر كثير من المضربين ههنا آثارا فيها خرافات كثيرة باطله قلت ليس ههنا
بحد الانكار البالغ ولا فيه شئ يخالف العقائد والنقل الصحيح وليس ذلك مستبعد
في قدرة الله عز وجل وليس في الحديث الصحيح الذي ذكره معارضة لما ذكره
التعلبي وغيره على ما لا يخفى وعند التعلبي والبغوي وابن جرير لا ينكر عليهم
مثل هذا الانكار وذكر ابن كثير ان موسى عليه السلام لما انفصل من بلاد
مصر وتوجه الى بلاد بيت المقدس وجد عليها قوما من الجبارين من
الحيثانيين والفقريانيين والكثفانيين وغيرهم فامرهم موسى بالدخول عليهم
ومقاتلتهم واجلاهم عن بيت المقدس فان اسد كتب لهم ووعدهم على لسان
ابراهيم الخليل وموسى الكليم فابوا وكلموا عن الجهاد فسلط الله عليهم الخوف
والقاهر في التيه يسرون ويحلون ويحلون ويذهبون ويحيون في مدة
اربعين سنة وقال مقاتل انما قتل موسى عليه السلام ايا قوم ادخلوا الارض
المقدسة الاية لما نزل على اريحا وكانت قرية الجبارين وهم العالفه وقيل
الكثفانيين التي المربع والسلاطون في قصة عوج بن عناق حكي بن الجوزي

قصة عوج بن عناق

في اعمار الاعيان عن ابي اسحق قال عاش عروج بن عناق ثلثة الاف سنة وسمائة
سنة ولم يعيش احد هذا العمر وقال الطبري عاش الف سنة وهذا وهم لان
بين موسى وادم ثلثة الاف سنة وزيادة وولد عروج في واد ادم وهو ابن ابنة
عناق صهر ادم وقال الثعلبي وكانت امه عناق ويقال عناق احدى بنات ادم عليه
السلام من صلبه ويقال انها كانت اول من بنى على وجه الارض وكان كل اصبع
من اصابعها ثلثة اذرع في عرض ذراعين وفي كل اصبع ظفران من حديد مثل
المناجل وكان مكان جلوسها معدن ارضي فلما اشتهرت بالبنى بنت ادم عليها
اسود كالقيلة وذيابا كالابل ونسوا كالحمر فزقتها واكلمتها ويرى ان نوحا
عليه السلام لما اراد الركوب في السفينة اتى اليه فقال له اهلني معك في
سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فان الله لم يامرني بمجالك وطبق الماء على
وجه الارض من جبل وسهل وما جا وزركبتي عروج وفي المرأة وما جا وز
كعبه وكان هلاكه على يد موسى عليه السلام وكان لموسى عسكر فرمى في
فرسخ فجاء عروج حتى نظر اليهم وفي رواية وهب وكان عسكره عدة فراسخ
لانهم كانوا سقاية الف فقال عروج لاصحابه انا اكنيكم ايام فجاه ووقف
عليهم حذرهم ثم اتى الى الجبل فقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها
على راسه ليطبقها عليهم فارسل اعداء الهدد ومعه الطيور وجعلت تنقر
بمنافيرها حتى قورت الصخرة فوقع في عنق عروج فطوقته فصرعته
وبلغ موسى عليه السلام فجاه ومعه عصاه وطوله عشرة اذرع وطول
عصاه ايضا عشرة اذرع وثار في الهوى عشرة اذرع اضرى فما اصاب الا
كعبه وهو مصروع بالارض فقتله واقتل جماعة كثيرة من قومه وهم
الخنابض فجهدهم واحرقهم وراسه ولما قتله وقع على نيل مصر فحسرتهم
سنة وقال نوح البكا كان طول سرس عروج ثمان مائة ذراع وعرضه اربع مائة
ذراع ولما ضربه موسى ضربا على نيل مصر فحسرتهم الناس سنة يمرون على
اضلاعه وصلبه وقال السبط والعجب من الثعلبي ومن نوح كيف يرويان هذا
الكلام الذي تنفر منه العقول السليمة والواقعة كانت باريجا وابن نيل مصر

من

قصة التيه

من اريحا وعلى تقدير ما حكى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما طوله ثلثة وعشرون
الف ذراع يكون طوله اقل من فرسخين لان الفرسخ اثني عشر الف ذراع وبين
اريحا ومصر مائة فرسخ وزيادة النوع الخامس والقليلون في قصة التيه
قالوا اخذ بنو اسرائيل البرية عند سيناء في الشهر الثالث من خروجه من
مصر وكان خروجه في اول السنة الف شرعت لهم وهي اول فصل الربيع
فكان دخولهم التيه في اول فصل الصيف وقالوا انهم مشى بلاد التيه ما بين
القدس الى قنسين وهي اثني عشر الف فرسخا في ثمانية فراسخ وذكر في بعض
التواريخ اقام بنو اسرائيل اربعين سنة في بركة سيناء واران يترددون
حوالي جبال السراء وارض ساعير وارض بلاد الكرك والشوبك قلت الشرا
بفتح الشين المحجة في طريق المدينة من دمشق وفي نواحيها القرية المعروفة
بالحجيرة كانت لولد العباس في ايام بني مروان قال الله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الية قال ابن عباس فلق البحر وجبايتهم من فرعون
وهلاك عدوهم وغير ذلك من المنعم التي انعم الله بها عليهم منها تظليلهم
قالوا لما وقعوا في التيه قالوا لولم يرس عليه السلام املكنا واخرجتنا من العراق
والبنين الى المعان لاطل فيها ولاكن فانزل الله عليهم غاما ابيض رقيقا
وليس بغمام المطر ارق واطيب وبارد منه فاطلمهم وكان يسير معهم اذا
ساروا ويريهم من فوقهم اذا انزلوا وذلك قوة تعالى وظللنا
عليهم الغمام اى في التيه ومنها انه جعل لهم عودا من نور يضي لهم
بالليل اذ لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الطلد وهذا النور فاين الطعام
فانزل الله عليهم المنى واحتملوا فيه فقال بجاهد هو شئ كالصبيح كان يقع
على اشجار وطعمه كالشهد وقال الفخاك هو التريخية وقال وهب هو الخبز
الرقاق وقال السد عا هو عسل كان يقع على الشجر من اللبذ فيا يكون وقال
عكرمة هو شئ انزل الله عليهم مثل الرب الغليظ ويقال انه التريخيل
وقال الزجاج هو جميع ما بين اسر به من غير نصب ولا تعب والظاهر انه
ما يعرف من هذا المن الاخصر يحملوا كان ينزل على الاشجار كل ليلة مثل



المثلج لكل انسان منهم صاع فقلوا ايروا ما قد قتلنا هذا الممن بخلافه فادع
 ربك ان يظفنا اللهم فدعى موسى عليه السلام فاترله اسد عليهم الصلوى و
 اخلفوا فيه قوله ان عباس موطا يري شبه السمان وقوله ابو العاليم هو طير
 بعث اسد تعالى فطرت السما في عزم من ميل وقد طوله الريح في السماء بعثها
 على بعض وقيل طير مثل فراخ الحمام طيبا ومينا قد تعطر ريشها وزعبها
 وكان الريح تأتي بها اليهم فيصبحون وهي في عسكرهم وقيل انها طير كانت
 تأتيهم فترسل لهم فيأخذونها بايديهم وقوله عكرمة هي طير يكون باطنها
 اكبر من العصفور وقوله المورخ هو العسل بلغة كنانة كان اسد ينزل عليهم
 المني والصلوى فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوما وليلة فاذا كان يوم
 الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت وامر
 ان لا يدخلوا قادموا ففسدوا وقوله وتغير فقطع اسد ذلك عنهم
 وهو قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقطع الرزق عنهم
 وفي الصحيح لولا بنو اسرائيل لم تخم الطعام ولولا حوى لم تخن اثني ذوحها ومنها
 انهم عطشوا فاستسقى لهم موسى عليه السلام فاوحى اسد اليه ان اضرب بعصاك
 الحجر فضرب فاجر منه اثني عشر عينا لكل سبط عينا واختلفوا فيه فقالوا ان
 عباس كان حجر اخيفا مربعا مثل راس الرجل امر بجمعه فكان يضعه في
 محلاة فاذا احتلجوا الى الماء القاه وضرب بعصاه فسقام وقوله ابو
 روق كان الحجر من الكران وكان فيه اثني عشر حفرة ينبع من كل حفرة عينا
 ماء عذب فيأخذونه فاذا افرغوا واراد موسى ضرب بعصاه فيذهب الماء
 وكان يسقى كل يوم ستمائة كف وقوله سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع
 موسى عليه ثوبه ليغتسل ففر الحجر بثوبه وقدم بياضه فقال اسد يا موسى
 ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولت فيه معجزة وقوله وهب كان موسى عليه
 السلام يقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فتفر منه عيون فقالوا
 ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى اسد الى موسى عليه السلام لا تقر
 الحجارة بالعصا ولكن كل ما تعلقك لعلهم يعتبرون وكان يفعل ذلك وقلوا

اي ما ضربوا
 ما عصونا مع

كيف

كيف بنا لو افضينا الرمل والى الارض التي ليست فيها حجارة فامر موسى
 عليه السلام فخذ معه حجر اخيش ما نزلوا القاه ومنها قالوا موسى عليه السلام
 ابن لنا الباس فخذ اسد لهم اللباس التي عليهم حتى لا يزين على الايام ويرو
 الاضواء الاحق او صراوة ولا تخلق ولا يبتلى وينمو على صبيانهم كما ينمو عليهم
 النوع السادس والثلاثون في قصة الزمان وتابوت السكينة عن وهب بن
 منبه رضى الله عنه اوحى اسد الى موسى عليه السلام ان يتخذ مسجدا وبيتا في
 ثوراة والسكينة وقببا للقربان وان يجعل لذلك المسجد سردا قات ظاهرها
 وباطنها من الجلود الملبسة عليها وان تكون الجلود من جلود ذبايح القربان وجبالها
 التي تسويها من اسواق تلك الذبايح واوحى اسد ان لا يغزك تلك الحبال حايض وان
 لا يدف تلك الجلود جنب وامر ان ينصب تلك السردا قات على عمد من نحاس طول
 كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قتيما مسرجا فاذا انقضى
 وصار اثني عشر جزا حمل كل جز بما فيه من العهد سبط من اسباط بني اسرائيل
 وامر ان يجعل سعة تلك السردا قات ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب
 ستة منها مشبكة بقضبان الذهب والفضة كل واحدة منهن منصوبة على
 عمود من فضة طوله اربعون ذراعا وعليها اربعة وستون ثياب كباطن منها سندس
 اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ديباج اصفر والرابع من جلود القربان
 وقاية طمان المطر والعبار والحبال التي تمسك بها من صوف القربان وان
 يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موايد من فضة مربعة
 يوضع عليها القربان سعة كل ما يدع ستون اربعة اذرع كل ما يدع على اربع
 قوائم من فضة طول كل قامة ثلاثة اذرع لا ينالك الرجل منها الا قايما وامر
 ان ينصب بيت المقدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بانواع
 الجواهر وان يجعل اسفله شبكا بقضبان الفضة والذهب وان يجعل جبالها
 التي تمتد بها من صوف القربان مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر
 وان يلبسه سبعة من الخلد الباطن منها سندس والثاني ارجوان احمر والثالث
 ابيض والرابع اصفر من الحرير وكذلك الجواهر وسائرهما من الديبايح والظاهر

اسد يا موسى

غاشية له من جلود القربان وقاية له من الاذى والذبا وامر ان يجعل فيه
تابوتان من ذهب كتابوت الموثا ومرصعا بالوان الجواهر واليا قوت الاحمر
والزمرد الاخضر وقوامه من ذهب وان يجعل سعته تسعة اذرع في اربعة
اذرع وسكته قائمة موسى عليه السلام وباب يدخله الملائكة وباب يدخل
منه موسى عليه السلام وباب يدخل منه هارون عليه السلام وباب يدخل
منه اولاد هارون وهم سدنة ذلك البيت وحر ان اليا قوت وامر ان ينعما
موسى عليه السلام ان ياخذ من كل محتلم فصاعدا من بني اسرائيل متقلا من
الذهب فينفقه على هذا البيت وما فيه وان يجعل باقى المال الذي يحتاج اليه
في ذلك البيت من الخاوي والاموال التي ورثها موسى عليه السلام واصحابه من
فرعون وقومه ففعل ذلك موسى عليه السلام فبلغ عدد رجال بني اسرائيل ثمانية
الف وسبعماية وخمسين رجلا فاخذ منهم ذلك المال واوحى الله الى موسى عليه
السلام ان يترك اليك نار الاديان لها لا تحرق شيئا ولا تطفى ابد المتاكل
القرايين المتقله وتسرح منها القناديل التي في بيت القدس وهي من
ذهب معلقة بالسلاسل من الذهب منظومة باليوقيت واللاها وانواع
الجواهر وامر ان يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام وينقر فيها
نقرة لتكون ملك النار التي تنزل فيها من السماء لتاكل القريتين المتقبله
وتسرح منها القناديل في بيت القدس فدعى موسى عليه السلام وهارون
عليهما السلام وقال ان اسر اوصافها واصطفا فيها وقد اصطفيتك
لها واصبكتها فدعى هارون عليه السلام ابناءه وقال لها ان اسر قد اصطفى
موسى بامر واوصاه به وانه اصطفاني به واصافني واخي قد اصطفيتك
به فكان اولاد هارون هم الذين كانوا سدنة بيت المقدس ويتولون امر
القربان والديوان فشرى اذات يوم حتى تملوا ثم دخلوا البيت فاسرجوا
القناديل من هذه النار التي في الدنيا فعضب اسر عليهم وسلط عليهم تلك
النار التي اصرقتهم وموسى وهارون يدفعا عنهم النار فلم يعنيا من
امر اسر شيئا فادعى اسر الى موسى عليه السلام هكذا فعل من عصاف من
اولياى

اولياى فكيف افعل باعدى هكذا انقل الثعلبي وفي المرات قال وهب كان
يسرج في البيت المقدس كل ليلة الف قنديل يخرج من طور زينا زيت فيصب
في القناديل لايمس بالايدي وتخد من السماء نار ايضا فتسرح القناديل
وكان المتولي لذلك ابناء هارون عليه السلام فادعى اسر اليهما لا تسرجا
بنا الدنيا فابطات النار عنهما ليلة فعدا الى نار من نيران الدنيا فاسرجا
بها فاحد رت نار من السماء فاحرقتهما فجاها الصريح الى موسى بالخبر فقال
الهي اصرقت ابناي فقال يا موسى هكذا افعل باولياى اذ عصوت فكيف
افعل باعدى وقال ابن كثير قال اهل الكتاب وقد امر الله تعالى موسى عليه
السلام ان يعمل قبة من خشب الشمشار وجلود الانعام وشعر الاغنام
وامر بنيتها بالحبر المصبغ والذهب والفضة على كيفية مفصلة عندهم
ولها سادات طول كل واحد ثمانية وعشرون ذراعا وعرضه اربعة اذرع
ولها اربعة ابواب واطاب من حجير مصبغ وفيها دوفوف وصفائح من ذهب
وفضة وفي كل زاوية بابان وابواب اخر كثيرة وستور من حجير مصبغ وغير
ذلك مما يطول ذكره ويعمل تابوت من خشب الشمشار ويكون طوله ذراعين
ونصفاه وعرضه ذراعين واربعاه ذراعا ونصفه ويكون مصبغا بذهب
خالص من داخله وخارجه وله اربع حلق في اربع زواياه ويكون
على حافته كرويان من ذهب يعنون منه ملكين باجنحة وهما متقابلان
صفة رجل يسمى بصليبا وامر ان يعمل ما يده من خشب الشمشار وطولها
ذراعين وعرضها ذراع ونصف وطا صينات من ذهب واكليل من ذهب
بشقه مرتفعة باكليل من ذهب واربع حلق من نواحيها من ذهب
مفرقة في مثل الزمان من خشب ملبس ذهب وان يعمل منسفا ومضا في
وقصاعا على المايدة وان يصنع منار من ذهب ذكي وفيها ست قضبان من
ذهب من كل جانب ثلاث على كل قضبة سرج ولكن في المنارة اربع قناديل
ولكن هي وجميع هذه الاينة من قضا ومن الذهب صنع ذلك ايضا بصليبا
وهو الذي عمل المذبح ايضا ونصبت هذه القبة اول يوم لسنتهم وهو اول يوم

من الربيع ونسب ثابت الشهادة واسم العلم المذكور في قوله ان اية ملكه ان يايتكم
 التابوت الانية وفيه شرايع لهم واحكام وصفة قرايتهم وكيفيته وفي كتابهم
 ان قبة الزمان كانت موجودة قبل عبادتهم العجل وانها كانت لهم كالكعبة يصلون
 فيها واليهما يتقربون عندها وان موسى عليه السلام كان اذ دخلها يسعون حولها
 وينزل عمود النعام على بابها فيخرون عند ذلك مبهوتين من وجل ويكلم الله موسى
 عليه السلام من ذلك العمود النعام الذي هو نور ويخاطبه ويتأخيه وينهاه
 وهو واقف عند التابوت صامدا الى ما بين الكور وتيم فاذا فصل الخطاب
 من بني اسرائيل ما اوجى اليه من الاوامر والنواهي واذا اتوا في شئ
 ليس عنده من اسر فيه شئ يجي الى قبة الزمان ويقف عند التابوت
 ويعد لما بين تلك الكور وتيم فيا تيه الخطاب بما فيه فضل تلك الحكومة
 وقد كانت قبة تلك الزمان هذه مع بني اسرائيل في التيم فيصلون اليها
 وهي قبلتهم وكعبتهم واما منهم موسى كليم الله عليه السلام ومقدم القربان
 هارون عليه السلام فلما مات هارون ثم موسى استمرت بنو اسرائيل هارون
 فيما كان يليه ابوه في امر القربان وهو فيهم الى الان وقام باعباء النبوة بعد
 موسى عليه السلام وتدير الامر بعده فتاه يوشع ابن نون كما ذكره ان شا
 اسرائيل ولما استقرت يد على بيت المقدس نصب هذه القبة على صخرة بيت
 المقدس فكانوا يصلون اليها فلما ابادت صلوا الى محلها وهي الصخرة فلهذا كانت
 قبلة الانبياء عليهم السلام بعد الزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد صلى اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وكان يجعل الكعبة
 بين يديه فلما هاجر من بالصلوة الى بيت المقدس صلى اليها ستة عشر
 وقيل سبعة عشر شهرا ثم حولت القبلة الى الكعبة وهي قبلة ابراهيم عليه السلام
 في شعبان سنة اثني عشر في وقت صلاة العصر وقيل الظهر واسم العلم **الربيع**
 من بني اسرائيل في قصة بلعام بن بعور قاله اسرائيل وانما علم بناء الذي
 اتيناها اياتنا الانية اختلفوا فيمن نزلت على اقوال احد ما انها نزلت في امية
 ابن ابي الصلت وكان قد قرأ الكتيب وعلم ان الله مرسل سولا في ذلك الزمان
 فخرج

قصة بلعام
 ابن بعور

فخرج ان يكون من وسند ذكره في سيرته نبيا عليه السلام وهو قولة عبد الله بن عمرو بن
 العاص وسعيد بن المسيب وابي روفق وزيد بن اسلم والثالث انها نزلت في
 ابي عامر الراجب وسند ذكره في السير ايضا ان شلة لسانها قال مقاتل والثالث
 انها نزلت في النبوس فروعا عكرمة عن ابن عباس قال كان رجلا من بني اسرائيل
 كانت له امرأة ذميمة وله منها اولاد وكان للرجل ثلاث دعوات مستجابات
 فقالت المرأة اجعل لي منقاد عوة فقال وما هي قالت يجعل لي اجلا امرأة في
 بني اسرائيل ففعل فرغبت عنه فغضب فذبح عليها فصارت كعبة بناحة فذبح
 فيها دعوات فجاءت بنوها وقالوا لاهبلنا على هذا فان الناس يعيرونا
 ويقولون اممكم كعبة بناحة فذبحها فرجعت الى حالها الاولة فذبحت فيها ثلث
 دعوات واختلفوا في النبوس فقال كعب هو اسم الرجل وقيل اسم المرأة وليست
 هذه النبوس التي اهاجبت الحروب بين بني اسرائيل وتغلب ابي وايد وسند ذكرها فيها
 بعد ان بنا اسرائيل والرابع انها عامة في كل من اسلم عن الحق بعد ما
 اعطيه من اليهود والنصارى والمسلمين قاله الربيع بن انسور والخامس انها نزلت
 في المنا فقيم قاله عكرمة والسادس في قرين انهم ايات الله على لسان نبيه فاسلم
 منها قاله عبادة بن الصامت رضي الله عنه والسابع في مناقي اهل الكتاب
 كما في سيرته رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في ابنه امم ولكن اسلموا
 منها قاله الحسن وابن كيسان والثامن في الرهبان الذين اتاهم الله بالانجيل
 فاسلموا من احكامه يرصون النصارى فغيروا وبدلوا قاله مقاتل وكان
 انه ضرب مثل لمن اعرض عن الهدى بعد ان عرض عليه قوله فتادة وكما
 انها نزلت في بلعام وهو المشهور وقوله مسعود وابن عباس وعكرمة ومجاهد
 والسدي واختلفوا في اسم ابيه فقال ابن عباس هو بلعام ابن بعور من بني
 اسرائيل وقال مجاهد بلعام بن بعور كان نبيا وقال مقاتل بلعام بن بعور
 ابن ماب بن لوط عليه السلام ويقال بلعام بن بعور الابن واعرب بن اموس بن ماب
 ابن لوط عليه السلام وكان من الكنعانيين من مدينة بلقا وهي مدينة الجبارين
 وسميت بلقا لان ملكا ملكها كان رجلا يقال له بلقا بن صافورا قال السهيلي وكان

بلغام مذبح اسرائيل ولكن كان مع الجبارية ويقال له بلعم ايضا باسقاط الالف
قال ابن اسحاق ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارية ونزل ارض بني كنعان
من ارض الشام اقام قومه بلعام وكان بلعام يحفظ اسم اسرائيل الاكبر فقالوا له ان
موسى رجل حديد ومعه جنود كثير وان قديما يخرجنا من بلادنا ويقتلنا
ويحلبها بني اسرائيل وانا قومك وبنو عمك وجيرانك وليس لنا منزل وانت
رجل مجاب الدعوة فاذا امرنا واشر علينا في امر هذا العدو الذي رهننا
وادع اسرائيل ان يرد عنا موسى وقومه فقال لهم ويحكم موسى اسرائيل ومعه الملائكة
والمؤمنون فكيف ادعوا عليهم وانا اعلم منذ اسرائيل ما اعلم اني ان فعلت هذا ذميت
دنياي واخرتي فبكوا وتضرعوا اليه ولم يزالوا حتى قال اصبروا حتى اوامر يري
وكان لا يدعوا حتى ينظر ما يومر به في المنام فامر في الدعاء عليهم فقبل له
لا تدعوا عليهم فقال لقومه اني قد امرت ربي في الدعاء عليهم واني نبيت عن
ذلك فراجعوا فقال حتى اوامرتنا فامر فلم يجب اليه شي فقال قد امرت
ربي فلم يجب الي شي فقالوا لوكره ربي ان تدعوا عليهم لانه كان في المرفق
الاولى فلم يزالوا به برقوقه ويتضرعون اليه حتى فتوح فافتق وقال انهم
اهدوا اليه هدايا كثيرة ودرسون فقبلها ووعدهم ان يدعوا عليهم ويروي ان
بلغام كان ابي ان يدعوا على موسى وقومه اجبت ارا قومه على ان يجلبوا اشيا
الى امراته وقالوا انها فقيرة وابنه لا يخرج من رايها فانطلق عشق من اعطاهم
وجمل كل واحد منهم صحفة من ذهب مملوءة درقا بم اهدوها اليها فاقبلت
في على صاحبها والحق عليه وقالت راجع ربي واسيله ان ياذن لك في الدعاء
فلم تر له به حتى دعا واستجار فلم يجز اليه شي فقالت له انه قد اخطرتك في
الدعاء ولولم ياذن لك ربي لانه قالوا فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلعه
على عسكر بني اسرائيل يقال له حسيبان وكان من ارجب العباد الاولين الاتي فلما
سار عليها عشر كثير ورضت فضرها حتى آلمها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا
حتى رضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رضت فضرها
حتى آلمها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رضت فضرها حتى آلمها

اذن

اذن اسرائيل لها في الكلام حجة عليه فقالت ويحيا بلعام اين تذهب الا ترى
الملائكة امامي تروني عن وجهي تذهب الى بني اسرائيل والمؤمنين تدعوا عليهم
فلما سمع ذلك خسر ساجدا فلم يزل بايكا متضرعا حتى غاب عنه الملك ورفع راسه
فجاء الشيطان فقال له امض لوجهك فان ربي اجب ذلك ولولم يرد ذلك لتهلك
ولما برحت الملائكة وما خلوا سبيك فركب اتانا ونحى اسرائيل مسيلها فانطلقت
به حتى اذا اشرفت على جبل حسيبان جعل يدعوا عليهم فلا يدعوا عليهم
بشر الا صرنا اسرائيل الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرنا به لسانه الى
بني اسرائيل فقال له قومه اتدري يا بلعام ما تصنع انما تدعوا لهم وتدعوا
علينا فقال هذا امر لا املك منه شيئا هذا امشي غلبني اسرائيل عليه فاندلع لسانه
فوقع على صدره فعلم ما حل به فقال لقومه قد ذهب مني الا ان امر الدنيا
والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فليس الا امكركم واحتمل حملوا النساء
وزيوتن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر بنعمتهن فيه وروهن
فلا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانهم انزل في منهم رجل لقبتهوهم
ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها
اسستي بنت صورا برجل من علماء بني اسرائيل يقال له زمر ابن شلوم راسر سبط
شمعون بن يعقوب عليه السلام فاقام اليها فاخذها بيده ما حين اعجبها جمالها
ثم اقبل حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني سامتك تقول هذه حرام
عليك قال اجل لا تقربها قال واسر لا تطعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها
فارسد الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فيها صبر بن عيزار بن
هارون صاحب امر موسى عليه السلام رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة
في البطش وكان غايبا حين منع زمر ابن شلوم ما صنع فجاء الطاعون يجرش
في بني اسرائيل فاضرب الخبز فاخذ حريته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليه
في القبة وهما متمنا جان فانظما بحريته ثم خرج بهما را فغاطها الى السماء
والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد برقبته على حاصرتيه واسند الحربة الى
لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بن يعصيك ورفع

الطاعون عنهم فحسبه من هلك من بني اسرائيل في الطاعون فيما بين ان اصاب
زمر المرأة الى ان قتله ففخاص فوجدوه قد هلك منهم سبعون الفا وقيل
تسعون الفا في ساعة من النهار فمن ذلك يعطى بنو اسرائيل ولد ففخاص
من كل ذبيحة ذبحوها الذراع واليحي لاعتقاده بالحربة على خاضعته واخذها اياها
بذراعه واسناده اياها الى الحية والبكر من كل اموالهم لانه كان بكر العيزار
ابن عارون عليه السلام وقال الطبراني في هناك تهدي اليهود في كل عيد
من اعيادهم الى ذرية ففخاص سنة جريت فيهم الى الان وقال مقاتل انا
ملك البلقا قال بلعام ادع اسر على موسى فقال له افسد من اهل ديني
لا ادعوا عليهم فحي بنخسبة لمصلبه عليها فلما راي ذلك خرج على اتانة ليدي
عليه فلما عين عسكرهم قامت به الاتانة ووقعت ففخاصها ففخاصها تصير بني
فاني ما مورق فلا تظلمني وهذه نار امانى وقد منعني ان اصشى فاخبر
الملك فقال لدمون عليه اولاصدبك فدعى على عسكر موسى بالاسم
الاعظم ان يدخل المدينة فاستجبت له ووقع موسى وبني اسرائيل في التيه
بدعايه فقال موسى عليه السلام اي رب يا ذئب وقعا في التيه فقال
بدعا بلعام فقال سمعت دعاه على فاسمع دعاه عليه فدعى موسى عليه
السلام ان يزع عنه الاسم الاعظم والايان فسلخه الله تعالى مما كانت
عليه ونزع منه المعرفة فخرجت عن صدره كحمامة بيضا وانزل الله فيه
هذه الايات واختلفت العلماء في قوله تعالى وانزل عليهم نيا الذي اتينا اياتنا
فانسلخ منها فقال ابن عباس والسدي هي الاسم الاعظم وقال ابن زيد كانت
يسيد اششبا الا اعطاه اياه وروى عن ابن عباس انه قال لو اني كذا من
كتب اششبا وقال مقاتل الايات حجج الله وفي الاله رة لجهنم هو من
بني اسرائيل يقال له بلعام ابن بعور او في النبوة فرشاه قومه على ان يسكت
عنهم فسكت وتركهم على ما هم عليه فسلخ منهم اي خرج كما تسليح الحية من
جلدها ثم مثله اسر بالكلب فقال قتله كمثل الكلب ان تجل عليه يلهث
وان تركه يلهث قال مجاهد الكلب منقطع الفؤاد لا يزال يلهث جملت عليه

اولا

اولا وقال ابن قتيبة كل شئ من الخيوانات انما يلهث من عطش او عيا او
الكلب فانه يلهث على كل حيوان فضر به اسر مثلا لمن كذب اياته ففقال ان وعظته
فهو ضال وان تركه فهو ضال وقال السدي ثم ان موسى عليه السلام سعد الى
البلقا وحارب قوم بلعام وقتل منهم بالحق واسر بلعام فقتله اسر قتله وقال
ابن كثير ولعل هذا وقع لما اراد موسى عليه السلام دخول بيت المقدس اول مقدمه
في الديار المصرية وعليه اشارة من نص التوراة او هذا وقع في خلاص سيرهم
في التيه فان في سياق ابن ابي عمير ذكر حسان وهي بعيدة من ارض بيت المقدس
او لعل هذا الجيش لموسى عليه السلام الذي عليه يرمع بن قناب صير خرج بهم
من التيه فاصدا بيت المقدس كاصرع به السدي واسر اعلم النوع الثامن
والثلاثون في قصة قارون قال اسر قتله ان قارون كان من قوم موسى الالية
ولم يلقوا في نفسه الى موسى عليه السلام على اقوال احدها انه كان ابن عمه
لان موسى ابن عمران بن قهز بن لاوي بن يعقوب وقارون بن يصر بن قاهد
ابن لاوي بن يعقوب رواه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وبه قال ابن جرير والبخاري
وهو قول اكثر العلماء والثاني ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس والثالث انه كان
عم موسى قاله مجيب بن اسحق وقال تروج يصر فاهد سميت بنت تناويب
ابن تركيان يقطنان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصر وقارون بن يصر ففخرج
عمران بن نجيب بنت بتويل بن بركا بن يعنشا بن ابراهيم فولدت هارون وموسى
عليهما السلام فموسى على قوله ابن ابي قارون وقارون عمه لابي وامه وكان
قارون اعلم بنو اسرائيل بعد موسى وهارون وافضلهم واجملهم قال قتادة
وكان يسمى النور بحسن صورته ولم يكن في بنو اسرائيل اقرا للتوراة منه ولكن
عد واسرنا فوق كاسامري فبني على قومه فاهلكه النبي كما قال تعالى فبني عليهم
واختلفوا في معنى هذا النبي على اقوال احدها انه بنى عليهم بالكبر والتجبر
قال قتادة والثاني انه بنى زادا في ثيابه بشرائه له عطا الخرافة والثالث انه
بني بالغا والكره له الضحك والزرع انه كان يخدم فرعون ويتعدى على
بنو اسرائيل ويظلمهم بحكاه الماوردي وكان فرعون ملكه على بنو اسرائيل حين

سنة قارون من امواله

كان عصر والحامس انه جعل
بني عليهم كبحر ماله وعظمته ومجد في الانجيل ان مضانح خزاين قارون وقربا
بغلا مججلة ما يزيد مفتاح على اصبع لكل مفتاح منها كرز ويقال كل مفتاح
خزائنه تحمل معه ايها ذهب وكانت من حديد فثقلت عليه فجعلت من
خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الاصبع وكانت تحمل معه
اذا ركب على اربعين بغلا وقال مقاتل كل مفتاح يفتح به عدة خزائره ورن
كل مفتاح درهمان ويقال المراد بالمضانح الخزائن نفسها حكاه بن الجوزي
في التبصر عن السدي وابي صالح والضحك قال قال الزجاج هذا المشبه
واليه ذهب ابن قتيبة وكانت خزائنه تحمل على اربعين بغلا قال السبط
والاول استبه لان امواله كانت عظيمة تزيد على ما ذكره فان اربعين
بغلا بالنسبة الى امواله يسير واختلفوا ايضا في قوله انما اوتيته على علم
عندي يعني المال على اقران احد هان قومه لما عظموا قال انما اوتيته
على خير وصلاح علمه اسرف ولولا ذلك لما اعطاني قاله بجاهد والثاقف
بنفسه علمه قاله الغزالي الثالث بالمكاسب والمجارات حكاه الما وردى والربيع
برضى اسرفي قاله ابن زيد والحامس بصنعة الكيمياء فلم يوشع به نون
ثنت العلم وعلم كالب بن يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخذهما قارون
حتى اضاف علمهما الى علمه وقيل علم اسرفي عليه السلام الكيمياء فعلم
موسى اخته فعلمت اخته قارون فكان ذلك سبب امواله وفتحت عليه
الدنيا وبلغ ماله ما روى عن ابن المسيب بن شريك ان مضانحه تسوق بالعصبة
كانت اربعمائة الف في اربعين جراب وحكي ابن الجوزي في التبصر عن
الزجاج انه قال وهذا الاصل له لانه الكيمياء باطل الحقيقة له وقاله ابن
كثير واما من زعم انه كان يعرف صنعة الكيمياء او انه كان يعرف ويحفظ
الاسم الاعظم فاستغواه في جميع اماله فليس يصحح لان الكيمياء تخيل وصنعة
الحقيقة له والاسم الاعظم لا يصعد به الدعاء من كافر وقارون كان
كافرا في الباطن منافقا في الظاهر قلت اما انكار الكيمياء فليس بسد يد لانه

علم

علم اشهر بين السلف والخلف وان خفي عمله على اكثر الناس واما قوله والاسم
الاعظم لا يصعد الدعاء به من كافر وقارون كان كافرا فلا نسلم انه كان كافرا
في ذلك الوقت ولين سلنا انه كان كافرا في الباطن فيكون حينئذ كلعلم بن
باغوا حيث دعي بالاسم الاعظم في معصية وهي من اكبر المعاصي وهي هلاكت
موسى وقومه وذكر القلي في قوله تعالى فخرج على قومه في زينته قال
بجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الارجوان وعليها المعصفرات
وقال مقاتل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه
اربعة الاف فارس وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلاثمائة جارية بيض
عليهن الكلى والسياب الحجر على البغال الشهباء قالوا ثم ان لسر تعالى انزل الزكاة
على موسى عليه السلام فاتى قارون فصاحه على كل الف دينار على دينار
وعن كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وعن كل الف
تنى على تنى ثم حسبه فوجد كثير فلم يسمع به نفسه فجمع بني اسرائيل وقال
لهم ان موسى امركم بكل شئ فاطعموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم
فقالوا له انت كبيرنا وسيدنا فمنا ما شئت فقال امرم ان يجيئوا فلانة
البعية فيجعلوها جعل على ان تعقد فاموسى بنفسها فاذا فعلت ذلك
خرجت عليه بنو اسرائيل ورفضوه فاقربها وجعل لها قارون الف درهم
وقيل الف دينار وقيل طستا من ذهب وقال لها ان اتولت واخطئك
بنساي على ان تعقد في موسى بنفسك عندا احضر بنو اسرائيل فلما كان
العذ جميع قارون بنو اسرائيل ثم اتى الى موسى فقال ان بنو اسرائيل قد
اجتمعوا ينتظرونك ان تخرج لتامرهم وتنهام تبين احكام دينهم و
احكام شرعهم فخرج اليهم موسى عليه السلام وهم في براج من الارض
فقام فيهم خطيبا ووعظهم وقال لهم فيما قال يا بنو اسرائيل من سرق
قطعا يد ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليس له امراة جلدناه
مايت ومن زنى وله امراة رجناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت
انت قال وان كنت انا قال فان بنو اسرائيل يزعمون انك تجرت بغلانة

قد انا قد نعم قال ادعوها فانه قالت فهو كما قالت فلما ان جاءته قال له موسى
 عليه السلام يا فلانة فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسالها بالذي
 فلق البحر لبنى اسرائيل وانزل التوراة على موسى الاصدقت فلما ناشدها
 تداركها الصدا بالحق وقالت في نفسها لانا احدث اليوم توبة افضل لي من
 ان اذى بنى اسرائيل لا كذبوا ولكن قامون جعل لي جولا على ان اقر ذلك
 بنفسى فلما تكلمت هذا الكلام سقط في يد قارون ونكس راسه وسكت
 الملا وعرف انه وقع في مهلكة وخر موسى ساجدا يسبح ويقره يا رب
 ان عدوك قد اذاه واراد ان يفضي اللهم فان كنت رسولك فاعضد
 لي عليه وسلطني عليه فاوحى الله اليه ارفع راسك ومر الارض بما
 شئت تغلك فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثني الي قارون
 كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كانا معي فليعتزل
 فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلا قال موسى يا ارض اخذ منهم
 فاخذتهم الي اعناقهم وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الي
 موسى عليه السلام ويناشده قارون الله والرحم حتى قيل انه ناشده
 سبعين مرة وموسى عليه السلام في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه
 عليه ثم قال يا ارض اخذهم فانطقت عليهم الارض فاوحى الله الي
 موسى عليه السلام ما افظك استغاثوا بك سبعين مرة فلم تغثهم
 فوعزنا وجلالي لو اياي دعوا لوجدوني قريبا يجيبا قال قتادة يخسف
 بهم كل يوم قامة وانما يتجمل فيها لا يبلغ قعرها الي يوم القيمة ويقال
 لما قال يا ارض اخذيه وكان على سرير فاحذته حتى غيب سرير
 فقال يا ارض اخذيه فلم يزل يقول ذلك حتى غاب معظمه وبقى منها
 اليسير قبل قدماه فجعل ينشد موسى فلم يرجعه حتى غاب فلما خسف
 اسر به وبصاحبيه اصيحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى
 عليه السلام انما دعى على قارون ليستبين بهارن وكانت دار عظيمه لبنة
 من ذهب ولبنة من فضة وكنوز واموال فدعى الله موسى عليه السلام
 حتى

وامواله

حتى خسف اشبه بالارض وفي المرات انما قال هذا الكلام الجمال من بنى اسرائيل
 قلت هذا هو الظاهر واوحى الله الى موسى عليه السلام ان لا اعيد طاعة الارض
 لاحد بعدك ابدا وذلك قوله تعالى فما كان الله من خسفنا به وبدار الارض
 الاية وقوله ابن كثير وقصة قارون قد يكون قبل خروجه من مصر لقوله تعالى
 خسفنا به وبدار الارض فانه الدار ظاهرة في البنيان وقد يكون بعد ذلك في
 البيت وتكون الدار عبارة عن المحلة التي يضرب فيها الخيام كما قال عنتر
 يادار عبلة بالحوائل كلبى • دعى صبا حادار عبلة واسلمى • وفي المرات قيل
 اراد بدار منزله ومقامه والافق اين كان الله في البيت دور والعرب
 تسمى المنزلة دارا وقوله السبط ويحتمل ان الواقعة كانت بمصر قلت
 الظاهر انها كانت بمصر لانه الدار حقيقة في البنيان وما ذكرنا من قولهم
 وكانت دار عظيمه لبنة من ذهب ولبنة من فضة يدل على ذلك لانه الخيام
 لا يصور فيها ذلك ونسبة مدينة الرستن التي بين حاه وحصن الى قارون
 ليس لها اصل البتة النوع التاسع والثلاثون في قصة البقره قال الله تعالى
 واذ قال موسى لعومه ان الله امر يا مكرم ان تدعوا بقرة الايات قال ابن عباس
 وذهب كان رجل صالح له ابن طفل وكان له عجلة فاتي بها الي غيظته فقال
 اللهم انى استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فشبت
 العجلة في الغيضة فصارت عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر
 الابن كان بارا بوالديه وكان يقسم للمليلة ثلاثة اثلثا يعلى ثلثا وينام
 ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره
 فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه
 ويعطى والدم ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك وربك عجلة وذهب
 بها الي غيضة كذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها وادع الله اسمعيل
 واسحاق وابراهيم ان يرد هاعليك ومن علامتها اذ انظرت اليها يخيل لك
 ان شعاع الشمس يخرج من جدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها و
 صفرتها وصفاء لونها فاتي الفتى الغيضة فرأها ترعى فدعى بها وقالت

قصة البقره

اعزى عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسبي حتى قامت
بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن اسرئيل وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان ابي
لم يامرني بذلك ولكن قلت بعنقها فقالت واله بنى اسرائيل لوركتني
ما كنت تقدر على فانطلق فانك لو امرت الجهد ان ينقل من اصيله
وينطلق معك ليفعل ببرك بامك فسار الفتى فاستقبله عدو الله
ابليس في صورة راعي فقال ايها الفتى اني رجل من رعاة البقر اشتقت
الى اهلي فاخذت ثورا من ثيرانك فخذت عليه زادي ومتاعى حتى اذا
بلغت شطر الطريق ذهبت لاقض حاجتى فعدا وسعد الجهد فما قدرت
عليه وانى لا خشى على نفسى الهدكة فان رايت ان تجلنى على بقرتك و
تنبهني من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى
وقال اذهب فتوكل على الله فلو علم اسرئيل الصدق لبلغك بلا زاد
ولا رحلة فقال ابليس ان شئت فبعينها بمحك وان شئت فاحلنى عليها
فاعطيك عشرة مثله فقال الفتى ان ابي لم يامرني بهذا فبينا هما كذلك
اذ طار طائر من بين يدي البقرة فنقرت البقرة هاربة في الغلاة وغاب
الراعى فدعاها باسم الابراهيم عليه السلام فرجعت وقالت ايها الفتى
البار بوالدته لم تنظر الى الطائر الذي سرقك لئلا تعلم قلت انه ابليس عدو
اسرئيل اختلسنى اما انه لوركتني ما قدرت على ابداه فلما دعوت باله ابراهيم
جاء ملك واضر عنى من يد ابليس وردنى اليك ببركة الاحطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ ثمنها فله بكم ابيعها لثلاثة
دنانير فانطلق بغير رضاعا ومشورفا وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة
دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فبعته اسرئيل ليرى خلقه فذريته
ومخبر الفتى كيف بره لوالدته وكان اسرئيل به خيرا فقال له الملك بكم
هذه البقرة قال ثلاثة دنانير واشترى عليه رضى امى قال الملك لك ستة
دنانير ولا تستامرك فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها ذهب لم اخذ

الابرى

الارض اى فردها الى امه واخبرها الخبر فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على
رضاعا فانطلق بها الى السوق واخذ الملك فقال استامرت والذاتت قال نعم
انها امرتني ان لا انقمها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك اى
اعطيك اثني عشر دينا راعى ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه
واخبرها بذلك فقالت ان هذا الرجل الذي ياتيك ملك من الملائكة
يا تيك في صورة ادمي ليخبرك فاذا اناك فقل له انا امرت ان ابيع هذه
البقرة ام لا تفعل ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكى
هذه البقرة فان موسى عليه السلام يشترىها منك ليقبل يقبل من بنى اسرائيل
فلا تبعها الا بملا مسكها ذهبا دنانير فامسكى البقرة وقد راس على بنى
اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بر والدته فضلا منه ورحمة
وذلك انه وجد قتيل في بنى اسرائيل اسمه عاميد ولم يدروا قاتله واختلفوا
في قاتله وسبب قتله فقال السدى كان في بنى اسرائيل رجل كثير المال وله
ابن عمر مسكين لا وارث له غير فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم
كانت تحت عاميد بنت عمر لم يكن لها مثلك في بنى اسرائيل بالحسن والجمال
فقتله ابن عمه ليشكها فلما قتله حمله من قريته الى قرية اخرى فالتقاء
هناك وفي المرأة واختلفوا في سبب قتله على قولين احدهما انه كان رجل
كثير المال لا يولد له ولد وله ابن اخ فقير لا وارث له غير وطالت
عليه حياته فقتله ليرثه فلما قتله احتمله ليلا فاق به سبطا اخر فوضعه
على باب رجل منهم ثم اصبح فادعاه وكادوا يقتتلون فانوا موسى عليه
السلام فامرهم ببيع البقرة قاله عطا ابن سيرين والثاخر رجل من بنى
اسرائيل كانت له بنت وابن اخ لا مال له فخطبها من ابيها فغضب ابوها
ولم يزوجها اياها فقال واسد لا قتلنى على ولاخذن ماله ولا كلن ديتيه
ولا كلن ابنته فاتاه فقال قد قد متجارتى في بعض الاسباط فانطلق معى
فخذنى من تجارتهم لعلى اصيب منها فانهم اذ اراوك معى اعطونى
فخرج معه فلما بلغا ذلك السبط قتله ابن اخيه ولما اصبح جاء يطلب

عنه وقال قتلتموه ثم نادى واعاءه وطلب منهم دية ثم اتى موسى فاجاب وقال
 يا بني ان الله ما الجسد احد ابيين الى قاتله موالك فامر بذيئ البقرة وذلك قبل
 ان تنزل القسامة في التوراة حكاه السدي عن ابي اسحق بن عمار قال عكرمة كانت
 لبني اسرائيل اثني عشر بابا لكل باب سبط منهم سبط فوجد على باب سبط وجرم
 الى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان وقال انه قتله القاتل ثم احتمله فوضعه
 على باب رجل ثم اصبح يطلب بثان وبعده ويدعيه عليه وقيل القاه بين
 فرقتين فاختصم فيه اهلهما وجاء اولاد القتل الى موسى عليه السلام واتوا
 بناس ادعوا عليه القتل وسيلوا القصاص فستلوا عن ذلك فجدوا ولم
 يجدوا ابنة لهم بذلك فاشبه امر القتل على موسى عليه السلام ووقع
 بينهم خلافا وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فستلوا موسى ان
 يدعوا له ليبين لهم ذلك فقال موسى ربه فامرهم بذيئ بقرة فقالوا
 اتخذنا من هذا والاية وانما قالوا ذلك لتباعد الامرين في الظاهر ولم
 يدروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعودوا باسد ان اكون من الجاهلين
 اي المستهزئين فعملوا ان ذبح البقرة عز من اسد فقالوا الوصف ولو انهم
 عمدوا الى اذني بقرة فذبحوها لاجزمت عنهم ولكنهم شددوا فشدوا
 عليهم قال موسى انها بقرة لا فارض ولا بكر ولا صغيرة ولا كبيرة عوان بين
 ذلك اي نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك يبي لنا ما لونها قال انها
 بقرة صفراء فاقع اي شد يد الصفرة قالوا ادع لنا ربك يبي لنا ما هي سابعه
 او عاملة ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لنهتد ونال وصفتها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يتعنتوا لما بينت لهم الاية قال انها
 بقرة لادلول من لثة بالهول ولا تنسق الحرف مسلمة من العيوب لاشية فيها
 قال عطا لاعيبة فيها وقال قتادة لا بياض فيها اصلا وقال محمد بن كعب لالون
 فيها يخالف معظم لونها قالوا لان جيت بالحق اي بالوصف البين التام
 فطلبوها فلم يجدوها كما وصف الا عند الفتى البار فاشتروها منه بملا
 مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرا فذهبوا وكانوا يطلبوا
 البقرة

الموصوفة اربعين سنة قال الزنجشري فامرهم موسى بذئها ثم امرهم عن اسد
 ان يضربوا ذلك القتل ببعضها واختلفوا في البعض قال ابن عباس بلسانها وبه
 قال الضحاك ايضا وقال مقاتل يجب ذئبها وقال مجاهد بعضو ذئبها وهو اصل
 ذئبها وقيل بلح فخذها وقيل بالبعضة التي بين الكففين وفي المراته القول بان
 اللسان والقول بانه يجب ذئبها الاصح اما اللسان فانه آلة الكلام واما
 عجب الذئب فان جميع ما في الحيوان يبلى الا هو فانه يبني منه الجسد كما
 تبني السفينة على الخشبة الاولى فلما ضربوه قاصحا تشعب او داجه دما
 وقال قتبي فلانا ثم وقع ميتا فقتلوا قاتله ولم يورثا قاتله بعد صاحب
 البقرة فان قيل فقد قال ابن عباس اقاموا في طلبها اربعين سنة حتى
 وجدوها قلنا ضربوا قاتلها فاحياه الله تعالى فان قيل فقد كان اسد قادر
 على احيايه بغير ضرب بعضها فلما فيه اظهار المعجزة دونها وكما
 للبار بوالدته واسد اعلم النوع الاربعون في قصة موسى والخضر عليهما
 السلام قاله الله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
 الايات اختلفوا في فتاه قال ابن عباس رضى الله عنهما هو يوشع بن نون
 وانما سمى فتاه لانه كان يلازمه ويخدمه ويستفيد منه العلم وقال
 قوم فتاه اخو يوشع بن نون وقال الكلبي فتاه عبدك والاول اصحوا واختلفوا
 ايضا في مجمع البحر قال مقاتل البحر الرومي والشرقي فالشرقي بحر فارس
 والرومي هو الغرض وقال كعب اجتمعوا بافريقيه وقال محمد بن كعب القرظي
 طنجة وذكر السهيلي قيل لها بحر الادن وبحر القلزم وقيل بحر الغرب
 وبحر الرقاق وقيل المراد بالبحر بن موسى والخضر قال مقاتل عند علي رضي
 الله عنه وقال اهل الكتاب ان موسى هذا الذي رحل الى الخضر هو موسى
 ابن ميثا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام
 وتابعهم على ذلك بعض من ياحذ من كتبهم منهم نوف بن فضالة الجعفي
 والثاقب البكالي ويقال انه دمشق وكان تامة ذئب الاحبار والصحيح
 الذي دل عليه ظاهر شياق القران ونص الحديث الصريح المتفق

قصة موسى والخضر
 مع الخضر

عليه انه موسى بن عمران صاحب بنى اسرائيل وروى عطيية عن ابن عباس قال لما ظهر موسى عليه السلام وقومه على مصر استقرت بهم الدار انزل الله عليه ان ذكرهم بايام الله فخطب موسى عليه السلام فذكر قومه ووعظهم فقال رجل من بنى اسرائيل هل على وجه الارض اعلم منك قال لا فغضب الله عليه اذ المرير العلم الى الله فبعث الله سبحانه رسوله عليه السلام فقال له قال الله يا موسى وما يدريك اني اصنع على بلدي ان انا عبد البحر اعلم منك فسيده موسى عليه السلام ان يريه اياه فاوحى الله اليه ان اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة قال يا رب كيف اقبه قال فخذ حوتاً في مكدك فيث فقدته فهو هناك فقال لغتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فاذهب يمشيان فتر موسى عليه السلام عند الصخرة التي عند مجمع البحر فاضطرب الحوت ووقع في البحر وقيل ان يوشع حمل الحوت والخبز في الكحل فتر لا يوم على شاطئ عينه تسهي الحياة ونام موسى عليه السلام فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده مما شئت وقيل توصل يوشع في العين فانقض الماء على الحوت عاش ووقع في الماء فلا يضرب بنه شياً من الماء وهو ذهب الى يابس وامسك الله عليه جرية الماء فصا عليه مثل الطاقه وقيل كانت السمكة مماوجه وقيل ما كانت الالبشق سمكة وقيل انها الكلامتها فحيا الله السمكة المملوحة الماكول منها وقيام الماء وانصبا به مثل الطاقه ونفوذها في مثل السرب منه من قدره الله تعالى معجزة لموسى عليه السلام ثم ان موسى لما استيقظ نسي صاحبه ان يخبر بالحوت فانطلقا ببقية يومهما وليتتهما حتى اذا كان الظهر من الغد قال موسى لغتاه آتنا غداً لنا وكان النبي على موسى عليه السلام الجوع والنصب ولم ينصب ولا جاع قبل ذلك فتذكر الحوت فقال صاحب ارايت اذ اوبنا الى الصخرة قتل هي الصخرة التي دون نهر الزيت بل ينجق بالقرب فان نسيت الحوت اى تركته وفقدته فارتد على اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسبح شوب الخضر وهو نائم على طنفسة خضراء على وجه الماء فسلم عليه موسى فقال واى بارضنا السلام ثم رفع

رفع راسه واستقبحا لما فقال وعليك السلام يا بنى اسرائيل فقال موسى عليه السلام وما ادراك بي وما خبرك اني بنى اسرائيل قال الذي ادراك بي ود لك على شرهك يا موسى لقد كان لك في بنى اسرائيل شغل قال ان ربي ارسلني اليك لاتبعتك واعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت خطاة فجلت بمنقارها من الماء فقال الخضر عليه السلام يا موسى خطم بيا لك انك اعلم اهل الارض ما علمك وعلمي وعلم الاولين والآخرين في جنب علم اسر الا اقل من الماء الذي حملته الخطاة فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبرا لاني اعلم بما لم تعلم علم علمية الله وكيف تصبر على ما لم تحط به فخر قال موسى ستعدي ان شاء الله ما برا ولا اعصى لك امراً قال فان اتبعني فلا تسيلن عن شئ اعلمه حتى مما تنظرون حتى احدثت لك منه ذكراً ذكراً وبيين بياناً ثم انطلقا يسيران يلتمسان سفينة يركبانهما فمرت بهما سفينة جديدة وتبعها فرسها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص وامرهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هما بلصوص ولكن راي وجوه الانبياء وقيل عرفوا الخضر فخلوها بغير تول اي بغير اجرة فلما حجوا في البحر اخذ الخضر فاساخرق لوجها وقيل لوجين من السفينة حتى دخلها الماء فحشاها موسى عليه السلام بثوبه فان اضر قوتها لتعرق اهلها وقد حملونا بغير تول لقد جيت شياً امرأى عجبا منك قال الخضر اقم اقل ذلك لك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تقا خذ في بما نسيت الى قوله عسر قال ابن عباس لما خضر السفينة تنجي موسى عليه السلام بلحية ثم قال في نفسه ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كذا اتوا في بنى اسرائيل كتاباً اسر عذوق وعشية وامرهم فيطيعوني فقال له الخضر يا موسى تريد ان اجبرك بما حدثت به نفسك قال قلت نعم قال قلت كذا وكذا قال صدقت ثم انطلقا يمشيان حتى اتيا ايلة فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو اظن فهم وواضاهم قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث وقال الضحك لان غلاما يهمل بالفساد وما ويتأذى منه ابواه وقال الكلبى كان الغلام يسرق المتاع بالليل فاذا اصبح

فجا. اهل المتاع الى ابويه فيعلمنا انه دونه شفقة عليه ويقولان لقد تاب
عندنا واختتموا في اسمه فقال الفضاك رحمه الله اسم حسوب وقال
شعيب حيسور وقال وهب كان اسم ابيه ملاس واسم امه رخي قال
فاخذ الخضر عليه السلام فقتله واختلفوا في كيفية قتله فقال سعيد بن
جبير اذ جعله ثم ذبحه بالسكين وقال الكلبى صرعه ثم نزع راسه من جسده
وقيد رصه برجله فقتله وقيل ضرب راسه بالحجار حتى قتله وقيل
ادخل اصبعه في سرتة فاقلمها فمات فلما قتله قال موسى اقلدت نفسا
زاكية اي طاهرة بغير نفس لقد جيت شيئا تكراي منكراي وقيل زاكية اي
التي لم يذنب قط ومن قرى زاكية اذ نبت ثم تاب وقيل هما الغتان فان
قلت ففي الحديث ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافر فقال كيف زاكية
قلت قال صاحب المرأة الزاكية في البدن اي سالمة من العيوب والزكوية
في الدين ذكوه المبرود وقال فغضب الخضر فاقلع كفف الصبي الاليس وقشر
اللحم عنه فاذا في عظم كففه كافر لا يؤمن بالله ابدا ثم قال لموسى لم اقل ذلك
انك لن تستطيع معي صبورا قال ان سالتك عن شي بعد ها فلا تصلحني قد
بلغت من ذلك عن را وفارقني ثم انطلقا عشيان حتى اذا اتيا اهل قرية
قال ابن عباس انظركية وقال محمد بن سيرين هي الاليلة وهي بعد ارض اشرا
من السما وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليهما ينسب
النصارى وقال السهيلي قيل انها برقة وقال ابن خلدكان قيل انها باجران
وهي مدينة بنواحي ارنسيه من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة
التي وجدها الخضر عليه السلام وقال السبط العجب من هذه الواقعة كانت
بالقرب من افريقية وقيل بطنجنة وقيل عند نهر الزيت وهو اقصى المغرب
فالذي اتاها الى انطاكية والاليلة وهي اقصى الدنيا وابعده الارض
عن السماء فيحتمل انما قرية بالمغرب قلت لم يشتهر في المغرب قرية تسمى
انطاكية واليلة ومع هذا لا يستبعد ذلك لانه يحتمل ان الارض طويت
لها حتى يشاهد موسى من الخضر ما وقع من اقامة الجدار الذي كاد ان
ينقض

ينقض ثم اتياها وقت غروب الشمس فاستطفا اهلها واستنصافهم
فابوا ان يضيئوها ولم يجد تلك الليلة في تلك القرية قري ولا ماوى وكانت
ليلية باردة فالجأ الى حايط على شارع الطريق يريد ان ينقض اي يكاد ان ينهدم
ويستقل ولم ير له من تحت اهل تلك القرية وغيرهم من الناس على خوف منه
وكان قد بناه رجل صالح وقيل كان سمكه ما يبي ذراع بذراع ذلك القرية
وطوله على الارض خمسين ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر ومواه
بيده قال ابن عباس حرمه بعد بنيه وقيل منحه بيده واستوى وقيل اقامه
بعود عمه بها فقال له موسى عليه السلام لو شئت لخذت عليه اجرا فيكون
لنا قرنا وبلغة على سفرنا اذ استصفتناهم فلم يضيغونا فقال الخضر عليه السلام
هن افراق بيني وبينك الاليلة ثم اخذ بفسحه له فقال اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في العرقا كج كانت لعسوق اخره لم يكن لهم معيشة غيرها ووزوها
من ايام خمسة منهم يعملون في السفينة احدثهم مجدور والثاني اعور والثالث
اعرج والرابع ادر والخاص مجوم لا تنقطع منه الحى الدهر ابد الكاه وهو اصغرهم
وخسة منهم لا يطيقون العمل اعى وامم واخرس ومقعد ومجنون وكان البحر
الذي يعملون فيه ما بين فارس الى العراق وروى عن كومة كانت السفينة تساو
الف دينار وقال الخضر فارتد انا عيبها فطعا لطلع العالمين فيها وفعلا لشرم
عنها وكان وراهم اى قدامهم ملك وكان رجوعهم في طريقهم عليه ولم يكونوا
يعلمون بنبح فاعلم الله الخضر عليه السلام خبره لك الملك انه ياخذ كل سفينة
غصبا لخرقها وعيها لئلا يتقرض لها ذلك للملك واختلف في اسمه فقيل جندى
وكان كافر اذ قال محمد بن اسحق منوم بن جندى الالدى وقال شعيب حداد بن بدير
وقال مقاتل كان من ثقيف وهو جد الحجاج بن يوسف الثقفي وقيل كان لهذا
الملك ثلثماية وستون قصرا في كل قصر امرأة قالوا فلما جاوز الملك سد الخضر
عليه السلام خرقت السفينة ورمها واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان
يرقعها اى يصيبها طغيانا وكفرا فيهلكها وقيل خشى ان يدرك فيدعوا ابويه
الى الكفر فيجيبانه ويخلانا في دينه لغرط جهما اياه وقيل خشى ان يهل الغلام

بالحياطة

على السن ينسلفا ابواه فيدخلان النار فارحنا ان يبد لها ربهما خيرا منه صلاحا
واقرب رحما قال فاقيد لها جارية مومنة ادركت يونس بن متى فترجمها بنى
من الانبياء فولدت له نبيا فهدي اسرا على يد به امة من الامم وقيل ابد لها
جارية ولدت سبعين نبيا واما الجبار فكانت غلاما بين يثيمية في المدينة واسمها
اصرم وصريم وكان تحتها كثر لها اختلفوا فيه فقال ابن عباس كانت صحفا مرفوعة
تحتها فيها علم حكاه سعيد بن جبير عنده وقال الحسن كان لو حاسن ذهب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم بحبيب لمن يؤمن بالقدر كفا يجزن وبحبيب لمن يؤمن
بالرزق كيف يتعب نفسه وبحبيب لمن يؤمن بالموت كيف يفزع وبحبيب لمن يغفل
وحبيب لمن يعرف الدنيا وتقبلها باهدمها كيف يطير اليها لا اله الا الله محمد رسول
الله قال ابن عباس والحسن وجمعت بن محمد وروى مرفوعة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل كان تحتها ذهب وفضة وبه قال عكرمة وقال مقاتل يكتبها
على اللوح الذي من ذهب انا الله الذي لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت
الخير والنشر فطوى لمن خلقت للغير واحرته على يديه وكان ابوها صالحا
امينا تقيا وكان اسمه كاشح فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان
بينهما وبين الالب الذي حفظ له سبعة ابا وقيل عشرة وروى الثعلبي بأسناده
عن محمد بن المنكر قال ان اسرا ليحفظ بالرجل الصالح وله وولد وله وبعيته
التي هو فيها والد ويراث حوله فما يزالون في حفظ من اسرا واسترا قال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما يا موسى ويستتر بها كثرها المدفونة تحت الجرار وما فعلته
من امرى وراى بك فعلته با مراس ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وفي
العيص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبرا حتى
يقص علينا من خبرها وعن علي رضي الله عنه ان موسى عليه السلام لما اراد
فراق الخضر قال له اسود عك اس ثم قال له اوصني فقال له الخضر لا تكن
مشافيا غير حجة وياك واللباحة ولا تصفك من غير عجب ولا تغير الخطايا
بخطاياهم وياك على خطيئتهم ولا تخرج عمل اليوم لغد وقال السهلي لما حان
للخضر وموسى ان يفترقا قال الخضر لو صبرت لانيت على الف عجب كل عجب مما

رايت

رايت قال فبكي موسى على فراقه قال الثعلبي سيل ابن عباس عن فتي موسى قال
شرب الفتا من الماء فخذ فاحذ العالم فظا فيه سفينة ثم ارسله في البحر
فانها التوج به الى يوم القيمة وذلك انه لم يكن له ان يشرب مثله فشرب
قيل فعد هذا فتي موسى غير يوشع وقيل انه كان اخاه وقال ايضا قيل
كان قصة موسى والخضر حيث كان موسى في التيه فلما فارقه الخضر رفع
الى قومه وهم في التيه انتهى كلامه ولكن يعلم من اول القصة انها كانت
قبل خروجه من مصر واسرا علم وسنذكر قصة الخضر مع موسى عليه
السلام ان شاء الله تعالى النوع الحادي والاربعون في معارضى موسى عليه
السلام قال علماء السير حارب موسى الكنعانيين واليونان والامم الكافرة وباد من
كان بالشام منهم وبعث بعثا الى الجحان فقتلوا العاقبة وكان ملكهم يقال له
الارقم يحسن فيها ويثر به له واسر والده ابنا شابا لم يرى الناس لحسن منه فلم
تطب نفوسهم ان قتله وقالوا اتقدم به على موسى عليه السلام فبرى فيه رايه
فاستقبلهم الناس بوفاة موسى عليه السلام فنعوا بنى اسرائيل ان يدخلوا
الشام وقالوا امركم موسى لا تستبقوا كما فرأ فقد بقيتم هذا فادمت تلك الظا
وهم من بنى اسرائيل الى الجحاز وعكوا في غير ويثر بويتما واتخذوا يثر ب
مزارع فبنوا قريظة والنضير منهم وكذا بنوا الكاهن بن هارون عليه السلام
قال مقاتل بن عمران والكاهن العالم النوع الثاني والاربعون في وفاة
هارون عليه السلام قال مقاتل ذكر اسرا وبن عليه السلام في احد عشر
موضعا في القرآن واختلفوا في وفاته على اقول احد ها قال اسدي او حاس
الى موسى عليه السلام اني متوفى هارون فامته به جلد كذا وكذا فانطلق موسى
وها روت بخود ذلك الجبل فاذا بيت مبني وحوله شجر لم يرى في الدنيا مثله
وفيه سرير وعليه فرش وفيه ربح طيبة فلما نظر هارون الى ذلك اعجبه
فقال يا موسى اني اخاف ان انا على السرير فقال موسى نعم هو عليه فقال
اخاف ان يات رب هذا البيت فيغضب عليك قال موسى نعم ولا تخف انا اهديك
رب هذا البيت قال يا موسى بل نعم معي فان جاء رب البيت غضب علينا جريا

قصة الخضر مع موسى

قصة وفاة الخضر

فغلب ذلك فلما ناما اخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عنتي
فلما قبض رفع ذلك البيت والسريير والشجر الى السماء فلما رجع موسى الى بني
اسرايل وليس معه هارون قالوا قتل موسى هارون وحسنه يحب بني اسرايل
له وكان هارون العيا لهم وكان في موسى بعض الغلظة عليهم فقال موسى
ويحكم كان هارون اخي افر ونبي اقلته فلما اكثر واعليه قام فضلى ركعتين
ثم دعى الله فنزل السريير حتى نظر واليه بين السماء والارض فصد قوه وكان
هارون اكبر من موسى بثلاث سنين كما ذكرناه القوله الثالث رواه عمرو بن
ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هارون مات في النبيه قبل موسى بثلاث
سنين وكانا احضرا الى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف الى
بني اسرايل فقالوا ما فعل هارون قال مات قالوا كذبت ولكنك قلته بحسبنا
اياهم وكان محبا فيهم فتصرع موسى عليه السلام الى ربه وشكى ما اتى منهم
فادعى الله اليه ان اطلقهم الى قبره فاني باعته حتى يجزئهم انه مات موتا
ولم تقتله فانطلق بهم الى قبره فنادى يا هارون اخرج من قبره ينفض راسه
قال انا قتلتك قال لا والله قال فعد الى مضجعتك فعاد وانصرفوا الثالث
ان هارون صعد مع موسى على الجبل فتوفاه الله وعاد موسى بايكا فقالوا انت
قتلته كان العيا لنا منك فنادى الله تعالى فجاءت به الملائكة تجلده فشاهدوه
ميتا على ايدى الملائكة رواه ابن عباس عن علي رضي الله عنه قال فذلك قوله
فبراه الله ما قالوا وقال النور في قبض هارون غسلته الملائكة وصلى عليه
موسى عليه السلام ثم رجع وردت الملائكة باب الكهف وقال كعب الاحبار فمن
الجبل ذلك لا يدفن الاخييار موتا هم الا في الكهوف وفي المرأة واختلفوا في موضع
قبره قال عكرمة لم يطلع عليه احد الا الرخم فنزع عنها ليلته عليه ومعنى
عقلها الهامها وانته في النبيه وقال كعب الاحبار هو في مغارة في جبل السراة بمكان
يقال له سراب مما يلي الطود موضع في مغارة يسمع منها في الليلد وى عظيم
ينزع من سمعه وقيل هو مدفون في طور يقال له طور هارون في بلاد الشوبك
وكان هارون يوم مات ماية وسبع عشر سنة وقيل ماية وثلاثون سنة وقال الحسن
البحري

في وفاة موسى عليه السلام

الحسن البصري عاش ماية في ثمانية عشر سنة وذكر ابن الجوزي في اعمار الاعيان
مات هارون وله ماية وعشرون سنة النوع الثالث والاربعون في وفاة موسى
عليه السلام قال ابن جرير حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له العجب ربك فلطم عين
ملك الموت فقلعها فرجع ملك الموت عليه السلام الى الله تعالى فقال له ارسلتني
الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرفد الله عليه عينه وقال له ارجع الى
عبدى وقل له ان كنت تريد الحياة فضع يدك على متني ثور فانوارى بيدك
شعر فانت تعيش بكل شعرة سنة فعاد اليه فاجزع ثم قال ثم ما قال بموت
فقال الان من قريب قال فيك اسرعن وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
حجر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبر
الى نلعية الكتيب الاجرا ارضه البخاري ومسلم وقال الحاكم ابو عبد الله هذا
الحديث موقوف على ابي هريرة لانه قال في اوله جاء ملك الموت والمسند منه
قوله عليه السلام لو كنت هناك لاريتكم قبره وكذا قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان الحديث كله من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قلت فكيف بلغ عين ملك الموت
قلت اجيب من وجوه الاول انه اتاه في صورة البشر فخفي عليه انه ملك الموت
كأخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين اول ما جاءه في صورة وحية
الكلى ولما جاء في صورة اعرابي يستل عن الايمان ثم عرفه بعد ذلك فالعين
المفروعة هي العين البشرية وذا الملكية والشاخصة جان عبارة عن مولجته
بالغضب والحدق ومدافعتة اياه كما يدفع احد طالب حاجة يضرب يد على
وجهه والثالث ما قال بعضهم انه يجوز ان يكون حقيقة بقريته ما روى فرد
الله عينه واختلفت ارباب السر في بيان وفاته فروى محمد بن اسحاق عن ابي
عباس قال كان موسى عليه السلام يكره الموت فاراد الله ان يحسبه اليه ويبعض
اليه الحياة فبنى يوشع بن نون عليه السلام فكان يوشع ينفذ واعلى موسى
ويروح فيقوم له موسى يا بني الله ما عهد الله اليك ربك فقال يوشع يا بني
الله الم اصحبتك كذا وكذا سنة فهدى ما لك يوما على عهد الله اليك حتى يكون

انت الذي تبدي قلة فكره موسى للحياة ولحب الموت وفي المرأة هذه رواية ضعيفة
قوله موسى عليه السلام قد استخلف يوشع ابن نون علي بن اسرائيل وانقطر موسى في
عريش يا كل خبز الشعير ويشرب في نعيم وانما تمى موسى الموت لما رأى يوشع
قد قام مقامه واحسن اليه بنى اسرائيل فتمى الموت لانه قد طاب لما رآه كذلك و
علي هذا يحل قول محمد بن كعب القرظي ان موسى عليه السلام لما رأى الجماعة عند
يوشع لحب الموت لاعى وجه الحسد وانما قوله موسى ليوشع ما ذا اعهد اليك ربك
فانه اراد ان يخبره هل بلغ منزلة يعقل فيها عن الله ويكون اهلا لايراع السر
فيه امر لا فاما رآه بلغ تلك الدرجة تمى الموت وروى السدي عن اشياخه قالوا
بينما موسى عليه السلام وفتاه يوشع يمسيان اذ هبت ريح سود اظلم يوشع
انها الساعة فالتزم موسى وقال يا بنى اسرائيل هذه الساعة فانسل موسى من تحت
القميص وبقي القميص فجاء به يوشع الي بنى اسرائيل فقالوا اين بنى اسرائيل فقال
انسل منى فذهب فكذب يوم واراد واقتله وقالوا انت قتلته فاروحى اسم الله
لا تخف فلما كان في تلك الليلة لم يبق حنجر من اثم يوشع يقتل موسى الا واتي
في منامه فتيك له ان موسى رفع ولم يقتله يوشع فتركوه وذهب بن منبه
عن اشياخه قالوا لما استخلف موسى يوشع بن نون جمع اهله وعهد اليه مولى
من الناس فطاب قلبه باستخلافه لهفضته وامانة فانه لم يكن في بنى اسرائيل
من يصلح للامر سواه وانفرد موسى في عريش يستظلم به ويجمع السنبل فياكله
منه وعليه جبة من صوف فخرج يوما من عريشه فمر بقوم يحتطبون يحضرون
قبرا وكانوا ملائكة فعرفهم واطلع فيه فاجبه وراى فيه من الروح والخضرة
والنضارة والبهجة ملحين فقال لهم يا ملائكة لمن هذا القبر فقالوا يا بنى اسرائيل
احب ان تكون ذلك القدر قال وددت ذلك قالوا فانك فاضطجع فيه وتوجه الى
ربك فقالوا تنفس فتغفن فامت وسوت الملائكة عليه قال وهب وصلى على
موسى جبريل والملائكة عليهم السلام وقيل ان ملك الموت اتاه فقبض روحه وقيل
ان ملك الموت اتاه فقال يا موسى اشرب الخمر قال لا فاستلمه فقبض روحه وقيل
بل اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه وفي المرأة واختلفوا في موضع
قبره

قبره على اقوال اجد ما انها بارض النية هو وهار ونا لم يدخل الارض المقدسة
الارضية بحج رواه الضحاك عن ابن عباس وقال لا يعرف قبره ورسوله اسر صلي
اسر عليه وسلم ابهم ذلك بقوله الحاجب بن العريفة عند الكتيب الاحمر ولوراد
ببانه يبين سريحا ولنا الحديث الذي فيه ذكر الارض البيضاء فقالوا لا يصح عن
رسوله اسر صلي اسر عليه وسلم وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارونه
لا تخد ونما القميص من دون الله وقال ابن ابي عمير لم يطلع على قبر موسى احد
الا لرحمة وقد ذكرناه والثاني انه سباب له بالبيت المقدس قال مجاهد لما نسفت
الاربعون سنة التي تاهوا فيها صرح موسى بنى اسرائيل من النية وفتح اريحا
التي بيت المقدس وقال لهم اذ خلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب ميخدا وفرلوا حطة وقد ذكر الطبري في تاريخه وقال وهو الصحيح وقال السبط
وكيف يكون هذا هو الصحيح وقد قال ابن عباس وذهب وعامة العلماء انه بارض
النية ووقله ابن عباس وذهب ما فتح موسى اريحا وانما فتحها يوشع بن نون
وهي التي حبست عليه الشمس كما نذكر واصا قوله ان المراد بالقرية البيت المقدس
فقد قال ابن عباس هي اريحا قرية الجبارين وكان فيها قوم من بقية قوم عاد
ويقال لهم العاقلة وراسهم عوج بن عناق وعنى وهي قيل بلقا وقال ابن
بسان الشامر وقال الضحاك الرملة والاردن وفلسطين وقد مر ولم يقل انها
بيت المقدس الا مجاهد وقد خولف وقال مقاتل ايليا وكان للقرية سبعة ابواب
والثالث في قبر موسى بين عالمه وعولاه وهما محلستان عند مسجد القدا ويقال
انه روى قبر هناك في المنام فيها قال والاصح انه بنية بنى اسرائيل ومضى
عن الحسن انه قال مات موسى في سبعة ايام من اذار ودفن بالوادى
في ارض مارب فصار قول اربعا ومارب بين بصري والبلقا والخامس ان
قبر موسى بدمشق ذكر الحافظ ايضا عن كعب الاحبار وروى الحافظ ايضا
عن انس عن النبي عليه السلام انه قال مرت ليلة اسرى بنى موسى وهو
قائم يملك في قبر بين عالمه وعولاه ثم قال الحافظ على اثره قال الحاكم ابو
احمد هذا احد بن غريب من حديث سعيد بن يوشع عن انس لا اعلم انه حديث

بغير الحسن بن يحيى الخنزي عن سعيد قال ويقال انه عاليه وعموله عند كتيبة قوم
ثرفه الحافظ وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على موسى ليلة الاسراء
ومو صلى في قبره من غير ذكر عالية وعموله قلت الحديث الذي اشار اليه اخبر
مسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة امري بي على موسى
عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وذكر النوري ان وفاة موسى عليه السلام
كانت في القبة في سابع اذار لمضى الف وستماية وعشرين سنة من الطوفان في
سوق جهر الملك وكان موته بعد موت هارون باحد عشر شهرا وكان مولد موسى
عليه السلام لمضى اربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم عليه السلام وكان
بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وكان مولد لمضى الف
وخمسمائة سنة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج بنو اسرائيل
من مصر ثمانين سنة واقام في التيه اربعين سنة فيكون عمره مائة وعشرين
سنة وقال النوري مات موسى عليه السلام وله مائة وستون سنة وقال
وهب عاش موسى في ملك افرديون عشرين سنة وفي ملك سق جهر مائة
وفي ايامه توفي يحيى الخطيب عن ابراهيم بن ابي ابراهيم وموسى تسع مائة
واسم علم النوع الرابع والاربعون في صفة موسى وفضله عليه السلام روى
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانبياء عليهم السلام فاذا موسى عزب من الرجال فكانه من رجال سنوة
وقال وهب كان موسى عليه السلام جديا طويلا لانه من رجال اشد سنوة وكان
في ارضه اربعة اشامة وكذا على طرف لسانه وقد ذكرناه في اول الفصول
واما فضله ففي حديث طويل اخرجه البخاري ومسلم لا تخبر ولما على موسى
فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش
فلا ادري كان من سمع فافاق او كان من استثنى اسروا في رواية البخاري
ان اول من يرفع راسه بعد النخلة فاذا موسى متعلق بالعرش وقال الخطيب
الصديق الموت والاصح انه مثل العشي وقوله لا تخبر وفي منسوخ قوله انسا
سيده ولد آدم والباطش اللفظ وايما ياصدق والعرش قبل الناس لانه في
صورة

في قصة ابراهيم
عليه السلام

103
في قصة ابراهيم
عليه السلام

صورة فيرم يطلب الذين من عاظمه فسوف تراخا ومعنى الحديث انه صعب
هنا من فلا يحتاج الى اخرى فصل في قصة يوشع بن نون عليه السلام
قال في المرات يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام وقال غيره يوشع
ابن نون ابن اليبامع بن عبيد بن لعدان بن ناخس بن فالج بن راشف بن زالح
ابن زيفان بن افرايم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وذكر الثعلبي ايضا
هكذا ولكن ذكر بعد عبيد بن بارص بن بعدان بن بارص بن فالج الخ اخر
نحو وقد ذكره اسد في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر كاتقدم في
قوله تعالى واذا قال موسى لعتاه ولما مات موسى عليه السلام وانقضت
الاربعة سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاجبر بنو اسرائيل انه بنو الله وان
اشهد امره بقتال الجبارين فصد قوم ويايعوم فتوجه بنو اسرائيل
الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما
كان السابع نغوا في القرون وضع الشعب ضجة واحدة تسقط سور
المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وهزم موهم فكانت العصاة من بني
اسرايل يجمعون على عنق رجل يضرونها ليقتلونها وكان القتال يوم
الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت فخنق
يوشع ان يجيز واقبال اللهم اررد الشمس على وقال للشمس انا في طاعة
اسرا وانا في طاعة الله فسيلا الشمس ان تقف والشمس ان يقف حتى
ينتقم من اعداء اسرا قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدته
في النهار ساعة حتى اذلم اجموع وقال ابن اسحاق لما مات موسى جمع يوشع
بنو اسرائيل ونزل على اريحا وقتلها قاتلا شديدا اسبوعا كاملا الى
آخرها بالجمعة فخاف موسى ان تغرب الشمس ويدخل السبت وكانوا
قد اسرفوا على اخذها فدعى يوشع وقال اللهم احبس لنا الشمس فوقفت
دون المغرب قدر ربح حتى فتح البلد وقتل الجبارين وجمع الغنائم
وقربوها فلم تنزل النار ولم تأكل منها شيئا وروى ابن ابي الدنيا
عن ابراهيم بن عمر والصفاحي قال اوحى اسرا الى يوشع اني مملك من قومك

مائة الف ستين الفامن خيارهم واربعين الفامن شرارهم قال يارب
فما بال الاخير اكثر هلاكا قال كانوا يجالسونا الاشرار ولم يعظوا قط يوما
لتصبي وقال ابن كثير ان قصة الشمس مذكرة في الحديث النبوي واصفة
القرين الكتاب ولاينا في الحديث بل فيه زيادة تستفاد فلا يصدق ولا
تكذب ولكن ذكرهم ان هذا في فتح اريحا فيه نظر ولا شبهة وانما علم ان هذا
كان في فتح بيت المقدس الذي هو القصد الاعظم وفتح اريحا كان وسيلة
اليه قلت يويد هذا القول ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تجس الا ليوشع بن نون
ليالي سار الى بيت المقدس الى اريحا وفيه دليل ايضا على ان هذا من خصائص
يوشع فبدل على ضعف الحديث الذي روينا ان الشمس رجعت حتى مضى
على بن ابي طالب رضي الله عنه صلاة العصر بعد ما فاتته بسبب يوم النبي
عليه السلام على ركبته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردا حتى يصلي
العصر فرجعت قال ابن كثير وقد صححه احمد بن صالح المصري ولكنه منكر
ليس في شيء من الصحاح ولا في الحسنان ويتكلم عليه في معجزات النبي عليه السلام
وقال ابن اسحاق الذي فتح بيت المقدس هو موسى عليه السلام وانما كان
يوشع على مقدمه وذكر في مروية اليها قصة بلعام بن باعورا وقد
ذكرنا التوفيق في ذلك في آخر قصة بلعام وقال ابن كثير ويقال ان يوشع
ظهر على احدى وثلاثين ملكا من ملوك الشام وقال ابو القاسم في تاريخ
دمشق يوشع فتح احدى وثمانين مدينة وقتل من ملوك كنعان نينعا وثلاثين
ملكاً وقال السبط ومن اين بالشام ثمانون مدينة وانما فتح اريحا وقتل من
كان بها وبابله قتل والهي منه كيف استبعد هذا وبالشام اكثر من ثمانين
مدينة اليوم ولا سيما في ذلك الزمان فان المدنة كانت متصلة بعضها
ببعض واليوم غالبها قرىيات وفي بعض التواريخ اقام يوشع بني اسرائيل
ثلاثة ايام ثم ارتحل بهم واتي الى الشريعة وهو النهر الذي بالعور واسمه
اردن في عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم

يوجد

يوجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي الصدف الذي فيه الاواح بان ينزلوا
الى خافة الشريعة فوقعت الشريعة حتى انكشفت ارضها وعبر بنو اسرائيل
ثم بعد ذلك عاتت الشريعة الى ما كانت عليه وتزل يوشع ببني اسرائيل اريحا
بمحاصر لها وكان في كل يوم يمد ورحولها مرة واحدة وفي اليوم السابع
امر بني اسرائيل ان يطوفوا حولها سبع مرات وان يضربوا بالقرون فعند ما
فعلوا ذلك سقطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق فيها ودخلها
بنو اسرائيل يوم الجمعة ثم ذكروا من الشمس منذ ما ذكرنا الان وقالوا لعلوا امر
الله بنو اسرائيل ان يدخلوا اريحا متواضعين مستغفرين راكعين خائفين
روسهم وذلك قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها رغدا
حيث شئتم وادخلوا الباب سجداً وكان لها سبعة ابواب سجداً اي متخفين
اي متواضعين وقوله قولوا حطة اي حط عنا خطايانا قال وهب اذ بنوا يا بايم
دخول اريحا فلما فضلوا عن التيه اعب الله ان يستغفروا من الخطية وقال ابن
عباس حطة لا اله الا الله سميت بذلك لانها تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا
قولا معنى قالوا قولوا حطة الذي قبل لهم واذك انهم دخلوها متواضعين على
استقام فقالوا ما كان حطه حطه وقيل قالوا بالنبطية حطاً ستمتاً اي يعنون
حطه حراً استحقاقاً بما مررتك فارسل الله عليهم ظلمة وطماعونا فملك منهم
في ساعة واحدة سبعون الفا ثم رفع الله عنهم ورحمهم وقد ذكرنا الان في
في القرية في قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية وفي الباب في قوله وادخلوا
الباب سجداً وقال مجاهد والسدى والفتحك الباب هو باب المعطه من ايليابيت
المقدس وقال ابن كثير ولما استقرت يد بني اسرائيل على بيت المقدس استمر وافيه
وبين اظهرهم بنو اسرائيل يوشع عليه السلام يحكم فيهم بالقرية حتى قبضه الله
اليه وهو ابن مائة وربع وعشرين سنة ودفن في جبل افراتيم وقال ابن اسحق
لما اختص يوشع استخلف كالب بن زقنا واصحابه ودفن يوشع في مائة
الشراء وقيل بجبل يقال له جبل كنعان وفي تاريخ النويري لما فرغ يوشع من
اريحا سار الى نابلس الى المكان الذي بيع فيه يوسف عليه السلام فدفن عظام

يوسف هناك وكان موسى عليه السلام استخرج يوسف من نيل مصر واستجبه
معه في التيه فبقي معهم اربعين سنة وتسلمه يوسف فلما فرغ من ارجح
ساربه ود فنه هناك وملك يوسف الشام كلها وفرق عماله فيها وكان فيها
اجدى وثلاثون ملكا فاستباحهم كلهم واستمر يوسف بذلك بتدبير بني
اسرايل ثمان وعشرين سنة ثم توفي ودفن في كفر هارس وله من العمر مائة
وعشر سنين وقال ابو سعيد المغربي ان يوسف مدفون في المعرة وكانت
وفاته ثمان وعشرين كوفاة موسى عليه السلام وذكر ابن الجوزي في اعمار
الاعيان انه عاش مائة وعشرين سنة وكذا ذكر الحسن بن عرفة وقال الطبري
عاش مائة وستا وعشرين سنة وقال ابن اسحاق عاش مائة وعشرين سنة
موسى عليه السلام فكانت مدة بقائه بعد موسى سبعة وعشرين سنة في
زمان متوجه عشرين سنة وفي زمان افراسياب سبع سنين وقال الكلبي
متوجه قد هلك في آخر ايام يوسف وملك افراسياب وكان اكثر مقامه بابل
فاكثر الفساد في الارض واخذ مملكة فارس وفي الاعين والابار وغور
المياه والافان فيبسة الانجار فوثب عليه رجل من ولد متوجه يقال له
يزد فظرده عن مملكة فارس فعاد الى الترك واصبح يزد ما افسد افراسياب
وكثرت الخيرات واستخرج من الفزاة اسماء الذئاب بالسواد بارض الكوفة
وبقي على جانب مدينة وهي التي تسمى بالعتيقة وعندها كانت وقعات
المسلمين مع الفرس وهو اول من اتخذ له الالوان في الاطمة ثم مات وكان
ملكه ثلاث سنين وقيل ثلاثين سنة وقام بعد ولده كى قياد وكان متكبرا
شبه ابن عمه وكان نازلا عند جيمون بينه وبين الترك حروب كثيرة
منهم ان ينظروا الى بلاد فارس قالوا وعاش مائة سنة وسنسط الكلام
فيهم ان شاء الله تعالى فصل في قصة كالب بن فوفيا موكاب
بفتح اللام بن فوفيا بفتح الفاء المزوجة بالواو وتشد يد التون بن بارش
بن يهودا بن يمترب عليه السلام قال علماء السير لم يكن كالب نبيا وانما كان
رجلا صالحا وقال الثعلبي لما حضر يوسف الوفاة فاستظمت على بني اسرايل

عشر كالب بن فوفيا

كالب بن فوفيا وهو احد الرجلين الذين يخافون اسم الله عليهما فاحسن الخلافة
حقا قبضه اسد ثمان وقال ابن جرير في تاريخه لا خلاف في ذلك وهو احد اصحاب موسى
عليه السلام وموزج اخيه مريم وفي الرواة كانت بنو اسرايل متفاداة له اي كالب
فا قام فيهم على منهاج يوسف اربعين سنة ومات واستخلف عليهم ابنه وقال
كعبا واسمه موسى وكان نظير يوسف في الحسن فاقتن به الرجال والنساء وكان
النساء ان يغلبنه على نفسه فساله اسد ان يغير حسنه ويشوم وجهه فقام من
الفتنة فاستجاب دعاه فعضم في عين بني اسرايل وشرفوه واقروا له بالفضل
فا قام فيهم اربعين سنة على منهاج ابنه وفي تاريخ النويري اسمه برسياس
وقال الثعلبي هو يوسا بن كالب بن فوفيا وكان يشبه يوسف كما ذكرنا وكانوا
شفقهم به يا تونه وينظرون اليه ويقولون ايها العبد الصالح حبيبنا السلام
عليك وهو يستحي ان يرد لهم فلما اكثر واذ لك وضاف الفسنة ساله اسد ان
يغير صورته مع سلامة حواسه وجوارحه فاصاب به الجدرى في فصار
بجد ورا مشوها فلبث فيهم اربعين سنة ثم قبضه اسد تعالى فصل
في قصة فتاح بن العازر بن هارون وفي الرواة قيدا انما ملك يود كالب
ابن فتاح من ثلاثين سنة وهو الذي اخذ مصاحف موسى عليه السلام فجعلها في
خابية من نحاس ورمصها وسد راسها واتخذها صخر بيت المقدس فانشق
له وبلعت الخابية ثم دبر امر بني اسرايل جماعة حتى قام حزقيال وفي
تاريخ النويري وبعد وفاة يوسف قام بتدبير بني اسرايل فتخاص بن العازر
وكالب بن فوفيا وكان فتاح هو الامام وهو سبط يهودا وكان كالب يحكم
بينهم وكان امر في بني اسرايل ضعيفا واد امر بنو اسرايل على ذلك
سبعة عشر سنة ثم طفوا وبعوا فسلط اسد عليهم لوسان ملك الجح برع
وقيل انها جزيرة قبرص وقيل بل كان ملك الارمن وقيل اسمه كوشان
شعابم ومعناه اظلم الظالمين وقال الطبري انه من نسل لوط عليه السلام
وكان من اول العيص ابن اسحق عليه السلام فاستولى على بني اسرايل
وكان مدته ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان كالب اخ من اسد

يقال له عتيل بن فتان من سبط يهود او كان رجلا صالحا فاقامه كالب على بني اسرائيل وكان خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور لمضى اثني عشر وخمسين سنة وفاة موسى عليه السلام فصل في قصة عتيل بن فتان المذكور وازال على ما كان من بني اسرائيل من كوشان المذكور من القطيع واصبح حال بني اسرائيل واقام بتدبيرهم اربعين سنة هذا ما نقله الملك المويد في تاريخه واما الذي ذكره غيره فهو ان الذي استخلفه كالب على بني اسرائيل هو ابنه برسياس الذي ذكرناه وفي تاريخ التويري وقام بتدبير بني اسرائيل بعده اي بعد برسياس العيزار بن هارون عليه السلام فكان قد اسن وكان بنو اسرائيل يقولون ما حرم الله له الولد الا لذي نبي عظيم فسلك اسد عن وجل فرزقه ولدا وجد له قوق وجد له بن وجته حسنا وجمالا وسمى ولد له سياس ولما مات العيزار استخلف على بني اسرائيل ولد سياس فزبرهم بالحسن تديين وتزوج بامرأة تسمى صفورية فولدت له الياس عليه السلام وقال الثعلبي وابن جرير الطبري وكان القايم بامر بني اسرائيل بعد كالب بن يوقنا بن قويد بن يوزي واسد اعلم في فصل في قصة عز قويد هو عز قويد بن يوزي وقويد بن يوزي بن حلفيا بن شلوم بن صادوق بن خيطوب بن اصر بن مرايوت بن زرحيا بن عذبي بن يعيا ابن يسوع فتخاص بن الهارون بن الكاهن بن هارون بن عمران وفي المرة اخلفوا فيه فقال قوم هو ابن العيون وكانت امه عقت فسالت اسد ولدا فوهبه لها وقال الثعلبي لعقب بن الجهور لذلك وقال زيد بن اسلم هود والكحل وقال الحسن سمي به لانه تكلم سبعين نبيا من اليهود عن مواعلي قتلهم فاطلقتهم عز قويد وقال قتبي وحدي هود من قتل سبعين نبيا وجماع اسد من اليهود وقال السدي لما عظمت الاعداء على بني اسرائيل بعد كالب بن يوقنا ووقع الاختلاف في بني اسرائيل وادعى كل سبط ان يكون هو الامام بعث اسد عز قويد وفي زمانه جرت قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف واختلفوا في كيفية ذلك فقال وهب كانوا من بني اسرائيل اصابهم بلاء وشدة فقالوا يا ليتنا متنا واسرنا منا نحن فيه فاجى اسد الى عز قويد ان قومك ضيقوا من البلاء وزعموا ان لهم راحة في

راحة في الموت يطنون ان لا اقدر على ان ابعثهم بعد الموت فانطلقوا الى جبانة كذا وكذا فان فيها اربعة الاف فقم فيهم فتادهم عز قويد على الجبانة ونادى ايها العظام ان اسد يا مراك ان تعودوا الى اجسادك فقاموا وكبروا تكبير واحدة واختلفوا في عدد دم على اقول احد ها انهم كانوا ثلاثا الف او سبعة الاف قاله مقاتل والرابع ثمانية الاف قاله الكلبي والخامس ثمانية الف قاله الحسن والسادس اربعين الف قاله السدي والسابع سبعين الف قاله عطا والثامن تسعين الف وروي ذلك عن ابن عباس والاصح انهم كانوا زيادة على عشرة الاف وكانوا قد اقاموا مدة طويلة وقيد سبعة ايام وثمانية ايام قاله مقاتل وهب والسدي فز بهم عز قويد وغيرهم يقول شمعون والاول اصح فوقف ينظر الى عظامهم ويتفكر فيهم ويتعجب فاجى اسد اليه يا عز قويد تريد ان اريك آية فقال نعم وفي رواية ان عز قويد ساله ذلك فقال يا رب لو احيت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك فقال اسد نادهم فتادهم ايها العظام البالية ان اسد يا مراك ان تجتمعي فجعد بعض العظام يصير الى بعض حتى صارت اجسادا ثم قال ان اسد يا مراك ان تكسني اللحم فاكتست ثم نادى ايها الارواح ان اسد يا مراك ان تعودوا الى اجسادك فقاموا جميعا وعليهم الثياب التي ماتوا فيها قال ففاسوا دهرهم وسيمت الموت على وجوههم لا يكسبون ثوبا الا عداد دسما مثل الكفن حتى ماتوا جميعا لاجل انهم كتبوا اسد لهم وان را يحتمل لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود وقال المفسرون كانت قرية يقال لها اورد ان وقيد واسط ووقع فيها الطاعون فخرج طائفة منها هارين من الطاعون وتقى طائفة فهلك اكثر من تبقى في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا في القرية اصحابنا كانوا اخرجوا منا لوصفنا كما صنعوا لبقينا ولبس وقع بها الطاعون من ثمانية لخرج من الهار من لا وباء بها فوقع الطاعون من قابل فمرب عامه اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا اقع فلما نزلوا المكان الذي يتقون فيه النجاة والحياة

ناداهم ملك من اسفد الوادي واعز من اعلاه ان موتوا بما نوا جميعا وماتت
دوابهم لموت رجل واحد فاقا عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت
اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا عندهم فخطر واغلبهم خطيرة دون
السباع فتركهم فيها قالوا فاقا على ذلك مدق قد بليت اجسادهم وعريت عظامهم
وتقلعت او سالهم فز عليهم حتى قيل فوقف عليهم متفكرا متعبا فاوحى اليه
اليه يا حزقيل ان تريد ان يثبت كيف احيى الموتى قال نعم فاحياهم اسر تعالى وقاموا جميعا
في ثيابهم التي ماتوا فيها وكبروا بكبر واحد وعين مجاهدة لواجين احيوا سبحانك
ربنا ونحمدك لا اله الا انت فزجوا الى اهلهم وانتلوا بعد ما احياهم اشد
وما شادوا رقا فتادة مقهورا سر على فرارهم من الموت وتقصيرهم
في الجهاد فاما فهم عقوبة لهم ثم احياهم الله الى بقية اجالهم ليستوفوها
ولولا انت اجات القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم فلما احياهم الله امرهم بالجهاد
فقال وقتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم فان قلت كيف اميتت
هؤلاء ميتين في الدنيا واسر تعالى بقوله لا ين ويحق فيها الموت الا الموت الا اولى
قلت اجيب من وجهين احدهما ان موتهم كانت عقوبة لهم لانفيا لا عار لهم
فصار كقولهم والتي لم تمت في منامها والثاني ان احياءهم كان من آيات الله
من قيله وايات الانبيا واظهار معجزاتهم وقال ابن عباس وفيهم نزل قوله تعالى
الم تراك الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية وقال السدي
مضى عن قيله الى بابل فقتله اليهود وان قبره بباب بابل ثم كثرت الاحداث فبعث
الله الياس عليهم وعاش حتى قتل ما بين سنة اقام فيها نبيا ثلاثين سنة والله اعلم
فصل في قصة الياس عليه السلام قال الله تعالى وان الياس من المرسلين
قال مقاتل ذكر الياس عليه السلام في القرآن في موضعين قال الجوهري
والياس اسم اعجمي وقد سميت العرب به الياس بن مضر بن نزار بن معد بن العيزار
ابن هارون بن عمران واختلفوا في اسمه ونسبه على اقوال احد ها ان الياس
ابن ياسين بن العيزار بن هارون بن عمران قاله ابن عباس وحكاها الطبري والثاني في
الياس بن يسبي بن فخص بن العيزار بن هارون قاله مقاتل وحكي النجاشي عن
ابن

قصة الياس
عليه السلام

ابن مسعود ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل قاله كريمة وكان في مصحف
ابن مسعود وان ادريس بن ادريس من المرسلين قاله النجاشي والى قول ابن مسعود ذهب
كريمة وقد تفرد بهذا القول وقاله ابن اسحق لما قبض اسد بن قيس النبي عليه السلام
عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد ونسيوا عهد الله في التوراة
حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله الياس نبيا وهو
الياس بن ياسين بن فخص بن عيزار بن هارون بن عمران وفي تاريخ الزبير بن عوش
اسد الياس بن ياسين بن العيزار بن هارون بن عمران والاصح انه بن اسرائيل
وبين الياس وادريس زمان طويل قاله ابن اسحق بعث الله ياسين عليه وهو سبي
عليهما السلام الف بن من بني اسرائيل سو كما ما ارسل من غيرهم لم يكن بينهم
قتل والكل يدعوا الى احكام التوراة ولهذا قال عيسى عليه السلام ولا احد
لكم بعض الذي حرر عليكم ولم يعد كل الذي وبنا اسرائيل يومئذ متفرقون
في الشام وكان يوشع قد قسم الشام بينهم فانزل سبطا منهم بارض بعلبك
ونواحيها والياس منهم وكان لهم ملك يقال له بلث وله صنم يقال له بلعد
طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه في عيونها اليواقيت وكان الصنم
من ذهب مرصعا بالدر والجواهر فنسب اليه فقيل بعلبك وقال ابن عباس
كان الياس بن عم اليسع وقيل عمه وقاله العزيز بن الياس هو بن عم العيزار بن
هارون وكان العيزار رجلا صالحا ولم يكن له ولد فدعى اسد ان يزرقه ولما
وكان كبير السن وزوجته كذلك فقيل الله دعاه فقال له امض الى موضع
كذا فتعبد فيه ففعل ذلك فبينما هو كذلك انزل من السماء شئ كالطل
تغشاه فتعبدت عليه عظامه ولان جلد ورجعت اليه توبته فقيل له خذ
هذا الذي وقع عليك فالقه على اهلك ففعل فحاضت فرجع اليها خشيها
وجا لها فلما طهرت تغشاه فحلت ووضع غلاما فلما بلغ سبع سنين
حفظ التوراة فاحذره العيزار وخرج به الى بني اسرائيل فمظهم وقرأ
عليهم التوراة فتعجبوا من حفظه التوراة مع صغر سنه فقال لهم
ارضونه قالوا نعم الولد والوالد فقال له اني نعت نفسي وقد استخلفته

عليكم وفي تاريخنا كثير كان ارسله الى اهل بوليك عنى دمشق فدعاهم الى
عبادة اسمعزل وجل وان يتروا عبادة صنم لهم كانوا يسمونه بعلبي وقيل كانت
امراة تسمى بعل والاول اصغر فكان يبعون وما لعمري وارادوا قتله ويقال انه هرب
منهم واخفى عنهم وعن كعب الاحبار انه اخبأ من ملك قومه في الغار الذي
تحت الدم عشر سنين حتى اهلك اسر الملك وولى غيره فاتاه اليباس عليه السلام
فمرضا عليه السلام فاسلم واسلم معه خلق كثير عظيم غير عشر الاف فامر فقتلوا
عن آخرهم وقال العلماء باخبار العالم كان الملك اسمه اجب جبارا يعبد الصنم و
تجبه الناس من الاقطار فلما بعث اسر اليباس عليه السلام كذبوه الا ما
كان من الملك اجب فانه امن به وصدقه وجعله وزيرا وكان يرشده
ويسدده وكان لاجب الملك امراة يقال لها اربيل فكان اذا غاب استعملها
على الرعية وكانت جبانة قتالة للانبيا تبرز في المواقب مثل الرجال
وتجلس في مجلس الحكم تقضى بين الناس وكان لها كتاب مومن يكتب
ايمانه قد خالص من يد هائل ثمانية من بني اسرائيل سوى من قتلت
من يكثر عددهم وكانت في نفسها غير محصنة ولم يكن على وجه الارض
امراة الخش منها وهي مع ذلك قد تزوجت بسبع ملوك من ملوك
بني اسرائيل وقتلتهم بالاعسار وكانت معمرة قعيدا انها ولدت
سبعين ولدا وكان لاجب الملك جار صالح من بني اسرائيل يقال له مزدكي
وكانت له جنيته يتعيش منها وكانت تحت قصر الملك والملك يحسن
اليه وكان اجب وامراة يشرفان عليها ويتزهران فيها وكانت المرأة
تحمس مزدكي لاجل تلك الجنيته والملك يراعيه ويحسن اليه والابو يه
فاتفق ان الملك خرج في غزاة وطالت غيبته فاعتمت امراة لذلك
فاقامت المرأة شهود زور ان مزدكي سب الملك قال لا واسر وان لم
احب الناس الى فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فقتلته
واخذت الجنيته غضبا فلما قدم الملك اخبرته فقال ما اصبحتي ولا
وقعت وما ارا انا فلحق بوجهه وما حملك على هذا الاسفك بسوء راك
وقد

وقد جاو رنارجل صالح منذ زمان طويل فاجبنا جوارح فحتمت امره
بالسوء الجوارح قالت انا غضبت لك وحكمت تحكك فقال لها وما كان
يسعه حملك عنه وتحفظين لمجوارح قالت قد كان ذلك فعضب اسر لعبدك
الصالح واوحى الى اليباس عليه السلام ان اخبر اجب وامراة ان الله تعالى
قد غضب لوليه عين قتلتها ولما والى على نفسه ان لم يتوبا من صنيعهما
ويرد الجنيته على ورثة مزدكي يهلكهما في الجنيته ويدعهما جيفتين
ملقا بين فيهما حتى يتعري عظامهما من لحمهما فعضب الملك غضبا شديدا
وقال لاليباس واسر ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا وما ارى فلانا وفلاننا
ملوكا سهام قد عبدوا والاوثان الاعلى ما نحن فيه يا كلون وبشر بون
ويتعمون ما نقص من دنياهم الذي يزعمون اني انا باطل وهم الملك
بقتله اليباس فخرج عنه فلقوا بشواهق الجبال فدخل مغارة وتحصن
بها وعاد اجب الى عبادة بعل واقام اليباس في كهفه سبع سنين طريدا
ياكل من نبات الارض وثمار الشجر وقد وضع عليه العيون واجتهد في
طلبه واسر يسترهم فلما تم له سبع سنين اذن اسر في اظهار فامر
اسر ابنا لاجب وكان احب وولد له واعزهم عليه واشبههم بهما فاستنفذ
حتى ييس منه فدعى صنه بعل وكان له اربعمائة مادن وكان الشيطان
يدخل في جوف الصنم فيتكلم والسدنة يصفون اليه باذانهم فيوسوس لهم
بشرايع من الضلال فيعملونها الناس ويسمونها الانبيا فلما اشتد مرض
ابن الملك طلب الملك من السدنة ان يتشفعوا الى الصنم بعل ويطلبوا منه
الشفاء لابنه فدعوه فلم يجيبهم ومنع اسر الشيطان من الدخول فيه
فاجتهدوا في القصر والمرعى لا يزداد الا حودا فقالوا للملك ان الهك
غضبان عليك بسبب انك ما قتلت اليباس وفرطت فيه حتى نجى سالمكا
وهوكا فربالهك يعبد غيره فقال لو قدرت عليه لقتلته قالوا ان في الشام الهة
اخرى غير الهك وهي في العظم مثل الهك فابعت با بنائك اليها ليشفونك
اليها فاعلمها ان تشفع الى الهك فيزول غضبه عنك فارسل الاربعمائة الى الشام



فانطلقوا حتى اذا كانوا بجانب الجبل الذي فيه الياس عليه السلام اوحى الله
اليه ان انزل اليهم وكلهم ولا تخف فانها سالتى الرعب في قلوبهم فنزل اليهم
واوقفهم وقال ان الله ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا اليها اليوم رسالته
ريكم لتبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول يا ارجب الم تعلم
اني انا الله لا اله الا انا اله بنى اسرائيل الذي خلقهم ورزقهم فاحياهم
واماتهم واله السموات والارض فيهلك جارك ان تشرك في وتطلب الشفا
لابنك من غيري افي حلفت باسمي وعزتي لا غبطتك في ابنك ولا ميتته في
فوزك هذا التعلم افي احدا لا يملك شيئا وفي فلما قال له بعد ذلك رجعوا الى الملك
وقد مليوا منه رعبا وقالوا انزل علينا الياس من الجبل وهو رجل يخيف طوال
تشف ونخل وتطو وتمعش شعور وتتشعر جلد وعليه جبة من شعر وعباة
قد غطت على صدره بخلاله فاستوقفنا فلما صار معنا قد فتله في قلوبنا
هيبه وحضرت السنننا ونحن في عدد كثير وقال كذا وكذا فام نقد رعلى
مراجعتة فقال الملك لا ننتفع بالحياة ما دام الياس حيا ولا يطاق هو الا
بالكسر والخذلية فبعث جنسية رجلا ذوق وباس وامرهم ان يظهر وانهم
قد امنوا به فاذا امكنهم من نفسه اغتالوه واتوا به فانطلقوا حتى
ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس عليه السلام ثم تفرقوا وهم ينادون
يا بنى اسد انا قد آماننا بك ومددناك اجرنا وامننا علينا وملكنا ارجب
وجميع قومنا يقرؤن عليكم السلام ويقولون قد بلغتنا رسالته فامنا به
وانت امن على نفسك فانزك واحكم فينا بربك واقم بين ظهورنا نقاد لما
امرنا ونستهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا بك و
طاعتنا لك وكان كل ذلك مكر وخذية منهم فلما سمع الياس عليه السلام
بذلك وقع في قلبه طمع في ايمانهم وخاف ان لم يجيبهم يعاتبه اسرهم
بالبروز اليهم ثم رجع الى نفسه وقال ادعوا ربى فيطلعني على حقيقة
امرهم وذلك بالحام اسد وتوفيقه فدعا وقال اللهم ان كانوا صادقا
فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبا فكفينهم وارهم بنا وتحرقهم

فا

فا استتم كلامه حتى حصوا بالانار فاحترقوا الجوعين وبلغ ذلك الملك
فلم يرتع حتى اقام فيه اخرجا مثل اوليك فاقبلوا وسعدوا والجبل وتفرقوا
ينادون يا بنى اسد انا لسنا مثل اوليك فانهم منا فاعلم ان ابيهم فقد كفناك اس
امرهم وانما ساروا اليك ليكيدوا بك من غير رايانا ولا علم منا فلو علمناهم
لقتلناهم فلما سمع الياس عليه السلام ذلك ودعى دعاه فامطر عليهم كنار
فاحترقوا عن اخرهم وبلغ ذلك الملك فازداد غضبا فاراد ان يخرج الى الجبل
بنفسه فمعه مرض ابنه من ذلك فارسل اليه الكاتب لانه قد امن
بالياس عليه السلام وتاب وقال قد آماننا بك وخلصنا امنا من اهلنا
تنزل اليانا وتمرقها انت ونعود الى حالنا الاول وانما اطهر ذلك للملك
لما اطلع عليه من ايمانه وانما كان سكنت عنه لامانته وكفايته ودرايته
وارسل معه فيته وصاهم وانا ان يوثقوا الياس وياتون به ان اراد الخلف
وان جاء مع الكاتب لم يوخشوم وامر قومه فاعتزلوا الاضمار وكل ذلك
مكر منه فانطلق الكاتب الى الجبل والمغنية حتى علوا الجبل الذي فيه الياس
عليه السلام ثم ناداه الكاتب يا الياس وكان مشتتا قال اليه فاوحى اسر اليه
ان ابرز الى الخبيك الصالح فبرز اليه وسلم عليه وصلحه وعانقه فبكيا
فقال له ما الخبر قال ارسلني الجبار الطاغى وقص عليه ما قال له افي
اخاف ان رجعت اليه وليست معي ان يقبلني فغيرني بما شئت افعله فاب
امرت انقطعت اليك فكنت معك وان شئت ترسلني اليه بما شئت فافعل
وان شئت دعوت ربك ان يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله
الى الياس عليه السلام ان كل شئ جاءك منهم مكر وخذية فقال
يا الهى ما اصنع فقال انك ان لم تذهب معهم امهم وعرف انه قد داهن
في امرك فيقتله فانطلق معه وانما شغل ارجب عنك واضاعف البلاء
على ابنه ثم اميته على شر حال فاذا مات هو فارجع عنه ولا هم فانطلق
معهم حتى قدموا على ارجب وامطبه وشد داسه على ابنه الوجع والبلاء
حتى مات فاشغل اسد ارجب واصحابه بذلك عن الياس عليه السلام فرجع

الى مكانه سالما عما فلما فرغ من حال ابنه وقد حزنه ساء الكتاب عن الياس
فقال ليس لي به علم وذلك انه شغلنا عنه موت ابنك والجوع عليه ولم احسب
الا وقد استوصيت منه فاصرف عنه احب وتركه لما كان فيه من الحزن على
ابنه فلما طال الحال على الياس عليه السلام في الجبال مكل واشتاق الى العرانة
فزل من الجبل وانطلق حتى نزل على امرأة من بني اسرائيل وهي ام يونس
ابن متى عليه السلام فاستخفى عندها ستة اشهر ويونس يومئذ مولود يرضع
وقال السبط في المرأة هذا وهم بين الياس ويونس عليهما السلام زمان طويل
قلت لانبع من كون ميلاد يونس في زمان الياس فمن اين علما حقيقة بعد
الزمان بينهما فمن ادعى بعد الزمان بينهما محتاج الى البرهان لان الذي
يدعى قربه يعارضه وكانت ام يونس عليه السلام تحذمه بنفسها وتواسيه
ولا تدخر عنه شيئا فثب الياس عليه السلام من ضيق البيوت واحب المحرق
بلجبال فخرج وعاد الى مكانه وجزعت ام يونس لفراقه ثم لم تلبث حتى
فظمت ابنها فأت حين فظته فعضت مصيبتها فيه فخرجت في طلب الياس
فلم تزل تطوف حتى وجدته فقالت اني نجعت بعدك بموت ابني وليس
لي ولد غيري فارحمي وادع ربك فيحبي لي ابني وان قد تركته مسجى ولم
ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال الياس عليه السلام ليس هذا مما امرت
به فجزعت المرأة وتضرعت فعضت اسر قلب الياس عليها فقال لها وصي
ما انت ابنتك فقالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة ايام
حتى انتهى الى منزلها فوجد ابنها ميتا منذ اربعة عشر يوما فترضا الياس
عليه السلام وصلى ودعى فاحى الله يونس عليه السلام فلما عاش وجلس
وتب الياس وانصرف وعاد الى مكانه ولما طاك عصيان قومه صفاق
الياس بذلك زرعوا وجاهدوا بالبلاء فاحى الله الياس بعد سبع سنين وهو
خائف مجهدا الياس ما هذا الجوع والحزن الذي انت فيه الست اميني
على وحيي وحيي في ارضي وصفوني من خلقي فسلي اعطيتك فقال الياس
اريد ان تسميني فاحي بابي فاحي قد ملكك من بني اسرائيل وملتوا مني و

ابغضهم

وابغضهم فيك وبغضوا فاحي الله الياس ما هذا اليوم الذي اخلى منك
الارض واهلها وانما قوامها وصلحها بك واشباهك وكما سلتني اعطيتك
فقال ان لم تسميني اعطيتك نادى من بني اسرائيل قال الله وما ذاك فاي شئ
تريد قال كخني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشئ عليهم سجادة الابدي عوقا
ولا تعط عليهم قطرة سبع سنين الا بشفاعتي فاحي الياس يا الياس انا ارحم
بخلق من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال لا ولكن اعطيتك تارك
ثلاث سنين قال الياس فباي شئ اعيش في هذه المرة قال اسكرتك جنينا من
الطير ينقل اليك طعامك وشرايك من الارض التي لم تقط فاصسك انتم
عنه المطر ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والدواب والشجر وجهد الناس
جهدا عظيما والياس عليه السلام على حاله مستخف من قومه فوضع له
الرزق حينما كانا وقد عرفه بذلك قومه وكانوا اذا وجدوا ريح خبز
فابيت قالوا القدر دخل الياس في هذا المكان فطلبوه ولقى منهم اهل ذلك
شرا وذلك لان الطير كانت تاتي به بالخبز وكان معه وما قاله ابن عباس رضي
الله عنهما من الياس عليه السلام يا امرأة عجوز فقال لها هل عندك من طعام
فقالت شئ من دقيق وزيت فدعى لها بالبركة حتى ملاجر ابها د قنقا
ونوايسها زيتا فجاء الناس اليها وقالوا لها من اين لك هذا قالت لهم من
بي رجل من طاله كذا لك وصفته فعر فوع وقالوا ذلك الياس فطلبوه
فوجدوه فحرب منهم ثم انه اوى الى فراشه ليلة التي بيت امرأة من
بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن الخطوب فامن به وصدقه وكان معه
حيث كان وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا ثم ان الله اوحى
الى الياس انك قد هلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل من
البهائم والدواب والحوام والشجر والنبات بحبس المطر عن بني اسرائيل فقال
يارب دعني فاما ان ادعولهم واتهمم بالفزع لعلمهم يرجعون تمامهم عليه من
عبادة غيرك قال نعم فجاء الياس وقال لهم انكم قد جاهدتم وتمررتم جوعا وهلكتم
البهائم والوحوش والاشجار بخطاياكم وانتم على باطل وعن ورا فان كنتم

تخبره ان فعلوا ذلك فاخرجوا بلسانكم هذه فاستجاب اسراييلكم فنزل كما تقولون
والا قد علمتم انكم على باطل وغرور قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم ودعوا لهم
فلم تستجب لهم فقالوا الا يا اليااس فادع لنا فدعى لهم اليااس ومعه اليسع
فخرجت جماعة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون اليه فاقبلت نحوهم و
طابت الافاق ثم ارسل اسرايل المطر فانهم واجت بلادهم قال فشكروا اليااس
عند البذر وقالوا ليس عندنا محبوب فاوحى اسرايل ان مرهم فليلقوا الملح في
الارض ففعلوا فاقبلت ارض المحص واصرهم ان يبذروا الزرع فاقبلت اسرايل
الارض فلما كشفت اسرايل عليهم السوء نقصوا العهد ولم ينزعوا عن الكفر فلما راى
اليااس عليه السلام ذلك دعى ربه ان يرجمه منهم فاوحى اسرايل اليه انظر يوم
كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا وكذا فلما جاءه كمن شئ فاركبه ولا تقيه
فخرج اليااس ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر وعين له واذا
بفرس من نار حتى اقبل ووقف بين يديه فوثب اليااس عليه السلام عليه
فاطلق به الفرس فناده اليسع يا اليااس ما تا مرتنا فاننا اليه كناه من البحر
الاعلى وكان ذلك علامة استغلافة على بني اسرايل فكان ذلك اخر العهد به
ودفع اسرايل الياس عليه السلام من بين ايديهم وقطع عنه لذة الطعام والمشرب
وكناه الفريش فكانت اسرايل ملكيا ارضيا سما ويا وسلط اسرايل على اجبا الملك وامراته
وقومه عدو والهم فصددهم من حيث لا يشعروا به حتى رفقهم فقتل اجب
الملك وامراته از بيل في جنينة مزدكي فلم تزل جيفتاها منقالتين فيهما حتى
بليت لجرمهما ودمت عظامهما وعز اسرايل بفضله اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرايل
فاوحى اسرايل اليه فامنا به وكانوا ينتهون الى امره وحقه نافذ فيهم الى حين
فارقهم اليسع هذا معنى ما ذكر ابو يعقوب النعالي رحمه اسرايل وذكرها فظا ابو
القاسم في تاريخ دمشق ان اليااس عليه السلام اختفى من الكفار في المغارة التي
يجعل قاسيون بعد دمشق عشر سنين حتى هلك الملك ووليهم غيره فانام اليااس
فرض عليه الاسلام فاسلم وقال السبط بجبل لبنان مكانه يقال له قبر اليااس كان
ياوحى اليه مدة سبع سنين وقاله ابن كثير وما ذكره وهب بن منبه من ان اليااس دعى
ربه

ربه ان يقبضه اليه لما كذبوه بجاهه تدابة لونها لون النار فزكها وجعل اسرايل
ريشا والبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وصار ملكيا بشريا بها ويا
ارضيا واوحى الى اليسع بن الخطوب ففى هذا نظر وهو من الاسراييليات التي
لا تصدق ولا تخذب بل الطاهر ان صحتها بعيدة واسرايل علم وقال النعالي باسناده
عن رجل من اهل عسقلان انه كان يمشى بالاردن عند نصف النهار فرأى
رجلا فقال يا عبد اسرايل من انت قال فلم يكلمني فقلت يا عبد اسرايل من انت قال
انا اليااس قال فرقت على رعدة فقلت ادع لى يذهب عنى ما لجد حتى افهم حديثك
واخذت عنك قال فدعنى الى بيتان دعوات يا برارحيم يا حنان يا منان يا يحيى يا قويم
دعاهن بالسر يانية فلم افهمها قال فافزع اسرايل عنى ما كنت اجد ووضع يد
بين يدي فوجدت بردها بين يدي وقلت له اوحى اليك اليوم قال منذ بعث
اسرايل من اسرايل عليه السلام لم يوحى الى قال قلت كم من الانبيا اليوم اجاب فقال
اربعة اشان في الارض واشان في السماء ففى السماء عيسى وادريس وفي
الارض اليااس والخضر قلت كم الابدان قال ستون رجلا خمسون من لدن
عريش مصر الى شاطئ الفراء ورجلان بالمصيبة ورجل بعسقلان وسبعة في
ساير البلدان وكلما اذهب اسرايل واحدا جاء باخر منهم يذهب اسرايل عن الناس وهم
يمضون قلت فالخضر اين يكون قال في جزير البحر قلت فهل تلقاه قال نعم في
الموسم ياخذ من شعري واخذ من شعري قال واذك حين كان بنى مروان
بين الحكم وبين اهل الشام القتال قال قلت فما تقوله في مروان ما يصنع به
رجل جبار عات على اسرايل القتال والمتورة والشاهد والمشهود في النار قال ان
قد حضرت او شهدت ولم اطق برمح ولم ارم بسهم ولم اضرب بسيف وانا
استغفرا اسرايل في ذلك المقام والى اعدو الى مثله ابدان الا احسنت هكذا تكن
ابدا قال فاني واباه قاعدان بين يديه رغيقا اشد بياضا من الثلج قال كلنا
رغيقا وبعض اخر ثم رفع وماريت احد وضعه ولا احدا رفعه قال وله
ناقة ترى في وادي الاردن فرمغ راسه ودعا لها فجاءت فركبت بين يديه
فركبها فقلت الصحبة فقال لا تقدر على صحبتي فقلت لاروجة لها ولا عيال قال

تزوج واياك والنساء الالبع الناشئ والمختلة والملاعنه والمناديه وتزوج ما
بد الله من النساء قلت فاني لاجب لفتاك قال اذا رايتني فقد رايتني ثم قال
ان اريد ان اعكن في بيت المقدس شهر رمضان وحاله بيني وبينه شجر فوالله
ما ادري كيف ذهب وقد وقعت الفاظ من غير طريق الثعلبي انه الدعوتين اللتين
لم يسمهما الراوي يا اها شرا هيا فالواوي بلغة اهل البحرين يا حي يا قيوم وقيل
فيها الاسم الاعظم وقد وقع حديث بمعنى هذا في الابدال ورجل في انطاكية
وسبعة في سائر الامصار فاذا اراد الله اهلاك العالم امانهم جميعا واخرج
ابن الجوزي حديثا في الموضوعات عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج في غزاة فسمع انسا نا يقول اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال له يا انس ما هذا الصوت وان اسنانا راى رجلا طويلا طوله ثلاثا مائة ذراع
وانه الياس وانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليهما سفرة فبها كلمة
رمانا وكفن وجاءت سجادة فاحتمله الى الشام وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لانس ان الياس ياكل في اربعين يوما اكلة وفي كل حوله شربة من ماء زمزم
ثم قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح وهو باطل في اسناده يزيد بن يزيد الموصلي
وابو اسحق الحرشي عن الاوزاعي عن انس ويزيد والجرشي لا يعرفان وقد ذكرنا
ان بعض اسم صنم ولذلك سميت مدينتهم بعابك وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس البعل الرب بلغة اهل اليمن قال ابن عباس سمعت امرا بيا يقول لاهل من بعدك
هذه الناقة يعني من صاحبها وقال القراهي لغة هذيل وقيل جعل كانت امرأة
يعبدونها وفيها فضل في قصة الخضر عليه السلام انما ذكرنا قصته عقب قصة
الياس مع اقتناء الترتيب ذكر قصة اليسع بن الخطوب الذي بعث بعد الياس
وهو خليفته كما ذكرنا لما انهما يذكران معا بالحياة عند قوم وبالجملة عند اخرين
والكلام فيه على انواع النوع الاول في اسمه ونسبه اخذت العلماء فيها على اقول
احدها انه بن ملكان بن فالغ بن عابر بن صالح بن ارضخند بن سام بن نوح عليه
السلام قاله مجاهد والثاني بليبا بنغ البامووجة وسكون الامم وبالياء اخر الخروف
ابن ملكان بن يقطان بن فالغ الحاضر قاله مقاتل والثالث ايلييا بن ملكان الى اخره

قصة الخضر
عليه السلام

والرابع

والرابع خضر بن عايند بن ليفرم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قاله
كعب والماس ارميا بن خليقا من سبط هارون بن عمران قاله ابن اسحاق وانكس
الطبري وقال ارميا كان في زمن نبختة نص وبنية نبختة نص وموسى وهارون
دهرا طويلا والسادس خضر بن قايك بن ادم عليه السلام ذكره ابو حاتم سهل
ابن محمد السماخي والسادس معمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد قاله اسمعيل
ابن ابي ادريس الثامن عامل بن ملكان وقاله الطبري الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم
لصلبه وقاله مجاهد هو من ولد يافث وكان وز يذى القرنية ويسير في مقدامة
وقال مقاتل وقد قيل انه ولد رجل من اهل يافث من اهل يافث وهاجر
معه وقيل انه كان بن فرعون صاحب موسى وهذا غير جيد قال ابن الجوزي
رواه محمد بن ايوب عن ابي لهيعة وهما ضعيفان وقيل هو اخو الياس عليه السلام
وروى الحافظ بن عسكرا باسناده الى السدح الخضر والياس كانا اخوين وكان
ابوهما ملكا وقاله ايضا يقال ان الخضر بن ادم عليه السلام لصلبه ثم روى
من طريق الدارقطني حد ثنا محمد بن الفتح القلاسي حد ثنا العباس بن عبد
حد ثنا راد بن الجراح حد ثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابي عباس
قاله الخضر بن ادم لصلبه ونسبه له في اجله حتى يكذب الدجال وهذا منقطع غير
وذكر ابن اسحق ان ادم عليه السلام لما حضرته الوفاة اخبر بنيته ان الطوفان
سيقع بالناس وامامهم اذا كان ذلك ان يحملوا جسد معهم في السفينة وان
يدفون في مكان عينته لهم فلما كان الطوفان حملوا معهم في السفينة فلما
هبطوا الى الارض امر نوح بنيه ان يذبحوا ابنته فذبحوه حيث اوصى
فقالوا ان تلك الارض ليس فيها انيس وعليها وحشة فحضرهم وحشهم
على ذلك وقالوا ان ادم عليه السلام دعى لمن يلي دفنه بطولة العر فيها بوا
المسير الى ذلك الموضوع في ذلك الوقت فلم يزل جسد عندهم حتى كان الخضر
هو الذي تولى دفنه وانجمن اسرها وعده فهو يحيى الى ما شاء الله له ان يحيى
وروى الحافظ بن عسكرا ايضا عن سعيد بن المسيب ان ادم الخضر وحمية واباه
فارسى وقال بعضه كنيته ابو العباس النوع الثاني في تسميته بالخضر قال

الخضر بن ادم

مكرمة كانا اذا صلى على ارض اخضر ما حمله وقال احمد بن حنبل باسناده الى
ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضر لانه جلس على
فروع بيضا فاذا اقيمت خضرنا انفرد باخراج البخاري قال له الجي هري الفروع
قطعه نبات مجتمعه تيا بسنة قال الزجاج الفروع الارض اليابسة وقال
الخطابي انما سمي خضر لحسنه واشراق وجهه وقال بعضهم هو احد اساميه وقال
ابن كثير والاشبه ان الخضر لقب عليه الزوع الخالط في نبوته فالجمهور على انه
نبي وهو الصحيح يروي عليه قصة موسى عليه السلام التي قصها في القرآن من ومن
الاول قوله تعالى فوجد عبدا من عبادنا ائتمناه رحمة من عندنا وعلما من
لدهنا علما الثاني قوله موسى له هل اتبعك على ان تعلمي مما علمت رشدا الى قوله
حتى احدث لك منه ذكرا فولد كان وليا ولم يكن نبيا لم يخاطبه موسى من الخاطبة
ولم يرد على موسى هذا الرد ولا ساك صحبته لئلا ما عذر من العلم الذي اخصه
اسمه دونه ولا رغب في طلبه ولو انه يمضي حقا من الزمان قبل هو ثمانون
سنة ولما تواضع له عند اجتماعه وابتعد في صورة مستفيد وهذا كله دليل
على انه نبي يوحى اليه كما يوحى اليه والحق به من المسلك بعينه الر ما في على
نبوة الخضر عليه السلام الثالثة ان الخضر عليه السلام اقبل على قتل الغلام
وما ذلك الا للوحى الذي اوحى اليه فيه لان الولي لا يجزي زله الاقدام على
قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلد له لان ما طوع ليس بواجب العصمة الرابع قوله
في تاويل تلك الافاعيد وما فعلته عن امرى يعنى وما فعلته عن تلقاء نفسه
بل بما امرت به ووحى اليه فيه وروى مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه كان نبيا وقيل انه ولي وفي المرأة وهل كان نبيا فيه قولان الثالث كان
عبدا صالحا قاله على رضى الله عنه وعليه عامة العلماء قلت كيف يكون عليه
عامة العلماء مع وجود الدلائل المذكورة الدالة على نبوته عليه السلام الابواب
الرابع في حياته فالجمهور خصوصا من مشايخ الطريقة والحقيقة وان باب
الاجاهدات والمكاشفات انه يبرز ويتشاهد في القلوب وانهم راوه كهم بن
عبد العزيز و ابراهيم بن ادم وبشر الكافي ومعرض الكرمي وسرى السقطي و
الجيد

رويات الخضر عليه
السلام

والجيد والخواص وغيرهم وقد ذكر عامة العلماء في الحلية والرسالة ومناقب
الابرار وغير ذلك وحوشوا من الكذب لانهم القدر ولناهم اسوع وما
كان اسر ليعيهم على ضلالة واستدل الجمهور على ذلك بالحديث واخبار ومنها
ما روى البيهقي قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو بكر بن الوليد حدثنا
محمد بن بشر بن مطر حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عياض بن عبد الصمد عن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث
به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فخطب
رقابهم فبكي ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
في اسرنا من كل مصيبة وعوضا من كل فاية وخلفا من كل هالك
فالحائس فانيبوا واليه فارغوا وينظر اليكم في البلاء فانظروا فان
المصاب من لم يجز بالثواب ثم انصرف فقال بعضهم لبعض تعوذوا بهذا
فقال ابو بكر رضى الله عنه ما هذا الا حرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال البيهقي عباد بن عبد الصمد ضعيف ومنها ما ورد عن الشافعي رحمه الله
في مسنده اخبرنا القاسم عن عبد الله بن عمر بن عبد جعفر بن محمد عن ابيه عن
جدوه علي بن الحسين رضى الله عنهم قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت
التعزية سمعوا قائلين يقولون ان في اسرنا من كل مصيبة وخلفا من كل
هالك ودركا من كل فاية فباشرنا فاتفقوا واياه فارغوا فان المصاب
من صر الثواب قاله علي بن الحسين انه روى من هذا الخضر عليه السلام
وقال ابن كثير شيخ الشافعي القاسم العمري متروك قال احمد بن حنبل يكذب
وقال يحيى بن معين يكذب ويقطع الحديث ثم هو مرسل ومثله لا يعتمد عليه
هيئنا ومنها ما روى الحافظ بن عساكر اخبرنا ابو القاسم بن الحسين اخبرنا
ابو طالب محمد بن محمد اخبرنا ابو اسحاق المزكي حدثنا محمد بن اسحق بن عمار
حدثنا محمد بن محمد بن زيد املاء علينا بعد ان اخبرنا عمر بن عبد الله بن عاصم
حدثنا الحسن بن زري عن ابن جريح عن عطاء بن ابن عباس قال ولا اعلمه الا من روى
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الخضر والياس كل عام بالموسم فيخلق كل

واحد منهما واس صلحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق
الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف العثر الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله
لا حول ولا قوة الا بالله قال وقاله ابن عباس من قاله حين يصبح وحين يمسي ثلاث
مرات امنه الله من العرق والحرق والسرق قال واحسبه قال ومن الشيطان
ومن السلطان ومن الحية والعقرب قال الدارقطني في الافراد هذا حديث غريب
من حديث بن جريح لم يحدث به غير هذا يعني الحسن بن رزق هذا ومنها ما روى
ابن عسكرا ايضا من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني عن ابن ابي زياد
قاله اياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحمان في كل سنة
ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وذكر الثعلبي قال
ودع محمد بن المتوكل عن صفح بن ربيعة عن عبد الله شاذب قال الخضر من ولد
فارس والياس بن يحيى اسرايل لا يزالان يجيبان في الارض ما دام القرآن في الارض
فاذا فرغ القرآن ما تا قال الخضر ما ابو همام الوليد بن شجاع اخبرنا عمر بن عبد
الواحد السلمي عن ابن ثوبان عن بعض اهل العلم عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بصوت يحيى من شعب
هناك فقال يا انس انطلق فانظر ما هذا الصوت قال فاضلقت فاذا رجل
يصلي الى شجر ويقول اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم المرصوة
المغفورة لها المستجاب لها المتأب عليها فاتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلمته بذلك فقال انطلق فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقران
السلام ويقول من انت فاتيته واعلمته ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اقر رسول الله السلام وقد اخوت الخضر يقول ادع الله ان يجعلني
من امتك المرصوة المغفورة لها قال فمكثت عن كعب اربعة انبياء اصيا اثنتان
في الارض الياض والخضر اثنتان في السماء ادريس وعيسى عليهم السلام وفي
المرأة وقد روى في حياته اضرار وانار اما الاخبار فذكر جدي في الموضوعة
جملة منها انه جاء الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه ولم يلقه
ومنها الاجتماع للخضر بالملائكة وعلى وعمر بن عبد كرميز ونحو ذلك ثم مضى جدي

وقال

وقال عقيب تصنيفها وان جماعة من المتزهدية يقولون رايانه وكلمناه
فواجبا لهم علامة يعرفونه بها وهدي يجوز لها قد ان ياتي شخصاً فيقول له انا
الخضر فيصدقته قلت اجما عليهم على انه شاب حسن الوجه طيب الراححة ظاهرا
الكرامات يدل على صحة ما قالوه فانهم مجمعون على ذلك لا يختلفون فاذا
قال انا الخضر وظهرت عن العلامات وجب تصديقه واما الاثار وذكر
مقاتل في كتاب المبتدأ ان الخضر والياس شربا من عين الحياة ولا يموتان
الى يوم القيمة قال فالخضر يدور البحار يهدي من يضل فيها والياس يدور
الجبال يهد من امنه القوله هذا ادهما في النهار فاما في الليل فانهما يجتمعا
عند سد ياجوج وماجوج وما كلمهما من الجنة وقال لهما الخضر يا اهل الان
يرث الله الارض ومن عليها وروى عن ابراهيم النبي انه قال لرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يحيى عن خضر حكايات فقال
كلما يحيى عن الخضر حق وهو عالم اهل الارض وراس الابدال وهو من
جنود الله وعند البعض انه مات وهو قول البخاري وابراهيم الحارثي
وابي الحسن المناوي وابي الفرج بن الجوزي واستدلوا على ذلك بقوله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وروى الامام احمد في مسنده حديثا
يحيى بن ابي عدي عن سليمان النبي عن ابي نصر عن جابر عن عبد الله بن
اسرعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بعقليل او شهر
ما من منقوس او منك يوم من نفس منقوسة يا حي يا قيوم ما ين سنة
وهي يوم مذبحة وقال القاسمي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء سيد
بعض اصحابنا عن الخضر عليه السلام هل مات فقال نعم قال وبلغني
مثل هذا عن ابي ظاهر قال وكان الخضر لو كان حيا لجا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا انما سلمنا الله ادر لك زمانا النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن الحديث الذي رواه احمد مقتضى انه لم يعيش بعد مائة
سنة فيكون الان مفقود الامور الاله داخل في هذا العموم والاصل
عدم التخصيص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله وقد حكى السهيلي

في كتاب التبريد والاعلام عند البخاري وشيخه ابي بكر بن العريخي انه ادرك حياة
النبى عليه السلام ولكن مات بعد هذه المدة واجاب الجمهور عن الابه بانما
ما ادعينا انه مخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا انقضى في الصور مات
لنوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وعن حديث جابر انه من ترك الظاهر لان
جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي عاش ثلثمائة سنة
وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكيم ابن حزام عاص مائة
وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار عليه السلام الى ذلك الزمان لا الى
ما تقدم وهذه الالهي على انه عاش بعد ذلك الزمان طويلا اكثر من
مائة سنة وكذا الجواب عن حديث بن عمر رضي الله عنهما الذي اخرج
البخاري ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر
حياته فلما سلم قام فقال ارايتم ليكنم هذه فان على راس مائة سنة
منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن عمر في هذا الخبر من
مقالته وقولهم لو كان حيا لافى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه
تركه اجلالا له او لغدر او طلب من الله ان يذوق ذلك وقد كان في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ممن امن به منهم الاعداء عن لقاءه
كابي مسلم الخولاني واويس القرظي ويحتمل انه اجتمع به ولم ينقل
فصل في قصة اليسع بن اخطوب قال الله تعالى واسمعيل
واليسع ويونس الابه قالوا ان الله بعثه رسولا الى بني اسرائيل واوحى
اليه بعد الياس وايدى بما ايدى به الياس فامنت به بنو اسرائيل وكانوا
يعظونه وينهون الخامر وكان حكم الله عليهم قايما الى ان فارقتهم
اليسع قال ابن عساکر في تاريخه اليسع هو الاسباط بن عدى بن شويلم
ابن اخزييم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وقال ابن كثير هو ابن عم الياس النبي في قوله البعض ويقال كان مستخفا
معه في جبل قاسيون من ملك بعلبك ثم ذهب معه اليه فلما رفع الياس
خلف اليسع في قومه ونباه اسرع وقيل كان الاسباط بيانيا

فصل

فصل في قصة حكام بني اسرائيل لما مات موسى عليه السلام لم يبق
على اسرائيل ملك بل كان فيهم حكام وسد الملوك ولم يزلوا على ذلك
حتى قام فيهم طالوت فكان اول ملوكهم على ما سندهم وهذا الفصل قد كثر
فيه الغلط بعد العهد وكان في اللغة العبرانية فيعسر النطق بالفاظه على
الصحة وقال الملك المويد لم يجد في نسخ التواريخ التي وقعت في هذا
الفن ما اعتمد على صحته لان كل نسخة وقعت عليها في هذا الفن وجدتها
تختلف الاخرى اما في اسم الحاكم واما في عددهم واما في مدع استيلائهم
واليهود والكتب الاربعة والعشرون التي هي عندهم متواترة قديمة ولم
تقرب الى الان في اللغة العبرانية قالوا واحضرت منها سفرى قضاة بنو اسرائيل
وملوكهم واحضرت اسنانا عارفا باللغة العبرانية وامرته فقرأها واحضرت
ثلاث نسخ وكنت منها ما ظهر عندي صحيحة وضبطت الاسماء بالحروف والحركات
حسب الطائفة وقال ابن جرير مروج امر بني اسرائيل بعد اليسع وعظمت فيهم الخطوب
والخطايا وقتلوا من قتلوا من الانبياء وسلط الله عليهم حكما ما جبارين
بظلمهم وبسفك دماءهم وبني بنو اسرائيل كالغتم بلع حتى بعث الله
فيهم نبيا من الانبياء يقال له شمويل فطلبوا منه ملكا فباتوا الاعوا فكان
من امرهم ما سندهم ان شاء الله تعالى قال وكان بين وفاة يوشع بن نون
الحان بعث الله شمويل بن ياي الى اربعماية وسون سنة وفي تاريخ المويدات
عشنيها قام بتدبير بني اسرائيل اربعين سنة ثم توفي في آخر سنة اثني
وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وبعد وفاته اكثر والمعاصي وعبدوا
الاصنام فسلط الله عليهم عطلون بضم العين المهملة وسكون العين المعجمة
ولام مضمومة تجلب واو ووفو مالك ما ب من ولد لوط عليه السلام
فاستعبد بنو اسرائيل ثمانين سنة فاستغاوا الى الله تعالى فقام لهم يهودا
من سبط بنيامين فخلصهم من اسر عاون وكان خلاصهم في اواخر سنة
عشر ومائة لوفاة موسى عليه السلام ثم توفي فيكون وفاته في اواخر سنة
تسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام ثم قام بتدبيرهم شمكار بن عنوت

بنح المشير المحمّد وسكونه الميم وبكاف مخرج في مخرج الجيم وفي اخره راء مهمله
دونه سنة ثم توفي فيكون ولايته ووفاته في سنة احدى وتسعين وما بين
لوفاة موسى عليه السلام ثم طغوا وبقوا فاسلمهم اسرى في بعض ملوك الشام
واسمه يا فين بيا اول اولادهم ومن مفضحة وبعها لالف فاه شفوية تقرب الياء
وبعد ها يا اخرى ثم بنون فاستعددهم يا فين عشرين سنة ثم اقام فيهم رجل
من سبط يعثال يقال له ياراق بن ابيزعم وامراه يقال لها دنورا بقاء هو اية
تقرب من البيا فقهرها يا فين وخلصا بنو اسرائيل من اسرهم فيكون خلاصهم في
اواخر سنة احدى عشرة وما بين لوفاة موسى عليه السلام وجماعة من اسرائيل
اربعين سنة ثم توفيا فيكون انقضاء مدتهما في اواخر سنة احدى وخمسين
وما بين لوفاة موسى عليه السلام ثم انه بنو اسرائيل طغوا وعصوا وقاموا
بغير مدبر لهم في بنو اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم اعداؤهم
من اهل مدين في تلك المدة فاستعانوا الى اسد فاقام فيهم كدسون بنح الكاف
القريبة من الجيم وسكونه الراء للجهة وعين مهمله تجلب واولادها نون
ابن نونان فذبلهم ارمم اربعين سنة وكان له من الد سبعون اسرا على
عهد بنيت طرسوس وقيل ملطية ثم توفي فيكون وفاته في اواخر سنة
احدى وثلاثين لوفاة موسى عليه السلام ثم قام فيهم بعد رجل من سبط
يساخ يقال له نيا يربيا اخر الحروف مفتوحة والفاء وهن مكسورة بعد ها
يا اخرى ثم راء مهمله فذبلهم اثني وعشرين سنة ثم توفي فيكون
وفاته في اواخر سنة ثلاث وعشرين لوفاة موسى عليه السلام
ثم انهم بقوا وارتكبوا المعاصي فسلط اسد عليهم بنو عمون وهم من ولد لوط
عليه السلام وكان ملك بنو عمون بجند يقال له امونيطوا فاستولى على بنو
اسرائيل ثمانين سنة فاستعانوا الى اسد فاقام فيهم رجلا اسمه يباح
بيا اخر الحروف وفاء ساكنة وتاء مشاة من فوق تجلب الفا ثم طاء مهمله
من سبط ميشا فكفاهم شرب بنو عمون وقتل من بنو عمون خلقا كثيرا
وذبل بنو اسرائيل ست سنين ثم توفي فيكون وفاته في اواخر سنة سبع

واربعين

واربعين وثلاثين لوفاة موسى عليه السلام ثم اقام فيهم رجل يقال له
ابصن من سبط يهودا فذبلهم سبع سنين ثم توفي فيكون وفاته في اواخر
سنة اربع وخمسة وثلاثين لوفاة موسى عليه السلام ثم قام فيهم رجل
يقال له ايلون بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وضم اللام وفي اخر
نوف من سبط زبلون فذبلهم عشرين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة اربع
وسين وثلاثين لوفاة موسى عليه السلام ثم قام فيهم رجل يقال له عيدون
من سبط افرايم فذبلهم ثمانين سنة ثم توفي فيكون وفاته في اواخر سنة اثني
وسبعين وثلاثين لوفاة موسى عليه السلام ثم انهم اخطوا وارتكبوا المعاصي
فسلط اسد عليهم اهل فلسطين فاستولوا عليهم اربعين سنة فاستعانوا
الى اسد على فاقام فيهم رجلا اسمه شعول من سبط داود وكان له قوة
عظيمة فخلصهم من اهل فلسطين فيكون خلاصهم في اواخر سنة اثني عشر
واربعين لوفاة موسى عليه السلام وذبلهم عشرين سنة ثم غلبهم اهل
فلسطين فاسروا ودخلوا بهم في كنيستهم وكانت مركبة على اعمدة فامسك
العواميد وحركها حتى وقعت الكنيسة ثقلتها وقتلت من كان فيها من
اهل فلسطين وكانت فيها جماعة من كبراهم فيكون مدة انقضاء حكم
شعول في اواخر سنة اثني وثلاثين واربعين لوفاة موسى عليه السلام
ثم قام فيهم رجل اسمه عالي الكاهن من سبط اشياور بن هارون بن عمران
وكان رجلا صالحا فذبلهم بنو اسرائيل اربعين سنة ثم توفي وكان عمره ثمانين
ولي عليهم ثمانين وخمسين سنة فيكون عمر ثمانين وتسعين سنة وفي اواخر
اشمويك ويقال له شعول بن بقرية على باب القدس يقال لها شيلوا
وفي السنة الثانية والعشرين من ولايته ولد داود النبي عليه السلام
فيكون وفاته في اواخر سنة اثني وثلاثين واربعين لوفاة موسى
عليه السلام ثم قام لذيبيهم شوبل على ما ذكر ان شاء الله تعالى فصل
في قصة شعول عليه السلام لاسد تعالى الم تر الى الملا من بنو
اسرائيل من بعد موسى الاية والمراد من قوله هو اشمويك بن بالي بن هلقانا

من سبط داود
من سبط داود
من سبط داود

ابن يري وحاب بن اليه بن نوح بن سوق بن هلقا بن بن توميل بن عز ربا بن
 معنيا بن ياخسا بن امير بن القايا بن اسياق بن نوزح وهو قارون
 بن يهص بن فاهت بن لاوي قال مقاتل هو من ذرية هارون عليه السلام
 وفي تاريخ التويري انه تنبى لما صار له من العور اربعون سنة وذلك بعد وفاة
 علي الكاهن المذكور ايضا فبعثه اسرا الى بني اسرائيل وكان قد غلب عليهم
 بالوقت وضرب عليهم الجزية فطلبوا منه ان يجعل عليهم ملكا يقاتل الجالوت
 فسأل اسرا عنى فانزل اسرا عليهم طالوت كما سنذكر ان شاء الله تعالى ودر
 اشوييل امر بن اسرائيل اثني عشر سنة ثم توفي وله اثنان وخمسون سنة
 وقال وهب كان لاب اشوييل امران احدهما عجوز عاقلم تله له ولدا
 وهي امر اشوييل والاخرى ولدت له عشق اولاد وكان لبني اسرائيل عيد
 من اعيادهم يقربون فيه القرابين فلما حضر عيدهم وقر بوافيه القرابين
 حضر ابو اشوييل وامرانا له واولاده العشرة ذلك العيد فلما قر بوا
 قربانهم اخذ كل واحد منهم نصيبه فكان لام الاولاد العشرة عشق
 انصبا وللعجوز نصيب واحد فعمل بينهما ما جعل بين الضراير من الحسد
 والمبغى فقالت امر الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثر في مولودي واحرمك
 الولد فرجعت العجوز وخذ شديدا فلما كان عند السجودت الى معبد
 قالت اللهم بعلمك وبسمعك كانت مقالتي صاحبتي واستمالتها على
 بنعمتك التي انعمت عليها وانت ابتدتها بالنعمة والاحسان فارحم ضعفي
 وارزقني ولدا تقيا نقيا رضيا اجعله لك ذكرا في مسجد من مساجدك
 يعبدك ولا يكفرتك ويطيعك ولا يتخذك واذا سمعت ضعفي ومسكني
 واجبت دعوتي فاجعل لها علامة اعرفها به فلما أصبحت طاشت وكانت
 من قبل قد آسست من الحيف فجعلها اسرا علامة لما سالت قائم بهان وجهها
 فخلت وكتمت امرها ولقي بنو اسرائيل في ذلك الوقت من عدوهم بلا شديد
 ولم يكن لهم بنو يدي بهم فكانوا يسيلون اسرا عنى ان يبعث لهم نبيا يسير
 اليهم ويجاهدون عدوهم معه وكان سبط النوح قد هلك فلم يبق منهم
 الا

الاهذه المرأة الجلبى فلما علموا جليلها تعجبوا من امرها وقالوا انها جلست بنى لان
 الاسباب لا يعلم الا بالانبياء كسائر حلت باسحاق واسحاق حلت بى عليه السلام
 قالوا فخذوها وحبسوها في بيت رهبة ان تله تجارية فتبد بعلام لما ترى من ظلام
 رغبة بن اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو اسرا ان يرضقها ولما فولدت
 غلاما فسمته اشوييل معناه بالعبرانية اسمعيل يعنى سمع اسرا دعاه فلما كبر الغلام
 اسلمه معلم التوراة وكلمه على المذكور العبد الصالح وتبناه فلما جاء الوقت الذي
 بعثه اسرا نبيا ابناه جبريل عليه السلام والعلام نايح الى جنب الشيخ فقال
 يا ابنتاه دعوتى فكم الشيخ ان يقول لا فيفرغ الغلام فقال يا بنى ارجع ومن
 فرجع الغلام فنام ثم دعاه ثانيا فاته الغلام فقال دعوتى قال لا قال
 اشوييل سمعت صوتا وليس في البيت غيرنا فقال ارجع وتوضا وصد فان
 دعيت باسمك فاجب وقد لبسك انا طوعك من في افعول ما تا مر في ففعل ذلك
 الغلام فنودي ثانيا فقال لبسك انا طوعك فمر في افعول ما تا مر في فظهر له
 جبريل عليه السلام فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان اشرا
 قد بعثك نبيا وقال وهب ويقال بعثه اسرا نبيا فلبس في اربعين سنة باحسن
 حال ثم كان من امر جالوت والعالقة ما كان فساوا اشوييل ان ينصب
 لهم ملكا يقاتلهم فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى قلت فعلى هذا القول عمر
 اشوييل اكثر من ثمانين سنة فافهم وذكر النعلى ان مدة ما بينه وفاته بوشع
 ابن نوح الى ان رجعت النبوة الى بني اسرائيل اربعمائة وستون سنة وكان اخر
 من ملكهم في هذه المدة رجل يقال له ايلاق وكان يدب امرهم في مملكة شيخ
 يقال له على الكاهن وهو الذي ذكرنا في الفصل السابق وكان جبريل عليه
 قربانهم وكانوا ينتهون الى رايه فلما مضى من وقت قيامه بارضهم مدة بعث
 اسرا اشوييل عليه السلام نبيا فصل في قصة طالوت والتابوت
 قال اسرا عنى وقال لهم ان اسرا قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا المصرون
 ان اشوييل عليه السلام لما قالوا له ابعث لنا ملكا سأل اسرا ان يبعث لهم ملكا
 فاق بعضى وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا

تسعة طالع

يكون طول هذه العصا وقيل له انظر القرية الذي فيه الدهن فاذا دخل
عليه رجل فنشر عليه الدهن الذي كان في القرية فهو ملك بني اسرائيل واسمه بالعبرانية
شاول بن قيس بن ابييل بن يوحنا بن بحور بن ارفع بن بنيا مينا بن يعقوب بن
ايحاف بن ابراهيم عليهم السلام رجلا دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة
والسدي كان سقا يسقى على حمار له من النيل فضل حمار خرج في طلبه وقال
وهب ضلت حماري فاحمله وغلظ له يظلمها فورا بيت اشعوب فقال كندم
لطالوت لوه فلما على هذا النبي فسالناه عن امر الحمار ليرشدنا ويروا لنا
فيها يخبر فقال نعم فدخلا عليه فينما هما عنده بن كران له شان الحمار ان نشر
الدهن الذي في القرية فقام اشعوب وقاس طالوت بالعصى فكان العصى
على طولها فقال لطالوت قرب راسك فصرته قد منه يد من القدس ثم قال
له انت ملك بني اسرائيل الذي امرنا ان املاكك عليهم فقال له طالوت
انا قاله نعم قال او ما علمت ان سبطي اذ في سبط بني اسرائيل قاله فباي
آية قال آية انك ترجع وقد وجد ابوك حرم فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل
ان اشأ قد بعث لكم طالوت ملكا فقال مجاهد امير علي الجيش قالوا ان يكون
له الملك علينا الاية وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط
نبرق وسبط مملكة وكان سبط النبرق لاوي يعقوب ومنهم موسى وهارون
عليهما السلام وسبط المملكة سبط يهودا بن يعقوب ومنهم داود سليمان
ولم يكن طالوت من سبط النبرق والامن سبط المملكة وانما كان من سبط
بنيا مينا بن يعقوب وكانوا علوة بن اعظمها وكانوا ينكحون النساء على ظهر
الطريق فعضب الله عليهم ونزع النبوة والملك منهم فلما قال لهم تبهم
ان اسر قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا ذلك لانه كان من ذلك السبط
فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن اوصى بالملك منه ذلك هو فقير ثم نوت
سعة من الماء قال ان اسر اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضلة وسعة
في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقال الكلبي وزاده
بسطة في العلم بالحرب والجسم والطول والقوة وكان يعرف الناس براسه
ومكبه

ومكبه ولذلك سمي طالوت لعنونه ولذلك كان مثل العصى الذي قيس
به وكان لجل بن اسرائيل واعلمهم واشد يوقا ملكه من يشاء الاية
وقيل قد اوحى الله اليه وبخا ذكره الرخصي قالوا له فآية ذلك قال
لهم نبيهم آية ملكه ان ياتيكم التابوت وكان هذا ايضا من بركة ولاية
هذا الرجل الصالح وعمد عليهم ان رد الله عليهم التابوت الذي كان
سلب منهم وقهورهم الاعداء وقد كانوا يفتنونهم واذ على الاعداء به وكان انزل
على ادم عليه السلام حين اهب لها الارض فيه صورة الانبياء عليهم السلام
من اولاده وفيه بيوت بعد الرسل منهم واخر البيوت بيت محمد صلى
الله عليه وسلم من يا قوته حمارا واذ اوحى قايير يصلي وعن يمينه الكهل
المطيع وعن يساره الخاروقا مكتوب على جبينه قرن من حديد لا يخرجه في
الله لومة لائم ومن وراءه ذو النورين اخذت بحجرته مكتوب على جبينه بار
من البرق وعن يمين يده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم شاهر سيفه
على عاتقه مكتوب على جبينه هو اخوه وابنا عمه المويذ بالضر من عند الله
وحوله عمومته والخلفاء والقبائل والكبيرة المختار وهما ايضا راسا واصفار
رسوله عليه الصلاة والسلام نور حواضره وابهر يوم القيمة مثل نور الشمس
في دار الدنيا وكان التابوت نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين وكان من
الشمس الذي يتخذ منه الامشاط موم بالذهب فكان عند ادم عليه
السلام الى حين مات ثم عنده شيت قارته اولاد ادم عليه السلام الى ان
بلغ ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند اسمعيل عليه السلام فلما مات
اسمعيل عليه السلام كان عند ابنه قيدر فنانعه بنو السبع وقالوا ان
النبوة قد صرفت عنكم وليس لكم الا هذا النور الواحد يعني نور محمد
صلى الله عليه وسلم فاعطنا التابوت وكان قيدر يمتنع عليهم ويقول
انه وصية ابي فلا اعطيه احد من العالمين قال فذهب ذات يوم يفتح
ذلك التابوت ففسر عليه ففقه فناداه مناد من السماء مهلا يا قيدر
فليس لك الحق التابوت سبيل انه وصية بني ولا يفتحها الا بنو

فادفعه الى ابن عمك يعقوب عليه السلام فقبل قيدا والتابوت على عنقه وخرج
يريد ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام فلما قرب قيدا صرا التابوت
صخرة سمعها يعقوب عليه السلام قال لبنيه اقسام باسمي اعد جاءكم قيدا
بالتابوت فقوموا نحو مقام يعقوب واولاده جميعا اليه فلما نظر يعقوب
الى قيدا را استقر بايها وقال يا قيدا ما الحاراك متغيرا ووقتك ضعيفة
اهرقتك عدوا ارايت معصية بعد ابيك اسمعيل قال لا ولكن قد من ظهري
نور محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك تغير لونها وضعفت ركبتي قال يعقوب نخ
شرفا لله عليه السلام لم يكن اسد يخرج به الا في العريسات العا هرات يا قيدا وانا
اشرك ببشارة ارضي قال قيدا وما هي قال اعلم ان الناضرة ولدت لك البارحة
غلاما قال قيدا وما علمك يا ابن عمي وانت بارض الشام وهو ارض الحرم
قال يعقوب علمت ذلك اذ رايت ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر
المهدود بين السماء والارض ورايت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات
والرحمة فعلمت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم فسلم قيدا كتابا
الى يعقوب وخرج ورجع الى اهله فوجدها قد ولدت غلاما حمل نور محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى
عليه السلام وكان موسى عليه السلام يضع فيه التوراة وصناعا من متاعه فكان
عنده الى ان مات ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل فوصل الى
اشمويل وقد تكامل امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر اسد في كتابه
سكينة من ربهم واختلفوا فيها فقال علي رضي الله عنه هي صورة فيها ربح حجوج
هنافة لهاراسان ووجه كوجه الانسان وقال لجاهد كان لهاراس كراس
الخرج وذنب كذنب الهرق وجناحان وقال ابن اسحق راس هرم مينة كانت
اذا مرضت في التابوت كصراخ من يعنوا بالنصر وجاءهم الفتح وعن ابن عباس
طلست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام وعن وهب
مروي عن من اسر تكلم اذا اختلفوا في شئ تكلم فاجبرهم بنيامين ما يريدون
وقال المنخسري وقيل المسكينة صورة كانت في التابوت من زبرجد او ياقوت
ها

وكيف ان العرش
وقال يعقوب ان ابنته
قال ابن اسحق

لهاراس كراس الهر وذنبه وجناحان فتأذ فبرق التابوت نحو العدم وهم
بعضون معه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقال اسحق وبقية مما
ترك ال موسى والهاروة قال المنسرون كان فيه عصي موسى عليه السلام ورصاص
الالواح وذلك ان موسى عليه السلام لما التقى الالواح تسكرت فوقع بعضها
وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكان ايضا لومان من التوراة وقفين من المن
كان ينزل عليهم ونعل موسى وعمامة هاروة وعصاه وثيابه وكان التابوت
عند بني اسرائيل اذا اختلفوا في شئ تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال
قدوم بين ايديهم ينصرون به على عدوهم وقيل كان يخرج من التابوت من
يقابل عدوهم فيهنهم فلما عصوا وفسدوا سلط اسد عليهم العالفة فطلبهم
على كتابوت وسلبهم وذلك في ايام عالي الكاهن الذي ربي اشمويل المذكور
وكان جالوت يوم سبي قومه التابوت صغيرا صبيا فلما ذهبوا بالتابوت
مرج ام بن اسرائيل واخذت الى ان لعت اسد طالوت ملكا فسالوا البقية
على ملكه فقال لهم اشمويل ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الاية وكان قصة ذلك
ان القوم الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها
الحرار وب وجعلوا في بيت صنم لهم ووضعوا تحت الصنم الاعظم فاصبحوا
من الغد وقد قطعوا يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت واصبحت
اصنا مهم كلها منكسة واخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من
مد ينيهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى اهلك اكثرهم
فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له شئ فخرجوا
من مد ينيهم فاجرحوه ووضعوه في بيت فمكت فيهم عشرين سنة وسبعة
اشهر لا يدنوا منهم احد الا احترقوا واصاب ينيهم في المدينة الآفات
والعاهات وفي مواشيهم الموتات وفي البس الطاعون فبقوا في ذلك
متخيري فقاتل لهم امرأة وكانت عندهم من بني اسرائيل من اولاد الانبياء
عليهم السلام انكم لا تزالون ترون ما تكرون ما دام هذا التابوت فيكم
فاخرجوه عنكم فانها بجملته باشارة تلك المرأة وجعلوا عليها التابوت ثم

ما تقوما على ثورين وصر يواجنهما فا قبله التور ان يسيران ووكلا اسديهما
 اربعة من الملائكة يسوقونهما فقام يرا التور ان بشئ الارض الا كان مقدسا فاقبل
 حتى وقفا على ارض بنى اسرائيل فكسر نيارها وقطعا جبالها ووضعنا كتابنا
 في ارض فيها حصاة لبنى اسرائيل ورجعا الى ارضها فلم يرع بنو اسرائيل الا
 بالتابوت فكبروا الله وحده وواستوثقوا على طالوت وذلك قوله تعالى تجمله
 الملائكة اي تسوقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاءت الملائكة تجمله
 بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت في دار طالوت فاقروا
 بذلك قال التاجور ابن عباس ان التابوت وعصى موسى عليه السلام في بحيرة
 الطبرية وانما يجزبان قبل القيمة **فصل في قصة جالوت** قال الله
 تعالى فلما فضل طالوت بالبحرود الاية **قال** اوحي الله الى اشوبيل ان يا مر
 طالوت بالمسير الى جالوت من بيت المقدس بالبحرود وكان ملك جالوت
 فلسطين وقال النخسري ان قمر جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم
 بين مصر وفلسطين ولم يتخلف عنه كبير لهرمه ومرضى لمرضه او ضريح
 نصره او معدن ولعدن فمتاز عول في الجهاد لانهم لما راوا التابوت
 قالوا قد اتانا التابوت وهو النصر لانا فيه فقال طالوت لا حاجة لي
 في كل ما اري لا يخرج معي رجل يني بنا لم يفرغ منه او تجارة يشغل بها
 ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج بامرأة ولم يبق بها ولا يتبعني الا المشا
 النسيط الفارغ فاجتمع ثمانين الفاعلى شرطه فخرج بهم وكان حرس شديد
 فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تجلنا فادع اسدينا
 يخرج لنا نهر فقال لهم طالوت يا مر اشوبيل ان اسديكم بنهر اي تخبركم
 ليري طاعتكم وهو اعلم بنهر وهو نهر بين الاردن وفلسطين عن بايقال
 له الادما قال ابن كثير وهو النهر المسمى بالشرية فمن شرب منه فليس مني
 اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه اي من لم يشربه فانه مني ثم استثنى
 فقال الا من اغترف غرقة بيمينه وهو ملا الكف ومن فتح الغية اراد به
 المرة الواحدة يعني من شرب من هذا النهر فلا يصحفي في هذه الغرقة
 ولا

قصة جالوت

ولا يصحفي الا من لم يطعمه الاعترفة بيده فشر بوامنه الا قليل منهم قال
 السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره بل كانوا ثلثا ثمانية وبضعة عشر وهو
 الصحيح لما روى البخاري عن البراء بن عازب قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 يتحدثون ان عدو اصحاب بدر على عدو اصحاب طالوت الذين جا وزوا النهر
 ولا يجاوز معه الا مومن بضعة عشر وثلثا ثمانية قالوا فمن اغترف غرقة
 كما امرنا تفتي قولى قلبه وصح ايمانهم وعبر النهر سالما وكفنه تلك الغرقة
 الواحدة لشربه ودوابه والذين شربوا وظلوا امراسهم على اسودت
 شفاههم وغلهم العطش فلم يروا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء
 العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جا وز النهر طالوت والعليد معه قال الذين
 شربوا وظلوا امراسهم على لاطافة لنا اليوم بجالوت وجنوده و
 انصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين اتبعوا طالوت
 كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذنا اس واسمع الصابرين وعبر النهر
 مع طالوت فبين عبر ايشابى داوود عليه السلام ومعه ثلاثة عشر ابنا
 له وكان داوود اصغرهم واحقرهم وقال النخسري كان ايشابو داوود
 عليه السلام في مسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داوود سابعهم
 وهو صغير رعى الغنم وقد قلنا فيما مضى ان داوود عليه السلام ولد في
 السنة الثالثة والعشرين من ولاية علي الكاهن المذكور غير مرة فاق داوود
 عليه السلام ذات يوم اياه فقال يا ابتاه ما ارحى بقدر فتى شيا الاصرعه
 فقال ابشرا ابنا ان اسر قد جعل رزقك في قدائك ثم انا من اخرى
 فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فرأيت اسرا ايضا واخذت باذنيه
 فركبته فلم يهمني فقبضت على منكبيه ففطرتما براسه وغنقه الى لبتة
 بيدي من غير سكين ولا ضرب بجديده فموتته هناك مقولا فقال يا بنتا ابشرا
 فان هذا خير يريه اسر بك ثم انا يوم اخر فقال يا ابتاه اخي لامشي بين
 بجبال فاستبح فابقى جبل الا ويستبح معي فقال ابشرا ابني فان هذا خير
 اعطاك اسر عليك وسيكون لك نيا قالوا فلما وصلت غزاة بنى اسرائيل الى

عسكر جالوت ارسل جالوت الى طالوت ان تبرأ الي من يمان فاني فانه قتلتم فلكم ملكي
وان قتلتم فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت
زوجته ابنتي وانا صنعت ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجيبه احد فسأل
طالوت بنبيه اشهريل فدى على اس في ذلك فاقى بقرن فيه وهن القدس وشبه
تور من حديد وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع القرن على
رأسه فيعنى الدهن حتى يد من رأسه ولا يسيد على وجهه ويكون على رأسه
كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملاه ولا يثقل فيه فدى على طالوت
اشدء بنى اسرائيل واقوياهم فخر بهم فلم يوافق منهم احد فاجاب اس الى
اشهريل اني ولد ايسا من يقتل اس به جالوت واذا اريد ان اجعله خليفة
بعدي اعلمه فضل الخطاب وهو راى غنم فقتل لايسا يهرض عليك اولاده
واصدا واصدا فدا ايسا وقال له اعرض على بنيك فاجزى له اثني عشر رجلا
مثل السواركا وفيهم رجل بارع عليهم فجعل يصهر يعرضهم على القرن والتنور
فلا يرا شيئا فيقول لذلك الجسم برده عليه فاجى اس اليه انا لاناخذ الرجال
على صورهم ولكن ناخذ على صلاح قلوبهم وهمهم فقال لايسا هل يقول لك
ولديهم فقال لا فقال اشهريل يا رب يزعم ان لا ولد له غيرهم قال كذب فقال
اشهريل لايسا ان ربك قد كذبك قال ايشا صدق اس يا بنى اس ان لي ابنا
صغيرا يقال له داود واسميت ان يراه الناس لعصر قامته وحقارته فلفنة
في الغم يرعاها وهو في شعب كذا او كان داود رجلا قصيرا مسقما مصفارا
ادقا اعطى فدعا جالوت ويقال بل خرج اليه طالوت فوجد الوادي قد سال
بينه وبين الذرية التي كان يروح اليها الغنم فوجد يحمل شاة يمشا يمشا يمشا
بها ولا يخوض بها الماء فلما راه اشهريل قال هوذا اسنك فيه يرحم البهايم
فهو بالناس ارحم فدعا ووضع القرن على رأسه ففاض واجلسه في التنور
فلا به فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري حكمك
في ملكي قال نعم قال هل انت من نفسك شيئا تقوى به على قتله قال نعم
انا راى الغنم فيجى الاسد والنمر والذئب باخذ شاة فاقوم اليه فافتح عنها
حبيبه

حبيبه واخر فقما اله قناه فرد طالوت الى عسكره فردا وود في الطريق بنجر
فناداه يا داود اجلسي فاني جرحها رون الذي قتله ملك كذا فجلسه ووضع
في الخلاه ثم مر بنجر اخر فقال اجلسي فاني جرح موسى عليه السلام الذي قتله
ملك كذا فجلسه ووضع في الخلاه ثم مر بنجر اخر فقال اجلسي فاني جرحك الذي
قتل في جالوت وقد خبا في اسنك فوضعه في الخلاه فلما تصافوا القتال
برز جالوت وسير البرذون فاستدب له داود عليه السلام فاعطاه طالوت
فريسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وكب الفريش فصار قريبا فوجد في نفسه
زهوا فانصرف سرايعا الى الملك فقال من حوله حين الغلام في اء حتى وقف
على الملك فقال ما شانك فقال ان اسن ان لم ينصرف لم يعنى عنى هذا السلو
شيئا فذعنا قاتل كما اريد قال نعم فالخذ داود عليه السلام بخلافة فتقدم
بها واخذ المقلع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشده الناس واقواهم
وكان يهزم الجيش وحده وكانت له بيضة فيها ثلاث ما يترطل صديد كذا
ذكوع الزنجشري وكان له فرس ابلى مثله في الشدة والقوة وعظم الخلق
فلما نظره او ود عليه السلام الى جالوت التي في قلب جالوت الرعب فقال له
انت تبرأ الي قال نعم وكان جالوت على فرسه وعليه سلاح التام قال فانتيتي
بالمقلع والحجر كما يوحى الكلب قال نعم لانت اسن من الكلب قال لا حرم لا قسم
لحك بين سبع الطير وطير السماء قال داود عليه السلام او يفسم اسن لحك
ثم قال داود بسم اسن اله ابراهيم فاجزى بحر من تلك الاجار من بخلافة
ووضعه في مقلعه ثم اخرج الاخر وقال بسم اسن اله ابراهيم ووضعه في
المقلع ثم اخرج الاخر ووضعه في المقلع وقال بسم اسن اله يعقوب فصار
الاجار كلهم اجرا واحدا ودور المقلع ورمى به فسخر اسن الريح حتى اصاب الحجر
فسن البيضة فخاطد مافه وخرج من قناه وقتل من ورايه ثلاثين رجلا ويقال
انه لما خرج من قناه تكسر وتفتت باذن اسن حتى عم جند جالوت فلم يبق منهم
احد الاوقدا صابته منه فلقه كرامة اله عليه السلام كحبيته من تراب بو مر
حين فانهزم الجيش وجر جالوت ميتا فاسرع اليه داود وحز رأسه وانزع

نسخه
وزنه

من يده خاتمه واقبله بجمع حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا
شديدا وانضموا اليه من ينضمون اليه في تاريخ التورى وكان عمر
داود عليه السلام اذ ذاك ثلثين سنة وذكر ابن عساکر ان قتل داود
جالوت كان عند قصر ارحميكيم بقرب مرج الصفر قال ياقوت في المشترك مرج
الصفر بحوران من نواحي دمشق وقال الصفا في مرج الصفر بفتح الفاء المستدرة
موضع نيرة دمشق والمجولان صخر كانت به وقعة مشهورة في ايام بني مروان
ومن مرج يوم الصفر وفي تاريخ التورى ما تاملت بعد ان انهمم بالعيش
جالوت قد ضمه بنو اسرائيل بالليل وبنا صواعده وكان عمر اثنين وخمسين سنة
وقد ذكرناه فيما مضى فاصل فيما جرى بين طالوت وداود ووفات
طالوت قالوا ولما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم
فجاء داود طالوت وقال انجز ما وعدتني واعطني امرها فقال طالوت
اتريد ابنة الملك بغير صداق فاجعل صداقا ابنتي وشايتك بها فقال داود
عليه السلام ما شرطت على صداقا وليس في شئ فاحكم لها من الصداق ما تريد
واقرضني مهرها والوفالك به فقال طالوت اصدقها نصيبك من الملك فقال
له بنو اسرائيل لا نظمه وانجز له وعرفته فلما راي طالوت ميل بنو اسرائيل اليه
داود عليه السلام وحسن ثنائه عليه قال لا حاجة لابنتي في المال ولا الكفاك
الذي لا يطيق انت رجل جري وفي جباك اعدا لنا من المشركين خلف فانطلق
وجاهدتم فاذا قلت منهم ما في رجل وجيتني بغلفهم وجيتك ابنتي
فانا مع داود عليه السلام فقال لهم فكلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في
خيط فجاء بها الى طالوت والفاها اليه وقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته
واجري حكمه في ملكه قال الناس الى داود واحبوه واكثر واذا كرم فوجد
طالوت في نفسه وحده فارد قتله قال وهب بن منبه وكانه المثلوك بن ميث
يتوكل على عصي وفي طرفها ارمه حديد وكان يبرم طالوت منها واصرة في
راسها رمانة من ذهب وفي اسفلها زنج من حديد وداود عليه السلام جالس
في ناحية البيت فرماه بها فتمت ليقته بها صبرا فلما احس داود بذلك حاد

فيما جرى بين
داود وطالوت

عن

عن ضربته واماك نفسه من غير ان يبرح من مكانه فارتدت في الجرار فقال
له داود عدت قتلي فقال طالوت لا بل اردت ان اقف على شباتك
لنطمان وديعة جاسك للقران قال فانزعها داود عليه السلام
من الجرار ثم هزها هزة منكفة وقال ائمت كما ثبت لك فايقت طالوت بالهلا
فقال اشرك بالحرمه التي بيننا وبينك وما كان هذا القول من داود قصد
قتله ولكن كان مقالة تخويف وتخويف فقال داود ان اسركت في التوراة
ان جزاء السية بملها واصرة والبادي اعظم فقال طالوت افلا تقول قولها بيل
لاخيه لبي بسطت اليك لتقتلني ما انا باسط يدي اليك لا قتلك فقال
داود عليه السلام اخذ قد عصفت عنك لوجه اسرعت الى فلبث طالوت زمانا
يد برقت داود فحزم على ان ياتيه ويقتله في داره فاخبر بذلك بنت رجل
يقال له ذوالعرب فقالت لداود انك مقتول الملية قال ومن يقتلني قالت
اي قال وهذا امر متجرهما قالت حدثني من لا يكذب وعليك ان تعيب الملية
حتى تنظر مصداق ذلك فقال ان كان اراد ذلك ما استطعض وجاؤني
ايتني بزقا من حمر فانتبه بزق من حمر فوضعه في مضجعه على السرير
ودخل تحت السرير فوجد طالوت نصف المليل واراد ان يقتل داود
فقال لها ان بعلك قالت هو نائم على السرير فوضعه بالسيف فسال
الحمر فملو جدر ربح الشراب قال ربح اسد داود وما اكثر شربه الحمر وخرج
فلما اصبح وعلم انه لم يفعل شيئا قال في نفسه رجل طلبت منه ما طلبت
تحقيق انه لا يدعى حتى يدرك من تار فاشتد حراسه وحجابه وانغلق
دونه الابواب عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهمه عند راسه وسهمها
عند رجليه وسهمه عند يمينه وسهمه عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت
بص بالسهام ففرقها فقال رحم اسد داود هو خير مني ظفرت به فارتد
قتله وظهرت فكف حتى فلو شاء لوضع هذا السهم في حلقى وما انا الذي
امنه فلما كانت القابلة اناه تاينا واعمى اسرا لحجاب ودخل عليه وهو نائم
فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا به وكوزه كان يشرب به وقطع

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

شعرات من حبيته وشيا من هذب ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى فلما اصبح
طالوت وراى ذلك سلتا على داوود العيون وطلبه اشدها طلب فلم يقدر عليه
ثم ان طالوت ركب نوما فوجد داوود يمشي في البرية فقال اليوم اقتل داوود
انما ركب وهو ماشى وكان داوود اذا فرغ لم يدرك فركض على اثره فاشتد
على اثره في الجري فدخل غارا فاجى الله الى العنكبوت فنبهته عليه بيثا فلما
استحي طالوت الى الغار ونظر بناء العنكبوت فقال له لود هذا ههنا الخرق بناء
العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داوود الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد
فيه وطقن العلماء والعباد على طالوت في شأن داوود عليه السلام فجعل طالوت
لا ينهاه احد عن قتله داوود الا قتله واغرى بقصد العلماء فلم يكن يقدر على
بني اسرائيل على عالم يطيق قتله الا قتله ولم يكن يحارب جيشا الا هزم حتى
ان باصراة من العابدات تعلم باسم الله الاعظم فامر جبار بقتلها فزجها
لجبار فقال لعلمنا نختار الى علمها فتركها في قبر في قلب طالوت التوبة وندم
على ما فعل واقتل على البكا حتى رجمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور ويكفي
ويبارى اشدها عبد اعلمى توبة الا اخبر بها فلما كثر عليه نادى منادى
من القبور يا طالوت اما ترعى ان قتلنا حتى تودي امواتنا فان داوود
بكا وصرنا فزجها الجبار فكله وقال مالك ايها الملك قال هل تعلم في
الارض من عالم اساله هل لي من توبة فقال الجبار هل تدري ما مثلك انما
مثلك مثل ملك نزل قرية عشا فصاح الديك فتطير منه فقال لا تركوا في
القرية ديك الا ان يحتموا فلما اراد ان ينام قال لا يصعبه اذ اصاح الديك فاقطعوا
حتى ندح فقالوا هل تركت في قرية ديك يسمع صوته وانت هل تركت عالما في
الارض فازد ارحمنا وبكا فلما راع الجبار ذلك قال ارايتك لود ليدك على علم
لعلك ان تقتله فقال لا فرق بين الجبار فاضرب ان المرأة العالمه عنده قال
انطلق بي اليها اسالها في توبة وكان انما تعلم ذلك الاسم الاعظم اهل بيت اذا
فنيته رجالهم علمت نسايم فلما بلغ طالوت الباب قال له الجبار ايها الملك انها
اذا ارانك فزعت فخلقه خلفه ثم ضل عليها فقال لها الست اعظم الناس عليك
منة

منة الجينك من القتل واوتيك عندي قالت بلى قال فان لي عندك حاجة وهذا طالت
يسئل ما هو هذا له من توبة فقالت لا واس ما الطالوت من توبة ولكن هل تعلمون
مكان قبر اشويك فقال نعم قال فانت الى قبر اشويك عليه السلام فصلت ودعت
ثم نادى صاحب القبر فخرج اشويك ينفذ التراب من راسه وقال ابن اسحاق
انما كان هذا اليسع بن الخطوب عليه السلام وذكر بن جرير عن السدي انه يوشع بن
نونا عليه السلام فلما نظر اليهم ثلاثهم المرأة وطالوت والجبار وقال ما لكم اقامت
الساعة قالت لا ولكن طالوت يسئلك هل له من توبة فقال اشويك ما فعلت بعدى
يا طالوت قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجيت اطلب التوبة فقال اشويك
كبر لك من الولد قال عشرة رجال وذكر بن جرير عن السدي انهم ثلاثة عشر رجلا
فقال لا اعلم لك من توبة الا اتخلى من ملكك وتخرج انت وولدك حتى يقبلوا
بين يديك فقالت انت حتى تقتل عن اخرهم ثم رجع اشويك الى القبر وسقط
ميتا ورجع طالوت امره ان ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد كفى حتى سقطت
اشفار عينيه ونخل جسمه فدخل عليه اولاده فقالوا لهم لود ايتهم ووقع في النار
هل كنتم تتعدوننا قالوا بلى نتعدك ونفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار
ان لم تفعلوا اقول لكم قالوا عرض علينا فذكر لهم القصة قالوا وانك لمقتول
قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا بالذي سالت فجهز
بماله وولده الى الغزو فقدم ولده فقلوا بين يديه حتى قتلوا ثم هوشد بعدهم
يقانده حتى قتل فجاء قائله الى داوود عليه السلام ليبيشره وقال قتل عدوك
فقال داوود ما انت بالذي تبغيني بعد فضرب عنقه قال ابن كثير واهل طالوت
راى اشويك في النوم لانه قارنه من القبر حيا فان هذا انما يكون مجرم لئني
وتلك المرأة لم تكن بنبيه قلت لا لئلا مران يكون هذا على وجه المحرم بل يمكن
ان اسر قد احياه بدعاها التوبة طالوت فان دعاه الصالحين له تاثير عند الله
ولا سيما هذه المرأة لان عندها الاسم الاعظم الذي لا يرد دعاء من يدعوا به
وقال ابن جرير وبنم اهل التوراة ان مدرة ملك طالوت الى ان قتل مع اولاده
كانت اربعين سنة وذكر النويري ان موت طالوت كان في اواخر سنة اربع

قصيدة داوود
عليه السلام

وتسعة واربعماية لوفاة موسى عليه السلام وفي بعض التواريخ ولما قتل
طالوت اقتربت الاسباط فملك على احد عشر سبطا ثم بنوشت وانفرد
عن اشير يوسف سبط يهودا فقط وملك عليهم داوود فصل في قصة داوود
عليه السلام داوود اسم اعجمي قاله ابن عباس هو بالعبرانية القصير العهر ويقال
سهي به لانه داوود اجازات القلوب وقال مقاتل ذكر اسرد داوود في القرآن
في اثنا عشر موضعا والكلام فيه على انواع النوع الاول في نسبه هو داوود
ابن ايشان بن عويد بن باعز بن سلون بن يحنون بن عيمنا واب بن ادم بن حنون
ابن فارس بن يهودا بن يعقوب بن ابيح بن ابراهيم عليهم السلام وقاله ابن عباس
كان قصيرا زرقا النوع الثاني في سيرته عليه السلام كان كثير العبادة عزيز
الدمعة يصوم يوما ويفطر يوما وقاله البخاري باسناده عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الي اسر صيام داوود كان
يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة لها اسر صلاة داوود كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وفي افراد البخاري عن ابي هريرة قال
خففت على داوود القرآن فكان يامر باسراج الدابة فيسرج فيقرأه قبل ان
يسرج ولا ياكل الا من على يده والمراد بالقران الزبور لانه مجموع وقيل وهب
لما استخلف داوود على بني اسرائيل عبد اسر عبادة لم يعبدها عابد وتلا الزبور
بصوت لم يعطه احد قبله فقال ابليس لعفارتته نقر والناس عن داوود
فنفروم فلم يقدر ولا على شئ فلم يمض ساعة من ليل او نهار الا وفيها صايم
او قائم قال كان يقرأ الزبور ويكفي ويديه قفة خوص يصنعها وبيعهما يتقوت
منها قال بجاهد قاهر ليله لم يتم الي الصباح فاعجبه نفسه فنادته ضفدع
من الماء ياد داوود اعجبك نفسك الليلة من قيامها وعزة ربحان في ثلاثا
ما طبقت فني من التسبيح سر تعالي وعن قتادة عن الحسن فان داوود
بعد الخطينة لا يجالس الا الخاطين ثم يقول لهم قلوا الي داوود الكاطي ولا
يشرب شرايا الا وهو مزوج بد موع عينيه وكان يجعل خبز الشعير الناشف
في قصعة فلا يزال يبكي حتى يتبدل بد موع عينيه وكان يدر عليه الملح
والزباد

والزباد فيا كل ويقول هذا الكلب الخاطين وعن عبد الله الجدي ما رفع داوود
راسه بعد الخطينة الي السماء حتى مات النوع الثالث فيما انزل عليه روي ابن
صلح عن ابن عباس روى اسر عنهما قال انزل اسر الزبور على داوود ما بين خمسين
سورة بالعبرانية في خمسين منها يلقونه من تحت نصر وفي خمسين ما يلقونه
من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود
ولا احكام وروي الحديث انه انزل في شهر رمضان قال وهب ومن الزبور
يا عبدي الشكور اذ وهبتك الزبور وابقية لك فيه الامور وهو من لوجي الخوف
المستور فاعبده في على الايام والليالي والشهور النوع الرابع فيما اخص به
من الكرامات وما اوتى من المعجزات منها ما اوتى في بصد الخطاب قاله ابن عباس
بيان الكلام وقاله ابن مسعود علم الحكم والنظر بالعضا وقاله علي بن ابي اسر عنده
هو البينة على المدعي واليمين على ما انكر وقاله كعب الاخبار الشهور والايام وقاله
زيادة هو كلمة اما بعد ومنها السلسلة التي اعطاه اسر ليعرف بها الحق من
المباط في الخاتمة اليه وروي الفخار عن ابن عباس قال ان اسر اعطى داوود
عليه السلام سلسلة موصولة بالجرم والفلك وراسها عند حجاب داوود عليه
حيث يتحاصر اليه الناس وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها
مد سرق مفصلة بالجواهر مد سرق بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يجرد في
السر مد من الاصلصلة السلسلة فيعلم داوود عليه السلام ذلك الحديث
ولا يسهاد وعاهة وكان يتحاصر اليها فن يدرى على صاحبه او انكر له حقا
انوا السلسلة فمن كان صادقا محقا مد يده الي السلسلة فتاوطها ومن كان
كاذبا ظالم لم يلمسها فكانت كذالك الي ان ظهر فيهم المكر والخديعة قال
العلوي فلقنا ان بعض الملوك اودع رجلا جوهره ثمينة فلما استرد لها منه
انكر فتحا الي السلسلة فعد الي عكازه ففرها ثم ضمنها الجوهره واعتمد
عليها حتى حضر السلسلة فقال لصاحب الجوهره رد علي الوديعه فقال صاحب
ما اعرف لك من وديعة فان كنت صادقا تناول السلسلة فتناوطها بيد
فقيده للمكر قم انت ايضا تناوطها فقال لصاحب الجوهره خذ عكازنا

منه فاحفظها حتى اتناوله السلسلة فاخذها فقالة الرجل للعمران كنه
تعلم ان هذه الوديعه التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب السلسلة
من فديره فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع ابن السلسلة
قال ابن كثير روى هذا وهب واصحاق بن بشر وغيرهما من المفسرين ومنها
القوة في العبادة وشدة الاجتهاد قاله اسدي وقاله ابن عبد بادا وروى
ابن الاثير انه اوجبه ابن عباس الايدي القوة في الطاعة قال قتادة
وقد ذكر لنا انه عليه السلام كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر
قوة الملكة كما قال تعالى وشددنا له ملكه اي قويناه قال ابن عباس كان
اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثه وثلاثون الف
رجل وقاله اسدي كان يحرسه في كل يوم وليلة اربعة الاف ويقال ان
داود كان اذا جلس للحكم جلس على عيسى الف رجل من الانبياء وعلى سائر
الف رجل من الاخيار ومنها شدة البطش في روى انه ما قرى وما الخازن من عدو
قط وقد ذكرنا فيما مضى ما كان يفعل وهو يرعى الفخ لابييه ومنها الا انه لم يجد
له عليه السلام قال تعالى والمثاله الحديد حتى كان يفتله بيده لا يحتاج الى
نار ولا مطرقة صار في يده مثل الشمع والخبث والطين المبلول قال قتادة
اول من عمل الدرع من زرد وانما كانت قبل ذلك صفائح قاله ابن شوذب
كان يعمل لكل درع يبيعها بستة الاف درهم وقاله الثعلبي باربعة الاف
درهم قاله تعلقوا المئالة الحديد قال ابن عباس كان الحديد في يده كالشمع ان
اعمل سابقات اي ذرو عاصق الاكوا مل وقد روى في السرد اي اعلم الخلق
على قدر السامير لا تكون واسعة فتعلق المسامير ولا ضيقة فتكسر
المسامير الخلفا وقاله في سورة الانبياء وعلمناه صنعة لبوس لكم قال
وهب اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او سيفا او رمحا وقاله
وكان سبب عمله الدرع انه كان مشكرا فاذا اوجد جماعة لا يعرفونه في
منهم وسالهم عن سيرة داود فيثوبوا عليه ويدعون له فينما هو في
بعض الايام على عادته يسئل عن نفسه فبعت اسد له ملكا في صورة ادمي
فقال

فقال نعم الرجل داود ولولا انه ياخذ من بيت المال فضا قد صدره او وخطبة
السلطان وساد اسر ان يعنيه فالان له الحديد فكان في يده مثل الخنوط وكان
يبيع الدرع باربعة الاف درهم ياكل منها ويتصدق ويلطم عياله وذكر
الثعلبي ايضا وفي رواية تمتد له جبريل عليه السلام في صورة ادمي فسأله
فقال له نعم العبد الا انه ياكل من بيتي مما لك المسلمية فقال داود اللهم علمني
صنعة تعينني بها عن بيت المال فالان له الحديد ومنها الصوت الطيب والنعمة
الذي يذوقه والترجيع والالحان ولم يعط الله احد من خلقه مثل صوته
وكان يقرأ الزبور سبعين لحنا بحيث يعرق الجحور ويفيق المغشي عليه وكان
اذا قرأ الزبور برز الى البرية فيقوم ويقرا ويومر معه علماء بني اسرائيل و
يتومر الناس خلف العلماء وتقوم الجن والانس خلف الناس وتقوم الشياطين خلف
الجن وندى الوحوش والسباع حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير مصغية له
ويرك الماء الجاري ويسكن الرجوع وما صنفت المزمار والبرابيط والصنوج
الاعلى صوته وذلك باشارة ابليس الى عذارته فاتخذها وسمعوها
سفيها الناس فمالوا اليها وتغير ذلك كله بعد قارفا الحظية ومنها الشجر
الجبال والطير له يسبح معه اذا سبح كما نطق بالقرآن وقاله ابن عباس كان
داود عليه السلام يفهم تسبيح الحجر والبشر والمدركه اسدي قاله ولقد
ايتنا داود منا فضلا اي نبوة له مقالت يا جبال اوتوا معه اي سبحي
والطير قل وهب كان يمر بالجبال فيسبح وتجاوبه وكذا الطير وقاله قتادة
يسبح اي يصلين معه اذ صلى وقاله مقاتل سبع ليلة فاجابته الجبال
فاصطكت بالتسبيح بالتقديس والتهديل فقال داود عليه السلام الهي كيف
تسبح موثقا مع هذه الاصوات فارسل اليها ملكا فاخذ بيده فخرج له البحر
وانتمى به الى قرانه ثم ضرب بيده البحر المظلم المحيط فانجمرت له الارض حتى
ظهر له الحوت فتعجب الحوت عن الصخرة التي هو عليها فصر بها بيده فانفتحت
فخرج منها دودة تسبح فاوحى اسدي داود ان اسبح تسبيح هذه الدودة
في هذا المكان النوع الخامس في خلافته وملكته قاله تعالى يا داود

وقال قتادة في سورة داود

انما جعلناك خليفة في الارض الاية قاله ابن كثير لما كان من امر طالوت ما كان
وصار الملك الى داود وجمع الله من الملك والنسب بين خير الدنيا
والاخر وكان الملك يكون في سبط والنسب في سبط فاجتمع في داود هذا
وهذا كما قال تعالى واتاه الملك والحكمة وذكر ابن جرير ان داود عليه السلام
لما قتل جالوت ما له الناس اليه حتى لم يكونوا لطلوت ذكر وخلصوا طالوت
ولوا عليهم داود عليه السلام وقيل ان ذلك من امر اشيريل عليه السلام
عنه قال بعضهم انه ولاء قبل الواقعة ثم قال ابن جرير والذي عليه الجمهور
انما ولي الملك بعد قتل طالوت وذكر التورى انه لما قتل طالوت افرقت
الاسباط فلك على اصد عشر سبطا ايش يوشع بن طالوت وانفرد عنه سبط
يهودا وملك عليهم داود وكان مقام داود بحير وبالحاء المهملة
واقام ايش يوشع بن طالوت ملكا في الاسباط المذكورين ثلاث سنين كان
لطلوت من الاولاد ايش يوشع المذكور وايضا ذاب وملك يشوع ويهوئانان
ولم ينقل داود عليه السلام الى القدس الا في سنة ثمان وثلاثين من عمره
حيث استوفى له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته ثم ان داود
عليه السلام فتح في الشام فتحا عظيما فتح من ارض فلسطين وبلد عمان وماب
وحلب ونصيبين وبلاد الارض وغير ذلك ولما وقع داود بصاحب حلب
ومسكوم وكان صاحب حماه اذ ذلك رجل يقال له تاعور وكان بينه وبين
صاحب حلب عداوة ارسل اليه صاحب حماه وزيره بالسلام والدعاء وارسل
معه هدايا كثيرة فرما يقتل صاحب حلب وقال السدي وحكاها الثعلبي
عن ابن عباس قال كان السبب في عظم داود في بني اسرائيل ان رجلا
اسم سدي على عظيم من عظامهم الى داود وقال هذا غضبي بقرتي فضاله
داود فاكثر والارض بينه فلم يكن له بينة فاوحى الله اليه ان اقتل المنكر
وكان ذلك في المنام فقال هذا منام وليست ليجد فارقى في منامه ذلك ثانيا
وثالثا اقبله والانزلت العقوبة فاحض داود الرجل وقال ان انت
امرني بقتلك فقال نعم بمنام قال لا بد بوحى صادق فقال لا تفعل فقال

واحد

قال ابن جرير

واحد لا تغزن امراس فيك فلما تبين انه قاتله قال لا تجل حتى اخبرك الله
واسر ما غضبت له بقرتي وكفى اعتلت اياه فقتلته فقتله داود عليه السلام
فازداد هيبته في عيون بني اسرائيل النوع السادس في ابوابه وامتنانه اختلفوا
في سبب امتنان داود على انواع امرها انه جلس يوما يقرا في الكتب فوجد
فيها ما اعطى اباؤه ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فتمنى من ان له من وقال
يارب قد هب اباي بكل خير واذا سمع الناس يقولون انه ابراهيم واسحق ويعقوب
فاجعلني وابعا فقال لست هناك انهم سبوا على بلدي ورضوا بقضاي قاة ابراهيم
ابنك يمشرون وبالنار وغيرها غضبوا وانما جادى بنفسه وان يعقوب
استل بفرق محبوبه واعز الخلق عليه فاقام ثمانين سنة ولم يياس من روحى
طرفة عين فقال يارب اعطني الذي اعطيتهم وابليبي بما شئت فاوحى الله
اليه اني مبتليك في وقت كذا فاختر من وكان يجرس محرابه ثلاثة وثلاثون الفا
من اولاد الانبياء عليهم السلام فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وهذا قوله محسن
والضحك والسدى وغيرهم والثاني انه حدث نفسه انه يقطع يوما ذنب بغير مقارفة
وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود
تقسم الله هرابعة اقسام يومئذ اسرائيل يد ارسهم العلم ويد ارسونه ويوم
للنساء ويوم للعنقا فبينما هو في بني اسرائيل يد ارسهم العلم قال بعضهم لا يا قاتل
على ابن ادم يوم لا يصيب فيه ذنب فقال داود في نفسه اليوم الذي
اخترت فيه في المحراب فاوحى الله اليه يا داود هل تدري بملك والثالث لانه
قال يوما لبني اسرائيل واسد اعدان فيكم ولم يتبين له مقاتل والرابع لانه
كان كثير العبادة فاجبه نفسه فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا داود اما
علمت ان العجب يا كل العود كما ياكل النار الحطب فان عجب ثانيا وكلتك الى نفسك
فقال يارب اخذت ما اعود قاله ابو بكر الوراق والحكمس انه كان يدعوا على
العصاة ويقوله لا تغفر لنا ظيما فاستل فلما وقع في الدنيا اوحى الله اليه
ان يحب ان اغفر لك قاله مقاتل بن حبان وكان يقول بعد الحيا رح العصاة وانم
داود معهم والسادس كان اذا دخل المحراب لبس اخر الثياب وتزين باحسن

سجدة
معارفة

الزينة فلما ابتلاه اسد من يلبس اخلاق الشياطين ويؤذي من كسر فاحسب ان
اليه يا داوود هكذا فقد كنه تدخل على الملوك فلما كنت تدخل دوة العبيد
على ملوكهم اما علمت ان غزايي مهلوة من العباد اذ فعلت بالذل
والانكار قال سهل بن عبد اسد القشيري قال اسد تعالي وهذا اناك بنو الخضم
اذ تسوروا الحراب قال مقاتل فلما كان اليوم الذي وعده اسد ان يبلت فيه دخل
عمره واغلق ابوابه واقام الحرس الذي ذكرناهم يجر سونه فاحدق الحراب
وقال لا يدخلن علي احد وشرع في قراءة الزبور والصلاة وكان في حجره كوة
فرجع رأسه من سجوده فاذا في الكوة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن
فدخلت من الكوة ووقفت بين يديه فمد اليها يده فطارت غير بعيد من غير
ان ترسده من نفسها فذبح اليها ففتحت وقعدت في الكوة فاهوى اليها فطار
من الكوة فاطلع ينظر اليها بن طارت ووقعت واذا امرأة تغسل في بستان
الى جانب بركة فخار في حسنها وقال الكلبى انما مثل له الشيطان في تلك الحما
وقال مقاتل حانت منها القنات فزات داوود فخلت شعرها فغطت به بدنها
فازداد بها العجايب وذكر الشيخ الموفق في التواييم عن قتادة عن الحسن انه وقع
بين يديه طائر جسد من ذهب وجناحه من ديباج مكلل بالدر ومثاق
من زبرجد وقوامه من فيروز وكان له ابن صغير فقال لواخذ هذا الابن
وذكر معناه واختاروا في اسمها فقال الضحاك بشايع بنت ضايا وقال السدي
مشايح بنت شايع فارس داوود الى منزله فسال عنها فقيد له هان وجبة اوريا
فقال واين ذوبها قيد في الغزاة مع ايوب بن صور يا ابن اذت داوود وكان
قد بعث غازيا الى البلقا وكنت اليه قدم اوريا بالتابوت وكان من يقدم
لا يجعل له ان يرجع حتى يفتح اسد على يديه او يستشهد فقدمه ايوب
بالتابوت ففتح اسد على يديه فكتب ايوب الى داوود يعرفه فكتب اليه قدمه
فانيا وتالشا فقتله فلما انقضت عدتها تزوج بها داوود عليه السلام قال ابن
الكلبي فبى ام سليمان ابنة عليا السلام السبع في دخوله الملكين قال
وهب فلما دخل داوود لم يدخل يلبث ان دخل المكان في يوم عبادته فجاء فضعها

الحرس

الحرس فتسوروا عليه الحراب فاشعر الاوهما بالسان بين يديه ففرغ داوود ولا
لا تخف خصما نبعي بعضنا على بعض فالحكم بيننا بالحق ولا تجر واهدنا الحسوة
الصراط وقد روى عن الحسن البصري انه قال لم يكونا ملكين وانما كانا اخوين
من بني اسرائيل تسوروا الحراب وليس هذا القول بشي لانه كان يحرس حرابه
ثلاثة وثلاثون الفا كيف يتسور عليه رجلا من بني ادم ولا يعلون ولا عامرة
العلماء على انهما ملكين ان هذا حتى له تسع وتسعون نجمة وثلثون واحة وهي
من احسن الثمار حتى كفى بالفتاح عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا
فقال اعطينها حتى تكمل فاجى ماير فقال داوود لقد ظلمك بسؤالك نجمة
الفتاحه فان قلت كيف جازل داوود ان يحكم ولم يسمع كلام الخضم الاخر
قلت لما ادعى احداهما على الاخر اعترف له صاحبه فعند اعترافه حكم عليه
وقال السدي قال داوود للخضم الاخر ما تقول انت قال نعم اريد ان احذها
منه فاكلها فاجى قال وهو كاره قال نعم قال اذا لا تذك وان رمت
هذا ضربنا منك هذا وهذا اشار الى افعه وجبينه قال يا داوود انت
احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة وليس لاوريا
الواحدة فلم تره تعرضه للقتل حتى قتل قتر وجمت امراته وعرجا ونظر
داوود فلم ير احد يعرف ما وقع فيه وفي سبب تنبيهه ثلاثة اقول ان احدها
ان الملكين افضيا له بذلك قاله السدي والثالث انهما عرجا وهما يقولان
قتل الرجل على نفسه فعلم انهما عنياه بذلك قاله وهب والثالث انهما نظرا
اليه وضحا ونظرا احدهما الى الاخر وضحا ثم عرجا فعلم ان اشرا ببله بذلك
قاله مقاتل والاول اظهر وروى عن الحسن البصري انه قال كان احد الملكين
يحفظ تسعة وتسعين اسما من اسماء اسد تعالي والآخر يحفظ اسما واحدا
فاختصما الى داوود وسالا احدهما ان يعلم الاسم الاعظم الاخر لم يكن له
المائة وقال السبط رحم اسد الحسن هذا مثل قوله ان الخضم كانا من بني
اسرايل النوع الثامن فيمجرى بعد صعود الملكين قال ابن عباس في قوله تعالى فظن
داوود انما افتناه اى بتبينه بما جرى في حق المرأة وخررها قاله مقاتل اى ساجدا

عبر بالركوع عند السجود لانها بمعنى الاغتسال وهب غشي عليه فاقرأ في
غشية ثلاثا ثم افاق وقال ابن الجوزي في التبرج انه بقي في سجوده اربعين ليلة
لا يرفع راسه الا في وقت الصلاة المكتوبة او حاجة لا بد منها ولا ياكل ولا يشرب
فاكلت الارض من جهته ونبت العشب من دمعه وهو يقول في سجوده رب
زله داوود زله بعد ما بين المشرق والمغرب قال وهب اتخذ سبع حيا وصفا
رماد ثم كفي حتى يلبها من دمعه ولم يشرب شرا من وجا الابن موعه وما
رفع راسه بعد الخطبة ثلاثين سنة اى ان مات وفي كتاب التواهي كان
داوود عليه السلام يقول في سجوده سبحان خالق النور الخايد بين الكروب
الهي خليت بيخي وبيخي عدوى ابليس فلم اقم لغنته اذ نزلت في سبحان
خالق النور الهي لم تعظ بما وعظت به غيري الهي ام تني ان اكون لليتيم كالاب
الرحيم وللارملة كالزوج الرقيق الشفيق فنسيت عهدك سبحان خالق
النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة واما ينظر الظالمون من طرفي حتى
سبحان خالق النور الهي الوليد لما وود من الذنبة العظيم الذي اصاب سبحان
خالق النور الهي الوليد لداوود من المذابذ انكشفت عنه العظا فيقال هذا داوود
لما طي سبحان خالق النور الهي انت المعيت وانا المستغيت فمن يدعوا المستغيت
الا المعيت سبحان خالق النور الهي اليك المشكي فرقت بذنوبي واعتزنت
بخطيئتي فلا تجعلني من العاقبين ولا تخزني يوم الدين فان قلت لم خص
النور بالذكر وذن غير قلت اجيب بانه لما وقع في ظلمة الذنوب وعدم نور
الهداية توصل بالنور الى النور يستضيء به من ظلمات ذنوبه ولما علم نبينا صلى
اسر عليه وسلم ان فعدان نور الطاعة كان سببا لوقوع داوود في الزلزال كان يكثر
من ذكر النور فيقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا
الحديث وفي المرأة وكان المادخل عليه وقد قيس وفيهم غلام امره قال له رسول
اسر صلى اسر عليه وسلم قروا قروا حتى فقيده في ذلك فقال وهل كانت فتنة احي
داوود الامن النظر هذا وكان رسول اسر صلى اسر عليه وسلم ينظر من ورايه كما ينظر
من بين يديه ولكن هذا على قدر ما وجبه الاحتمال عليه والسعيد من وعظ

بين

بين فان قيل فاذا كان نبينا عليه السلام ينظر من خلفه كما ينظر من بين يديه
فاي فايده في قوله كى خلفي قلنا نظر من بين يديه نظر طبع وهو مشرب بما
يشتهي الانسان ويريد ونظر من خلفه نظر معجز وهو مقر وبه بالتأييد
الشيخ التاسع في توبته قال علما السير ولما قام على ذلك الحال اربعين يوما جاء
النبا يا داوود اجابك فطعم او عطشان فتسقى او مظلوم فتصبر ولم يجيبه في
خطيئة بشي فصاح صيحة عظيمة هاج صريره ثم قال يا الهي الذي اذنب الذي اصبته
فودي ارفع راسك فقد غفرت لك فلم يرفعه حيا حتى جاء جبريل عليه السلام
فرفعوه وروى قتادة عن الحسن والتعليق عن كعب الاحبار وهب بن منبه قال
لما قال له يا داوود ارفع راسك فقد غفرت لك قال يا رب وكيف اصنع
وانت لا تظلم احدا قال له اذهب الى قبر اوريا وناداه وانا اسمعه بذلك فتخالد
منه فانطلق حتى اتى قبره وقد لبس المسوح فناداه يا اوريا فقال ليبيك من
هذا الذي قطع على لذي وايقظني من رقدتي قال انا داوود فقال خي اسر
قال نعم قال وما الذي جاء بك قال اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك
قال وما هي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للغير انت في حل من دمي فاوحى
اسر النبي يا داوود المرعوم اني حكوم عدل لا احكم بالتقدير فلا اخبرته بانك
تر وجهت بزوجه فراجع فناداه فقال منذ انت قال داوود قال له قد
جعلتك في حل من دمي قال بلى ولكن بعشك للغزاة لما كان امرناك مني
واي قد تر وجهها فسكت ولم يجيبه فناداه مرارا ولم يجيبه فقام داوود
وحث التراب على راسه ونادى بالويل والثبور ثم بكى بكاء طويلا فناداه
مناد من السماء قد رحمتنا بكاءك وتضرعت وغفرتنا لك ذنبك فقال يا رب
وكيف لي يا اوريا فقال اسر تعاق اعطيه يوم القيمة ما امرت عيناه فيقول
يا رب ومن اين لي هذا ولم يبلغه على فاقول هذا عوض من عبدى داوود
واستوهبك منه فيهلك قال الحسن فذلك قوله تعالى فغفرنا له ذلك
يعنى الذنوب وان له عندنا بعد المغفرة لى لى اى قرينة ومنزلة وحسن
ما ب اى مرجع وروى ابو معشر عن محمد بن قيس في قوله وان له عندنا لى لى

في توبته داوود عليه السلام

وحسن ما أب ان اول من شرب الكاس يوم القيمة داوود وابنه عليهما السلام
وقال الثعلبي باسناده عن وهب بن منبه قال ان داوود لما تاب اسر عليه بكاء
على خطيئة ثلاثين سنة لا يزال له دموع لاليل ولا نهار وكان اصاب الخطيئة
وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر اربعة اقسام او اربعة ايام فيوم للقضا بين
بني اسرائيل ويوم لتسايم ويوم يسبح في الغياض والجبال والسواحل ويوم
يخاوفي داره فيها اربعة الاف حراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على
نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته خرج الى الغياض فيرفع
صوته بالبن مبر فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والشجر والحيوان
والطير والوحش حتى يسيل من دموعهم الانهار والسياح وحيث ان البحر يطير
الماء فاذا اتم سار جمع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم
يوم نوح داوود على نفسه فيلخص من يساعده قال ويد هذا الدار التي فيها
المخاريب فيبسط له ثلاثين فرسخ من منسوج حشوها ليف فيجلس عليها ويحكي
الرهبان اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في
تلك المخاريب ثم يرفع داوود صوته بالبكاء والنوح على نفسه وترفع الرهبان
اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يفرق الفرائس من تحته من دموعه ويقع داوود
مثلك الفرج يضطرب فيبكي اليه ابنه سليمان عليه السلام فيقبله فيأخذ داوود
بيده او كفيه من دموعه فيمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر لي ما ترى فلوعك
بكاء داوود بكاء اهل الدنيا لعدله وفي رواية لوالبي عن ابي عباس قال كان
داوود اذا جلس للسياحة على نفسه ينوح فيموت طائفة من الطير والدواب ثم
ينوح فيموت طائفة من الناس فيقول له ابنه سليمان يا ابي قتلت الخلائق فينوح
مغشيا عليه وينادي مناديه الامن كان له مع داوود اخ او قريبا وولد فليات
ينعش داوود ويحمله فتأخذ الناس بالنعوش فتأخذ المرأة فيحمل ولدها والاخ
فيحمل اخاه ثم حمل داوود فيلقى في بيت مظلم على الرهاد فاذا عزبت الشمس جاءه
سليمان فيقول يا ابي افطر الصائمون اما ان لك ان تظفر فيوق بعرض من
شعير وقدع من ماء فيشربه حتى يفيضه من دموعه وقال عبد الله بن

احمد

احمد بن حنبل باسناده عن عثمان بن ابي العاتكة قال كان من دعاء داوود الهي
اذ ذكرت رحمتك عادت الى روعي الهى اتيت اطباء عبادك ليواووا خطيئتي
فكلمهم عليك دلتى اويدي لوفى وروى الثعلبي عن الحسن بن عبد الله القرشي قال لما
اصاب داوود الخطيئة تفرغ الى العبادة فاتها راعيا في جبل فاداه بصوب عاد
فلم يجبه فلما اكره عليه قال الراهب من ذا الذي ينادى قال له انا داوود بنى
اسرا قال له صاحب القصور والحصينة والمحك المسومة والنساء والشهوات لئن
كنت الجنة بهذا الانت انت قال داوود من انت قال له راهب راعب متوفى قال فئن
انيسك ومن جليستك قال اصعد تراه فيك فصعد الجبل حتى صار في قلعة واذا
ميت مسجى بين يديه الراهب فقال هذا ملك قصده مكتوبة في لوح من نحاس عند راسه
قال فقرا الكتاب فاذا فيه انا فلان بن فلان ملك الاملاك عشت الف عام وبنت
الف مدينة وهن مت الف جيش واحصنت الف امرأة وفضضت الف عذراء فيمنما
انا في ملكي انا ملك الموت اخرجني مما انا فيه فالتراب تراشي والد يد انت
جبر انما تجرد اوو دمغشيا عليه وقال الثعلبي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعقودون داوود ويظنون انه مريض
وما به مرض الا الحياء والخوف من الله تعالى وقال وهب لما تاب اسر على
داوود كان يبدا اذا دعي للخاطين ويستغفر لهم قبل نفسه وقال الحسن كان
داوود عليه السلام قبل الخطيئة يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل
فلما كان من خطيئته صام الدهر كله وقام الليل كله وروى ان خطيئته موتها
اسر في كهف اليمين فارفع فيها طعاما واشربا لا يبكي اذا رآها وما قام خطيئا
في الناس الا بسط راحته فاستقبل بها الناس ابر والخطيئة وقال ابن الجوزي
باسناده عن ابي عبد الله قال كانت خطيئته مكتوبة في كهف فيبهد حتى نبت
من البقل ما وارى اذنيه او راسه ثم قال يا رب فرح الجبين وجهت العين
وداوود لم يرجع اليه في ذنبه شئ فنودي عليه السلام اجابيع فطعم او عار
فتكسى او مظلوم فتمصر فلما رآى انه لم يرجع اليه في ذنبه شئ تحت نخته فبارح
مالم وغار رواية فاحرق ما حوله بنفسه وقال اهل السير كان له جاريتان

فدعاها فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب ففقد ناعلى صدره ورجليه
مخافة ان تتفرق اعضاءه وقال مقاتل نظر يوم اتي حياة تنرد على غصن
فبقي وقال يلحامة قد كنت قبل الخطية اوفهم ما تقولين اما اليوم فلا زالت
الحمامة تضرب بجناحيها ومنقارها في الارض حتى يخرج الدم من حلقها وماتت
وذكر مقاتل بن سليمان في المبتداه عن وهب بن منبه انه قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة وضع لداوود منبر من نور في اعلا درجته في الجنة ويقول انشر
لداوود يا داوود قم فجد في الجنة بصوتك الرحم كما كنت تفعل في دار الدنيا
فيقول فيقول انشر يا محمد يقول الجهم الذي لا يقدر على قدرته المتفكرون
والجهم الذي لا تحصى نوره العادون والجهم الذي لا يبلغ مدحه المادحون
والجهم الذي لا يودي حقه المجتهدون فاذا رفع داوود صوته استفرغ
نعيم اهل الجنة قاله وعن يمين المنبر قباب من اللؤلؤ فيقول يا رب من يسكن
هذه القباب فيقول اسر من تواضع لعظمتي ويقضى زمانه بذكركا ويكف عن
السترات نفسه لاجل يطعم الجائع ويكسو العاري ويأوي الغريب ويحبر المنكسر
ويحم المصاب فذلك الذي يمضي نوره في الناس كالشمس ان دعا في اجبته وان
سألني اعطيته اكلوه بقوتها واحفظه بنتي واوكل به ملايكتي النوع العاشر
فيما وقع به امتحان داوود عليه السلام قال وهب لما وقع داوود في الخطية واشتغل
بالقبة منها استغف به بنو اسرائيل واستضعفوا واجتمع اهل الزنج منهم
وذهبوا الى ابن داوود من ابنته طالوت يقال له سالون وقيل افسولوم
وقالوا قد كبروا وك واشتغل بخطيئته وتوبته وضاعت حقوق الناس وضعف
امر الملك فما زالوا به حتى بايعوه وخلعوا داوود وعهدوا له فلما رأى
ذلك داوود خرج من بين أظهرهم مع ابن اخ له يقال له مواب وتوغل الجبال
فاشار قومه على توجهه ابنته بقتل داوود فلما بلغ داوود بغداد اليه برقعة
وقال له هل سمعت يا ابن قتلة اباي فقال الابن وهل سمعت بنبي اذ نب فلم يقبل
توبته قال له الرسول ان كان اسر اذن في هلاكه فلا تباشر انت فقبل ذلك
منه وكف عن ابنته داوود وبقي ابنه على ملكه سنتين فلما تاب اسر على داوود

حارب

في امتحان داوود
عائذ السلام ووتوه
في الخطية

حارب ابنه حتى هزمه قيله قبل في الهزيمة عشرون الف من بني اسرائيل ووجه
في طلب ابنه فايد من قواده ويقدم اليه ان يوقى حقه ويلطف لاسر فطلبه
القايد وهو منهنم فاضطرب الى شجرة فربض فيها وكان ذاجمة ففلق عصف من
اعضان الشجرة بشعر فخبسه ولحقه القايد فقتله مخالفا لامر داوود عليه
السلام فزنا عليه حز ناشد بدا وتكر القايد وكان له صد في العدو وشديد
ان يقتله وتركه لجاهدة العدو فلما حضره اوود الموت اوصى سليمان ان يقتله فقتله
حين فرغ من ذن ابنه وكان مد داوود من يوم خرج من ملكه وانقطع عنه
الوحي الى ان قبل اسر توبته ورد عليه ملكه ورجع الى قومه سنتين وفي
تاريخ التويري وفي سنة ستين من عمر داوود عليه السلام خرج عليه ابنه افسولوم
وهو ابن بنت طالوت وكان الذي حمله على ذلك رجل من بني اسرائيل يقال له نوفل
واسم اعلم النوع الحادي عشر في قصة اصحاب السبت قال اسر قال واسياهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الايام المراد من القرية ايله وقيل مدين
وقيل طبرية قال ابن عباس ووهب ان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ
البحرين مصر ومدين يقال لها ايله حرم اسر عليهم صيد الحيوان وسائر العمل يوم
السبت وامرهم ان يتفرغوا لعبادة ربهم في ذلك اليوم وذلك في زمان داوود
عليه السلام وكان اذا ذلك يوم السبت لم يبق صوت في البحر الا اجتمع هناك
يخرجون غرا طيهم من الماء لامنحها حتى لا يرى الماء لكثرة ما اذا مضى السبت
تفرقوا ولزم من تعبر البحر حتى لا يرى منهم احد الا القليل فعد رجال منهم فحضروا
الحياض حول البحر وشروا منها اليها الا انها فاذا كان عشية الجمعة فتقوا تلك
الانهار فا قبل المروج بالحيث ان الى الحياض فلا يطبق الخروج منها لبعدهم عنها وقله
الماء فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل انهم كانوا ينصبون بحبال والتصوم يوم
الجمعة ويخرجونها يوم الاحد وكان في غير يوم السبت لا تأتيهم صوت واحد فاخذ
رجل منهم ورجله في خشبة في الساحل ثم تركه في الماء الحاي يوم الاحد واخذوا
فوجد جاره ربح الحوت فقال يا فلان انما جدد ربح الحوت في بيتك فانكر فاطلع
الجاري في شوق فاذا هو فيه فقال اني ارى اسر سيغذ بك فلما لم يرد عذبا ولم يبعث

في القاب السبب

عليه بالعقاب اخذ في المسبب الاخر حوتين قال فلما راوا العذاب لا يزال عليهم
اخذوا واكفوا وعلفوا وبعوا فارتوا وكثرت اموالهم ولم تنزل عليهم عقوبة
فقتل قلوبهم وتجرأ على الربوب وقالوا ما ترى الا والسبب قد اهد لنا وانما
صرم ذلك على اباينا لانهم قتلوا انبياءهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا
نحو من سبعين الف ثلاثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه
وصنف انتكح الحرمة وكان الذين نهوا اثني عشر الفا فلما ابح الجرمون قوله
فصنعهم قال الناصبون والمتسكونوا اندر لانا حككم في قرية واحدة فقتلوا
القرية بحد ران عاليه مثل السور ومكثوا سنين فلغتهم داوود عليه
السلام وغضب عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج المناهون ذات يوم من بابهم
والجرمونه لم يفتحوا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطوا تسورا عليهم الحياض
فاذا هم جميعا قرده وعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس
انسابهم من القردة فحمل القردة منهم يانح نسيبه من الانس فيتم شيا به وتبني
فيتولد الرجل اولم تنهكم فيقول براسه ثم قال قتادة سار الشباب قرده
والشيوخ ضانين فابحوا الا الذين نهوا وهلك سائرهم ثم برز المسجونون
من المدينة وها موالع وجوههم متحرين ومكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا وانك
لم يكن مسجون قومه فوق ثلاث ايام ولم يبق الدوا ولم يتناسلوا ثم بعث الله
عليهم ريحا ومطروا فنقد فخرجوا البحر فاذا كان يوم القيمة اعادهم الله على
صورهم الاولى البشرية فبدا عليهم النار اليوم الثاني عشر في حوادث قضى
بهاد اوود عليه السلام فاستدرك عليها سليمان عليه السلام منها قصة النزاع
والغتم وعن ابراهيم في قوله تعالى وداوود وسليمان اذ يحكما في الحرب
اذ نفشت فيه غم القوم اى رعت ليلا بغير راع قال تقدم رجلا الى داوود
عليه السلام احداهما صاحب الغتم والاخر صاحب الحرب فقال صاحب الحرب
هذا اسلم غنم على حرق فلم يبق منه شئ فقال داوود اذهب فلك رقيا
الغتم فقضى داوود بذلك فرب صاحب الغتم على سليمان وهو صغير بنا احدى
عشر سنة فقصر عليه القصة فقام وذل على ابيه وقال له انه القضا غير

في حوادث قضى
بهاد اوود

ما قضيت

ما قضيت قال وكيف قال الحكم ان تدفع الغتم الى صاحب الحرب ينفع بها طول
العام فاذا انقضت الحرب دفعت او ردت الى هذا غنمه والى هذا ارضه
فقال داوود اصبت الحكم قال ابن عباس قد لك معنى قوله تعالى ففهمنا
سليمان وقد ذكروا المغلبي عن ابن عباس بمعناه وقال قتادة لم يكن بين
الحرب والغتم تفاوت فلهذا قضى به داوود قال ابن مسعود وشرح انه
كان كوما قد بيست عنها قيد في رواية لما خرج من عند داوود فراع على
سليمان فقال كيف قضى بينكما فاجاب فقال لو وليت لامر كالمقضية بغير
هذا فاخبر داوود عليه السلام فدهاه فقال له منى الابوة والنبوة كيف كتبت
تقضى قال داوود الغتم الى صاحب الحرب سنة فيكون له نسليها وابنيها وصوا
ومنا فعبها ويبد راصحاب الغتم لاهل الحرب منذ حرمهم فاذا كان العام
المقيد وصار الحرب كهيئة يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغتم غنمه
فقال داوود القضا ما قضيت وحكم بذلك وقال المغلبي قال الهناد هذا
يدل على ان كل مجتهد مصيب قلت ليس الامر كذلك لان كل واحد منهما
حكم بالوحي الا ان حكومة داوود نسخة محكومة سليمان ولكن يمشى هذا
القول على قوله من قال اجتهد اجيها فجاه اجتهاد سليمان انسه بالصواب لان
قوله تعالى ففهمنا سليمان دليل على ان الاصوب كان مع سليمان عليه السلام
وقوله وكلا اثينا حكما ولما دليل على ان كل منهما على الصواب ومنها قصة الصبي
قال احد باسنا ده عن ابي هريرة روى عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرجت امراتان ومعهما صبيان ففقدوا الذبيبة على احداهما فاخذتا بالحق
في الآخر فاختمتا الى داوود فقضى به للكبرى فمرتا على سليمان فقال كيف امركا
فقضا عليه القصة فقال الحكم غير هذا ايتوف بسكين اشقه بينهما فقال الصغرى
اشقه قال نعم قلت لا تفعل وقد وهبته حظي منه لها وفي رواية ان داوود
حكم ان يبقى الولد عند كل واحدة سنة وفي رواية هو ابنيها ومنها ما رواه مجاهد
قال شهدا ربة على امرأة بالزنا فرجمها داوود وبلغ سليمان وكان ابن سبع سنين
فقال على بالشهود فحجى بهم فسالهم سليمان متفرقا فاضلقت اقول لهم وبلغ

داود فامر بقتله ومنها ما ذكر بن البرقي قال جاءت امرأة الى داود
ومعها جراب فارغ فقالت يا بنو اسد كان في جرابي دقيق فزقه الريح فزبت
به فدفع لها شيئا فزرت بسليمان وهو صبي صغير فقال ما الذي قضى ابي
قالت دفع لي شيئا قال ارجعي اليه فاستليله الحكم في دقيقك فسالت داود
فاحضر سليمان وساله فقال الحكم ان تسيل الريح فساها فقال ان قولنا
في سفينة فاخرقت السفينة فامر فاسد ان اجعل دقيقا واسد به ثقب
السفينة لكي لا تغرق اهلها فاجى اسد اليه ادع اهل السفينة ومرهم
باعطاء المرأة عشرة اموالهم فاعطوها فبلغ تسعين الف دينار فقال لها
داود ايتها المرأة ما كانت نيتك فقالت كنت اجد الدقيق فا ستقبلي
سايه فسيلني فقلت اصبر حتى اخبز واعطيك من كل عشرة اربعة
رغيف فاعطاه اسر على نيتها صير به لها جزاء اليوم القيمة النوع الثالث
عشر في استغلافة سليمان عليه السلام كان استغلافة اياه وعمر سليمان
اثني عشر سنة ولما سمع بنو اسرائيل بذلك ضجوا وقالوا غلام حدث يستغل
علينا وفيما من هو علم وافضل منه فبلغ ذلك داود فدعى روس
اسباط بنو اسرائيل فقالوا انه بلغني مقاتلتكم فاورخي عصيكم فاي عصي
ايتمت فانا صاحبها وفي الامر من بعدى فقالوا قد رضينا فجاءوا بعصيم
فقال لهم ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه
فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيثا واطلق الباب وشدها بالاقفال وجرسه
روس اسباط بنو اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل يفتح الباب
فاخرج عصيم كما هي وعصى سليمان قد اورقت وانثرت قال فسلموا ذلك
لداود وعليه السلام فلما راي ذلك داود جل سليمان خلفه ثم سار به
فاجى اسرائيل فقال ان هذا خيلتي فيكم من بعدى النوع الرابع عشر
في وفاة داود عليه السلام قال احمد بن حنبل باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فاد داود غير شديدا وكان اذا خرج
عن داره اعلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع فخرج ذات

في وفاة داود
عليه السلام

يوم

يوم وقد اطلق الابواب فاقبلت امراته تطلع في الدار فقالت لمن معها
من اين جاء هذا الرجل والابواب مغلقة واسد لمفتحن مع داود
فجاء داود فوجد الرجل قائما فقالا من انت فقال من لايهاب الملوك
ولا يمتنع من الحجاب قال فاذا انت ملك الموت قال نعم قال مرحبا بلقاء الله
ولم ير له مكانه حتى قبضه فقال سليمان للطير اطلقى على داود فاطلته عليه
حتى اظلمت الدنيا فقال لها سليمان اقبضى جناح جناحا فقال ابو هريرة
يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم يد وقال علت عليهم يومئذ المضحيه واخلفوا في المضحيه
فقال الغزاهي السور الحمر وقال ابو هريرة المضحيه الضفر الطويل الجناح
قلت المضحيه بفتح الميم وسكون الصاد الجهم وفتح الراء وكسرهما المهملة
وتشديد الميم آخر الحروف وفي آخرهاها يقال مضجع ومضرج كما يقال قطا
وقطاي وقال ابو حاتم من الوان النسر المضحى وهي الذي اشتد حمرته وقال
ابن المسيب توفي داود يوم السبت ففكفت عليه الطيور وتطله وقال مجاهد
مات داود يوم الاربعاء والاول اشهر وكذا روى قتادة عن الحسن انه مات
يوم الاربعاء فجاءه وقال ابو السكن الجهمي مات ابراهيم الخليل فجاءه وداود
فجاءه وابنه سليمان فجاءه وكذا الصالحون وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على
الكافر وذكر ابن كثير في تاريخه عن وهب بن منبه قال اذ الناس حضروا
جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف قال وكان شيع
جنازة يومئذ اربعون الف راكب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس
ولم يمت في بنو اسرائيل بعد موسى وهارون احد كانت بنو اسرائيل اشد حزنا
عليه منهم على داود فانهم الحرفناد وسليمان ان يعجل عليهم لما اصابهم حزن
سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاطلت الناس قال فتراص بعضها على
بعض من كل وجه حتى استمسك الريح فكان الناس ان يهدوا عما فضا حولا
الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اطلقى الناس من ناحية الشمس
وتخفى عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظلم يمس الريح عليهم فكان ذلك

من اول ماراوا من ملك سليمان عليه السلام وقال وهب داوود بالكنيسة المعروفة
بالجسمانية شرقا بيت المقدس قلت وفي مرجع داوود بالعرب من حلب قرية بجناء
نهر فيها فيه بقوله اهل تلك البلد ان قبر داوود فيها واسما علم واختلفوا في عمر
ففي تاريخ النويري لما صار لداوود في الملك اربعون سنة توفي وعمه سبعون
سنة فيكون وفاته في اواخر سنة خمس وثلاثين وخمسة لوفاة موسى واوصى
بعد موته بالملك سليمان واوصاه بعارة بيت المقدس وعين لذلك عدو بيروت
اموال تحوي على احوال كثير من الذهب وفي التوراة عاش سبعة وسبعين
سنة ملك فيها اربعين سنة وحكي الثعلبي ان عمر كان مائة واربعين سنة وعن
قتادة عن الحسن انه عاش مائة سنة وهذا الصواب لا قول لما روي عن عباس ان
اس لما استخرج ذرية آدم من ظهر فرأى فيهم الانبياء ورأى فيهم رجلا يزرع
فقال اى رب من هذا قال هذا ابنك داوود قال اى ربكم عمر قال سقنة عاما
قال له اى رب زده في عمره قال له لا الا ان اذيع من عمرك وكان عمر آدم كمن
عام فزاده اربعين عاما فلما انقض عمر آدم جاء ملك الموت قال بئى من عمرى
اربعون سنة ونسى آدم ما كان وهبه لولده داوود فاتها لادم الفسنة
ولد داوود مائة سنة رواه احمد والترمذي وصححه بن خزيمة وابن حبان قال الحاكم
على شرط مسلم وفي التوراة كان ملك فلسطين والاردن ونواحيها وكان في
عسكره ستون الف مقاتل فصل في قصة سليمان عليه السلام في علماء اللغة
سليمان اسم عبراني وقد تكلمت به العرب في الجاهلية ويقال سمي به لانه كان سليم
القلب وقال وهب اسم سليمان عند الفرس حليم وكنية ابي الربيع وقال مقاتل
ذكا سليمان في خمسة عشر موضعا قال تعالى وورث سليمان داوود الآية اى
ورثه النبوة والملك وليس المراد منه وراثته المال بل بعضهم لان داوود كان له
بنون غير داوود الثعلبي كان له داوود تسعة عشر ابنا قلت الانبياء لا يورثون
قال عليه السلام انا معشر الانبياء لا نورث وفي المرأة وعامة العلماء على انه كان
بنيا وقال اهل الكتابين لم يكن نبيا وانما كان ملكا والنبوة كانت في ابيه داوود
والكلام فيه على انواع النوع الاول في سيرة وصفته قال مقاتل كان ملكا مابين

قصة سليمان عليه السلام

في سيرة النبي

بلاد

بلاد الشام الى اصطن و قيل انه ملك الارض كلها وروى بجاهد عن ابن عباس
روى اسرعتها ملك الارض مومنانا وكافرانا فاما المومنانا فسلیمان وذو
القربى واما الكافران ففروع بن كنعان وبخت نصر وكان ابو في ايام ملكه
يشاور في كثير من امور مع قلة سنة لوفور عقله وعلمه وقيل لملك سليمان
عليه السلام ضرب الجزية على جميع الملوك الشام مثل فلسطين وعمون وماب
وكفان واروم والارض واظهر اليه الملوك من كل ناحية ببنايتهم وكان ممن
تزوج بنت فرعون مصر وكان وزير بواب بن بيرا وهو ابن اخ داوود ولها
موريا وكان وزير لداوود عليه السلام فلما ولي سليمان اسقوزع وقامر
بدولته ثم قتله بعد ذلك واسقوزع بن شيراح واختلفوا في مبلغ
سنه بعد وفاته ابيه على قولين احدهما اثني عشر سنة قاله الضحاك والثاني
ثلاثة عشر سنة قاله وهب كان سليمان عليه السلام ابيض جسيما وضيا جملا
كثير الشعر بليس من الثياب البياض وكان متواضعا خاشعا يخالط المساكين
ويكاسهم وبقوة مسكين جائس مساكينا النوع الثاني فيما خصه الله بانواع
المناقب والوان الكرامات والمواهب منها تسخير الريح كما قال تعالى فيخزينا له
الريح تجري بامر رجا اى لينة حيث اصحاب اى اراد بلغة حير وقال تعالى
غدا وما شهر ورواها شهر وكان مسير الريح شهر في روحته وشهر في عدوته
وقال بجاهد كان سليمان يغدا من دمشق فيقيد باصطن ويروح من اصطن
فيقيد بكابل وكان بين اصطن وكابل مسير شهر وما بين دمشق واصطن
مسير شهر قلت هذا وهم بينهما مسير شهرية وثلاثة وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال سار سليمان من الشام الى حرسان فطلى الصر محرو ومضى
نحو المشرق فحاض بلاد الهند والسند والصين في ثلاثة ايام ثم سار الى الشام
على ظهر الريح قال ولما عقر الخيل سخر الله الريح وقال وهب وكان اسد قد اذن
للريح مها سبعة من كلام الناس والجن تحمله اليه وهذا شئ لم يعطه سواه
وقال ابن الجوزي في النصب باسناده عن مالك بن دينار قال خرج بنى اسرائيل
والجن والانس عن يمينه ويساره فامر الريح فجلتهم حتى سمعوا اصوات

الملايكة في السموات بالمقدس ثم امرها فحفظتهم حتى مست افواههم البحر نسوا
صوتها من السماء يقول لو كان في قلب صاحبكم من الكبر متفاد ذرة لحفظت به
او بعد ما رفعته وقاله ابن عباس بعثه الله الى بنى اسرائيل وسال الله ان يريه
ملك لا ينبغي لاحد من بعده فاجاب الله سؤاله فكانت تعكف عليه الطيور وتقول
في خدمته الانس والجن ويخبر الله بالبر والنجس وغير ذلك وقال محمد بن كعب القرظي
وحكاة بن الجوزي في النبوة قاله كان عسكر مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن
ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش قاة وكان له اربعة بيوت من القوارير
فيها ثلاثمائة امرأة وسبعماية سوية تحملها الجن على الخشب ثم ترفعها فتعلمها
الريح وتسيرها بين السماء والارض وكذا العسكر نقله على البساط وروى ابن
جبير عن ابن عباس قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسى وتجي اشراق الناس فيجلسون
عليها بما يليه ثم تجي اشراق الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعون الطير فيعلمهم
ثم يدعون الريح فيعلمهم فتسير في العذاة الواحدة مسيرة شهر يركب من تدبر
فيقتل باصطناع فيبيت بقاعة بجرامان المكان المعروف بقاعة سليمان وقال
الحسن كان يروح من البيت فيبيت بكابل والطباخون وارباب الصنائع يعلمون
اشغالهم على بساطه فلا يتغير عليهم شئ وقاله الثعلبي كان له بساط مركب
من الخشاب بحيث انه يسبح جميع ما يحتاج اليه من الدور والمبينة والقصور
والخيام والامتعة والحيولة والجمالك والاتقاء والرجال من الانس والجن وغير
ذلك من الحيوانات والطيور فاذا اراد سفرا او مشرا او قاتل ملك او عدوا
من اهل بلاد الله شاء فاذا حمل هذه الاشياء المذكورة على البساط امر الريح فسادت
به فتدخل تحته فرفعتهم فاذا استعان بين السماء والارض امر الريح فسادت
به فاذا اراد اسرع من ذلك امر الريح فجلت اسرع ما يكون فوضعتهم اي كان
كان او شبا بحيث انه يرتحل من اول النهار من بيت المقدس فتعدوا به الريح فتقصه
في اصطناع مسيرة شهر فيقيم هناك الى اخر النهار ثم يروح من اخره فترده الى
بيت المقدس ومنها بساطه قاله مقاتل نسجت الشياطين بساطا من سحابة في فرسخ
من ذهب واربعمائة وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط فيتعبد عليه

وصورة

وحوله ثلاثة الاف كرسى من ذهب وفضة يعقد الانبياء على كرسى الذهب والمعلماء
على كرسى الفضة ويحلقهم الناس والجن والشياطين وتعلمهم الطير باجتماعها
لا يتبع عليهم الشمس ويدفع ريح الهيا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح
ومن الرواح الى الصباح ومنها كرسى عسكر وعظمة مما طه قاة الحسن كان يجرسه
ستماية الف وعسكر مائة فرسخ كما ذكرنا وفي النبوة كان يطعم كل يوم مائة كرسى
واقدم ما كان يطعم ستماية الف وكان يذبح كل يوم مائة الف شاة وثلاثين الف
بقرة ويطعم الناس النقي وياكل هو الشعير الحواري ويطعم اهله الخشكار وقال
الحسن البصري كان يحمل القصة الواحدة الف رجل ولا ياكل معهم ويدخل منزله
فياكل الخبز والزيت بخبز الشعير فاشى الله عليه بقوله انه اول اب اعرج وبقائه
كان يضع في الجفنة الواحدة طعام الف رجل يجتمع عليها ياكلونها بيديه وكان
يسعى في القدر الواحد من قدر وعشرة جزور قاة تعاقب وقدر اسميات
اجاثايات لا تزول وكانت له مصانع عظيمة ومنها تعليم اسراياه كلام الطير
وسائر الحيوانات حتى المذقة الله الله تعالى وتقدس يا ايها الناس علمنا سطق
الطير وعن كعب الاحبار صاحب روضة عند سليمان فقال اندروا ما يقول
قالوا لا قال انه يقول ليد واللوب وابو الخراب وصاححة فاختة فقال
اندرون ما تقول قالوا لا قال تقول لبيت الخفاق لم يتخفقوا وصاحح الطاووس
فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال يقول كما تدن تدان وصاحح هدهد فقال
اندرون ما يقول قالوا لا قال يقول من لا يرحم لا يرحم وصاحح صرر فقال اندرون
ما يقول قالوا لا قال يقول انتوا اسرا يا عدوينا فنزلت في رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتله وصاحح الوطوط فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال تقول
كل حي ميت وكل جد يدب الى وصاحح خطاف فقال اندرون ما يقول قالوا لا
قال يقول قد مواخير الجذوع فنزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله
وهذراع حمامة فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال تقول سبحان رب الاعلى
ملاء ارضه وسما وصاحح قمرى فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال تقول
الرض على العرش المستوى والغراب يدعو على الغراب والحمامة تقول كاهلاك الا

وجهه والقطا يقول من سكت سلم والبغا تقول ويل لمن الدنيا همه والبان
 يقول سبحان ربي وبحمده والصفدع يقول سبحان ربي القدوس والصفدعة تقول
 سبحان ربي المذكور بكل مكان وروى الثعلبي باسناده الى الحسن قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الذي يقوله اذا صاح اذ كروا الله يا غافلين وجمع
 الصادق عن محمد بن الباقر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
 قال اذا صاح النسر قال ابن ادم عشر ما شئت فان اخرك الموت فان صاح العقاب
 قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال اللهم مبغضني الجحيم واذا
 صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين ويهد العالمين كما يهد القاري وروى
 اندرزقي القنبر باصنا في طريق سليمان فقال الذكر لانني المرانها ان
 تبصني في طريق سليمان الملك لوركي لحلم بيضنا فقال الانبياء ويحك بنو الله
 ارحم بيامن ذلك فسمع سليمان قوطها فبعث جنيا حين اراد ان يركب وقال
 اجعل بيضها بين رجلتيك واياك ان يصيبها شي فلما مر سليمان عليه السلام
 في موكبها وجازها قلت الم اقل ذلك ان بنو اسراءم بيامن ذلك فقال الذكر
 لانني فتعالى نهدي للملك قالت وما عندك قال عندي تمر وجرادة اذخرتها
 لوركي قال فاخذ التمر والجرادة ثم طار حتى وقفا بين يدي سليمان عليه السلام
 وهو على سريره في فحاسة فوضعهما بين يديه وسجد له فدعاها وسجد على راسها
 وروى ان هذه القنزعة التي على راسها من مسج سليمان اياها وفيدتور والشاه
 جات سليمان يوم العرض فبقر . نهدي اليه جرادا كان في فيها .
 ترمتم بلطيف القول واعتدرت . ان الهدايا على مقدار هاديتها .
 لو كان يهدى الى المرء قيمته . لكان يهدى لك الدنيا وما فيها .
 ويحكى ان نملة دبت على سليمان عليه السلام فمخاها ورعى بها فوقعت النملة وت
 ما هذه الصولة وما هذا البطش اما علمت اني امة من انت عبدك ففتش على
 سليمان عليه السلام فلما افاق قال ايتوني بها فاقوت بها فقال تجلدي رقيق
 وبها ضعيف فاخذتني ودميت بي فقال سليمان عليه السلام اجعلني في حل
 منها فاني لم اقصده لك فقالت بشرط ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشوق ولا

تستغرف

تستغرف في ضحكك ولا يستعين احد بها هلك الا بذلت له بها هلك قال قد فقلت
 قالت فانت في حل وروى ابا سليمان عليه السلام خرج يوما يستقي ومعه الانس
 والجن فربملة عرجا ناشرة جناحها رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق
 من خلقك لا غنا لنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بما فعلنا نوب بنو ادم واسمنا فقال سليمان
 لمن معه ارجعوا فقد كفيتهم وقال فرقد المسيحي من سليمان عليه السلام على
 بلبل وهو على شجرة يحرك راسه ويتنم ويميل ذنبه فقال هل تعلمون ما يقول
 قالوا لا قال انه يقول اكلت اليوم تمر فعلى الدنيا العفا ومنها قصة النمل قال
 اسبحك وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير الايات وكان سليمان
 عليه السلام يسير ان مر بوادي السير واد من الطائف فاق على واد النمل
 وقيل واد الشام وقيل بالساحل وقيل بالمشرف وقيل بالمغرب وهو واد كثير
 النمل فخرجت نملة وكانت عرجا فجعلت تمشي وتكادس وكانت كالذبيبة العظيم
 وقال الثعلبي كانت ذات جناحين وقال الضحك اسمها طابخة وقال مقاتل ضربت
 وقال وهب جرس وفي المرأة اسمها مندرة وكانت من قبيلة يقال لها الشيصان
 قالت يا ايها النمل اذ خلوا مساكنكم الاية وكان لا يتكلم خلق الاجلثة الريح
 فالتفت في مسامع سليمان عليه السلام كما ذكرنا قال مقاتل سمع سليمان كلامها
 من ثلاثة ايام فنبس ضاحكا من قوطها وقال ابن الجوزي انما تبسم ضاحكا من
 ضاحقتها لانها جمعت في الاية الفصاحة كلها وقال الكساي بينما سليمان عليه
 السلام سائر يريد ارض الشام الى العدا واد نظر من بعد الى كراديس النمل
 وهي تزيد على ما بين الفركوس وهي مثل البخات زرق العيون لها
 ايدى وارجل فقال سليمان لمن معه اني ارى سخابة مبسوطة في الارض
 فلا ادري ما هي ولم يفزع من كلامه حتى اسمعت الريح كما قال اسد ثعلبا يا ايها
 النمل اذ خلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فنبس ضاحكا
 من قوطها وقال بعد ان نزلت عن فرسه ونزلت الناس معه هل تعلمون ما هذا
 السواد هذه امة من الامم يقال لها النمل فاخبرهم بقوة تلك النملة فاخذت
 النمل تدخل مساكنهم مرة زمرة والنملة تنادى بها الوفا الوفا فقد ادركم

التملح قد لصاح بهاسليمان واناها الخاتم فوات طائفة ذليلة فرقت بين
يديه وهي اكبر من الذيب فيجذب ثم رفعت رأسها وقالت يا بني اسد اف لما رايتك
في موكبك وعسكرك فاديتا التملح تدخل مساكها لا تهلكها جنودك لانه قد ادرت
ملوكا قبلك وكانوا اذ ادكوا التملح دخلهم العجب فافسدوا في الارض وما رايت
اعظم من ملكك واف ما يجود الالابيدك ابراهيم عليها السلام وهذه ثانية لك و
اف بين يديك فاصرف باسرك قتال سليمان اخبرها اسد عما تكلمت به قبل ان اصل
اليك قلت يا بني اسد فاعادت الكلام وقالت سبحان الذي اعطاك هذا الملك
وانض عليك قال فساها سليمان عن اسمها قالت اسمي ويلم ولنا ملكة وقيل فساها
عن عدد من ومسكنين وماكلهن ومشربهن فقالت نحن لانصلي كثره ومسكننا
سبلوة الارض ناكل رزق ربنا ونسبحه ونقدسها فامرها سليمان ان تعرض
عليه التملح فنادت من فخر من بيوتهم وصدرت بين يدي سليمان عليه السلام
زمن زمن فسلمت عليه بلعتهن فنظرا في اختلاف السنن والوانهن فقالت
له التملة يا بني اسد اما السوداء فانها جبلية واما المحر فانها تسكن قريية الماء
واما الخضراء فانها تكون بين الالابيد واما الصفراء فانها تكون بين الزرع واما
البيضاء فانها تكون في الهوى وهي الطيارة فانها اذا ابتنت اجتمعتا هكذا لان
الطيار يتخطف في الهوى فان التملة لا تموت حتى تخرج من ظهرها كراديس التملح
وما من شئ اكثر حرصا من التملح فانها تجمع في الصيف ما تملأ به بيتها وهي تظن
ان لا تشبع ويروي انه نزل عليها فقال ايتوني بها فاقول لها لم حذرنا
التملح ظلي اما علمي انما عاد فلما قلت لا يحظنكم سليمان وجنوده فقالت
التملة اما سمعت قولهم ولا يشعرون مع انهم ارد حطم النفوس وانما اردت
حطم القلوب خشيت ان تمسني ما اعطيت فيضني وتشقني بالنظر اليك عن
التسبيح فقال لها عظمي فقالت هذا علمت ثم سبى بولك داوود قال لا قالت
لانه داوود جرحه بمراهم التوبة فرق له ربه وهل تدري لم سميت سليمان
قال لا قالت لانك سليم وكنت لما اوتيت لسلامة صدرك وان لك ان تكلم
بابيك داوود وقال عياض بن النوف ان التملة التي وقع عليها سليمان قلت له

نسخه
عدا

لماذا

لماذا قتلت سالت ربه ملكا لا يتبعي لاحد من بعدي قالت يفرح من سواك راحة
الحسد وما كان يضرك لو اعطاه لغيرك وهذا لكل الالابيد انتهى ثم قلت ان تدري
يعرف سحر اسد لك الرمح قال لا قالت اخبرك اسد ان الدنيا كلها ربح فبسم ضاحكا
متجها من قوتها وقال رب اوزعني الاية وذكر الاستاذ ابو حنيفة عبد الوهاب
ابن محمد في كتاب المفضول ان سليمان عليه السلام راع التملح على كبر المعاليب والحط
خر اطيم وانياب فقالت ريشة التملح ادخلوا مساككم فخرجت كبرا التملح في عظم
الجراميس فهالته فارها الخاتم فخصف له ثم قال لها تملح فقالت ان التملح اكثر
من ذلك فقال اعرضيها علي فنادت فاقبلت كراديس فبقى سليمان عليه السلام
سبعين يوما واقفا ومن يمررن عليه فقال سليمان هذا انقطعت فقالت لو قفت
اليوم القيمة ما انقطعت ثم سالت سليمان عما ذكرنا ثم قالت يا سليمان ان لك ان
تتوب فتأب وسلم الملك الى اصف وخذ الحراب حتى مات وذكر الثقبلي
اسد ان قصة التملح بعد ان لقى سليمان عليه السلام مدينة الرسول عليه السلام
فقال هذه دار مجرة بني في اخر الزمان طوي لمن امن به واتبعه ثم دفن ارض
الحرم فنزل عنده فضلي فيه وقرب قربانا وذبح عند الكعبة خمسة الاف
ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن خصص من اشراق
قومه ان هذا المكان يخرج منه بنو عري يعطى النصر على جميع من نواه ويكون
سيفه على رقبة من خالفه وتبلغ هيبته مسيرة شهر الغريب والبعيد
عنده في الحق سوا الاياخنة في اسر لوجه لاي فظوني لمن ادركه وصدقه
قالواكم بيننا وبين حروجه يا بني اسد قال زها الف سنة ثم ما رحتي اشرف
على واد التملح وهو على البساط في جمع ذلك قال وهب وقال ابن كثير وخا
سباق هذه القصة دليل على ان سليمان عليه السلام كان في مركبه راكبا خول
وفرسانه لا كازعه بعضهم من انه كان اذا اعد البساط لانه لو كان كذلك لم يند
التملح منه شئ ولا وطى قلت يمكن ان يكون على البساط كما ذكر وهب وغيره وراة
التملة خشيت ان ينزل عليها فلذلك حذرت التملح وقال وهب احتاج
سليمان الى حنطة فبعث الى واد التملح فاقترض منه ففقال الى عذارة عبد

فلما اصبحت اذا الوادي باسرع حنطة فلما اخصبت الارض بعث اليهن سليمان
 عليه السلام اضعاف ذلك فاخذت ما اقترض وردنا الباقي فارسل اليها
 سليمان عليه السلام يعاتبها على ذلك فقالت الغالة يا معشر النمل لا تاكلوا
 الربا ومنها تخصيص اسرته سليمان عليه السلام بالخيل الجياد العرب التي اخرجها
 اسبقها له من البحر في قوله اكثر اهل الارض كما قاله اسبقها اذ عرض عليه
 بالعشي الصافات الجياد الصافات الخيل القايمه على ثلاثة فقام وقد
 اقامت الاضراس على طرف الحاف من يد اورجل والجياد الخيل السراع وهي
 اسم للعرب من الخيل قال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها
 اجنحة وقال الكلبى غزا سليمان عليه السلام اهل نصيبين فاصاب منهم
 الف فارس وقال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فارس وكان ابو
 قداصا بها من العاقلة وعند قريب نذكر عرضه عليه السلام الخيل ومنها
 تنجبر اسر له الجن والشياطين يعولونه له ما يشاء ووكلا اسر هذا كابد سوط
 من نار فمن زاع عن امر سليمان عليه السلام ضربته ضربته احمقته ومما علمت
 له الشياطين باسرع واحذقها له اتخاذ الحمامات والطواحين والقوارير
 والصابون واحقر وانهر الملك والقوارير بين ما فتيه وقصصه من
 الشياطين من كان يفوضون في البحار ويستخرجون انواع اللؤلؤ اللؤلؤ
 من الدر والمرجان وسائر الجواهر البحرية وكانوا يستخرجون له اليواقيت
 والزمرد والالوان الثمينة من المعادن وهم اول من فعل ذلك وكانوا يهلون
 له ما يشاء من محاربي وثمانيد وجفان كالجواب اي كالحياض وكان
 اتخاذ الثمانيد وهي الصور في الجدران شايغا في شريعتهم والمحاربي
 الاماكن المحسنة وصدور الجالس وقاله ابن عباس بنو اله مدنا كثيرة منها
 تدمر وبلبلق وقاله السدي لا يختلفون ان بنو تدمر وفي بلبلق خلاف
 وبنو قلعة سليمان بخراسان والاليلة والسوسا وامطير وامرزوبعة
 فبنو باليمن صنع سلحى ومرواج ومرواج وبينون وهند وهند وسليم
 ولما مات سليمان صالح صالح من السماء بعد سنة من التليد يا معاشر الجن

والشياطين

والشياطين مات بنو اسد سليمان فارفعوا ايديكم فعدت الشياطين الحجر وكتبوا
 عليه بالسد اسماء الحصون التي بنوها وتفرقوا ومنها اسالة عين القطر له قال
 اسبقها والاسنة عين القطر اي وارسا له عين الخاس اسبغت له ثلاثة ايام
 كاسيد الماء وكانت بارضا اليمن وانما ينفع الناس اليوم بما اخرج به اسر سليمان
 عليه السلام النوع الثالث في عرض الخيل على سليمان عليه السلام وحال عقرها
 قبل وقوع الجنة او بعدها فيه قولان قاله اسبقها اذ عرض عليه بالعشي الصافات
 الجياد والعشي ما بعد الزوال فذكر تفسير الصافات الجياد وفي سبب عرضها
 عليه قول احد ما انه اراد جهاد عدو له قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 والثاني انها اخرجت له من البحر قاله الحسن وروى قال وهب روى اسر قبل سليمان
 عليه السلام ان خيلا بلغها اجنحة تطير بها وانها ترمي ماء كذا لو كان في جزير
 كذا وكذا فامر الشياطين باحضارها فاخذوا سلاسل وبلجا ورجا والمجاليين
 فوضع اللحم في رؤسها والسلاسل في اعناقها فجاءوا بها اليه فاستقر فيها و
 الثالث انها من ابيه ففرضت عليه قاله ابن السائب والرايع انه غزى
 اهل دمشق فاصابها منهم مجلس يرضها قاله مقاتل واختلفوا في عددها
 على قول احد ما انها كانت الف فارس قاله ابن السائب والكلبي والثاني اربعين
 فرسا قاله كعب الاحبار وقال ظلمها بعقرها فسلب اسر ملكا ربيع يوما والثاني
 اربعة عشر حكاه العلبى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقال ابن عباس سالت
 كعبا عنها فقال له كانت اربعة عشر فرسا فعاقبه اسر بنو اله ملكا اربعة عشر
 يوما والرابع كانت عشرين فرسا قاله مقاتل وابراهيم التيمي وحكي ابن الجوزي
 في التبصير عن وهب انها كانت ثلاثة عشر الفا وروى عن سعيد بن مسروق انها
 عشرون الفا والقولان بعيدان قال سبطه ويحتمل ان الكاتب اراد ان يقول ثلاثة
 عشر او عشرين فزادوا الفا وقاله ابن عباس صلى سليمان الظهر وقدر على كرسيه
 وهي تعرض عليه حتى فانتد صلاة العصر فاغتم لذلك وقاله ردها عالت
 فطلق سبعا بالسوق والاعناق ففقر قبا وقر بها الى اسر ثقاته مقاتل
 وبقي منها ما بين فارس فيجوع ما في الدنيا من تلك وقال مقاتل ما زالت الخيل

وعن الخيل الجياد

نسخها فاستعرضها

تعرض عليه حتى فانتت صلاة العصى وكان مهيبا فلم يتجا سر احد ان يكره
فلما غابت ذكر فقال انما لحببت حب الخيرا الخيد عن ذكر ربي يعني الصلاة
واختلفوا في معنى قوله رد وهما على قولين احدها انه اشار الى الخيد في قول عامة
المفسرين والثالث الى الشمس كانه قال يا ملائكة اشردوا الشمس على اى مسكوها
فان قيل كيف وقفت الشمس ليوشع ولم تغف لسليمان وهو اعظم منه فالجواب من
وجوه احدها ان يوشع انما سأل وقوف الشمس ليجاهد في سيد اسر وسليمان
كان مشغولا بالازينة وبالنظر الى الخيد الثالث ان فتح اريحا كان عجيبة لموسى عليه
السلام والثالث انها بعد الغروب لا يمكن عودها لاخلاف الافلاك اما وقوفها
فيمكن لانها تسير قليلا وفي المرأة بالمسح قولان احدهما انه من بابا لتسيف
رواه ابن كعب عن رسول اسر صلى اسر عليه وسلم والثاني انه كوى سوقها
واعناقها وجسدها في سيد اسر حكاه الثعلبي والعلاء على الاول وقد قال
على رضى اسر عنه كان عقر الخيد بعد الوقوع في المحنة ولما بلغه قوة كعب انه عقر
اربعين فرسا فسلبه اسر الملك اربعين يوما فقال كذب كعب انما كان عقر الخيد
بعد المحنة ولا عقرها الا لما فاتته الصلاة وانبياء اسر لا يظنون ولا يامرون
بالظلم وقال ابن عباس كان العقر بعد المحنة وهو الظاهر لان المحنة كانت في آخر
لما ذكرها ان شاء الله تعالى وقوله ابن كثير والذي يقطع به ان سليمان عليه
السلام لم يترك الصلاة عمدا من غير عذر بل كان نسيانا من سليمان عليه
السلام اللهم الا ان يقال انه كان سائعا في شربهم تاخير الصلاة لاجل اسباب
الجهاد وبعض الخيد من ذلك وقد ادعى طائفة من العلماء في تاخير النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة العصر يوم الخندق ان هذا كان مشروعا اذ ذاك حتى نضح
بصلاة الخوف قاله الشافعي وغيره وقال مكحول والاوزاعي انه حكم بحكم الى
اليوم انه يجوز تاخير العذر القتال الشديد وقوله آخرون بل كان تاخير
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر يوم الخندق نسيانا وعلى هذا يجعل فعل
سليمان عليه السلام وقوله محمد بن السائب الكلبي ورد على سليمان عليه السلام
قوم من الازد اصهار فقالوا يا بنى اسر ان ارضنا شاسعة فزدنا زادا
يلغنا

يلغنا فاعطاهم فرسان تلك الخيد وقوله اذ انزلتم منزلا فاحملوا عليه غلما
واحفطوا فانكم لا ترون نارا او ناركم حتى ياتيكم بصيد ففعلوا ذلك وكان
الغلام لا يقع عينه على شئ من الصيد فيضلت فان الواكذك حتى وصلوا الى
بلادهم فنبههم زاد الراكب فاصد نحوه العرب من شانه قوله وكان في ذلك
ابن عامر الذي يقال له اعوج منها ويقال انه كان لعرو بن نهمك ومنها
العصيان فرس كان هارون الرشيد تذكر في ترجمته ان شاه اسر تعالى
النوع الرابع في مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسا فيها في الهوى
وكانت من قوارير عشرة الاف ذراع في الاف ذراع فيها الف سقف مابين
كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف ما يحتاج اليه من المساكن والقباب
والمرافق سقفها غلظ من الحديد واعلاها رقى من الماء يرى داخلها من
وزاء خارجها صفا وها كالشمس بالنهار والعر بالليل وعلى السقف الاعلى
قبة بيضا عليها علم احمر يستضي به في الليل الذي العسكر كله يتلا
شعاعه مد البصر ولها من الاركان الف ركن على مناجب الشياطين تحت
كل ركن منها عشرة منهم بينها سليمان وجنوده واوليائه علوا وسفلا
وتحتها الريح التي حيث يشاء وكانت تلك المدينة له مستقرا ياكل ويشرب
ويجتمع فيها وفي اسفلها مرابط واصطبلات وادان الخيل وودعه وابد ذكر
الغلبى رحما اسر في النوع الخامس في كرم سليمان عليه السلام قوله الله تعالى
والقينا على كرمه جسدا ثم اناب يروى ان سليمان عليه السلام امر الشياطين
بان تحاذر كرمي له ليجلس عليه للقضاء بحيث اذا رآه مبطلا او شاهدا زور
ارتفع ونهيب قالوا ففعلوا له كرميا من انياب الغيلة وفصوص باليواقيت
واللولو والنزيرجد وانواع الجوهر وخفوق باربع خلقات من ذهب شهابها
اليواقيت الاحمر والنزيرجد الاخضر وعلى راس كل نخلة منقوشا ووسات
من ذهب وعلى راس الاخر تير سمران من ذهب بعضها مقابله لبعض وجعلوا
جنبتي الكرم اسدين من الذهب على راس كل واحد منهما من الزمرد الاخضر
وقد عقدوا على الخلات اشجار الكرم من الذهب الاحمر والخضرا وعناقيدها

من الياقوت الاحمر بحيث تظل عن الكروم والنخل والكرسي وكان سليمان
عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي
كله بما فيه دوران الرخي المسرعة وتنتشر تلك النور اجتمعتها والطواويس
وتبسط الاسدان ايديهما فيضربانه الارض باذناهما وكان ذلك يفعل في كل درجة
يصعد هاسليمان عليه السلام فاذا استوا باعلاه اخذ النور الذي كان على
التمثالين تابع سليمان عليه السلام فوضعه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه
ويروعه النيران والطواوسان والاسدان ما يلدن رؤسهما الى سليمان عليه
السلام فينفخان ما في اجوافهما من المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب
قائمة على عمود من جواهر من اعدى الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقرها على
الناس ويدعوهم الى فصد القضا ويجلس عطا بن اسرايل على كرسي الذهب
المفضضة بالجواهر وهي الكرسي على يمينه وتجي عطاء الجن ويجلس على كرسي
من فضة على يساره وهي الكرسي خاص جميعا ثم تحضهم الطير فتظلمهم ويقدم
اليه الناس للقضا فاذا دعي بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادة
دار الكرسي بما فيه وتجميع ما حوله دوران الرخي المسرعة قال معاوية رضي الله
عنه لو هب ما الذي كان يدبر الكرسي قال تزين عظيم من ذهب ذلك الكرسي
عليه وهو مما عمله صخر الجن قالوا فاذا اراه الكرسي تبسط الاسدان ايديهما
ويضربانه الارض باذناهما وينيران الطواوسان والنيران اجتمعتها فيفرغ
منه الشهود ويدخلهم من ذلك رغب شديد فلا يشهدون الا بالحق فهذا شان
الكرسي ومجايب ما كانت فيه فلما توفي سليمان بعث تحت نضر فاخذ ذلك الكرسي
وحمله الى اظاكيه فاراد ان يصعد ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا باحواله
فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسديع اليمى وضرب ساقه وفتحها
فتلانت نضر ولم يزل يصرخ ويتوجع منها حتى مات وتبقى الكرسي بانطية
حتى غزاهم ملك من ملوك الشام يسمى كداس بن سداس فهزم خليفته تحت
نضر ورجع الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجوس عليه
ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة فقار ولا يعرف له خبر ولا اثر ولا يدري

ابن

170
بيت المقدس

ابن هو ذكر الثعلبي رحمه الله تعالى النوع السادس في بناء بيت المقدس
قال ابن كثير اوله ما جعله مسجدا اسرائيل عليه السلام وانما من سليمان عليه السلام
بتجديده واحكامه لانه اول من بنى بدليل ما روى عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اوله قال المسجد الحرام قلت ثم قال
بيت المقدس ثم بينهما قال اربعون سنة ومعاوية ابن ابراهيم الذي بنى المسجد
الحرام وبينما سليمان ازيد من الف سنة وذكر الثعلبي انه داود عليه السلام
امر بنى اسرائيل ان يتخذوا مسجدا في صعيد بيت المقدس فاخذوا في بنايه
لاحد عشر سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على
عاتقه وكذلك خيبر بنى اسرائيل حتى رفوع قائمة فاحسب الله الى داود
ان هذا بيت المقدس وانك رجل مفاك للدماء فاستبينا به ولكن ابن
امكبه بعدك اسمه سليمان اسلم من سفك الدماء واقتضى تمامه على يديه
ويكون مبنيه وذكر لك باقيا فضلو فيه زمانا الى ان توفي اسرة داود
واستخلف سليمان فامر بتمام بناء بيت المقدس وحكى ابن الجوزي عن الوليد بن
ابى عمر والشيباني اوحى الله الى داود انك لم تتم بناء بيت المقدس قال لا اي رب
ولم قال لانك نجست يديك في الدماء والدم قال يا رب اثم كين ذلك في طاعتك
قال بلى وان كان وروى ايضا باسناده الى ابن المسيب قال امر اسرة داود
ان ابن بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه
قال فراه في ذلك المكان فاسس داود قواعد ورفع حايطه فلما ارتفع
انهدم قال يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود
انما جعلتك خليفتي في ارضي لم اخذته من صاحبه بغير ثمن انه يبنيه
رجل من ولدك فلما قدم سليمان ساوم صاحب الارض فقال هي بقنطار
فقال له سليمان قد استوجبت فقال له صاحب الارض هي خير قال بلى
قال فانه قد بدلت قال قبلي اولى من قد اوجبت لها قال بلى ولكن ابيعان
بالخييار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك هذا اصل الخييار قال فلم يزل يراجعوه
حتى استوجبها منه بسبعين قنطارا فبناه سليمان حتى فرغ منه وتقلت

ابوابه ففعلها سليمان عليه السلام ان يفتقها فلم تفتق حتى قال في دعائه بصلوات
 ابن داود الا تفتحت الابواب ففتحت ففرغ له سليمان عشرة الاف من فرا
 بن اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار لانا ساعة من ليل
 او نهار الا والله عز وجل يعبد فيه وقلة العبيد لما استخلف سليمان وامر
 الله بانعام بناء بيت المقدس جمع الاسن والجن والشياطين في تحصيل الرخام
 والمهني الابيض الصافي من معادن و امر ببناء المدينة بالرخام الصفايح
 وجعلها اثني عشر ربعا انزل في كل ربيع منها سبطا من الاسباط فلما فرغ
 من بناء المدينة ابتدأ في المسجد فوجه الشياطين فرقا فريق منهم يستخرجون
 الذهب والفضة والياقوتة من معادنها وفريق يخبثون في البحر ويستخرجون
 انواع الدن وفريق يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها وفريق ياتقون بالمسك
 والعنبر وسائر الطيب من اماكنها فاق بشئ من ذلك لا يخصه الا الله تعالى
 ثم اخضر الصاعين وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وقصرها الواح باصلاح
 تلك الجواهر وثعب اليواقيت واللاهي فكانوا يعالجونها فنصرت صوتا شديدا
 فخرج سليمان تلك الاسوات فذهب الجن وقال لهم هل عندكم علم وحيلة في
 نحت هذه الجواهر من غير تصويت فقالوا يا بني الله ليس في الجن اكثر تجاربا
 ولا اكثر علما من صخر الغصيت فارسل اليه من ياتيك به فطبع سليمان بنجامة
 طبعا وكان يطبع للشياطين بالنحاس وسائر الجن بالحديد وكان اذا طبع لاهدم
 بنجامة طبع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يراه جن ولا شيطان الا انقاد له
 باذن الله تعالى قال فارسل الطابع عشرة من الجن فانوه وهو في بعض جزير
 البحر فاوراه الطابع فلما نظر اليه كاد يصعق خوفا فاقبل مسرعا مع الرسل
 حتى دخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان هل عرفت من كثرة
 تجاريلك وجولاتك في البحر شيئا نحتت به هذه الجواهر فتلبون وتسهل
 نحتها وثقبها ولا تصوت قال نعم يا بني الله اعرف جبرا بيض يقال له السامود
 غير اني لا اعرف عدته الذي هو فيه وليس في الطير شئ اصيل ولا اهدى
 من العقاب فامر ان يجعل عقاب مع فراخه في صندوق من حجر لينة ثم

يسوع

يسوع ذلك العقاب ويترك فراخه في الصندوق فانه سياتي بذات الحجر
 فيضرب به ذلك الصندوق حتى يتقرب به ليصل الى فراخه قال ففعل سليمان
 ذلك فجاء العقاب بذات الحجر بعد يوم وليلة فتقرب به الصندوق حتى وصل الى
 فراخه فوجد سليمان مع العقاب نفرا من الجن حتى اتوه به فدرما علم ان فيه
 كفاية واستعد ذلك في احوال الصاعين فشهد عليهم نحتها من غير تصويت
 وهو الحجر الذي يستعد به نقش الخواتم وثقب الجواهر الى اليوم وهو ثمانية عشر
 قال فبنى سليمان المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاحمر وبجدران مساطين
 المهني الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطانه
 باللاك واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروز فم يكن
 يومئذ في الارض اهي ولا نور من ذلك المسجد وكان يضيء في الظلمة كالنور
 ليلته البدر ولما فرغ منه جمع اعباد بنو اسرائيل واعلموا انه بناء الله تعالى
 وان كل شئ فيه خالص لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ فيه عيدا
 لم يتخذ في الارض قط عيد مثله ولا من الاطعمة اكثر منها فذبح من الجوز الف
 جزور ومن البقر خمسا وعشرين كفا راس معلوفة سمينة مربية ومن
 الغنم اربعمائة الف شاة وروى ابن الجوزي عن عبد الملك الجوزي قال لما خلا
 مدع شيع في بناء القدس فكان عدد من عمل في بنايه الف رجل عملهم قطع
 الخشب في كل شهر عشرون الفا وكان عدد الذين يعملون في الحجارة عشرون الفا وكان
 عدد الذين يقربون عليهم ثلاثماية امية وفي بعض النواحي شيع سليمان عليه
 السلام في بناء بيت المقدس بعد ان هدم اطلالها وبنى مدينة تدعى
 البرية وبعث اليه ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان واجرى على
 الفعلة فيه كل عام عشرون الف كوز من الطعام ومثلها من الزيت ومثلها من
 الخبز وكانت الفعلة في البنين سبعين الفا وكانوا ياكلون من الخبز والتمر فاعلى ذلك العمل
 ثلاثة الاف وثلاثماية رجلا فلم يزل يبنيه الى اخره ولما تم بناؤه
 علق في قبته قناديل من الذهب بسلاسل الفضة وروى ابن الجوزي عن عطا
 الخراساني قال لما فرغ سليمان من بنايه ابنت اسرائيل بن عمه باب الرحمة



احدها تنبت الذهب والارض تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة
ما يقرب من ذهب وفضة ففرش المسجد بلاطة من فضة وبلاطة من ذهب
فلما جاء نخت مصر حمل منه الفضة من الجواهر والذهب والفضة والواوفا
وكان ارتفاع البيت الذي عمر سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستون ذراعا
وعرضه عشرون ذراعا وعمد خارج البيت سور محيطا به امتدادة سماوية
ذراع في ضماية ذراع ثم شرع في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد
في عمارتها وتشيدها وبنى بها قصرا عظيما وزخرفه بانواع القوارير و
بانواع الجواهر وانتهت عمارة هذه الدار وما فيها في السنة الرابعة
والعشرين من ملكه وذكر ابن الجوزي وقال بناء سليمان اى المسجد لاربع
سنين خلت من ملكه في سبع سنين وقال غيره وكانت الجباية في كل
سنة ستماية قطار وستون قطارا من الذهب غير الهدايا والقربات
الى بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة وست وسبعون سنة وقال غيره
ومن خروج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر الى بناء بيت المقدس
سماية وست وثلاثون سنة وفي تاريخ التويري وكان ابتداءه في السنة
الرابعة من ملكه وهي سنة تسع وثلاثين وضمماية لوفاه موسى عليه السلام
وفرع منه في السنة الحادية عشر من ملكه فبكون الفراع من عمارته
في اواخر سنة ست واربعمائة وضمماية لوفاه موسى عليه السلام وروى
ابن الجوزي عن عقب بن منبه قال اوحى الله الى سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس فجح كما الانس وعفاريته الجن وعظما الشياطين
ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقا يقطعون العنق والعد من العاد
الرخام وفريقا يعومون في البحر يستخرجون منه الدر والمرجان الدر
مثل البيضة النعام والدجاية واخذ في بناء المسجد فلم يثبت البناء ولا
عليه حين بناء داود عليه السلام فامر بدمه ثم حفن الارض حتى بلغ
الماء فنا سوا عليه هذا فالتوا فيه الحجارة فكان الماء يلغظها فاستشارها
ذلك فاشاروا عليه ان يتخذ قلا لامن نحاس ثم يملأها حجارة ثم يكتب

عليها

عليها ما على خاتمته من التوحيد فيلقها في الماء فيكون اساس البناء عليها ففعل
فتبت البناء فبنا المسجد بناء لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر وكما
والوان الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانها وقال ابن الجوزي قال
الوليد باسناده عن ابن عمر الشيباني قال قال علي رضي الله عنه كانت الارض ماء
فبعث الله ريحا فمحت الارض مسحا وظهرت على الارض نورة ففسحها اربع قطع
خلق من كل قطعة مكة ومن الثانية المدينة ومن الثالثة بيت المقدس ومن
الرابع الكوفة وروى عن كعب الاحبار انه قال بنى سليمان بن داود بيت
المقدس على اساس قديم كما بنا ابراهيم عليه السلام الكعبة على اساس قديم
قال ابن الجوزي وسكن الجبارون الارض المقدسة فسلط الله عليهم يوسف ثم
سلط الكناد على بيت المقدس فصوروه من بله وقال ابن كثير وكان سواد
الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ان يكمل بناء بيت المقدس كما قال الامام
احمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم باسنادهم
عن عبد الله بن فيروز الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان عليه السلام لما بنى بيت
المقدس سأل ربه عز وجل خلا لا ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان
يكون قد اعطانا الثالثة سألته حكما يصاد فحكاه فاعطاه اياه وسأله ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ايمارا جليل فخرج من بيته لا يريد
الا الصلاة في هذا المسجد فخرج من خطيبته منذ يوم ولدت له امه ففتح زوجها
ان يكون اسرا عطانا اياها وقال الثعلبي ويقال ان كل ماء عذب يخرج من
الارض يخرج من اصل الصخرة التي في بيت المقدس يهبط من السماء اليها
ثم يتفرق في الارض وذلك قوله تعالى باركنا حوله اى فيها وروى خالد بن
معدان عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صخر بيت المقدس على نخلة من نخلة الجنة وتلك النخلة على نهر من
انهار الجنة وعلى النهر اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران عليهما السلام
ينظرن حتى اهل الجنة الى يوم القيمة رواه ابن عساکر ايضا باسناده الى كعب

اوله

قصته العفريت

الاحبار ورواه ايضا باسناده الى عبادة بن الصامت عن النبي عليه الصلاة والسلام
قال ابن كثير وهذا منكر من هذا الوجه بل موضوع واسرا علم النوع السابع
في سوره عفرين عين قدومه بحجر السامور وذكر العفريت في سوره اسراء
سليمان عليه السلام سأل رسله الذين وجههم الى عفرين عما حدثه حين
ترجعه اليه وهو مطلوب لاجل الحجر السامور فقالوا يا رسول الله ان كان
يفضلك في الاحياء فساله سليمان ان عن ذلك فقال مررت برجل على شط نهر
ومعه بقله يريد سقيها وبجره يريد ملوها فسقاها وملاها الحجر
فكسرتها فضحك من حماقة ومررت برجل يستهل خفه عند اسكاف
ويشترط معه انه يبقى معه اربع سنين ونسي نزل الموت فضحك
من غفلة وجهه ومررت بعجوز تكهن وتخبر عن امر السماء وتموت
بعوجا وتحت فراشها ذهب كثير مدفون لا تعلم مكانه وتخبر الناس من
امر السماء فضحك منها ومررت برجل وقد كان به داء فقيد له كل البصل
فاكل فبرأ فصار يتقلب للناس ولا يستلحه احد عنه الا امره بالبصل
وانه لا يضر شي عى ان يضره ليصل الى الدماغ فضحك منه ومررت
ببعض الاسواق فرأيت الثوم وهو افضل الادوية كلها يكال كيلورايت
الفلفل وهو لصل الثوم لقائله يوزن وزنا فضحك منه ومررت بناس
قد جلسوا يبتهلون الى اسر ويسبلونه الرحمة والمغفرة فلما قور منهم
وقاموا وجاءوا ارضون فجلسوا فرأيت الرحمة قد نزلت عليهم واخطامت
الذين كانوا من اهل المجلس فقاموا وعشيت الذين جاوا فجلسوا فضحك تجبا
للقضا والقدر النوع الثامن في قصة الهدهد قال اسرافيل ونفقد
الطير فقال مالي لا اري الهدهد الايات قال العلماء باخبار القدماء ان سليمان
عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزز على الخراج الى ارض الحمر
فتجنز لسير واستصعب من الانس والجبن والشياطين والطيور والوحش ما
بلغ عسك مائة فرسخ وامر بالرج الرضا لانهم فواف الحمر وقرب القرابين
وقضى المناسك وبشر اهله بخروج الرضا لانهم فوجع على ارضه وسلم

قصته الهدهد

شراجه ان يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صلبا وسار نحو اليمن فوافا صنعاء
وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فزاد ارض احسنا تره خضرتها فاجب النزول
فيها ليصلى ويتقدي تطلبوا الماء فلم يجدوا فكان الهدهد دليله على الماء وكان يري
الماء من تحت الارض كما يري الحدكم كاسه بيوع فينقر الارض ليعرف موضع الماء
وعفته ثم تجي الشياطين يسلمونه كما يسلم الاهاب ويستخزون الماء فلما نزل سليمان
قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارفع نحو السماء فنظر عينا وتما لا
فراى بسطانا لهفيس قال الهدهد فرفع فيه فاذ هو يهد هدهد فهد عليه
وكان اسم الهدهد الذي لسليمان يعفور واسم هدهد اليمن عفير وقال عفير
ليسور من انا اقبلت وايا تريد قال اقبلت من الشام مع صاحب سليمان بن
داود وقال ذلك الهدهد وعن سليمان بن داود قال ملك الانس والجنا والجن
والطير والوحوش والرضا فمن اين انت قال من هذه البلاد قال ومن ملكها
قال امراة يقال لها بلقيس وانه لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس
دونه فانها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثني عشر الف فيل مع كل فيل ما يتركف
مقاتل والفيل هو القايد بلغة اهل اليمن فهلك تنطق معي حتى ترى ملكها قال
اذا فان يتفقد سليمان وقت الصلاة الى احتياج الماء قال الهدهد اليها ان
ان صاحبك ليسم ان تاتي به بغير الملكة فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها
وما رجع الى سليمان عليه السلام الا وقت العصر وخال المرأة كان هذا الهدهد فرأته
من بناء بيت المقدس وعن علي دخول الجان واليمن فسار في جنوده على عادته
والبساط نقله فاتي حرم مكة فنزل به واقام اياما يطوف بالبيت ويسعى و
يعتمر وينح كل يوم الف ناقة وعشرون الف بقره وعشرون الف شاة وقال
مجاهد قال سليمان لا يصعبه هذا شريف يخرج منه بنو كريمة اسمه محمد وخال
النور احمد يعطى الضر على من ناواه وتبلغ حبيته مسيرة شهر القريب وكبيره
في الحق عنده سوا لا ياضد في اسر لومة لا يج يد ينادي بنا الحيفية يخرج بهد
الف عام شريكس الامنام وقضى نساكه وقيل ان اسمه لقي زب الانبياء عليهم السلام
مشيت ثم دخل اليمن وكان كثيرا الغزو ولا يسع علك في اطراف اليمن الاغزاه



واذله من مكة يوم شهيد حتى انا مسفا ولم تكن بسنت بعد وانما انا
 مكا بها بعد الزوال وكان قد خرج من مكة وقت الفجر وذلك مسيرة مقدار شهر
 للركب المجدد النوع التاسع في تفقد الطير سليمان الهدى قاله اسرع
 وتفقد الطير فقال ما لا اري الهدى ام كان من الغاييين قاله مقاتل اما سليمان
 لما تفقد وتوهم قال ما لا اري الهدى معناه ما للهدى لا ارا عظم فلم
 يوجد وقيل انما طلبه لانه اخذ بالحذمة وزل النوبة في مقامه وقيل لاجل
 الماء وقد ربح بعضهم انه انما تفقد لكونها اكل بالحذمة لانه كان يدل على الماء
 لانه سليمان في ملكه وعظمت لاجل من ان يحتاج الى الهدى يد له على الماء وليس
 هذا القول بشئ لان عامة العلماء رضى اسرعهم على انه كان يدل على الماء والحق
 فيه ان اش جعله دليلا لسليمان على الماء اظها والكمال القدر وتعيين السليمان
 عليه السلام مع عظم ملكه فاحوجه الى الطير حتى يدل على الماء الذي به بقاء الارواح
 ليعلم ان الكمال سر وتلا يعجب نفسه وقوله ام كان من الغاييين قيل بل كان بموعده
 فقال لا عذبه عذبا شديدا واختلوا فيه على اقوال احرها لا نتفن ريشه
 وامعظ ذنبه ثم القيه في بيت الفل فيلذ عنه قاله ابن عباس والثاني لا يقينه
 في الشمس معموطا له زيب بن اسلم والثالث لاجل لونه في قعر قاله عكرمة والرابع
 لاجل حسنه مع غير اجناسه قاله قتادة والخامس لافرق بينه وبين احبابه
 قاله الحسن والسادس لامنعه من خدمته والسابع لاطلبيه بالقطران و
 لاشمسه قاله مقاتل بن حبان ثم قال اولاد بنحو جعل الذبج آخر العذاب اولياتي
 بسليمان مبيها اي نجمة واضعة تجنيه من العذاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 وقعت نجمة من الشمس على رأس سليمان فنظر فاذا هو موضع الهدى فدعى عريفا
 الطير وهو النسر فسأله عن الهدى فقال لا ادرى فغضب سليمان وقال لا عذبه
 الاية ثم دعا بالعقاب سيد الطيور فقال على بالهدى الساعة فرفع العقاب باسمه
 نفسه الى السماء حتى الترق باطوا فنظر الى الدنيا كالقصة بين يدي اهدى شمر
 التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدى مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب
 نحو يريه فلما راي الهدى ذلك علم ان العقاب يقصده فناشده فقال بالذي

قولاك

قولاك واقدرك على الارحمتي ولم تتعرض لي بسوء قاله فولى عنه العقاب
 فقال ويلك بكلمتك املك ان بنى اسد وقد خلف ان يذ بك او يذ بك شمر
 طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر بلغته النسر والطير
 فقالوا ويلك ايمانيت في يومك هذا فقد توعدك بنى اسد واخبروم بما قاله
 قال الهدى وما استثنى رسولا اسر على اسر عليه السلام قاله ابو ابي قاله
 ليايتي سلطان مبيها بعد ربي وطار العقاب والهدى حتى اتيا سليمان
 وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا بنى اسر فلما قرب
 الهدى منه رفع رأسه وارحن ذنبه وجناحيه بجرها على الارض تواضعا
 لسليمان عليه السلام فلما دنا منه اخذ برأسه فذره اليه فقال اين كنت لا عذبه
 عذبا شديدا فقال له الهدى يا بنى اسر اذكر وقوفك بين يدي اسر اذ
 من وقوف بين يديك فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعنى عنه وعن عكرمة
 انما صرف سليمان عن ذبح الهدى لبره بوالله قاله ابن عباس فكيف غير بعيد
 انه غاب عنه من الظهر الى العصر ثم قال اين كنت فقال لخصت بالمحيط به
 اي علمت ما لم تعلم به مع عظم سلطانك وصارفا قاله مقاتل فان قيل في
 اين للهدى هذا الاقدام على مثل سليمان فالجواب من وجوه احدها انه
 لما قيل له ان سليمان توعدك قاله اما قوله لا عذبه فهدى ملك والحكم احسن
 واما قوله لا عذبه فقوله من لم ينظر الى العواقب اولياتي سلطان مبيها
 سوال لازم يقتضى الجواب وهو لو اخطت بما لم تحط به النافذ ان الهدى كان
 محقا والحق لا يخاف والثالث انه قوله مستقب والمستقبل لا يفت والرابع ان
 شغله بحيث يحتاج الى فكر وروية وفي تلك المدة سكن الغضب الا ترى
 الى قوله سنظر والخامس انه شغله بذكر الوجهة التي وجدتها
 تمكلم فكانه يقول ان لم يكن رغبته في تزويجها فارغب في مالها بطريق الاستيلاء
 ومهما حصل لك من التهمين فهو فداى من القتل والسادس اشغله عن
 قتله عاجز بين يديك بذكوك عندك عند قادر يقتدر عليك والسابع اننا
 مو من وهي وقومها كما فاشغل بقتلهم عن قتلى وجدتها وقومها

يسجدون للشمس منذ وذا اسما فاشتغل بقتل من يسجد لغير الله عن قتل
من يسجد لله والثامن ان الانبياء انما بعثوا بالعدل ومن العدل ان تكون
العقوبة على قدر الذنب فلم يجعل غاية الحد وهو القتل في مقابل عقوبة
ساعة والتاسع ان فانك الماء فافانك الماء والملك والعاشران لا بد
للخادم من ساعة يستريح فيها ويتنازل عن مصالح نفسه عن محذومه و
الحادي عشر انا وان غبت عنك ساعة فاما كنت في خدمتك ومصالحك
وقد اقام القرآن عذرا فكنت غير بعيد والثاني عشر لم قدمه العقوبة
على اثبات الحجية لا عذبه هلاقت ان لم يات بحجة عذبه والثالث عشر
انما ينبغي ان يهدد بالقتل المماثل فان تهدد به غير المماثل يوثق في التزمية
والرابع عشر ليس العجب من تهددك في مع العذر وانما العجب من مناظرها
وانا عاجز عن رد القتل والحامس عشر اني قد عرفتك حالة ما فهمها غيري
فاذا قتلتني لم تجردك من يدك على مثلها فيقول لك ما هو اعظم من
قتلي والسادس عشر انك ادعيت ان اسما قد اتاك ملكا لم يوتيه احد من قبلك
افرضي ان تكون قد ريتك على قتل طوير حقيقا قتل من عند من اوتيت
من كل شئ وطاع من عظيم والسابع عشر ان من عادة الملوك اذا ارسلوا
رسولا في مهم احسن اليه افحصن له وقد ايتت بخبر لو اجتمع عليه
رسول الدنيا وطيرها لم يقدر على الايمان مثلها ان يكون جازقا القتل
والثامن عشر انك اذا قتلتني على ذنب حمير نقر عنك ارباب الدولة فرفع
قتلتني حفظ النظام دولتك والتاسع عشر اني من بعض رعاياك وانت مسيولة
عني فكيف تقتلني بغير ذنب وجزء سبعة مائة مثلها والعشرون انما عن
عليك غيبتي لغوات الماء وكما فانتى حظي منك وما طالبتك به والحادي
والعشرون ان العقول احسن مما العقوبة فاين تاثير فيتعون احسنه وكثافي
والعشرون انك تدعي العظيمة وانما قد ايتتك بسبب ذك احطت بما لم تحط به
النوع العاشر في ذكر بلقيس ونسبها لاسمها في حكاية عن الهد
انما وجدت امرأة تملكهم واسمها بلقيس بنت ذى شرح وهو الهداد يعني

ذكر بلقيس

لقبه قال الصفا في بلقيس بكسر الباء والعامية بفتحها وهو من اسم الملكة التي
ذكرها الله في كتابه انما وجدت امرأة تملكهم وذا شرح بفتح الشين المجهة وسكون
الراء وبالحاء المهملة وقال الطبري اسمها دلعة ويقال بلعة بنت شراحيل بن ذى
شرح بن الحارث بن قيس بن صبيح بن شيبان بن يثرب بن قحطان وبلقيس
ابوها الهداد وقال عكرمة بلقيس بنت شراحيل بن ذى شرح وقال قتادة
بلقيس لقب واسمها بلعة بنت ذى شرح وقيل بنت الشيبان وحكى ابو القاسم
في تاريخه دمشق عن الحسن ان سببا مدينة باليمن وبلقيس من حريم بنت شراحيل
قال وقال الحسن البصري ايضا عن مدكة سببا اسمها ليلى وحكى ابو القاسم ايضا
في تاريخه ان ذا القرنين ملك الارض كلها الا بلاد بلقيس وكان ذوا القرنين
اذا اراد ان يحارب اهل مدينة ليس ثياب المساكين ووجد المدينة فكشف
عورتها قبل ان يقابلها فاجرت بلقيس بذلك فبعثت من صور صورته
في ذى المساكين ثم جعلت تطعم المساكين كل يوم فاذا اطوا عرضتهم واحدا
واحد الى ان جاء ذوا القرنين فعرفته فقالوا واسمها لافارقك او كتبت لي
كنا با امارة على مكى والا قتلتك فكبت لها وقال السبط والعجب من ابي تمام
كيف يحكى مثل هذا ذوا القرنين كان في زمان الخليل عليه السلام وابن
زمان الخليل من زمان سليمان بينهما الوفاء سنية ثم ذكر ابو القاسم ان بلقيس
لم يطل عمرها وانما مدت سبع سنين وقال سيد الحسن البصري عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا فانكروا ذلك وقال ان المرأة من
الجن لا تلد الانس كانه ضعف الحديث وقال الثعلبي اخبرنا ابن يعقوبية حدثنا
محمد بن حزم حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن
قتادة عن الضرب بن اسد عن بشر بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انما قال كان احد ابوي بلقيس جنيا قال ابن بشر هذا حديث غريب وفي
سنه ضعف وذكره قتادة ان اباها كان جنيا ان موضع قد فيها مثل حافر
الفرس وكانت تسكن ما ارب وكان ابوها من عظماء الملوك ولد اربعون ملكا
وكان يملك اليمن كلها ويقول ليس في ملوك الاطراف من يكافئني فتر وج امرأة

من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن ملك الجن فولدت له بلقيته ولم يكن له ولد غيرها ولما مات ابروها طعت بلقيس في الملك فاطاعها قومها فغصص عليها البعض وملكوا عليها رجلا فافترقوا فزيعوا فكل استولى على طرف من الارض فذلك الرجل يبع الى اموال الرعية وجر بهم وكان يجر بالنساء ففكر موعوا وارسلت اليه بلقيس ترغبه في تزويجها فلما زفت اليه سقته الحجر حتى سكر وذهبته ونصبت راسه على باب قصرها فضلت في اعين الناس وطاعوها وعلوا انها تزوجته لئلا يحرم منه فقالوا انت اصق بالملك من غيرك فقالت انا قللة حية على نساكيم وغيره عليكم فدعوا لها وقال ابن الجوزي في تاريخه ان اباها ملك ثم احتضر فاستخلفها وعد اليها وودعي اشرفا فوجهوا خبزهم بذلك لما عرف من رايها وحسن تدبيرها فقال له بعضهم اتبع اشرفا قومك و اقا صلتهم واستخلف امرأه فذكر لهم حسن سيرتها وما جرى به من تدبيرها ومعرفتها بسياسة الملك فقالوا رضينا وكان نت تسكن ارض سبا وهي آت وقال وهب وكان يجر سها الرجال وتخدمها بنات الاشراف وكن معها في قصرها العا امرأة وكانت تاذن الجارية وهي صغيرة فاذا بلغت حدتها حديث الرجال فاذا راتها تغير لونها ونكست راسها علمت انها تريد الرجال فسرحتها الى اهلها واذا راتها مستعدة لحديثها غير متفرقة اللون عرفته انها لا تريد الرجال فامسكتها معها وجعلتها من خاصتها وقول من قال انا اباها اقام سنة في الملك بعيدا لانه سيره مذكوره وغزواته واقام مدة ذكره الكلبى وقال مقاتل كان لها ثلثة ثمان مائة وستون رجلا عقلاء الناس تشاورهم في امورها وقد مجاهد اقامت في ملكها سبع سنين لم يعلم بها سليمان ولما ملك اتخذت قصرا وعمرتها وصفه قصرها انها امرت بجلد البها خيما اسطوانة من رخام طول كل اسطوانة خمسون ذراعا وامرت بها فنجبت على نيل قريب من مدينة صنعاء وجعلت بين كل اسطوانة اثنتي عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفا بسوطا بالواحد الرخام والحج بعضها الى بعض بالرماسا حتى صارت كأنها لوح واحد ثم بنى فوق ذلك قصر من قصب من اجز وجص

في

في كل زاوية من وياه قبة من ذهب مشرفة في الهوى وفيما بين ذلك قصر مرتفع وبجانبه حيطانها من ذهب وفضة مرصعة بالوان الجواهر المرتفعة وجعل فيها شرفا مطلية بماء الذهب الاحمر مفضضة بالوان الجواهر فكانت الشمس اذا طلعت على ذلك القصر والشمس الذهب والجواهر كالنيران والبرقان يكاد يفتش العين وتجار منه الايمان وجعلت باب ذلك القصر مما يلي المدينة يدور من الرخام الابيض والاحمر والاحمر وفي جانبها الحجر المجاها وبوابها وجراسها وخدمها على قدر مراتبهم صفة عرشها كان مقدمه من ذهب مفضص باليا قوت الاحمر والنزورد الاخضر ومخرج فضة متكلا بالوان الجواهر وله اربعة قوائم قائمة من يا قوت احمر وقائمة من يا قوت اخضر وقائمة من زمرق وقائمة من در و صفائح السرب من ذهب و عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغارة وكان ثمانية ذراعا وطوله في الهوى ثمانون ذراعا وذلك قوله لغالي ولها عن شمس عظيم اي سر برصم حسن النوع الحادي عشر في كتاب سليمان الى بلقيس كانت بلقيس وقومها يعبدون الشمس فيسجدون لها اذا طلعت واذا غربت فلما قال ذلك الهدد قال سليمان عليه السلام سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبية فدلهم الهدد على الماء فاحقروا وروى الناس والدواب وفي المرأة قول مقاتل لما سمع سليمان عليه السلام هذا الكلام اعنى قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله استعظم ان يكون في الارض سلطان غيري وخصوصا امرأة لها ملكة تسع لما ذكر عنها من الجيوش والعظمة ثم كتب سليمان ابن داود عليه السلام كتابا واختلفوا في الذي كان فيه فقال مقاتل كان فيه من عند سليمان اثني عشر داود الى بلقيس بنت الهدد السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على وايوتهم سليمان وقال مجاهد كتب اليها كما اخبر ابي عبد عن رجل عنه انه من سليمان وانه بسبب اسم الرحمن الرحيم الا تعلموا على وايوتهم سليمان ولم يرد على هذا وقوله ابا جرح كان سليمان يبلغ الناس واقامهم املاك قوله وكذا الا بنيا عليهم السلام يكتبون جلا ولا يظلمون ولا يكشرون فان قيل

فيها صفة
فيها صفة

فلم قدم اسمه على اسم الله تعالى قلنا لانه القوم كانوا يعبدون الشمس
ولا يعترفون الله تعالى في انبيدوا منهم ما لا يليق عند قراءة اسم الله فقدم
هذا المعنى وقال مقاتل لما كتبت الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمته وقال
للهدد اذهب بكتابي هذا فالفقه اليهم ثم تولوا عنهم وكن قريبا منهم
فانظر ماذا يرجعون اي يردون من الجراب فاخذ الهدد الكتاب وقصد
بليقيس وهي في مارب من صنعها على ثلاثة ايام وقال مقاتل هي ارض طيبة
الهوى لذينة الماء فواها في قصرها وقد نامت واغلفت الابواب وكانت
تأخذ المفاتيح وتضع تحت راسها وكانت هذه عادتها فجاءها الهدد
وهي نائمة مستلقية على قفاها فالتقى الكتاب على خنجرها هذا قوله قتادة
وقال مقاتل جمله في منقار فطار حتى وقف على راسها فالتقى الكتاب
في حجرها وقال وهب كان طاقوه مستقبلة الشمس تقع الشمس منها حين
تطلع فاذا انظرت اليها مجدت لها فجاء الهدد الى تلك الكوة فسندها بجناحه
فارتفعت الشمس ولم تعلم فقامت تنظر فرمى الصحيفة اليها وقال مقاتل
جاءها وهي جالسة وموطأ الجيوش والاقبال فزفر في ساعة وهم
ينظرون اليه فرفعت راسها فرمى به في حجرها والاول شهر وهذا الباغ
ولم ارمي به اخذته وكانت قارية عربية من قوم يعرب ويقال كانت
قارية كاتبة من قوم تبع بن شراحيل قال ابن كثير ومن ثم اتخذ الناس
البطريق لكن ابن الترياح من الثرى تلك البطاقة كانت مع طائر سامع مطيع
فيهم عالم بما يقولون يقال فلما قرأت المعانيم ارتعدت لان ملكا كان رسوله
الطير ملك عظيم فقرات الكتاب وتأخر الهدد غير بعيد فجلست على سريره
واستدعت الاسراف والاقبال واهل المشورة ويقال جمعت الملا من
قومها ولم اثنى عشر الف قايده تحت كل قايده منهم الف مقاتل وكانت كلمهم
من وراء الحجاب فاذا اخذها مر اسفرت لهم وجهها فقالت لهم يا ايها
الملا اني اتى الى كتاب كريم اي شريف بشرف صاحبه وقاله الفخاك سمته
لحي بما لانه كان محققا بده عليه مارواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب بختمه وقيل سمته كراما لانه كان مصدرا
ببسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ليا ايها الملوك فتوحا في امرى ما كنت قاطعة امرا
اي قاضية وفاصلة حتى تشهد وذا اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولوا
توق واولوا باس شديد في الحرب والامر اليك فانظري ماذا امرين بتعد ثنا
لامرك مطيعين فقالت حين عرضوا انفسهم للحرب ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وهاى ضربوها اذا عنق وجعلوا عنق اهلها اذلة اي هانوا لشرها
لكن يستقيم لهم الامر فصدقا اس قولها فقال وكذلك يفعلون فالاول حكاية
عن بليقيس والثاني عن الله تعالى ثم قالت واذا رسالة اليهم بهدية ادفع
بها عن نفسي وملكى واختبر فان كان نبيا لم يقبلها ولم يرضها ولا يرضيه الا
ان اتبع دينه وان كان ملكا اخذها وانصرف النوع الثاني عشر في هدية
بليقيس اختلفوا في الهدية فقاه ابن الجوزي في التصريح بعنت له ثلاث لبنات
من ذهب في كل لبنة مائة رطل ويا قوته حمر اطولها شبر غير منقوبة وثلاثين
ومصيفا وثلاثين وصيفة والبسهم لها سا واحدا فلا يعرف الذكر من الانثى
وقال مجاهد البست الغلمان لباس الجوارى والبست الجوارى لباس الغلمان واختلفوا
في عددهم فقالة الكلبي عشرة غلمان وعشر جوارى وقال مقاتل مائة وصيفة و
مائة ومصيفا وقال مجاهد مائة غلام ومائة وصيفة وقال وهب خمسين غلام
وخمسين جارية فالبست الغلمان لباس الجوارى وجعلت في اساورهم الذهب
وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وشوقا مرصعات بانواع
الجواهر والبست الجوارى لباس الغلمان الاقيية والمناطق وحملت الجوارى
على خمسين رطل والغلان على خمسين رطل وذا على كل فرس جام من الذهب
مرصع بالجواهر وغواشيتها من الديبايح الملون وسروج الجميع مرصعة بالجواهر
وعنت اليه ايضا خمسين لبنة من ذهب وخمسين لبنة من فضة وتاجا مكللا
بالدر والياقوت وارسلت اليه ايضا المسك والعبير وعود الانجوع وحقه فيها
درة يثيمة غير منقوبة طولها شبر وخرزة صرع فيها ثقب معوج لا يكاد يتبين
ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن اعمر ووضعت اليه رجلا

وهي نائمة

من ذوى العمول وكتبته معهم كتابا من الملكة بلقيس الى الملك سليمان وفيه نسخت
الهدية وقالت ان كنت نبيا فمن بين الوصفا والوصايف من غير ان تكشف عورتهم
وكانت وصت للحواري ان يكلوا بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال والعلماء
اذ يكلوا بكلام فيه تانيث يشبه كلام النساء واخبر بما في الحققة قبل ان تفهمها
وانتبه الدرر نقبا مستويا وادخل خيطا في الخرز واختم على طرفي الخيط بخاتمك
وفي تاريخ الخوري وان يلا قارورة من ماء لم ينزل من السماء ولم ينبع من الارض
ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذ ادخلت عليه فان نظرت اليك نظر غضب
فاعلم انه ملك فلا يهولك منظره فان اعز منه وان رايت رجلا بشاشا
فاعلم انه بنى مرسل فافهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالجواب والهدايا
الى سليمان عليه السلام فاخبر الخبر كله فارسل سليمان الخبز والخبز والخبز
وامرهم ان يضرهوا البنا من ذهب وفضة في كل ليلة الف رجل من ذهب وامرهم
ان يفرسوها من موضعه الى تسع فراسخ صيد انا واحدا وقيل ثلاثة اصابع
وان يجعلوا حول الميدان من الجا بنين حيطا ناسرها من الذهب والفضة
مرصعة بالبراقية وان يرفعوا عاليا مشرقا ففعلوا ثم اتى به واب البحر
مختلفة الالوان لها اجنحة واعراف ونواصي فربطها من الجا بنين ويقال
ان سليمان قال اى الدواب احسن مما رايتم في البر والبحر قالوا يا ابا اسراينا
دواب في البحر كذا وكذا متمعرة منقطة مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف
ونواصي قال سليمان عليها الساعة اتوا بها وقال شدوها عن يمين الميدان
وعن يساره على لبنات الذهب والفضة وقال القوا علوفها في معانك الذهب
والفضة ثم قال للجن على با ولاكم فاجمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان
ويساره وعن يمين الشياطين ثم قعد على سرير ووضع حوله اربعة الاف
كرسى من ذهب وفضة ويقال اربعة الاف كرسى عن يمينه ومثلها عن يساره
وامر الانس والجن والوحوش والسباع والطيور والطيور ان يقوموا في مراتهم
فقاموا على فراسخ عن يمينه ومثاله فلما دن القوم الميدان ونظروا الى
ملك سليمان وراوا الدواب التي تراعيهم مثلها تروى على لبنات الذهب

والفضة

والفضة تقاسرت فمهم وروا بما معهم من الهدايا وقيل ان سليمان عليه السلام
لما امر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة امرهم ان يتكوا على طريق الرسول
موضعا على قدر موضع اللبنات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبنات خاليا
وكل الارض مفر وساخا فوا ان يتهموا لذلك فظنوا ما معهم في ذلك المكاتب
ثم جاوا فلما راوا البن والشياطين ونظروا الى منظر عجيب ففرغوا فقبل لهم
خبزوا فلاباس عليكم فكانوا يمشون على كرو وسكر ووس من الجن والانس والطيور
والسباع والوحوش حتى وقعوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم منظر
عسا بوجد ملق وقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم بما جاوا به واعطاه كتاب
الملكة فنظر اليه ثم قال اين الحققة فاتي بها فخرها وجاءه جبريل عليه السلام فاجبر
بما في الحققة فقال ان فيها درة بيضة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معرج الثقب
فقال الرسول صدقت فانتبه الدرر وادخل الخيط في الخرز فقال سليمان من ذا
بثقبها فسالت الجن والانس فلم يكن عندهم علم بذلك ثم سالت الشياطين فقالوا ارسل
الى الارضة فجاءت الارضة واخذت تسرع في ثقبها فدخلت فيها وخرجت من الجانب
الآخر وقال سليمان سلى حاجتك فقالت يصير رزقي الخبز والخبز فقال لك ذلك
وقيل ثقب الدرر بالسامور وقيل كانت درة موضع الارضة ثم قال من هذه الخرز
يسكنها الخيط فقالت درة بيضا انا لها رسول اس انا لها فاختارت الخيط في ثقبها
ودخلت بالثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان عليه السلام سلى
حاجتك قالت تجعد رزقي في الفواكه فقال سليمان لك ذلك وختم خيط الخرز
بمخارم وامر بلعصار العلماء والبحاري قال مقاتل وامر بلعصار الماء وميز
بينهم بالوضوء فكان الغلام يبدأ من كفة الى مرفقه والجارية من صدر فقنها
الى كفاها قال ابن الجوزي في البصرة وهذا قول سعيد بن جبير قال وقال قتادة بدأ
العلماء بغسل طواهر السواعد قبل يطونها والبحاري بالعكس وقال السبط من
من حكايته مثل هذا وقد اتفقوا على ان القوم كانوا يعبدون الشمس واخبروا
عنهم على لسان الهدى بذلك فوا ان كانوا يعبدون الشمس والارض والسموات
التي جاء به جبريل كما اخبر بما في الحققة قلت لا يمكن على مثل سعيد بن جبير

سورة
روية

وقتادة وانما المراد من الوضوء اللغوي لا الشرعي وهو غسل اليد على انه
 ذكر في اكثر التواريخ ان سليمان عليه السلام ميز بين العلمان بالجواب امرهم ان
 يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء من الانية بلعديا يديها
 ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به على الوجه والعلام ياخذ من الانية يضرب
 به على وجهه وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحذر الماء على يديه
 جدا فميز بينهما بذلك وفي تاريخ النويري وامر بالخذل ساقا حتى تضرب
 وملا القارورة من عرفها ثم ورسليمان عليه السلام الهدية وقال امدوني
 بمالك فالناني استهجن مما اتاكم بل انتم بهد يتكم تفرجون لانكم اهل المغاضاة
 والمكاشرة بالدينيا ولا تعرفون غير ذلك فاسد على الكرمي بالنبوة والملك
 ثم قال للمندرجين عمرو اغير الوفا رجع اليهم فلناستينهم بجنود لا قبل لهم
 بها ولخرجهم منها اذلة وهم صاعرون اى محقرون ان لم ياتوا سليمان
 قالوا فلما رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان قالت واسر قد عرفت
 ما هذا ملك وما لنا به من طاعة فبعثت الى سليمان اذ اقامه عليك بملوك
 قومي حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرضها فجعل
 في آخر سبع ابيات بعضها في بعض في اخر قصر في سبع قصورها ثم اعلمت
 دونه الابواب وولدت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على سلطانها
 احفظ بما قبلت وسرير ملكي فلا تخلص اليه احدا ولا ترينه حتى اتيك ثم
 امرت مناديا في اهل مملكتها بالرحيل النوع الثالث عشر في قدوم
 بلقيس على سليمان عليه السلام قالوا لما اذنت لقرمها بالرحيل اجتمعوا اليها
 ورجلتهم الى ان تخطت الى سليمان عليه السلام في اثني عشر الفا قيد
 من ملوك اليمن تحت يد كل قيد الوف كثير قال ابن عباس وكان سليمان رجلا
 مها بالايدي بشي حتى يكون هو الذي سالك عنه فخرج يوم اعلى سرير ملكه فراى
 رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله وقد نزلت منا بهذا المكان
 فاقبل سليمان عليه السلام على جنوده فقال ايم يا سبي بعرضها قبل ان ياتوا مسلمين اى
 طابعين خاضعين فانه قيد فما مرده باحضار عرضها قبل مجيئها والجواب من

في قروم بلقيس

وجوه

وجود احدها انه اذ اخذ لما وصفه له الهدى لا ينامق قد تمت عليه مسئلة
 صر عليه اخذ مالها قاله مجاهد قاله السبط وهذا ليس بشي لوجهين احدهما انه كان
 نبيا زاهدا في الدنيا رسولا وما عرشها بالنسبة الى ملكه حتى يحتمل على اخذ
 مالها قبل اسلامها والثاني ان الغنائم كانت محرمة عليهم وانما ابيحت لهذه
 الامة والجواب الثاني انه اراد ان يختبر عقلها بتكثيره فينظر هل تعرفه ام لا
 قاله ابن زيد والثالث اراد ان يربها قدوة امه وسلطانها وانها صاحب محجرا
 فتفاد اليه من غير عنف قاله مقاتل وهذا اذا القولان جيدان قاله عفر بن
 من اليمن هو المارد القوي قاله وهب كان اسمه كودي وقيل ذكرى ان قاله شعيب
 انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا واخاه عليه لقوا ابيك على جملة
 الى مجلسك هذا الذي يقضى فيه واخاه لقوى على جملة ابيك على ما فيه من الجوار
 فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف
 ابن برخيا وكان صديقا ليرى في الاسم الاضخم وكان يقف على راس سليمان بالسيف
 وقال ابن كثير وهو ابن خالة سليمان عليه السلام وقيل اسمه اسطور وقال بعضهم
 هو جبريل عليه السلام وقاله قور هو ملك من الملائكة ايد الله به نبيه عكبرا
 وقيل هو جبريل من بني اسرائيل من علمهم وقيل انه سليمان نفسه وهذا اعز يب
 جدا وضعفه السهيلي وعن ابن لهيعة انه الخضر عليه السلام والمقصود قاله الذي
 عنده من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه قبل ان تبعت
 رسولا الى اقصى ما بينت اليك طرفك من الارض ثم يعود اليك وقيل قبل
 ان يصل اليك ابعده من تراه من الناس وقيل قبل ان تكل طرفك من الارض
 اذا اردت النظر به ان تطبق جفنتك وقيل قبل ان يرجع اليك طرفك ان
 نظرت ابعده غايبة منك ثم اعترضت وهذا اقرب ما قيل واختلفوا في الدعاء
 الذي دعا به عند الايتان بالعرش فروا عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه يا حي يا قيوم وعن ابي هريرة يا الهنا واله كل شئ الها واحدا
 لا اله الا انت ايتى بعرضها وقال مجاهد يا ذا الجلال والاكرام قالوا فبعث الله
 ملائكة فاخذوا الارض بالعرش حتى صار بين يدي سليمان قبل ان يرجع اليه طرفه

فما راه مستقرا عنده محمولا اليه من ما رآه الى الشام في قدرا ورتداد الطريق
وهي مدة سيره من بلاد اليمن الى بيت المقدس قاله في تاريخ ابن كثير قوله هذا
من فضل علي ثم قال نكر والها عن شيا فزيد وافيه وانقصوا منه واجعلوا
اعلاه اسفله واسفله اعلاه لنظر اتمسك الى عرشها فتعريفه امر تكون من الجاهلية
الذبا لا يمتد وبه اليه اراد ان يختبر عقلها وقال وهب وابن كعب انما حمل سليمان
على ذلك لان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان ويستولد لها فتسبي اليه اسرار
الجن ولا يتكون من شجر سليمان وذريته من بعده فاراد وان يزهدها فيها
وقالوا ان في عقلها شيا وان رجلا كرجل حمار وانها مشرقة الساقين فاراد
سليمان عليه السلام ان يختبر عقلها بتكبير عرشها وينظر الى قدميها ببناء
الصريح فلما جاءه ما قيل لها اهكنا عرشك قالت كانه هو شبهته به وكانت
قد تركت خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمغايج معها فلم تفر
بذلك وامر نكر فعلم سليمان كالعقلها وقوة علمها حيث لم تقطع بان هو اما
لتغيره واما بعد المسافة وقال الحسين بن فضيل الهلبي شجر اعلمها فتشبهت
عليه واما بنهم على حسب سوالهم ولوقالوا اهكنا عرشك قالت نعم قال سليمان
واوتينا العلم من قبلها اعلم من قبل عيني هذه المرأة وكما سليمان وصداها ما كانت
تعب من دون اسد وهي الشمس منعها عن عبادة اسد تعكبا ثم امر سليمان
بعمل الصريح وهو كل قصر عال بنته له الشياطين من الزجاج كانه الماء
لبيا منه واجروا من تحته الماء والقوا فيه السمك ودواب البحر ووضعوا
سرير سليمان في صدره فجلس عليه وعكفت عليه الطيور والجن والانس
فلما وصلت اليه بلقيس قلد لهااد خلى الصريح فلما راته حسبه لجة وهي
معظم الماء وكشفت عن ساقيها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدمها الا انها
كانت شعرا الساقين فصرخ سليمان بصوتها فان قلت كيف جاز سليمان
عليه السلام النظر الى ساقيها وهما عورتي وانما المباح النظر الى الوجه لا غير
وكيف جاز ان يجتاز هذه الحيلة والانبيا معصومون من مثل هذا وقد كان يمكنه
ان يختبرها بان يبعث اليها امرأة تنظرها قلت اجيب بان النظر الى ساقيها

كان

كان مباحا عندهم كالنظر الى الوجه عندنا ولا نطن سليمان عليه السلام يفعل
مالا يحل له وقد كان سليمان سبعاية امرأة ومثل هذا لا يحل لنا ثم باداها
انه صرح ممره اى ممكن من قواير ليس بما يشران سليمان عليه السلام وعا
الى الاسلام فاحسنت وحسن اسلامها وقالت رب انا ظلمت نفسي واسلمت مع
سليمان سر ربه العالمين واسلم قوما ثم عن علي بن ورجبها ولكن كرم من كثر
شعرا ساقيها فسالة الانسا ما يذهب هذا قالوا موسى قالت المرأة لم يسفن حديد
قط فكرم سليمان عليه السلام موسى وقال انها تخذش ساقيها فسالك الجن
مقالوا لا ترى ثم ساه الشياطين فانخذوا لها النور والحام وطلوا براسها
فصارت كالفضة قال ابن عباس رضي الله عنهما انه اول يوم ربيت فيه النور
فلما دخلها اجها حيا خديا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها في
ارض اليمن ثوبت خصوة لم ير الناس مثليا ارتقا عا وحسنا وهي سليمان وقيل
سليمان وبيوتها وعمران ثم كان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة يقيم عندها
سبعا يتكلم من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وعن وهب ان سليمان لم
يتزوجها زوجها الملك همدان ذوا تسع واقرها على ملك اليمن وسخر زوجة
ملك اليمن فبناها الحصرة الثلاثة التواء كرها في اليمن والاول اشهر والآخر
وقال الكسائي قامت بلقيس عند سليمان ستين وسبعة اشهر ووزن ما منها
اولاد اقامت ودفنها بمدينة تدمر من ارض الشام وقال النويري اسلمت
بلقيس اسنة ثلثة عشر خلعت من ملك سليمان وتزوجها يوم عاشور اسنة
اربع عشرة خلعت من ملكه وتوفيت يوم الاثنين من ربيع الاول سنة اصدري
وعشرين مضت من ملكه ودفنت ليللا الى حايط مدينة ترمس وقال موسى بن
نصير بعثت في ايام الوليد الى مدينة تدمر ومعها العباس بن الوليد فجاء مطر
وهدم بعض حيطان مدينة تدمر فاكتشف عن تابوت طوله ستون ذراعا من
حجر مخوت كالزعفران مكتوب عليه هذا تابوت بلقيس الصالحة فكتب
بذلك الى الوليد فامر بترك التابوت مكانه وكان يجيبها الى سليمان عليه
السلام في السنة الخامسة والعشرين من ملكه وقال ابن الجوزي في التبصرة

بقي ملكها الى ان توفي سليمان عليه السلام فزال بهونه قلت هذا يدل على ان
 وفاتها تاخرت الى ما بعد سليمان عليه السلام واما علم وقال ابا عساكر في
 تاريخ دمشق بلغني ان بلقيس ملكة اليمن تسع سنين فكانت خليفة عليها
 من قبل سليمان اربع سنين وقال ايضا وعما عن الاوزاعي انه قال كسر شرح
 من اشراخ ندم مر فاصابوا فيه امرأة حسنا دجما مد رجة كان اعظامها طير
 الطواصير الدرجة عليها غامة طولها ثمانون ذراعا مكتوب على طرفيها بسبع
 الرحمن الرحيم انا بلقيس ملكة سباز وجة سليمان بن داود ملكة الدنيا كافر
 ومومنة وملكها شيئا لم يملكه احد قبلي ولا يملكه احد بعدي ثم صار مصيرها الى
 الموت فاقصر وايا طالب الدنيا واختلفوا فيها قتاله السدي توفيت قبل سلما
 بشهر وقال وهب بعد شهر وقيل انها توفيت باليمن النوع الرابع عشر
 في حنة سليمان عليه السلام وزوال الملكة قال السدي قال ولقد فتنا سليمان
 الاية اي ابتليناه بسلب ملكه والقبض على كرميه جسدا اي سريره واختلفوا
 فيه قال ابن عباس هو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممن سخن لسليمان وقال
 وهب هو صخر بن عيسى بن عمرو بن شريك وبقائه هو الذي ملك سليمان على حجر النسي
 وكان في جزيرة مبيعة فكان له عليه من سلطان وقال السدي هو شيطان
 اسمه سهاد وقيل حموا وحقيق وذكر الثعلبي انه الجسد انما كان اصف بن
 برخيا وفي المرأة والظاهر انه صخر الجعفي واختلفوا في سبب ابتلايه على
 اقوال احدها بسبب امرأة قال النسب قرأت على شيخنا الموفق رحمه الله
 تعالى باسناده ابا عيسى قال كان سليمان عليه السلام رجلا يحب الفرس و
 ويعز وافي البر والخي فسمع بملك في جزيرة من جزير البحر فركب الخي معه
 جنود من الجن والانس حتى نزل تلك الجزيرة فقتل ملكها واصاب من فيها
 واصاب جارية لم ير مثلهما حسنا وجمالا وكانت ابنة ذلك الملك فاصطفاهما
 لنفسه وكان يحدهما بما يحل بلحد من نساياه وكان يوترها عليهن فدخل عليها
 يوما فقالت اني اذكراي وملكه وما اصاب فيخزنني ذلك فان رايت ان
 نامر بعض الشياطين ان يصوروني في صورة في داري فاراه بكرم وعشيا
 رجوت

في حنة زوال
 ملكه

رجوت ان يذهب عنى حزنا ويسلى عنى بعض ما الجهد في تعنى فامر سليمان عليه
 السلام صخر المارد فشد اليها اباها في هيئة لا تنكر منه شيئا الا انه لا روح فيه
 فهدرت اليه فالبسته مثل لباسه واذا خرج سليمان من داره عدت عليه كل يوم مع
 جوارها فيجهدت له وسجد جوارها وسليمان لا يعلم له بشي من ذلك حتى اتى
 لذلك اربعون يوما وبلغ اصف بن برخيا وكان صديقا فقال لسليمان يا بني اسر قد
 اجبت ان اقوم مقام اذكور فيه ما مضى من انبياء اسر وانى عليهم بما اعلم فيهم فجمع
 سليمان الناس في موضع وقام اصف قائم على كل بني بما فيه حتى انتهى الى سليمان
 وذكر ما اعطاه اسر تعالى من احداثة سنة وصغر ثم سكت فامتلا سليمان غيظا
 واستدعاه وقال له ذكر بن انبياء اسر وانثيت عليهم بما كان في زمانهم فلما ذكرني
 جعلت تني على تخيبي في صغري وسكت عما كان في كبري فما الذي احدثت في كبري
 فقال احدثت ان غير اسر عبد في دارك منذ اربعين يوما في هوى امرأة قال في
 دارك قال نعم قال اناس وانما اليه رجعون ثم رجعت الى دارك وكسر الصورة وعاقب
 المرأة ولا يدها ثم دعا بنيا بالطهر فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض ففرش
 عليها الرماد وجلس عليه يتعك فيه متضرعا باكي تايبا وكان يبكي ويقول
 يارب ماخذ ابلاوك عندك داوود ان يعبد واغريك وان يقر في دارهم واهلهم
 عبادة غيرك فلم يزل كذلك حتى امسا ثم رجعت وكانت له جارية سماها الامينة
 وكان اذا اتى الخلا او اراد اتيان امرأة وضع خاتمها عندها وكان لا يمسه
 الا وهو طاهر وكان اسر جعل ملكه في ظمته قال الشيخ الموفق قال وهب
 فجاء يوما يريد الوضوء فذبح الخاتم اليها وجاء صخر المارد فدخل المتوضي و
 سبق سليمان فدخل سليمان كاجته وخرج صخر على صورة سليمان ينفش لحية
 من الوضوء لا تنكر المرأة من سليمان شيئا فقال خاتمي يا امينة فتاولته اياه
 لا تحسب الا انه سليمان فجعله في يده وجاء فجلس على كرسى سليمان وعكف عليه
 الطير والانس والجن وخرج سليمان فقال خاتمي يا امينة فقالت وهن انت
 فقال سليمان وقد تغير حاله وذهب عنه بهاوم فقالت كذبت ان سليمان
 اخذ خاتم وهو جالس على سريره في ملكه ففرق سليمان ان خطيئة قد اذركه

قال الموفق فخرج خائفا مخافة على نفسه ومضى على وجهه بغير حذاء ولا
قلنسوة في قميص وازار قمر بياض شارع على الطريق وقد جهن الخرج والحجر
والعش فقرعه فالت امرأة قتالة ما حاصرك فقال منيا ففة ساعة فقد ترى
ما ما صابغ من الحى والزمصا فتالت المرأة زوجي غايب ولا يسعني ان ادخل
رجلا غريبا على فادخل البستان فان فيه ماء وثمارا فاصب من ثماره وتبرد
فيه فاذا جاء زوجي استاذنته في ضياقتك فانا اذن لك في ذلك وانا ابا
اصبت من رزق الله ومضية فدخل البستان فاغتسل ووضع راسه
فنام فاذا بالذباب فجاءه نحية سودا فاخذت ربحا منه من البستان
بغيرها وجعلت تروح على سليمان وجاء زوج المرأة فقصت عليه القصة
فدخل البستان فرأى الحية تروح عليه فدعى امرأته وقال لها تعال
فانظري الى العجب فنظرت ثم مشيا اليه فايقظاه ثم قال له يا فتى هذا منزل
بملا تعباً بشئ يعجزك وهذه ابنتي قد زوجتك كما وكانت من اجل نساء زمانها
فتزوجها واقام عندها ثلاثا ثم قال لا يسعني الا اطلب المعيشة لى ولاهلى
فانطلق الى الهيادين وقال لهم هل لكم في رجل يكون معكم وترضون له من
سيدكم وكل من ياتيه اسد برزقه فقالوا قد انقطع عنا الصيد وليس عندها
فضل تعطيك فمضى الى غيرهم فقال لهم مثل تلك المعاملة فقالوا انصم
وكرمه نرا سيك بما عندها فاقام عندهم يخلف الى اهله كل ليلة بما اصاب
من الصيد حتى انكر الناس قضاء الخبيث وفعاله فلما راي الخبيث ان
الناس قد فطنوا له انطلق بالخاتم فالتقاء في البحر فالتكس امسك الخاتم اربعين
يوما وقيل انه قد عد على كرمي سليمان فاجمع له الجن والانس والشياطين
وكل شئ كان يملكه سليمان الا انه لم يسلط على نساياه فلما تم له اربعون يوما
قال امسى يا معشر بنى اسرائيل هل رايتم من خلاف حكم بن داوود ما رايت
قالوا نعم فعد عن ذلك فالت الخاتم في البحر فاستقبله جرمي فابتلع الخاتم فصا
في جوفه مثل الحريق من نور الخاتم فاستقبل جرمية الماء فوقع بشباك
الصيادين الذين كان سليمان معهم فلما امسوا اقتسموا السمك وجعلوا الجرمي
لسليما

لسليمان فذهب الى اهله وامرهم ان يصنعوا ونام فلما شقوا بطنه اضاء البيت من
نور الخاتم فدعت المرأة سليمان وارته اياه ففتختم به وضمها جسد الخاتم وانجى عليه
وقال رب اتم نعمتك على واغفر لي ما سلفا وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فذلك قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرمه جسدا ثم اناج وقال وروى
عكرمة ان سليمان عليه السلام لما اصاب الملك امره فلهذالك البيت فوضعهم وسط
المملكة ولم يكن سليمان عليه السلام نال تلك المرأة حتى رد عليه مذكر وروى بن
اسحق عن وهب بن منبه عن الحكاية فنذكر منها ما لم يذكره الموفق الذي روى
عنه صاحب المرأة وهوان سليمان سمع بمدينة في جزير من جزير البحر يقال
لها صيدون بها ملك عظيم لم يكن للناس سبيل اليه ملكا نه في البحر فالت سليمان
الى تلك المدينة فحمله الخيل على ظهر الماء فقصد ملكها واستاق ما فيها واصاب فيها
اصاب بنت الملك يتاله لاجرا ده ثم ذكر مثل ما ذكرنا مع الاختلاف في بعض الافاظ
الها ان قال وكان لا يحسد الا وهو طاهر ثم قال ابن اسحق لان خاتمه كان يا قوته خضرا
انا بهما جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
الخاتم الذي البسه اسرادم عليه السلام في الجنة وساق خروج الخاتم الى ان قال ففر سليمان
ان خطيبه فنادى ركنه فخرج فجعل يقف على الدار من دور بنى اسرائيل فيقول انا
سليمان بن داوود فيحشون عليه ترابا ويسبونونه ويقولون انظر الى هذا الخبيث
اي شئ يتولى يزعم انه بنى اسرائيل سليمان بن داوود فلما راي سليمان ذلك عد الى البحر
فكان ينقل الخيستان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكة فاذا امسى
باع احدهما باربعة وشوى الاخرى فاكلها ففكت على ذلك اربعين صباحا عدة
ما كان عبده ذلك الوقت في بيته فانكر اصف وعلما بنى اسرائيل حكم عد واسد الشيطان
في ذلك الاربعين يوم فقال اصف يا معشر بنى اسرائيل هل رايتم حكم بن داوود
ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نساياه فاستلخن هل انكرت منه
في خاصة امره ما انكرناه في عامة امر الناس وعلائية فدخل على نساياه فقال
ويحكى هل انكرت من امر بن داوود ما انكرناه فقلن اشده ما يدع منا امرأة في
دها ولا يغتسل من جنابة فقال انا اسد وانا اليه راجعون ان هذا هو اللبلا الميتم

شرح خروج الى بن اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة وفي المرأة والاصح
انه لم يطل نساء سليمان ذلك الشيطان قد جاهد والحسن البصري لم يثبت ذلك لان
الشيطان خلق من نار فلو جامع امرأة انسية احرقها ولما مضى اربعون صباحا طار
الشيطان من مجلسه ثم عبر البحر ففقد الخاتم في البحر فبلعته سمكة واخذها
بعض الصيادين وقد علم له سليمان صيد يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه
سمكته فاعطى السمكة التي ليس في بطونها الخاتم بالارغفة ثم عد الى السمكة الاخرى
فبقرها ليشويها فوجد خاتمته في جوفها فاخذ فجعله في يده ووقع ساجدا وكفنه
عليه الطير والجن والانس وعرف الذي كان دخل عليه لما كان حدث في دار
فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر لشياطين وقال اني توفا بصحبي
فطلبته الشياطين حتى اخذت فاتحته فجاء له بصعقة فادخله فيها ثم سد عليه
باخرى ثم اوثقه بالحديد والرصاص ثم امر به فخذ في البحر هذا الذي
ذكره ابن اسحاق وفي تاريخ التواريخ ما في بحيرة طبرية القولة الثاني في
سبب ابتلايه قال السدي كان لسليمان مائة امرأة وكان منهن امرأة
لها جرادة وهي اسد نسايه وايمنهن عنده وكانت اذا جنب او احتاجة او
دخل مدهنة نزع خاتمته ولم ياتن عليه من النساء اصدأ غيرها فجاءته يوما من
الايام فقالت له ان اخي بينه وبين فلان خصومة واخا احب ان تقضي له
اذ اجاءك قال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله نعم فاعطاها خاتمته ودخل الخرج مخرج
الشيطان في صورة سليمان الى اخر القصة وذكر ان سليمان عليه السلام لما
مسك صخر جعله في صدوق من حديد ثم اطبق عليه وقفل عليه بقلد ختم
عليه بخاتمته ثم امر به فالتقى في البحر وهو كذا لك حتى الساعة القولة الثاني
في سبب ذلك ان سليمان عليه السلام اجتمع عن الناس ثلاثة ايام فاحيا
اسرائيليه ان يا سليمان اجتبت عن عبادي ثلاثة ايام فلم تنظر في امور عبادي
ولم تنصف مظلوما من ظالم فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كاروبنا
القولة الرابع انه عليه السلام امر ان لا يخرج الا من بنى اسرائيل فترجم امرأة
من غيرهم فمررت على ذلك القولة الخامس ان ولد سليمان ابن فاجتمعت له الشياطين
فقال

فقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم نفلت همتنا فيه من البلا والسخرة فليتنا ان
نقتل ولد او نجلسه فعلم سليمان بذلك فامر السحاب حتى حملته ابنة وغدا في
السحاب حتى فاض مضرع الشيطان فعاتبه اسد يخوفه من الشياطين ومات كولد
فالتقى ميتا على كرسية وهو الجسد الذي قال اسد تحا والقيصا على كرسية جسدا ووقه
الزنجشيري رحما وس وهذا ونحو مما لا بأس به فاما ما يروي من حديث الخاتم
وعبادة الوثن في بيت سليمان فاسد علم بعصته ولقد آتت العلماء المتقون قوله ^{وتو}
هذا من اباطيل اليهود والشياطين لا يمكن من مثل هذا الا فاعيد وكذلك
انكروا آيات من نساء سليمان وذكر الزنجشيري ايضا قتل سليمان بعد ملكه
عشرين سنة وملك بعد الفتنه عشرين سنة وقيل ان سليمان عليه السلام
لما قتل سقط الخاتم من يده وكان ملكه في خاتمته فاخذ سليمان فاغاده ^{تسقط} الى يد
من يده فلما راه لا يثبت في يده ايقن بالفتنة وقال اصف لسليمان انك مفتون بذلك
والخاتم لا يتماسك به تلك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى اسراييا من ذلك وانا
اقوم مقامك واسير في حيالك واهد بيتك بسيرك الهان يتوب اسد عليك ويردك
الى ملكك ففر سليمان حاربا الى ربه واخذ منه الخاتم اصف فوضعه في يده فثبت
وان لم يعد الذي قال اسد والقيصا على كرسية جسدا هو اصف كاتب سليمان وكان
عنده علم من الكتاب فاقام اصف في ملكه اربعة عشر يوما الى ان رجع سليمان الى منزله
تايبا الى اسرتهما ورد اشهر عليه ملكه فقام اصف من مجلسه وجلس سليمان على
كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت فيها النوع الخامس عشر في وفاة سليمان
عليه السلام قال اسد تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
الاية وعن ابن عباس قال كان سليمان عليه السلام يقيم ببيت المقدس الشهر
والشهرين والسنة والسنتين يدخل بيوت العباد فيعبد فيها فكان يصبح كل يوم
وقد ابنت اسد في القدس شجرة فيسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا وكذا واصلي لكما
وكذا فبينما هو ذات يوم يصلي في المسجد رأى شجرة قد نبست بيديده فقال ما انت
قال فقالت الخزوبة قال ولاي شئ نبست قالت لخراب البيت المقدس ولخراب هذا
المسجد وذهاب هذا الملك فقال ما كان اسد سبحانه ليخبره وانا حي فقتلها وعزها

وفاته سليمان

في حايطة المسجد ثم اخذ منها عصا يتوكأ عليه وهو منسأته ثم قال اللهم غفر على
الجن موثقا حتى تعلم الاشران الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تتحرك للاش
بنين تعلم الغيب ثم دخل الخراب واقام يصلي متوكأ على عصاه فأتته هكذا رواه
ابن عساکر موقوفا ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما من فروع ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخر المرفوع متوكأ عليها حولا والجن لا تعلم
وتعلم فاكلتها الارضه فتبينت الاشران الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا
في العذاب المهين وذكر السدعي ذلك ثم قال ان سليمان نزع الغزوية وغرسها في
حايطة له ثم دخل الخراب فقام يصلي متوكأ على عصاه فأتته ولم تعلم به الشياطين
وهي في ذلك يعلمون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حوله
الخراب وكان الخراب له كومي من بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريد
ان يخالع يقول المستجاب ان حكمت دخلت فخرجت من ذلك الجانب فدخل
شيطان من اولئك فمر ولم يكلم يكن شيطان ينظر الى سليمان عليه السلام وهو
في الخراب الاحترق ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع
في البيت ولم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج واخبر الناس ان
سليمان قد مات ففتخروا عنه واخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصاة بلسان
الجحش قد اكلتها الارضه ولم يعلموا منذ مات فوضعوا الارضه على العصا
فأكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النع فوجدوه قد مات منذ سنة
ثم ان الشياطين قالوا للارضه لو كنت تأكلين الطعام اتيك باطيب الطعام ولو
كنت تشربين المشرب سقيتك اطيب المشرب ولكنك استغفرت الله والطين
قال فهم يتكلمون ذلك اليها حيث كانت قال الم تر الى الطين الذي يكون في جوف
الخشب فهو ياتيها به الشياطين شكرا لها وقره ابن زيد قال سليمان ملك
الموت اذ امرت بي فاعلمني فاتاه فقال قد امرت بك وقد بقيت لك سبعة
فدعى الشياطين وقال ابنوا على من حامن قواي وليس له باب ففعلوا وقام
يصلي فدخل عليه ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فاخبر الناس
ففتخروا الباب واخرجوه واختلفوا في مبلغ سنة فقاه الثعلبي عاش ثلاثا
وغيره

وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاثه عشر
سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه وقال ابن كثير
قاله ابي حنبل بن بشر انه عاش ثنتين وخمسين سنة وكان ملكه اربعين سنة وعين ابن
عباس ان ملكه كان عشرين سنة وفي تاريخ الثوري مات سليمان وعمر اثنتان
وخمسون سنة في اخر سنة خمس وسبعين وخمسين لوفاته وهو عليه السلام
وفي المرأة وقيل انه عاش سبعين سنة وانه كان في زمن افرود وهذا القول
ليس بشئ واختلفوا في موضع قبره على قولين احدهما ما ليبت المقدس في الجسامة
هو وابوع في قبر واحد والثاني على ساحل بحيرة طبرية وقال ابن عباس لما مات
سليمان عليه السلام اخرجت الشياطين من تحت كرسبه اوراق فيها نهي طلسم
وهو على لسان اصف بن برخيا هذا ما علم اصف بن برخيا سليمان وكان معتز قد رآها
تحت كرسبه سليمان بهذا فعلوه فاصحاب بني اسرائيل فقا لواصفا ذ انما انت
بكون هذا من علم سليمان وان كان هذا اعلمه فقد هلك وقالت السفلة بد هذا عمله
واقبلوا على تعذبه ورفضوا كتب انبياءهم وفتشت الملامه في سليمان فلم يزل ذلك
حاله حتى بعث الله رسولا فاذا زك عليه عند سليمان على لسانه واظهر برائة مما
رعى به فقالوا واتبعوا ما اتوا الشياطين بعنى اليهود على ملك سليمان فصل
في قصة رحيم ضبطه في بعض التواريخ واهاه به علمين مغبوطين واهاه
ساکه وعين مهمله خلا مضمومة وميم ذكر الثعلبي ان سليمان عليه السلام كان
استخلفه فبناء اسديعا فكان نبيا ولم يكن رسولا ثم قبض وكان ملكه سبع سنين
سنة وفي تاريخ الثوري وكان رحيم ردى الشكل بسبع المنظر فلما توفي حضر اليه
كبراء بني اسرائيل وقالوا ان اباك سليمان كان ثقيل الوطاع علينا وجلنا امورا
صعبة فان انت خففت الوطاع علينا وازلت عنا ما كان اولت فرضه علينا سمنا
لك والطفنا فاخر رحيم جوابهم الى ثلاثة ايام واستشار كبراء دولته دولة
ابيه في جوابهم فاشاروا عليه بتقليب قلوبهم وازاله ما شكوه ثم انما استشار
الاحداث ولم يكن لهم معرفة فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني
اسرائيل لئلا يحصل لهم الطمع فلما حضر الى رحيم لبسوا الخراب قال لهم

الطير

ان طهرى اضلظ من ظهور ابي ومهما كنتم تحشونه من ابي فانا اعافنكم باشد
منه فعد ذلك خرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق معه الا سبطين سبط
يهوذا وسبط بنيامين فقط وملك الاسباط رجل من صبيد داود واسمه
يريم وقيل جادم برعم بن بناط من مصر فبايعوه وولوه عليهم وكان فاسقا
صا فافتقرت حينئذ مملكة بني اسرائيل واستقر لولد سليمان الملك
على السبطين وصارت الاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط و
استمر الحال على ذلك نحو ما بين سنة واحدة وستين سنة وكان ولد سليمان
في بني اسرائيل منزلة الخلفاء في الايام لانهم اهل الولاية وكانت ملوك
الاسباط مثل ملوك الاطراف والجوارح وارثت الاسباط الوجهة فلطبا
وغيرها بالشام وسند كرتهم ان شاء الله تعالى واستقر جميع ملوك على
السبطين حتى دخلت السنة الخامسة من ملكه ففجها عن اهلهم فرعون
مصر اسمه شيشنقا ونهب ماك رجبهم الخلفاء عن سليمان واستمر جميع
على ما استقر له من الملك وذا في عارة بيت لحم وعمان وغز وصور وغير
ذلك من البلاد وكثر لك عمرا له وولد له ثمان وعشرون ولدا
ذكر اعز البنات وملك سبعة عشر سنة ومات في آخر سنة اثنى وتسعين
وخمسين لوفاة موسى عليه السلام وعمر احدى واربعين سنة ثم ملك بعده
ابنه افيا وفي المرة اختلفوا فيمن ملك بعد رجبم فقال قومه ابنه افيا
ابن رجبم ثلاث سنين ومات وقيل كعبا انما ملك بعد رجبم رجل من بني اسرائيل
يقال له ابرر عمر فاتي من ارض مصر فذهب وعبد فاملكه الله ثم ملك بعده افيا
فصل في قصة افيا بن رجبم وهو بضم الهاء وفتح الفاء المشربة بالواو
وتشديد اليا اخر الحروف مقصور وقيل بفتح الهاء وكسر الفاء قال الشعبي
ملك افيا بن رجبم بعد موت رجبم وكان ملكه ثلاث سنين وتوفي وكجوت
وفاته في اواخر سنة خمس وتسعين وخمسين لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك
بعده ابنه اسنا فصل في قصة اسنا بضم الهاء وفتح السين بن افيا بن رجبم
ملك بعده ابنه افيا احدى واربعين سنة وخرج عليه عدو فجزمه اسنا بن يديه

قيل

قيل كان العدو ومنا الجبهة وقيل من الهنود قال الشعبي وكان امر رجلا صالحا وكان
يعتد عرق النساء فطعم الملوك فيه لصفه واقترنت ممالك بني اسرائيل فقراهم
ملك من ملوك الهند يقال له ذريح الهندي فجمع كثير وقبيلة كثيرة فبعث اسنا
عليهم الملائكة فجزمهم فقتلوا الجرحى وكجا جميعا فبعث اسنا عليهم الرمح والامواج
حتى غرقوا جميعا وانطرب الاخرى حتى القت اموالهم واقبالهم وسلبهم الى بحلة
بني اسرائيل ونود وانخذوا ما عنكم اسنا وكجوتوا من الشاكريين ثم لم يزل يفرحهم
الملك بعد الملك من ملوك العراق وغيرهم فلكم اسنا ان يظهر فيهم الظلم وفساد
وفشت فيهم المعصية وعبد بعض ملوكهم الاصنام منذ ونا اسنا فضيب اذ
عليهم بجزمهم ومعصيتهم وسلط عليهم تحت نصرتي واسا وكانت وفاته في
اواخر سنة ست وثلاثين وستين لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعده ابنه يهوذا
فصل في قصة يهوذا فاطم بفتح اليا اخر الحروف وضم الهاء وسكون الواو
وبالسين المجمة بعد الفاء وبعد هاء الفخر وجمه بالواو وبعد هاء الفاء ثم طاب بيت الدال
والطال الجعري وهو ابن اسنا ملك خمس وعشرين سنة وكان عمر يوم ملك خمساً
وثلاثين سنة وكان رجلا صالحا كثير القباية بعلمه بني اسرائيل وخرج عليه عدو
من ولد العيص فجمع عظيم وخرج اليه يهوذا فاطم فالتقا اسنا بين اعوانه الفسة
فاقتلوا فيما بينهم حتى تفرقوا وولوا منهم مدين فغنم منهم يهوذا فاطم عن ايم
كثير وعاد بها الى بيت المقدس واستمر في ملكه خمساً وعشرين سنة ثم توفي في
اواخر سنة احدى وستين وستين لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعده ابنه
يهوذا فصل في قصة يهوذا بفتح اليا اخر الحروف وضم الهاء تجلب واوا
وفتح الراء الجلب التا وفي اخره ميم وهو ابن يهوذا فاطم ابنه وكان عمر حينئذ
اشيا وثلاثين وملك ثمان سنين وتوفي في اواخر سنة سبع وستين وستين
لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعده ابنه ايريا هو قيل في ايامه ظهرت النساء
وقيل في ايام اسنا بن افيا بن رجبم وقيل في ايام ايريا الحاصل انهم قد ظهروا
فما ايام هولاء وانكروا نبوة داود وسليمان عليهما السلام واقاموا رؤسهم
سبط هارون بن عمران وسكنوا بالبس وعظفوا الجبل الذي يليها من ناحية القبلة

وسمع الطوب واخذوا بوقامة من فضة يتنخون فيها في اوقات الصلاة
التي لهم وهم الذين يقولون لامساس وينعمون اننا بلس مدينة يعقوب
عليه السلام وهم صنفان متباينين احدهما يقال له كوشان والاخر زوشان
والصنفان مخالفان للكلية ويديهم تورا غير التي بيد اليهود وذو شان يقول
بعدم العالم فصل في قصة ارض يا هو بفتح الفخمة وهم لحما المهلمة وسكون
الزاي المعجمة وفتح الياء اخر الحروف بعد هاء الساكنة ثم هاء مضمومة وهو ابن
يهو ام المذكور انما ملك بعد ابيه وكان عمره اذ ذاك اثني واربعين سنة وملك
سنتين وتوفي في آخر سنة احدى وسبعين وسمي في لوفاة موسى عليه السلام
ثم كانت بعد فتره بغير ملك وحكم في هذه الفتره امراء وقول عليه السلام كيف
يقطع قوم ولو امرهم امراء فصل في قصة عثليا هو وكانت امراء ساحر
اصلها من حور سليمان عليه السلام تسمى عثليا هو بنت عمري هي ام ارض يا هو المذكور
فتنت بن اسرائيل فافتنتم وسلم منها طفلا اخفوه عنها وكان ير اش
ابن ارض يا هو استولى كذلك سبع سنين ثم عدت فتكون اخر الفتنه وحدثت تلك المرأة
في اواخر سنة ثمان وسبعين وسمي لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعدها واش
المذكور وهو ابن سبع سنين وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رجع بيت
القدس وجد دعارتها وملك اربعين سنة وتوفي في آخر سنة ثمان عشرة و
سبعين لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك امضيا هو فصل في قصة امضيا هو
بفتح الفخمة وسكون الجيم المشبه بالزاي بعدها ارض الحروف بفتح الجيم تجلب الفا هو ابن
باش المذكور ملك وكان عمره اذ ذاك خمسا وعشرين سنة وملك بعده تسعا وعشرين
سنة وقيل خمسة عشر سنة وقيل في ارض سنة تسع واربعين وسمي لوفاة موسى
عليه السلام وملك بعد ابنه عزيا فصل في قصة عزيا بضم العين المهملة وكسر
الزاي المعجمة المشددة بعدها ارض الحروف ثم الف ساكنة هو ابن امضيا هو ملك
بعده وعمره اذ ذاك ستة عشر سنة وملك اثني وخمسين سنة ولحقه البرص
وتنقصت ايامه عليه وضعت امره في اخر وقته وتغلب عليه ولد يوم
وتوفي في ارض سنة خمس وسبعين وسبعين لوفاة موسى عليه السلام

فصل

فصل في قصة يوا مر ملك بعد ابيه عزيا وكان عمره خمسا وعشرين سنة
وملك ستة عشر سنة وتوفي في اواخر سنة خمس عشرة وثمانية لوفاة موسى
عليه السلام وقيل ان في ايامه كان يونس عليه السلام وقد كان ابن المصيد هو يوا مر
وكان في عهد من الانبيا وعوز ما و اموص واشعيا ولما توفي ملك بعرض احاز فصل
في قصة احاز بنهمق مفتوحة مائة وحا ممله تخلف الفا وزاي معجمة
ولما ملك كان عمره عشرين سنة وفي السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق
واسمه رصين وكان اشعيا النبي عليه السلام في ايام احاز فبشر احاز ان اسيرت
يصرف رصين بعد حرب فكان كذلك وتوفي في اواخر سنة احدى وثلاثين وثمانية
لوفاة موسى عليه السلام وسنذكر قصة اشعيا عن قريب ان شاء الله تعالى ولما توفي احاز
ملك بعده ابنه عز قيا هو فصل في قصة عز قيا هو بكر الحكا المهملة وسكون
الزاي المعجمة وكسر كافا وتشديد الياء اخر الحروف تجلب الفا هاء مضمومة تجلب
واو او كان رجلا صالحا مطفرا ولما ملك كان عمره عشرين سنة وكان قد فرغ
عمره قبل موته بخمس عشر سنة فزاده اسد في عمره خمس عشر سنة وامره ان
يتزوج واحبب بذلك اشعيا عليه السلام وكان في ايام عز قيا هو قصة سبغاريب
ملك الجزيرة الفراتية مملكة فخذله اسد تعالى ووقعت الفتنه في عسكره فولي
راجعا ثم قتله ابناء من اولاده في نينود وكان اشعيا عليه السلام قد اضر بن
اسرايل اذ اسبغ عليهم شر سبغاريب بغير قتال ثم ان ولده لما قتله هرب الى جبال
الموصل ثم سار الى القدس فامسأ عز قيا هو وكان اسمها اوزمانج وصاحبه ولما
دخلت السنة السادسة من ملك عز قيا هو انقضت دولة الخوارج ملوك الباطل
الذين تقدم ذكرهم عند ذكر رجب بن سليمان ولندكرهم الان مختصرا من اولهم
الى حين انتهوا في هذه السنة المذكورة ثم نذكر من بعد عز قيا هو فصل
في قصة ملوك الاسباط الخوارج على اولاد سليمان عليه السلام اعلم ان ملوك
الاسباط الذين خرجوا بعد وفاة سليمان على ولد رجب في اواخر سنة ست وسبعين
وخمسين وانفردوا في سنة سبع وثلاثين وثمانية لوفاة موسى عليه السلام
فكون مدة ملكهم ما بين واحد وستين سنة وعدت لهم سبعة عشر ملكا وهم

سبغاريب

يربعم . وناذاب . وبغشا . وايل . وزمري . وتيني . وعمري . واحايب .
وامن ياهو . وياهوام . وياهو . ويهوياحان . ويوارش . ويربعام .
ويقيعو . وياح . وهو شاع . فاما يربعم فكان من عبيد سليمان عليه السلام
وكان كافرا فلما ملك اظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثانية عشر من
ملكه توفي رجع بن سليمان عليه السلام واما ناذا اب وقيل نودب فانه ابن عم
يربعم المذكور وكان على مذهبه وفي بعض النواحي ان ناذا اب هو ابن عم يربعم بن
نياط واما بغشا وقيل بغشوا فهو ابن اخيا من اسباط يضاخ واما ايل فهو ابن
بغشا المذكور وكان مقدم جيشه زبولوا قتل ايل وتولى زمري مكانه واما
زسرافا حرق في قصر واما تيني فانه ولي الملك خمس سنين بشركه من عمري
واما عمري فانه بعد موت بني اسحق بالملك بعزده وعمري وهذا هو الذي
سبب عليه وجعلها ارض ملكه واما ايايا فهو ابن عمير وقته في حرب كانت بينه
وبيا صاحب دمشق ويقال له اجرب واما اخزيا فهو ابن اجاب المذكور
وكان موته بان سقط من رؤس له فانه وكان عاصيا سعى السرية قتل عاموض
البنى عليه السلام واما ايا هو وامر فهو ابن اخزيا هو المذكور وكان في ايام الغلا
واما ايا هو ياحان فهو ابن ياهو المذكور واما يوارش فهو ابن يهوياحان المذكور
واطير ايام فهو ابن توارش وقوي في مدة ملكه وارتفع عدة قري من بني اسرائيل
كانت خرجت عنهم من حاه الكسروان وقيل كان يونس عليه السلام على عهد واما
النجيوا فانه مدينه تطلد واما ياح في ايامه حضر ملك الجزيرة وعزى
الاسباط المذكورين واخذ منهم جماعة الى بلد واهلى بعضهم الى خراسان واما
هوشاع فهو ابن بليا ولما تولى طاع له صاحب الجزيرة واسمه سليمان وقيل
بها هوشاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة اليه وهاضن
ثلاثة سنين وفتح بلده صبب عليه واحلاه وقومه الى خراسان واسكن موضع
السيرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك عزقيا هو فاتم من سلم من
الاسباط الى خراسان المذكور عن قريب **فصل في قصة شعيا بن ايل**
قال محمد بن اسحاق كان شعيا بن امصيا ممن بشر يعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وكان

قصة شعيا بن ايل

وكان في زمانه ملك يقال له صديقه على بنى اسرائيل ببلاد بيت المقدس وكانت
الاحداث في عظمة بنى اسرائيل فخرج في رجله قرحة وقصد بيت المقدس
ملك بايل في ذلك الزمان وهو سنجاريب في ستمائة الف رايد وفتح الناس
منه فرعاشد يدا وقال الملك للبنى شعيا عليه السلام هل اوجى اليك في امر
سنجاريب وجوده فقال لم يوجى الي فيهم شئ بعد ثم نزل عليه الوحي بالامر
للملك صديقه بان يوصى ويستخلف على ملكه فانه اقرب اهله فلما اخبر
بن ذلك اقبل على القبلة فضلى وسبح ودعى وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع
الى الله عز وجل بعقب بخلص وتوكل وصبر اللهم رب الارباب واله الاطه
يارحمي ياربهم يا من لا تاخره سنة ولا نوم اذكر في بعلى وفعلى وحسن قضاي
على بنى اسرائيل وذلك كله منك فانت اعلم به من نفسي سرى واعلا فتى لك
قال فاستجاب الله له ورحمه واوحى الى شعيا ان يشع بانه قد رجم ببكايه وقد
اخر في اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدو سنجاريب فلما قال له ذلك
ذهب عنه الوجع وانفعل عنه الحزن وخر ساجدا وقال في سجوده اللهم
انت الذي تقطى الملك من تشا وتزعده من تشا وتغفر من تشا وتذل من تشا
عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم
وتسبب دعوة المضطرين فلما رفع رأسه اوحى اليه شعيا ان تا صرع
ان ياخذ ما اتيتك يجعله على قرخته فتسقى ويصح قد برا ففعل ذلك فشفا
وادسل سر على جيش سنجاريب الموت فاصبحوا وقد هلكوا كلهم سوى سنجاريب
وخمس من اصحابه منهم نخت نصر فارسل ملك بنى اسرائيل في ٢٢ فجعلوا في
الاعلال وطاف ٢٢ في البلاد على وجه التنكيل ٢٢ والامانة لهم سبعين يوما
ويطعم كل واحد منهم رغيفين من شعير ثم اودعهم في السجن فاوحى الله الي
شعيا ان ياامر الملك بارسلهم الى بلادهم لينذروا قومهم ما قد حل بهم
فلما رجعوا اجتمع سنجاريب وقومه فاحبرهم بما قد كان من امرهم فقال
له النبي والكنهة انما اخبرناك عن شان ٢٢ وانبياءهم فلم نطقنا وجرامة
لا يستطيع احد من ربهم فكان امر سنجاريب كاحض فوا به ثم مات سنجاريب

بعد سبع سنين وقد مرآة ولديه قتلاه في نينوى وهربا الى جبال الموصل قال
ابن ابي عمير ثم لما مات صديقه ملك بني اسرائيل مرج امرهم وكثر شرهم فارحى
اسرائيل شغيا فقامو وعظلمهم وذكرهم واخبرهم عن اسماهاوا له وانذرهم
باسمه وعقابه ان خالفوه وكذبوه فلما فرغ من مقاتلته عدوا عليه وطلبوه
ليقتلوه فهرب منهم فرب شجرة فانطلقت له فدخل فيها وادركه الشيطان
فاخذ بهدبة ثوبه فابرزها فلما راها ذلك جاوا بالمشار فوضعوه على
الشجرة فدنسوها ونشروها معها فاناسوا ولما اليه راجعون **فصل في قصة**
منشا بيم كسورع ونون مفتوحة وشين مبعجة والفا لما توفي حزقيا هو ملك
ابنه منشا هذا وكان عمره اذ ذلك اثني عشر سنة ولما ملك اظهر الفسق و
العصيان والظلمان مدة اثني عشر سنة من ملكه وفي بعض التواريخ ان
شغيا عليه كلام انكر عليه افعاله فقتله نشر بالمشار من راسه الى ساقيه
وقد جماعة من الصالحين معه وغزاه صاحب الخبز برة سبطا ريب الصغير ثم ان
منشا اقلعها كان منه وقاب الى اسرته فبده نصوصا حتى مات وكانت مدة ملكه
خمسا وعشرين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة تسعماية وخمسة عشر سنة
لوفاة موسى عليه السلام **فصل في قصة امون** بن من من العيون وميم
مضمومة تجلب واوا ثم نون ولما توفي منشا ملك يهودا ابنه امون هذا وكان
مدة ولايته سنتين وقيل اثني عشر سنة وكان حاله مثل حال ابيه وقتله
عبده واقاموا عليه ابنه يوشيا مكانه وكانت وفاته في اواخر سنة سبعة
عشر وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام **فصل في قصة يوشيا**
بضم اليا اخر الحروف وسكون الواو وكسر الشين المعجمة ثم ياء اخر مفتوحة
تجلب الفا ولما ملك امون للطاعة والعبادة وجد دعارة بيت المقدس واصلمه
وملك احديا وثلاثين سنة ثم توفي وكانت وفاته في اواخر سنة ثمان
واربعين وتسعماية ثم ملك بعده ابنه يهوازان **فصل في قصة**
يهوازان لما مات يوشيا ملك بعده ابنه يهوازان ولما غزاه فرعون
مصر واخذ الاعراب واخذ يهوازان اسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة
ولايته

ولايته ثلاثة اشهر وملك بعده نوح اليا قيم **فصل في قصة اليا قيم**
بفتح الهمزة وسكون الالام وفتح الباء اخر الحروف وكسر كفا بعدها يا اخر ساكنة
وفخر ميم لما اسر يهوازان ومات بمصر ملك بعده اخوه اليا قيم وكان كافرا
عاصيا ياخذ الخراج لغرمون من بني يهودا وفي السنة الرابعة من ملكه توفي
نخت نصر على بابل وهي سنة اثني عشر وخمسين وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام
ولكن ذكر المورخون ان من وفاة موسى الى ابتداء ملك نخت نصر تسعماية و
ثمانية وسبعون سنة وهايتان وثمانية واربعون يوما وهو يزيد على ما ذكرنا
من المدد المذكور فرق ست وعشرين سنة وهو ثمانون وقرية قال الملك
المويد هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود وكسورات المدد المذكور
فانه يبعد ان يملك النقص مثلا عشرون يوما ولا بد من اشهر واما ان كان
ابتداء ولاية نخت نصر على قول المورخين في سنة ثمانية وسبعين وتسعماية
لوفاة موسى عليه السلام واسد اعلم وفي تاريخ النويري وفي السنة الرابعة من ملك
نخت نصر وهي السنة السابعة من ملك اليا قيم سار نخت نصر الى الشام وغيرها
بني اسرائيل فلم يحاربها اليا قيم ودخل تحت طاعته فانقاد تحت نصر على
ملكته في بني اليا قيم تحت طاعته ثلاث سنين ثم خرج من طاعته وعصى
عليه فارسل نخت نصر واسك اليا قيم وامرهم باحضار اليه فمات بيا قيم
في الطريق من الخوف فتكون مدة اليا قيم نحو احدى عشرة ويكون انقضاء مدة
ملكه في اواخر سنة ثمان لابتداء ملك نخت نصر ولما اخذ اليا قيم الى العراق
استخلف مكانه ابنه نختيا فقام موضع ابيه مدة ما بين يوم ثم ارسل نخت نصر
من اخذه من العراق الى بابل واخذ معه جماعة من بني اسرائيل من جليلهم ابناء
وحز قال وهايتان وحال وصول نختيا الى العراق جعل مكانه نختيا وهو
صديقا **فصل في قصة صديقا** لما توفي صديقا موضع ابن اخيه نختيا
شمر تحت طاعة نخت نصر وكان ارميا النبي عليه السلام في زمان صديقا وبقي
ارميا يعظهم ويهددهم بنخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما راها صفتهم لا يرتفعون
فارقمهم واخفى حتى غزا نخت نصر وخراب بيت المقدس وحرقت التوراة وترك

قصة صديقا

وقفه به تعاليم

١١٢

وغيره

الشام خرابا لا ينس به ولا مسكن وفي تاريخ المؤيد صاحب حماه وفي السنة
الثامنة من ملك صدقيا عصى على نختة نصر فسار نختة نصر في جيوش عظيمة
ونزل على ماري بن وردق وبعث بالجيش مع وزيره واسمه فبوز را ذون بنون
مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب واوام زاي مجة فزاهملة بفتحة تجلب
الغاثم ذاك مجة تجلب واوابعد هانفا الى حصار صدقيا بالقدس فسار
الوزير اليه وحاصره مدة سنين ونصف اوها عاشر تموز من السنة التاسعة
لك صدقيا واخذ بعد المدع المذكورة بالقدس بالسيف واخذ صدقيا اسيرا
واخذ معه جماعة كثيرة من بني اسرائيل تزيدي على سبعين الفا راس واخر
القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان عليه السلام وجمع جميع ما كان فيه
من الاموال والجواهر الى ارض بابل وذكر في بعض المواضع انها كانت الف عجلة
من الجواهر والذهب والفضة والاواني والامعة وغير ذلك وكانت ملك
ملك صدقيا نحو احدى عشر سنة وهو اخر ملوك بني اسرائيل واما من
تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعادة بيت المقدس فنذكره ان شاء الله تعالى
ويكون انقضاء مدة ملوك بني اسرائيل نحو بيت المقدس الخراب الاول
على يد نختة نصر سنة عشرين من ملك نختة نصر تقريبا وهي السنة الثامنة
والسبعون والستين لوفاه موسى عليه السلام وهي ايضا سنة ثلاث وخمسين
واربعماية مضت من عارة بيت المقدس وهو مدع لبثه على العمارة واستمر بيت
القدس سبعين سنة ثم عمر بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كيريش
وقد اختلف فيه من هو بعدا تفاقم على انه من الفرس فقتل دارا بن همن
وقيل هو متاسب بن الهواسب على ايمه وقيل هو كاراتان في كبة ليقباد
الاكبر وقيل هو همن وهو الاصح حيثما انتهى كلامه وقال ابن الكلبي ومن ذلك
الزمان تفرقت بنوا اسرائيل في البلاد فنزلت طائفة منهم الحجاز وطائفة
بشرب وطائفة بوادي القرى وذهب منهم شرذمة الى مصر فكتب نختة
نصر الى ملكها يطلب منه من شرذ منهم اليه فاجاب عليه فركب في جيشه فقاتله
فقتلوه وغلبه وسلب ذرارهم ثم ركب الى بلاد المغرب حتى بلغ اقصى تلك الامة

شرا نصر فبسبب كثير من ارض المغرب ومصر واهل بيت المقدس وارض
فلسطين والاردن وفي السبي دانيال وفي تاريخ المؤيد ان نختة نصر سبي من
كان بمصر من القبط وغيرهم وصارت مصر بعد ذلك خرابا لا يبين سنة قسطنطين
في قصة نختة نصر ذكر الشعبي عن ابي حنيفة ان سنجاريب لما مات اختلف
نختة نصر وكان ابن ابنه وكان نختة نصر يمدل كما كان جده وبعضه بقصا به وقد
ان نختة نصر من ارض فارس نقله الطبري وان اسمه نختة نصر فبني نختة نصر
وقيل انه من نسل اسود بن سام وقيل كان من جنس نمرود وقال الكلبي هو ابن
بنور زادن سنجاريب كما قلنا من انه ابن بن سنجاريب وفي تاريخ المؤيد بعد
سنجاريب ابنه اسرهدون وقيل ان نختة نصر كان اصيها هذا للهراسب على
العراق والاموان والروم من عدى رجله وقيل ان كان ملكا مستقلا بنفسه
وقيل الصحيح انه كان تالما للهراسب وكان في زمن همدان عدنانا فقصده طواف
من العرب مسالمين فاحسن اليهم نختة نصر وانزلهم بشاطى القران وبنوا
مواضع بمسكنهم وسموها الابنار وجل نختة نصر من هذه الاقاليم الى
الهراسب اموالا عظاما وسبايا عظيمة لا تحصى من اولاد الانبياء وغيرهم
وبئال ان الهراسب ما سواستعمل نختة نصر على الملك بعده وهو احد الملوك
الذين ملكوا الدنيا كما ذكرنا وهو الذي اضرى بيت المقدس كما ذكرنا طرفا
منه ونذكره كالمعنى قريب ان شاء الله تعالى وقال السدي باسناده ان رجلا
من بني اسرائيل راى في النوم ان خراب بيت المقدس وهلك بنو اسرائيل على
يد عاقلام يتيم بن ارملة من اهل بابل يدعى نختة نصر وكان يصعد قوت
فصدقا رويهم فاقبل يستل عنه حتى نزل على امه وقد ذهب تحت طيب
فجاء على راسه حزمة حطب فاقها ثم فقد في جانب من البيت فكله ثم اعطاه
ثلاثة دراهم فقال اشترى به اطعما وشرا بافا اشترى بدرهم كما وبدرهم
خبزا وبدرهم خرافا كلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به كذا حتى
اذا كان اليوم الثالث فعل كذا ثم قال لا تحب ان تكذب لي امانا ان انت ملكة
بنا يوما من الدهر فقال تسخر معي قال لا استخر بك ولكن ما عليك ان يتخذ

بها عندي بدأ فكلمته أمه وقالت ما عليك ان كان والالم ينقصك شيا فكتب له امانا
 فقال لا اريد لو جيتك والناس حولك قد مالوا بي وبنيك فاجعل لي اية
 تعرفني بها قاله رفع صغيقتك على قصبه فاعرفك بها وكساه واعطاه ثم انه
 لما اوى الملك واتي الى الشام واخرها واخرها بيت المقدس اتاه صاحب الصيغة
 بصغيته فكلمه وعن اهل بيته على ما ياتي ان شاء الله تعالى وكان سنجاريب هو
 الذي ارسله الى حراب الشام والقدس قاله السبط اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد
 ابن السوسى باسناده عن اسمعيل بن موسى وكان اديبا فقيها قد قرأ الكتب قال
 بلغني ان بنت نصر دخلت الشام ومضى في ستمائة الف وهو راكب على اسد احمر
 منهم بغيان متقلد بسيف طوله عشرون اشبار في عرض شبر اخضر النمل يعطر
 منه الماء شبيه السورغاد من ذهب مرصع باصناف الجواهر واليا قوت صنقو
 عليه هذه الابيات . وانه ان لم ترع او تقي . كالميت يجر لاهل نغشته
 لا يتخش الشر فضل به . فقل من يسلم من نخسته . واخذ الشر فان هيجبه
 فاحر من اعدائك في نخسه . للبحر اقراش لها صولة . فاحذر لنفسك من قرسه
 اذا ملغى بالكبش شحم الكلى . اذ حل را من الكبش في كوشه . وما طح الكبش له ساعة
 تاخذ ابيح من كبشه . فكم يحس من يد اعدايد . وميت مات على فرسه
 من فبح القفل مفتاحه . بخامن الهمة في فئسه . وباشن الموقف له ساعة
 تاخذ انبش من نبتسه . وقال الثعالبي لما ضرب بنت نصر القدس ذهب بروج
 بني اسرائيل وذهب بدانيال عليه السلام وقوم من اولاد الانبياء عليهم السلام
 وذهب معه براس الجالوت فلما قدم بابل وجد سنجاريب قد مات فلك مكانه
 واستقام له الامر واتت على ذلك مدة ثم ان بنت نصر راى روبا عجيبة
 فانزعت وساله عنها الكهان والشجرة فبحر واعن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان
 في السجن مع اصحابه وقد احبه صاحب السجن واغجب به لما راى من حسن
 سيمته وقال دانيال لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم راى
 روبا فذله على لا غير هاله فجاء السجنان الى بنت نصر واخبره بقصة دانيال
 فقال على به وكان لا يقف بين يديه احد الا سجد له فاتوا به بين يديه فلم يسجد له
 فقال

فقال له ما الذي منعك من السجود لي قاله اني ربا انا الحكم والعلم امرني
 ان لا اسجد لغيري فخشيت ان اسجد لغيري ان ينزع مني علمه الذي اتاني ويهلكني
 فانجب به وقال نعم ما علمت حيث وفيت بعدن واجللت علمه ثم قال له هل عندك
 علم هذه الرواية قال نعم اى شى رايت فاخبر برؤياه التي راها قبل ان ينجيه الملك
 ثم عبر هاله وكانت الرواية راى في لخرة عمره من راسه من ذهب وصدور
 من فضة وبطنه من نحاس وخذاه من حديد وساقاه من فخار ثم راى حيا
 من السما وقع عليه ودقه ثم ربا الحجر حتى ملا ما بين المشرق والمغرب وراى
 شجرة اصلها في الارض وفرعها في السماء ثم راى رجلا يديه فاس وسمع مناديا
 ينادى اضرب جذعها ليتفرق الطير من فروعها وتتفرق الدواب والسباع
 من تحتها وارتك اصلها قائما فعبر له دانيال عليه السلام قال اما الصنم الذي
 رايت فانت الراس الذهب وانت افضل الملوك واما الصدر الذي رايت من
 فضة فابنك يملك من بعدك واما البطن الذي رايت من نحاس فذلك يكون
 بعد ابنك واما ما رايت الفخذ من حديد ففارس يكون الملوك واما الفخار فاخر
 ملوكهم ووالله يد واما الحجر الذي قد رايت وقد رت حتى ملا ما بين المشرق
 والمغرب فنبى يبعثه الله في اخر الزمان فيفرق ملكهم كلهم ويربوا ملكه
 حتى يملك ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة الذي رايت والطير الذي
 عليها والسباع والدواب التي تحتها وما امر بقطعها فيذهب ملكك ويردك
 اسرطايرا يكون نسرا ملك الطير ثم يردك اسرثورا تملك الدواب ثم
 يردك اسدا سدا تملك السباع والوحوش وكان مدة ما صيغك اسد على ما
 ذكر سبع سنين في ذلك كله قلبك قلب انسان حتى تعلم ان سر ملك السموات
 والارض وهو يقدر على الارض ومن عليها وكا رايت اصلها قائم فان ملكك
 قائم فسيح بنت نصر نسرا من الطيور وثورا من الدواب واسدا من
 السباع ثم رد اسد اليه ملكه فامن ودعى الناس لها اسدا فسيدها وهب اركان
 مومن فقال وجد قاهل الكتاب قد اختلفوا فيه فمنهم من قال مات مومنا
 ومنهم من قال مات كافرا لانه اصرق بيت اسر وكتبه وقيل الانبياء عليهم السلام

وعذب الله عليه غضبا لم يقبل منه توبة قالوا فلما عبر دانيال بجنته نصر
روياه اكرمه واصحابه وجعل يقبل عليه ويستشير في امره حتى كان اكرم
الناس عليه واجتمع حسد الجوس على ذلك فوشوا به واصحابه الى جنته نصر
وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعيدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك فدعاهم فسيلم
فقالوا النار بغيره ولا ناكل ذبيحتك فامرهم بحديد فخذلهم والقوا فيه وهم ستة
والتي معهم سبع سنين ثم قالوا انطلقوا ناكل وشربوا فاكلوا وشربوا
فخرجوا فوجدوا وهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخرج منهم احد
ولم يتكاسيا ووجدوا معهم رجلا فوجدوا وهم سبعة فقالوا ما بال هذا السباع انما
كانوا ستة فخرج اليهم السباع وكان ملكا من الملائكة فلفظه لعملة فصارت في الوصوش
ومنعها اسر سبع سنين ثم رده اسرا الى صورته ورد عليه ملكه ويقال ان
دانيال عليه السلام قال له اذا نسيتك ببدنك يعرفك به قدرته ولا يدع
صورته مما خلق واجرى فيها الروح الا سميتك فيها فنثبت في البلاسج سنين ولا
يحولك في صورة من تلك الصور الا وكنت ملك ذلك الجنس وتعلق وتتمتع فاذا
انقضت السبع سنين رجعت انسانا كما كنت اول مرة فقال جنته نصر فهد يقبل ربه
مضى توبة او فدية فقال لا حتى يعرفك قدرته وينفذ قضاء فيك فلما قال
ذلك اعتزل ملكه واهله وكل ابنه وامر ان يكون السبايس دانيالوا خلق عليه
الابواب وقعد يركب في البكا سبعة ايام فلما عه البكا ظهر فوق بيته يروح
من غم مو فيه ضاعه ظهرا نبت الله له نيشا درعيا وجعل له مخالب ومقار
فصار عقابا ثم ظهر يطير فلا يقوم له طير في السما الا قومه وتحدث به اصحاب
النسود الذين يصيدون الطير فقالوا لقد حدث في السما طير عظيم على صورة كعقبا
لا يقوم له شئ ولا يطيقه انسان ثم حوله فرما يتحدث به اصحاب الارماله فقالوا
لقد حدث في المروج حصان من الخيل ما راينا مثله عظم لا يقوم له شئ ولا
يرومه انسان فجعل لا يمشي في شئ الا ذكر عظمه وقوته وتحدث في ذلك ولم
يزل في ذلك سبع سنين وولده وملكه على ملكه وحاله لم يتغيروا ولم يحدث
فيه شئ وكان يامرهم دانيال عليه السلام ان لا تغيروا من امر شئ حتى يرجع
اليهم

اليهم ويقال كان اذا مشى في جنس ذكرها فاشتهى الاناث واعتلم حوله الله
اشخا واخلق واذا اشتهى الذكورة حوله الله ذكرها وكان لا يصل الى شهوة من
الجماع وعن وجبتا لكان اخر خلق مبعث فيه يعني جنته نصر بموضه فاقبل في صور
يطير حتى دخل بيته فحوله الله انسانا فاغتسل بالماء ولبس المسوح ثم برز للناس
وقال يا ايها الناس انما وياكم كما تعبدون من دون الله وانتم تبيئون من قدر الله فما
نفسى انه لا اله الا الله بنى اسرائيل فمن تابعتي فانا منه وهو منى ومن ابى
فقد ضربته بسيفي هذا فاذا اصبحت فاجيبوني ثم انصرف عنهم فساعة وصل
بيته وقعد على فراشه فبصر اسر ووجه وقال وهب فضاله بن عباس عن قصته
جنته نصر فقصتها عليه فقال ابن عباس ما شبهت ايمانه الا بايمان من يخرج فرعون
حين قالوا انما ربنا الله ومن دونه موسى وعن وهب لما رآه اسر ووجه دعى الى
ترخيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما لكان قلت لو هب امومنا مات
قال وجدت احد الكتاب اختلفوا فيه فقال بعضهم قد امن من قبل ان يموت وقال
بعضهم قتله الابنيا واحرقه التوراة فلم يقبل منه توبة قال السدي فلما رآه اسر
عليه ملكه كان دانيال واصحابه زكروا الناس عليه فحسد الجوس وشوا بهم
ثانية وقالوا اذا شرب دانيال الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا
فجعل لهم جنته نصر طما فاكلوا وشربوا وقالوا للابواب انظروا اول من يخرج عليك
ليبول فاضربوه بالطرزين وان قال انما جنته نصر فقد كذبته جنته نصر امر حتى
فحس اسر عن دانيال البول وكان اول من قام من القوم بجنته نصر فقام مدلا
وكان ذلك ليلا فقام بسحب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال انما جنته نصر
فقال كذبته جنته نصر امر حتى اقتد اول من يخرج فضر به فقتله قال عهد بن اسحاق
في حلاله جنته نصر ان الله تعاليت عليه بموضه ليريه منعفه وهو انه دخلت
في مخزن وعصت بامر الله فما كان يقر ولا يسكن فلما ماتت شقوار الله فوجدوا
بموضه عاضة بامر الله ليريه العباد قدرته وسلطانه ونجى الله من كان يعنى
من بنى اسرائيل من يده وترحم عليهم وردهم الى ايليا والشام فبنوا فيه وكثروا
حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فزعموا ان اسرا حيا اوليك المؤمنين الذين

فتلوا واحتواهم ثم انهم لما رجعوا الى الشام وقد اخروا التوراة وليس معهم عهد
من اسما حين د عليهم توراةهم وردوا عليهم على لسان عزير عليه السلام كما
سند كره ان شاء الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة
وحسيني يوما فلما ماتت بنت نصر استخلف ابنه بلطاس وفي تاريخ التوراة انه
ملك خمس واربعين سنة ثم ملك بعده ببطور وسند ذكر ملوك بابل في موضعه
ان شاء الله تعالى وعن السدي عن مجاهد عن ابن عباس ان امر بن بنت نصر كان بعد
مارق عيسى عليه السلام وعن وهب كان قبل عيسى بن مريم وفي بني اسرائيل
يوميذ انبيا عليهم السلام وبلغني ان من زمن ادم عليه السلام الى سبي بابل
اربعة الاف وسبعمائة سنة وثمان عشرة سنة وجمع ما ملك بنت نصر خمس
واربعون سنة منها تسع عشر سنة قبل خراب اورشليم وهي بيت المقدس وسبعمائة
سنة واربعة وعشرون سنة بعد الخراب **فصل في قصة ارميا هو**
ارميا بن حافيا من سبط لاوي بن يعقوب عليه السلام قاله القليبي وهو الخضر
من سبط هان وقد عليه السلام رواه الضحاك عن ابن عباس وقال ابن كثير وهو غرير
وليس بصحيح وقاله القليبي استخلف اسراييل بعد قتلهم شمعيا عليه السلام
رجل منهم يقال له ناصية بن اموصي فبعث لهم ارميا وهو الخضر نبيا ثم اوحى الله
اليه اني مهلك بني اسرائيل بياقت وياقت اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح
عليه السلام فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبت الرماد على راسه
فلما سمع الله نضجه وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك ما وحييت عليك قال
قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل مالا استر به قال لا اسرف عنك
لا اهلك بني اسرائيل يكون الامر في ذلك من قبلك فخرج بذلك ارميا وطأ
نفسه وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اخذ
الملك واخبره بذلك وكان ملكا صلحا فاستبشر وفرح وقال ان بعد بنا
ربنا فبذنوب كثير لنا وان عني عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث
سنين لم يزدوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقرب هلاكهم
بعد الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بنت نصر

قصة ارميا

خروج

خروج يريد اهل بيت المقدس فلما فسد سايرا لملك لا رميا عليه السلام
ابن مازعت ان اسراييل اوحى اليك فقال له ارميا ان اسراييل لا يخلع المعاد وانا به واقف
فلما قرب الاجل وغزم اسراييل على هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد مثله رجلا
من بني اسرائيل فقال يا بني اسراييل استفتيك في اهل رمي وصلت ارحامهم
ولم اتر اليهم الا يريد في الحيا لهم الا سخطا في ففتي فيهم فقالة له احسن فيما
بينك وبين اسراييل الا وصلهم وابش بنحير فانصر فاملك فكثرت اياما ثم اقبل اليه
في صورة ذلك الرجل فتقدم بين يديه فقالة له ارميا او ما ظهرت اخلا قهم
لك بعد قال يا بني اسراييل والذي بعثك بالحق نبيا ما اعلم كرامة يايتها احد من
الناس الا اهل رحمة الاوقد وصلت اليهم وافضل فقالة النبي ارجع الى اهلك
واحسن اليهم واسئد اسراييل الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام
الملك ومكة اياما وبرز بنت نصر وجنوده حوثة بيت المقدس اكثر من الجراد
ففرغ منهم بني اسرائيل وشق عليهم فقالة ملكهم لارميا يا بني اسراييل انما عدت
اسراييل فقال اني بري لو اتقتم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على حدران
بيت المقدس ويضجك ويستبشر بنضربه الذي وعدك ففقد بين يديه
قال انا الذي اتيتك في بيان اهل رمي فقال النبي عليه السلام الم يان لهم
ان يعيقوا من الذي هم فيه فقالة الملك يا بني اسراييل كل شئ كان يصيبني منهم
قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم رايتهم في عدل لا ارضى اسرف قال النبي عليه
السلام اي عدل رايتهم قال على عدل عظيم من سخط اسراييل فغضبت الله على ذلك
واتيتك لاصبرك واذا اسالك باسراييل الذي بعثك بالحق الاماد عوت اسراييل
ليهلكهم فقالة ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابعثهم
وان كانوا على سخطك وعدل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا
ارسل اسراييل صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتفت مكان العزبان وخسفت
بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وبكا وشق ثيابه ونبت الرماد
على راسه وقال يا ملك السموات والارض ارميا معادك الذي وعدتني فتودى
انه لم يصبرم الذي اصابهم الا بعثتاك ودعاك فاستيقن النبي انها دعاؤه وان ذلك

السبايل كان رسول ربه فطارا ربه يباحي خالط الوحش وخذل تحت نصر وجموده
بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس
فقدت قوا التراب حتى ملوح ثم انصرف راجعا الى بابل وامرهم ان يجمعوا من كان
في بلدان بيت المقدس كلهم فجمعوا من كان فيه عندهم من صفيين وكبير من بني اسرائيل
فاختار منهم سبعين الف صبي فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك
الذين كانوا معه ايها الملك كل غنائمها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين
اخترتهم من بني اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل رجل اربعة غله وكان في
اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزرايا وميشائيل وسبعة الاف من اهل بيت
داوود واعد عشر الف من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية
الف من سبط اشير بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب
عليه السلام ومن بقي من بني اسرائيل فخذل تحت نصر سبايا بني اسرائيل ثلث
فرق فثلث اقر في الشام وثلثا سبا وثلثا قتل وذهب با وافي بيت المقدس
حتى اقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الفا وسائر السبايا حتى ركب
اقدمهم بابل وذلك قوله تعالى فما سوا خلال الديار وفي تاريخ ابن كثير ان
تحت نصر بجموده حتى نازل بني اسرائيل وهاصرهم فلما طال بهم الحصر نزلوا
على حكمه ففتحو الابواب وتخللوا الازقة وذلك قوله تعالى فما سوا خلال
الديار وحكم فيهم بلعهم الجاهلية وطمش بجبارين فقتل منهم الثلث وسبي الثلث
وترك الزمى والشيوخ والعميان ثم وطئهم بالخيل وهدم بيت المقدس وساق
الصبيان واوقف النساء في الاسواق محسرات وقتل العامة وخرّب الحصون وهدم
المساجد وحرقت التوراة وسال عن دانيال الذي كان كتب له الكتاب فوجدوه قد مات
واخرج اهل بيته الكتاب اليه وكان فيهم دانيال بن حزقيال الاصغر وميشائيل وعزرايا
ومخايل فامضى لهم ذلك الكتاب وكان دانيال بن حزقيال قد خلف من دانيال الاكبر
وذلك تحت نصر بجموده بيت المقدس ووطئ الشام كلها وقتل بني اسرائيل حتى
اقامهم فلما فرغ منها انصرف راجعا وحمل الاموال التي كانت معها وساق السبايا
معه فبلغ عدة صبيانهم من ابناء الاخيار والملوك تسعين الف غلام وقد في الكتاب

في

في بيت المقدس وخرج فيه الخنازير وذكر ان كثيرا ايضا انه لما بلغهم ارميا رسالة ربه
قبل مجيئ تحت نصر وسمعوا ما فيها من الوعيد عسوع وكذبوه واخذوه وقيدوه و
جمعوه وقاله وهب لما فعلت تحت نصر ما فعلت قديلا له كان لهم صاحب يخذلهم ما اصابهم
بصنك وخبرك وتخيروم انك تقتل مقاتلهم وتسي ذرارهم وتهدم مساكنهم
وتحرق كنيستهم وكتبهم فكتبه بوع وضربوه وقيدوه وحبسوه واخذوا من تحت نصر
فاخرج ارميا من السجن فقال له انت كنت تخذر هؤلاء القوم مما اصابهم قال نعم
قال ليس القوم قوم كذبوا بينهم وكذبوا رسالة ربه ففعل لك ان تلحق بها فاصركم
واوسيك وان احببت ان تقيم في بلادك فقد آمنتك قال له ارميا ان لم ازل في
امان اسر فقد كنت اخرج منه ساعة قطا ولوان بني اسرائيل لم يخرجوا منه لم
يخافوك ولا غيرك ولم يكن لك عليهم سلطانا فلما سمع تحت نصر هذا الكلام منه
تركه فاقر ارميا مكانه باربعين ايليا **فصل في قصة دانيال عليه السلام**
هو دانيال بن يحنان بن حزقيال بن اهازيا بن يوشم بن عزرايا بن امصيا بن يواش بن
حزقيا بن يهوذا بن يهوذا بن اساي بن ابيا بن رجب بن سليمان بن داود عليه السلام
كما اذكره بن عبيد بن عمير وفي بعض الكتب دانيال النبي بن يوقاس بن موشاب بن
اهزنا بن منشا بن حزقيا بن اضره وقد من ان تحت نصر لما خرب بيت المقدس وذهب
بوجوه بني اسرائيل ذهب دانيال وقوم من اولاد الانبياء معهم وان رأى تلك
الرويا العجيبة وفسرها دانيال واكرمها وقبل اليه بعد ان كان حبسه ثم لما
توفي تحت نصر واستخلف ابنه بلطاس كان دانيال هناك فقال القبطي و
كانت انية بيت المقدس التي جعلها تحت نصر وصلت الي ابنه فطلبها دانيال ولم
يصد منها شيئا فاعتزله دانيال فيهما بلطاس قاعد ذات يوم ان بدت تكف
معلقة بغير ساعد وكتب ثلاثة احرف بمشهور ثم غابت ففج من ذلك ولم
يدر ما هي فدعى دانيال فاعتذر رسالة ان يقرأ ذلك الكتاب ويخبر بتاويله
فقال دانيال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هو وزن فخفف ووزن فخفف ووزن
فخفف وجمع ففرف فقال اما قوله وزن فخفف اي وزن حلك في الميزان
فخفف ووزنك بملكك ففرف اليوم وجمع ففرف اي جمع لك والملك ملكك عظيم

دانيال عليه السلام

ثم تفرق اليوم فلا يجتمع الى يوم القيمة فلم يلبث الا يسيرا ان اهلكه تعالى وضعف
 ملكهم وبقوه اتيك بارض بابله ان مات بالسوسين ولما فتح السوسين على يد
 ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل ابن
 موسى شاور ملكها واحتوى على المدينة وراى حزا انه مفقلة وقد ضم قتلها
 بالرصاص فكسرها وخذل فيها فاذا فيها حجر عظيم طويل محفوظ على مثال
 العوض وفيه رجل ميت وقد كفن في الكهان منسوجة بالذهب وراسه
 مكشوف فيجبوا من طوله فقاموا انفسه فزار على شبر فكتب الى عمر رضي الله
 عنه فسأله عمر عنه اكل بن الصحابة رضي الله عنهم ذلك فاجابوا عند احد منهم
 عليه فقالوا على رضي الله عنه انه دانيال الحكيم وهو بنو غير مرسل فقصر قصته
 ثم قاله كتب الى صاحبك ومن ان يصلي عليه ويدفنه في موضع لا يقدر اهل
 السوسين على قبره فكتب بذلك الى ابي موسى رضي الله عنه فامر ابو موسى رضي الله
 عنه اهل السوسين ان يقبلوا بهم الى موضع اخر ثم امر به اتيك فكنف
 في الكهان فوق النكا كان عليه ثم صلى هو وجميع من كان معه من المسلمين
 ثم امر بقبره فحفر في وسط النهر السوسين فدفنه واجرى عليه الماء
 ويقال انه دانيال في نهر السوسين والماء يجري عليه يومئذ او اسرا علم
 وقال ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب احكام القبور حدثنا ابو بلال محمد بن
 الحارث بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري حدثنا ابو محمد كحاسم
 ابن عبد الله عن ابي الاشعث الاجري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه دانيال دعا ربه عز وجل ان يدفنه امة محمد فلما افتتح ابو موسى الاشعري
 شتر وجده في ثابوت تضرب عروقه وورديه وقد كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من دل على دانيال فبشروه بالجنة فكان النكا دل عليه
 رجل يقال له صقوص فكتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه يخبره بذلك فكتب
 اليه عمر رضي الله عنه انه دانيال فبعث اليه صقوص فان النبي صلى الله
 عليه وسلم بشره بالجنة قاله ابن اسحاق وهذا مرسل من هذا الوجه ولما كونه
 محفوظا نظر وروى عن ابي موسى رضي الله عنه امر اربعة من الاسرى فكسروا
 النهر

النهر وخرق في وسطه فدفنه ثم قدم الاربعة الاسرى ضربوا عنانهم فلم يعلم
 مكان موضع قبره احد غير ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وقال ابي ابي الدنيا
 حدثني ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمير بن ابي السرح حدثنا ابي وهب عبد
 الرحمن بن ابي النضر عن ابيه في رواية في يد ابي بردة بن ابي موسى فاما نقش
 فسه اسدانا بينهما رجل يلحسان ذلك الرجل فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا ظم
 ذلك الرجل الميت الذي نزل اهل هذه المدينة انه دانيال اخذ ابو موسى يوم دفنه
 قال ابو بردة فسأله ابو بردة فقال انك الغريبة عن فقتل ذلك الخاتم فقتلوا ان ذلك
 الملك الذي كان دانيال في سلطانه جارة المجرى واصحاب العلم فقالوا له انه
 يولد ليلة كذا وكذا اعلام يتود ملكك وينفذ فقتلوا واشتد ليلتي تلك الليلة
 غلام الاقطة الا انهم اخذوا دانيال فلقوه في اجرة الاسد فبات اسد ولبوع
 يلحسانه ولم يضره وجاءت امه فوجدت ما يلحسانه فبجناه اشتد ذلك حتى بلغ
 ما يبلغ قال ابو بردة قال ابو موسى قال علماء تلك القرية فقتلوا دانيال طبع
 السلام صورته وصورة الاسد يلحسانه في قصر خاتمه لئلا ينسى غير الله في ذلك
 اسناد حسن فصل في قصة عن بن علي السلام قاله الله تعالى او كالذي مر
 على قرية الاية قاله النبي اضلغوا في ذلك المار فقال عكرمة وقادة والربيع
 ابن اسود والضحك والسدي هو عزيز بن شرحبيل قال وهب وعبد الله بن عبيد
 هوارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وهو الخضر وقاله القتيبي
 هو شعيب عليه السلام والمشهور عند كثير من السلفا والحالف انه عزيز وهو قوله
 على وابن عباس وعبد الله بن سلام والحسن وسليمان بن ابي بردة رضي الله عنهم وقال
 ابن عساکر هو عزيز بن جحوة ويقال ابن سوري بن عزيز بن ابي برب بن ذرنا بن
 عزيز بن اشوع بن فخاص بن العازد بن هارون بن عمران وفي تاريخ النويري
 واسم عزيز بالعبانية عزرا وفي تاريخ ابن كثير والمشهور انه عزيز بن ابي اسرايل
 وانه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى عليهم السلام وقيل انه
 غير بنو وعن عطاء بن ابي رباح قال كان في الفترة تسعة اشيا من الجنة نص وجنة
 صنفا وجنة سبا واصحاب الازد وامر خاضرا واصحاب الكهف واصحاب

قصة دانيال

الغنيان ومدينة انطاكية وامر تبع وقال اممى بن بشر اخبرنا سعيد عن فتادة
عن الحسن قال كان امر عزيز ونخعت نصر في الفتوح وقد ثبت في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا اولي الناس با بن مريم لان ليس بيني وبينه بنى
وقد روى ابن عساکر عن اسير بن مالك وعطاب بن السائب ان عزير كان في زمن
ابن عمر ان عليه كلام وان استاذن عليه فلم ياذن له يعني لما قاله من سؤاله عن
القدر وانه انصرف وهو يقول مائة يموت امون من ذلك ساعة وروى ايضا من
طريق ابن اسحاق بن بشر وهو من ولد من جوهر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عزير كانا من سباه بنخنة نصر وهو غلام محدث فلما بلغ اربعين
سنة اعطاه الله الحكمة قال ولم يكن احفظ ولا اعلم بالنبوة منه قال وكان
يتكلم مع الانبياء حتى محي اسم الله من ذلك حين سأل ربه العذر وقال انما كنت
وهو ضعيف منقطع وسكر وفي صحته نظر وكانه ماخوذ من الاسرايليات و
اختلعا ايضا في القرية التي مر عليها فقال عكرمة ووهب وقتادة والربيع هي
بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقاله السدي هي سلما باردة وقاله
الكلبي هي دبر ساير بار وكان السبب في ذلك ما روى محمد بن اسحق عن وهب بن منبه
ان بنخنة نصر لما احزب الشام وقتل بنى اسرائيل اقبله ارميا على حمار له ومعه
عصير عنب في ركوع وسلة تير حتى غشي ايليا فلما رقت عليها وراى قال اني يحيى
هذه ابد بعد موتها ثم ربط حماره بحبل حديد فالتقى الله عليه النعم فلما نال نزع
منه الروح ما يتر عام وامان حماره وعصير وتينه عنده واعشى الله عنه العيون
فلم ير احد وذلك فحى ومنع الله السباع والطيور لحمه فلما مضى من موته سبعون
سنة ارسل الله ملكا الخي الى ملكك من ملوك فارس عظيم يقال له نوشاك فقال
ان امريا ملك ان تنفر بقومك فتقر بيت المقدس وايليا وار منها حتى تعود
اعمر ما كانت قال فانتدب الملك بالثمن فترمان مع كل قهرمان ثلثماية حامل وجعلوا
يعرونها في ثلاثين سنة وعاد مني يحيى من بنى اسرائيل الى بيت المقدس فلم يمت
بابل منهم احد وكثر واحتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة
على ارميا عليه السلام احيى الله عينه وسائر جسده ميت ثم احيى جسده وهو
ينظر

ينظر ثم نظر الى حماره فاذا اعظامه متفرقة بين يديه فسمع صوتا من السماء
ايها العظام البالية ان اسديا ملك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض و
انصد بعضها الى بعض ثم نودي ان اسديا ملك ان تكسبي لحما وجلدا فكانت
كذلك ثم نودي ان اسديا ملك ان يحيى فقام باذن الله ونهق وعثر اسديا
فهو الذي يرى في القلوب وقاله الذين قالوا ان المار هو عزير ان بنخنة نصر لما
ضرب بيت المقدس قتله اربعون الفا رجلا من قرا النوراة وتقدم في العلم ما قدمه
مع سبى بنى اسرائيل ارض بابل وهو من ولد هارون عليه السلام وكان معه سبعة
الاخوة من اهل بيت داود عليه السلام فلما يحيى عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى
نزل دير هرقل على شط دجلة وطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة بسائنه
حامل فالكل من الفاكهة واعصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة
في سلة وفضل العصير في زق فلما راي خراب القرية وهلاك اهلها قال لا اذ
يحيى هذه ابد بعد موتها لم يشك في البعث ولكن قالها نجبا ثم ربط حماره بحبل
جديد ونام فاما انه اسديا عام ثم بعثه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له
كبر لبت قال لبت يوما وذلك ان اسديا مات فحى واحياه في اخر النهار قبل غروب
الشمس فقال لبت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فرأى بقية
من الشمس فقال او بعض يوم فقال له جبريل عليه السلام بل لبت مائة عام
فانظر الى طعامك يعني التيم وشرايك يعني العصير لم يتسنه اعلم يتغير وانظر
الى حمارك قال قوم وذلك ان اسديا لم يميت حماره فاحى الله عينيه ورأسه وسائر
جسده ميت ثم قال له انظر الى حمارك فنظر فرأى حماره قائما واقفا كهيئة
يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب ما يتر عام وانظر الى الرمة في عنقه حديما
لم يتغير وهذا قوة الضحاك وقتادة وتعديرا لاية على هذا وانظر الى حمارك وانظر
الى عظامك كيف نشترها وقاله الاخرون اراد به عظام الحمار كما قدمنا ذكر
وذلك قوله تعالى ولنجعلك آية لنا من اى عبرة ودلالة على البعث بعد الموت وقاله
الضحاك وهي انه عاد الى قرية سنيا الى اولاده واولاد اولاده شيوخ وعجائز
وهو اسود الرأس واللحية وقاله ابن عباس لما احياه اسديا بعد مائة سنة ركب حمارا

حتى اني جعلته فانكح الناس وانكح منازله فانطلق على وشهر منه حتى انما منزله
فاذ هو يجهون عميا مقعوق اى عليها مائة وعشرين سنة كانت امة لهم فخرج
عنهم عن يري عليه السلام وهي بنت عشرين سنة كانت عرقته وعقلته فلما اصابها
الكبر اصابها الزمانة فقال لها يا هذ هذا منزلك عن يري قلت نعم هذا منزلك عن يري
وبكت وقالت ما ريت لحد منذ كذا وكذا سنة يذكر عن يري وقد نسيه الناس
قال فاذ انا عن يري قلت سبحان الله فان عن يري قد ناسنا منذ مائة سنة فلم نسمع
لم يذكر قال فاذ انا عن يري كان الله امانى مائة سنة وبعثنى قلت فان عن يري
كان مسجبا للدعوة يدعوا للمريض وصاحب البلاء بعافية فيعافى فادع الله
لي يرد على بصري حتى اراك ان كنت عن يري عرقك قال فدعى الله ربه ومسح
بين علي عينيها ففتحتا فما اخبر بيده ما فقال قومي باذن الله فاطلق امر رجلك
فقامت صبيحة كأنها استظنت من عقاب فنظرت فقالت اشهد انك عن يري فاطلقت
الى حبلية بنو اسرائيل وهم في امد بينهم وبجائسهم وبنو الغزير يشيخ بنو مائة سنة
وثمانية عشر سنة وبنو بنو شيوخ في المجلس فنادت هذا عن يري قد جاءكم
فكذبوا فقالت انا فلانة مولاناكم دعى ربه فرد على بصري واطلق رجلى
زرع ان الله كان امانا مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس واقبلوا اليه
فقال ابنه كان لاني شامة سودا مثل الهلاك بين كفيه فكشف عن كفيه فاذا
هو عن يري وذكرا بن كثير هذه القصة عن وهب وغيره ثم قال فقالت بنو اسرائيل
فانه لم يكن فينا احد حفظ التوراة غير عن يري وقد احرق التوراة ولم يبق
منها شئ الا ما حفظه الرجال فكسبنا وكان ابو اسروها قد دفن التوراة
ايام نخت نصر في موضع لم يعرفه احد غير ابيه عن يري فانطلق بهم الى ذلك
الموضع فحضر فاستخرج التوراة فكان قد عفن الورق ودرسته الكتابة قد
وجلست في طلب شجرة وبنو اسرائيل يحولهم فجدد لهم التوراة ونزل من السماء
شهابا ان حتى دخل جوفه فذكر التوراة فجدد لها بنو اسرائيل فبن ثم قلت اليهود
عن يري ان الله الذي كان من امر الشهابين ويجدد التوراة قيامه باسم يري
اسرائيل وكان جدده لهم التوراة بارض السواد بن يرحز قيل والقريبة التي

جاءت

جاءت فيها يتيك لها سايرا ياد في تاريخ النويري ولما عادت عارت بيت المقدس ترجعت
اليه بنو اسرائيل من العراق والمجان وغيرها وكان عارته في اوايل سنة تسعين
لاشده ولاية بخت نصر وكان عزير معه وكان التوراة حبه قد عدمت فشدتها
الله تعالى في صدر العزيز ووضعا لبي اسرائيل واقام بهد بين امرهم حتى توفي
لمضيا ربعين سنة من عارة بيت المقدس فكانت وفاة سنة ثلاثين ومائة لا يشده
ولاية بخت نصر وقاه ابن عساكي جاء في بعض الاثار ان قبره بدمشق وفي بعض النوازل
والصحيح ان صاحب قصة هو رميا ولكن ذكر الان انه الذي عليه الاكثر ومن السلف
والخلف انه عن يري عليه السلام فصل في قصة شعرون ذكر في تاريخ النويري
لما مات عن يري عليه السلام ولورياسة بيت المقدس بعد شعونة الصديق وهو ايضا
من نسل هارون عليه السلام وفي كتاب ابن سعيد ان بنو اسرائيل لما رجعت الى القبر
بعد عارته صار لهم حكام منهم وكان تحت حكم ملوك الفرس واستمر كذلك حتى
ظهر الاسكندر في سنة اربع مائة وخمسة وثلاثين لا بد ملك بخت نصر وخطبة اليونان
على الفرس دخلت جند بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بنو اسرائيل
ولاه عليهم وكان يقال لملوك عليهم هره وبنو ويقال هيردوس واستمر بنو اسرائيل كذلك
حتى حارب بيت المقدس الفرس وانتاحا ونشئت منه بنو اسرائيل كما سذكر ان شاء
الله تعالى وقاله الملقب وبقي بيت المقدس حرا بالايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فخرج المسلمون بامرهم وسندك قصة خرابه الشاف ومن عمره من الملوك ان شاء
الله تعالى فصل في قصة زكريا ويحيى عليهما السلام قال الله تعالى كهيص
ذكر حجة ربك عليه زكريا اذ نادى ربه بذراعيه خاضعا له رب اغفر لي
واشغل الراس شيئا ولم اكن بدعايك ربه شقيا الايات ويقال في زكريا بالمد
والقص وهذا الالف ويقال زكريا ايضا وفي العباب وفي زكريا اربع لغات المد والقص
وهذا الالف مع ابقاء الياء مشدودة وتحذف الياء فان مدته او قصرت لم تصرف
وان صفت الالف مع ابقاء الياء مشدودة صرفت يقال ذكرت السقا ذكرا
ملانه وقاه ابن فارس ذكر الصبي تذكروا مثلا بطنه وقال غيره ذكرت
السقا ملانه وتذكر بطن الصبي مثلا والتركيب برك على الوعاء والاعيا ويحيى

تاريخ النويري

تاريخ النويري

من الحياة وقال الزمخشري انه كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صفة للتعريف والجملة
 كجوسى وعيسى وان كان عربيا والتعريف ووزن الفعل كبير واختلفوا فيه لمسمى
 يحيى فقال ابن عباس لانه اسد لجباة عقرامه وقال قتادة لانه اسد اخى قلبه
 بالامانة والنبوة وقال الحسن بن فضل لانه اسد احياه بالطاعة حتى لم يعصى ولم يرم
 بمصيبة وذكر السهيلي انه يحيى كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة
 ابراهيم عليه السلام يسارة وتفسيرها بالعربية لانه ولد فلما بشرت بالحقا قبل سارة
 سماها بذلك جبريل عليه السلام فقالت يا ابراهيم لم نعصر من اسمي في فقال ذلك
 ابراهيم جبريل عليه السلام فقال انه ذلك للحرف قد زيد في اسم ابن طاهر من افضل الالياء
 واسمه حيا ويسمى يحيى قاله وذكره النقاش والكلام فيهما على انواع النوع الاول
 في نسبهما ذكر ابن ادم بن مسلم بن صدوق بن خنسان بن اود بن سليمان بن مسلم بن
 صدوق بن ناهور بن شلوم بن يهفيا شاطرا اسافا اقيان بن رجيم بن سليمان بن داود
 عليهم السلام ذكره الثعلبي وقال ابن عساکر في تاريخه ذكر يحيى بن برخيا ويقال زكريا
 ابن بن دان ويقال زكريا بن ادم بن الخاضع بن نوح غير انه ذكر بعد صدوق بن برخيه
 ابن ثعلابية بن ناهور الخاضع بن نوح ابو يحيى النبي عليه السلام من بني اسرائيل من
 بين آل داود وعليه السلام وكان زكريا بنجارا انفرد باخراجه مسلم وقال وهب
 كان زكريا قد تزوج اشياخ بنتا فاقود الخت حنة ام مريم وقال السدي كانت
 اشياخ هي بنت عمران اخت مريم وهو وهم منه والاول اصح ذكره الثعلبي وغيره
 وقال مقاتل وحده هي التي قاله اشرفا حقا ان قاله امرأة عمران رب انذرتني
 لك ما في بطني محررا وعمران هو ابن ماثان وليس بعمران اب مريم عليه السلام
 قال ابن عباس بينهما الف وثمانماية سنة واشياخ خالة مريم عليهما السلام وان ذلك
 كحل زكريا مريم على ما نذكره ان شاء الله تعالى النوع الثاني في مولد يحيى عليه
 السلام وكان زكريا شيخا كبيرا وامرأة عاقرا وكان يشتهي الولد وكان يدخل على
 مريم في غرقها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
 فقال انه الذي اعطى مريم في غرقها ذلك قادر على ان يرزقني ولدا وسأل اسد
 الولد فارسل الله تعالى اليه جبريل عليه السلام فبشر يحيى عليه السلام مصدقا
 بكلمة

في مولد يحيى

بكلمة من اسد وسيدا وحسورا ونبيا من الصالحين فخلت زوجته يحيى شرف
 جبريل في جيب مريم فخلت بعيسى كما سذكرك ان شاء الله تعالى وقال الكلبجي
 كان زكريا يوم بشر بالولد ابن اثني وسبعين سنة وقيل بن تسع وتسعين سنة
 وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة ولما بشره اسد بالولد بقوله يا زكريا ان ابشر
 بسلام اسمك يحيى الاله وتحقق البشارة شوع يستعلم على وجه التعجب ووجوه الولد
 والحالة هنه فقال رب اني يكون لي غلام وكانت امراته عاقرا لاية وقال له الملك الذي
 يحيى اليه كذلك قال ربك هو على هين الاية ثم قال رب احملني اية اى علامة
 على وقت تعلق مني المرأة بهذا الولد المبشر به قال ايتك الانكم الناس ثلاث لياتك
 سويا يعني علامة ذلك ان يعريك سكتة لا تنطق معه ثلاثة ايام الارمزا وانت
 في ذلك سوى الملقح صحيح المزاج معتدلا البنية وقال مجاهد وعكرمة ووهب والسدي
 وقتادة اعتقد لسانه من غير مرض وقال ابن زبير كان يقرأ ويسبح ولكن لا يستطيع
 الكلام مع احد وقيل عقل لسانه عن الكلام ثلاثة ايام الارمزا اى اشارته وقوله
 عطا اراد به صوم ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الارمزا وقال ابن
 عباس كان زكريا بن مائة وعشرين سنة وامرته بنت ثمان وتسعين سنة فدخل عليه
 المذبح شاب من الحسن الشباب فخاف منه فقال له لا تخف انا جبريل وبشره يحيى
 عليه السلام قال ابن عباس احيى اسد به عقرا مويبه من شيخ وعجوز وفي بعض
 الاخبار لما ولد يحيى عليه السلام رفع الي السماء ففدى في انهار الجنة حتى قطع ثم
 انزل الى ابيه فكان يضي البيت ليلته وكان حسن الصورة والوجه قليد الشعر قصير
 الاصابع طويل الانفا مقرون الكاحبي رقيق الصوت كثير العبادة قريبا في طاعة
 الله وربي صفيقا وقد مدحه الله بقوله وسيدا وحسورا ونبيا من الصالحين
 واختلف في معنى المحصور فقيل هو الذي لا ياتي النساء لانه ما كانت له آلة وقال
 الضمك هو العين الذي لا ميل له وقال السبط هذا ملامح لان الفضيلة ان لا
 يات النساء العذرة لان يكون عيننا قلت التفسير المذكور هو تفسير المحصور
 محقة واطلاق المحصور على يحيى بطريق التشبيه فلا يلزم من ذلك ما ذكره وقد حكى
 الماوردي ان المحصور هو الذي يمنع نفسه من شهواتها مع العذرة وقال المبرد المحصور

تفسيره له سوسه الاله في قوله
 المكتبة اية في قوله في قوله

الذي لا يدخل في اللعب والاباطيل وقيد هو الحليم وقد لجأه ولد يحيى قتل عيسى
بسته اشهر وكان ابن خالته ويحيى اول من آمن بعيسى وقال وهب كانت ام يحيى
حامله فاستقبلتها مريم وهي حامله بعيسى عليه السلام فقالت لها ام يحيى انت
حامل قالت ولم قالت لا في ما في بطني يسجد لما في بطني وقتة السبط قلت لابني
البحر والاسد تعالى قلت ليس المراد منه البحر الحقيقية فانها وضع الجبهة على الارض
وانما هو كناية عن تعظيمه اياه وقال اسدك ولي يحيى في ايام ازدهار بن بابك وقتك في
ايام سابور بن ازدهر النزع الثالث في مقتل زكريا عليه السلام ذكره
وغيره ان مريم لما حملت بعيسى اتهمت اليهود زكريا بها فلما استبان حملها طاف ابلوس
بجالس بن اسرائيل فقتل زكريا بمريم وقتها كان يدخل عليها الا هو وهو الذي
اعتملها فطلبوه فتهرب فاق واذا كثير الشجر فاقام ابلوس عليه اللعنة فقال
ها هنا ضلع كبر عليه المنشار وشقوه نصفين كما فعلوا بشعيا عليه السلام
فاجاب الله ليرى قلت آه محزنك من ديوان النبوة فقطعوه وهو ساكن وامر
اسدك الملائكة ففسلوه وكفوه وصلوا عليه ودفنوه بفلسطين وهي التي تسمى
اليرم بصبصطيه بارض نابلس وذكر ابن اسحق قتل زكريا وليحي سبع سنين
وما بني الابد قتل ابيه وذكر الثعلبي خلافا هذا فقال ولما سمع زكريا ان ابنه
يحيى قد قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض حتى دخل بيستا ناعند بيته
المقدس فيه الاجار وارسل الملك في طلبه غضبا لما تعبت امراته واهلها ففر
زكريا بشجرة من تلك الاجار فنادته يا بني اسر علم اني ها هنا فلما اتاها التفت
عليه الشجرة ودخل زكريا في وسطها فانطلق عدو اسد ابلوس حتى اخذ بطرف
هدية رد ايه فخرجه من الشجرة ليصد قوع اذ الخبرهم فلذلك يصنع اليهود
هذه الخنوط في اطراف ارضهم لا يدرون لما امروا بذلك واخذ الملك و
اهله يفتسون زكريا فاستقبلهم ابلوس فقال ما كنتمسون قالوا نتمسون زكريا
قال ابلوس فانه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك قال فان اديكم علامة
تصدقونني بها قالوا فارجعها فارجعها فارجعها فارجعها فارجعها فارجعها
الشجرة فقطعوها باثني عشر ضلوا اسر عليهم اجبت اهل الارض عجايبا

في مقتل زكريا عليه السلام

فانتم

فانتم اسد من بن اسرائيل وسبى منهم ما بين الف وعشرين الفا ثم قال الثعلبي
وبعث اسد الملائكة ففسلوا زكريا وصلوا عليه ودفنوه وذكر ابن اسحق عن بعض
اهل العلم ان زكريا مات على فراشه ولم ينشروا الاستعيا النبي عليه السلام وقد
ذكرناه فيما مضى والاول اصح واشهر النزع الرابع في مقتل يحيى عليه السلام
قالوا كان عيسى عليه السلام قد حرم نكاح بنت الاصح وكان طرد من وهو الحاكم
على بن اسرائيل بنت الاصح واراد ان ينزجها حسب ما هو جائز في دين اليهود
فنهاه يحيى عن ذلك فطلبته ام البنين من هرهه وساءت يفتاد يحيى فلم يجبهما الى ذلك
فعاودت ومالته البنين ايضا وانجنت عليه فاجابها الى ذلك وامر يحيى فذبح
لهما في طشت فذرت قطرة من دمه على الارض فلم يزل يقتل عليها من
بن اسرائيل حتى سكنه وقيد بل ضرب عنقه وهو قائم في الحراب ومارح براسه
الامر اضعف اسد بها وباهلها الارض وقتل يحيى قتل رفيع عيسى بدمه يسيرة
وبعد مضى ثلاث سنين من عمر عيسى عليه السلام والنصارى يسمون يحيى
يوحنا المعمدان لكونه من المسيح عليه السلام وقال ابن سمعان كان ذلك قبل ان يرفع
عيسى لسنه ونصف ثم رفع بعد ذلك وقال وهب بعث عيسى في نفر من الموارين
يلقون الناس الحكام وكان فيما بينهم عنده نكاح الالخت وابنت الاصح وكان
ملكهم ابنت الاصح تعجب بها واراد نكاحها فنهى يحيى فسكن يوما وقتة لها سلى
حاجتك وكانت لها كل يوم حاجة مقضية فقالت لها امها سلى راس يحيى في
طشت فاصنع فالحك عليه وغاب عقله فراودها فاستعت فامر بدخوله
فدبح وجي براسه في طشت والراس ينكح لا يجلد لك نكاحها فلما اجتمعوا
اذ الدم يغلي فالقوا عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة فغزاهم
ملك مدينة بجاية من محاصرت بيت المقدس فلم يقدر عليهم فغزاهم على
الرجوع فخرجت اليه بجوز من بن اسرائيل فقالت اجبان ان تفتح المدينة
اقسم عسكرك اربعة اقسام في كل ناحية رتعا وادفع يدك الى السماء وقل
انا استغفرك باسم وبدم يحيى بن زكريا فاذا افتحتها فاقتل على دمه حتى
يسكن فان حيطان البلد تساقط ففعل ففتح الله البلد ودخلوا وجاءت ٢٢

في مقتل يحيى عليه السلام

البحر فارتد موضع الدم وهو يغور فقتل عليه سبعون الفاحق رقى فقالت له
ارفع يدك فانا اسرا اذ اقبل بنى لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله
وساق العلبى هذه الحكاية وقوله ان ملك بن اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا ويدفن
بجلسه ويستشير به في امره ولا يقطع امره ونه وانه هو كان تزوج بنت امراء
له وقيل بنت اخيه وهو الاعم والاول قوله السدى قاله فسيد عن ذلك فيها
عن نكاحها وقوله لست ارضا هالك فبلغ ذلك امها فخذت على يحيى حين نهاه ان
يتزوجها بنتها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على شرايه فالبستها ثيابها
رقا فاحرا وطيبتها والبستها من الخيل والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها
الى الملك وامرته ان تسقيه وان تتعرض له فاذا ارادها على نفسها ابنت عليه حتى
يعطيها ما سألته فاذا اعطاها ذلك سألته ان يوتجها براس يحيى بن زكريا في طشت
فعلت ذلك فجعلت تسقيه الخمر وتتعرض له فلما اخذ منها الشراب ارادها
على نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال ما تسئلي قال لست اسالك
ان تبعث الى يحيى بن زكريا فيوتجها براسه في هذا الطشت فقال ويجي سلى غير ذلك
قالت لا اريد الا هذا فلما ابنت عليه بعث اليه فاق براسه والراس يتكلم حتى
وضع بين يديه وهو يقول لا يحل لك فلما اصبح الملك اذاد منه يعلى فامر بتزويج
فالق عليه فرقى الدم فوق التراب فعلى فالق عليه ايضا فارفع الدم فوقه فلم
يزل يلقى عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلى فبلغ في ذلك
سجاريه ملك بابل فنادى في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا ويومر
عليهم رجالا فانه بخت نصر وكلمه وقوله ان الذكرا أرسلت تلك المدع ضعيفا
وافاد غلت المدينة فسوت كلامها فابعتني فبعته فسار بخت نصر حتى
اذ بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مد ينفهم فلم يطفهم فلما اشتد عليه الحام
وجاع اصحابه واراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجائز بنى اسرائيل فقالت
ابا امير الجند فاق بها اليه فقالت ارايتك انا ففتت لك هذه المدينة اعطيني
ما سالتك فقتل من امرتك بقتله وكفى اذ امرتك ان تكف قالها نعم
قالت اذ أصبحت فما قسم جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية رجعا
ثم

شرا فقتل يحيى بن زكريا فانه
سوقا نسا قط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جواربها فقالت له كف
يدك واقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى بن زكريا وهو
على تراب كثير فقتل عليه سبعين الفاحق حتى سكن فلما سكن الدم قالت له كف
يدك فانا اسرا اذ اقبل بنى لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله
ومخر بيت المقدس وامران يطرح الجيف فيه وقوله من طرح فيه جيفة فله
جزية تلك السنة واعانه على خرابه الدم من اجل ان بنى اسرائيل قتلوا يحيى عليه
السلام فلما خرجت نصرية المقدس ذهب معه وجوم بنى اسرائيل وسراهم
وقالوا يحيى بن زكريا لانه يحيى بن زكريا عليهما السلام بهما بخت نصر بمدح
والظاهر ان هذا دم بنى متقدم اودم بعض الصالحين او من شاء الله من الله
اعلم به وكذا في المرأة فقوله هذا وهم واسرا علم وقوله الربيع بن انس كان
للملك ابنة فرات يحيى فاجبت فارسلت اليه تراوده عن نفسه فابى فراودته
مرارا وهو يمشي فخافت ان يشيع ذلك عنها فقالت لها امها اذ اسالت ابو بكر
حاجبة فتقول راس يحيى فسالها حاجبة فقالت له يحيى فذبح يحيى وندمت وجعلت
المرأة تتولى ويد لها حتى ماتت واختلفوا في اسها فقيل ازميل وقيل رنه
وقيل هرمة وتا وكانت بغيا وقتل في يوم واحد سبعين نبيا اخرهم يحيى عليه السلام
وهي مكتوبة في التوراة قتله الانبياء ولها منبر في النار تعذب عليه بسبع صرخة
اهل النار وقوله ابن الجوزي في التبصرة فهي اول من يدخل جهنم واختلفوا في اى
موضع ذبح يحيى عليه السلام فعامة المورخين على انه ذبح بالقدس فقال النوري
عن الاعشى عن عمر بن عطية قال قتل على الصخرة التي ببيت المقدس سبعون نبيا
منهم يحيى بن زكريا عليهم السلام وقوله مقاتل ايضا ذبح على صخرة بيت المقدس
في هوى زانية وكان قائما يصلى فذبحه وقوله قتادة ذبح يحيى بدمشق في موضع
المسجد الصغير عند باب جيبون وقوله ابو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الله
ابن صالح عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قدم بخت نصر دمشق
فاذاهو بدم يحيى بن زكريا يغلى فساله عنه فاجبروه فقتل على دمه سبعين

فسكر وهذا السناد صحيح الى سعيد بن المسيب وهو يفتي انه قتل بد مشق وان
قصة نخت نصر كانت بعد المسيح كما له عطا والحسن البصري وقال ابن مهران
كان الدم يفر فصد الله الملك الى درج جبر ونه عند الكنيسة وجعل يحيى
بعشر عشرة فيضرب رقابهم حتى قتل عليه سبعين الف الفاجء بعض انبياء بني اسرائيل
فقال ايها الدم افيت الناس فسكن وكان الحسن يقول من هو ان الدنيا على الله
ان يحيى قتلته زانية ولما حصر عبد اسير من الزبير رضي الله عنه في ذلك وفي
المرأة ولما حصر في موضع راس يحيى على اقوال اعداءه انه دفن مع جسده في
القدس والثاني انه حمل الحاعد ابيه فدفن بفلسطين والثالث بجامع دمشق
فروي عن زيد بن واقد وكان الوليد قد وكله على غارة جامع دمشق ل
وجدنا مغارة فرسنا الوليد فجاء بالليل وبين يديه الشمع فنزلها فاذا
هي كنيسة ثلاثة ادوع في مثلها واذا فيها صندوق ففتحناه واذا بسفط
فيه راس مكتوب عليه هذا راس يحيى بن زكريا والبشر والشعر كما له لمر
يتغير فرده الوليد الى مكانه وقاله اجعلوا عليه عمودا مسفطا وقاله زيد
ابن رافد ففعل العمود المسفط الرابع من الركن القبة المشرفة وقاله ابن كثير
وذكر في بناء مسجد دمشق انه جعل تحت العامود المعروفة بعامود الساسك
واسرا علم وقاله ابن مسعود رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل قتلت الانبياء
قتلواها اوله يوم من الايام ثلاثماية نبي وقامت سوق مقتلهم في اخر النهار
وقال ابن عباس لو انهم لم يسلوا اسرائيل لقتلواهم لقد كان بين موسى وعيسى
عليهما السلام خلق من الاجنباء لا يحصون وما صدق نبي من الانبياء ما صدق
ان منهم من لم يتبعه من امته الا الرجل والرجلان النوع الخامس قال
الشرقي وانشاء الحكم سببا وفي سنة يومين قولنا احد هما ثلاث سنين له قتادة
والثاني سبع سنين قاله ابن عباس وقوله هذا الكتاب اي التوراة بقوله اي
مجد واجتهاد والحكم الفهم وعن ابن عباس كان الصبيان يقولون له هلم
لنلعب فيقول ما خلقت للعب وحنانا من لدنا اي رحمة وقاله ابن عباس
كان طعام يحيى قلوب الشجر والعشب ويخالط الوحش ويلبس الشعر والوبر

لا يانس

لا يانس يحيى ادم ولم يكن له بنية ولا عبد ولا امة وما ضحك قط الا متبسما وذكر
ابو نعيم في الحلية عن وهب بن الورد قال كان في وجه يحيى خطان اسودا من الكفا
فكان ابوه اذا رآه يبكي ويقول الي انما سالت الولد لتقربه عيني وما ارا في الا
وقعت في العنا فيقول له يحيى انت اخبرني عن جبريل ان بين الجنة والنار
عقبة لا يقطعها الا بكاء العين وفي رواية فيبكي زكريا معه وقال وهب بن
بكي يحيى حتى بدت اضراس فيه فقالت له امه يا يحيى لو صنعت لك لبدا فكان اذا
قام الى الصلاة يبكي حتى يبذل اللبد فاذا زاد موعده على ذراعيه رفع راسه
الى السماء وقال اللهم هذه دموعي وهذه دموعي احي وان اعبد بك وانت ارحم
الراحمين وقاله السدعا كان زكريا عليه السلام اذا تكلم على الناس نظروا يمينا
وشمالا فان رآه يحيى لم يذكروا ولا لانا وعن ابن عباس ان رسولا اسره على امه
عليه وسلم قال ما من احد من الاولاد اخطا او هتم بخطية الا يبكي زكريا
رواه الامام احمد فصل في قصة مولد مريم عليها السلام قاله اسد الله
اذ قالت امرأة عمران اني ادركت لك الية قاله المعسرون امرأة عمران هي خنة
بالنون بنت قود بن قبيد ام مريم جده عيسى عليه السلام كانت من العابرات
وقال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس بعمران اب موسى وبينهما الف وثمانمائة
سنة وكان بنو ماثان روس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وفي الانجيل
مضى هو عمران بن ماثان بن العادر بن اليهود بن زادوق بن عازور بن الياف
ابن ابيود بن رمرو قاله بن سالتان بن يوحنا بن يوشيا السادس عشر
من ملوك بني اسرائيل بن آمون وقيل عمون بن منشا بن حزيقيا بن احاز بن
يراش بن عزاري بن امصيا بن ناوش بن اصريا هو بن يورم بن نيفاشا بن
اسا بن افيا بن رجبع بن سليمان بن داود عليهم السلام وقاله ابن عسك في
تاريخه مريم بنت عمران بن ماثان بن اليعازر بن اليهود بن اخيتان بن صادق
ابن عيازر بن اليافيم بن ابيود بن زرقابل بن شاليان بن جنستا بن يوشيا
ابن آمون بن منشا بن حزيقيا بن احاز بن موشام بن عزريا بن يورم بن نيفاشا
ابن اسابن افيا بن رجبع بن سليمان بن داود وقاله حجر بن اعين عمران بن ماثان

عيسى عليه السلام

ابن آمون بن ميثاق بن اصرح وفيه مخالفة لما ذكر قبله فليتنامل ولا خلاف انها من
سلالة داوود عليه السلام وكان ابوها عمران صاحب صلاة بقا سرايل في زمانه
وكان زكريا ذلك الزمان زوج اخى مريم اشياخ في قوله الجمهور وقيل زوج خالها
اشياخ وقوله المعبى القصة في ذلك ان زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا متزويجين
باختيار احدبهما عند زكريا وهي اشياخ بنت فاقود وكانت الاخرى عند عمران وهي
حنه بنت فاقود ام مريم وكان قد اساءت عن حنة الولد آيس وعجرت وكافواهل بيت
من اسر مكابا فيها هي في ذلك شجر بصرت بطاير يطعم فرها فتوكلت لذلك نفسها
للولد فدعت اسرا ان يمس لها ولدا قلته اللهم لك على ان رزقتني ولدا ان تصدق
بمولى بيت المقدس فسبكون من سدنته وخدمه نذرا وشكرا فحلت بمريم فخررت
ما في بطنها ولم تعلم ما في بطنها ما هو فقالت ان نذرت لك ما في بطنى محررا اى عتقا
عن الدنيا واشغالها خالصا لله خادما كنيسته جيسا عليها مفرغا لعبادة الله
وتقدمة الكنيسة فقبلت معنى انك انت الجميع العليم قالوا فكان المحرر اذا احسن
ونذر جعل في الكنيسة يقرم عليها ويكنسها ويخدمها ولا يبرح حتى يبلغ الحالم
فاذ ابلغ خيرا فاذ احب ان يعيم فيه اقام فيه وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء
فاذا اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من ابناء بنى اسرايل
عليهم الا ومن سناه محرر لبيت المقدس ولم يكن تحرير الا للعلماء وكان
الجارية لا تكلف ذلك ولا تقطع له لما يعيها من الخيض والاداء فخررت ام مريم
ما في بطنها فلما وضعت ذلك قال طاز زوجها عمران ويحارت ما صنعت اراك ما في
بطنك انتى هي عورة لا تصلح لذلك فوقع جميعا في هم من ذلك فهلك عمران
وحنة حامل مريم فلما وضعتها اذ هي جارية فقالت حنة وكانا ترجوا ان
تكون غلاما اعتذارا الى اسراى اى وضعتها انتى واسرا علم بما وضعت
وايس المذكور كالانتى في خدمة الكنيسة اى سميتها مريم وهي بلغتهم الخادمة
فتقبلها اسرها ورضيها بقوله حسن وابنتها نباتا حسنا يعنى سوى خلقها
من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدرع اليسيرة ما ينبت الولد في
المدرع الطويلة فقالوا فلما ولدت مريم اخذتها امها حنة فلقتها في خرقة وجعلتها

الى

الى المسجد فوضعتها عند الاحبار ابناء هارون عليه السلام وهم يومئذ يلبون
من بيت المقدس ما تلى الحجة من الكعبة فقالت لهم وكنتم هذه الذبوع فتناست
فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فقال لهم زكريا عليه السلام
انا احقكم بها عند خالتها فقالت له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاهق
الناس بها واقربهم اليها لتركت لامها التى ولدتها وكنا تقرب فكون عند من خرج
سهمه فانفقوا على ذلك وانطلقوا وكانوا تسعة وعشرون رجلا الى نهر جبار
قال السدي هو نهر الارون قريبا من اريحا فالتقوا اقلامهم اى سهاهم وقيل الى
الاقلام التى يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها فارفع فلم زكريا
فوق الماء والمخدرت اقلامهم ورست في الماء فاخذها زكريا ومنها الى خالتها
ام يحيى فاسترضعها حتى اذا بلغت وشبت مبالغ النساء بنى طاهر يا اى غرقة
في المسجد وجعل بابها في وسطها لا يرقى اليها الا سلم مثل باب الكعبة ولا يصعد
اليها غير وكان ياتيها بطعامها وشراها ودهنها كل يوم وكان اذا خرج يغلق
عليها بابها فاذا دخل عليها في غرقتها وجد عند هارون قاي فاحقة في غير
حينها فاحقة الصيف في الشتاء فاحقة الصيف في الشتاء في الصيف فيقول اى ذلك هذا
فتقوله هو من عند اسرا من قطع الجنة وقال الحسن كان يجد عندها قوتها فلم ترضع
شرا قط كان ياتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا عليه السلام من اين لك هذا
قالت هو من عند اسرا قال الحسن تكلمت وهي صغيرة وكذا روى عن ابن عباس قال
في المرأة فان قيل فريم ابنة عمران ياتيها رزقها رغدا وفاطمة بنت محمد صلى الله
عليه السلام تظن حتى يوتر الطين في ذراعها فالجواب ان مريم كانت مفتقرة
الى وجبانا ما يستدل به على براءتها في وجود ولد من غير اب كافي الفاحقة في غير
اوانها اما فاطمة فمنزلة من ذلك لا تحتاج الى ما يدل على براءتها ساحتها
وقال ابن اسحاق ثم اصابته بنى اسراى اى ازمة وهي على ذلك من حالها ثم ضعف
زكريا من حملها فخرج على بنى اسرايل فقال يا بنى اسرايل واسرا لقد كبرت وضعفت
عن حمل بنتى عمران فايكم يكفلها بعدى قالوا واسرا لقد جهدنا واصابنا من السنة
ما ترى فذافعوا بينهم فلم يجدوا من يجملها فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج السهم

على رجل صالح بخار من بخار اسرابك يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان
ابن عم مريم فخلها قال فعرفت مريم في وجهه شدة مودة ذلك عليه فقالت له
يا يوسف احسن باسرا الفتن فاسد رزقنا فخذ يوسف رزقها فكانها منه فيايتها
كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا دخل عليها في الكنيسة اغناه الله وكثره فدخل عليها
زكوا فبقيت عندها فضلا من الرزق بقدر ما ياتها به يوسف بن يعقوب فيقول
يا مريم انك هذا قلت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فصل في قصة مريم عليها السلام مريم في لغتهم الحادمة العابد في قبة
خادمة الكنيسة وقيل خادمة ويقال لانها مرت في الطاعة مرور الحوت في
اليم وقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية فقال احمد باسناده عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا
والشيطان فمسه حين يولد فيستهل صارحاً من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها
قال ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وان اعينها لك وذريتها من الشيطان الرجيم متفق
عليه وفي طريق كل انسان تدره امه يكره الشيطان في خصبة الاما كان من مريم
وابنها لم ترائى الصبي حين يسقط قد يصرخ قالوا بلى يا رسول الله قال حين
يلكره الشيطان خصبته وفي رواية ما من مولود الا وقع عصمه الشيطان عصم
او عصمته الا عيسى بن مريم ومريم وقرآ رسول الله صلى الله عليه وسلم واخا عيسى
بلك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي رواية كل ابن ادم يلعب الشيطان في جنبه
حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب يلعبه فطعن في الحجاب ومن فضيلتها انه الله
سماها في القرآن في قصة واحدة في سبع مواضع ولم يذكر في القرآن غيرها وخطبها
كما تخاطب الانبياء فقال يا مريم وسماها صديقة وقال لها ان الله اصطفاك ولهم
من مس الرجال والعرا حش وقيل انها ما كانت تحيض وقوله تعالى واصطفاك على
نساء العالمين يحتمل ان يكون المراد عالمي زمانها كقوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك
على الناس ومعلوم ان ابراهيم افضل من موسى وان محمداً صلى الله عليه وسلم افضل
منهما ويحتمل ان يكون على العموم فيقتل ول افضل نساء اهل الدنيا من كان قبلها
ووجد بعد لها لانها ان كانت نبيه على قوله من يقول بنيتها ونسبها وسورة سارة ام اسحاق

وسورة

وسورة موسى كما نرى بذلك بنحزم وغيره فلا يمتنع على هذا ان يكون مريم افضل من
سارة وام موسى لعدم قوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين اذ لم يعارضه غيره
واما على قوله بلجهور كما قد حكاه الحسن الاشعري وغيره من اهل السنة والجماعة من
ان النبوة مختصة بالرجال وليست بالنسبة في النساء نبيه فتكون اعلام مقامات
مريم كما قال الله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة فعلى هذا يمتنع ان تكون افضل الصديقات المشهورات من كان قبلها
ومن يكون بعدها وقد جاء ذكرها مع نساء اسية بنت مزاحم وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءي مريم بنت عمران وخير نساءي خديجة
رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعنه ابن ابي عمير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من العالمين اربع مريم بنت عمران
واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
رواه الامام احمد والترمذي وابن عساکر وابن عباس قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال ادرؤن ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون رواه ابو
يعلى الموصلي والنسائي وابن عساکر وعنه ابن سعید رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران
رواه الامام احمد وهذا يدل على ان مريم وفاطمة افضل من الاربع ثم يحتمل
الاستثنا ان يكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكون على السواء في الفضلة
لكن ورد حديث ان صح عيين الاصله الاولة وهو ما روى ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة
ثم خديجة ثم اسية امرأة فرعون رواه ابن عساکر قال كان هذا اللفظ محضاً بما
التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين يدل عليهما الاستثنا وتقوم
على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العطف التي لا تقتضي الترتيب والابنية

وقد روي هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس مرفوعا فذكره
 بواو العطف لا يخفى الترتيب فالحق اسنادا ومثنا وامال الحديث الذي رواه
 ابو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل من الرجال كثير
 ولم يكمل من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران واذ فضل عايشة
 على النساء كفضل التريد على الطعام فانه من بيت صحيح ارضه البخاري ومسلم ولعله
 يقتضى حصر الكمال في النساء في مريم واسية وهذا المراد بذلك في زمانها فان كمالها
 كملت نبيا في حال صغر فلا يبقى كمال غيرهما في هذه الامة كخديجة وفاطمة رضي الله
 عنهما والمقصود فان كمالها في مريم عليها السلام فان الله سبحانه وتعالى واصطفاها على
 عالمي زمانها ويخبر ان يكون تفضيلها على النساء مطلقا كما قد ذكرنا وقد ورد في
 حديث انها كمن امن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة هي واسية بنت
 مزاحم وعن سعيد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرة زوجي
 في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى ورواه الطبراني وعن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال
 يا خديجة اذ القيتي ضرايبك فاق مني السلام قال قلت يا رسول الله وهل
 تزوجت قبلي قال لا ولكن اسرة زوجي مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
 وكلهم اخوة موسى ورواه ابن عساکر جهراس **فصل في قصة مولد عيسى**
 عليه السلام قال الله تعالى واذ كرم في الكتاب مريم الاية والكلاب فيه على انواع
 الاول في كيفية حمل مريم به عليه السلام قاله الشعبي لما مضى من حمل يحيى عليه
 السلام ثلاثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيد بنت ثلاث عشرة سنة
 وكانت من المحررين كما ذكرنا وكانت هي ويوسف بن يعقوب يلبان خدمة الكنيسة
 وكانت اذا افقد ما وها جاء يوسف اخذ كل منهما قلته فانطلقا الى المعارة التي
 فيها لما يستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي فيها فيه
 جبريل عليه السلام وكان اطول يوم في السنة واشد حرًا فقدت ما وها
 فقالت يا يوسف انذهب نستقي فقال ان عندى لفضل من ماء اكنفي به يوحى
 هذا الى عندا قالت لكني واسر ما عندى ماء فاخذت قلتهما ثم انطلقت وجرهما

في مولد مريم عليه السلام

حتى

حتى دخلت المعارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله لها
 بشرا سعيًا فقال لها يا مريم ان اسر بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قلت
 انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيًا اي مومنا مطيعا قال على رضي الله عنه علمت
 ان النبي ذوانهية وهي تحسبه رجلا ووقد اعكرمة وكان جبريل عليه السلام
 عرض لها في صورة شاب امرئ ورضي الوجه جعد الشعر سوى الخلق قال ابن
 كثير وهذا يرد قوله من زعم انه كان في بني اسرائيل رجل فاسق مشهور بالفسق
 اسمه نقي فان هذا قوله باطل بل ولد ليد وهو من اصنف الاقوال وقال مقاتل بينهما
 هي تغسل اذ عرض لها جبريل في صورة غلام امرئ حين خط شاربه وانما
 ارسله الله في صورة البشرا لتثبت مريم وتقدر على استماع كلامه فلما استعاد
 منه مريم قال لها انما انار سورة ربك لاهب لك الالة قالته انى يكون له ولد ولم
 يمسسها بشرا لمك بغيا قاله كذبت قال ربك مو على هين ولنجعله آية للناس
 الالة فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ في جيب ذرعها وكانت قد وضعت
 ثم انصرف عنها فلما ابست مريم ذرعها حملت بعيسى عليه السلام ثم ملات قلبها
 وانصرف الى المسجد وقال السدي وعكرمة ان مريم كانت تكون في المسجد ما دامت
 طاهرة فاذا احاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا اطهرت عادت الى المسجد
 فبينما هي تغتسل من الخيض وقد اخذت مكانا شرقيا اي مشرقه لانه كان في
 الشتا في اقصر يوم من السنة قال الحسن انما اتخذت النصارى المشرق
 قبله لانه مريم انبتت مكانا شرقيا اي انفردت وحدها شرقا في المسجد اذ
 بعث الله اليها الروح الاية جبريل عليه السلام قاله وهب لما ظهر عليه ما
 الحمل كان اول من فطن بذلك يوسف النجار فجعل يتبع من ذلك تجسس
 شديد اذ ذلك لما علم من ديارتها ونزاهتها وعبادتها ومع ذلك يراها
 حبلي وليس لها زوج فعرض لها ذات يوم في الكلام فقالت يا مريم هل يكون
 زرع من غير بدرة قال نعم فمن خلق الزرع الاول ثم قال فهل تكون شجرة
 من غير ماء ولا مطر قالت نعم فمن خلق الشجر الاول ثم قال فهل يكون ولد
 من غير ذكر قال نعم ان الله خلق آدم من غير ذكر ولا انثى قال لها فاجبريني

خبرك قالت انه الله بشر في بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في
الدنيا والارض ومن المعربين ويكلم الناس الآية وقال مجاهد قتل يوسف
النجار وكان ابن عمها ان مريم قد حملت والانه تقتل فلخذها وهربوا و
قلها فناداه جبريل عليه السلام لا تفعل فانه روح الله وكلته فترجما و
اختلفوا في معنى قوله فارسلنا اليها روحا على قولين احدهما ان الروح
جبريل عليه السلام والثاني عيسى وقال ابن كعب كان روح عيسى من الارواح
التي اخذ الله منها الميثاق في زمان آدم فارسله الله اليها في صورة البشر
فدخل عليها والاول اصح لدلالة الكلام عليه فان جبريل عليه السلام هو
الذي خاطبها النوع الثالث في حالها مع الحمل وكما كان عمرها وقت الحمل
اختلفوا في سنها يوم دخل احوال احدها انه كان لها خمس عشرة سنة قاله ابن
عباس والثاني اثني عشر سنة والثالث ثلاثة عشر سنة قاله مجاهد والرابع
عشر سنة والاول اصح ويقال كانت حاضنة حبيبتين قتل اذ حمل بعيسى
عليه السلام وقال مجاهد قالت مريم كنت اذ اخلوت احدتي وكلتي واذا كنت
بين الناس يسبح في بطني رواه ابن ابي حاتم والتعبى واختلفوا في مدة حملها
على احوال احدها ساعة واحدة ثم وضعت في الحال والثاني ثلاث ساعات حملت
به في ساعة وصور في ساعة ثم وضعت في ساعة حين زالت الشمس قاله مقاتل
والثالث تسع ساعات قاله الربيع بن انس والرابع ستة اشهر اذ في مرقه الحمل
قاله مجاهد وذكر الماوردي والخامس سبعة اشهر قاله الطبري وعكرمة و
السادس ثمانية اشهر ذكره الزجاج وكان ذلك اية لعيسى لانه لا يعيش مولود
لثمانية اشهر والسابع تسعة اشهر الحمل المتصاد قاله الحسن وابن جبير والثامن
يوما واحدا وقال صاحب المرأة الوجه الاول اصح قلت روى عن ابن عباس انه
قال ما هو الا ان حملت فوضعت ولم يكن بين الحمل والانتباذ الا ساعة واحدة
النوع الثالث في ولادتها اياه وما جرى لها ومكان ولادتها قاله الثعلبي لما
تولدت مريم ودفن فاسها اوى الله اليها ان المسجد بيت من بيوت الله الذي
ظهر ورفخ ليدكر فيها اسمه فابرزى الى موضع تدبر فيه فحقولت الى بيت
اختمها

اختمها ام يحي فلما دخلت عليها قامت ام يحي لتستقبلها فالتمسها فقالت امرأة
زكريا اشعرت انك حبلتي قالت مريم وانت ايضا اشعرت انك حبلتي فقالت
امرأة زكريا فافنا اجدهما في بطني يسجد لما في بطنيك وذلك قوله ومصدقها
بكلمة من الله فلما وافقت بيتا اختمها اوى الله اليها انك انه ولدته بين اظهر
قومك غيرك وقد فرك وقتلوا ولدك فاطعن من عندهم اى ارحلني وقاله
الكلبي قيل لابن عمها يوسف ان مريم حملت من الزنا الا ان يقتلها الملك ان لم
تهرب بها فهرب بها يوسف واحتملها على حمارها ليس بينها وبينه الا تان
شئ فانطلق بها يوسف حتى اذ اتيا مناخا لارض مصر في منقطع بلاد قومها
ادركت مريم النفاس فاجها الى ارض حان في احد نخلة يابسة وذلك في
زمان الشتاء وكانت النخلة ليس لها سعف ولا كرايف ولا عروق فاحتملتها
واحد قها الملايكة صغورا وكانت تلك النخلة في موضع يقال له بيت لحم
وهي قرية قريبة من القدس على ثلاثة اميال فقالت حين اشتد عليها الامر
يا ليتني مت قبل هذا او كنت نسيا منسيا اى حيطه مائة فتوديت لا تحز في
قد جعل ربك تحتك سرا قيد السرى النهر واليه ذهب الجمهور وجاء فيه
حديث رواه الطبراني ولكنه ضعيف واختاره ابن جرير وهو الصحيح وعن
انس والربيع بن انس وابن اسلم واخرين انه ابنها لانه كان سرايا اى عاليا
رفيعا والصحيح الاول وهزى اليك مجذع النخلة تساقط عليك رطبا جينيا
فذكر الطعام والشراب وهذا قاله فكلني واشركي وقرى عينا واختلفوا
في الذي ناداهما قيل جبريل عليه السلام وكان يقبل كالتقابلة وبه قاله العوفي
عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعمر بن ميمون والفضلك والسدي وقادة
وقال مجاهد والحسن وابن مزين وسعيد بن جبير في رواية هو ابنها واختار
ابن جرير ويقال لم يتكلم عيسى الا بخص الغوم وقوله الثعلبي لما ولدته عيسى
اجرى الله لها نهر من ماء عذب يكون باردا اذا هربت منه وفانرا اذ
استعملته وقال ابن عباس ضرب برجله عيسى لارض فظهر النهر وفي المرأة
وقال ابن عباس ضرب جبريل بجناحه الارض فجزى النهر من عين عذبة

باردة واورقت الخلة بعد يسبها وارطبت وقلة مقاتله لما سقط عيسى الى الارض ضرب برجله فنبع الماء واطلعت الخلة واحرقته بها الملائكة وقيل كان يوسف الخبار معها فاوقد طانارا واطعمها سبع جوزات وقلة الثعلبي وجنبت تلك الخلة بعد يسبها فتدلت غصونها واورقت واشمرت وارطبت وقيل طاهرت اليك بمذبح الخلة اي حركه تساقط عليك رطبا جنيا اي غصنا طريا وقلة الربيع بن خيثم ما للنفسا عندي خيرا من الرطب ولا للمريض من العسل من تلاه من الاية وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عظامكم الخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه ادم وليس شئ من البشر يبلغ غيرهما رواه ابن ابي حاتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا اسناءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر وليس من الشجر شجر اكرم على ادم من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران رواه ابن يعلى في مسنده وقال الثعلبي ثم عد يوسف الخبار الى حطب فحطها كالخصيرة حولها بالقرب منها ان قد اصرت بها البرد ثم اشعل فيه النار لتعطي مريم وكسر لها سبع جوزات كانت في خرجه فاطعمها اياها ومن اجل ذلك توقد النساء ركي ليلة الميلاد وتلعب بالبحون قال وهب فلما ولد عيسى عليه السلام اصبحت الاصنام كلها منكوسة في مشارق الارض ومغاريها وان الشياطين حارت في سبب ذلك حتى كشفت لهم ابليس امر عيسى فوجع في حجر امه والملائكة تحفه وفي المرأة اختلفوا في اي مكان ولد على قولين احداهما بيت لحم يوم الاربعاء رابع عشر ربيعا كانون الاول والثاني بالتناصر قرية من أعمال اللجون عند صفورية والاول امح لان في حديث المعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي جبريل انزلها هنا فاضلي رهندي بيت لحم فان عيسى ولد هنا فان قيل ان النصارى يسمونه ايسوع الناصري لانه ظهر منها فانه سكنها مدة فاضيف اليها وذكر ابن حوقل في عجائبها ان عيسى عليه السلام ولد بمصر بكورة اهناس ولم تنزل نخله مريم قايمه في اهناس الى زمان بنو امية في اخر ايامهم وقال ابن كثير وزعم وهب ان

عيسى

عيسى ولد بمصر وان مريم ساقرت فلهي ويوسف الخبار وهي راكبة على حمار وليس بينها وبين الاكاف شئ ثم قال وهذا لا يبع بشئ ثم قال والمعنى في قوله وهزي اليك بمذبح الخلة من وجوه احدها انه اخبرها انه بعض الاشيا لا بد له من سبب والشاها انه اراد ان يكون في يدها معجزة كما جعل في معجزات بعض الانبياء في ايديهم والثاني لانها علقت قلبها بالولد فعوقبت بالهز والرباع انها قلنا لا تجسوا بولد من غير اب فهذه الخلة ائيا بسنة من غير تلقيح ولا حمل وقد ريسا قط من الرطب اعجب وقيل هزها اليك بشجرة التوحيد والتكبير تساقط عليك رطبا فترضى والانسان والصدق واليمين وقال ابن الكلبي حطها يوسف الخبار وابنها فا دخلها عارا فاقامت فيه اربعين يوما حتى تعالمت عن نفاها فخرجت به فذلك قوله تعالي فانت به قومها تحمله فلما راع حزونا وبكوا وكانوا قوما صالحين قالوا يا مريم لقد جيت شيئا فريا اي عظيما وفيه اقوال احدها انهم عنوا باخت هارون اخا موسى بن عمران لانه امها كانت من نسله رواه انس مرفوعا والثاني هارون كان رجلا صالحا من بني اسرائيل وليس بهارون اخ موسى قاله قتادة قاله وكان رجلا صالحا من بني اسرائيل يشبع جنازة اربوع النامنا اولاد الانبياء كلهم اسمه هارون شبهوا به في صلاحه وكانت كذلك والثالث انه كان في بني اسرائيل رجلا اسمه هارون من افسق الناس فشبهوها به والرابع ان اسم اخ لها من امها وليس من ابيها رويته هذه الاقوال عن ابن عباس وقال ابن كثير ولخطا محمد بن كعب القرظي في زعمه انها اخت موسى وهارون نسباً فان بينهما من الدهور الطويلة ما لا يخفى على ادنى من عند من العلم ما يرد عن هذا القول القطع وكان غيره ان في التوراة ان مريم اخنت موسى وهارون ضربت بالدف يوم بنى ادم موسى وقومه واخرق فرعون وملئيه فاعتقد ان هذه هي هذه وهذا في غاية البطلان والمخالفة للحديث الصحيح مع نص القرآن وقد ورد الحديث الصحيح الدال على انه كان لها اخ نسبي اسمه هارون فكان مشهورا بالدين والصلاح والخير وهذا قولوا ما كان ابو امره سوء الاية اي زانيا وما كانت املت ببغيا اي فاجرة فمن اين هذا الولد

فاشارت اليه ان كلهم فجبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا فان قيل فمن اين لها انه يتكلم وهو طفل فالجواب ما ذكره مقاتل قال كلهم عيسى في الطريق فقال لها يا اماه ابشري فاني عبد اسد ورسوله ومسيحه فكانت على ثقة من كلامه قال اني عبد اسد اتاني الكتاب وهو الانجيل وقال ابن ابي نجوح انما نطق عيسى في اول كلامه بقوله اني عبد اسد رد اعليهم لانه علم انهم يقولون ابن اسد فاعترف بالعبودية والنسب وقال بجاهد كان ثديها في فمه فنزعه وكلهم جالسا وقيل معنى قوله اتاني الكتاب اي علم التوراة واتاني بطن ابي وجعلني نبيا اي سيجعلني واصاني بالصلوة والزكوة وقال وهب فانهاها ذكرها عليه السلام عند مناظرتها اليهود وقال لعيسى انك نجتك ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسى وهو ابن اربعين يوما اني عبد اسد اتاني الكتاب الايات فاقول على نفسه بالعبودية سد تعالي اول ما تكلم تكديما للنصارى والزمان للنجاة عليهم وقال عمر بن ميمون لما اتت مريم قوما بعيسى اخذوا لها الجوارح ليرجموها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم بعد ها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان وذكر ابن جرير في تاريخه انهم اتهموا بها زكريا وارادوا قتله ففر منهم فلقموم وقد استنقت له شجرة فدخلها وامسك ابليلس بطرف ردايه فندشروا فيها كما بينا فيما مضى ثم اختلف اهل ذلك الزمان ومن بعدهم فيه فمن قايل من اليهود انه ولد زانية واستمر واعلى كفرهم وعنادهم وقابلهم افرق في الكفر فقالوا هو الله وقال اخرون ابن وقال المؤمنون هو عبد اسد ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم ودوح منه وهؤلاء هم الناجون المنصرون ومن خالفهم في شئ من هذه القبول فهم الكافرون الضالون وقال علماء السير ولد عيسى عليه السلام في زمن ازدشير بن بابك بعد الاسكندر بثلاثمائة سنة وكانت المملكة في ذلك الوقت لمملكة الطوائف وكانت الرياسة بالنشأ لقيصر ملك الروم وكان هيردوس نايبا عن قيصر بالشام النوع الرابع في خروجها الى مروج عيسى عليه السلام قال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية قالوا كان مولد عيسى عليه السلام لمضى اثني واربعين سنة من ملك اعمر بطون

قوله مروج عيسى
الاصغر

ولا حدى

ولا حدى وخمسين سنة من ملك الاشكانيين وكانت المملكة في ذلك الوقت للملك الطوائف وكانت الرياسة بالشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وكان الملك عليها من جهة هيردوس كما ذكرناه الان فلما عرف هيردوس ملك بني اسرائيل خبير المسيح اراد قتله وذلك انهم قد نظروا الى نجمه قد طلع ففر فراد ذلك بحساب عندهم في كتاب لهم فبعث اسد ملكا الي يوسف النجار واخبر بما اراد هيردوس وامر ان يهرس بنبا لفلان وامه واوحى اسد الى مريم ان الحق بمصر فانت هيردوس ان ظفر بابنك قتله فاذا مات هيردوس فارجعي الى بلادك فاحمد يوسف مريم وابنها على ما رختي وردوا ارض مصر وهي الربوة قال اسد تعالى وابنها الى ربوة ذات قرار ومعين فاقامت مريم بمصر اثني عشر سنة تغزل الكتان وتلقط السنبل في اثر الحصادين وكانت تلحق السنبل والمهدى في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الاخرى حتى تم لعيسى اثني عشر سنة ذكره الثعلبي وفي تاريخ التويري ثم ان زكريا عليه السلام خرجا عليها وعلى ابنها من هيردوس وامر ابن عمها يوسف النجار ان يخرج بها الى ارض مصر فصار يوسف بها وابنها الى مصر اقاما هناك اثني عشر سنة ولما رجعا نزلا المنامون وهي قرية في جيل الكليل عليه السلام وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة واوحى اسد اليه وارسله الى الناس وكل الانبياء لم يوحى اليهم الا بعد الاربعين الا عيسى ابن مريم وذكر ابن كثير وقال اسحاق بن بسير عن جويس ومقاتل عن الفضل عن ابن عباس قال كان عيسى عليه السلام يرى من العجايب في صباه اطاما من اسد تعالى ففتشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى عليه السلام فهتت به بنو اسرائيل فخافت امه عليه فاوحى اسد اليه ان تطلق به الى ارض مصر وذلك قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية وقد اختلف السلف والمفسرون في المراد بهذه الربوة التي ذكرها اسد من صفتها انها ذات قرار معين وهذه صفة عنيب الشكل وهي انها ربوة وهو المكان المرتفع من الارض الذي اعلاه مستوى يقر عليه في ارتفاعه متسع ومع علوه فيه عين من الماء معين

11

وهو الجارح السارح على وجه الارض فقيده المراد المكان الذي ولد فيه
المسيح وهو محلة بيت المقدس ولهذا نادواها من تحتها الاثنا في ولايتها
الاية وعن ابا عيسى باسناد جيد انها انهارت مشق وقيل ذلك بمصر كما راعه
من زعمه من اهل الكتاب ومن يتلقاه منهم وقيل هي الرملة النوع
الخامس في رجوعها الى ايليا مع عيسى عليه السلام قال اسحاق بن بشر
قال لنا ادريس عن جده وهب بن منبه قال ان عيسى لما بلغ ثلاث عشرة سنة
امر اسرا ان يرجع من بلاد مصر الى بيت ايليا واقام بها حتى احدثت اسرا
تعالى الانجيل وعلية التوراة واعطاه احياق الموقا وبراء الاسقام وكعلم
بالغريب فيما يدخرون في سيوتهم ويحدث الناس في قدومه فدعى الناس الى
اسرا فقتل فيهم امره وذكر الثعلبي قال وهب لما مات هيردوس الملك بعد
اثني عشر سنة من مولد عيسى عليه السلام اوجى اسرا الى مريم مخبرها بموت
هيردوس ويا مرها بالرجوع مع يوسف النجار الى الشام فرجع عيسى وامه
وسكنوا الناصرة على ما ذكرناه الان وكان عيسى عليه السلام يتكلم في الساعة
علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت ثلاثون سنة اوجى
اسرا اليه ان يبرز للناس ويذعوهم ويضرب لهم الامثال ويدواى المرضى
والزمنى والعميان والمجانين ويقمع الشياطين ويذهرهم ويخرجهم وكانوا يوتون
من خوفه فاحبه الناس وما لواله وكثرت اتباعه وعلا ذكره وربما اجتمع عليه
من المرضى والزمنى في الساعة الواحدة خمسون الفا من اطاق منهم ان
يلغفه بلغه ومن لم يطوق ذلك منهم اتاه عيسى يمشى اليه وانما كان يدواىهم
بشرط الايمان بالدعا ودعاوه الذي كان يبرى به المرضى ويحيى به الموق
انت اله من في السماء واله من في الارض لا اله فيها غيرك وانت جبار من
في السماء وجبار من في الارض لا اله فيها غيرك وانت حكيم من في السماء و
حكيم من في الارض لا يحكم فيها غيرك قد ركب في الارض كقد ركب في السماء
وسلطتك في الارض كسلطتك في السماء اسلك باسمك الكريم انك على
كل شئ قدير النوع السادس في معجزات عيسى عليه السلام التي ظهرت

رجوعها الى ايليا

في يوم اوجى عيسى عليه السلام

في صباه

في صباه منها ما قاله وهب كان اول آية زارها للناس من عيسى عليه السلام
ان امه كانت نازلة في داره فغان من مصر وكانت داره يا وى اليه المساكين
فسرق له مال من خزائنه فلم يبقهم المساكين ولم يدروا من اخذها وعز ذلك على
مريم عليها السلام وشق على الناس وعلى رب المنزل واعياهم امرها فلما راي عيسى ذلك
عند الخرج اعى و آخر مقعد من جملة من منقطع اليه فقال للاعنى لعل هذا
المقعد وانفض به فقال اني لا استطيع ذلك فقال بلى كما فعلت البارحة حين
اخذت هذا المالك من تلك الكوخ من الدار فلما قال ذلك صدقاه فيما قال
وانتيا بالمالك فعظم عيسى في اعين الناس وهو صغيير جدا ومنها ان ابن المذيقان
عمل ضيافة للناس سبب ظهور ولاده فلما اجتمع الناس وطعمهم ثم اراد ان
يسقيهم شراياى خورا كما كانوا يصنعون في ذلك الزمان ولم يجد في جوارح شيئا
فشق ذلك عليه فلما راي عيسى ذلك منه فجعل يمر على تلك الجرار ويمجد به
على قواهم فلا يفتل بجره منها ذلك الا امتلأت شرايا من خيا وانشر ابا
فجذب الناس من ذلك جدا واعرضوا عليه وعلى امه ما لاجز يرا فلم يقبله وارتحلا
قاصدين الى بلاد جيب المقدس وذكر الثعلبي وهو يومئذ ابن ثمانين سنة ومنها
ما قاله السدي كان عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الغلمان ما يصنع
اباؤهم ويتول للفلان منهم انطلق الكل املك كذا وكذا ورفوا لك كذا وكذا فينطلق
الصبى الى اهله ويكبي عليهم حتى يطموع ذلك الشئ فيقولون له من اجريك بهذا
فيقول عيسى فحيسوا صبيا منهم عنه وقالوا لا تعبوا مع هذا الساجر فجمعهم في بيت
فجاء عيسى بطايرهم فقالوا له ليسوا هنا فقال ما في هذا البيت قالوا ضنا زير فقال
عيسى كذا لك يكرى ففجعوا عليهم فاذا هم ضنا زير ففساد ذلك في الناس فهمت به
بنوا اسرائيل فلما خافت عبيد امه حملته على حيرتها وخرجت به هاربة ومنها
ما قاله عطا سلت عيسى ابن مريم بعد ما خرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكانه اخبر
ما دفعته الى الصباغين فدفعته الى ربهم ليعلم منه فاجتمع عنده ثياب بيض
وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت الحرفة وانا خارج الى سفر لا ارجع
الى عشرة ايام وهدى ثياب مختلفة الالوان وقد علمت على كل واحد منها بخيط على

المؤمن الذي يصنع به فحسب له تكونا فان غاب عنها وقت قد ويحي وخرج فطبخ عيسى
جبتا ولحدا على لون واحد وادخله جميع الشيا ب وقال لها كوني باذنا اسد على ما
ادري منك تقدم الصباغ والشيا ب كلها في الجب فقال ما فعلت قال فرغت منها
قال ابن هي قال في الجب قال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جب واحد لقد
أضرت تلك الشيا ب فقال ففقر فانظر فخرج عيسى عليه السلام ثوبا اصفر
وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الصباغ
يتجيب واعلم ان ذلك من اسر تعالى فقالوا للناس تعالوا فانظروا الى ما صنع قامن
به هو واصحابه فهم الحواريون ومنها ما قال وهب بن منه بينا عيسى عليه السلام
يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي صاحب له فلكره برجله فقتله والقاه
بين رجل عيسى متلظا بالدم فاطلع عليه الناس فاتهم به وانطلقوا به الى قاض
مصر فقالوا قتله هذا فساله فقال عيسى ما ادري من قتله وما انا بصاحبه
فارادوا ان يبطلوا عيسى فقال لهم ايتوني بالغلام قالوا ما تريد قالوا اساله من
قتله قالوا كيف يكلمك وهو ميت فاستجى عيسى والقوم الى مقتله الغلام فاقبل
عيسى على الدعا فاحياه اسر له فقال له عيسى من قتلك قال قتني ذلان للذي
قتله قلت له بنو اسرائيل من هذا قال عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه
قال قاضي بنو اسرائيل ومات الغلام في ساعته ورجع عيسى الى امه وتبعه خلق كثير
من الناس فقالت له امه الم انك عن هذا يا بني فقال عيسى عليه السلام اني
حافظ من اسر تعالى ما قال محمد بن علي الباقري رضي اسر عنهما لما ولد عيسى كان
ابن يوم كانه ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشرا اخذته والدته بيده وجاءت به الى
الكتاب واقدمته بين يدي المودب فقال له المودب قل بسم اسد الرحمن الرحيم
فقال له قل ابيد فرجع عيسى راسه وقال اندري ما ابيد فعلا بالدرق ليضربه
فقال له يا مودب لا تضربني انا كنت تدري والافسلي حتى افسح لك قال فسرع
لى فقال عيسى عليه السلام الالف الاء الله والباء بهجة اسد والهميم جلال الله
والزله دين اسر هو هوز الهاء وهد في جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل النار
والزاي ز في جهنم حتى حطت الخطايا عن المستغفرين كلن كلام اسر لا مبدل

لكلان

لكلان اسر سعفص صاع بصاع والجزا بالجزا قرشت تفر شمر اى تحشر هم
وتجمعهم فقال لها المودب خذي بيديك فقد علم ولا حاجة له في المودب
وفي المرأة ولما بلغ عيسى خمس سنين حملته امه الى المعلم فقال له قل بسم اسر
الرحمن الرحيم فقال له وما بسم اسر فقال المعلم فقال عيسى الباء بها قوه والسين
سناوه والميم ملكه فنجب المعلم واحبه النوح السابع في معجزاته التي ظهرت
بعد مبعثه عليه السلام قاله النويري لما بلغ عيسى عليه السلام ثلاثين سنة اتاه كوي
وكانت مدة نبوته ثلاثين سنين وقاله ابن الجوزي في التبصير اوى اسر اليه وهو
ابن ثلاثين سنة وانزل عليه الانجيل وقاله الثعلبي معجزاته كثيرة ومنها تاييد
اسر اياه بروح القدس كما قاله اسر تعالى وايدناه بروح القدس واختلفوا في
معناه فقاله الربيع بن اسر هو الروح الذي نفخ فيه اضافة تعالى الى نفسه تكريما
وتخصيصا نحو بيتا اسر وناقاة اسر والقدس هو اسر يدل عليه وروح منه
وقوله فنحننا فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس جبريل عليه السلام وتاييد
بجبريل هو انه كان قريبه ورفيقه يوحى اليه ويعينه ويسير معه حيثما سار
الحان سعد به الى السماء وهو قوله اسر وكعب ايضا وقال سعيد بن جبير هو اسم
اسر الاعظم وبه كان يحي الموتى وترى الناس ملك الجباب وقيل اراد به الطهاره
يعنى الروح الطاهر سمى روحه قدسا لانه لم يتضمنه اصحاب الفجورة ولم يشهد
عليه ارتكاب الطوامت انما كان امرا اسر تعالى ومنها تعليم اسر اياه التوراة
والانجيل فكان يقرأها من حفظه وقاله ابن كثير انزل اسر عليه الانجيل في ثاني
عشر ليلة خلت من شهر رمضان وقاله ابو زرعة الدمشقي انزلت التوراة على
موسى في ست ليال صون من شهر رمضان ونزه الزبور على داوود في اثني عشر ليلة
خلت من شهر رمضان بعد التوراة باربعين سنة واثنان وثمانين سنة وانزل الآل
على عيسى بن مريم في ثالث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالغ عام
خمس وعشرون عاما وانزل القرآن على محمد صلى اسر عليه وسلم في اربع وعشرين من رمضان وفي
تاريخ النويري وانزل اسر الانجيل وهو امثاله ومواعظ ومنها خلقه الطير من الطين
قاله اسر تعالى واذ خلق من الطين كهيئة الطير لاية وكان يصور من الطين كهيئة الطير

معجزات عيسى عليه السلام

ثم نبغ فيه فيصير طيرا باذنا اسد ولا يخلق غير الخفاش واما خضبه لانهما كالمير
خالقا فتكون البع في القدر لانه شديا واسنانا وهي نلد وتحيض وتجد وتطير
وتصير بالليل وقاله وهب كان يعلم مادام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا ليعين فعل الخلق من الخلق وليعلم ان الكمال سر تعالى ومنها ابراهيم
الاكبر والابرس كاقه اسما لك واري الاكبر والابرس الاكبر الذي ولد اعشى
ولم يصير قط ولم يكن في دين الاسلام اكبر غير قتادة والابرس الذي به وضع وانما
خص بهذين لان معجزة كل نبى في زمانه ما يناسب اهل ذلك الزمان فبعسى عليه
السلام في زمانه الطبايعية الحكما فان سلب معجزات لا يستطيعونها ولا يمتدونها
اليها كاحياء الموتى وبراء الاكبر والابرس وهما مرضان عيانان وكذلك موسى
عليه السلام ولد في زمن الصحرة وايدى بالعصا التي اطلت جميع الاجمار وغلبت
جميع الصحرة وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث في زمن الفصحى فالتهم بالقرآن
الذي لو اجتمعت الالسن والجن على ان ياتوا بمثل آية منه لعجزوا وغلبوا
ومنها احياء الموتى قاله اسر تعالى واخي الموتى باذنا اسد فاحيا امواتا منهم العازر
وكان صديقه فاحياه بعد ثلاثة ايام ومنهم ابن العجز الذي بعثه عيسى عليه
السلام الى ملك المدينة التي فيها مسطبة بنته فن وجه بنته على من ذهب ففقت
وما فيه من فضة ووجهها زبرجد سلها الى الملك وتعب القتامنه فقال يا بنى اسد
كيف تقدر على ذلك فقال انما اردت ما يقى فترك القتامنه وتبعه الى
ان مات فمريم عيسى عليه السلام ميتا على سريه فدعى اسد فجلس على سريه و
نزل من اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السريه على عنقه ورجع الى اهله
فبقي وولد له ولد ومنهم ابنت العاشق قيل له انجيبها وقد ماتت بالاس
فدعى اسد فماتت وبقية وولد لها ومنهم سائر بن نوح سألته بنو اسرائيل
ان ينجيه لهم فجاه الى قبره فناده يا سام فاستنق القبر عنه وقامر ينفض
التراب على راسه وقاله عيسى منذ كم مت قال منذ اربعة الاف سنة
او ثلاثة الاف وما بردت منى صرارة الموت ثم قاله لهم سائر هذا عيسى روح
اسد وكلمته ونبيه فاتبعوه ولا تصعبوا وقاله السدى وصف لهم عيسى روح اسد

سفينة

سفينة نوح فقالوا نجى ان نرى من شهدها فاذا بهم الى السفينة من ارض عودان
فستد اسد فاقام سام بن نوح وقد شاب نصف راسه فقال اقامت القيمة قاله
لا ولكن دعوت اسد باسمه الاعظم فاحياك فمعت لهم السفينة ثم عاد الى قبر
ومنهم من ير عليه السلام قاله اخي لنا عزيزا ولا اصرقتك بالثار وجمعوا
له حطبا كثيرا من الكرم وكانوا في ذلك الوقت يد فزون موتاهم في سناد يوق من
بحارة مطبقة فوجد قبر عن يركتوب عليه اسمه فعالجوه ليفتحوه فلم يقدروا
ان يخرجوه من قبره فنجدوا الى عيسى عليه السلام فاخبروه فناء ولهم اناه فيه
ماء وقله انفقوا قبره بهذا الماء ففعلوا فافتح فاقوا به عيسى في اكلانه والارض
لان اكل الجساء الانبيا فترع اكلانه عنه ثم جعل ينفض على جسده الماء ولحمه وشعره
يبس ثم قاله يا عزيز راسي باذنا اسد تعالى فاذا هو جالس وكل ذلك بمراى اعينهم
فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يعنون عيسى فقال اشهد انه عبد الله
ونبيه فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك ببقية لنا ليكون بيننا ظهورنا حيا فقال
عيسى رددوا الى قبره فعاد ميتا فامن به من امن منه هو وكفر من كفره ل
الكلبي كان عيسى عليه السلام يحى الموتى بقوله يا حي يا قيوم ومنها اخبار عن
الغيوب وكان يخبر الرجل بما اكل في غدها وبما كان يأكل في عشاه ومنها مشبه على
الماء فروى انه خرج في بعض سياحته ومعه رجال من اصحابه قصير وكان
كثيرا للزوم لعيسى فذا انتهى عيسى الى البحر قال لاجسم اسد فمشى على ظهر الماء فقال
الرجل كذا لك فمشى فدخله العجب فقال هذا عيسى يمشى على الماء وانا امشى على
الماء فخاص في الماء فاستغاث بعيسى فنتا وله من الماء فاخرجه فقال ما قلت
يا قصير فاخبره بخاطره فقال له قد صنعت نفسا في غير الموضع الذي وضعت اسد
فيه فمعت اسد عيسى ما قلت فب الى اسد فتاب وقاله وهب كان عيسى عليه السلام
يمشى على وجه البحر ولم يكن احب اليه من ان يقال له يا مسكيت ومنها من ولد
المائدة قاله اسر تعالى اذ قاله الحواريون يا عيسى ابن مريم الايات قاله ابن كثير امر
عيسى عليه السلام الحواريين بصوم ثلاثين يوما فلما اتوها سألوا منه انزال ما يرون
لياكلوا منها وتطير به من قلوبهم ان اسر قد تقبل صياحه وواجههم الى طلبهم

فكون لهم عيداً يفترون عليها يوم فطرم قيله يوم الاحد ومن ثم اتخذها النصراني
عيداً وتكون كافتتاح اولهم واخرهم وغيرهم فوعظهم عيسى في ذلك وخاف
عليهم الا يقولوا بشكرها ولا يودى عن شروطها فابوا عليه لان يسئله ربه فيئله
ربه فانزل الله المائدة من السماء والناس ينظرون اليها يتخدر عليهم بين غماتين
وجعلت تدنوا قليلاً قليلاً وكلمات سال عيسى ربه ان يجعلها حجة لا نقية
وان يجعلها بركة وسلامة فلم تنزل تدنوا حتى استقرت بين يدي عيسى عليه السلام
وهي معطاة بمنديل فقام عيسى فكشف عنها وهو يقول بسم الله خير الرازقين
فاذا عليها سبعة من الخبز وسبعة أرغفة وبقول وحده وبقوله رمان وبقوله كان
فيها من سائر البقول ما خلا الكرات وطهارا بحمة عظيمة جدا قال الله تعالى طافوا
فكانت ثم امر بالاكل منها فقالوا لانا كل حتى ناكل فقال انتم الذي ابتدأتم
السؤال لها فابوا ان ياكلوا منها ابتداء فامر الفقراء والمجاويع والمرضى والنزويين
وكانوا قريبا من الف وسماية فاكلوا منها فبرى كل من به عاهة او آفة او
مرض مزمن ففدوا الناس على ترك الاكل منها لما راوا من اصلاح حال اولئك
شريعيل انها تنزل كل يوم فياكل الناس منها ياكل اكرم كما ياكل اولم حتى قيل
انها كان ياكل منها نحو من سبعة الاف ثم كانت تنزل يوما بعد يوم كما كانت تاقية
صالح عليه السلام يشربون لبنها يوما بعد يوم ثم امرها عيسى عليه السلام ان
ان يقصرها على الفقراء والمجاويع دون الاغنيا فشق على كثير من الناس وتكلم
منافقهم على ذلك فرفعت بالكلمة وسمع الذين تكلموا في ذلك خنازير وذكر
الغلبى فسمع منهم ثلاثمائة وثلاث وستون رجلا باقوا من ليلتهم على فرسهم
مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكنائس ياكلون
الغذرا في الحشوش فلما راي الناس ذلك فرزع الى عيسى وكجا على المسوقين
اهلهم فلما بصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكوا وجعلت تغلوف بعيسى
عليه السلام وعيسى يدعهم باسمايم واحدا واحدا فيبكون يشيرون
برؤسهم فلا يقدر ان يقر على الكلام فعاثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا وعن النبي
صلى الله عليه وسلم نزلت المائدة من السماء خبز ولحم وامر وان لا يدخر والغدي
ولا

ولا يجوز ان يذبحوا واذ ذبحوا ورفعوا فمسخوا قرده وخنازير رواء ابن ابي حاتم
وابن جرير موقوفاً فلو صح هذا الحديث مرفوعاً لكان فيصلا في القصة فان العلماء
اختلفوا في المائدة هل نزلت ام لا فالجمهور انها نزلت كما دل عليه الآثار وكما هو
المفهوم من ظاهر سياق القرآن وقد روى ابن جرير باسناد صحيح الى مجاهد واخبر
البصري انها قال لم تنزل وانهم ابو نزلها حين قال فن يكفر بعد منكم فان اعذبه
عذابا لا اعذبه احد من العالمين وفي تاريخ النويري ان المائدة سفوح من ادم
احمر مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحوطها الخضر والبقول ما خلا الكرات
وعند راسها حل وعند ذنبها ملح وخمسة أرغفة على الواحد زيتون وعلى الاخر
سهما وعلى الاخر عسل وعلى الاخر جبن وعلى اخر قديد وحمس رمانات وتمرات
ولانت تنزل يوما بعد يوم وذكر الثعلبي روى قتادة عن خلاد بن عمر عن حماد بن
ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت المائدة خبزاً ولحماً وقال قتادة كانت
ما يوق تنزل من السماء وعليها ثمرة من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم كخبز وعشيا
حيث كانوا كالمسكين والسلاوي لبني اسرائيل وقال حصان بن زياد كانت تنزل عليهم
وياكلون منها ماشاوا وحين شاؤا وقال وهب انزل الله اس اقرصة من شعير
وحيتانا وقال كعب الاحبار نزلت مائدة من كوسة تغلي بها الملايكة بين السماء
والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الخوازمي
باروع اس لواريتنا من هذه اية اخرى فقال عيسى عليه السلام يا سمك احيى
باذنه اس فاضطربت السمكة وعاد عليها فلو سها وشوكها وكانت سمكة مشوية
ليست عليها فلوس ولا شوك ففرغوا منها فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسيلون
اشياء اذا اعطيتوها كرهتموها ما اغفر في عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت
باذنه اشترتها فقامت مشوية كما كانت واسرا علم النوع الثامن في قصة
الخوازمي قال الله سبحانه واذا الوحيت الى الخوازمي الاية قاله الثعلبي وكانوا
اصفيا عيسى عليه السلام واوليا به وانصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا
واسما وهم بطرس ويعقوب وبندس واندرليس ومبليس و
ابرتنا ومنشا وتومايبي ويعقوب صلقانا وشيس وقانيا وبورس

قصة الخوازمي عيسى عليه السلام

وقال ابن كثير وغيره من ذكر يابوطا وهذا هو الذي دل على عيسى عليه السلام وقال
ابن اسحاق وكان فيهم رجل اخر اسمه من سرجيس فكتمته النصارى وهو الذي
التي عليه شبه المسيح فصلب عنه وقال بعض النصارى بزعم ان الذي صلب عن
عيسى المسيح والتي عليه شبهه هو نورس ذكر يابوطا وفي تاريخ النويري وكانت
الحواريون الذين اتبعوا اثني عشر رجلا وهم شعونة الصفا وشعونة العنافة
ويستوب بن زيبا ويصوب بن خلعي وفولسن ومارقوس واندراس
وتزبلا ويوحنا ولوتا وتوما ومتى وهؤلاء هم الذين سألوا المائدة
وذكر الثعلبي واختلف العلماء فيهم من هم ولم يسمون هذا الاسم فقال ابن عباس
كانوا صيادين يصطادون السمك فتر بهم عيسى عليه السلام فقال لهم ما تصفون
قالوا نضطاد السمك قالوا فلا تمشون حتى نضطاد الناس قالوا وكيف ذلك قال من
انضار الى اسر قال الحواريون من انت قال عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله قالوا
فهل يكون من الانبياء فوقك احد قال نعم النبي العربي لو خلعت نعليه لكان اهلا له
فاتبعه اولئك وامسوا به وانطلقوا به وقال السدي كانوا ملاحين وقال ابو رطاه
كانوا صيادين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وروى
الثعلبي باسناده الى مصعب قال الحواريون اثني عشر رجلا اتبعوا عيسى عليه السلام
فكانوا اذا اجاعوا قالوا يا رسول الله اجعنا فضر ببيد الارض سهلا كان او جبلا
فيخرج لكل انسان منهم رغيفا فياكلها واذا عطشوا قالوا يا رسول الله اجعنا
فضر ببيد الارض سهلا كان او جبلا فخرج ماء يشربون قالوا يا رسول الله اجعنا
افضل منا اذا اشينا اطعمنا واذا اشينا سقينا وامنا بك واتبعناك قال افضل
منكم من يولد بيدك وبالكلمة من كسبه قال فصاروا يغسلون الثياب بالكوي
وقال ابن عون من صنع ملك من الملوك طعاما فدعى الناس اليه وكان عيسى عليه
السلام على قصعة وكانت القصعة لا تنقص ابدا قال له الملك من انت قال
انا عيسى بن مريم قال انى اترك ملكي واتبعك فانطلقا فن اتبعه معه فهم
الحواريون وقيل هم الصباغون اصحابه وقد ذكرناه وقال الضحاك سموا حواريين
لصفا قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا يورثون ثياب
عليهم

عليهم اثر العبادات ونورها وهاؤها واصل الحواريين عند العرب شدة البياض ومنه
الاحور والخور ودين حواري وقال الحسن بن الانبار وقال قتادة هم الذين
يصلح لهم الخلافة وقال النصر بن شميد الحواري خاصة الرجل الذي يستقيا به
فيما يتوبه ومنه قوله عليه السلام لكل بنى حواري وحواري الزبير فهو الحواري
عيسى عليه السلام واما حواري هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من
فريش ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وحزق وجعفر وابوعبيدة بن الجراح وعثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام رضى الله عنهم اجمعين **النوع التاسع في رفعه الى السماء** قال اسد
نقال اذ قال اسد يا عيسى انى متوفيك ورافعتك الى الاية قال علماء السير سبب
رفع عيسى عليه السلام ان اليهود حسدوا على ميل الناس اليه وطمعوا بدينه
ومعجزاته فتوا مروا على قتلته وقالوا لما بعث الله عيسى الي بنى اسرائيل كنز يوحى
فخرج هو وامه يسبحان في الارض فنزل على قرية فاكلهما وكانا بالقربية
جبار فخما ذلك الرجل الى امراته حزينتا مهتما وكانتا مريم جالسة عند روضته
فسالتهما وقالت ما اذراه معتما فقالت لها لا تسلييني فقالت مريم اخبريني لعل
اسر ان يفرج على يدي فقالت ان هذا الجبار قد جعل على كل واحد منا في السنة
يوما يطعمه وخبوزه معهم ويسقيهم الخمر فمن لم يفعل ما قبله واليوم يوتينا وليس
عندنا شيا فقالت مريم لعيسى ادع الله لعل فقال اذا فاذ ان نفع في شر فقالت
قد احسننا لينا وكرمنا فقال فتولاه يملا قد ورح وخوابيه ماء ففعل فساله
عيسى ربه فلا القدر ولها والخوابي خرام ير الناس مثله وجاء الملك فاكل وشرب
وقال من اين لكم هذا الخمر فقالوا من ارض كذا فقال ان الخمر تحمل اليها منها وليس كذا
واختلفت كلامه فقال اسد قفى والاقتلتك فقال عندى غلام لا يسيل اسر شيا
الا اتاه وانه دعى فجعل الماء خرا وكان تملك ابن يربى ان يستخلفه فمات قبل ذلك
بايام وكان اعز الخلق عليه فقال له قد له يسيل اسر في ابني يعيش فكلم الرجل
عيسى فقال ان عاش وقع على الملك شوق فقال الملك لا ابالي بعد اذا اراه فقال
عيسى ان احبيته تعينى واخى نذهب حيث نشاء قال نعم فاحياه فلبس اهل المملكة

الحواريون

السلاح وقالوا قلنا ابو حتى اذا نام موته واراها الله منه يريد ان يستخلف
عليها مثله فيا كلنا كما اكلنا ابو واقلوا فذهب عيسى وامه فر واما الخواريين
وهم يصيدون السمك فقال ما تصنعون قالوا نصيد السمك فقال الامثسون معي
حتى تصيد بخادم فقالوا من انت فقالوا عيسى بن مريم فامزابه وانطلقوا
معه فلما رات اليهود ما يبدوا منه من المعجزات والايامات فسبوا الى النصارى والنارنجيا
فنهوم عن ذلك ونهوا الناس عنه فلم ينتهوا فغرموا على قتله فاستغفر عليهم الخواريين
فقال من انصاري الى اسرة قالوا نحن انصار اسراى اعوان دينه امنابا بس واثمهد
علينا يا عيسى باننا مسلمون وقصد اليهود قتله وطلبوا اسد الطلب واخبروا الملك
وكان يهوديا مركب بنفسه ومعه اليهود فدخل عيسى خوذة ووقف الملك على
بابها فقال رجل انا دخل خلفه فدخل قالوا عيسى شبهه يعنى شبه عيسى ورفع
اسر عيسى اليه من التي في الخوذة وخراج الرجل الى اصحابه وقال ليس في الخوذة
احد فقالوا بلى انت هو فقتلوه وصلبوه قالوا ابن عباس فقال ذلك قولك ومكر
ومكر اسر واسر خير الماكرين فمكر اسر القوام على الرجل شبه عيسى ومكرهم طلبهم
عيسى وقال وهب نصبوا لعيسى خشية ليصلبوه عليها فاطلمت الدنيا وارسل
اسر الملائكة فخالق بينهم وبينه وهناك رجل يقال له يهود او هو الذي دلهم
عليه فقتلوه وروى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عيسى عليه السلام ^{مستقبل}
رحط من اليهود فلما راه قالوا قد جاء الساجر بن الساجر والفاعل بالفاعل
فقد فرغ وامه فلما سمع عيسى دعي عليهم اللهم انت دعي واناس رو حك خراجها
وبكلمتك خلقتني ولم اقوم من تلقاء انفسهم اللهم فالعن من سبني وسب ابي
فاستجاب اسر دعاه وسخ الذين سبوا وسبوا امه قرده وخارير فلما راى
ذلك يهودا راس اليهود واميرهم فزع له ذلك وخاف دعوته فاجتمع كلمة اليهود على
قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يسيلونه فقال لهم يا معشر اليهود ان
اسر يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا واثاروا اليه ليقتلوه فبعث اسر
جبريل عليه السلام فادخله خوذة فيها روزنة في سقفها ورفع اسر الى السماء
من تلك الروزنة فامر يهودا رجلا من اصحابه يقال له طيطيانوس ان يدخل الخوذة
ويقتله

ويقتله فلما دخل طيطيانوس الخوذة لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا انه عيسى فقتلوه
وصلبوه وقال وهب رحمه اسر ان عيسى عليه السلام لما علمه اسر انه خارج من
الديار خرج من الموت وشق عليه فدعى الخواريين فصنع لهم طعاما فلما اجتمعوا اليه
من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ بيسل ايديهم وبمسح
بشبابه فمعا طوا ذلك وتكلموا وقالوا لا نرى ردة على الليلة شيئا مما اوسع فليس معي
ولا انامنه فاقروا حتى اذا فرغ من ذلك فقال انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة في
خدمة بعضكم بعضا ولا يتعظم بعضكم على بعض واما حاجتي اليكم فان تجتهدوا في
الدعا الى ان يخرجوا لي فلما ارادوا ان يجتهدوا في الدعاء اخذهم النوم حتى لم
يستطيعوا الدعاء فجلس يوقظهم ويقول سبحان اسر ما تصبرون لي ليلة واحدة
تعيون في فيها قالوا و اسر ما نرى ما لنا لقد كنا نسهر فنكثر السهر وما يطق الليلة
سهر او ما نرى دعاءنا الا اهيل بيننا وبينه فقال نذهب بالرأي ونستغرق المغنم
وجعل ياتي بكلام مثل هذا ونحوه ينسى به نفسه ثم قال ليكره ان ياحكم قبل ان يصيح
الذيك ثوب مرات وليبغض احدكم بر احم يسير وليا كلن ثمنه في جوا وتفرقوا
وكانت اليهود تطلبه فاخذوا وشبهوا احد الخواريين فقالوا هذا من اصحابه فخذ
وقال ما انام من اصحابه فتركوه ثم اخذوا اخر فخذوا كذا ثم سمع صوت ذلك فبكى
واخر منه فلما اصبح احد الخواريين الى اليهود فقال ما تجعلون لي ان دللتكم
على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاحذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل
ذلك فاخذوه واستوثقوا منه وربطوا بالحبال وجعلوا يقولون انه ويقولون انت
كنت نبي الموت وتبرى الائمة والابرض الجنون افلا تفك نفسك من هذا المحجل
ويصغون عليه ويلقون عليه الشوك ونصبوا له خشية ليصلبوه عليها فلما اتوا
به للخشبة ليصلبوه اطلمت الارض وارسل اسر الملائكة فخالقوا بينهم وبين عيسى
والتي اسر شبهه على الذي دلهم عليه واسمه يهودا فطلبوه مكانه فقال انا الذي
دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انهم عيسى وتوفي
اسر عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء وذلك قوله تعالى انا متوفيك ورافك
الى فلما صلب شبه عيسى جاء تميمير واهراة كانت دعي لها عيسى فابراها الله

فقال من الجنون في بيكيا انه عند المصلوب فجاها عيسى عليه السلام فقال لها على
من بيكيا فقلنا عليك قال ان اسر رفعتي ولم يصبني الاخر وان هذا شئ شبه
لهم وقال ابن الاثير في تاريخه وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع
ولم يمته وقيل بل توفي اثنى ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وذكر
ابن كثير هذا كما ذكره القليوبي فاعلم من وجب من حجى امه وامرأة معها ^{المصلوب}
ثم قال فامر الجواريم بفتح نى الى مكان كذا وكذا فلحقوا الى ذلك المكان احد
عشر وقعد الذي كان باعه ودل عليه اليهود فنشأ الصلابة فقالوا انه قد دم
على ما صنع فلحق وقتل نفسه فقال لونا ب ناب اسر عليه ثم قال ابن كثير
وهذا اسباق غريب عجيب وهو اصح مما ذكره النصارى لعنهم الله من ان المسيح
جاها الى مريم وهي جالسة تبكي عند جذعة فارها ماكن المسامير من جسده
واخبرها ان روحه رفعت وانه جسده صلبت وهذا بطلت وكنب واختلف
وتحريف وتبديل وزيادة باطله في الانجيل على خلاف الحق ومقتضى الدليل
وحكى الحافظ بن عساكر من طريق يحيى بن جبيب فيما بلغه ان مريم سالت من
بنت الملك بعد ما صلب المصلوب سبعة ايام وهي تحسب انه ابنها تنزل
جسده فاجابوها الى ذلك ودفن هناك فقالت لام يحيى الاتذهيين بسا
نزور قبر المسيح فذهبا فلما دنا من القبر قالت مريم لام يحيى الاتذهيين
فقالت ومن استتر فقالت من هذا الرجل الذي هو عند القبر فقالت ام يحيى
اقال ادى احد فرجيت مريم ان يكون جبريل عليه السلام فكانت قد بعد
عهد هابه فاستوقفت ام يحيى وذهبت نحو القبر فلما دنت من القبر قال لها
جبريل وعرفته يا مريم ان تريدى قالت ازور قبر المسيح واسلم عليه واحش
عهدا به فقال يا مريم ان هذا ليس المسيح ان اسر رفع المسيح وطهر من الذين
كفروا ولكن هذا الفتى الذي اتى عليه شبه وقتل وصلب مكانه علامة ذلك
انه اهلكه قد فتروه فلا يدرون ما فعل به فهم يظنون عليه فاذا كان يوم كذا وكذا
فان غيظه كذا او كذا فانك تاعيا المسيح قال فرجعت الى اختها وصعد جبريل
عليه السلام فاخبرتها عن جبريل بما قال لها من امر الغيطة فلما كان ذلك
اليوم

اليوم ذهبت فرجعت عيسى في الغيطة فلما راها اسرع اليها فاكب على تقبل راسها
وجعل يدعوا لها كما كان يفعل فقال يا امه ان القوم لم يفتلوني ولكن اسر رفعتي
اليه واذا نك في اعقابك والموت يا تيك قريبا فاصبرى اذكرى اسر ثم صعود عيسى
فلم تلته الا ملكة المرق حتى ماتت قال وبلغنى ان مريم بقيت بعد عيسى خمسين
وما تته ولها ثلاثة وخمسون سنة وقد روى الصفاك عن ابن عباس ان عيسى عليه
السلام لما رفع الى السماجات سبعة فدرت منه حتى جلس عليها وجاءته مريم
فودعته وبكت ثم رفع وهي تنظر والقائلها عيسى برءاء له وقال هذا علامة
ما بينى وبينك يوم القيمة والقاعا منه الى شعورن وجعلت امه تودعه باصبعها
تشير بها اليه حتى غاب عنها وذكر اسحق بن بشر ان اليهود لما صلبوا ذلك الرجل
الذى شبه لهم وهم يحسبون انه المسيح وسلم لهم اكثر النصارى يجهلهم بذلك
تسلطوا على اصحابه بالقتل والضرب والمجس فيبلغ امرهم الى صاحب الروم وهو
صاحب دمشق في ذلك الزمان ومكنا فقيد له ان اليهود قد تسلطوا على اصحاب
رجل كان يدكر لهم انه رسول اسر وكان يحيى الموق ويبرى الاكبر والابرص و
يفعل العجايب فدوا عليه فقتلوه واما نوا اصحابه وحبسوم فبعث من يحيى ام
و فيهم يحيى بن زكريا وشعورن وجماعة فضا لهم عن امر المسيح فاخبروه عنه
فناهم في دينهم واعلا كلمتهم فظفر الحق على اليهود وعلت كلمة النصارى عليهم
وبعث الى المصلوب فوضع عن جذعه وجى بالمخز الذي صلب عليه ذلك الرجل
فغظه من ثم غطه النصارى الصليب ومن هاهنا دخلت النصرانية في الروم
قال ابن كثير وقد انظر من وجوه احد هاهنا يحيى بن زكريا بنى لا يقر ان المصلوب
عيسى فانه معصوم يعلم ما وقع على جهة الحق الثاثة ان الروم لم يدخلوا في دين
المسيح الا بعد ثلاثمائة سنة وذلك زمان قسطنطين باخا المدينة المنسوبة اليه
والثاثة ان اليهود لما صلبوا ذلك الرجل ثم القوم فغشبه مطرها للقائمة
وانجاسة وجيف الميقات ولم يزل كذا حتى كان في زمن قسطنطين المذكور
فرقت امه هيلانه الحرائيه المقدرائيه فاستخرجته من هناك معتقة انه
المسيح ووجدوا الخسبة التي صلب عليها المصلوب فذكروا انها ما سهرها ذو عاهة

الاثنى واسرا علم اكان هذا ام لا وهل كان هذا الا ذلك الرجل الذي بذل
 نفسه وكان رجل صالحا وكان هذا المحنة وفتنة لامة النصارى في ذلك اليوم حتى
 عظم تلك الخشبة وغشوها بالذهب واللاي وبن ثم اخذ والنصارى الصلبان
 وتبركوا بشكلها وامر ام الملك هيلانه فابذلت من تلك القامة وبنت مكانها كنيسة
 هائلة مزخرفة باقواع الزينة وفي الشهيرة اليوم ببلد بيت المقدس التي يقال لها
 القمامة باعتبار ما كان عندها ويسونها القيمة يعنون التي يقوم جسد المسيح فيها
 وسنذكر هذا بكلامه ان شاء الله تعالى وقيل ابن جرير باسناده الى وهب قال اتي عيسى
 ومعه سبع عشر من الخواريين في بيتا فاها طوباهم فلما دخلوا عليهم صورهم اسر
 كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن عيسى او لتقتلكم جميعا فقال
 عيسى لاصحابه من يشترى اليوم نفسه بالجينة فقال رجل منهم انا اخرج اليهم
 فقال انا عيسى وقد صوره اسر على صورة عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه
 فمن ثم شبه لهم فظنوا انهم قد قتلوا عيسى وظنوا النصارى مثل ذلك انه عيسى
 ورفع اسر عيسى من يومه ذلك وذكر الثعلبي وقيل ان الذي شبه لهم بعيسى
 وصلب مكانه رجل اسرايلي سمي شيوخ بن قنذا بن قديرا وفي تاريخ النويري
 وكان رفع عيسى لمضى ثلاثاوية سنة وستة وثلاثين سنة من غلبة اسكندر
 على دار وكانت ولادته لمضى ثلاثة وثلاثين سنة من اول ملك اغسطاش
 ولمضى احد وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطاش لمضى اثنى
 عشر سنة من ملكه سارمن رومية وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكه
 اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا اولد المسيح عليه السلام
 وقيل غير ولكن هذا هو الصحيح فكانت مدة ملك اغسطاش ثلاثا واربعين
 سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثة وثلاثين سنة وثلاثة اشهر فيكون رفعه
 بعد موت اغسطاش ثلاثة وعشرين سنة وفي اواخر السنة الاولى من
 ما ينسب وذكر ابن كثير وقال الحسن البصري كان عمر عيسى عليه السلام يوم رفع
 اربعة وثلاثين سنة وفي الحديث ان اهل الجنة يدخلون جرد اسر مكلين ابناء
 ثلاثة وثلاثين على ميلاد عيسى وكذا روى عن سعيد بن المسيب انه رفع وهو ابن
 ثلاث

ثلاثا وثلاثين سنة وروى سفيان بن عيينة باسناده عن فاطمة قالت قال رسول
 اسرا على اسر عليه وسلم ان عيسى مكث في بني اسرايل اربعين سنة وهذا منقطع وروى
 عن علي رضي اسر عنده ان عيسى عليه السلام رفع في ليلة الثمان والعشرين من رمضان
 وفي مثل تلك الليلة توفي على رضي اسر عنده بعد طعنه بخمسة ايام وقيل النويري
 رفع عيسى عليه السلام ليلة القدر من جبل بيت المقدس وكانت امه حية واما
 الحديث الذي رواه الحاكم ان مسند ربه ويعقوب بن شيبان في تاريخه باسنادهما
 الى فاطمة رضي اسر عنها ان رسول اسرا على اسر عليه وسلم اخبرها انه لم يكن بنى كان قبل
 بنى الاعاش الذي بعده نصف عمر الذي كان قبله وانه اخبرها ان عيسى بن مريم عاش
 عشرين واربعة سنة فلما رى الالف اذ هب على رأس سيقا هذا اللفظ للنويري
 وهو حديث عن يبي جدا وفي المرأة قال لجاهد دخل مع عيسى الخوخة سبع عشرة
 من الخواريين فاهاط اليهود بهم فقال عيسى من يبيع منكم نفسه بالجينة قالوا وكيف
 قال يلحق عليه شبحي فيصلب فيكون رفيقي في الجنة فقال شاب انا فالق انا عليه
 شبهه فقتل ورفع عيسى وقد اختلفوا في اسم المصلوب الذي دخل عليه على احواله
 احد اليهود من اليهود والثاني من الخواريين واسمه يودس والثالث سورجس
 وقيل جرجس وكان قد امن بعيسى عليه السلام ويقال له ابن العجوز وقيل انه ندم
 على ما فعل فخنق نفسه والاصح انه صلب وقيل ابن عباس ورفع الى السماء ثلاثا
 ساعات مضيا من الليل وقيل من النهار وكسى من الريش ونزعت منه لذة
 الطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا ارضيا عليه السلام النوع
 العاشر في هبوطه الى الارض بعد رفعه لارسال الرسل الى اهل الارض
 ذكر الثعلبي عن وهب وعين ان عيسى عليه السلام لما رفع لبث في السماء سبعة
 ايام ثم هبط فاجتمعت له الخواريون فبشتم في الارض دعاة الى اسرته ثم رفعه
 اسر فكساه الريش والبسه النور فهو يطير مع الملائكة حوله العرش وتفرقت
 الخواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اهبط فيها في الليلة التي لم تدخل فيها
 النصارى قالوا فوجه بطرس الى رومية واندراميس الى الارض التي تاكل
 اهلها الناس وتوماس الى بابل من ارض المشرق وقيل يس الى القبر وان

في تاريخ النويري
 في تاريخ النويري

وافريقية ويجنس الى افنوس وفي قونية اصحاب الكهف ويعتوس الى اروي
شلم وهي ايليا ارض يبي المقدس وابرثما الى ارض الاعرابية وهي ارض الحجاز
وشميس الى ارض البربر فاصبح كل واحد من الحواريين الذين ارسل اليهم يمش
بلغته من ارسل اليهم عيسى عليه السلام وفي بعض التواريخ ان عيسى عليه السلام
بعث بطرس كبير الحواريين وبولس الى رومية فكانا هناك يقيمنا دين النصرانية
ثم كتب بطرس الانجيل بالرومية وبعثه الى بعض الاكابر الروم وكتب يوحنا بن زبدي
انجيله برومية ثم اجتمع الرسل الحواريون برومية ووضعوا القواعد والقوانين
الشرعية لدينهم وصيروها على يد افلمنش تلميذ بطرس وكتبوا فيها عدد الكتب
التي يجب قبولها فمن القديمة التوراة خمسة اسفار وكتاب يوشع بن نون
وكتاب القضاة وكتاب راعونا وكتاب يهوديب وكتاب الملوك اربعة كتب وسفر
بنيامين كتابين وسفر المقاسمين ثلاثة كتب وكتاب عزرة الامام وكتاب
اشير وكتاب قصة هامان ايوب الصديق ومزامير داود النبي عليه السلام
وكتب ولده سليمان خمسة ونبوة الانبيا الصغار والكبار ستة عشر كتابا
وكتاب مسرع بن شيراج ومن الحديث كتب الانجيل الاربعة والقباليقوت
سبع رسايل وكتاب يونس اربع عشر رسالة والابر كسيس وهو قصص الرسل
وسمى افلمنش ثمانية كتب يشهد على كلام الرسل وما امروا به ومنها عنه النوع
الحادي عشرون وفاة مريم بنت عمران قال وهب لما اراد الله ان يرفع عيسى
عليه السلام اخي بين الحواريين وامر رجلين منهم يقال قمارشعون ويحي ان
يلزما مريم ولا يخرقاها فانطلقا وهما مع مريم الى قارون ملك الروم يدعونه
اليه وقد بعث الله يوسف عليه السلام فلما اتوا امرشعون ويونس
فقتلا وصلبا منكمسية وهربت مريم ويحي حتى اذا كانا في بعض الطريق لحقهما
الطلب فخا فافانشتت لها الارض فغابا فيها واقبل قارون ملك الروم واصحابه
فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فزدوا التراب على حاله وعلمو انه
امر من الله فسيئد ملك الروم عن حاله عيسى فاخبر بذلك فاسلم ذكره
الشعبي وقال عاشت مريم بعد رفع عيسى ست سنين وقال الحافظ بن عساکر

فأوفاة مريم

بقية

بقية بعد عيسى خمس سنين وماتت وطاحن ثلاث وخمسون سنة
وفي تاريخ التوري واما مريم فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح
لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه بمجمعة ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت
بعد رفعه ست سنين وفي المرأة واختلفوا في وفاة مريم على قولين احدهما انها
توفيت بعد والثاني انها توفيت قبله فروي ان عيسى عليه السلام كان لا ياكل
الا من غزلهما اذ الم يكن زمن اللقاط وكانا يصومان الدهر نجاة لئلا عند الاطفال
وهي نائمة قد ماتت فناداها يا اما فقالت لبيك يا بني فقال كيف وجدت الموت
قالت واسر لو وقعت على جبال الدنيا لكان اهون علي من الموت ثم قال السبط
والعروة الاولة اشهر وقد ماك صاحب زهرة الرياض الى القوة الثاني حيث قال
فيه ان عيسى عليه السلام انطلق مع امه مريم الى جبل لبنان وقيل الى الجبل
الاحمر وذهب عيسى عليه السلام لياق بما يظن ان عليه ومما صيما ن فجا وجد
امه قد ماتت في محرابها فنزلت الحواريين ففعلتها وكفنها ودفنها عيسى
هناك وفي المرأة ودفنت بالجسامة شرق بيت المقدس عند قبر داود
عليه السلام النوع الثاني عشر في صفة عيسى عليه السلام ومعنى
اسمه وبعض ما صدر منه من الحكم والكبر قال الرنخشري عيسى معرب من
يسوع وانكر من ذكر فيه الاشتقاق حيث قال انه مشتق من العيش وهو البياض
الذي يعلو حمرة واختلفوا في معنى المسيح على اقوال احدها اصله مشتقا
فعربتة العرب فقالت مسيحا كما قالوا في موشا موسى وقال الرنخشري لقب
من الالقاب المشرفة كالصديق والفاروق واصله مشتقا بالعبودية ومعناه
المبارك لقوله وجعلني مباركا ايما كنة وانكر على من قال انه مشتق من المسيح
والعروة الثاني لانه محسوس فعيل بمعنى مفعول اي مسح من الاقدار قال ابن
عباس والثالث لم يكن لوجهه اخص ولا اخص ما يتجاف من الارض من باطن
القدم والرابع خرج من بطن امه مسوحا بالدهن قاله ابو سليمان الدمشقي
والخامس لانه ما مسح يده على ذي عاهة الابري ولا على اعشى الابصر رواه
عطاء بن ابن عباس والسادس انه كان لا يعيم في مكان بل يمسح الارض

في فضيلة عيسى عليه السلام

بالسياسة ذكره ثعلب والسابع انه الصديق بالعبرانية قال له مجاهد والثامن
انه العالم بقتل الدجال وقال ابو حاتم في كتاب الزينة المسيح في صفة عيسى
عليه السلام المسيح لانهم كانوا يسمونه الناس يد من كان عندهم كبيرهم فكان
اذ بلغ الولد الحضر وعنده فكان الدهن في قارورة فيمسح راسه قطرة من ذلك
الدهن وكان سنة فيهم فلما حضر المسيح مسح على راسه قطرة من دهن فقطر
في كل شعرة في راسه وجسده ففطر ففطر ففطر ففطر ففطر ففطر ففطر ففطر
ايضا لانه مسح احدى عينيه روى البهني وروى اليسري وبعض المحدثين
يقولون انه المسيح مثل سكين وهو الكثير السياسة في الارض وقال ابو الخيثم
سهي الدجال كبر الميم وتشديد السين لانه مسح خلقه اى شوع وقال بعضهم انما
كسر الميم فيه فرقا بينه وبين المسيح بن مريم وقال ابن اسحاق ابراهيم بن اسحاق
الخرقي المسيح اسم خصه به والمسيح ذكر يا عليه السلام اياه فان قلت لم نسبه
الى امه بقوله عيسى بن مريم قلت ليني ما ادعت النصارى من النبوة بحيث
اضا نوع الى اسم تعالي وقال له مجاهد كان عيسى عليه السلام ادم سبط الشعر
وقيل ايضا ولم يد من راسه قطرة في العجيج هو رجل مبروع انقاصه الخاق
الحجر والبياض سبط الشعر كان شعره يقطر وان لم يمسه البلد وفي
رواية كان يخرج من ديماس وهو الحمام وكان يمشي حافيا ويركب الخمار ويحس على
الارض ويأكل الخشيش ويعصوم النهار ويقوم الليل وكان يجتمع على يده كل يوم
من المرضى والذهني حمنسون الغافلين اويهم بالذعا فيرون فاتبوه خلق كثير
وقال ابن عباس كان عيسى عليه السلام يقول لباسي الصوف وشعاري الخوف
وبني المسجد وطيب الماء واكلى نبات الارض وادعى الجوع ودايتى رجلى
وسراحي العر وصلاتي في الشتاء في مشاركة الارض وفاكحتي وريحاني
بقولات الارض وجلساي المساكين والزمني واصبح واسمى وليس لي شى
وانا طيب القلب فمن اغنى منى وليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب ولا ارض
شيا لغد وقال له مجاهد كان يلقط السنبل مع امه فاذا عرفا في مكان نحو لا
الى خير وايضا ادركه المساباة ولا يمس امرأة ولا طيبا ولا كتابا ولم يجعل منه

وبين

وبين الارض حايلا وعيسى وعليه برانس ويقنع بالسير ويقول هذا المن يموت
كثيرا وروى ابن الجوزي في النبوة عن محمد بن سباع النهري قال بينما عيسى بن مريم
يسبح في بعض بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ
اليه فرفعت له خيمة من بعيد فيها امرأة فخاد عنها فاذا هي بكهف في جبل فاناه
فاذا فيه اسد فرفع يديه وقال الهى جعلت لكل شى ماوى ولم تجعل لي ماوا
فاجابه الجليل ما والك عندي في مستقر رحمتي لازوجتك يوم القيمة مائة
حورا ولا طعن في عرسك اربعة الاف عام مثل عمر الدنيا ولا مرد بناد
ينادي اين الزاهد في الدنيا احضر واعرس الزاهد عيسى بن مريم وراه
السدى وفيه ولازوجتك اربعة الاف حورا خلقتهن بيدي وفي رواية
انه جاء الخيمة الجوزي فجلس في ظلها فقامته وقالت قم من ظلي
فبكي وقال لست اقميتي وانما اقامتي من ما ارضى لي بظلك وروى ابن
ابن الدنيا عن ابن المسيب قال مر عيسى عليه السلام في سياحته بنهر من
يجري فان اصله جبل فوقف ينظر اليهما فانطلق اسرا الجبل وقال له يا عيسى
ممن تتعجب قال من هذين النهرين فقال اما الذي عن يميني فدمع عيني اليه
واما الذي عن يساري فدمع عيني اليسرى قال فما سبب بكايك قال خوف
من نار ووقودها الناس والحجارة فسل ربك يومئذ منها ولا يجعلني من
وقودها فسيل اسر عيسى فيه فقال اسد قد امته منها فاخبره عيسى
فراوادي من الجبل الى الجبل وارفع الماء الى اعلاه وكاد عيسى يفرق
فقال له يا عيسى ما هذا فقال الجبل يا روح اسد تلك دموع الخوف والخزن
وهذه دموع الحمد والشكر وذكر الغنى الى في كتاب الزهد من الاحياء ان عيسى
اجاز بقربة خراجها واهلها موقى على الطريق فقال يا معشر الخواريين ان
هؤلاء ما تواعن سخطا ولو ما تواعن رضى لند افنوا فنادى عيسى في الليل
يا اهل هذه القرية فادعوا اسراليه اذا جاء الليل فسلهم فاجابه واحد
منهم ليلت يا روح اسد فقال ما بالك كذا فقال سنا في غاية من العافية
واصحناتي اها وية قال ولم قال حبنا الدنيا قال وكيف كان بحكمها فقال

حب الصبي لأمه أن اقبلت فرحنا وإن ادبرت حزنا ثم قال يا بني اسد ولست
منهم وإنما يتيمم ذابرا فنزله عليهم السخط فعمى معهم قال واين أهلها قال قد لجوا
بجلم من نار لا يقدرون على الكلام فقال عيسى لأصحابه وأسلاك الشجر والنوم
على التراب وليس المسوح احسن حال من هو لا يا معشر الكفار يبي ضد والحق من
أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونه مستعد من النوع الثالث
عشر في نزوله عليه السلام المرة الثانية في آخر الزمان قال اسرعتا
وأنه لعلم الساعة الآية وقيل للحسين بن فضل هل تجوز ولعيسى طيب الكلام
من السماء في القرآن فقال نعم قوله وكهلا وهو لم يتكلم في الدنيا وإنما معناه
وكهلا بعد نزوله من السماء وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا نبيا أخوة لعلات ودينهم واحد وأمهاتهم شتى وأنا ولي التائب
بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وأنه نازل فاذا رايتهم فاعرفوه
فإنه رجل مربع إلى الخمر والبيض سبط كأن رأسه يقطر وأنه لم يصبه بلد
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويعطى الملوك كلهم غير الإسلام
ويهلك أسد في زمانه المسيح الدجال الكذاب وتقع الآسنة في الأرض حتى
يرتفع الأبل مع الأسد جميعا والنور مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب
الصبيان والعلماء بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا فيمكث ما شاء أسد أن يمكث
ثم يتوفى فيصل على المسكونة ورواه أحمد في رواية فيمكث أربعين سنة
ثم يتوفى ويصل على المسكونة ورواه ابوداود أيضا وروى الثعلبي هذا
الحديث باسناده الخا أبي هريرة وفيه تزوج ويولد له وروى أيضا باسناده الخ
الخا أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صبط عيسى المسيح فيعش في هذه
الامة ما يعيش فيموت بمدينتي هذه وبين من إلى جنب قبر عمر فطوبى لأبي بكر
وعمر محشران بين نبيين وقال ابن كثير وأنه ينزل على المنارة البيضاء بدمشق
وقد أقيمت صلاة الصبح فيقول له امام المسلمين تقدم يا روح أسد فصل في قوله
لأنما الصلوة لك فيصل خلفه ثم يركب معه المسلمين في طلب المسيح الدجال
فيلحقه عند باب لد فيقتله بيده الكريم وقال وقد بنيت هذه المنارة من

اموال

اموال النصارى حين صرقت التي هدمت وما حولها فنزل عليها فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب ولا يقبل من احد الا الاسلام ويقيم أربعين سنة ثم يموت
فيدفن في الحجر النبوية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وقد ورد
في ذلك حديث ذكره ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها انه يدفن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الحجر النبوية ولكن لا يصح اسناده
وروى الترمذي باسناده الخا محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن
جده قال في التوراة صنفة محمد وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام يدفن معه
قال لبرد اوود وقد بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي هذا حديث حسن وقال
الخا هذا حديث لا يصح ولا يثبت عليه وفي المرأة وفي الحديث ان عيسى ابن مريم
ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق واصفا كفيه على اجنحة ملكين وقد روى
ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال على عقبة فيقذف في رواية او من اهل النقي
انه ينزل عند العقبة البيضاء شرق دمشق في غامة وعليه رباطان موزن بالخير هما
مرتايا بالخير وياق مسجدة دمشق فيقع على المنبر ويدخل اليهود والنصارى
والمسلمين إلى المسجد وكلمهم يرجع وقال ابن عباس يقتل عيسى الدجال على ذروة فيق
وفي التذكرة وعنه عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم فيزوج ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ويدفن معي في قبري فاقوم
انا وعيسى من قبر واحد بيني وبينك وعمر ذكره المياشتي ابو حفص ويقال انه تزوج
امرأة من العرب بعدما يقتل الدجال وتلد له بنتا فتموت ثم يموت هو بعد ما يعيش
سنتين ذكره ابو الميثم السمرقندي وخالفه كعب الاخبار ان عيسى عليه السلام يمكث
في الارض أربعين سنة ويكثر الخيرات على يديه وتنزل البركات في الارض
حتى ان العنبة ليأكل منها الرجل حلقته ويفضل والعطف من العنبة يا كل منه
الجمل الغفير والحناق الكثير وحتى ان الرمان لتسقط الحلال حتى ان الخي ليعبر بالميت
فيقول قم فانظر ما نزلك اسد من البركة وان عيسى عليه السلام يتزوج بامرأة
من اهل فلان فيرزق منها ولدين فيسمى احدهما محمد والاخر موسى فيكون الناس
معه في خير زمان وذلك أربعين سنة ثم يقبض أسد عيسى عليه السلام ويدفن

الموت ويدين الجانب البني صلى الله عليه وسلم في الحجرة وقد قيل انه يدفن في
الارض المقدسة مدفن الائمة عليهم السلام فان قلت ما الحكمة في نزوله في ذلك الوقت
قلت لجيب من وجع الاول تكذيب اليهود حين ادعوا قتله وصلبه واخذ النار منهم
الثاني جعل انزاله لدرناجده لاقتال الدجال لانه لا يبعث لاحد مخلوق من التراب
ان يموت في السماء بل يجري امره على ما قال الله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى والثالث انه وجد فضل محمد في البخل فدعى اسرا ان يجعله
من امه محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله له ورفعوه الى السماء الخان
ينزل اخر الزمان مجدد المادرس من دين الاسلام دين محمد عليه الصلوة والسلام
فيوافق خروج الدجال فيقتله وقال كعب وحدثت في بعض الكتب ان اسرا قال
قال بعد سبعة ايام يا عيسى انزل الى مريم الجبل لاني نسيتك الى قرية بالجبل
يقال لها الجبل فانه لم يرك احد بكاءها ولم يعز ذلك حزنها ثم اجمع الخواريق
وبتهم في الارض دعاة الحق فنزل على جبل المقدس فاشتعل نور اجمع الخواريق
وبتهم في الارض ثم رفعه اسرا اليه قلت قد مر انه ينزل عندهما لما كانت هي وامرأة
اغرى عند قبر المصلوب الذي وقع عليه شبهه والذي ذكره كعب نزل في الاخر ونزل
ايضا مرة اخرى عند قرب الساعة فيكون له ثلاث نزلات بعد ان رفع الى السماء
واسرا علم النوع الرابع عشو في قصة الاسر الثلاثة الذين بعثهم
عيسى الى انطاكية وذلك ايام ملوك الطوائف قال اسرا قال واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسال عيسى عليه
السلام اذ ارسلنا اليهم اشيعا واختلفوا في اسمها فقال محمد بن اسحاق قاروا
وماروص وقال وهب بن يحيى ويوسف قال مقاتل ترمان وسالوس وقال كعب صادق
وصدوق فكذبوها فعز زنا بثالث وهو شعون الصفا رأس الخواريق في قول
اكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمعان قالوا بعث عيسى عليه
السلام رسولين من الخواريق الى مدينة انطاكية فلما قربا منها رايا شيخا
يرعى غنيمات له وهو جيب صاحب ياسين فسلما عليه فقال لها الشيخ من
انتم قالوا رسول عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال معكما
آية

قصص التور

آية لا يخرج نشق المرضي ونبي الاكهم والابرص باذنا اسرا فقال الشيخ انما انا
مرضا صاحب فراش منذ سنين قالوا فاطلق بنا الى منزلك نطلق حاله فاني بها
منزله فسمي اسمه فقام مرضا الوقت باذنا اسرا صعبا فغشي الجوف في المدينة وشق اسرا
على ايديهما كثيرا من المرضى وكان بمدينة انطاكية فرعون من الغزاة بعد الاضنام
يقال له شلاحن وقال وهب اسمه انيطشن وكان من ملوك الروم قالوا فلما انتهى
الخبر الى الملك فدعاها فقال من انتم قالوا رسول عيسى قال وما اينكما قال لا نرى
الاكهم والابرص وشق المرضي باذنا اسرا قال وفيما جيتا في لاجيناك نذرتك
من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال لهما الملك لنا
الدهسوى انما قال لا نرى من اوجدك وانك قال قوم احي انظر في امركما
فتبعهما الناس فاخذوهما وضربوهما في السوق وقال وهب بعث عيسى عليه السلام
هذين الرسولين الى انطاكية فاتيها فلم يصد الى مدنها وطابت مدع مقامهما
فخرج الملك ذات يوم وكبرا وكرا فغضب الملك وامر بهما فاخذوا وحسبا وطلبا
كل واحد منهما ما يتجلد قالوا فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام
راس الخواريق شعون الصفا ليضربهما فدخل شعون البلدة متكررا فجعل
يعاشر حاشية الملك حتى اتسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فلما نظر اليه
رضى بعشرته واتسبه واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك جيتا
رجلين في النجى وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت
قولهما فقال الملك مال الغضب بيني وبينهما قال فان راى الملك دعاهما حتى
يطلع ما عندهما فدعاها الملك فقال لها شعون من ارسلكما الى هنا قال لا الله
الذي خلق كل شئ وليس له شريك فقال لها شعون الصفا او جزا قالوا انه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شعون وما اينكما قال لا ما يتناه الملك وانا نبري
الاكهم والابرص وشق المرضي والزمني باذنا اسرا فامر الملك حتى جاوا بخلاب
مطوس العينين موضع عينيه كالجبهة فمزا لا يدعوان بهما حتى انشق موضع
البصر فاخذوا ابند قنات من الطير فوضعاها في حد قنيد فصارتا مقلتين
فتعجب الملك فقال شعون الملك ان انت مالت الهات حتى يصنع صنيعا مثل هذا

فيكون لك الشرف ولاهلك فقال له الملك ليس تتران الهنا الذي نعبده لا يصبر ولا
يسمع ولا يبصر ولا يفتق وكان شمعون اذا دخل الملك على الضم يدخل يدخوله ويصلي
كثير ويتضرع حتى يظن انه على ملتهم فقال الملك للمساكين ان قدر الحكم الذي
تعبدانه على احياء ميت مات منذ سبعة ايام له هقان وانا لم تمت فلم اد فنه
حتى يرجع ابوا وكان غايبا فجاءوا بالبيت وقد تغير واروح فجعلوا يدعون ربهما
علايئنا وجعل شمعون يدعوا له سرا فقام وقال لهم انا قد مت منذ سبعة
ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا اخذتكم ما انتم
عليه فامسوا بالله ثم نظر الى السماء وقال فتحت ابواب السماء فنظرت شابا حسن
الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذا ان
فجعب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبر بالحق ودعا الى
الايمان فامن قومه وكان الملك صميا آمن وكفر اخر وقال كعب ووهب بل كفر الملك
واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مرة صاحب ياسين وقال
ابن عباس اسمه جيب بن اسرايل البخاري وقال وهب وكان سقيما قد اسرع فيه
الجدام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب مدينة انطاكية وكان موثنا ذا
صدقة اذا امسى جمع كسبه فيقسمه نصفين يطعم نصفا عياله ويتصدق ببقية
فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم وكان قبل ذلك يكرم ايمانه ويعد
ربه في غار فلما اتاه خبر الرسل اظهر دينه وذكر قومه ودعا الى الطاعة اكثر
كما اخبرنا في قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعي الايات فقال له قومه
وانت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل ومومن بالهتكم فقال وما لي
لا اعبد الذي خلقنا الى قوله فاسمعون فلما قال لهم وشوا اليه وثبت رجل
واحد فقتلوه ولم يكن احد يدفع عنه وقال عبد اسر بن مسعود في اسر عنه
وطبوا برجلهم حتى خرج قصبه من بصره وقال السدي كانوا يرمونه
بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه وقطعوه وقال الحسن خرقوا
خرقاني طقه وعلقوه من سور المدينة وقبره في سوق انطاكية فاجب
اسر له الجنة وذلك قوله تعالى ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة اسر وكومه
قال

قال بالية قومي يعلمون بما غفروا لي وجعلني من المكرمين الاية قالوا فلما قتل
جيب غضب اسر له وجعل لهم التهمة فامر جيب بيل عليه السلام فصاح
٢٢ صيحة ما توعن اخرهم وذلك قوله تعالى وما ازلنا على قومه من بعد من
جند من السماء الى قوله خامد ون وقال ابن كثير اشهر عن كثير من الخلفاء والسلفاء
ان المراد من قوله اصحاب القرية انطاكية كما ذكرنا رواه ابن اسحاق عن كعب
الاجار ووهب بن منبه وابن عباس وكذا روى عن بريجة بن الحبيب عكرمة
وقتادة والزهرى وغيرهم وقالوا اسم ملكها انطليخين وكان يعبد الاصنام فبعث
اسر اليهم ثلاثة من الرسل وهم صادوق وصدوقا وشلوم فكذبوهم وهذا انهم
رسل من اسر وجعل وزعم قتادة انهم كانوا رسل من المسيح وكذا قال ابن
جريح عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبالي وكان اسم الرسولين شمعون وبرحنا
واسم الثالث بولص والقرية انطاكية وهذا القول ضعيف جدا لان اهل انطاكية
لمابعث المسيح اليهم ثلاثة من الخواريين كانوا اول مدينة امنوا بالمسيح في
ذلك الوقت ولهذا كانت احدى المدن الاربع التي تكون فيها تاركه الضارح
وهي انطاكية والقدس واسكندرية ورومية ويملكوا واهل هذه القرية المذكورة
في القرآن اهلكوا كما قال في اخر قصتها لكن ان كانت الرسل الثلاثة المذكورون
في القرآن بعثوا الى اهل انطاكية قدما فكذبوهم واهلكهم اسر ثم عمرت بعد
ذلك ولما كان في زمن المسيح امنوا برسوله الذين بعثهم اليهم فلا يمنع هذا
واسرا علم واما القوله بان هذه القصة المذكورة في القرآن هي قصة اصحاب المسيح
فضعيف لما تقدم ولان ظاهر سياق القران يقتضى ان هؤلاء الرسل من عند
اسر تعالى ثم قال وقد روى الثوري عن عامر الاصول عن مجمل كان اسم هذا
الرجل جيب بن مرة ثم يقال كان بخارا ويقال اسكافا ويقال قصارا ويقال كان
يتعبد في غار هناك واسرا علم وروى الثعلبي باسناده الى عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن ابيه قال رسول اسر صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكنزوا بالاسر
طرفة عين عن بيل مومن الا فرعون وجيب البخاري مومن الا ياسين وسباق
الرحم على بن ابي طالب رواه الطبراني وقال ابن كثير انه حديث لا يثبت

فصل في عمارة بيت المقدس بيت ضرابه الثاني قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود عليهما السلام وان سليمان فرغ من عمارة سنة ست واربعين وخمسين لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكر ناعز ونحش نصير بيت المقدس موق بعد اخره خربه وشتت بنو اسرائيل في البلاد وانه ذلك لمضي تسعة عشر سنة من ابتداء ملك نصير وفي لمضي تسعماية وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمرت خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارة الثانية لمضي ألفا وسبع وستين سنة لوفاة موسى عليه السلام ولمضي تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك نحش نصير فيكون عمارة في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو زده شير بهمن واسمه عند بنو اسرائيل كيرش وقيل كورش ثم راجعت اليه بنو اسرائيل وصارت تحت يده الفرس ثم لما ظلمت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وكان اليونانيون يولون بنو اسرائيل نايبا وكان كل من تولي منهم هيردوس وقيل هرودوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتل زكريا بعد ولادة المسيح ثم ظهر المسيح ودعى الناس اليه اسديعالي وقتل يحيى بن زكريا واراد هرودوس قتل المسيح فرعه اسد اليه وكان عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا ودفن بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة وملك بعد اغسطس منشا ربوش اثني عشر وعشرين سنة ثم ملك بعده غانيوس اربع سنين ثم ملك بعده فلوريوس اربع عشر سنة ثم ملك بعده قارون ثلاثة عشر سنة ثم ملك بعده اوسيانوس وقيل انضيقوس عشر سنين ثم ملك بعده طلبوس وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس ووقع باليهود وقتلهم واسر الباقين عن ارضهم الا من اتقى ونهب القدس وخربه وحرب المسجد والمهيكل واحرق كتب بنو اسرائيل وجلد القدس من بنو اسرائيل كان لم تغني بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رئاسة ولا حكم وذلك بعد رفع المسيح نحو اربعين سنة ولثلاثماية وست وسبعين مضت من غلبة الاسكندر ولثلاثماية واحد وعشرون سنة من ابتداء ملك نحش نصير فيكون لبيت المقدس على عمارة الاولى اربعماية وثلاثون وخمسين سنة ثم خربه بنو اسرائيل سبعين سنة ثم عمره

بجوش

كبيرش فا قام سبعماية سنة ثم خربه طلبوس المذكور الخراب الثاني قال الشعبي انه الذي خرب بيت المقدس ملك من ملوك بابل يقال له جردوس وكان قد حلف ان طعن احد بني اسرائيل ليقتلهم عن اخرهم فسار حتى دخل الشام وخرب بيت المقدس ووجد في القبة دما يغلي فقال ما هذا الدم فقالوا بنو اسرائيل هذا دم قبان قربناه فلم يتقبل فذبح على ذلك الدم بنو اسرائيل سبعماية وقيل سبعة الاف وقيل سبعين الفا فلم يسكن فكنز به وقال احد قريش الحق قتلنا ان لا اترك منكم احدا فقالوا هذا دم نبي من الانبياء كان يا صرنا وبنا ما فقتلناه فقال الان اصد قمو ف ثم دني منهم وقال يا يحيى قد علم ربك ما قد اصاب قومك من اجلك فا هدي باذن اسد قتل ان لا ابقى من قومك احد فهدي الدم ويقال ان بيت المقدس بعد ذلك عني به بعض ملوك الروم ورم شعته وعمه وسماه ايليا ومعناه بيت الرب وترجمت اليه العمارة قليلا قليلا وهي عمارة الثالثة حتى سارت هيلانه وهي قسطنطين التي القدس في طلب جثة المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها فلما وصلت الى القدس بنت كنيسة قامة على القبر الذي يزعمون ان عيسى دفن فيه وخربت الهيكل بيت المقدس الى الارض وامرت ان يلقا في موضعه قمامات البلد وباليات ففعل ذلك وصار موضع الصخرة من بلة وهو الخراب الثالث وبقى الحال كذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس فدخله معهم على موضع الهيكل فنظفه عمر رضي الله عنه من المزابيل وبناه مسجدا وبقى ذلك المسجد الى ان توفي الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبني على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبني هناك قبايا ايضا سمى بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة وهذه العمارة هي عمارة الرابعة وبقى الامر على ذلك الى يومنا هذا وقوله ابن كثير رحمه الله لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس كسر عن الصخرة القمامة برداه وطهرها من الاخبثات والنجاس ولم يضع المسجد وراهها ولكن امامها حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بالانبياء عليهم السلام

وهو الاقصى واسد اعلم فصل في قصة لقمان عليه السلام قال استجاب
واعدا يتنا لقمان الحكمة اذا شكر نشا يعني العقل والعلم به والاصابة في الامور
والكلام فيه على انواع النوع الاول في نفسه فقال ابن اسحاق لقمان بن باعور بن
ياحور بن تارخ وهو اجد اب ابراهيم عليه السلام وقال مقاتل بن عناق بن سدون
ويقال لقمان بن تارخ حكاة السهيلي عن ابن جرير والعتبي وقال وهب بن منبه
لقمان بن عبقري بن مرتد بن صادق بن التوت من اهل ايليا وعلى عشر سنين خلت
من ايام داود عليه السلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه السلام
وقيل خاله وقال اسحاق عاش الف سنة وادرك داود وعليه السلام واخذ منه
العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال
الاكتفى اذا اكتفى وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبدا لسود عظيم الشقة
مشتق القدم من سود لان مصر ذامسافر وكان يلقى الحكمة وقال الربيع كان
عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين دينار ووضف دينار والرجل يقال
له الغين بن جبير وقال السهيلي كان نوبيا من ابله وعن ابن عباس كان لقمان
عبدا حبشيا بخارا وقيل كان خياطا وقيل كان راغيا وقيل كان يخطب كل يوم
لمولاه حزمة وقال جابر بن عبد الله كان قصيرا فطس من التوبة وفي المرأة انه
كان عبدا الغصاب وقال الواقدي كان لقمان قاضيا في بني اسرائيل وكان يسكن بلد ايله
ومدين ولم يزل زاهدا في العالم يسكن فيا في الارض وقال مقاتل كان اسمه تاران
النوع الثاني في حاله هل كان نبيا ام لا قال الثعلبي اتفق العلماء على انه كان حكيما
ولم يكن نبيا الاكرمة فانه بقوة كان نبيا وتفرجه هذا وقال ابن كثير وروى ابن ابي
حاتم وابن جرير من طريق وكيع عن اسرائيل عن جابر الجعفي عن عكرمة انه قال كان
لقمان نبيا ثم قال وهذا ضعيف بخال الجعفي ومنهم من زعم انه عرضت عليه النبوة
فخاف ان لا يقوم باعبائها فاختر الحكمة لانها اسهل عليه وقال ابن ابي حاتم باسناد
الحقادة قال خير من لقمان الحكيم بين الحكمة والنبوة فاختر الحكمة على النبوة قال
انه جبريل عليه السلام وهو نائم فذرع عليه الحكمة قال فاصبح يظن بها قال ابن
كثير فيه نظر قلت وجه النظر ان الوارد عن قتادة وهو سعيد بن بشير وهو قد
تكلموا

تكلموا فيه وقال الثعلبي روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسولا صلى الله عليه وسلم يقول حقا قول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا
صمصامة كثير النعم حسن اليقين احب الله فاحبه فنزل عليه بالحكمة كان نائما
نصف النهار اذ جاءه ندا يا لقمان هذا لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين
الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خير فرقي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان
عز علي فسمعنا وطاعة فاني اعلم ان فعل ذلك اعانني وعصمتي فقالت الملائكة
بصوت ليراهم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازلة واكبرها فيغشاها العظم من كل
مكان ان يصيب فاجري ان يجوا وان اخطا اخطا الطريق طريق الجنة ولم يكن في الدنيا
ذليل خير من ان يكن شريفا ومن يختر الدنيا على الاخرة تفنته الدنيا ولا يصيب
الاخرة فيجب الملائكة من حسن منقطه فنام نومها فاعطى الحكمة فانتبه يتكلم بها
ثم نودي داود وعليه السلام بعود فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فنهى في
الخطبة غير مرة كل ذلك يعفوا سرعته وكان لقمان يوارز بحكمته فقال له داود
طوب لك يا لقمان اعطيت الحكمة واصرفت عنك البلوى واعطى داود الخرافة
وابلى بالبليبة والفتنة النوع الثالث في زمانه وما كان من شأنه عامة المورثين
على انه في زمان داود وعليه السلام الابن المناوي فانه قال كان على عهد زكريا
ويحي وكان يسكن الرملة حتى مات وهو ولم منه والاولاد اصبح قال وهب قرأت في
حكم لقمان عشرة الاف باب لم يسمع الناس كلاما احسن منه ثم رايت اناس قد اذخروا
في كلامهم واستعانوا به في خطبهم واختلفوا في اول ما ظهر من حكمته على احوال
الاول ما ذكرنا عنه قال لما قيل له هل لك ان تكون خليفة وقد ذكرناه عن النبي صلى
الله عليه وسلم والثاني انه كان يختلف الى داود وعليه السلام ويقبس منه واختلف
اليه سنة لم ينطق بلفظة وداود يسمع درعا وحكمة لقمان تمنعه من السوال
فلما تم الدرع قام داود وعليه السلام فلبسها اوصبها على نفسه وقال نعم درع الحرب
هذه فقال لقمان لما راى ذلك الصمت حكم وقليد فاعله فقال انظر والى رجل اوتى
الحكمة ودق الفتنة والثالثة ان سيده امره بدخ شاة له ويايته باطيب مضعة
منها واخبت مضعة فيها فاجاها باللسان والقلب فقال له ما هذا فقال ليس في الحيوان

اطيب منها اذا اصلح اطبا ولا اخبت منها اذا اخبتنا قاله ابن ابي نجیح والرابع ان
مولاه الذي اشتراه بثلاثين دينارا كان يخالط على الشرب وعلى بابه نهر جاري
فلعب يوما مع رجل على انه افر شرب ماء النهر واكله او يقتدى نفسه بما
يريد صاحبه فقهر فقالة له صاحبه اما ان تشرب ماء النهر والافقات عينيك او
اخذ جميع مالك فقالة امهلوني الليلة وامسى كئيبا حزينا قلنا وجاء لقمان حاملا
حزمة حطب على ظهره فوضعا فرأى سيده حزينا فسا له عند حاله فاعرض عنه
ارزؤه به فاعاد عليه القولة فلم يلتفت اليه فقالة اخبرني بعد اسر ان يجعل لك
على يدي فربما فاجبره فقالة لا نعم اذا اجاء لك وقالة اشرب ما في النهر فقل له اشرب
ما بين الصفتين او الماء فان قال ما بين الصفتين فقد له احبس عنى المد وان قال
اشرب المد فقد احبس عنى ما بين الصفتين فانه لا يقدر على ذلك وجاء العاصم
فاجابه بعباب لقمان فذهب الرجل ضايبا فاعتقه مولاه قاله مكحول الشامي والبرج
ابن انس ولما مس ان سيده دخل الخلا فاطاك الجالس فيه فناداه لقمان ان طوبى
الجالس في الخلا يورث الباسور ويرقى الانجوع الى الراس ويفسد الكبد فاجاس
هويبا وقم هو يساخر في مولاه وكتبه على باب الخلا تلك الكلمات وقالة هذه حكمة
لقمان قاله ابو روقا السادس رواه الفتح عن ابن عباس قاله اقام لقمان سنة لا ينطق
فاجتمع اليه اولاد الانبياء والحكماء وقالوا له تكلم قال لا خير في الكلام الا بذكر الله تعالى
ولا في السكوت الا بالخير في العباد وقالة زيد بن اسلم قيل للقمان الست عبد اجيبنا
فن اين لك الحكمة فقالة بصدق الحديث وترك ما لا يعنى وكان يسلفا ما نة اسر
ولا ياخذ رهنا ولا كفيلا فكثر ماله ونمى حاله وقال عبد اسر بن دينار قاله رجل للقمان
ما اقبع وجهك قاله عبت النعاشي والنقش وعن ابن الدرداء انه قاله يوما وذكر
لقمان الحكيم فقالة ما اوتي عن اهل ولا مال ولا حسب ولا فضل ولكنه كان رجلا
صمامه سكتا طوبى له التفكير عميق المنظر لم يتم نهرا قط ولم يره احد يترق
ولا يتخفق ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبت ولا يصحك وكان لا يعبد منطلقا
نطقه الا ان يقول حكمة يستفيدها احد اياه ولا يصحك وكان لا يعب قد تزوج وولد
له اولاد فاتفقوا فلم يبك عليهم وكان يغشى السلطان ويات الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر

فبذلك

فبذلك اوتق ما اوتق رواه ابن ابي حاتم النوع الرابع في مواضعه لولده واسمه
انتم قاله الثعلبي وقال الكلبي انكم وقالة الطبري والقتبي اسمه ناران وكان من اول
ما وعظ به ان قال يا بنى لا تشرك باسدي ان المشرك لظلم عظيم وقيل كان ابنه وامرته
كافرين فما زال بهما حتى اسلما وعن حفص بن عمر قال وضع لقمان جرابا من خردل الى
جانبه فجعل يعظ ابنه وعظته ويخرج خردله حتى نفذ الخردل فقال يا بنى وعظتك
موعظة لو وعظتها جبد تفطنت فتعطر ابنه ومن حكمة ما قاله لابنه يا بنى ما ندمت
على الصمت قط وان كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب وحكى الخطيب عن محمد
ابن اسحاق قاله قال لقمان لابنه يا بنى اذا اردت ان تواتي رجلا فاغضبه فان انصفك
عند غضبه والا فاحذر وقالة وهب قاله لقمان لابنه يا بنى ان الله نيا بحر عميق
وقد هلك فيها خلق كثير فان استطلعت ان تجعل سفينةك فيها الايمان باسرها شعارك
التوكل وزادك التقوى فان نحوته برحمة الله وان هلكت بزئوبك فاذا سكت
فاسكت في تفكرك واذا تكلمت فتكلم بحكمه ولا يكن الديك احسن حال منك فانه
لا ينالم الليل كله بل يخفق بجناحه ويصير الى اسر باليسير وعن الثعلبي وقد ذكر
اسر في القرآن واشى عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو لاجب الخلق
اليه واشفق الناس عليه النوع الخامس في وقالة اختلعا في قبور قاله الواقدي
والسدي ايله وقالة قتادة بالرملة ما بين مسجدهما وسوقهما وهناك قبر سبعين نبيا
ما تواجد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم بنوا اسرايل من القدس فاجا وهم
الى الرملة ثم اعاطاهم فملك قبورهم هناك وعن ابن عباس قاله قال رسول اسر
صلى اسر عليه وسلم اتخذ والسودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة لقمان
الحكيم والنقاشي وبلاة المودن رواه الطبراني وقالة المراد من السودان الحبشة وقالة
ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر واسر اعلم فصل في قصة ذي القرنين
قاله اسر بن مسعود في قوله من القرآن يا ذا القرنين اياك قاله ابن مسعود روى اسر عنه
الذين سألوا رسول اسر صلى اسر عليه وسلم هم اليهود والكلام فيه على انواع النوع
الاول في بيان اسكندر الذي ذكر اسر في القرآن غير الاسكندر الرومي اليوناني
بأنه مدينة اسكندرية الذي تدعى بايامه الروم فالاسكندر الذي ذكره القرآن

في القرآن كان مومنا عبدا صالحا ومكافا عادلا وكان وزير الخضر وقد كان خضرا
 من اهل ما قورنا فيما قيل واما اسكندر الرومي فكان مشركا وكان وزير ارسطاطاليس
 الفيلسوف وهو الذي قتل دارا ابن دارا وازال ملوك الفرس واطارضهم
 وكان قبله المسيح يحيى من ثلاثماية تسنه والاسكندر المومنان كان قبل الاسكندر المشرك
 بزمان كثير وبينهما ازيد من الف سنة فان هذا من هذا لا يستويان ولا يشبهان
 الا على غير الاعراف حقايق الامور وانما يسميها على هذا لان كثيرا من الناس يعتقدون
 انهما واحد وان المذكور في القرآن هو الذي كان ارسطاطاليس وزير فيقع بسبب
 ذلك خطأ كبيرا وفسادا كبيرا ونذكر ترجمة كل واحد على حدة النوع الثاني
 في ترجمة الاسكندر اليوناني قال الشعبي والمخاض بن عسكار هو اسكندر
 ابن فيلسوف بن مطرب بن هرمس بن هرودوس بن ميظون بن رومي بن
 لفظي بن يونان بن ياقث بن بوبه بن سرجون بن رومية بن يزلظ بن نو قيل بن رومي
 ابن الاصغر بن ايلنغر بن العيص بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام الملقب
 اليوناني المصري بابن اسكندرية وقال الرشاشي الاسكندر فيلسوف بن مصيرم
 ابن هرمس بن هرودوس الماخزمي نحو قال الشعبي وزعم بعض العلماء القداما ان
 الاسكندر هو اخو دارا ابن دارا وذلك لان دارا لا يكون بين يمين اسفند يار بن
 بستاسب كان تزوج ام الاسكندر وكانت بنت ملك الروم واسمها هلاتا وانها
 حملت الى زوجها دارا الاكبر فوجد منها ربيحة كريمة فامر ان يحتال على قلع
 ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندروس
 فطختها وغسلت بما فيها فاذهب ذلك كثير من نكهتها ونبت عرقها ولم يذهب
 كله فانتهت نفسه عنها لبقية ما بها وعاقبها فردها الى اهلها وقد علفت منه
 فولدت في اهلها غلاما فسمته باسمها واسم الشجرة التي غسلت بها اسكندروس
 ثم خفف فقيل اسكندروس مبيحا ذكره في فصل ملوك الفرس ان شاء الله
 النوع الثالث في ترجمة اسكندر المذكور في القرآن وهو الذي
 ذكره اسدي قال بقوله وبسيلونك عن ذي القرنين وبقوله قلنا يا ذا القرنين
 واسمه عبد اسدي بن الفضالك بن معدن قاله ابن عباس وفي المرأة نسب هذا القول
 الى

ترجمة اسكندر اليوناني

ترجمة الاسكندر

الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل مصعب بن عبد الله بن قتار بن منصور
 ابن عبد الله بن الازد بن عون بن بنت بن مالك بن زيد كلان بن سبا بن قحطان وقد
 جاء حديث انه من حمير وامه رومية وان كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله والسهل
 وقيل كان اسمه مرزبان وذكر ابن هشام وذكر ابن هشام في موضع آخر ان اسمه الصعب
 ابن ابي مرزبان وهو اول التتابع وهو الذي حكم لابراهيم في يرب السبع وقيل انه اوفيد
 ابن شعبة الذي قتل الفضالك وقاله محمد بن علي بن الحسين زين العابدين اسمه عباس
 ابن قيسر وابوه اول القياصم وذكره ابن ابي خيثمة ان اسمه الصعب بن جابر بن
 القيس وقاله مقاتل كان ذا القرنين من حمير وفر ابوع الحاروب وتزوج امرأة
 من عساة فولدت له ذا القرنين وقاله وهب بن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن
 هذا استشارك هومع الاسكندر اليوناني في الاسم فافهم النوع الرابع في علة
 تسميته بذى القرنين اختلفوا فيه على انواع احد ما انه دعي قومه الحاربا
 فخص به على قرنه فهلك وغيب زمان فضر به على قرنه الاخر فهلك وقاله علي
 ابن ابي طالب دعي اسد عنه فذلك قرنان وهذا القول يدل على انه كان نبيا قاله
 في المرأة وعمر بن شبيب عن ابيه عن جده انه دعي ملكا جبارا الى اسدي فضر به
 على قرنه ثم دعاه فوق قرنه الثالث فكسب فسمي ذا القرنين والثاني انه سار الى
 مطلع عين الشمس والى مغربها رواه ابو صالح عن ابن عباس والثالث لان صفحتي
 راسه كانتا من نحاس قاله مجاهد والرابع لانه راي في المنام كانه امتد من
 الارض الى السماء فاخذ بقرف الشمس فقص ذلك على قومه فسمي ذا القرنين
 قاله عكرمة وكان تاويل رواه انه طاف الدنيا ما بين المشرق والمغرب والخامس
 لانه ملك الروم وقدمس قاله مقاتل قاله وهما عالمان عن الارض من الجانبين
 فهما قرنان والسادس لانه كان له عد يرتان من شعرا قاله الحسن وابن الانباري
 والسابع لانه كان في راسه شبه القرنين والثامن لانه كان كرم الطريف من
 اهل بيت ذي شرف من قبيل ابريه قاله الشعبي والتاسع لانه قرص في زمانه
 قرنان من الناس وهو حي قاله ابن المسيب والحاشي لانه سلك الظلمة والضوء
 قاله الربيع والحادي عشر لانه كان اذا قاتل قاتل بيده وركابه جميعا وثاني

لانه اعطى علم الظاهر والباطن جميعا حكاهما الثعلبي النوع الخامس في زمان
كونه اختلفوا فيه على اقوال اصددها في القران الاول من ولد يافث ابن نوح قاله
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وانه ولد بارض الروم والثالث انه كان بعد نوح
قاله الحسن والثالث انه من ولد اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل والرابع انه كان
في القوق بين موسى وعيسى عليهما السلام والخامس بين عيسى وحمود عليهما السلام
والسادس انه كان من ذرية نوح عليه السلام في ايام الخليل عليه السلام وهو الاصح
ذكره ابو الحسين المناوي وروي عطامن ابن عباس قال لقي ذا القرنين الخليل عليه السلام
بعكة وكان ذا القرنين قد حج ماشيا فسلم عليه واعتنقه وقصا لهما واخرجه بن
عساكر عن عبيد بن عمير قال اول من حج ماشيا ذو القرنين وكان الخليل عليه السلام
بعكة فسمع به فلتفاه وروي انه اجتمع به في الشام وقال مقاتل كان ابراهيم
جالسا بفلسطين فسمع اصواتا وجلة فقال ما هذا قالوا ذو القرنين وجرود
فارسل اليه الخليل رجلا وقال اقم مني السلام فانا ه فقال ابراهيم خيل الله
يقربا عليك السلام فقال وخليل اسرها عناه قال نعم فنزل من فرسه وشي قتيلا
له بينك وبينه مسافة فقال ما كنت لاركب في بلد فيه خليل الله فقام الخليل
فالتقاه وسلم عليه ورحبه واوصاه واهدى له قبرا وغنما وحمل له ضيافة
وقال السبط عن ابي القاسم قال ان عمرو عاشر اربعماية سنة بعد ابراهيم
عليه السلام لانه ذا القرنين ما كان في ايام نمرود بل بعده لان ذا القرنين
ملك الارض ايضا فيكون وفاته نمرود في ايام الخليل عليه السلام كما ذكر مقاتل
وقد ذكر المازقي في ان ذا القرنين اسلم علي يد ابراهيم عليه السلام وطاف
معه بالكعبة هو واسماعيل عليه السلام النوع السادس في كونه عبد
صالحا او نبيا اختلفوا فيه فقال الفخار وعبد الله بن عمر وكان نبيا وروي
بجاهد ذلك عن ابن عمر وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح انه شاء انشا
انه كان نبيا غير مرسل واستدل على هذا بما روي وهب وغيره الكتاب قال كان ذو
القرنين رجلا من الروم بن عجز من عجم ليس طبا ولدا غيرم وكان اسمه اسكندر
ويقال عباس وكان عبدا صالحا فلما استحكتم ملكه واسمعه امره اوحى الله اليه

ياد

ياد القرنين اذ بعثك الخليل ما بين لغاتين وجعلتك على حجة وروي
عن علي رضي الله عنه انه كان ملكا صالحا فاضلا على دين ابراهيم عليه السلام
فامر الناس بالتوحيد والتقوى وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وحكي ابن
الجوزي في التبصرة انه كان ملكا وحكي ايضا عن علي رضي الله عنه انه قال
اطاع الله فسخر له السباع بفعله عليه ومد في الاسباب وسطع له النور فكان
الليل والنهارى عليه سوى وحكي هذه الاقوال ابن عساكر ايضا وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا ولا ملكا حكاه ابن الجوزي
في التبصرة وقال ابن كثير والصحيح انه كان ملكا من الملوك القاديين قلت الصحيح ان
يتوقف فيه لما روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ادري ذو القرنين نبيا ام لا رواه ابن عساكر ورواه السبط ايضا عن عبد الرحمن
ابن ابي حنيفة باسناده عن ابي هريرة والخوض فيه تكلف واغرب الاقوال قول
من قال انه كان ملكا من الملائكة وقد حكي عن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا
يقول لاني ياد القرنين فقال له ما تكلم ان تشبهوا باسم الانبياء عليهم السلام
حتى تسميتهم باسماء الملائكة ذكر السهيلي وقال ابو الحسين المناوي ان
ذا القرنين احد عظماء الملوك الا ان الله اعطاه التوحيد والطاعة واصطناع
الخير والمعونة على الاعتداف فضح الحصون والمدايا وغلب الرجال وعمر عمر طويل
فبلغ مشارق الارض ومغاربها وبنا السد وري يا جوج ويا جوج وكان رحمة
نعمونيا ونعت على الكافرين وروى الواقدي عن ابن عباس قال كان اول امر
ذي القرنين انه كان غلاما من الروم واعطى ملكا فسار حتى اتا مصر فابتنى
بها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاها ملك ففرج به فقال
انظر قتال اري مد يني واري معها مد يني ثم عرج به وقال انظر فنظر وقال
اري مد يني وحدها ولا مد يني معها فقال له الملك انما لك الارض كلها
وهذا السواد الذي تراه محيطا بها هو البحر وانما اراد ان يرايك الارض وقد
جعلك سلطانا فيها فسير فيها شرقا وغربا ففعل الجاهل وثبت العالم وروي
مسعود بن جبير عن ابن عباس قطع الاسكندرا الارض من مشرقها الى مغربها

في اثني عشر سنة وروى مجاهد عن ابن عباس قال ذوالقرنين اذا سار يكون امامه
على مقدمته ستمائة الف وهو في الوسط من الف الف وفي ساقته مائة الف لا ينصروا
هذا العدد كلما هزم واحد جعل مكانه غيره النوع السابع في مسيرهم في الارض
ذكر الثعلبي ان اسرا وحى اليه انه باعناك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة
المستقيم امتان بينهما عرض الارض احدهما في قطر الارض الايمن يقال له مسك
هاويل والاخرى بجبالها في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل وامتان منها طوله
الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلع الشمس يقال
لها منسك وثلاث امم في وسط الارض وهم الانس والجن واليا جوج وما جوج
فقال يارب كيف اقدر على ذلك فقال اسد تعالي اشد لك وطيبك والبسك
الهيبة فلا يروى عنك شئ وانحر لك الظلمة والنور فاجعلها جنود اتهد بيك
النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك قال ثم عز من غيرة لك وجند
جنود او عرضهم فوجدهم فيما يقابل الف الف واربعماية الف رجل ثم انطلق يوم الله
الذي عند مغرب الشمس وذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية وجد
عندها قوما يعنى ناسك وقال السهيلي هم اهل جابوسا ويقال لها بالسريانية
جرجيسا يسكنها قوم من نسل ثمود وبقية من الذين امنوا بصلاح فلما راى ذلك كاثرم
بالظلمة فضربهم لثمة عشرة عساكر منها فاحاط بهم من كل جانب حتى
جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى اسرقتهم من امن به منهم
من صد عنه فوجد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في قلوبهم
وانوفهم واذاتهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن
تحتمهم ومن كل جانب منهم فاجوافها وتحيرها فلما اشفقوا انه هلكوا فيها
عجز اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوتهم فوجد
من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جنودا واحدا ثم انطلق بهم يعقودهم والظلمة
تسوقهم من خلفهم وتحرسهم والنور امامهم يعقودهم ويدله فلم يرك على
ذلك حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها ما عمل في ناسك ثم مضى على وجهه
في ناحية الارض اليمينية حتى انتهى الى منسك في مشرق الشمس ففعل فيها ذلك
وجند

وجند جنودا ثم سار نحو تاويل فوصل اليهم وعمل فيهم كعمله فيما قبل ذلك
وذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجد ها على تطلع على قوم يعنى منسك
قال السهيلي وهم اهل جابلقا وهم من نسل قوم عاد الذين امنوا بيهود ويقال
لها بالسريانية مرقيسا ولكل واحد من المدينيتين عشرة الاف باب ما بين
كل بابين فرسخ ووراء جابلقا امم وهم منسك وتاويل ونارس وهم مجاورو
يا جوج وما جوج وقال الزنجشري في قوله تعالى تطلع على قوم هم الزنج وعمن
مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل
الارض قوله لم يجعلهم من دونها سترا قال قتادة ولم يكن بينهم وبين الشمس
سترا وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وكانوا يجوزون في اسراب
لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معاشهم وحررتهم وقال الحسن
كانت ارضهم لا تحتمل البناء وبها اسراب وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس دخلوها
فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فيزعمون كما ترى البهايم وقال الكلبي هم امة يقال لها
منسك عراة حفاة عاة عن اللحم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين
فسالت عن هولا فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وتيلة فبلغتهم فاذا اصدتهم
يعرضن اذنه ويلبسن الاخرى وهي صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جيت
تنظر كيف تطلع الشمس فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي
على ثم افقت وهم يسعون بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذ هي فوق
الماء كهيئة الزيت واذا اطرق السماء كهيئة الفسطاط فادخلونا سربا
لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يبرطادون السمك ويطرمونه
في الشمس فينضج لهم وقال ابو اسحق الثعلبي باسناده عن ابي ذر قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر هل تدري اين تنهب هزم الشمس
قلت اسر وسولها علم فقال انما تغرب في عين حمئة وقال الحسن وجدها
ذو القرنين تغرب فيما يقلى غلبا ان العذور وتفيض الماء من تلك العيون
المكان صوها ثلاثة ايام لا ياتي على شئ الا اصترقا وقال كعب اجد ها في النورة
في عين سود وروى عن كعب ايضا انه قال اجد ها في النورة تغرب في ماء وطين

قصص النبوة

وقوله تعالى ووجد عندنا قوما يعنى لبا سه حطود السباع ليس لهم طعام
الاما حرق الشمس من الدواب عند غروبها وما لفظت العين من الحيطان
النوع الثامن في قصة السد قال استقالى حتى اذ بلغ بين السدي
الاية قال هما جبلان منيعان راسهما في السماء ومن ورايهما العرة قال الثعالب لما
فرغ الاسكندر من الامم المذكورة وطاف الشرق والغرب عطف الى الامم التي
في وسط الارض من اليمن والانس والياصوج وما صوج فلما كان في بعض الطريق مما
يلي مقطع الترك نحو المشرق قال لعله امة صالحه من الانس ياذ القرنين ان بين
هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابه للانس وهم اشباه البهائم ياكلون
العشب ويفترسون الدواب والوحش كما يفترسها السباع وياكلونها فاسير ما في
الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح بما خلق الله في الارض وليس لله خلق
ينزلهم انما هم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما همى من نيامهم وزيدتهم
فلا شك انهم يسلمون الارض ويخون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدونها
فيها ولست تتربنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا اولهم
من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خزجا اى جعلنا واجرا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا اجزا فلا يصولون الينا فقالوا ذوالقرنين ما يمكن فيه ربي خير
اى قواني عليه خير من خزيكم ولكن اعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردا ما
حاجرا كالخياط قالوا وما تلك القوة قال فكله وصناع يحسنون البناء والعمد
والالة قالوا وما تلك الالة قال اتوني ذر الحديد يعنى قطعها واحدها زرع
وانقوا بالنحاس فقالوا من اين لنا الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل قال سادكم
على معادن الحديد والنحاس فقالوا باى قوة نقطعها فاستخرج لهم معدنا من
تحت الارض يقال له السابور وهو اشد شى ما خلق الله بياضا وهو الذي قطع
به سليمان عليه السلام اساطين بيت المقدس من صخور وجواهر ثم قال
ما بين الجبلين ثم اوقد على ما جمع من الحديد النار فصنع بهاربرا مثل الصخور
العظام ثم اذاب النحاس فجعله كالطين الملامط لتلك الصخور من الحديد ثم بنى
وكيفية بناه على ما ذكره اهل السير انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما ما بين

فرجع

ما بينا فرسوخ فلما انشا في عمله حفر له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا
ثم وضع الخشب بين الجبلين ثم صبغ عليه الحديد ثم مسح الخشب على الحديد فلم يزل يجعل
الخشب على الحديد حتى ساوى بين الصدين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت
فيه ثم قال انفقوا حتى اذ اجعله نارا ثم جعل يفرغ عليه القطر وهو النحاس المذاب
فجعلت النار تاكل الخشب ويصير النحاس مكان الخشب حتى لزم الحديد النحاس
وصار كانه برد جره من صخرة النحاس وجرته وسواد الحديد وغيرته فصار سدا
طويلا عظيما حصينا كما قال استقالى فما اسطاعوا ان يظهره وما اى يعلوه وما
استطاعوا له نقبا وذكر ابن جرير باوع في كتاب المسالك والممالك وقال حدثني
سلام النرجان قال راى هارون الواثق باسد في منامه كان السد قد انفتح فانزعج
وقال تجوز الى السد وضم الى عساكره واصلنى بخمسة الاف دينار واعطاني ديني
عشرون الاف درهم ورزق سنة اشهر قال فنتخضنا من سرور من راى بكتاب الواثق
الى نايبه بارصنية وهو اسحاق بن اسمعيل فوافيناه يتفلس فكتب لنا كتابا الى صاحب
مملكة السري والملان فكتبوا لنا كتابا الى ملك الخزر خمسة وعشرين يوما ثم وقفنا
في ارض سودا منتنة الريح فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مدينة حراب فسرنا
فيها تسعة عشر يوما فسالنا الالاءة عنها فقالوا هذه مدينة كان ياجوج
وما جوج يطرقونها فاخر بونها ثم سرنا الى حصون بالقرب من الجبل الذي فيه
السد وفي تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يعرفون القرآن
وعندهم مساجد ولهم زروع وعيون فقالوا من اين جيتم قلنا من العراق ونحن رسل
امير المؤمنين الواثق فاجابوا قالوا ما سمعنا بهذا قطع ثم سرنا الى جبل اما من مقطوع
بواد عرضه خمسمائة ذراع واكثر وفيه السد واذا اعضاء تان كل واحدة مما
يلي الجبل وعليها ابواب كل باب بمصر اعين عرض كل واحد خمسون ذراعا في ارتفاع
خمسين ذراعا في نحو خمسة اذرع وقايمتاها في درون من حديد وعلى الباب
فقال طوله سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة
وعشرون ذراعا وفوقه غلق اطول من القفل وعليه مفصاح عظيم بسلسلة
طولها ثمانية اذرع في امتداد ذراع والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة

المجنيق وعتبة الباب عشرة اذرع في سبط مائة ذراع وريدين تلك الحصون يركب
 في كل جمعة في عشر فراس مع كل فارس من رتبة من حديد وزنها خمسمائة
 رطل فيض بوفرة الباب بتلك المراتب مراد يسع من طلق الباب فيعملون ان
 حاله حفظه وهناك آلة البناء والقدر والمخاريف وبقية اللبن والقدر
 يصعد اليها اسلام فمنا لنا هم هل رايت احد من يا جوج وما جوج قالوا اين امره
 عدوا فوق الشرافات فهبت ربح سودا فالتهم وراه الجبد ومقدار الرجل
 شبر قال سلام ثم عدنا نحو جنت بنا الا لا من خلف سمرقند سبعة ايام وسبعة
 فراسخ ورجنا الى سرمن راى بعد صر وجنا ثمانية وعشرين شهرا وحكى الشعبي
 هذه الحكاية وفيها انهم راوا جبلا اسلس ليس عليه نخوص وجبلا مقطوعا برادى عرضا
 مائة وخمسين ذراعا وعضادتين مبنيتين مقابلتين للعباد من جنبى الواد عرض
 عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع مبنية
 بلين من حديد مركبة في نحاس في سهمك خمسين ذراعا ودريند من حديد مطرفاه
 على عضادتين طولها مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحد
 مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق الدرند بنى ذلك الحديد الخيب
 في النحاس الى رأس الجبل وارتفاعه من البصر وفوق ذلك شرف من حديد
 في طرف كل شرفة قرنان مبنين بعضها الى بعض كل واحد الى صاحبها وبابا
 له مصراعا من صوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا في ارتفاع
 خمسين قائمتها في دورها على قدر الدرند وعلى الباب فخذ طولها سبعة
 اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا وفوق
 القفل مقدار خمسة اذرع علو وعلى القفل مع مفتاح طولها ذراع ونصف
 ولا شئ عشر دراهم كل واحد له سمحة فمما ز اعظم ما يكون وهو معلق في
 سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والمعلقة التي في السلسلة
 مثل حلقة المجنيق وعتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة ذراع سوى ما تحت
 العضادتين والظاهر معها خمسة اذرع وهذا كله بذراع السواد ثم قال وبالقراب
 من هذا الجبل حصن عظيم كبير يكون عشرة فراسخ في شمس فراسخ في تكسيرها

مايت

مايت فرسخ لانها عشرة في عشرة ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مايتي ذراع
 وعلى باب هذا الحصنين ما عشرين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء التي بناها السد
 من قذور حديد قد الترق بعضها بعض من الصد او اللبنة قدر ذراع ونصف
 في عرض شبرين واسد اعلم النوع التاسع في قصة يا جوج وما جوج قال الله
 حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون وهم من ذرية آدم بلا
 خلافة واصلها من ابيج النار وهو صويها ولهيها شبهوا به لكنهم وشدهم
 واختلوا فيهم على اقوال احد ها انهم من ولد قن بن نوح عليه السلام قاله
 مجاهد والثاني انهم من غير نوح وذلك لان آدم نام ذات يوم فاحتمل فامترجت
 نطفته بالتراب فلما اتبده اسفل على ذلك الماء الذي خرج منه خلق من ذلك الماء
 يا جوج وما جوج فمهم متصلون بنا من جهة الالاء وانا الام حكاة التعلق عن
 كعب الاضبار والثالث انهم جيل من الترتك قاله الضيالك وقال على رضى انهم
 منهم من طولها شبر ومنهم مفراط الطول ومنهم شعور يورهم ومنهم من
 وجهه وجه كلب ووجه اسد ورجل ونحو ذلك وفسادهم في الارض انهم كانوا
 ياكلون الناس وقال الكلبى كانوا يخرجون في ايام الربيع الى السهل فلا يدعون شيئا
 الا اكلوه ولا يابسا الا احتلوه وقيل يا جوج من الترتك وما جوج من الجبل والربيع
 ذكره الزحشرى وقد روى من الاهادية ان نوحا عليه السلام ولد له ثلاثة اولاد
 وهم سام وهام ويافت فسام ابو العرب وهام ابو السود ويافت ابو الترتك
 ويا جوج وما جوج طائفة من الترتك وهم مثل الغول وهم اسدياسا واكثر
 فسادا من هولاء ونسبتهم اليهم كنسبة هولاء غيرهم وقد قيل ان الترتك انما
 سموا بذلك حيا بنى ذوالقرنين السد والجبا يا جوج وما جوج ما وراه فبقيت
 منهم طائفة لم تكن عندهم لعنادهم فتكروا من ذرايه فللهذا قيل لهم الترتك
 وقال ابن كثير ومن زعم ان يا جوج وما جوج خلقوا من نطفة آدم حين احتلم
 فاختلط تراب فخلقوا من ذلك انهم ليسوا من حوى فهو قول حكاة النوري
 في شرح مسلم وغيره وضعفوه وهو جديري ذلك ان لا دليل عليه بل هو
 مخالف لما ذكرنا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه السلام بنى القرآن

وهكذا امنزعم انهم على اشكال مختلفة اللوان والطول متباينة جدا فمنهم من هو كالخلعة الصفراء ومنهم من هو في غاية القصر ومنهم من يفتش اذا من اذنيه ويتغلب بالاحرى فكل هذه اقوال بلاد ليل ورجم بالغيب بغير برهان والصحيح انهم من بني ادم دل على اشكالهم وصفاتهم وورد في حديثنا ان حج ان اهدم لايموت حتى يرى من ذريته الفاء وهو ما روى عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جوج وما جوج من اولاد ولد ادم ولوا رسلا لا فسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفاء فاصعدوا وان من ذريتهم ثلث امة تاويل وتارس ومنسك رواه الطبراني قال ابن كثير وهو حديث غريب جدا واسناده ضعيف وفيه نكارة شديدة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان يا جوج وما جوج ليحضرن السد كل يوم حتى اذا اكدوا يرون الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحضرون غذا فيعودون فيجدون اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد اسدان يبعثهم على الناس حفرة واحدة اذا اكدوا يرون شمس الشمس في الذي عليهم ارجعوا فستحضرون غذا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه في كهيته يوم تزكوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله اسدا نقفا في اعقابهم فيقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان رواب الارض تسمن وتشكر شكري من حومهم ودم ما بهم رواه الامام احمد في مسنده وابن ماجه والترمذي وقال غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذا وعقد سعيد بن جبير رواه البخاري وسلم قال قلت كيف الجمع بين قوله تعالى فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وبين الحديث قلت هذه الاشارة الى فتح ابواب الشر والفتنة وان هذا استعارة محضونة وضرب مثل ويجوز ان يكون حقيقة ويكون المراد من قوله فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا في ذلك الزمان لان هذا خبر ماض فلا ينبغي وقوعها فيما يستقبل باذن الله لهم في ذلك او تسليطهم على

التدريج

التدريج قليلا قليلا حتى يتم الابل وينقضي الامل المقدر فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل صلب ينسبون ويخازن المسلمون الى حصونهم وهذا بينهم حتى ان اولهم يرون بالنهر من انهار الارض وقال ابو الهيثم دجلة فيسربون حتى يصير يابسته فيمر به الذين من بعدهم فيقولون لقد كان بهذا المكان ما امرق حتى اذا اظهوروا على اهل الارض قالوا هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم وبقي اهل السماء فيهن اهدم صرته ثم يقذف بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للفئنة فينهامهم كذلك اذ بعث الله عليهم دودا في اعنا فهم كحف الجراد فيموت موت الجراد فيصير المسلمون ما يسمعون لهم حسا فيقولون هل من يشترى لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء القوم فينزل رجل منهم قد ايقن انه مقتول فيجدم موتا بعضهم على بعض فينادي ابشروا قد كفاكم اسدا مرعدا وكفر فيخرج المسلمون فيرسلون مواشيهم فيهم فما يكون لهم رعي غير لحومهم فتشكر عليه كما شكرت على شئ من النباتات يقال شكرت الناقة تشكر شكري فهي شكري اذا امتلأت لبنا وروي عن عطية بن عسانة انه قال يا جوج وما جوج امتان في كل امة اربع امة الف ليس بها امة شبه بعضها بعضا وروي عن الاوزاعي انه قال الارض سبعة اجزا فستة اجزا يا جوج وما جوج وجزء فيه ساير المخلوق وهي في كتاب التذكرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جوج وما جوج امة لها اربعة امير وكذا لك ما جوج لا يموت احدكم حتى يرى الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفتش اذنه ويلتف بالاحرى لا يبرون ببديل ولا يخزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدّمهم بالشام وساقهم غزسانا يشربون انهار المشرق وبحيرة طبريا فيضعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وروي انه يتداعون تداعي الحام ويعودون عواء الذيب ويسيأفون حيث التقوا اسافد اليها يم وهي التذكرة ايضا ومنهم من له قرن ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارز ياكلون اللحم الميتة وذكر ابو نعيم انه صفا منهم اربعة اذرع طولوا واربعة اذرع عرضا ياكلون مشايخ نسايم وعن علي رضي الله عنه منهم في طول شبر

له مخاليف انياب السباع وتداعى الحمام ونسا فد البهايم وعول، الذي يد وشعور
تعيهم الحمر والورد واذا ان عظام احد ها ورج يشنون فيها والاخرى جلده يصيغونه
فيها وعن اوطان المنذر قال اذ اخرج يا جوج وما جوج اوجى اسرا الى عيسى عليه
السلام انى قد اخرجت خلقا من خلقى لا يطيقهم احد غيرى فترى من معك الى
جبل الطور ومعه من الدردي عشرة الاف قال ويا جوج وما جوج ورجيهم
وخروجهم بعد قتله الدجال وقد ثبت ان عيسى عليه السلام يقتله فيرجع الى
الى بلادهم فيستقبلهم يا جوج وما جوج وهم من كل عذب ينسلون وذكر
صاحب المسالك انه دون يا جوج وما جوج قوم لا يعرفون ادم وادم الى
ناحيتهم امة من الحيات تبلغ منها الحية العذرا ومة قتادة الجبل الذي
فيه السد يقال له جبل الورد وجميعه على بحر الخرز ونهر الى البحر المظلم
وهو له الف فرسخ وليس له طريق الى البر الا من ناحية السد وفيه يا جوج
وما جوج وطلعتهم افعى البحر يبعث اسد البحر فيفتق في الافاعي من البحر
ثم يطر عليهم فياكلونها وكل واحد منهم فرجة وينسخ نفسه ولا يموت حتى
يرى من نسله الف انسان ثم يموت فيرجع في البحر فياكله افعى البحر واسد اعلم
النوع العاشر في ذكوري القرنين الظلمات ذكر الثعلبي بسناده
عن علي رضي الله عنه انه قال كان ذوالقرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب
وكان له خليف من الملائكة اسمه رفايل يا سيدي ويزور فينيما اذ ات يوم
يتحدثانه اذ قال ذوالقرنين حدثني عن عبادكم في السماء فبكي فقال يا ذوالقرنين
وما عبادكم عند عبادتنا بشي انا في السماء ملائكة من هوقايم ابد الا يجلس
منهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الزاكي لا يتسوكا قايما ابدا يقولون سبحان
الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حتى عبادتك فيبكي
ذوالقرنين بكاء شديدا ثم قال انا انا احب اعيش فابلى من عبادة ربى حتى طاعته
فقال رفايل اوتجب ذلك قال نعم قال فانه لنا عينا في الارض تسمى عين الحياة
فيها من اسد عن يمة اذ شرب منها لم يموت ابدا حتى يكون هو الذي يسيد به الموت
فقال ذوالقرنين هل انتم تعلمون موضع تلك العينا قال لا اعلم انا نتحدث في السماء

ان هذا

ان يتبطلمة لا يطاها انس ولا جان فحين نطق ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع
ذوالقرنين علما اهل الارض واهل دراسة الكتب واثار النبوة فسألهم فقالوا
لا نعلم فقال عالم العلما بقاء له اقتنيراني قرأت وصية ادم فرجبت فيها ان الله
وضع في الارض ظلمة لم يطاها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذو
القرنين فاني وجدتها في الارض فانه وجدتها على قرينة الشمس عند طلوعها
وحشر النمل والاشراف والمنوك ثم سار يطلب مطلع الشمس فسار حتى عسكر
الحاذا بلغ طرف الظلمة فنزل في ظلمة لا تشبه ظلمة انبيد بل يفور مثل الدخان
فعسكر هناك ثم جمع علما عسكرهم فقالوا انا اريد ان اسالك هذه الظلمة فقالت
العلما ايها الملك انه كان من قبلك انبيا وعلوت لم يطلوا هذه الظلمة فلا نظلمها
فانا نخاف ان ياتي لك امر تكبره فقال لا بد من اسلكها فقالوا ايها الملك
كنا عن هذه الظلمة فلا نظلمها فانا نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولولم
يسخط اسر عينا وكنا نخاف العيب من اسد وفساد في الارض ومن عليها
فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا فسانك بها فقال ذوالقرنين اي الدواب
بالليل ابصرة لوالخيل قال فاعا الخيل ابصرة لوالاناث قال فالى الاناث
ابصرة لوالانثى فادسل ذوالقرنين ستة آلاف فرس اشترى بكاره ثم انجبت
عن عسكر اهل الجبل والعد ستة الاف رجل ودفع لكل رجل فرسا فكانت
معه الخمر وهو ابن ضالته وشيخ ووزير فعقد له على مقدمته على الفرس
وتبع هو على اربعة الاف وقال للناس لا تبرصوا عن عسكركم هذا الى ان يفتق
اشترى عشرة سنة فان نحن رجعت اليكم والافارصوا الجبل لكم فقال له الخضر
عليه السلام ايها الملك انا نسلك الظلمة ولان راكم السير فيها ويصير بعضنا
بعضا فكيف تصنع بالضلالة اذ الصابنا فاعطاء خزرة خيرا وقال فاطرح هذا
على الارض اذ صاحبة فليرجع اهل الضلالة اليها اي صاحبة فسار الخضر بين
يديه يرتحل الخضر وينزل الاسكندر فيبينما الخضر يسير اذ عرض له وادخل
الخضر ان العيون في الوادي والحق في قلبه ذلك فقامر على شفير الوادي وقال
لاصحابه تقولوا ولا يبرص من رجل من موقعه فرجى بالخرقة في الوادي فمكث

طويلا ثم اجابته الخنز فطلب صوتها فانتمها اليها فاذا هي على جانب العين فنزع
المخضر شيابه ثم دخل العين فاذا هي اشد بياضا من اللبن واحلا من الشهد وشرب
واغتسل وتوضى ولبس ثيابه ثم رعى الخنزة نحو اصحابه فوقعت الخنزة فصاحت
فرجع المخضر الى صوتها وتراجعوا اليه فركب فرسه فقال لا يصحنا به سير وبسم الله
ومر ذو القرنين فاخطا الوادي فسلكوا في تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا
الى ضوء ليس كضوء الشمس ولا القمر والارض حرا ورملة خشخاشة واذا بقصر
مبنى في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فترد ذو القرنين بعسكرهم
ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا احد يده قد وضع طرفها على جانب القصر
من هاهنا وهاهنا واذا بطير اسود شبيهة بالخطاف وهو مزوم بانفه اليه صديرة
معلق بين السماء والارض فلما سمع الطير خشخشة ذي القرنين قال من هذا
قال انا ذو القرنين فقال الطير يا ذا القرنين اما كمالك ما وراك حتى وصلت
الى شرفك يا ذا القرنين عدتني فقال ذو القرنين سل فقال هل كثير بنا الاجر
والجص في الارض قال نعم فانقض الطير انتفاضة وانفتح حتى بلغ تلك الحديدية
شرفا له يا ذا القرنين هل كثرت شهادت الزور في الارض قال نعم فانقض
الطير انتفاضة فانفتح مدأ نذتي الحديدية ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف
قال نعم فانقض انتفاضة ملا الحديدية وسد ما بين جداري القصر ففرغ ذو
القرنين فرعاشديدا فقال الطير يا ذا القرنين لا تخضع عدتني فقال سل قال
هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال فانضم الطير ثلثا ثم قال
يا ذا القرنين هل ترك الناس الصلاة المفروضة بعد قال لا فانضم ثلثاه ثم قال
يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد قال لا فعاد الطير كما كان ثم قال
يا ذا القرنين اسلك ان تسلك هذه الدرجة درجة درجة الى اعلا القصر فسلكها
ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري على من يهجم حتى استوى الى اعلا صدر
الدرج فاذا هو وسط مدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا
وجهه الى السماء واضعا يديه على فمه فلما سمع صرخة ذو القرنين قال ما هذا قال
ذو القرنين قال له ما كمالك ما وراك حتى وصلت الى قال ذو القرنين من انت

قال

قال انا صاحب الصور فقال له ذو القرنين ما لي اراك واضعا يدك على فيك رافعا
وجهك الى السماء له له يا ذا القرنين ان الساعة قد اقتربت وانها انظر امر ربي
يا صر في اني فانفتح ثم اخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه كأنه حجر فقال اخذ يا ذا
القرنين فان شبع هذا شبع وان جاع هذا جوع فاخذ ذو القرنين الحجر ونزله الى
اصحابه وحدتهم بامر الطير وما قال له وما رد عليه وما قال لصاحب الصور ثم
جمع ملها، عسكرهم فقال اخبر وفتح عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك ما قال فيه
صاحب الصور فقال ما قال لصاحب الصور فوضع العلماء ذلك الحجر في احدى
كفتي الميزان واخذوا الحجر ارض مثله فوضعوه في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان
فالذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا هو يميل
فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا الف حجر فرفعوا الميزان قال بالان جميعا فقالنا
العلماء انقطع علمنا وذن هذا الانذرى اصغر هذا ام علم لانعلم فقال المخضر عليه
السلام وكان قد وافاه نعم انا علمه فاخذ المخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء
به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين واخذ الحجر الذي تلك الاجرار فوضعه في
الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم
رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجدوا فقالوا سبحان الله هذا علم لم
تبلغه علمونا واسد لقد وضعنا لهذا الفنا فاستقل به فقال المخضر ان
سلطان اسر قاهر بخلقه وامرنا فذ فيهم وحكمه جار عليهم ان اسر ابنتي خلقه
بعضهم لبعض فابتلى العالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلا فابتلك وابتلاك
فقال ذو القرنين صدقت فقال المخضر ايها الملك مثل ضرب به لك صاحب
الصور ان اسر قالك في البلاد واعطاك منها ما لم يعط اعدا واطالك
ما لم يوطى احد فلم تشبع رايته نفسا شرها حين بلغت من سلطان اسر ما لم
يطاه انس ولا جن فهذا مثله ضرب به لك صاحب الصور ان هذا الحجر لا يشبع
ابدا وذن ان يحشى عليه التراب فكذلك ابن ادم لا يشبع حتى يحشى عليه التراب
ولا يملأ جوف بني ادم الا التراب فبكي ذو القرنين ثم انصرف راجعا حتى اذا كان
في وسط الظلمة وطأ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة

تحت قرايم دواهم قالوا ما هذا الذي تحتنا ايها الملك فقال ذوا
القرنين خذ واعنه فانه من اخذ منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من اخذ منه
شيا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة اذ هو ان يرجع فندم الاخذ والتارك
فالاخذ حيث لم يزود والتارك حيث لم ياخذ قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول رحم الله القرنين لو ظفر بواد الزبرجد في مبتداه ما ترك منه شيا حتى
يخرجه الله الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا
لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهر ربيع
وقال السبط في المرأة وذكر ابو القاسم بن عساکر في تاريخه من هذا الجنس العجائب و
المنقول عن الحسن البصري انه قال حدثني ابو امامة الباهلي انه ذوالقرنين سار
في الظلمة وحده ثمانية عشر يوما حتى انتهى الى جبل قاف ثم طلب عين الحياة
ثم قال ومن العجائب انه وجد ما ذكر في الموضوعات هذه الحكايات التي الفاظها
وكيفية جد منها الخرزة وقد كان الاسكندر يلجج اليها من الخضر وكما ان
الخضر وقع على عين الحياة ولم يجز بها الاسكندر وقد علم مقصوده فكان الخضر
خائلا وكذا الطائر فانه الدجال وهو في جزير الهند وكذا سواله عن الصلوة
المفروضة وغسل الجنابة وغيرها فان هذه الاشياء لم تكن مشروعة في ذلك الوقت
وقد اطلق هذا المعنى على خلق كثير حتى قالوا فيه الاسعار في سنة اربع وسبعمائة
سلب المطامع لانفتحت وان من ترك المطامع كان اربح من غيرها نال الذي ترك المطامع خلفه
عين الحياة وفات الاسكندر لانطلق سوى السعادة للعلى شئ محال السيد في جوف القرا
فلما انكار على هذا الوجه من موجه على ما لا يخفى النوع الحادي عشر في
ذكر الامة الصالحة التي صبر بها اسكندر وذكر وهب بن مسعدة عن صفوان بن عمرو
الخرزلي قال اخذوا القرين على امة سالحة يهدون بالحق وبه يعدون لو وجد امة حالهم
في العدل والزام سوا اخلاقهم حسنة وطريقهم مستقيمة وقلوبهم طاهرة وليس
في ايديهم شئ مما يتعامل به الناس قد احقروا قبورهم على ابواب بيوتهم فاذا
اصبحوا اجابوا اليها يتعاهدونها وصلوا فيها واذا اتعالي النهار خرجوا الى البرية
فمرعوا بعلمها كما ترى الدواب الخشيش وليس على بيوتهم ابواب ولا عليهم ولاه ولا

الامة الصالحة

بينهم

بينهم قضاة ولا يتنازعون ولا يتباغضون ولا يتحاسدون ولا يقتلون وليس فيهم
فقيه ولا مسكين فيجب الاسكندر منهم وقال اما لكم ملك قالوا بل رجل جالس على
راس هذا الجبل فارسل اليه فقال ما لك عليك حاجت فركب الاسكندر وصعد اليه
فسلم عليه واذا رجل من اعقل الناس وارهدهم وبين يديه جام يقبلها بيده
وام يكثر بالاسكندر ولم ينزع له فقال له الاسكندر اخبرني عن هذه الحالة التي
انتم عليها فان لم اجد احد امن الامم على مثلها فقال اسئل عما بد لك قال ما رايت في
ايديكم شئ من الدنيا ففلا استمتعتم بالذهب والفضة وتعاظمت بها فقال لا لاننا
ما راينا احد ناله منها شيئا الا وتاقت نفسه الى ما هو اعظم منها قال فبا لكم زعونا
البعد وتدعون الحيوانات قال نكح ان نجعل بطوننا قبورا لها وفي البعد كفايه ونفيع
قال فبا لكم ليس فيكم اغنية لاننا لا نكفركم ولا نتعاضدكم فبا لكم لا تتنازعون
ولا يتباغضون ولا يتحاسدون ولا يباغضون قالوا فبا لكم ليس فيكم فظ غلظ
قال تراصنا شئ فنزع للعدو والحفاظة عنا قال فبا لكم اطول الناس اعارا قال لاننا
نظن للحق ونحكم بالعدل قال فبا لكم لا تتفكروا في قولنا لاننا لا نفضلنا عنكم قال فبا
منع الجاهم التي بين يديك قال فيك وقال جامع ملوك هذه الارض اما هذه الجمجمة
جمجمة ملك هذه الارض ما يتعام ففقي وبني وتجير وتكبر وتظلم فلما رأى اسرسته
ذلك حسبه بالثورت فصار كالحجر الملقى قد اصر عليه عليه يجاز به من معاده ثم
اشار الى جمجمة اخرى وقال هذه جمجمة ملك هذه الارض ما يتعام ففقد ولحسن
وتواضع ثم جاء الموت فصيروه الى ما ترى ثم مديروا الى جمجمة ذي القرنين وقال
هذه الجمجمة نصير الى مسارة عليه هذه الجاهم فانظر يا عبد الله ما انت صانع فيك
ذوالقرنيني وقال يا اخي هل لك ان تصحبتني فاخذك وزيرا وشريكا في ملكي
فقال هي هات قال ولما قال لان الناس كلهم لي صديق وهم لك عدو قال ولهم
قال لرفض الدنيا وليس في يدي منها ما اعادى عليه وهي في يدك فيعاده وذلك لا يجلبها
فقال ان رايت ان تمنى على بصحبتك فافعل فقال على شرط قال وما هو قال لا تمنى لي
شبابا الا هم فيه وصحة لا سقم فيها وحياة لا موت فيها معها قال لا استطيع ذلك
فادهب ودعى بين يدي من يقدر على ذلك فانصرف عنه ذوالقرنين باسكيا

وقال في تاريخه

النوع الثاني عشر في وفاته وفي المراتة قال علماء السير لما علم ذو القرنين
ان عين الحياة قد فاتته وحضرت بها الخضوع عليه السلام اعتمها شديدا فقال له
الحساب لا بأس عليك فانك تفرغ من ارضك ثم تموت على ارض من حديد ووقوق سما
من خشب فلما عاد من الروم قصد ارض بابل فبينما هو يسير على اية اذ عرف
فسقط عن فرسه فبسط له درع من حديد وكان صغايح فنام على الدرع فأنته
الشمس فجاءت من فاطور به فظن فاذا تحت حديد وفوق خشب فاقن بالو
فامران يكتب اليه كتابا يعزى نفسه واختلفوا في اي مكان توفي على اقول
احدها يدومة الجندل روي عن علي رضي الله عنه انه لما رجع بعد خروجه من
الظلمات الى رومة الجندل وكانت منزله فأت بها والثاني بشهرزور لما عاد
الى المشرق والثالث بارض بابل وكان قد تزهد وترك الدنيا وهو الاصح قاله
السيوطي والذوات بشهرزور الاسكندر الثاني ولما مات ببابل جعل
بنا بون وطلب بالقبور والكافور وحمل الى الاسكندرية واختلفوا في عمره فذكر
ابن الجوزي في كتاب اعمار الائمة انه عاش ثلاثة الاف سنة وسمائة سنة حكاه جدي في
امار الائمة عن محمد بن اسحاق وقال جاهد عاش الاسكندر الف سنة مثل آدم
وقال ابن عساکر بلغني انه عاش ستمائة سنة وثلاثين سنة وكان
بعد اوود بسبع مائة وستة واربعين سنة وكان بعد آدم بمائة الف سنة
ومائة وحدى ومائة سنة وكان ملكه ستة عشر سنة وقال ابن كثير وهذا
الذي ذكر انما ينطبق على الاسكندر الثاني لا الاول وخط في اول الترجمة واخر
بينها والصواب التفريق كما ذكرنا اقتداء بجماعة من الحفاظ ومن جعلها
واحد الامام عبد الملك بن هشام رواية السير وقيل انكر عليه ذلك ابو القاسم
السهيلى انكارا بليغا ورد قوله في اشيعا وفرق بينهما تفريقا جيدا كما قد منا
قال ولعل جماعة من الملوك المتقدمين يسهوا بذي القرنين تشبيها بالاول
وقال ابن كثير وذكر اسحاق بن بشر ان مات ومعه ثلاثة الاف سنة وهذا عريب
وذكر بعض اهل الكتاب الف وستمائة سنة بخوب الارض ويدعو اهلها الى عبادة الله

وحد لا شريك له وفيه نظر وقوله ابن كثير ايضا ومن زعم من القصاص ان ذوا
القرنين جاؤن مغرب الشمس وصار يمشي بجيوشه في ظلمات مدد طويلة فقد اخطا
وابعد الجملة وقوله ما يخالف العقل والنقل قلت القول بان جاؤن مغرب الشمس
فيه نظر وان كان اسرافا على ان يمكنه من ذلك فالعقل لا يابي ذلك ولكن
لم يجي به نقل صحيح وامام اذ كره الثعلبي فقد ذكر غير من العلماء منهم الخاطا
ابن عساکر من طريق وكيع عن ابيه عن ابن سليمان عن ابي جعفر الباقر عن ابيه
زين العابدين رضي الله عنهم وذكر ابن الجوزي ايضا في تاريخه المنقلم باسناده
عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم النوع الثالث عشر في ذكر ما بنى من المداين وقد ذكرنا عن بعضهم انه
بنى الاسكندرية وقوله علماء السير بنى بالمشرق مدينة سرنديب وهراة وسمرقند
وسرو وهدان وبرج الحجارة والدبوسية وقد روي في مرو حديث قال احمد بن
حنبل رحمه الله باسناده عن سهل بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده قال
سمعت رسولا اسرى الى اسد عليه السلام يقول سيكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا في بعوث
خراسان ثم قال ان لو امد ينة مرو فانه بناها ذوا القرنين دعى لها بالبركة
ولن يضرا اهلها سوا وقال الكلبي اول ما عمل جسر على جحون الاسكندر لانه
لما عاد من الظلمات قصد خراسان فوصل الى نهر بلخ فلم يقدر على العبور عليه
فامر بسبق الخشب الغلاظ وترقيعها وامر الحداد بن فضربوا المسامير وعمل السفن
الكبار فقبل كانت خمسمائة سفينة ثم امر الجباليين ففعلوا المجدد الغلاظ من
الليف والقنب وعمل الجسور في اضيق مكان ووضع عليه السلاسل والقي على
السفن التراب والحشيش واقاموا ياما حتى عبر عسكر من الجانب المشرق الى
العراق ودخل خراسان ولم يخرج من المشرق حتى هدم بيوت النيران ودعى الى التوق
والابان وجاهد الكفار وجمع الاموال ليقتوي بها الجيوش على الجهاد لاصراع
الدنيا قاله ابن عباس ولولم يكن الالبناء السد الذي حفظ المسلمين ومجاهد من
ياجوج وماجوج وقوله السدي لما رجع من المشرق قصد بلاد الروم فدفن بها الاموال
واكثر الكفور وكان يكتب على كل من طلسيا ويعد ما فيه واسد اعلم فصل في قصة



جرجيس عليه السلام ذكر الثعلبي باسناده انه وعبد بن منه قال كان بالموصل
ملك يقال له زادته وكان قد ملك الشام كله ودان له اهلها وكان جبارا عايبا
وكان يعبد صنما يقال له افلونه وكان جرجيس عبد اسما لها من اهل فلسطين قد
ادرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام وكان تاجرا كثير المال عظيم الصدقة وكان
لا يمان من المشركين ان يقتلوه عن دينه فخرج يوما يريد ان يهدي اليه ليل يجعل عليه
سلطان احدونه موافاه وقد برن في مجلس له وامر بكنه افلونه فنسب والناس
يعوضون عليه فن خالفه يعذب به بالنار فلما رأى جرجيس ذلك اعطاه وحدته
نفسه بجهاده ففرق ماله في اهل ملته فاقتله وقال له اعبد الذي خلعتك و
رزقتك ويحييك ويميتك ولا تعبد الذي صنعتك بيدك لا يرضى ولا ينفق فقال له
الملك من انت قال انا عبد الله وابن عبده وابن امته اذ له عباده واقترع اليه
من التراب طمعت واليه احيى فقال ربك الذي تزعم لو كان كما تقول لرؤى عليك
اثره كما رؤى اثرى على من حوفا فاجابه جرجيس بتحميد الله وتعظيم امره وقال
انقله الاقلون الاصم الاكم الذي لا يفنى عنك شيئا برب العالمين ثم خبر بين العذاب
وبين السجود لافلونه فيتميمه فقال جرجيس ان كان هو الذي رفع السما ووضع الارض
فقد اصبت ونجحت والافان خساياها الخمس الملعون فغضب الملك وامر بنحسبه فنصبته
وجعل عليها امشاط الحديد فخذش بها جسده حتى تقطع لحمه وجلده وعروقه
ونضح عليه خللك ذلك الخلد والخرول فحفظه الله من الالم والهلاك فلما رأى ان
ذلك لم يقتله امر بست مسامير من حديد فاجمعت حتى اذ اجعلت نار اثم امر
فسم بها راسه حتى ساءد ماغته فحفظه الله تعالى من الالم والهلاك فلما رأى ان ذلك
لم يقتله امر بمحوض من نحاس فاوقد عليه حتى اذ اجعلت نار فامر به فادخلها
جوفه واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد صرع ففتقوا ووجدوه سالما فلما رأى ان
ذلك لم يقتله دعى به فقال له يا جرجيس اما تجد اثم هذا العذاب الذي تعذب به
فقال ربى الذي اخبرك به جل عذابك عنى وصبر فاحج عليك فلما رأى ذلك ايقن
بالشر وخاف على نفسه وماله واجمع رايه ان يخلده في السجن فقال له ملا من قوم
ان نزلته طليقا في السجن يكلم الناس او شك ان يمد بهم عليك ولكن مر له بعذاب في

السجن

السجن يشغله عن كلام الناس فامر به فطرح في السجن على وجهه ثم اودع في يد يده ورجله
اربعة اوتاد من حديد في كل ركن منها وتدمر امر باسطوات من رخام فوضعت في ظهره
وجعل ذلك الاسطوان ثمانية عشر رجلا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما دركه الليل
ارسل اسرته اليه ملكا وذلك اول ما ايد بالملايكة واول ما جاءه الوحي فقلع عنه الحجر
ونزع الاوتاد من يديه ورجله ويقال وبشره وغناه فلما اصبح العرجد من السجن وقول
له الحق بعد ذلك فجاهده في اسرته جهاده فان اسرته قوله لك ابشر واصبر فانها قد ابليت
بعدوى هذا سبع سنين بعد بك ويقطعك فيمن اربع مرات في كل ذلك ارد اليك روحك
فاذا كانت الفتلة الرابعة تقبلت روحك واوفيت بحرك فلم يشعر الاضرون الاوقد
وقد جرجيس على رؤسهم يدعونه الى اسرته فقال له الملك يا جرجيس قال نعم قد من
اخبرك من السجن قد اخبرني الذي سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملي غيظا
فدعى باصناف العذاب حتى لم يتروك منها شيئا فلما رأى جرجيس نصب له انواع العذاب
او جس في نفسه خيفة وجزع اثم اقبل على نفسه يعاتبها على صوته وهم يسمعون
فلما فرغ من عتاب نفسه مدوع بين خشبتين ثم وضعوا على مفرقا راسه المنتشر فشرع
حتى سقط وصار جزليين ثم عمد والجز لثية فقطعوها قطعا قطعا وكانت له سبعة
اسود ضارية في جب وكانت صفحا من اصناف عذابه من مواجسده اليها فامر بها
اسرته فحطت بروسها واعناقها فظل يومه ذلك ميتا فكان اوة موته ماتها فلما ادركه
الليل جمع اسرته ثم رد اليه روحه وارسل اليه ملكا فاحضره من قعر الجب
فاطعمه وسقاه وبشره وغناه فلما اجتمعوا قال له الملك يا جرجيس قال ليبيك قال
الحق بعد ذلك وجاهده في اسرته فلم يشعر الاضرون الاوقد اقبل جرجيس وهم عكوف
على عيد لهم قد صنعوا زعوا فرحا بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما
اشبه هذا الجرجيس قالوا كان هو فقال الملك ما جرجيس من ضا انه هو الا ترون
الى سكونه ريحه وقلت هيته قال جرجيس بل انا صفا بئس القوم انتم قتلتموفا
فاحياني ريح بقدرته فهلوا الى هذا الرب العظيم فقاتلوا هذا ساحر حرا عينكم
فجمعوا له من كان في بلادهم من الصخرة فلما جاوا قالوا لغيرهم اعرض على من كثير صخرات
مايس في قالوا دع بتون من بقر فلما اتى به نفث في احدى اذنيه فانشتت باثنتين

ثم نبت في الارض فاذا هو ثوران ثم دعي ببذر نخرت وابدت وبنيت الزرع وحصد
ثم درس ودرى ولحن وعجن وخبز منه واكل كل ذلك في ساعة واحدة فقال له اهل
تقدرا ان تمسخه لي دابة قاله الساحر اى دابة امسخه لك قاله كلبا قاله ادع بقدم
من ماء فلما اتى بالقدح نقت الساحر فيه ثم قال له الملك اعز عليه يشربه فشربه
جر جيس حتى ادى على اخره فلما فرغ منه قال له الساحر ما ذا تجد قاله لا اجد الا خيرا
قد كنت عطشت فطف اسد بي بهذا المشرب فتوا له عليكم فلما قال ذلك اقبل الساحر على
الملك فقال له اعلم انك لو كنت تقاسى رجلا سلك لعنيتك والحكك تقاسى جبار
السموات والارض وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام
سمعت بجر جيس وما يصنع من الاعاجيب فانتبهت وهو في اسد ما هو من البلا فقالت
لجر جيس انى امرأة مسكينة لم يكن لي مال الا ثور وكنت احرق عليه فانت فحينك
لترحمى وتدعو اسدا ان يحى لي ثورا فذرت عيناه ثم دعي اسدا ان يحى لها ثورا
واعطاها عصاة فقال لها اذهبي الى ثورك فاقرحيه بهذه العصا وقول له احي باذن
اسد فقالت يا جر جيس مات ثورى منذ ايام ومن قته السباع وبينى وبينه ايام
فقال لها لو لم تجدى منه شى الا اسنا واحدا ثم قرعتهما بالعصى لقام باذن اسد
فانظرت حتى اتت مصرع ثورها وكان اول شى بد لها احد روقيد وشعر
اذ نيه فنجحت احداهما الاخرى وقرعتهما بالعصا كما امرها فقام ثورها وعلمت عليه
حتى جاء له الخبر بذلك فلما قاله الساحر للملك ما قاله له رجل من اصحاب الملك
وكان اعظمهم عند الملك انكم قد وضعتم امر هذا الرجل على السر وقد عند بتموت
فلم يصل اليه عذابكم وقلمتموه فلم يمت فهد رايتم ساحر يدرو عن نفسه الموت
او احي ميتا قط لو ان كلامك كلام رجل قد صبى اليه فلعلك استهواك فقا
بل امت باسدا واشهد انى برى ما تقبه ون فقام الملك اليه واصحابه بالخناء
فقتلوه فلما راي القوم ذلك اتبع جر جيس بعد ذلك الميت اربعة الاف فهد اليهم
الملك فاقنعهم ثم لم يزل يعذبهم بالوان العذاب حتى اقام فلما فرغ منهم قال
لجر جيس هل ادعوت ربك ان يحى لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا في جر جيس ربك
فقال له جر جيس ان اسد اكرمهم بالشهادة وقاله رجل من عظامهم يقال له مجلدنطس
انك

انك زعمت يا جر جيس ان الهك هذا هو الذى يبدء الخلق ثم يعيده وانك اسالك امر اة
فله الهك آمنت به وسد قنك وكهنتك حولنا اربعة عشر كرسيا وما يدق بينها عليها
اقنوع وصحائف وحى من اشجار مختلفة شتى فادعوا ربك ينشى هذه الكراسى كما بدأها
اول مرة حتى تنور خضرا يعرف كل عود منها بلونه وورقه وزهره فقالة له جر جيس قد
امر عزير على وانذ على اسد لطيف فدعى اسد فابروا مكانهم حتى اخضرت الكراسى والاولى
كلها وماحت عروقها والبسته للحلج وتشعبت واروقته وازهرت فلما نظروا الى ذلك
استدب اليه مجلدنطس الذى تمى عليه ما تمى فقالة انا اغذب لكم هذا الساحر عند ابا
يفضل عنه كيد فعد الى نحاس فصنع منه ثور وجوفها واسعة حتى مشاها نظرا
ورصا صا وكبريتا وزجرها ثم ارسل جر جيس مع الخشوفى جوفها ثم اقاد تحت الصورة
نار حتى التهب وذاب كل شى فيها فاختلف ومات جر جيس في جوفها فلما مات ارسل
اليه رجعا عاصفا فلات السماء سحابا اسود مظلما فيه رعد وبرق وصواعق وارسل
اسا عصارا فلات بلادهم باججا جا وقتا ما حتى اسود ما بين السماء والارض وكثروا
اياما متعرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار فارسل اسد ميكائيل فاحتمل
الصورة التى فيها جر جيس حتى اذ اعلاها ضرب بها الارض ضربا فزع مندوعتها
اهل الشام اصعبون فخر والوجه صاعقين ونكسرت الصورة فخرج منها جر جيس
عليه السلام حيا فلما وقف بكلمهم انكسفت الظلمة اسفرا ما بين السماء والارض
ورجعت الهم انفسهم فقالة له رجل منهم يقال له طوفيلينا لاندى يا جر جيس انك
تفعل هذه الاعاجيب ام ربك ان كان ربك الذى يصنع هذه الاعاجيب فادعوا حتى
يحى موتانا في هذه القبور امواتا منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف فقال جر جيس
لقد علمت ما اصنع اسد عنك هذا الصغى ويرىكم هذه الاعاجيب الآلية عليكم مجتهد
فستجوبوا غضبه وامر بالقبور فنبشت وهى عظام رفاة فاقبل على الدعا فابرجوا
من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رهط وخمس نسوة وثلاث صبيان
فاذ انهم كبر فقالة له جر جيس يا شيخ ما اسمك قاله اسمى توبيل قاله متى مت قاله في
زمان كذا وكذا الخمسوا فاذا هو قد مات منذ اربعماية عام فلما نظروا الى ذلك الملك
واصحابه قالوا لم يبقى من اصناف العذاب شى الا عند بتموت الا المجمع والعطش

فقد بوع بهما فعدد والى بيت عجوز كبير فقير وكان لها ابن اعى اسمك مقعد فحسرو
في بيتها فلا يصل اليه شئ من عند احد طعام ولا شراب فلما بلغه الخوج قال
للجوز هل عندك طعام او شراب قالت لا والذي تخلف به ما عهدنا بالطعام منذ كنا
وسا خرج فالتمس لك شيا فقال لها جرجيس هل تعرفين اسرا قالت نعم قال فايا
تعبدين قالت لا فدعاها الى اسر فصدقتهم وانطلقت تطلب لهم شيا لاجله وفي بيتها
ذو عامه من خشية يا بسة تجلس خشب البيت فا قبل على الدعا فاحضرت تلك الدعا
انعت وابنت له كل فاكهة تتركها او تعرف حتى كانت ابنته اللوبيا وهو مثل البرد
يكون بالشام وظهر للدعا فرع من فوق البيت اظلم وما حوله فاقبلت العجوز وهو
فيما شاء يأكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتها قالت امنة بالذي اطمعك في بيت
الخوج فادع هذا الرب العظيم يشفي ابني قال ادنيه مني فبصق في عينه فابصر ونبت
في اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه رحك اسرا قال لها اضربه فانه له
امرا عظيما وخرج الملك يوما يسير في مدينته اذ وقع بصم على الشجرة فقال لفا
ارعى شجرى مكان ما كنت اعرفها به قالوا تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذي اردت
ان تعذب به بالخوج فهو يأكل ما شاء وانبع العجوز الفقيرة وشفاها ابنها فامر بالبيت
فهدم وبالشجرة تقطع فلما هو ايقظها ابسها اسرا كانت اول مرة فتركها وامر
بجرجيس فبسط بوجهه واودت له اربعة اوتاد وامر بجعل فاوقد اسطونة وجعل
في اسفل الجبل ضناجر وشفا را ثم ادعى باربعين ثورا فنهضت بالجمل نهضة
واحدة وجرجيس تحتها فانقطع تحتها ثلاث قطع فامر بقطعة فاحرقه بالنار
حتى اذا عادت رمادا نبت ذلك الرماد وبعث معه رجلا لا يدور في البحر فلم
يرحوا من مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يا بحر ان اسرا يامر ان تحفظ
ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيدوه كما كان ثم ارسل اسرا الرياح
فاخرجته من البحر ثم جمعه حتى عاد الزمان صورة كهينته قبل ان يدور في البحر
منه جرجيس مغبرا ينفذ راسه فجمعوا ورجع جرجيس فأخبر الملك خبر الصوت
الذي احياه والريح التي جمعه فقال له يا جرجيس هل لك فيما هو خير لك ولك
ما نحن فيه ولولا ان يقولوا الناس انك غلبتني وقهرتني لا تبعثك واصنت بك
ولكن

ولكن اسجد لا فلو بسجدة واحدة واذبح له شاة واحدة ثم اخذ افعل ما يسرك فقال
له نعم افعل ما شئت فادخلني على صحنكم ففرح الملك من قوله فقام اليه وقبل يديه
وقدميه ورأسه فقال اعزمر عليك لانقل هذا اليوم ولا تثبت هذه الليلة الا في
بيتي وعلى فراشي حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب ويرى الناس كرامتك
على فدخل له بيت فظن فيه جرجيس حتى اذ ادركه الليل قام يصلى ويقرأ
الزبور وكان الحسن الناس صوتا فلما سمعت امراة الملك استجابت له فلم تشعر
الا وهي خلفه تبكي معه فدعاها جرجيس الى الايمان فامنت وامرها فكتمت ايمانها
فلما اصبح عداه الملك الى بيت الاصنام ليجعل لها وقيل للعجوز التي كان سجين
في بيتها قالت ما علمت ان جرجيس قد فتن بعدي واصفى لك الدنيا وقد خرج به الملك
الى بيت الاصنام ليجعل لها حظ فخرمت العجوز تحمل ابنها على عاتقها وتخرج جرجيس
والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس معه
ينظرون فاذا بالعجوز وابنها على عاتقها اقرب الناس اليه مقاما فدعى بان
العجوز باسمه فطلق باجابتة وما تكلم قبل ذلك وما قام بقدميه قط فلما
وقفت بين يدي جرجيس قال فاذ فبنا هذه الاصنام وهي سبعون صنما على منابر
من ذهب وهم بعيدون الشمس والنور فقال له الغلام كيف ادعوا الاصنام
قال له قد لها ان جرجيس يسئلك ويعزمر عليك بالذي خلقك الا اجبتته فلما
قال لها الغلام ذلك اقبلت تدريج الجرجيس عليه السلام فلما انتهت اليه
ركن الارض برجليه فحسف بها ومنابرها فخرج ابليس في جوف صنم منها
هاربا فزها من الحسف فلما مر بجرجيس اخذ بامنيه فحضر له وكلمه جرجيس
فقال له اخبرني ايها الروح الخبيثة والخسة والخلق الملعون ما الذي يحملك
على ان تملك نفسك وتملك الناس وانت تعلم انك وجندك تصيرون الى
جهنم فقال له ابليس لو خيرت بين ما اشرق عليه الشمس واظلم عليه الميل وبين
هلكة واحدة من بني آدم وضلالة طرفه عينا لاخرته على ذلك فلما قال
ذلك خلاه جرجيس فلما دخل ابليس منذ يومئذ جوف صنم ولا يدخل بعدها
فيما يذكر با فقال الملك يا جرجيس خذ عنتي واهلكة الهتي فقال له جرجيس

انما فعلت ذلك لتعبر وتعلم انها لو كانت الهة لاستغنت عنى فكيف تفنك ذلك
بالهة لم تمنع عن انفسها منى وانما انا مخلوق ضعيف لا املك الا ما ملكنى ربي فلما
قال هذا اجر جيس كلمتهم امرأة الملك وكشفت لهم ايمانها وعددت عليهم افعال
جرجيس والعبراني ارام اشترى وقال لهم ما تنظرون من هذا الرجل الارمق
فخسفت بكم الارض كما خسفت باصنامكم اسد اسد اربا القوم في انفسكم فقال
الملك ويحك ما اسرع ما اضلك هذا الساحر في ليلة واحدة وانا افا سيه
منذ سبع سنين فقالت ما رايت اسد كيف يظفر بك ويسلطه عليك فيكون
له الحجة عليك في كل موطن فامر الملك بها عند ذلك فحلت على خشبة جرجيس
التي كان علق عليها وحلبت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس التي فلما
المتة قالت ادع لي ربك يا جرجيس فينفع عنى فانك قد المت من العذاب فلما
انظرت فوقك فلما نظرت صغرك فقال ما الذي يصححك قالت ارى ملكي
فوقى معهما تاج من على الجنة ينظران به روي ان تخرج فلما ضربت روجها
زيناه بذلك التاج ثم سعدا به الى الجنة فلما قبض اسد روجها اقبل جرجيس
على الدعا فقال اللهم اسبلك كما كرمي بهذا البلا لتعطيني فضائل الشهادة
اللهم فهذا امر الايام الذي وعدتني فيه الراحة من بلا الدنيا اللهم فان
اسبلك ان لا يقبض روي ولا ازل من مكاني هذا حتى تنزل بهولاء القوم المنكرين
من سطواتك وتمتلك ما لا قبل لهم به حتى تشق بهم صدرى وتقرب عيني
فانهم ظلموني وعذبوني واسبلك ان يدعوا بعدى داع في بلاد وكرب فيكون
وسال باسمي الا فرجت له ورحمت واجبت له وشفعتني فيه فلما فرغ من هذا الدعاء
امطر اسد عليهم النار فلما راوا ذلك عمدوا اليه فصر به بالسيف غيظا من شد
الحريق ليغتم اسد بالقتلة الرابعة ما وعد ثم امرت المدينة بجميع ما فيها وصارت
رمادا فخلها اسد من وجه الارض وجعل عاليها سافلها فمكث زمانا طويلا من
الدهر يخرج من تحتها دنان منقن لا يمسه احد الا سقم سقما شديدا وكان جمع
من امن بجرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا وامرأة الملك قال الثعلبي
قال الاستاذ كانت قصة جرجيس عليه السلام في ايام ملوك الطوائف الاطراف

وروي

وروي عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال كان في الفتوح جماعة من اهل التوحيد
من يقر بالبعث والنشور والجنة والنار وقالة الحسن وكان بعضهم دعاه الى اسد
وبعضهم ابنا منهم جرجيس عليه السلام فصل في قصة شمسو عليه السلام
روي الثعلبي باسناده الى وهب ان رجلا من اهل قرية من قرى الروم يقال له شمسو
ابن مسرج كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان
فرمه اهل اوثنان يعبدونها وكان منزله منها على اميال غير كثيرة فكان يفرز وهم
وحد ويجاهد في اسد ويقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال فكان اذا
لقيهم يلج لاي مقام يفرم فكان اذا قال لهم وقالتوا وعطشنا فغيرت له من الحجر الذي
فيه الملح ماء عذب فيشرب منه حتى يروي وقد اعطى قوق في البطش وكان لا يوثقه
حديد ولا غيره فجاهد هراقل شهر يصيب منهم حاجته ولا يقدر ونذ منه على
شئ فاحتوا عليه وقالوا لانه الامن قبل امراته فجعلوا لها جعل على
ذلك فاجا بهم وولت انا وثقت فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي
به الى عنقه بذلك الحبل فلما نام او ثقت بذلك الحبل فلما هبت وجد حبله بيده
فوق من يده وعنقه فقال لها فلما فعلت ذلك فقالت اجرب به قوتك ما رايت
مثلك قط فارسلت اليهم ان ربطته بالحبل فلم يغني شيئا فارسلوا اليها بجامعة
من حديد قالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما
هبت جذبها فوقعت من يده وعنقه فقال لها فلما فعلت ذلك قالت اجرب به قوتك
ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسو وما في الارض شئ يغلبك قال لا الا سي و احد
فالت وما هرقك ما انا بخير لك به فلم تنزل تساله عن ذلك وكان ذا شعر كثير
فقال لها ويحك ان ابي جعلني نذيرا ولا يغلبني شئ ابدا ولا يضبطني الا شعري
فلما نام او ثقت يديه الى عنقه بشعره فاسه وبعثت الى القوم فجاءوه فاخذوه
فخذ عوا انفه واذنه وفتقوا عينيه ووثقوه للناس بين ظهراني المدينة
وكانت مدينة ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها والناس ينظرون
الى شمسو وما يصنع به فدعى اسد شمسو حين مثلوا به واوثقوا ان يساطيرهم
فامر ان ياخذ بمودين من عند المدينة التي عليها الملك والناس فخذ بها جميعا

فانهارت المدينة بمن عليها فلكوا فيها عدا ما وهدكت ايضا امراته معهم ورد الله
على شمسون بصرع وما اصابوا من جسده تاما كما كان وكانت قصته في ايام ملوك
الطواين وروى الثعلبي باسناده الخ ابن ابي الجحجح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في سبيل الله الف شهر فنجب المسلمون من ذلك
فانزله الله تعالى انا انزلناه في ليله القدر الحاقه قوله خير من الف شهر اى احب
ليله القدر خير عند الله من الف الشهر الذي جاهد فيها شمسون ولم ينزع سلاحه
فصل في ذكر بلوقيا روى الثعلبي باسناده الخ عبد الله بن سلام قال
كان في بني اسرائيل رجل اسمه اوشا وكان من علمائهم وكان كثير ايمان وكان اماما
لبنى اسرائيل فكان قد عرف نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته في التوراة فخفاه
وكنمه عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفة ابيه في بني اسرائيل بعد وفاته
ابيه وكان ذلك بعد سيدمان عليه السلام وقتس يوما خزان ابيه فوجد فيها تابوتا
من حديد مغطيا بعقل من حديد فسالك عنها الخزان فقالوا لا ندرى فاحتك
في العقل حتى قلعه فاذا فيه اوراق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وامته مخومة بالمسك ففكها وقرأه على بني اسرائيل قال اولئك يا ابي
من الله عليكم فيما كنتم عن الحق واهله قال فقال بنو اسرائيل لولا انك اماننا
وكبيرنا لاريناك قبره واخرجناه منه واصرناه فقال يا قوم لا يصير انما ترك
حفظه نفسه وخسر في دينه ودنياه فالحقوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته
في التوراة قال وكانت امر بلوقيا في الاجيا فاستاذن امه بالخروج الى بلاد الشام
وكانوا بلاد مصر فقالت وما تصنع بالشام قال اسأله عن محمد وامته فاعلم الله
ان يرزق في الدخول في دينه فبرز بلوقيا وقدم بلاد الشام فبينما هو يسير اذ
انتهى الى جريقة من جريق البحر فاذا بحيات كاشاك الجبال عظما في الطول
ما شاء الله وهن يقطن لاله الا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن ايها الخلق الخلق
مذانت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل فقلن وما بني اسرائيل
فقال من ولد آدم فقلن سمعنا اسم ادم ولم نسمع اسم اسرائيل فقال بلوقيا ايها
الحيات ما اتن قلن نحن من حييات جهنم تغور وتزفر كل سنة مرتين فالتقتنا

الى

ايها هنا ثم تعود اليها فتشعر العرم من حرها في الصيف وشدق البرد من بردها في الشتاء
وليس في جهنم درك من دركاتها ولا باب من ابوابها ولا سواد من سواد قاتها الا
وقد كتبه عليه لاله الا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن ان في جهنم
وسلم قال بلوقيا هل في جهنم مثلكن ايها الحيات او اكبر منكن فقلن ان في جهنم
حيات يدخل احدنا فاذا احداهن ويخرج من فيها ولا تستعرب ذلك لعظمتها
قال فلم بلوقيا ثم مضى حتى اى جريقة اخرى فاذا هو بحيات امثال الخدوع
والسوارى وعلى متن احداهن حية صغيرة صفراء فلما مشيت اجتمعت الحيات
حولها فاذا نجت صورة تحت الارض حتى فاضتها فلما رايتها ورأتها قالت لها ايها
الخلق من انت وما اسمك قال قلت انا من بني اسرائيل واسمى بلوقيا من ولد
ابراهيم عليه السلام فاخبرني ايها الحية مفاتيح قلت انا موكلة على الحيات
واسمى ملحا ولولا اني موكلة على الحيات لقتلت بنى ادم كلهم في يوم واحد وكنت
اذا اصغرت صفرة واحدة وسمن صوف دخل الماء الذي تحت الارض ولكن
يا بلوقيا اذ القيت مجدا فاقراه مني السلام ومضى بلوقيا من بلاد الشام
والى بيت المقدس وكان بها جوار من اصبارهم يسمى عفان الخبير فاتاه فسلم عليه
فقال له بلوقيا ليس هذا زمان محمد ولا زمان امته فقال له ان بيتك وبيته
قرون وسون ثم قال عفان يا بلوقيا ارفا موضع الحية التي اسمها ملحا فان قدرت
ان اصيدها رجوت ان انا ملك ملكا عظيما ونجى حياة طيبة انا ان يبعث الله رسولا
صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه فمن حرص بلوقيا على الدخول في الاسلام قال لانا
اريدك المكان وقام عفان واخذ تابوتا من حديد وجم فيه حيا من فضة احدها
خروفي الاخر لبعث ثم سارا جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت
وتحيا وجاءت الحية تبعا للرايحة فدخلت التابوت وشربت من اللبن والخمر حتى
سكرت ونامت فقام عفان ودب الى التابوت ديبا خفيقا فاغلق بابها فاحتضنه
وسارا جميعا فلم يرب بشجر او نبت الاكلهما باذنا الله تعالى فورا بشجر يقال
لها القرظ فقالت يا عفان من ياخذني ويقطعني ويدقني ويعصر ماى ودمعني
ويطلى به قدميه فانه يفوس الحيا والسبعة ولا يبذل قدماء فقال عفان



ايك طلبت فطقت تلك الشجرة وعصردها وجعلها في قارورة ثم خلى عن
الحية فطارت بين السماء والارض وهي تقول يا بني ادم ما اجراكم على ربكم ولن
تصلوا الى ما تريدون قال فذهبت الحية وسار عفاذ وبلوقيا الى اليم فظليا
اقوامها شره فلا البحر ومشي على الماء كما كنا يمشيان على وجه الارض حتى
مظنا البحر الاول فاذا انجبل ليس بعان ولا متدافا ترا بكلسك عليه غام ابيض
وفيه كهف وفي الكهف سرب من ذهب عليه ثياب مستلق على قفاه ذو ورق
واضع يوح اليمين على صدره والشمال على بطنه بمنزلة الذابم وليس بنائم وهو ميت
وكان سليمان ابن داود عليها السلام وعلى راسه تنين واطمه في الشمال وكان
ملكه في طامه وكانت خلقته من وفصه من يا قوته حرا مربع مكتوب عليه
اربعة اسطر في كل سطر اسم من اسماء اسر الا عظم وكان عند عفاذ علم من ذلك
فقال له بلوقيا من هذا قال سليمان نريد ان نأخذ منه طامه فملك ملكه
وزجر الحيات الى ان يبعث اسد محمدا عليه الصلاة والسلام فقال بلوقيا اليس
سال ربه رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه على سئيل ولا يستل
احد ملك سليمان الى يوم القيمة له عايه فقال عفاذ يا بلوقيا اسكت ان اسر معنا
ومع اسماء اسر العظمى ولكن انت يا بلوقيا فاقرا التوراة فتقدم عفاذ ينزع
خاتم سليمان عليه السلام من اصبعه فقال التنين ما اجراك على ربك ان
غلبتنا يا اسماء اسر فانا نغلبك بقوة اسر قال فكلمنا نفي التنين ذكر بلوقيا اسم
اسر فام تهل نغزات التنين فيها ودف عفاذ من السور فترجع الخاتم من اصبعه
فاشغل بلوقيا بالنظر الى ترفل جبريل عليه السلام من السماء فلما نزل صاع
صبيحة ارجت الارض والجبال وتزلزلت منها واخراط ماء البحر وماجت
والنظمت حتى صار كل عذب على من شدة صبيحته وسقط عفاذ على وجهه وسقط
بلوقيا على وجهه ونفخ التنين فخرج من بطنه شعلة كانهما البرق الماطف
فاحترق عفاذ وعادت نفخة في البحر فامرت البرقة بشي الا حرقته ولا
بما الا حاشته واغلته وبلوقيا لما راى العذاب اشتغل بذكر اسم اسر الا عظم
فلم يدهم بمكروه ثم رأى له جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا بني ادم

ما اجراك

ما اجراك على الله فقال بلوقيا من انت رحمتك اسر قال انا جبريل ابن رب العالمين
قال بلوقيا يا جبريل انما خرجت حيا لمجد صلى اسر عليه وسلم ودينه فلم اقصده
المخطا ولم اتهد قال بلوقيا تجوت قال ثم سعد جبريل الى السماء ومضى بلوقيا وملكها
قدميه بذلك الدهن وضل الطريق الذي جاء منه اخذ في طريق آخر فسار
ومضى على ستة الخمر ووقع في السباع فاذا هي جرح يوح من ذهب حشيشها الوردي
والزعفران وانجارها الخلد والرماد فقال بلوقيا ما اشبه هذا المكان بالجنة
على ما وصفت قال فدنا بلوقيا من بعض تلك الشجر ليشرب من ثمرها فقالت
الشجرة يا خاضي يا ابن الخاطي لا تاخذ مني شيئا فبقى متجها واذا انجبل الشجر
قوم يراكون بايديهم سيوف مسلولة بينا وشما بعضهم بعضا بالضرب والاطعن
فلما راوا بلوقيا احاطوا به واحد قوا به من ورايه وهو ابد سواء فذكر بلوقيا
اسم اسر الا عظم فنجحوا منه وها بوه وانهد واسو فصره وقالوا بالجمع لاله
الا اسر محم رسول الله قالوا من انت يا عبد اسر قال انا من بني ادم اسمي بلوقيا
وانا من بني اسرايل فقاتلوا نورا ادم ولا نرفا اسرايل فاقولك الينا قال
ان خرجت في طلب بني يسهى محمدا واني قد ضللت الطريق الذي اردته ورايت
من الاهوال كذا وكذا فقالوا له يا بلوقيا نحن من الجن ونحن مومنون ونحن كنا
مع ملائكة اسر في السماء ثم نزلنا الى الارض وقابلنا كفر الجن ونحن هاهنا
مقيمون نغز وهم ونجا صهم الى يوم القيمة ولسنا نوت الى يوم القيمة وانت لا تصير
معنا وقال بلوقيا لملك الجن يا صخر فاخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لما خلق
اسر جهنم لها سبعة ابواب وسبعة السن خلق منها خلق خلق سماه جبلت
وقلق سماه غلبت فاما جبلت فانه ضلقت في صورة اسد وغلبت في صورة ذيب
وخلق الاسد ذكرا والذيب انثى وجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسمائة
عام وجعل ذنب الذيب بمنزلة ذنب العقرب وذنب الاسد بمنزلة ذنب الحية
وامرهما ان ينقضا في النار انتقاضة فقط فسقط من ذنب الذيب عقارب
ومن ذنب الاسد حيات فعقارب جهنم وحياتها من ذلك ثم امر ان ينكحها
فخل الذيب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاوحى اسر اليها ان تزوجوا

البنات من البنين كما امر آدم عليه السلام فستة بنيه اطاعوه وواحد لم يطع ولم يتزوج فلعله ابوع وهو ابليس وكان اسمه الحارث وكنية ابو صبح فبدا اول خلق الجن من الجن بلوقيا اذ واثنا لا تثبت مع الانس ولكن اجلك فرسى وابرقعه حتى لا يعرف من ركبته فاركب عليه وتوكل على اسن فاذا انتهت الى اقصى اعمال ساحل بحر كذا وهناك شيخ وشاب ومشايخ معهم فانك تلقا هما هناك فادفع النرا اليهما وامض في حفظ اسن راشدا وجاء بلوقيا على فرسه حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ والشاب ونزل ودفع النرس اليهما وكان قد فضل من عند ملك الجن وقت صلاة الغداة وبلغ اليهما نصف النهار فقال لانه يا بلوقيا منذم فارتت الملك قاله فارقتك وقد قال ما اسرع ما جيت قد اتعبت فرسنا فقال بلوقيا ما مددت اليه يد اولاهم كعليه رجلا ولم اركضه ركضا عنيفا لا لابي ولكن فرسنا احسن بك وبفلك فطار ما بين السماء والارض ليربح نفسه منك فكم تراه جاء بك قال خمسة فرسخ او اقل او اكثر فقال اجاء بك في مثل هذه المدة مسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بين السماء والارض حولي الدنيا دونق وانت لا تدري قال فخلوا عنه السرج والجمام والبرقع فاذا العرق يعطر من كل شعرة منه وله جناحان انقضا وانكسر من كثرة الطيران والاعيا فقال بلوقيا هذا والله العجب فقالوا يا بلوقيا عجايب اسن كثيرة لا تنقضي ثم سلم عليهم ومعنى فبينما هو يسير اذ راى ملكا احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لاله الا اسن محيى رسول اسن فسلم بلوقيا قال فقال الملك من انت ايها المخلوق المخلوق قال انا بلوقيا من بني اسرائيل من ولد آدم ثم قال له ايها الملك ما اسمك قال اسمي نوحا نيل وانا موكل بضوء النهار وظلمة الليل قال فما بالك يدك مبسوطة قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي يدي اليسرى ظلمة الليل ولوسبق النهار الليل ايضا الشمس والارضون ولم يكن ظلمة ولوسبق الليل النهار لاطلمت السموات والارضون ولم يكن ضوء ابدا وبين يديه لوح معلق فيه سطران سطر ابيض وسطر اسود فاذا رايت السواد ينقص نقصت الظلمة واذا رايت السواد يزيد زد في الظلمة واذا رايت السطر الابيض يزداد زد في البياض والنور واذا انتقص نقصت فذلك

السماء

يكون

يكون الليل في الشتاء اطول والنهار اقصر وفي الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا ومعنى فاذا امر بملك قائم يره اليه في السماء ويد اليسرى في الارض في الماء تحت النور وهو يتوكل لاله الا اسن محيى رسول اسن فسلم عليه بلوقيا فقال من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد آدم وقل بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي صمحا نيل قال في الحارثي عينك في السلو ثمان في العرة قال اجلس الريح بيميني والبحر بشمالى ولورفت ثمانى عن الماء لرجب البحار كلها في ساعة واحدة لظمت باذ اسن قال ويد اليمنى في الهوى اصبس الريح من ولد آدم لانه في السماء ريحا يقال لها الهياجحة لو ارسلتها لغتلت من في السماء والارض من بردها قال فسلم بلوقيا ومعنى فاذا امر باربعة من الملائكة اصدم راسه كراس النور والارض راسه كراس النسر والثالث راسه كراس الاسد والرابع راسه كراس الانسان فاما الذى راسه كراس النور فيقول اللهم ارحم اليهم ولا تعذبهم وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف واجعل لهم في قلوب بني آدم الرفافة والرحمة كيلا يكلفون فوق طاقتهم واجعلنا من اهل شفاعته خير خلقك عنده وسلم واما الذى راسه كراس الاسد فيقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وادفع اذ انها عن المسلمين واجعلني من اهل شفاعته محمد صلوات الله عليه وسلم واما الذى راسه كراس الانسان فانه يقول اللهم ارحم المسلمين ولا تعذبهم بالنار وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف واجعلني من اهل شفاعته محمد صلوات الله عليه وسلم قال فمضى وسلم عليهم حتى انتهى الى جبل قاف فاذا امر بملك قائم على قاف وقاف جبل محيط بالديار من يا قوتة خصرا فذلك قوله تعالى ق والقران المجيد فسلم بلوقيا على الملك فقال له من انت قال بلوقيا وانا من بني اسرائيل واسرائيل من ولد آدم فقال الملك واين تريد قال خرجت في طلب نبي يقال له محيى ولست ارى اشع ولا ادرى في اي بلاد انا فقال الملك لاله الا اسن محيى رسول اسن قد امرنا بالصلوة على محمد قال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي صمحا نيل قال وما صنعت هنا قال انا امين اسن على ق واذ في يدي وتوضرة يعقده ومرة يحمله وعروق الارض كلها مشدودة عليه والنور في كفن الملك فاذا اراد اسن ان يفتيق على عباده امره ان

امد التوت واعتده واوثق عروق الارض فتصيق الدنيا على العباد والبلاد واذا اراد
اسر ان يوسع عليهم امره ان ارى التوت واقتتق عروق الارض فتسبح الارض على العباد
والبلاد فاذا اراد اسر ان يموت قوما امره ان اصره عروق ملك الارض فمن اجل ذلك
موضع يهتن وموضع لا يهتن وموضع ينزل ولا ينزل قال بلوقيا لربها الملك
ما وراء ق قال وراه ق اربون دنيا غير الدنيا الذي جيت منها في كل دنيا ربها
الذي مدينة في كل مدينة اربهاية باب في كل باب اربعة لان ملك كل مدينة
منها صنعت مثل الدنيا الذي جيت منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضها ذهب
عليها حجب من نور وسكانها الملائكة لا يعرفون ادم ولا ايليس ولا جهنم وهم يعرفون
لا اله الا اسر محمد رسول اسر كنك اللهم واظفوا وبه امروا الى يوم القيمة قال
بلوقيا فاورايم قال حجب ووراء الحجب علم اسر وقدرته قال بلوقيا اهنرب
ابها الملك على اى شى موضع هذا الجبل قال بين قرف ثور اسر قريظ وهو
ابيض راسه بالمشرق وموضع بالمغرب بين قرفيه مسيرة ثلاثين الف سنة وهو
ساجد لربه على صخرة بيضا قال بلوقيا لربها الملك كم الارضون وكم البحارة
الارضون سبع والبحار سبع قال بلوقيا لربها الملك كم الارضون السابعة قال
فسلم بلوقيا ومضى حتى انتهى الى حجاب طرفه في السماء واستغله في الماء عليه
باب مقفل وعليه خاتم من نور وعلى الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور
والاخر راسه كراس الكباش ويديه كيدى الثور يقولان لا اله الا اسر محمد رسول
اسر قال فسلم بلوقيا ورد عليه السلام وقال بلوقيا لربها الملك الخلق الخلق
انت قال اسر بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقالا معا لا اله الا اسر محمد
رسول اسر هذه اسامى ما عرفناها قال بلوقيا كيف عرفتم محمد ولم تعرفوا ادم
ومحمد من نسله فقالا هكذا خلقنا وبذلك امرنا ولم نسمع ادم ولا اسرائيل قال
فقال بلوقيا لربها الملك عني اجوز فقالا ما نحن ففتحته وان سد ملك اسميه
جبريل عسى ان يقدركم ففتحته فدعى بلوقيا ربه فامر اسر جبريل عليه السلام حتى نزل
عليه وفتح الباب ثم قال يا ابن ادم ما اجراك على ربك ثم جاز بلوقيا حتى انتهى
الى بحر الملح ونهر عذب فلما جاء اليهما راي بينهما حاجزا وفي البحر الملح
جبل

جبل من ذهب وفي البحر العذب جبل من فضة وبيتهما ملك على صورة النمل
ومعه ملايكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فردوا السلام وقالوا من انت
فاخبرهم بقصته ثم قال بلوقيا من انتم قالوا نحن اسر على هذا البحر لا يلتقيان
ولا يغيبان قال بلوقيا لهم ما هذا الجبل الاحمر قالوا هذا كثر اسر في البحر وكل ذهب
يظهر في الدنيا انما هو من نصاب هذا الجبل الاحمر وكل ما في الدنيا ما لم يفرس
من هذا البحر وما البحر الاضرا نما يجرى من تحت العرش من قبله انما يتخفق
اسر الملائكة وكل ما عند بحر عمن ذلك البحر وذلك الجبل الابيض هو من فضة
وهو كثر اسر وكل فضة في الدنيا وكل معدن فضة من عروق ذلك الجبل ثم
سلم عليهم بلوقيا ومضى حتى انتهى الى بحر عظيم فاذا هو عتشان عظيم كثيرة قد
اجتمعت وفيها حوت عظيم يعنى بين الحيتان فلما نظر الى بلوقيا قال لا اله الا
اسر محمد رسول اسر وبلوقيا اضرب بحال ابني وما خرج لطلبه ثم قال يا بلوقيا
ان لغيت محرا فافراه عنى السلام فقال نعم ان شاء اسر ثم قال ايتها الحيتان افي
جايح وعطشان وما البحر الملح وما الجبل الاحمر فقال الحوت الاعظم يا بلوقيا
ساطعك طعاما تسير اربعين سنة لاني وتامر ولا تجوع ولا تعطش قال
فاطعمه ذلك الحوت قرصا ابيض فاكله ومضى حتى بلغ الهران ومن قبله ان
يلفها راي شابا يجرى على الماء كانه البدر فقال بلوقيا من انت قال اسر
الذي خلقني فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بستان كانه القمر يلوح في ارض
الشهر فقال بلوقيا انشدك باسرا الا وقعت قال فوقف وقال بلوقيا لما اذا
استخفنتي قال خشيت ان تغوتى مثل اصاحبك الماضيين فمن كان الاول
قال اسرافيل صاحب الصور والثاني ميكائيل صاحب المطر والثالث جبريل
والرابع جبريل عليه السلام امين رب العالمين فقال له بلوقيا فاذا تصفون
في اليم قال حية من حيات البحر قد اذنت سكانه فدعوا اسر عليها فاستجاب
دعاهم وامرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب بها الكافرين يوم القيمة قال
بلوقيا كم طولها وكم عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة
عشرين سنة فقال بلوقيا يا جبريل اكون في جهنم مثل هذه الحية او اكون منها

قال ان في جهنم من الحيات ما اتخذ هذه الحية في انف احداهن ولا تشغرها وتخرج
 من فيها ولا تشغرها من عظم خلقها فلم يبقيا ومضى الى جزير في اخرى فاذا
 بفلان امرد بين قبرين فلم يبقيا قال له يا شاب من انت قال اسي صالح قال
 فما هذا القبران قال احدهما ابي والاخر ابي وكانا سايعين فانا هاهنا وانما عند
 قبرهما حتى اموت فلم يبقيا عليه ومضى حتى انتهى الى جزيرة فاذا بشجرة
 عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب وعينه من ياقوتة ومنقار من
 لؤلؤ وبدنه من زعفران وقوائمه من زمرود واذا ما بدت موموجة تحت الشجر
 وعليها طعام وحوت مشوي فسلم بلوقيا ورد عليه الطائر فقال بلوقيا ايها
 الطائر من انت قال انا طائر من طيور الجنة وانه اسرقه بعثني لادم بهذه المائدة
 لما هبط من الجنة وكنت معه حتى لقي اسرا واباح له الاكل وانا هاهنا من لدن
 ذلك الوقت فكل غريب او عابر سبيل يمر بها وياكل منها وانا امين عليها الى يوم
 القيمة قال بلوقيا لا تغير ولا تنقص قال لا طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال له
 بلوقيا ناكل منها قال كل فاكل حاجته ثم قال ايها الطائر وهل معك احد قال
 معي ابو العباس ياتي احيانا قلت ومن ابو العباس قال للحضر عليه السلام قال فلما
 ذكر اسمه فاذا هما بالخضر قد اقبل عليه ثياب بيض قال فما خطا خطوك الا نبت
 العشب حول قدميه قال فسلم على بلوقيا وساله عن حاله قال بلوقيا طالت
 عيني وارى انا رجوع الى ابي قال الخضر بينك وبين اهلك مسيرة خمسمائة سنة
 ادرك في مسيرة خمسمائة سنة قال الطائر ان كان بينك وبين اهلك مسيرة خمسمائة سنة
 ادرك في خمسمائة يوم قال الخضر ان كان بينك وبين اهلك مسيرة خمسمائة يوم ادرك
 اليها في عشرة ايام قال الطائر ان كان بينك وبين اهلك مسيرة عشرة ايام ادرك
 اليها في ساعة واحدة ثم قال له غمض عينيك فغمض عينيه ثم قال افتحها ففتحها
 فاذا هو عند امه جالس فساها من جاءه فقالت له جيت على متي طير يطير
 بك بين السماء والارض فوضع قد ابي ثم ان بلوقيا حدثت بني اسرائيل بما راى
 من العجايب والاختار فاتبوها وكتبوها الى يومنا هذا واسد اعلم فصل في
 قصة اصحاب الكهف قال اسد تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والذين هم الايات
 ذكي

قصة اصحاب الكهف

ذكي العلي عن علي بن ابي اسد عنه قال سألته اليهود عن اسماء اصحاب الكهف واسم
 مدنيهم وكلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم انه كان بارض الروم مدينة
 يقال لها افسوس ويقال هي طرسوس كان في الجاهلية اسمها افسوس فلما جاء الاسلام
 سموها طرسوس وكان له ملك صالح وانتشر امرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس
 يقال له قيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عساكره حتى دخل افسوس فاتخذها
 دار ملكه وبني فيها قصر اطوله فرسخ في عرض فرسخ من الرخام واتخذ فيه أربعة
 الاف اسطوانة من الذهب واتخذ فيها الف قنديل من الذهب لها سلاسل من
 من اللجين يسبح كل ليلة بالادها العظيمة واتخذ في بئر في المجلس ما يتي كوف
 وبغيرها كذلك فكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجالس
 كيف ما دارت واتخذ فيه سرير من ذهب طوله ثمانية ذراعا في عرض اربعين
 ذراعا مرصعا بالبحر ونصب على عيني السرير ثمانية كرسيا من الذهب واجلس
 عليها امرأته وقضائه ثم علا اليه يريه وضع التاج على راسه وكان من الذهب
 له سبعة اركان في كل ركن لؤلؤة فضة كالبعضى المصباح في الليلة الظلمة واتخذ خمسين
 غلاما من ابناء البطارقة فمرطوهم بقراطون الديباغ الاصفر وسروهم بسراويل
 الديباغ الاخضر وتوجهم ودمجهم واعطاهم عهد الذهب واقامهم على راسه و
 اسطن ستة من اولاد العلماء وجعلهم وراه فايقطع امرادونهم واقام منهم ثلاثة
 عن يمينه وثلاثة عن يساره فالثلاثة التي عن يمينه اسماءهم يليلينا وملسكينا
 ومجسليقا واما الذي عن يساره مرطونس وكثولويس وسادنوس وذكري في بعض
 المواضع ان اسماءهم يليلينا وملسكينا فوسيسا كوس مرطانوس قسطينا وكانوا
 حجابيه وكانوا اذا جلس كل يوم في صحن دار واجتمع الناس عنده دخل من باب
 الدار ثلاثة اعظم في يداهم جام من ذهب ملو من المسك وفي يداهم الاخر جام
 من الفضة ملو ماء الورد وفي يداهم الاخر طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع
 في جام ماء الورد فيمتزج فيه فيعمل ما في الجام بريشه وجناحيه على راس الملك
 بما فيه من المسك وماء الورد فبذلك الملك ثلاثين سنة من غير ان اصابه صداع
 ولا وجع ولا عي ولا بساق ولا لحاظ فلما رأى ذلك من نفسه وماله عني وطغى وتجبر

واستعصى وادعى الربوبية من دون الله ودعى اليها وبجوه قومه فكل من اجابه
اعطاه وحياه وكساه وخلع عليه ومن لم يرتب بعد قتله فاستجابوا له باجمعهم
فاقام ملكه زمانا يعبدونه من دون الله فبينما هو ذات يوم جالس في عياله
على سرير والتابع على راسه اذ اذ بعض بطارقته واخبره ان عساكر الفرس قد
عشيتة يريدون قتاله فاعتم لذلك غما شديدا حتى سقط التابع عن راسه
وسقط هو من سرير فنظر الى ذلك اصغيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه وكان
عاقلا يقال له يملحنا تنكر وتذكر في نفسه وقال لو كان في قيا نوس هذا الحاكم زعم
لما صرنا ولما كان ينام ولما كان يبول وينغوط وليس هذه الافعال من صفات الاله
وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند احدهم وكان ذلك اليوم نوبة يملحنا فاجتمعوا
عنده واكلوا وشربوا ولم ياكل يملحنا ولم يشرب فقالوا له يا يملحنا لا تاكل ولا
تشرب فقال يا اخوتي قد وقع في قلبي شئ معنى من الطعام والشراب والمنام
فقالوا ما هذا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفعها سقنا محفوظا بلا
علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ومن اجراها فيها شمسها وقمرها ومن زينها
بالنجوم ثم اطلت فكري في هذه الارض فقلت من بسطها على ظهر البحر الزاخر ومن
حسبها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخبرني
جنينا من بطن امي وغدا في وديانها لها صنعا ومدبر اسوي دقيا نوس الملك
فانكبت الفتية على رجليه يقبلون يملحنا وقالوا يا يملحنا قد وقع في قلوبنا ما وقع في
قلبك فاشرعينا فقال يا اخوتي ما وجد لي واكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار
الى ملك السموات والارض فقالوا الراي ما رايت فوثب يملحنا ثم من حايط له
بثلاثة دراهم وصرها في رايه وركبوا خيولهم وخرصوا قداما صارا والى ثلاثة
اصيال من المدينة قال لهم يا اصحابنا ذهب ملك الدنيا وزاد عنا امره فانزلوا
عن خيولهم وامسوا على ارجلكم فلعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا وخرجا
فنزولوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ حتى سارت ارجلهم تقطر
دمالانهم لم يعنوا والمشي فاستقبلهم راع فقالوا ايها الراعي هل عندك
شربة من ماء او لبن فقال عندي ما تجبونه ولكني اري وجوهكم وجوه الملوك
وما

وما اظنكم الا هاربين فاجبر وقد بقصتكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يجل
لنا الكذب فينجينا الصديق قال نعم فاجبر وبقصتهم فاكب الراعي على ارجلهم
يقبلها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلبكم ففوا حتى ارد هذه الاغنام الى
اربابها وعود اليكم ففواله فردها واقبلت يسعي فتبعه كلبه وكان اذ يلق بسواد
واسمه قطير وقال ابن عباس كان اغر وقال مقاتل كان امير وقال محمد بن كعب من
شدة صغره يضرب الى الحجر قال الكلبى لونه كالبلح وقيل لونه الحجر وقيل لونه
السماء وقال علي بن رضا سرعته اسمه ريان وهذه رواية منه وفي رواية اخرى قطير
كذلك ريان وقال شعيب الجبالي اسمه عمران وقال الاوزاعي سواد وقال الجاهلي
وقال عبد اسير سلام بسيط وقال كعب بن جوفى وعنه الفخار عن ابن
عباس قطير كلب امير فوقه الصلطي دون الكروي وقال محمد بن المسيب الكلبى الصلطي
الصيني وقال اسم الراعي كشيظطيلوس ولما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض
انا نأخذ ان يفرضنا هذا الكلب بنا حه فاحوا عليه طردوا بالحجارة فلما الحوا عليه
بالطرد اقل على رجليه ومطأ وقال بلسان طلقا يا قوم لم تطردوني وانا شهيد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له احرسكم من عدوكم واتقرب بذلك الى الله فتركوا
ومضوا فضعدهم للراعي جبلا وانطربهم على كهف واسم الجبل مغلوس واسم الكهف
الوسيد وقيل حيرل واذ بفناء الكهف اشجار مشرق وعين غزيرة فاكلوا من الثمار
وشربوا من الماء وجنهم الليل فاولوا الى الكهف ورجعوا الكلب على باب الكهف وقد
يديه عليه وامر الله ملك الموت ان يقبض ارجلهم وكل من يكل رجل منهم ملكين
يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين وقال
ابن هشام كانوا يقبلون في السنة مرة من جانب الى جانب كئلا تاكل الارض نحوهم
ويقال ان يوم عاشورا يوم تقليبهم وقال ابو هريرة لهم في كل سنة تقليبنا فاولوا
اسد الى الشمس فكانت تراور عن كهفهم ذات اليمين اذ اطلعت واذا غربت تغرب
ذات الشمال يعني الشمس في زمن الصيف واشباهه تشرق في اول طلوعها في الغار
وجانبه الغروب ثم تسرع في الخروج منه قليلا قليلا وهو اوزارها ذات
اليمين فترتفع في جوار السماء وتقلص عن باب الغار ثم اذا تصيفت للغروب

تسرع فيه من جهة المشرقية قليلا قليلا الى حين الغروب كما هو المشاهد في
مثل هذا المكان والحكمة في وصول الشمس اليه في بعض الايام ان لا يفسد هواه
وهو فاجع منه قال ولما رجع الكافر قيا نوس من عيده سال عن الفتية فقيل
له انهم اتخذوا الها غيرك وخرصوا هاربا بينك فركب في ثمانية الف فارس وجعل
يتفوا آثارهم حتى سعد الجبل وشارك الكهنة فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم نيام
فقال لا يصحبه لو اردت ان اعاقبهم بشي ما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم
فاثروا بالبنانيين فرد عليهم باب الكهنة بالكس والحجارة ثم قال لا يصحبه قولوا
لهم يقولون لا لهم الذي في السماء ان كانوا صادقا ويا ان يخرجهم من هذا الموضع
فكثروا ثمانية وتسع سنين ونفخ اسد فيهم الروح وهبوا من رقدتهم لما
بلغت الشمس فقل بعضهم لبعض لقد غفلنا الليلة عن عبادة اسد قوموا بنا الى الماء
فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد رجفت فقال بعضهم لبعض ان هذا
العجب مثل هذا العين قد غارت ومثل هذه الاشجار قد رجفت في ليلة واحدة
فالق اسد عليهم الجوع فقالوا انكم يذهب بورقكم هذه الى المدينة فيا سينا بطما
منها وينظر الايكة من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير وذلك قوله تعالى فابعدوا
احذرو بورقكم هذه الى المدينة فلينظروا ان كان طعنا ما وطيب واجود وقال لهم
ييلخا يا اغوتاه لا ياتكم بالطعام احد غيري ولكن ايها الراعي اذفع لي ثيابك
وخذ ثيابك فلبس ثياب الراعي ومضى وكان يمر بموضع لا يعرفها وبطرق
ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم اصفر مكتوب عليه لا اله الا
اسد عيسى رسول اسد وطقق الفتان ينظر وتسمع عينيه ويقول اراي نا يما
فما طال عليه ذلك دخل المدينة فورا قوام يقرؤن الانجيل واستقبله
اقوام لا يعرفهم حتى انتهى الى السوق فاذا هو يعبان فقال يا حبان ما اسم
مدينتكم قال انفسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ييلخا ان كنت
صادقا ان في امري عجبا عجيبا اذفع بهذا الدرهم طعنا ما وكان ذلك الزمان
الاول ثقالا جارا فجعج الخبان من تلك الدرهم وكان وزنه كل درهم منها
عشرون دراهم وتلقى درهم فقال له الخبان يا هذا الملك اصبت كثيرا فاعطني

بعضه

بعضه والاذهبت بك الى الملك فقال ييلخا ما اصبت كثيرا انما هذا ثمن ثمر بعته
بثلاثة دراهم منذ ثلاثة ايام خرجت من هذه المدينة وهم بعيدون دقيانوس
الملك فغضب الخبان وقال له ما ترضى اصبت كثيرا ولا تعطني بعضه حتى تذكر
رجلا جبارا ادعى الربوبية وقد مات منذ ثلاثمائة سنة وتسمى في قبا نوس
واجتمع الناس فأتى به الملك وكان عادلا عاقلا فقال ما قصته هذا الفتى قالوا
اصا بك نرا ان الملك لا تخف فانه بيننا عيسى عليه السلام امرنا ان لا نأخذ من
الكون الا خمسها فاذفع لي خمس هذا الكون وامض سالما فقال ايها الملك تثبت
في امري ما اصبت كثيرا وانما من اهل هذه المدينة قال انت من اهلها قال نعم قال
اقترع فيها احدا قال نعم قال سمى لنا قال فسمى له نوح من الف رجل فلم يعرفوا
منهم رجلا واحدا قالوا يا هذا ما نعرفه هذه الاسما وليست هي اسما من زماننا
ذلك هل لك في هذه المدينة دارا قال نعم اربها الملك ابعت معي فبعته الملك معه
فذهب والناس معه حتى اتى بهم الى ارفع دار بالمدينة فقال هذه دارى وقرع
الباب فخرج اليهم شيخ هرم قد استقر حاجبا على عينيه من الكبر فزارهم يوما
وقال يا ايها الناس ما كنتم فقال رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه دار
الشيخ والنفت التي ييلخا وليه ثم قال ما اسمك قال اسما ييلخا فقبلين قال احد
على فاعاده فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلهما وقال هذا جدى ورب الكعبة
وهو احد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الى ملك السموات والارض
ولقد كان عيسى عليه السلام اضربا بقصصهم وانهم سيحيون فانتهى ذلك الى الملك
فركب الملك وجسدهم فلما راى ييلخا تله الملك عن فرسه وحملا ييلخا على عاتقه
وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه وقالوا يا ييلخا ما فعل اصحابك فاخبرهم
انهم في الكهنة وقد كانت المدينة ولها ملكا كان ملكا فر وملك نصراني
فركبنا اصحابنا فلما صاروا قريبا من الكهنة قال لهم ييلخا يا قوم انا اخاف
ان يحسوا بوقوع هوار الدواب وصلصلة الحجر والسلاح فيظنون ان دقيانوس
قد غشيهم فيموتوا جميعا فقفوا قليلا حتى اذ دخل عليهم فاخبرهم فدفعوا اليهم
ودخل عليهم ييلخا فتوا ثبا اليه الفتية فاعتنقوه وقالوا لهدس الذي يخاك من

من دقيانوس فقال دعوني من دقيانوس كم لبستم ثوبا
بل لبستم ثوبا ثمانية وتسع سنين وقد مات دقيانوس وانقرض قرنه بعد قرن وآمن
اهل المدينة باسرا العظيم وقد جازكم فقالوا يا يميلخا تريد ان نصيرنا فنتنة للناس
قال فما تريدون قالوا ارفع يديك وترفع ايدينا فرفع ايديهم وقالوا اللهم بحق
ما ربيتنا من العجايب في انفسنا الاما قبضت ارواحنا ولا تطلع علينا احد فامر
اسر ملك الموت فقبض ارواحهم وطس اسر باب الكهف فاقبلوا الملك ان يطوفان
حرة الكهف سبعة ايام لا يجدون له بابا ولا منفذ او لامسكا فايقتا حينئذ
بلطيف صنع اسرا الكهف وان هالتهم كانت عبيد اراهم اسرا يا هم فقال المسام
عليه بحق ما تواترنا انا ابي على باب الكهف مستجدا وقال الكاهن على دني ما تواترنا انا ابي
ديرا فاقبلا الملك ان قلبه المؤمن الكاهن فبنا على الكهف مسجدا وولد له قولنا
قال الذين غلبوا على امرهم لم يتخذوا عليهم مسجدا انتهى كلام الثعلبي وقال ابن كثير
اخلفت العلماء في هذا الكهف فقال كثير من هو بارض يابل وقيل بارض نينوى وقيل
بالبلقاء وجبل بلاد الروم وهو اشبه واسرا علم وقال السهيلي ومدينة تسمى
انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان
واسرا علم وذكر انه من ابيته اذ انزله عيسى ابن مريم عليه السلام ثم قال لقيت هذا
الجبر في كتاب التبريد لابن ابي خيثمة وقيل السبب في ايمان يميلخا واخرته انه خرج
ليلة من قصر فظن الهامس له وهي مزينة بالبحر ففكر في نفسه ان لها الها يدبرها
فايضا اخوته فقال من الحكم قالوا دقيانوس فقال هلموا نعبد هذا الرب الذي
خاف هذه السموات وزينها بالبحر وخلق دقيانوس وغيره فاجابوا له ذلك وكانوا بالليل
يعبدون اسرا على وبالهناهم من دقيانوس فبقوا على ذلك زمانا طويلا فحسد هم
ايدي عليه اللعنة فمرف دقيانوس بذلك في صورة شيخ فحبسهم دقيانوس وقيدهم
وكان له عيد كل سنة يخرج الى خارج المدينة ويبقى فيه سبعة ايام مع اهل المدينة
ولا يبقى فيها الا الضعفا والعاجزون فراى يميلخا في منامه امرين من احسن الناس
صورة عليهما ثياب بيض وهدور وسهما عايم خضروا في وسطهما مناطق اذهب الفضة
بيد كل واحد صولجان من الفضة واكبر من الذهب وهما يلعبان بهما فقالا

يا يميلخا

يا يميلخا تعرفني من انا قال لا قال انا جبريل وهذا الخميكايل فان اردتم ان تخرجوا
من السجن ومن هذه المدينة فاعملوا كما علمنا واخرجوا بهذه الحيلة فاستبد يميلخا
وقصا على اخوته هذه فقال كل واحد قد رايت كذلك فقالوا للسجنان انت تعرف
مكنا عند الملك فانالوقلتنا جميع الناس ما يقتلنا الملك فهذا الحبس لا يدوم
علينا ولا بد لنا من العود الى حالتنا فانظر في امرنا فقال ما تريدون قالوا نريد ان
تطلقنا فنذهب في منازلنا ناكل ونشرب في هذه الاسبوع فقبل ان يرجع الملك نرجع
اليك فقال سمعا وطاعة ففك قيدهم وكان في المدينة صايغ صايد فامر يميلخا
ان يعمل لكل واحد منهم صولجان من الفضة واكرم من الذهب فعمل فركبوا يلعبون
بالاكره وضربوا الاكره فطارت نحو باب المدينة فرقت على قفلها فانكسر القفل
وانفتح الباب وخرجوا يبغون الاكره وهي تمر كالطير فلم يراوا خلفها حتى غابوا عن
الناس مقدار ثلاثة فراسخ فجرى عليهم ماجرى وهذا السياق يدل على انهم كانوا قبل
المسيح قال ابن كثير وكانوا قوما مشركين يعبدون الاصنام ونعم بعض المفسرين انهم
كانوا يعبدون المسيح وانهم كانوا ضارعا والصحيح الاول واسرا علم فصل في قصة
اصحاب الاخدود قال اسرا على قدام اصحاب الاخدود الايات وروى عطاء بن ابي
عباس رضي الله عنهما انه كان بجرجان ملك من ملوك جرجان له يوسف ذوقاوس بن
شرجيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسعين سنة وكان له ساحر حادق
فما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث لي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يقال له
عبد اسرا بن تامر بعلمه السحر وكوه القلام ذلك ولم يجد برأ من الطاعة للملك وطاعة
ابيه وجعل يخلص الى الساحر وكان في طريقه راجع حسن القراءة حسن الصوت
تفقد اليه القلام وسمع كلامه فاجبه ذلك فكان يات ذلك المعلم بطيا فيضربه
المعلم ويقره ما الذي حبسك واذا انقلب الى ابيه دخل على الراعب فيضربه ابوم ويقره
له لم ابطت فتشكى القلام ذلك الى الراعب فقال له الراعب اذا ايتنا المعلم فقل حبسني
ابي واذا ايتنا اباك فقل حبسني المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة فقطعت
الطريق على الناس فربها القلام فرماها ببحر وقال اللهم ان كان امر الراعب احب
اليك من امر الساحر فاقتلها فاما راها قتلها فاق الراعب فاجبر فقال له الراعب

قصة اصحاب الاخدود

انت قتلها فانهم فقال ان ذلك شأننا وقد بلغ امرك ما ارى وانك ستبني فان ابليت
فلانه لن على وكانه الغلام يري الكه والابصر وبشقي الناس وكان له علم انهم كانوا
بصره فسمع الغلام وقتله الحية فجاء مع قايده فقال له انت قتلت الحية قال لا
قال من قتلها قال اسديت قال من اسديت قال رب السموات والارض وما بينهما ورب
الشمس والقمر والليل والنهار والنيا والارض قال له ان كنت صادقا فادع ربك حتى
يرد علي بصري فقال له الغلام ارايت ان ارد اسديت بك بصرك اتؤمن به قال نعم
قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصري فخرج الى منزله بلا قيد ثم دخل على
الملك فلما راه تعجب منه فقال من صنع هذا قال اسديت قال له ومن اسديت قال رب
السموات والارض وما بينهما ورب الدنيا والارض فقال له الملك فاجبرني من
عليك هذا فاجب فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فقال له الملك يا بني قد بلغ
من سمحك هذا اني لا اشقي احد انما يشقي اسديت فلم يزل يعذبه حتى دل
على الزاهب فقال له ارجع عن دينك فاني قد عني بالمعشر فوضع في فرق
راسه فشققه به حتى وقع شققاته ثم جئى بالبنم الملك فقتله ارجع عن دينك
فاني فوضع المشرك في فرق راسه فشققه به حتى وقع شققاته ثم قاله الغلام ارجع
دينك فاني قد فعله الى زمير من اصحابه وقاله اذهبوا الى جبل كذا اذا سعدوا
به الى ذروة الجبل فان رجع عن دينه والافاطر حرم فذهبوا به الى الجبل فقال
اللهم اكنيهم بما شئت فزجف الجبل بهم فسطوا وهلكوا وجاء الغلام يمشي
الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفايهم اسديت فغاض الملك فذفعه الى
نفر من اصحابه وقاله اذهبوا به الى فرقور وهو السفينة في البحر فلججوا به فقال
لهم فان رجع عن دينه والافاد فغمر في البحر وغرق فذهبوا به فقال اللهم
اكنيهم بما شئت فانكفاهم بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك قال كفايهم اسديت فقال الملك اقاتلوه بالسيف فضربوه
فنشأ السيف عنه ونشئ جنه في ارض اليمن وعرفه الناس فغطوه وعلوا
انه واصحابه على الحق فقال الغلام للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل
ما امرت قال وما هو قال تبع اهل مملكتك وانت على سريك فتصليتي على جديع

شتر صيغى بسهمه وتقول يا سيم رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال
بسيم فاصاب صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس لا اله الا اسديت
عبدا سديت قاصر ولما دىن الا دينه فلما امن الناس برب الغلام فبذل الملك وانشر
قد وقع بك ما كنت تحذر فغضب الملك واعلن ابواب المدينة وهد افواه السكائر
خدا ودا وحلا فان ام عرض الناس عليه رجلان رجلان رجع من الاسلام تركه
ومن قال ديني دين عبد اسديت القاء في الاخدوة فاصرقه وكانت امرأة اسلمت فبين
اسلم وطها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال لها رجي عن دينك والا اقيمت اولادك
في النار فاخذ ابنها الاكبر فالتقاء في النار ثم قال لها رجي عن دينك فابت فالتقى
الثاني في النار ثم قال لها رجي فابت فاخذ الصبي عنها ليقتل في النار فجمت
المرأة بالرجوع فقال الرضيع يا اماء لا ترجعي عن الاسلام فافك على الحى ولا يابى
عليك فالتقى الصبي في النار والقيت امه في النار على ارض وقاله الصبي وقد روى
هذا الحديث بخبر ما ذكره من فوعا عن رسول اسديت عليه السلام قلت روى الامام
احمد بن محمد بن اسديت باسناده الى صهيب قال قال رسول اسديت عليه السلام كان ملك
فيما كان قبلكم وكان له ساحر ففرض الساحر فقال للملك اذ قد كبرت وحضرت
فادفع لي غلاما الى ارض نوح او قريبا منه وانفرد باجره مسلم وتقول سعيد
ابن المسيب كما عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ ورد عليهم انهم وجدوا ذلك
الغلام بنجرانا وهو واضع يده على صدغه فكلمها مدية يد عادت الى الصدغ
فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه واروه حيث وجدتموه وذكر ان طوله الاذنين
كان اربعين ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا وفي بعض الاحاديث انه كان ملك
بنجرانا قال عمره كان من النبط قاله الكلبي من الضارح اخذ قوم من
المومنين فخذ لهم في الارض سبع اذنين طول كل ضد اربعون ذراعا وعرضه
اثني عشر ذراعا وطرح فيها النفط والخطب ثم عرضهم عليها فبذل يقال
له عمرو بن زيد فسأله ملكهم وقال من علمك هذا المعنى اى التوحيد فابى ان يجيب
فالتقى الذي علمه فقال انا الذي علمته واسمه عبد اسديت ثم فقد في النار
امن معه وقيل ان الاية نزلت في نخت نصر لانه اصرف جماعة من المؤمنين من

بن اسرائيل قال بجاهد وقيل انه وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى
عليه السلام فدعاهم فاجابوا فصار اليهم ذ ونواس اليهودي بمجنونه من حريم
تخيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاحاديث
وقتل سبعين الفا وقله مقاتله كانت الاضداد ثلاثة واحد بنجران والآخر
بالشام وهو بطيخوس بن جسر الرومي احرق قوما من المؤمنين والآخر بفارس فهو
تخت نصر وقال ابن كثير وقد زعم بعضهم ان الاضداد في العالم كانت كثير كما قال ابن
ابن حاتم حدثنا ابو اليمان حدثنا صفوان عن عبد الرحمن بن جبير قال كانت
الاضداد في اليمن زمانا تبع وفي القسطنطينية زمانا فسلططين حين حرق النصارى
فقتلهم عن دين المسيح والتوحيد واتخذت ابوتنا والحق فيه النصارى الذين كانوا
على دين المسيح والتوحيد وفي العراق في ارض بابل في زمان تخت نصر حين صنع
الصنم وامر الناس فيسجدوا له واستغروا بانيك وصاحبه عزيا ومنشايلا فاقوه
لهما توتوا والحق فيه الخطيب والنار ثم القاهم فيها فجعلها عليهم بردا وسلاما وانقذهم
منها والحق فيها الذين عتوا عليه وهم تسعة رهط فالقتهم النار وقاله اسباط
عن السدي كان الاضداد ثلاثة خد بالشام وخد بالعراق وخد باليمن رواه
ابن ابى حاتم وقاله ايضا وقد زعم محمد بن اسحاق عن اصحاب الاضداد كانوا يعد
سبعين عيسى المسيح وخالفه غير فزعموا انهم كانوا قبله وقد ذكر غير واحد ان
هذا الصنع تكررت في العالم مرارا في حق المؤمنين من الكافرين وقاله الضحك
تكلم في المهدي سنة شاهد يوسف وابنا ما شطلة فرعون وعيسى وحق عليها
السلام وصاحب جريج وصاحب الاضداد فصل في قصة جريج العابد
كان جريج رجلا راهبا في بني اسرائيل يعبد الله في صومعته فجاءته امه يوم ما
وهو قائم في الصلاة فنادته يا جريج فلم يجبه الا اشتغاله بصلاته فقالت
ابنك اسد بالمومسات يعني الزواني وكانتا امرأة في تلك البلدة خرجت
لحاجتها فاخذت هاراعى غم فواقها عند صومعة جريج فجلت منه وكان اهل
تلك البلدة يعطون اسرا لظهور امر تلك المرأة في البلدة فلما وضعت حملها
اخبى الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال هذا ابنك هذا الولد

قصة جريج العابد

فقالت

فقالت من جريج الراهب وقد وافعتي فبعث الملك اخوانه اليه وهو في الصلاة فتأدوا
فلم يجبهم حتى جاوا اليه بالمروء ويهدوا صومعته وجعلوا في عنقه حبلا
وجاوا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت لنفسك عابدا ثم تفتك حريم الناس
وتتعالى ما لا يحل لك قاله اي شئ فعلت قال له انك زينة بامرأة كذا فقال لم
افعل فلم يصد قوم وطف على ذلك فلم يصد قوم فقال رد وفي الى اي فردوه
الى امه فقال ما لها يا امه انك دعوت اسدي فاستجاب دعائك فادعي ابني ان
يكشف عني بدعايك فقالت امه اللهم ان كان جريج اعما اذنته بدعوتي فاكشف
عنه فجمع جريج الى الملك فقال آيت بهذه المرأة والصبي فجاءوا بالمرأة والصبي
فسالوها فقالت المرأة بلي هذا الذي فعلتني فوضع جريج يده على راس
الصبي وقال بحق الذي خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذنه اسدي
وقال ان ابني فلان الراعي فلما سمعت المرأة بذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما
فعلتني فلان الراعي وفي رواية اخرى ان المرأة كانت حامل لم تضع بعد قال لها
ايضا صبيك قالت تحت الشجرة وكانت الشجرة تحت صومعته قال جريج اخبروا
الى الشجرة ثم قال يا شجر اسيلك بالذي خلقك ان تخبرني من الذي زنت به هذه
المرأة فقال كل غصن منها راى الغنم ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا اعلام
من ابوك فتأدى من بطنها ابى راى الضان فاعتذر الملك الى جريج الراهب
وقال انا ذهبت الى ابني صومعتك بالذهب قال لا قاله بالفضة قال لا وكنت بالطين
كا كان فنوم بالطين كما كان هكذا اساق هذه القصة الامام ابو المليح السمرقندي
رحمه الله في كتابه تنبيه الغافلين والقصة في الصحيحين عن ابى هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى وكان
في بني اسرائيل رجل يقال له جريج يصلح اذ جاءته امه فدعته فقال اجيبها او
اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تراه وجوع المومسات وكان جريج في صومعة
فقرضت له المرأة وكلمته فاجاب فانت راغيا ومكنته من نفسها فولدت غلاما فقيل
لها من قال من جريج فاتوه وكسروا صومعته فانزلوه وسبوه فترضا وصلى ثم
اتاه الغلام فقال من ابوك يا اعلام قال فلان الراعي قالوا بنى صومعتك من ذهب

قال لا الامن طين وكان امرأة ترضع ابنها في بني اسرائيل ثم رجا رجل راكب
ذو اشارة فقالت اللهم اجعلها بنى مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها فمسه قال ابو هريرة كافي انظر الى النبي صلى الله عليه
وسلم يرضع اصبعه ثم من بامه تضرب فقالت اللهم لا تجعلني اجنى مثل هذا
فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثله فقالت لم ذلك فقال الراكب جبار من
الجبار وهذا الامة يقولون سرقته وزنت ولم تفعل وهذا رواية البخاري
في رواية ابو الليث السمرقندي اول الغصة هكذا عن يزيد بن حوشب الغهري
عن ابيه قال سمعت رسوله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريح الراهب
يقبها لعلم ان اجابت امه افضل من عبادة ربه من ساقها من طريق غيره مثل
ما ذكرنا انما فصل في قصة برصيصا العابد وهي عكس قصة جريح فان
جرحها عصم وذلك فتن عن علي رضي الله عنه ان عابدا تعبد ستين سنة وان
الشیطان اراد فاعياه فهدى الى امرأة فاجبها وجاهل الخوق فقال لاخوتها عليكم
بهذا الغنى فبدوا بها قال فجاءوا بها اليه فذاواها فكانت عندهم فبينما هو يوم
عندها فاجبته فأتاها فجلت فهدى اليها فقتلها فجاءوا صوتها فقال الشيطان
للراهب ان اصاحبك وقد اعيتتني انا صنعت هذا بك فاطعنني انجيك ما صنعت
بك اعبدني سجدة فيجده فلما سجده قال اني اظن ان سر رب العالمين قد
قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان الكفر الايزواه ابن جرير ويقال ان
برصيصا كان يتعبد في صومعة في بنية قريبة من مدينة وهي ومضى عليه
اكثر من سبعين سنة وكما اراد الشيطان ان يعويه حسدا عليه لم يقدر عليه
ثم اتى اليه تعيلة اخرى فتصور بصوت شيخ متعبد فجاءه ووقف تحذاه
يصلي فراه برصيصا ولم ينكر عليه وقال رجل عابد ثم انه نظر اليه وهو يصلي
ولا يقطع صلواته ولا بالاكل ولا يشرب ولا يذبح للحاجته حتى انه استمر على ذلك
ثلاثة ايام بلبا ليها واكثر فتعجب منه عجبا شديدا فقال له يوما هذا الراكب
لانا كلنا ونشرب ولا تذهب الحاجة وانت مواظب على العبادة وانا منذ كنا وكنا
سنة اعبد الله في هذا المكان ولم اقدر ان افعل مثل فعلك وانا صوم واغفر

واستبرح

واستبرح وانت لم تترك مستمرا على العبادة فظننه صحيحا ولم يعلم ان هذا امر منه خديعة
فلما سمع الشيطان ذلك منه تفسى صعدا وكفى وقول انما ذنبت ذنبا بعد عبادة حتى كذا وكذا
سنة ثم ثبت الى الله تعالى واشتغلت بعبادته فكما ان ذكر هذا الذي لم ياذن في قرار
ولا يشتهي خاطري اكل ولا يشرب ولا ياذن في نوم فقال برصيصا كيف اصنع حتى اقدر
على العبادة مثلك فقال اذ بنا ذنبا استغفر وتب الى الله فكما ان ذنبتك تزيد في
عبادتك ولا تنقص الا غيرها من الاكل والشرب والنوم وغير ذلك وتصبر مثلي فقال كيف
لانا اذ بنا بعد هذه العبادة العظيمة فقال ان اردت فقال اشو على ما اذن افعل قال
اقتل نفسا ثم تب قال برصيصا قتل النفس عندنا اعظم من سائر الذنوب لا يستطيع
ذلك فقال اذنا بعاهرة فقال برصيصا والزنا ايضا ذنب عظيم لا يستطيع ذلك فقال اشرب
الخمر فانه اخف من ذلك فانه اليه فقال من ابن لي شرب الخمر وانا هاهنا في بنية
ليس هاهنا احد اجد ذلك عنده فقال ان هاهنا قرية فيها امرأة تبيع الخمر فاذهب
اليها واشرب عندها ثم عد الى صومعتك وتب الى الله تعالى حتى تصير مثلي قال
الراوي فدخل الشيطان فيه من باب الخمر حتى قام وطلب تلك القرية ودخل فيها
فوجد تلك المرأة التي تبيع الخمر فاشترى منها شيئا من ذلك وشربه حتى سكر
فاستدعت نفسه الوفاق بالمرأة فراودها عن نفسها فزنى بها فلما فرغ من ذلك
ومسوا اليه الشيطان وقال انك اثبت امر اعظيما وهذا ليس بخفي على اهل هذه
القرية ما فعلت بالمرأة ويشيع هذا في البلاد فالراي ان تقتل هذه المرأة وتدفن فيها
في موضع يتقطع هذا الخبر فقامر وقتلها ودفنها في موضع لا يدرى احد فعاد الى
صومعته وشرع في عبادة كما كان اولاً وقام اهل المرأة واقعدوها فلم يجدوها
فتعجبوا وانما امرها فجاء اليهم الشيطان وقال ان فلانا العابد يعني برصيصا هو الذي
قتلها ودفنها في الموضع الغلظ واذهبوا الى الملك واخبروه بهذا الجأوا الى الملك
واخبروه بهذا فقالوا له ذلك فعث ورا برصيصا فاتوم به قالوا فغلت كيت وكيت
بعد هذه العبادة العظيمة فانكر فجاء الشيطان الى اهلها واراهم موضع دفنها
فاخرجوها منه فمعد ذلك امر الملك بهدم صومعة برصيصا وصلبه على خشبة
فاقاموا خشبته وجعلوا في عمقه جبلا وعلقوه على الخشبة ينظر ون امر الملك

حتى يسحبوا الجبل ليخفق ولم يبق في تلك المدينة احد من الكبار والصغار
والرجال والنساء الا اجتمعوا هناك ينظرون اليه ويقولون اليوم يفعل برصيصا
العابد كذا وكذا بعد ان عبد الله تعالى كذا وكذا سنة وبعد ان كان يشفي المريض
ويبرئ الاكف والابصر بدعايه وكان الناس ياتون اليه من البلاد بسبب ذلك
فغند ذلك تصور الشيطان بصورته التي كانت قد دخل عند برصيصا واشتغل
بالعبادة بخداه واسار عليه بهنك المصيبة فدخل من بين الناس حتى راه
برصيصا وهو على الخشبة فقال له ماذا تفعل معي اني سعيت في خلاصك ففعلت
اي شئ طلبت فقال اسجد لي سجدة الخبيث من هذه الورطة فقال كيف اتكلم
من هذه السجدة وانا على الخشبة فقال اشركي مثل الساجد فاسار اليه كهينة
الساجد فغند ذلك قال اني بري منك انما اخاف اسر رب العالمين ويسحبوا الجبل
فانخفق ومات بعد ان سجده لغير الله تعالى وقد اخبر الله بذلك في كتابه العزيز
يقول كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك انما اخاف
اسر رب العالمين ويقال ان مقام برصيصا كان على جبل بين اعزاز وقوس
بيناه له جبل برصايا وهو جبل على شاطئ اعزاز وعلى راسه مشهد حسن
وتحتها قرية تسمى كهر شغال او قهرها نور الدين الشهيد على مصالح ذلك المشهد
وعلى مصالح الوارد بن اليه وابناء السبيل وقيل ان مقامه اوود عليه السلام
كان موضع المشهد وقيل انه مقام برصيصا العابد وقيل وسرا علم قصيد
في قصة ابن المثلث الذي تزهد قال السبط رحمه الله قرأت على عبيد الله
المقدس باسناده الي بكر بن عبد الله المزني قال كان رجل من ملوك بني اسد الي
قد اعطى طول عمر وكثرة مال وكان اولاده اذ اكبر ادهم لبس الشعر ولحق
بالجبال وساع في الارض ياكل من بقولها وشجرها حتى يموت ففعل ذلك جماعة
منهم واحد اسمه واحد حتى تتابعوا على ذلك فاصاب ولدا على الكبر فقال
قد ترون شفقتي عليكم واخاف يمنع هذا سنة اخوته فحبسوا اليه اذ
عسى ان يبقى بعدى لكم فبنوا له حايطا فرسوخ في فرسخ فكان فيه دهر
ثم ركب يوما فرأى الحايط فقال اني لاحسب وراء هذا الحايط اناسا وعلمنا

ان

آخر اخبرني اني الناس واذا ادعوا فاعبروا اليوم بذلك فخرج فقال اجعوا عليه
كل له وباطل ففعلوا ثم ركب وقال لا بد لي من الخروج فخرجوا على عجلة مكلمة
بالدور واليا قربة والذهب والبرجد والناس حوله فبينما هم يسير اذ مر برجل مبتلى
فقال ما هذا قال لو ابستى قال او يصيب هذا الناس وانا من اوكل خايف منه
قال لو ابل كل خايف منه قال وانا فيما انا فيه من السلطان قال لو انم قال لا فاعبتكم هذا
انه عيش كدر فرجع مهموما حزونا فاعبر ابو بذلك فقال قربوا اليه كل له وباطل
حتى تزعموا من قلبه هذا النغم والحزن فلبث حولا ثم قال اخر جوفنا فخرج على مثل حاله
الاول فبينما هو يسير اذ مر برجل هرم ولعا به يسيل من فمه فقال ما هذا قال لو ارجل
هرم قال يصيب هذا الناس وانا من اوكل كل خايف منه فقال افا لعشتم هذا
انه لعيش كدر لا يصغروا احد فقال ابو احشروا اليه كل له وباطل ففعلوا فكنت
حولا ثم ركب فبينما هو يسير اذ ابغضت تحمله الرجال على اعناقهم وعليه ميت فقال
ما هذا قال لو اميت قال وما الموت قال لو الهلاك قال فربهم فربهم اليه فقال اجلس
قال لو انه لا يجس قال لو انهم ما يتكلم قال فاني تدهبون به قال لو انم فنه تحت التراب
قال فما يكون بعد ذلك قال لو الحشر قال وما الحشر قال يقوم الناس لرب العالمين
فيجزي كل واحد على حسنة وسيائة قال ولكم دار غير هذه قال لو انم فرمى بنفسه
الى الارض وجعل يعرض وجهه بالتراب ويقول من هذا اكنة اخشى كاد هذا طيت
على وانا لا اعلم به اما ورب يعطى ويميت ويحيى ويجازي ان هذا اخر الدهر سبغ
وبنيتكم ولا سبيل لكم على بعد اليوم قال لو انم فنه تحت التراب فانه الى ابيه
وكاد ينزف منه فقال له يا بنى ما هذا الجوع فقال يا ابي جوع ليوم يعطى فيه الكبر
والصغير نجانا فاما على ما عملنا من خير وشكر ثم لبس المسوح وخرج من القصر نصف
الليل وهو يبكي ويقول اللهم خذني في امر سبقت فيه المعاقرة والى لود ميت ان الماء
كان في الماء والطير في الصبي لم انظر الى الدنيا بعيني نظرة واحرة فكان آخر العهد
به قال قال بكر بن عبد الله فرمى اخرج من ذنبا واحدا لا يعلم ماذا عليه فكيف يمنين
وهو بعد ما عليه ولا يجمع ولا يوجب فصل في قصة العابد الذي اتى اليه
ليغتسل قال السبط قرأت على شيخنا عبد الله المقدسي باسناده الي كعب الاهبار قال اني

رجل من بني اسرائيل فاحشته فدخل نهر اليفتسل فناداه النهر يا فلان انا نسختني
 ام تعال انك لا تعود الى ذنب فخرج من الماء فزعا وهو يقول واسر لا اعصى اسرا بدلا
 فاذا جلا فيه اشى عشر رجلا عابدا يعبدون اسرا فام يزل معهم حتى تحط موتهم
 فنزلوا يطلبون الكلاب فورا بين تلك النهر فوقف الرجل فقال اما انا فلست بزاهب
 معكم قالوا ولم قال لانه ثم من اطع منى على خطيئة فاني اسقى منه ان راح فتركوه
 ومضوا فلما وصلوا الى النهر ناداهم ايها العباد ما فعل صاحبكم قال زعم ان هنا
 من اطع على خطيئته فهو يسقى منه ان يراه فقالوا النهر سبعا اسد اذ احدكم
 ليضرب على بعض ولد او بعض اقربا به فاذا تاب او رجع الى ما يحبه فانت
 صاحبكم قد لا يب ودمع الى ما يحبه اسرا فاما احبه فاخبروه واقبوا هنا
 فاخبروه فجاوا واها هو ملك الليلة فاصبح الرجل ميتا فغسلوه ودفنوه على
 جانب النهر بعد اذ كفنوه وصلوا عليه واقاموا عزاء تلك الليلة وقالوا اذا
 كان من الغد رحلنا فاصبحوا وقد ابنت اسرا على قبره سرور والى جانبها
 اشى عشر سرور فقالوا ما ابنت اسرا هذه السرور هنا الا وقد احب مقامنا وعبادتنا
 على جانب هذا البحر قال كعب وهو اول سرور ابنته اسرا في الدنيا واقاموا
 بهبه وذا اسرا كلما مات منهم واحد دفنوه الى جانب الاخر حتى ماتوا جميعا
 فكان بنو اسرائيل ينجون قبورهم في كل سنة وفي رواية قتادة فناداه النهر
 لما نزل يفتسل فيه وخرق ربي ان دنوت منى غرقك **فصل في قصة**
صاحب القصر قال السبط فزارت على عبد اسرا ايضا باسناده الى ثابت وحيد
 ابن بكير بن عبد اسر المزني قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان متمردا على ربه
 فغزا المسلمون فاخذوه سليما فقالوا يا قتلة نقتله فاجتمع رايهم على ان
 يتخذوا له قفصا ويحرقون تحت نارا ولا يقبلونه حتى يدبوا به العذاب ففعلوا
 ذلك فحمل يدعوا الله واحدا بعد واحد يا فلان ما كنت اعدك ما كنت اصلي
 لك واصبح وجهك بيدي فانفذنا صما انا فيه فلما رايهم لا يقبلونه عنه شيئا من
 العذاب رفع راسه الى السماء وقال لا اله الا انت ودي بالاطلاق فبعث اسرا
 عليه مبعوثا من اسرا فاطفا تلك النار وجاءت ريح فاحتملت القصر وهو فيه

بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا اسرا فرمته الى قوم لا يعبدون اسرا
 فاستخرجوه وسالوه عن حاله فقال انما ملك بين فلان وكان من امري كذا وكذا
 فامروا باسرا وملكوه عليهم **فصل في قصة النجاشية** قال السبط على عبد اسرا
 ايضا باسناده الى بكر بن عبد اسرا المزني ان قصابا ولع بجارية لبعض جيرانه
 فارسلها اهلها لحاجة لهم في قرية اخرى فبيعها وراودها عن نفسها فقالت
 له لا تفعل فاننا اشهد جبالك منك الى ولكن اضا فاسر فقال انت تخافني
 وانا لا اخافه فرجع تايبا فغطش حتى كاد يقطع عنقه فاذا هو برسول
 لبعض انبياء بني اسرائيل فقال له ما الذي بك فقال العطش فقال تعال
 حتى ندعوا اسرا فيظلمنا سحابة حتى ندخل القرية فقال ما لي من عمل فقال
 انا ادعوا وانت تو من فدعى الرسول فامن القصاب فاظلمتها سحابة حتى
 انشأ الى القرية فاخذ القصاب الى مكانه ومالت السحابة معه فقال له
 الرسول زعمت انه ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت الذي امتت فلما
 افرقنا اظلمت السحابة فاخبرنا ما الذي صنعت فاخبره فقال الرسول
 التائب الى اسرا من ذنبه بمكان ليس لاص من الناس مكانه **فصل**
في قصة صاحب البقي قال السبط حد ثنا عبد اسرا بن كعب
 عن الحسن رضي اسرا عنه قال كانت امرأة بغيا طامثت الحسن لا يمكن من
 نفسها الا بما يت دينار وان عابدا ورعا راها فاعجبته فذهب وعمل بيده و
 عالج حتى عمل ما يت دينار وجاء اليها فقال قد عملت بيدي حتى جمعت هذه المائة
 دينار فقالت ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست عليه وقالت هلم
 فلما جلس مجلسا ذكر مقامه بين يدي اسرا عز وجل فاضرع رعد فقال لها اركبي
 وملك المائة دينار فقالت قد تعبت في جمعها فوالذي بدالك فقال خوفي من
 ووقفي بين يدي اسرا تقال دعيني اخرج فقالت لا حتى تخطى لنا انك تزوجني
 فاستمع وخرج معتصبا شوبه طالبا لبلده وارحلت خلقا يديه ناداه على ما كان
 منها فلما دخلت البلد سالت عن منزله فاخبرته به فجاءت الى بابها فوقفت
 وقيل له ان الملكة في الباب فدخلت فلما راها شفق شفقة وماتت وبدمت

قصة

قصة

قصة

بين

وندمت وقتها ما هذا فقد فاتني فهل له من قريب ثم لو اخوه قتر وجنته
ففسر اسر منها سبعة انبيا عليهم السلام **فصل في قصة الاروص**
والاقرع والاعمى قال البخاري باسناده عن ابي بصير بن عبد
الرحمن بن ابي عمير انه ابا هريرة صدقه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعشى اراد الله ان يبليهم
فبعث اليهم ملكا فاتى الارص فقال له اي شئ احب اليك فقال لو نزلت
وجلد حسن فقد قد ربحنا الناس قال فبصعته فذهب عنه واعطى لونا حسن
فقال اي المال احب اليك قال الابل فاعطى ناقه عشرة و قال بارك الله فيك
فيها ولما اقرع فقال اي شئ احب اليك فقال شعر حسن وجلد حسن وذهب
عنى الذي قد ربحنا الناس لاجله فبصعته واعطى شعرا حسنا ثم قال له اي
المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقر حاملا و قال بارك الله فيك فيها
ثم اتى الاعمى فقال له اي شئ احب اليك قال له ان يرد اسر على بصري
فابصر الناس فبصعته فردد اسر عليه بصري ثم قال له فاعطى المال احب اليك قال
الغنم فاعطاه شاة والذئبا بئذ هذا وولدت هذه فكان هذا وادى من
الابل ولهدا وادى من البقر ولهدا وادى من الغنم ثم اتى الارص في هيئة
وصورة فقال رجل مسكين تقطعت به الجبال في سفره وليس بلوغ اليوم
الامن اسر ومنك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجهد الحسن
والماء ان تدفع لي بصيرا يبلغ عليه في سفرى فقال ان الذي الحقو كثير
فقال كما اعرفك لم تكن ابرص يقدرك الناس فشفاك اسر وفقرى
فاغناك اسر فقال انما ورثت هذا ابا برعند كما برعند كما كنت كما كنت
فصيرك اسرا الى ما كنت ثم اتى الاقرع فقال مثل ذلك ورد عليه كما رد
الارص فاق الاعمى فقال له مثل ذلك فقال له خذ اي شاة شئت
فقال امسك عليك مالك فانما ابتليت ففقد رضى اسر عنك وسمخا على
صاحبك اخراجه في الصبيحين الناقة العشرة التي اتي عليها عشرة
اشهر والحال بالحالم المهمله الاسباب والبلاغ والوصوف **فصل في قصة**

العقار

العقار والحرقه قال البخاري باسناده عن همام عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد المشتري فيه
جرم فيها ذهب فقال المشتري للبائع خذ هيبك فانما اشتريت العقار ولم
اشترى الذهب فقال البائع انما بعثت الارض بما فيها فتحاها الى رجل فقال
لكا وله قال اصدها الى غلام وقال الارض جارية فقال انكوا الغلام الجارية
وانفقوا عليها هن وتصدقوا وفي رواية وانفقوا عليها وتصرفا فيه اخراجه
في الصبيحين **فصل في قصة الالف دينار** قال البخاري باسناده
عن ابي هريرة قال اهد باسناده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال رجل من بني اسرائيل رجلا ان يسلفه الف دينار فقال ايتنى بشهداء
يشهدون قال كفى باسم شهيد او قال ايتنى بكيل قال كفى باسم كهيل او وكيل قال
صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فعصى حاجته ثم التمس
مركبا يركب فيه ليقيم على الاجل الذي اجله فلم يجد فاخذ خشبة ففقرها و
ادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه من فلان الى فلان ثم رجع
موسمها ثم اتى بها البحر وقال اللهم انك تعلم اني استلفت من فلان بن فلان
الف دينار فضا لي كهيلا وذكر ما تقدم معه ورضى بك كهيلا وشهيدا او وكيل
وان قد اجتهدت فلم اجد مركبا لبعث بها اليه وان اسوق عكها ورضى به
في البحر ثم انصرف وهو مع ذلك يطلب مركبا يخرج فيه الى بلد الرجل فخرج
الذي اسلفه الالف ينظر لعل مركبا قد جاء بماله واذا بالخشبة التي فيها
المال فاخذها عطبا لاهله فلما كسرهما وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم
الرجل بعد ذلك فقال واسر ما زلت جا هدا في طلب مركب لا تيك بمالك
فا وجدت وانى عمدت الى خشبة وذكر فقال له الرجل ان اسر قد ادى
عنيك ما بعثت به الى في الخشبة فانصرف بمالك راشد انقره باخراجه البخاري
فصل في قصة الجوز قال السبط صدقنا ابو محمد بن ابي اسناده الى
وهب بن منبه عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
الجباب في بني اسرائيل قالوا يا رسول الله ان كان في بني اسرائيل رجل

له امرأة يحبها ولها امر عجوز سوء وكان للرجل ام عجوز فقالت امراته اخرج
عني امك فاخرجها الى فلاة من الارض فوضعتها هناك وليس معها طعام ولا
شرب ثم انصرف فلما امست غشيتها السباع فجاءها ملك فقال ما هذه
الاصوات التي حولك فقال خير اصوات ابل وبقر وغنم قال فليكن خيرا ثم
اصبحت والوادي قد امتلأت ابل وبقر وغنما وجاء ابنها لينظر الى عظامها ليوارثها
فقال ما هذا فقال عصيت ربك وعقتني واطعت امراتك فقد ساق اسدا الى
هذه الرزق فساق الابل والبقر والغنم الى بيته فلما رأت امراته قالت الا
تجلى ابي فتضعها هناك فيلها ووضعها مكان امه فلما امست غشيتها السباع
وجاءها ذلك الملك فقال ما هذه الجلبة فقالت شر سباع تريد ان تاكلني
فقال ليكني شرا ان شاء الله تعالى وجاءت السباع فاكلتها فلما اصبح جاء ليجمل
العجوز فاذا بعظامها تلوح تحلها بكساء الى ابنتها وعمرها الخبز فلم تزل حزينة
عليها حتى ماتت تكبرا والاصح انه موقوف على ابني هيرع رضوا سرعته **فصل**
في قصة السقار روي عن وهب قال كان في بني اسرائيل عابد لم يكن له الا
جبة صفوف وقربة يسقي بها الماء للفقراء والارامل فلما احتضر قال
لاصحابه انا لا اظن من الدنيا سوى هذه الجبة والقربة فاذا مت
فاحلوها الى الملك وقولوا له انا لا اقدر على حمل هذه يوم القيمة فاحلها
مع ما تحل من دنياك فلما مات حلوها الى الملك وبلغوه الرسالة فقال
الملك هذا الزاهد عجز عن حمل قربة وجبة صوف وانا قد جلت من الدنيا
من الاثام والمظالم ما تحلتم ثم اخذ الجبة فلبسها وحمل القربة على ظهره وصار
يسقي الناس الماء كما كان العابد يفعل وانخلع من الملك حتى مات على ذلك
فصل في قصة اروع عن وهب بن منبه كان في بني اسرائيل رجل شريف
حسيب غني كثيرا ولما كانت له امرأة حسنا يقال لها اروع وكانت صبيحة
جيلة عاذلة ولم يكن في زمانها مثلها في الحسن والجمال وكان لزوجها اخ اصدا
منه يعني اصغر منه فخان لزوجها الخروج في وجهه من الوجوه فاومى بها
الاخيه وخرج الى وجهه فلما اتى على ذلك ايام دخل اخوه الى اروع فقال لها

قصة السقار

اعلى

اعلى انا ذلك عاشق منذ عشر سنين ولكن كنت استحي من اخي واهابه والان قد
خرج اخي وصار امره بيدي فانظري في امرك وتابعيني على هواي ووافقتني فيما
اريد فانه زوجك قد غاب فقالت اروع ان كان زوجي قد غاب فان اسر ليس بنابيا
وان كان زوجي لا يري فاسد تعالي يري وما كنت لا تاخذك على حالك ولكن احفظ حق
زوجي ولا اخونه ولا اعصروني تعالي ولد هذه فضيحة وانتم في الدنيا والاخره فخرج
الرجل من عندها ايضا فاستقبله ابليس اللعين فقال يا هذا اما صابك اراك متفكرا
فقال الرجل ابلت عني فلم يزل به ابليس حتى اخبر بالقصة كذا وكذا فقال ارجع
اليها كنت اقرب الى منتهى حيت امتعت فخرج اليها في ذلك فابت فقالت للرجل استأينني
على هواي والا ادخلت بيني وبينك كل شر ومنعتك كل خير وامررت بك و
صنعت عليك في المعيشة ومنعتك مال زوجك فقالت لا اباك وما تصنع في
بعد هذا انا اقيم عليك اربعة شهور من شياخ بني اسرائيل فيشهدون عليك
بالزنا بالزور حتى ترجعني فاسترحج منك ومن عشقتك قلت لا اباك يكون
ذلك شيا في اسر تعالي وفي كرامة زوجي ووقايتك فافعل ما بدا لك فاذا
صارت تحتسبه ولا تاخذك على ما تريد وتوهه مني ابدا فلما كان من الغد
اقام عليها اربعة من شيوخ بني اسرائيل فيشهدوا عليها بالزنا عند حاكمهم
فاصر الحاكم بالرحم فاخرجوها الى المقبرة وشدها عليها ثيابا وهي ساكنة صابرة
ثم رماها الحاكم والناس حتى سقطت مغشيا عليها وساد الدم على وجهها ولم
يشكوا الا انها قد هلكت فزوها في المقبرة وكانت سنت بني اسرائيل انهم
لا يدفنون للرجوم بل يطرحونه برأهق تاكله السباع والهوام ففعلوا بها
ذلك ورجعوا قال فيها هي كذلك مطروحة في المقابر اذ مرت بها اعرابي يري
ابلا له فسبح انينا في المقبرة فزهب لينظر فاذا هو بامرأة مثل الشمس حسنا
في الدما المظلمة فدفا منها فاشارت اليه بيدها الى فيها تشكو العطش فحياها
الاعرابي وسقاها فزجعت اليها ونفسها وذهب بها الى منزله وداواها حتى
بريت من تلك المبرحات فصارت كاحسن ما كانت جمالا وكالا ففعلها
الاعرابي فراودها عن نفسها بهذه العصية فقالت يا اعرابي اتق اسر فانك

قد احييت نفسها وعظمت اجرا فلا تقدر به هذه المعصية فان كان زوجها وكان من
امري كيت وكيت ولولم يكن لها زوج لزوجتك نفسي بحسن صنيعك ولكن
لا اعصى ربي ولا ارضى زوجي فتركها الاعرابي وادركته الرحمة بها وكان
للارابي غلام حبشي فعشقها الحبشي ودعاها الى الزنية فقالت له احسنا
يا كلب وكان للارابي ولد صغير في المهدي ولم يكن له ولد غير فرجع الحبشي
وذبح ابن الاعرابي ليلا وذهب بالسكين وهي تعطرد ما الى اروع وهي نائمة
وجعلها تحت رأسها وهي لا تعلم بذلك قال وهب فلما انتبهت امر الصبي
انت المهدي لترضع ولدها فاذا المهدي ملو امن الدم فصرخت ودعت
بالويل والشور فانتهى الاعرابي وجاء فنظر فوجد ان الدم على فراشه
اروع والسكين تحت رأسها فغير الاعرابي وانكر ذلك وقال لها يا هذه ما كان
جزاي منك هذا قد احسنت اليك واحببتك فقتلتني ولديها فقالت اروع
يها الاعرابي لا تصدق ذلك وما جزاك ان اقتل ولدك لانك قد احييتني
من الموت وانجيتني ففكر في ذلك وقد صويت الخاذب اصغر من هذا فلم
انابعك عليه فكيف لي بهذا الذئب العظيم فقال الاعرابي ارضي عني
حتى لا اراك ولا تقتلي بسبب هذا الولد فخرجت المرأة واعطاهم الاعرابي
اربعا مائة درهم نفقة لها وكان ناسكا مسلحا فذهبت المرأة حتى صرحت
بقربة من تلك القربى فباتت فيها رجلا مصلوبا فوفقت متعبة فقالت ما بال
هذا قيد سنة طمنا فيمن كان عليه الخراج ولم يوده صلبه حتى يودي الخراج
فقالت كخر اجمعة فقيد اربعمائة درهم فرمت تلك الدراهم اليهم وقالت اترجع
وادوا منه من الدراهم فانزلوه قال وهب رحمة اسرفاتي الرجل دان فقال
لامه من ادى عني انت ام ابي فقالت الام ما اديناعنك ولكن اودت المرأة
عنك فقامر الرجل فاتبها حتى ادركها في المفاز فلما نظر اليها عشقها
فراودها عن نفسها فقالت اسدك يا اسد لا تفعل فيا سبحان اسد قد انجيتك
من غم الدنيا وانزلت من الموت فانت تريد ان تفضيخي وتدخلي النار
ما هذا الانصاف فلم يلبثت اليها وجعل يدعوها الى الزنية وهي تاي قال

وهب

وهب فزمت سفينة وكان على شط البحر فقامر الرجل الى اهل السفينة وقال
معي جارية حسنة فاشترها وهامني فاني اريد بيعها فوقفوا فلما نظر والى
حسنها وجمالها اشترها وهامني بالف دينار واخذ الفتي الثمن وانصرف و
حملها صاحبها الذي اشترها فلما جن الليل اراد ان يمسه اظلمت السماء وعصفت
الرياح وجاء البحر موج عظيم من كل مكان حتى خافوا العرقوا وايقنوا بالهلاك
فقامت اروع فقالت الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ولا يضيع من توكل عليه
يا قوم لقد اشترانا هذا وانا حرة وكان من امري كيت وكيت فراودني عن نفسي و
اصابكم هذا البلا من ابي فان اطلقوني مما انا فيه من الرق ادعوا ربي يصرف
عنكم هذا البلا ويسكن هذا الريح والاضطراب قال فجمعوا فيما بينهم الغدنيا
وادواها الى صاحبها واعتقوها فلما بلغت عنهم الظلمة وصاروا اميين مطيين
ثم انهم عشقوا باجمعهم وهو ان يقنوا عليها فعصفت الريح واضطرب البحر
وانصدعت السفينة نصفيان وغرقوا كلهم وسلمت اروع مع الاموال والامعة
التي كانت في السفينة فلبست زى الرجال وسيرت الخشب حتى وقعت على صخرة
في وسط البحر وعليها مدن كثيرة فشردت الخشب الى جانب البحر بتلك الجزيرة
ومضت حتى دخلت على الملك مترينة بزى الرجال فقالت ايها الملك عندي
سفينة منكسرة وعليها اموال كثيرة وامعة قد غرق اهلها وبقيت معي اموالهم
وبقي في يدي وان غلام حدث كما ترى واخاف ان يهلك المالك فانا احب ان تصير
الاموال في خزائن الملك الهان كحبا الى ورثة اهلها فياتون ويأخذون
بحقوقهم فيجب الملك من حسننها وكاملها وامانتها ولم يشك انها رجل قال
فامر الملك بقض تلك الاموال واقبلت الجارية بزى الرجال على الدين والعبادة
حتى استجيب لها الدعاء وكانوا ياتون بالمرضى والرمي فدعوا لهم واسرعا فيهم
فلما حضر الملك الموت دخلوا عليه وقالوا ايها الملك استخلف علينا من ترضى
قال استخلف عليكم هذا الغلام الذي نجاهم من الاموال قال ثم ان الملك هلك
فاجلسوا على سريره فجلسوا استقرت في الملك وجلست واطمأنت على
هيئتها دخل عليها اشرا ففهم فقالت ليد حب كل رجل منكم فيهيئ لي ابنته او

اخته في احسن زينة وهيئة حتى اختار لنفسه منهن فخر جوارح ورجلوا
ذلك طوعا فني مصا هرتة فلما دخلوا عليها مترينات مقدمات قامت فاحضبت
دوايبها وتحسرت من شياها فراق النسوة امرأة لم ينظرن الى منتهى ولا راي احسن
منها قالت ايها النسوة قلن لا يا ايكن واخوانكن ان لست ارضى ان يكون حاكمهم
امرأة تحب على منبركم وهي حايض وقصت عليهم القصة فلما بلغ الرجال خبرها
قالوا فيها الان نحن ارضنا ما كنا فيه لانا منها في فرجها والاموال التي كانت
في يد هافيت عليهم ان تكون ملكة ورجعت الى موضعها وتسامع الناس ما طها
وشاع فيهم انها مستجابة الدعوى في المرضي وغيره قال وهب ثم ان زوجها
قدم بعد دهر طويل فسأله اخاه وقد عني وقعد فقال ما فعلت باروع فقال
انها قد نبت فرجها فانت فاسترجع الزوج فقال اناس وانا اليه راوي
وكنت سنين ثم ان خبر الجارية واستجابة دعائها شاع في الارض حتى وصل
اليهم فقال الزوج لاضيه يوما بلغني ان في وسط البحر يبرق فيها امرأة مستجابة
الدعا فاحلك اليها لعل لسديا فيك بن عاها فقال احب ذلك فخله اخوه ومضى
فبينما هذا الزوج يسير مع اصحابه اذ ابوا المصلوب الذي انزلته اروه
من الصليب ومعه ابنته اعني قد توجه اليها فبينما هما كذلك اذ هما بمولى
الجحشي الذي كانت اروه في منزله ومعه الجحشي اعني فساروا جميعا حتى
استهوا الى الجزيرة ووصلوا الى اروه فلما نظرت الى زوجها عرفته وانكر الزوج
ولم يعرفها فحقتها العيون يعني الدموع فدخلت كوخها وفاضت عيونها
وحمدت الله ذلك ثم خرجت فقالت لزوجها وهو لا يعرفها يا فتى انا لا اصدق
على ما يعالج من المرض شيئا ولكن الان ناضد منك فقال الزوج لا يا ايها فاف
كثير الاموال خذي مني ما شئت فنظرت الى اخ زوجها فقالت ان اهلك هذا
فيها ارضي قد ارتكب معصية وظلم احدا من المسلمين فادركه دعاء المظلوم
حتى ابتلاه الله بما ابتلاه من سوء عمله فمزم فليقر بما كان منه حتى
يما فيه الله تعالى والافلست مستجابة من دعائها شيئا فتفكر اخ الزوج
فقال في نفسه لاشك انها صادقة فقال اخو الزوج للزوج يا اخي اعلم ان امرأتك
اروه

قصتها

اروه كانت خير النساء وانها اودتها عن نفسها وانها ايت قتلها واقمت عليها شهرة
زودا حتى رحمت فقتلت فقال الزوج بين ما صنعت واسد ما رعبت حتى ولا كانك
انها من ابني واخي فعني اسر عما سلف فدعت ذلك فانصرف ما به من العبي وقامر على
رجليه وبسط يده ثم قال ابو المصلوب هذا ابنتي ايها المرأة الصالحة قد اصاب العبي
فقتلت ان ابنتك قد خانا وغدر وظلم فاستجاب الله دعاء مظلوم عليه فان اقر
بذنبه ذلك رجوت له العافية فقال لابنته يا بني تكلم فانها صادقة فيما تقول
فقتل ان المرأة القادت عن اربما يدرهم وانزلتني من الصليب عشقتها
فراودتها فانها ايت على فبعتهما من اهل السفينة بالدينار فلما مشيت السفينة
عميت عيناها وصارت الدنيا يرحارة فقالت اللهم كاصدق في ذنبه فاذهب
عنه العبي فبصر من ساعته فصار بصيرا ثم قال مولاي الجحشي انظر عني في امر
ايها المرأة الصالحة الرشيدة فقالت يا اعراي وهو لا يعرفها انما اجتلي عبد
هذا ابنتي بذنب عظيم فان هو اقر بذنبه رجوت له العافية فقال له الاعراي
اعترف بذنبك والارتكبت ومضيت قال يا مولاي اذ كنت عشقت تلك المرأة
الاسريلية التي كانت في منزلك فراودتها عن نفسها فابت وانا الذي قتلت
ابنتك وجعلت السكين تحت راسها لعلك ان تقتلها فاسترجع من عشقتها فقال
اللهم ان كان صادقا فيما يقول فلا تجيب بصري عن نور شمسك ففوق الجحشي
من ساعته وكل ذلك بعين زوجها ومحضر من اهل الجزيرة وصلحها بها
فلما فرغت من ذلك قالت لزوجها هل في شبهة من امراتك المرحومة
التي كانت تسمى باسمي فقال الزوج بلى كان انفك انفها وعيناك عيناها
وما جباك حاجبها واسد ما رايت نعمة اشبه بنفها من نعمتك ولو لا انها
قتلت لاخذت بيدك وقلت هزم امراتي فقالت له اذ نوا مني انا امراتك المظلومة
المرجومة التي اخطمت فيك القتل والسبي والغرق في البر والبحر واديت لك
الامانة في نفسي قال وهب رحمه الله فبكي الزوج ومن كان عندهم من الاشراف
وتعجبوا من قصتها وامرها فلما جن الليل اراد زوجها ان يحسبها فقالت انا لك
فلا تجادل فقامت وليست جد بد شياها وتوضت ثم صلت ركعتين ثم قالت الهي

اخيار الانبياء
المتقدمين عليهم
السلام

ان كنت عنى راضيا فله عرف من ايدى رجال الدنيا واقبضنى مرضية عندك
في سجدى ثم سجدت فانت في سجدتها فهد اهل تلك الجزيرة فقبر وصا
وبواها قبر على شط البحر من الجصى والاجر فهو قبر هارمها اسد فصل
في اخبار الانبياء المتقدمين والفتوح قال اسد تعالى ورسلا قد قصصنا
عليك من قبله ورسلا لم نقصهم عليك الاية وعن ابن اذر روى اسد عنه قلت يا رسول
اسد كم الانبياء قال ما بين الف واربع وعشرون الف قلت يا رسول اسد كم الرسل
منهم قال ثلثماية وثلاثة عشر جم غفير قلت يا رسول اسد من كان ذا وطم قال ادم
قلت يا رسول اسد بنى مرسل قال نعم خلقه اسد بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه
ثم قال يا ابا ذر اربعة سرايا نبوة ادم وشيت ونوح واخروج وهو ادر يس عليهم
السلام وهو اول من خط بالقلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيك
يا ابا ذر اول بنى اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول النبيين ادم واخرهم
نبيك رواء ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره واورده ابن الجوزى
في الموضوعات وعن ابن مالك قال قال رسول اسد صلى الله عليه وسلم بعث
اسد ثمانية الاف بنى اربعة الاف الى بنى اسرائيل واربعة الاف الى ساير الناس
رواه ابو يعنى الموصلى عنه قال قال رسول اسد صلى الله عليه وسلم بعثت على اثني
الف بنى منهم اربعة الاف من بنى اسرائيل رواء الحافظ ابو بكر الاسماعيلي وعنه
جابر بن عبد اسد عنه قال قال رسول اسد صلى الله عليه وسلم ان ظم الف بنى واكثر
فانه ليس منهم الا وقد انذر قومه الرجال فانه قد تبين لي فيه عالم يتبين لاحد
منهم وانه اعور وان ركب ليس باعور رواء الحافظ ابو بكر البزار وقال ابن كثير
وهو محجور على ذكر عدد من اذرقومه الرجال من الانبياء عليهم السلام قلت
جاء في الحديث الاضرام بنى الاوقد انذرقومه الرجال واما الفتوح فقد روى
البخاري عن سليمان قال الفتوح ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستماية سنة
ويقل ضمنماية واربعمائة وعن الصحاح اربعماية وبضع وثلاثون سنة والمشهور
ستماية سنة ويقل ضمنماية ومنهم من يقول ستماية وعشرون سنة بالقرية فنكون
ستماية سنة بالشمسية واسد علم وقال ابن حبان في صحيحه ذكر المدة التي بقيت فيها امة
عيسى

عيسى

ذكر من اخبار الانبياء

عيسى عليه السلام على هدية عن ابي الدرداء روى انتم عنه قال قال رسول اسد صلى
اسد عليه وسلم لقد قبض اسد او وود من بين اصحابه فافتتوا وابدلوا ولقد مكثت
اصحاب المسيح على مسننه وهدية ما بيني سنه وقال ابن كثير وهذا غريب وانما
صححه ابن حبان فصل في تحريف اهل الكتاب اعلم ان التوراة نزلت
على اليهود على موسى ابن عمران عليه السلام لقوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى
الاية وهو اول كتاب نزل من السماء لان الذي نزل على ابراهيم وغيره من الانبياء
عليهم السلام ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد في الخبر عن النبي عليه السلام
قال ان اسر خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فاثبت لها
اختصاصا آخر سوى ساير الكتب وقد اشتهر ذلك على اسفار فيذكر مبدأ الخلق
في السفر الاول ثم يذكر الامكام والحديد واللحواك والغصن والمواظ والاذكار
في سفر وانزل ايضا عليه الالواح على شبه ما في التوراة تستعمل على الاقسام
العلمية والعملية قال عز ذكره وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة اشارة
الى تمام القسم العلمى وتفصيلا لكل شئ اشارة الى تمام القسم العلمى قالوا وكان موسى
عليه السلام قد افضى اسرار التوراة والالواح الى يوشع بن نون وصيه من
بعده ليقضى الى اولاد هارون كما ان الامر كان مشتركا بينه وبين اخيه هارون
عليه السلام اذ قال واشركه في امرى وهو كان الوصى فلما مات هارون في حال حياة
موسى عليه السلام انتقلت الوصاية الى يوشع بن نون وكانوا يحكون بها فتمسكوا
بها برهة من الزمان ثم شرعوا في تحريفها وتبديلها كما قال الله تعالى وان منهم
لعزى يلوون الاية فقد اختلفوا في تفسيرها وبولونها ويضعونها على
غير مواضعها وهذا ما لا خلاف فيه بين العلماء واما تبديل الفاظها فقال قالون
فانها جميعا بدلت وقال آخرون لم تبدل واصحوا بقوله تعالى وكيف يحكونك و
عندم التوراة فيها حكم الله ولكن هذا مشكل على كثير ما يقوله من المنكبين و
وغيرهم ان التوراة انقطع نوراؤها في زمان نخت نص ولم يبق من يحفظها الا
العزير عليهما السلام ثم العزير كان نبيا فهو معصوم والرواية الى المعصوم تكفى
المعصوم الا ان يقال لم تتواتر ابيه لكن بعده ذكرى يا موسى وعيسى عليهم السلام كلهم

كانوا متمسكين بالقرآن فلم تكن صحيحة معمولة لما اعتمدوا عليها وهم انبياء
معضومون والقوة بان التبدل وقع في معانيها لاني الفاظها حكاة البخاري
عن ابن عباس في آخر كتابه الصحيح وحكاة فخر الدين الرازي عن اكثر المتكلمين
وذهب فقها ونا الحنفية رجمهم امدا الى انه لا يجوز للجنب مس التوراة ولا
المحذبة وهو رواية عن بعض اصحاب النفاضي وقوله ابن كثير اما من ذهب الى ان
كلها مبدل من اولها الى اخرها ولم يبق منها حرف الا بدلوه فهذا بعيد وكذا
من قال لم يبدل منها شئ بالكلية بعيد ايضا والحق انها قد تبدلت وتغيرت
وتصرفوا في بعض الفاظها بالزيادة والنقص كما تصرفوا في معانيها وهذا
معلوم عند السامع كافي قولهم في قصة الذبيح اذبح ابنك وحيدك وفي
نسخة بركت اسحاق فلفظ اسحاق مبدل من يد بلا شك لانه الوحيد وهو البكر
اسماعيل لانه ولد قبل اسحاق بربع عشرة سنة فكيف يكون البكر الوحيد
اسحاق وانما حملهم على ذلك حسد العرب ان يكون ابنهم هو الذبيح وقد اقر
بهذه الزيادة خلق كثير من السلف والخلف ووافقهم على ان الذبيح اسحق
والصحيح على ان الذبيح اسمعيل كما مر وكذا في التوراة السامرة في العشر
كلمات زيادة الامر بالتوجه الى الطور في الصلاة وليس ذلك في سائر نسخ
اليهود واما ما يديهم من التوراة العربية فلا شك في تبدلها وتغيرت كثير
منها من الفاظها وتغير العنق والالفاظ والروايات والنقص البين الواضح
وفيها من الكتاب المبين الاصح والخطا الفاحش شئ كثير جدا واما ما يكتبونه
بلسانهم ويكتبونه باقلامهم فلا اطلاع لنا عليه والمنظون منهم انهم كذبوا
نقودهم يكثر ون العربية على الله ورسوله وكتبه واما النصارى فانا جيلهم
الاربعة من طريق مرقس ولوقا وحنا ويحنا اشدا اختلافا واكثر زيادة
ونقصا والفساد تقاوت من التوراة وقد خالفوا كلام التوراة والابجد في
غير ما شئ قد شرعوا لانفسهم فمن ذلك صلواتهم الى الشرع ليست منصورا
عليها ولا ما رواها في شئ من الاناجيل الاربعة وكذا تصويرهم في كتابهم
وتركهم الختان ونقلهم صياهم الى زمن الربيع وزيادة الى خمسين يوما
ولهم

واللهم الخبز ووضعهم الامانة الكبرى وانما هي الخيانة والرهبانية وهي تركت
التي ورجع لما اذاد القبط وتخرجه عليه وكتبهم القوانين التي وضعها لهم الاساقفة
الثلثة نيايه والثمانية عشر فكل هذه الاشياء ابتدعوها ووضعوها في ايام قسطنطين
باني القسطنطينية وكان زمنه بعد المسيح بثلاثمائة سنة وكان ابو احد ملوك الروم
وتزوج امه هيلانه في بعض اسفان للصيد من بلاد هراة وكانت نصرانية على دين
الرهايين المتقدمين فلما ولد لها منه قسطنطين المذكور تعلم الفلسفة ومهر فيها
وصار فيه وصار منه بعض الشئ الى النصرانية اقامه عليها يعظم القايمين
بها بعض الشئ وهو على اعتقاد الفلاسفة فلما مات ابو واستقل هو في المملكة
سار فخار غيبته سيرة عادلة فاحبه الناس وساد فيهم وغلب على ملك الشام
باسره مع الجوز وعظم شأنه وكان اول القياصر ثم اتفق اختلاف في زمانه
بين النصارى ومنازعة وقعت بين بترك الاسكندرية الصندروس الى ان عيسى
ابن اسحق انتصر من ذلك قوله وذهب ابن اريوس الى ان عيسى عبد الله ورسوله
وابتعد على هذا طائفة من النصارى واتفق الاكثرون على قول بتركهم ومنع
ابن اريوس من دخوله الكنيسة هو واصحابه فذهب يستريح على الصندروس
 واصحابه الى الملك قسطنطين فسأله الملك عن مقالته فغضب عليه عبد الله
اريوس ما يقوله في المسيح من انه عبد الله ورسوله واجتمع على ذلك قائله
وجمع الى قوله فقال له قائلون ينبغي ان تبعث الى خصمه فتسمع كلامه فامر الملك
باحضاره وطلب من ساير الاقاليم كل الاماقت وكل من عنده علم في دين النصارى
وجمع البطاركة الاربعة من القدس وانطاكية ورومية والاسكندرية ويقال
انهم اجتمعوا في مدة سنة وشهرين ما يزيد على الف اسقف فجمعهم في مجلس
واحد وهو المجمع الاول من جماعهم الثلاثة المشهور وهو مختلفون اختلافا
متباينا فقولا ضمنون على مقالة وهؤلاء ثمانون على مقالة اخرى وهؤلاء عشرين
على مقالة واربعون على اخرى ومايه على مقالته ومايتان على مقالته وطائفة
على مقالته وابن اريوس وجماعته على مقالته اخرى فلما كثر اختلافهم حار
فيهم الملك قسطنطين مع انه سبي الظن لما عدا دين النصارى الصابئين من

اسلافه اليونانيين فوجدوا اكثر جماعة منهم على مقالته من مقالتهم فوجدتهم
ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفا قد اجتمعوا على مقالة الصندروس ولم يجده طائفة
بلغت عددهم فقال هؤلاء اولئك ينصرون قولهم لانهم اكثر الفرق فاجتمع بهم
خصوصا وروى سفيان وخاتمهم اليهم وقالوا ان اثاركم اكثر الفرق قد اجتمعت
على مقالكم هذه فاننا انصرها واذهب اليها فيجد والله وطلب منهم ان يصنعوا
له كتابا في الاحكام وان تكون الصلاة الى الشرف لانها مطلع الكوكب النيرة
وان يصوروا في كتابهم صورها جثت فعاجم على ان يكون في المحيطات
فلما توافقوا على ذلك اخذ في نصرهم وظهر كطهرهم وامامة مقالتهم وابعاد
من خالفهم وتضعيف آياتهم وقوطم فظهر اصحابه بجأه على مخالفتهم وانصروا
عليهم وامر ببناء الكنائس على دينهم وهم الملكية نسبة الخدي الملاك فبنى في
ايام قسطنطين بالشام وغيرها في المداين والقرى ازيد من اثني عشر الف
كنيسة واعتنا الملك ببناء بيت لحم يعني على مكان مولد عيسى عليه السلام
وبنت امه هيلانة قامة بيته المقدس على مكان المصلوب الذي زعمت
اليهود والنصارى بجهلهم انه المسيح عليه السلام كما ذكرنا وعظم دين
النصارى وظهر امره جدا بسبب الملك قسطنطين وقد افسد عليهم فسادا
ناصلا له ولا يخالع معه ولا فلاح عنده وكثرت اعيادهم بسبب عظامهم وكثرت
كتايبهم على اسماء عبادهم ثم اجمعوا بعد ذلك مجمعين في قضية النسبورية
واليعونية وكل فرقة من هؤلاء تكفر الاخرى ويعتقد تخليدهم في النار ولا
يرغبوا معهم في المعابد والكنائس وكلهم يقول بالا قانيم الثلاثة اقنوم الاله
واقنوم الابن واقنوم الكلمة ولكن بينهم اختلاف في الحلول والاتحاد فيما بين اللاهوت
والناسوت هل صدر عنه او هل فيه واتخذ به واختلافهم في ذلك شديد وكفرهم
بسببه غليظ وظهر على الباطل الامن قال من الاريسية اصحاب عبد اسير
اريس انه المسيح عبد اسير وسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح
كبقوة السلوة ولكن لما تسلط عليهم الفرق الثلاثة بالابعاد والطرد قالوا
فلم يعرف اليوم منهم احد فيما يعلم واسداهم ان الشريعة كانت لموسى عليه السلام

وجمع

وجمع بنو اسرائيل كانوا متعدين بذلك مكلفين بالتزام احكام التوراة والانجيل
التاويل على المسيح عليه السلام لا يختص احكاما ولا استباط حلالا وحراما
ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومن اجر وما سواها من الشرايع والاحكام
فجاءه على التوراة وهذه القضية لم تنقأ اليهود لعيسى عليه السلام وادعوا
عليه انه كان مأمورا بما بعث موسى عليه السلام وهو افقته التوراة فغير وبها
وعدوا عليه تلك التغييرات منها تغير السبب الى الابد ومنها تغير اكل الخنزير
وكان حراما في التوراة ومنها الغنات والفلس وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان
الاشية قد بدلوا وعرفوا والا فليس عليه السلام كان مقرا بما جاء به موسى
عليه السلام وكلاهما مبشران بنبينا بنى الرحمة صلوات الله عليه وقد امرهم
ابننا وهم وابتهم وكما بذلك ولكن وقع ما وقع من جهة التحريف والتبديل
في التوراة والانجيل واشتملت باسرها على دلالات وايات تدل على كون شرعة
المصطفى صا وكونه عليه السلام صادقا وانما غير وصرفه اما تحريفها من حيث
البسطة والصورة واما من حيث التفسير والتاويل ومن العجيب ان في التوراة ان
الاسباط من بنو اسرائيل كانوا يرجعون القبايل من بني اسعيل ويعلمون ان في
ذلك الشعب علماء تشتمل التوراة عليه وورد ان اولاد اسعيل كانوا يسمون
اناسا واولاد اسرائيل يسمون الي يعقوب والموسى والهارون وذلك امر
عظيم وقد ورد في التوراة ان الله تعالى جاء من طور سيناء وظهر بساير
واعن بفارات وساعير جبال بيته المقدس التي كانت مظهر عيسى عليه السلام
وفاران جبال مكة التي كان مظهر المصطفى عليه السلام ولما كانت الاسرار
الهيبة والانوار الدبانية في الوحي والتنزيل والمناجات والتاويل على مراتب
ثلاثة مبدا ووسط وكال والحي اشبه بالمبدا والظهور بالوسط والاعلان
بالكمال عن التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالحي على طور سيناء
وعن طلوع الشمس فالظهور على ساعير وعن البلوغ الى درجة الكمال بالانبياء
والاعلان على فاران وفي اثبات هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح عليه السلام
والمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قال المسيح في الانجيل ماجيت لابطل التوراة

بل جيت لاكلها وفي التوراة احكام السياسة الظاهرة العامة وفي الانجيل احكام
 السياسة الباطنة الخاصة وفي القرآن احكام السياسة الدينية جمعاً واما النبوة فكل
 الانبياء مواظبوا وامثالاً وهو ايضا يوجد مختلفاً كثيراً وفيه اشياء من دين ملحقه
 وليست منه وكانت التوراة وغيرها من كتب الانبياء عليهم السلام باللغة العبرانية
 ونقلت الى اللغة اليونانية في ايام ميطيوس تحت اخيه وهو ادعى ملكه بعد
 بطليموس بن لاوس الذي ملك بعد الاسكندر كما نذكر في مواضعه ان شاء
 الله تعالى وكتب نسخ كثيرة وقرتها بطليموس في بلاده والنسخة المنقولة
 لبطليموس اصح النسخ المنقولة من التوراة واشتهر واسرا علم فحصل في عصر
 ملوك الفرس اعلم ان ملوك الفرس كانت من اعظم ملوك الارض في قديم
 الزمان وفي دولتهم وترتيبهم لا يماثلهم غيرهم من الدول وهم اربع طبقات
 الطبقة الاولى يقال لهم الفستاديه لانه كان يقال لكل واحد منهم قشدار
 ويصوب منه اللفظة اول سيره العدل وعدتهم تسعة او شيخ وطهموت
 وخمشير وبوراسب وهو الضياع وافريدون وصق جهر وافراسباب
 وذكركشاسف الطبقة الثانية الكيايسيه وهم الذين في اول اسمائهم لفظ
 معناه البها وقيل الخيار وقيل الروحاني وهم ايضا تسعة كقياووكي كاوريس
 وكاخسرو وكهواسب وكياستاسف وكيازدشير وخاني بنت ازدشير
 ومن وارا الاولة وارا الثانية وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه
 والطبقة الثالثة ملوك الطوائف ويقال لهم الاشغانية وهم احدى عشرة
 اشغابن اشغان ويقال اسكابن اسكان وسابور بن اشغان وجور بن اشغان
 وبتك الاشغاني وجورن الاشغاني وقوسيا الاشغاني وازد وان الاصغر
 الاشغاني والطبقة الرابعة الكاسرة لان كل ملك منهم يقال له كسري ويقال
 له ايضا ساسانيه نسبة الى جدهم ساسان وملك منهم عدة نساء واستولى عليهم
 غيرهم من الفرس وكان اولهم ازدشير بن بابك بن يزدجر الذي قتل في ايام
 عثمان رضي الله عنه الطبقة الاولى الفستاديه فلذلك كان مفصلاً بانواع النسخ
 الاول او شيخ وهو ابن اقر قال بن سيامك بن ميثان كيو من ويقال ايضا كيو من
 والفرس

ذكر ملوك الفرس

والفرس كلهم منفقون على ان كيو من هو ادم لانه هو الخليفة الاول ومن اقر وال
 نسل كيو من والباقر بن اقر من وكان اقر وال وارث ملك كيو من وملك الاقاليم
 السبعة ومي اقر وال اربعة بنين واربعة بنات وقال الطبري عن ابن الكلبي انه او شيخ
 ابن غاز بن صالح ويزعم بعض الفرس انه او شيخ فيستاد هو مليليد وان ابيه اقر وال
 هو قيسان وان سيامك هو توش وان ميثا هو شيت وان كيو من هو ادم عليه
 السلام وقال علماء الفرس ان كيو من ابن يافث ابن نوح عليه السلام وعلى هذا القول
 يكون او شيخ بعد نوح عليه السلام وعلى القول انه بعد ادم قبل نوح عليها السلام
 وقال قوم ان او شيخ ابن ادم لصلبه وقال مقاتل او شيخ هو ابن يزد بن مهلايل
 او شيخ اول من ركب الملك ونظم الاعمال وركب الخراج واستخرج المعادن وقطع
 الحجر وذكر ابن شكري ان ملكه بعد الطوفان بما تسمى سنه وقال غيره ان او شيخ
 ومن ملك بعده الى الضحان كانوا قبل الطوفان ولذا لك يقول الفرس ويزعمون
 ان ملك ملكتهم لم ينقطع ومنكرون الطوفان وهو الذي بناه يثيق بالبل والسنين
 وكان فاضلاً محمود السير حسن السياسة ونزل الهند وتقلد في البلاد وعلى
 راسه التاج وجلس على السرير ثم انقضى ملكه وقال مقاتل عاش او شيخ اربعمائة
 سنة قلت فعلى هذا قوله من قال انه هو يرد عاش ستمائة وتسعين سنة
 وقيل الف سنة النوع الثاني طهموت بالثامنة من فوق كذا ضبطه عامة
 المورخين وقال ابن الحسين بن المناوي طهموت بباء موحدة واختصوا فيه فقاً
 بعضهم هو من ولد ادم لصلبه وقال قوم انه ابن او شيخ بينهما عدة ابا قلت طهموت
 ابن نوح بن حاد بن خيار دار ابن او شيخ وقيل طهموت بن نهكان بن
 الكهد بن الكهد بن اسكهد بن او شيخ واما ملك سلك طريق الخي وسار سيره
 من تقدم من ولد ادم وملك الاقاليم السبعة ونفى الاسترار وهو اول من
 كتب بالفارسية واتخذ الخيل والبغال والحمير والكلاب بحفظ المواشي واستمر
 احواله على الصلاح وهو اول من وضع التاج على راسه من الملوك وبنى المكنان
 الذي صدره سابور ملك فارس واقامه حتى مات وفي الهامة وكان طهموت
 في زمان ادريس عليه السلام ومات عن ستمائة سنة النوع الثالث

جمشيد وهو اخو طهمورت لابوبه وفي تاريخ الزيري وهم هو القوي وشيد هو
الشعاع معناه شعاع النور لانه كان وصيا جميلا وملك الاقاليم وسار في التا
السيرة الجيلة وزاد على اخيه طهمورت وعمل السيوف والسلاح واستخرج الابرص
والقر ورتب الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة علماء وطبقة خدام وطبقة
كتاب وصناع وحرثون ونحوهم وعمل اربع خواتم خاتمة الحرب والشرا وكتب عليه
الاناء وخاتمة الخراج وجباية الاموال وكتب عليه الفاروخ وخاتمة الثريد وكتب
عليه الوها وخاتمة المظالم وكتب عليه العدل وقوله ابن الجوزي في كتاب التبصر
فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان جاء الاسلام وقوله سبطه ولو استعملت
هذه الرسوم في ملوك الاسلام ايضا لكان اولي لان الرعية من احوج الناس اليها
والزم جمشيد اهل الشر والفساد والاعمال الصعبة من قطع الصخر من الجبل
وعمل الحمامات واستخراج المعادن من البحار كالذهب والفضة والمجاهر والياقوت
واعدام الثيرون فجعله عيدا ولما طاله عمر تجبر وطغى وادعى الربوبية
فسار الى الضحاك واسمه يوراسب في جنود عظيمة ففرب بين يديه فتبعه
فقطر به فقال له من ذلك يدعي الربوبية فاذا كنتها فادفع عن نفسك فشر
بمنشار بالثور ذكوه الجوهري وغيره قال باليا اخر الحروف وقوله ابن الجوزي
في اعمار الاعيان عاش جمشيد تسعماية وستين سنة النوح الرابع يوراسب
ابن رتيكان بن ديدون شريك بن قار بن افروال وفي المرة يوراسب بن الايوب
وكان يقال له الدهالك يعني عشا اذات ثم حرب فقيل الضحاك وقوله السبط واقتلوا
في الضحاك فقال قوم هو من ولد حيومرت وقيل ان الضحاك ابن اخت خمشياك
كان ثم قد زوج اخته من بعض اشرف بيته فولدت الضحاك وقيل انما زوجها
ثم من الاصبوب فولدت الضحاك وقيل هو ابن علوان وقيل ابن عبيد بن عوقم قال
والفرس سميه الضحاك وهو اول الفراعنة وملك الاقاليم كلها وكان ساحرا فاب
وهو اول من نشر جن آدم بالمنشار وصب ووضع العتور والكوس واود من غنى له
واول من ضرب التانير والدرهم على غير سكة آدم وغير شريعته ويقال ان نوحا
عليه السلام بعث اليه وحث قومه في القوم فاهلكهم امسا بالطوفان والاصح انه

كان

كان بعد نوح واليهما يزعم انه منها وان له ولها اخاه سنايا مصر وكان مقامه ببابل
وقاله ابن الجوزي عاش الف سنة والعرب يزعم ان الضحاك لم يكن من ولد الملوك
وانما الملك في ولد او شهبنج وجمشيد وطهمورت وكان الضحاك عاصيا وكبره
الناس لسوء سيرته وكان اقربون الملك من ولد جمشيد وقد ترجمه في
لقتال الضحاك وقوله ابن سكويه وكان على كتي الضحاك سلعان يحركهما اذا شاء
وادعى انهما حيتان يهوه بذلك على الضعفا وكانا يضربان عليه فلا يسكنان حتى
يطلبهما بدماغ ادميين وكان يقتل كل يوم رجلين فيطلب سلعته بدماغها
قوله ابو حنيفة الدينوري وكان له وزير صالح وكان الضحاك يذبح كل يوم اربعة
رجال فكان الوزير يطلب اشياء ويذبح مكانها كبشيين فيأخذ منهما ويقول
للرجلين اذهبا في روس الجبل ولا تقربا الامصار والقرى قله ابو حنيفة
فيقال انهم اصل الاكراد ويقال ان الشيطان اتى اليه في صورة شاب حسن
وقوله احسن طح الاوان من الاطعمة وكان الضحاك في طلب مثل هذا فاذا ناه
منه وجعله طباخه وكان ياتي اليه في كل يوم بالوان من الاطعمة ورضى على
ذلك زمان فقال له يوما من الايام انه قد خدمتني وبالفت في خدمتي ما تريد
فقال الشيطان ما تريد الا بقاءك ولكن شرفني بشي فقال ما هو قال تكشف
لي كفتيك حتى اقبلهما فكشف عن كفتيه فقبلها ثم مضى وظهرت على كفتيه
حيتان عظيمة فتا لهما المشد يدان جمع اطباء زمانه وحكايهم فاتفقوا
على قطعها فظهرت مكانها حيتان ايضا فقطعوها فظهرت ايضا فلما قطعوا
ظهرت اخرى حتى عجز واعنى ذلك فجاء اليه الشيطان في صورة طبيب
فوصف له ادمعة الناس فامر ببيع اثنين في كل يوم واخذ ادمعتهم
واستمر على ذلك اياما حتى تضرر الناس منه ضررا عظيما وكثر فساده
وقتل الناس فاجتمعوا الي اقربون وكان باصبعان رجله صداد ويقال له
لكاي وكان الضحاك قد قتل له ولدين وكان صالحا فاجتمع اليه الناس وساقوا
قتال الضحاك لانه اقربون وكان مستغنيا من الضحاك وكان لكاي قطعة جلد
يتقي بها حر النار وقت عمله فرفعها على راسه وجعلها علما وبارا الى الضحاك

والناس معه فخرج اليه الضحاك فلما رأى ذلك العلم التي اسارتك الرب في
قلبه فانهمز وخللا خزائنه ومملكه واجتمع الناس على كابي واراد وان
يملكوم فابي وقال لست من بيت الملك ولكن منكوا افريد وبن زهر من ولد جشيد
فلكوم وصار كابي عونا له على امره ثم ان افريد وبن من حبا بعده كانوا يعطون
علم كابي ورسعوم بالدر واليا قوت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينصرون
وكانوا يرون ذلك بين كابي وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف
هذا العلم بدر فش كابي ان ولم يزل في خزائنه الفرس يتوارثونه كلما ملك
واحد زاد واجوهه الها ايام بن جرد بن سهر يان فالخذ المسلمون في وقعة
القادسية فخذ الي عمر بن عبد العزيز فقسم جواهره بين الناس وها
بعضهم ان افريد وبن كابي اتفقا على الضحاك فهزماه شر ظفر به افريد وبن
فقيه وجبسه بجبل ذبا وبن ثم قتله افريد وبن بعد ذلك والفرس
ترغم انه معيد الى الان بن لك الجبل وكان ملك الضحاك ستمائة سنة
وقال الفرزدق وسما عمر الفاسنة وكان ابراهيم عليه السلام في اواخر ايام
الضحاك ولذلك نغم قوم ان عمرو عامل من عماله النوع الخامس
افريد وبن هو ابن اشعيان من اولاد جشيد قيل انه التاسع من ولد قال
في المرأة وهو الاصح وكان ابراهيم الخليل عليه السلام في اول ملك افريد وبن
وقد قيل انه ذوالقرنين المذكور في القرآن ولما ملك سار في الارض باحسن
سيرة ورد جميع ما عصبه الضحاك على اصحابه وملك الارض كلها وكان
له ثلاثة اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا احداهم ايرج فجعل له العراق
والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسريه وفرض اليه اللولية
على اخوته والثاني ثور وجعل له الروم وديار مصر والجزيرة والثالث
شلم وجعل له الصين والترك والمشرق باجمعه ولما مات افريد وبن
وثب ثور وشلم على ايرج فقتلاه واقسم بلادهم وملك الارض شر نشأ
لايرج ولد يقال له متوجه فجمع عساكرهم وسار نحو الترك فطلب بدم ابيه
فقتله عليه ثور وشلم وملك وقال الفرزدق لما قتل ايرج لم يخلف ولدا

ذكا

ذكا وخلف امرأته حبي وكان افريد وبن بالحياة وكان يتمنى ان تصبح امرأته
صبيا ذكا فولدت انثى فلما كبرت واستحقت الزواج زوجها من ابن اخ له
فولدت له صبيا فلما كبر وترجع شرع في تاراييه وانتهى امره الى ان قتل ثور
وشلم وملك الارض وفي المرأة ويقال ان افريد وبن ملك عليهما ايرج وان
ملك الروم من نسله وملك ولد شلم لان ولد ملك الروم وملك ولد ثور
على المشرق فملك الهند والصين من نسله وملك ولد ايرج على العراق ويسمى
ايرج كالاكاسر وهي الفرس الاولى والثانية من نسله وقال افريد وبن لما قسم
الارض من الابيات قد قسمنا مكنافا دهرنا • قسمة اللهم على ظهر الوضوء
فجعلنا الشام والروم الى • مغرب الشمس لغطفيل سلم • ولشرق الشمس له
وبلاد الشرق نحوها زعم • ولايران جعلنا عنفة • فارتبنا الملك فغاز وبالنعم
وملك افريد وبن خمسين سنة وقال ابن شكريه وكان ابراهيم عليه السلام في زمان
الضحاك فلهد آتاه قوم انه نمرود قال السبط وهو وهم اذ بين الضحاك و ابراهيم
زمانا طويلا وافردي وبن اول من خندق الخنادق ووضع الدهقنة فجعل لكل قرية
دهقان او الصيغ انه من اخر فعد ذلك النوع السادس متوجه هو ابن ايرج
على قوله البعض كما ذكرنا وهو نمة اول من صنع آلة الحرب وقد ذكرنا انه قتل عميه
وملك موضعها وفي ايام متوجه ظهر موسى عليه السلام واه فرعون موسى
عليه السلام هو الوليد بن الربان كان عاملا لمتوجه ومطيعا له ثم نشأ من ولد ثور
ابن افريد وبن افراسياب بن ثور فجمع العساكر وقصد ابن عمه متوجه بن ايرج
وخاصص بغيرستان ثم اصطلحوا وضربا بينهما حد الايتجاوز واحد منهما وهو
نهر بلخ ثم لما هلك تغلب افراسياب بن ثور على مملكة فارس لسوخ السابع
افراسياب هو ابن بنت ثور بن افريد وبن ولما نزل اكثر الهند وجزيرة البلاد فخرج
عليه زومن اولاد متوجه فطردوه عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد كذا
كثير النوع الثامن زو قد ذكرنا انه لما طرد افراسياب تولد زو بن طهاسب
وسار باحسن سيرة ووضع عن الناس الخراج سبع سنين حتى عمر ما كان اخر به
افراسياب واستخرج للسواد نهرا وسماه الرباب وبنى على حافته مد يند وهو

ذكر ملوك الغزنويين
القيشاديين

اوة من اتخذ البطيخ وانواع الاطعمة وفي ايامه خرج بنو اسرايل من التيه وفتح
يوشع بن نون عليه السلام مدينة اريحا وكان له وزير اسمه كرساف حكى انهما
اشتركا في الملك وهو النوح التاسع من الملوك القيشاديين اعنى كرساف
هو من اولاد ثور بن افريد وبنا وهو آخر هذه الملوك ويقال ان مدة هذه الطبقة
كانت الفين واربعماية وسبعين سنة فيما قاله البيهقي والاضيق في الطبقة
الثانية الكيامية الاولى فيما يقال كيقيان وهو من اولاد متوجهين بينهما
اربعة ابا وفي تاريخ النويري لما هلك كرساف ملك بعده كيقيان بن زوز وفسار
ابيه في الخيبر وعمار البلاد وكور الكور وبين حدودها وكان متزوجا امرأة من
روم التريك فولدت له خمسة من البنين كيقيا وكيا وكاوس وكاروش وكينيد
وكيا قاسين وهو لاهم الجبار اساف منهم كيكاف وبن كيقيان المذكور وتولى
بعد هلاك ابيه وولده ولد في نهاية الجمال وكاد يفتن بحبه من يراه وسماه شيان
وسله ابو الذي رستم بن زال كان نايبا على سبجان ومملكتهما من شيانوس كما
ينبغي واتى به الى والد فزوج بنت افراسياب وحملت منه لانه كاه جاء عنده
هاربا من ابيه فولدت بنت افراسياب ولدا من سيباش كجوريم كيكاف وبن ولما
فوض اليه جده استمر ملكا بعده ولما تولى قصد جده ابا امه افراسياب
ملك التريك طالبا بدم ابيه سيباش فظفر به وقتله وقتل اولاده ونهب
اموالهم ثم تزهده وخرج في الدنيا وساله وجوه الدولة ان يعين لهم ملكا وكان
اهراسب حاضرا وهو من مواليه فجعله وصيه واقبل الناس عليه وقد
يخسر في السابع منهم لهراسب فقال انه كان ابنا اخي كيكاف وبن ملك بعده و
اتخذ له كرسيا من ذهب مرصعا بالجواهر يجلس عليه وبنى ربا من خراسان
ومدينة بلخ وسكنها لقتال التريك وكان في زمانه نخت نصر وقيل كان اصعبه
الاهراسب على العراق والاهوان والروم من غزني وجلة وقيل بل كان ملكا
مستقلا بنفسه والصحيح الاول وقد ذكرنا انه حارب بيت المقدس ومصر والغرب
وان غزى العرب في ايام معد بن عدنان ويقال ان لهراسب مات واستقل نخت
نصر بالملك بعده ولما مات ملك بعده اولا في اقام سنة واحدة وقل

ثم

شروفا بعد ابنه اولاق بلطاصرين اولاق سنين ثم انه جلس ليلة للشراب
وجمع فيه الغامن اصحابه وقتل تلك الليلة وبه انقضت دولة نخت نصر
الغزنويين منهم كيساف بن لهراسب ولما ملك مدينة فساد في ايامه ظهر
زادست اللعين وهو صاحب كتاب الجوس وكان صاحب سحر ويقال انه كان
خادما لشعيا عليه السلام فدعى عليه فتمبرص وتوقف كيبستاسف عن الخروج
في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجد بين كستان وبين خراسان ملك التريك
حروب عظيمة قتل فيها خلق كثير بسبب زادست ودخول بستاسف في دينه وانصر
بستاسف ثم تكيس وانقطع للعبادة في جبل يقال له طلهدر وتفرغ لقراءة كتاب
زادست ثم نقل بعد ذلك وكان له ولد يقال له اسفنديار هلك في حياة ابيه
وخلف ولدا يقال له ازديشير فمن فلما فقد بستاسف ملك بعد ابن ابيه
ازديشير ومن تزعم الغزنويين ان بستاسف باقى في كيكور السادس منهم
ازديشير ومن لما تولى انبسطت يده حتى ملك الاقاليم السبعة وفي كتاب ابن
عيسى اسمه كورش ويقال كيش وهو الذي امر بعمارة بيت المقدس بعد انه اخذ به
نخت نصر وكان كريما متواضعا علامته على كتفه من ازديشير ومن عبداسر وكان
متن وجا ابنته خاتما وسهى خان هزارات وكان ذلك مباحا في دين التجوس و
توفي من وهي حامل منه بارا وكانت قد سالت من ان يعقد التاج على ما في
بطنها ويخرج ابنه ساسان ابن من الملك فاجاب الخاذلك واوصى به الكابر
دولته ففعلوا ذلك وساست خاتما الملك بعده احسن سياسة السابع منهم
خاتما ازديشير وامرته ايضا ولما وليت الملك بعده دبرت الملك باحسن تدبير
وعظم ذلك على ساسان بن ازديشير فليق باستخار وتزهد وتجرد من حلية الملك
واتخذ خاتما وتولى رعيها بنفسه وساسان المذكور صوابا لانه كاه سره ثم وضعت
خاتما ولدا ذكرا وسمته خادارا وهو ابنها واخوها الثامن منهم دارا ابن
من ولما اشتد دارا رسلت اليه الملك امه خاتما وعزلت نفسها وتولى
دارا وضبط الملك بشيخته وحسن سياسته وسمها هارودا ودارا هو الذي
رتب دوايب البريد فولد له ولد سماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وملك بعده

ابنه دارا التاسع منهم دارا ابراد ارا وكان حنوقا ظالما فنشرت منه قلوب
الخاصة والعامه وفي زمانه ملك الاسكندر ابن فيليس قنصه ولحق بالاسكندر
واكثر جيوشه وقتلوه العاشر منهم الاسكندر لما قتل دارا ملك الاسكندر وكان
ابو الاسكندر احد ملوك اليونان وكان طوايف فلما ملك الاسكندر غزاهم
واجتمع له ملكهم ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية ويقال انه بنى
اشي عشر مدينة ومما هابا بالاسكندرية وقد ذكرنا في تاريخ النويري وكانت
مملكة نحو ثلاثه عشر سنة ومات واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا
وافترق ملك الفرس وكان مجتمعا وقاله وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططاليس
وتلميذ ارسطو الذي اشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولي منهم اكارهم ومن
يصل للملك منهم كل واحد براسه ليحصل بينهم التباغض والتشاجر فلا يجتمعون
على احد فقتل منهم الاسكندر ذلك وولاهم فصار منهم ملوك الطوايف قتل
اشي النويري بكلامه الى ما ذكرنا ان هذا الاسكندر كان مشركا وان الذي ذكر
اسم في القرآن هو اسكندر القديم كما قد قرنا من قبل بل قد صرح به النويري
ولما سمع الاسكندر ركلا من ارسطو ملك من كبار الفرس العشرين ملكا على
الفرس وهم المسهون بملوك الطوايف واستمر بهم الحال كذلك خمس سنين
واشي عشر سنة حتى قام ازيد شير بن بابك فجمع ملوك الفرس ولم يبق منهم
ملك غير وكان عدو ملوك الطوايف تزيد على تسعين ملكا ولم يوج في مبتد
امرهم اسماءهم ولا مدد ملكهم لانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد
الاسكندر ملك اليونان وكان الحكم لهم فلذلك ذكر واحد الاسكندر في التواريخ
دون ملوك الطوايف وقاله هرشيوش مورخ الروم في مبتد اولة الفرس
هولاء انما كانوا بعد حوق بنى اسرائيل الى الشام على عهد عتيد بن قنار
ابن يفيثا وهو ابن اخي كالب الذي دبر امر بنى اسرائيل بعد يوشع عليه السلام
وكان الاسكندر اشقر ازرق ومن قال انه بعد انصاره من المشرق الى جهة
الشمال بنى السد على يا جوج وما جوج فقد غلط وخطب خطب عشوا على ما ذكرنا
والذي بنى السد هو ذوالقرنين الذي ذكره اسير في القرآن وهو ملك قديم ولفظه

ذو

ذو عوبية وذوالقرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو
ذو الكلاع وذو شبار ونحو ذلك وقد مر تحقيق الكلام فيه واما الاسكندر
اليوناني هذا فكان صاحب مكاييد وحيل ومن مكاييد انه لما التقى بدارا وقت
الحرب امر مناديا ينادي يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامانات
فان كان منكم على الوفا فليعتزل العسكر وله منا الوفا مما ضمننا له فاجتمعت الفرس
بعضها بعضا فاضطرب الجيش ولما التقى مع ملك الهند خرج اليه في جمع عظيم
فيه الف فيل عليها المقاتلة وفي خراطها السيوف والهد فلم يعود لها الخيل ولم
تثبت بين يديها ففزع الاسكندر تماثيل من نحاس مجوفة على هيئة الفيلة و
الخيول وعليها الفرسان من النحاس وملا اجوافها نفضا وكبريتا وقدامها صاغر
العسكر فاضطربت اجوافها وكانت الفيلة اذا ارادت ان تلف خراطها على
الفرسان اصرقت خراطها فتولى وقد فت الفيلة بالنار من اجوافها فولت
هاربة فجلت اليونان عليهم فهزم منهم ولما قصد الاسكندر الصين دخل عليه
حاجبه نصف الليل وقال انه بالنابرسوك ملك الصين فاذا ن له فلما دخل حتى
حيا بتحية الملوك وساله الخلق لتبليغ ما امر به من المراسلة فاخرج كل من
كان حاضرا ولما خلا المجلس قال الاسكندر بلغ رسالتك قال له انا ملك الصين
حيث اسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن علمته واغنيتك عن الحرب فقال الاسكندر
وما الذي امنتك مني قال علمي بانك حليم عاقل وليس جينا عداوة ولا مطالبة
تزل وانك ان قلتني لم يكن ذلك سببا لتسليم الصين اليك ولم يمنع ذلك اهل
الصين ان يتصوبوا لانفسهم ملكا غيري يذب عنهم ثم تسبب انت الى غير الجليل ترك
الحزم فقال اريد ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعها في كل سنة
فقال قد اجبتك لكن سلني كيف يكون حالى قال كيف يكون قال اكون اولة قتل حمار
واولة اكله مفترس قال فان قنعت بارتفاع سنين قال اكون اصليح ذليلا وافرح
مدى قال فان قنعت بارتفاع سنة قال يكون من ذلك بقاء ملكي وذهاب لذخا
قال فان قنعت بثلاث الارتفاع قال يكون الثلث للفقر والمصالح للبلاد ويكون
الباقي لمصالح الجيش والملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكرهم وانصرف

نبات تلك الليلة فلما طلعت الشمس اقبل جيش الصين وقد طبق الارض
واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فظن الاسكندر راي ملك الصين
وقال غدرت قال فترجل ملك الصين وقال لوانس ولكن اريتك ان لم اطعك لقله
ولا خوف ولكن رايته العالم العلوي معتبلا عليك ومن غالب العالم العلوي
غلب فارقت طاعته بطاعتك والذليل له بالتذليل ففقال الاسكندر ليس مثلك
من يسام لذلك ولا من يودي الجزية قد اعتقتك من جميع ما اردت منك و
انصرف وبعث اليه ملك الصين نصف ما قرر معه وبما مات الاسكندر جعل في
تابوت من ذهب وتقدمت اليه المحاكم فقال احد من الاسكندر نجاء الذي
فاصبح الذهب نجاءه وقال الاخر كما بسكونه وقال الاخر لم يوذنا بكلامه كما
اذ انا بسكونه وقال الاخر كان يغضب بالامس وهو اليوم او عظم منه امس وقال
الاخر اجاب الارض وسلكها ولم يقنع حتى حصل منها في اربعة اذرع وقال
اخر انظر والى صلح الناس كيف انقضى والى ظلم الغمام كيف انجلى وقال اخر
قد امانت هذا الميت كثير من الناس ليلا يموت وقد مات الان ولم يدبر الموت
عن نفسه وقال اخر مالك لا يتقبل عضو من اعضائك وتستقبله ملك العباد
وقال اخر مالك لا ترعب بنفسه عن المكان الضيق وقد كنت ترعب بها عن رحب
البلاد وقال اخر كان الاسكندر لم يقدر عندي على الكلام والان لا تقدر عندي على
الصمت وقال اخر كان غالبا فصا ر مغلوبا واكلا فصا ر مأكولا وقال اخر ما كان
اقبح افرطك في الحرم امس مع شدة خضوعك اليوم وقال اخر عنده سفق ما
سافر الاسكندر منها بلا زاد ولا اعوان وقال اخر الان خافت حصونك ايها الشخص
وامنت حصون خائفك وقال اخر سيملحك سن يموتك كما لحقت من سرتك موته
وقال اخر رجا حريص على سكونك بالامس وانت لا تسكن ورجا حريص بحركتك اليوم
وانت لا تتحرك وقال اخر كفى بالعامه اسوء بموت الملك وكفى بالملك اسوء بموت
العامه وقال اخر يا من ضاق عليه الارض طولها وعرضها ليت شعري كيف
حالك فيما احتوى عليك منها واخر قال يا من كان غضبه الموت هلا غضبت
على الموت وقال اخر يا من كانت له الاعين حاصعة واللسن عنه شفته من

الذي

الذي جراه عليك اليوم فاجترأت وقاله آخر صد رعتنا الاسكندرنا ملقا وقد علم علينا
سامنا وقاله آخر هذا يوم عظيم العبره اقبل من شوق ما كان مدبرا وادبر من
غير ما كان مقبلا فن كان باكيا على وان ملك فليبكي وقاله آخر لا تجبو المن
ايقلنا بلسانه اختيارا وغضنا بنفسه اضطرارا وقاله آخر كذا بالامس عندك
نقدر على الاستماع ولا نقدر على القول اليوم نقدر على القول فهل نقدر على
الاستماع وقاله آخر من شاع حرصه على الارتفاع ناله الخذل كله وقال حاجبه غفلت
الحراس عنك فاستعدتك عدوك فقهرتك ودخل على عجب ملكك ولم يستاذنك
وقال خازنه ايها الساعي المغتصب جعت ما خزلت وتوليت ما توليت عنك قد رمتك
او ذارتك وعاد على غيرك ثمار وكنت تاصرني بالتحفظ والادحار فالي من اذ فع
اليوم ذفرتك وقال صاحب لسانه قد كان احبابك يبادرونك العرب اليك و
اليوم يبادرونك العرب عنك وقال ساقيه هذا المنهل الذي لا يد من وروده
والكاس الذي لا يد من شربه وقال كاتبه قد كان امرنا ممتلئا في العباد والبلاد
وكانت تغدبك اليوم تنفي كلها وذك وقال صاحب سلاحه قد كنت انك تدعوا
بسيوفك القاطعة فا الذي اربعتك عنها اليوم وقال صاحب مراجه قد
حضرت مراجه ايها الملك فما الذي اعدت عن ركوبه وقد كنت حرصا عليه
وقال زيتون شاعر يا عظيم السلطان ما كنت الا شخشا فاضحا لما اظلم فما نحن
ملك اثر او لا نعرفه غيرا وقال رئيس الملهدين قد كنا نمسك عن اللومع كلامك
فما الذي تمنع منه عند صمتك وقال رئيس الطباخين قد نضمت المنضاد والعتيت
الوسايد ونصبت الموائد ولا اري عميد القوم وقال صاحب الابواب قد كان صاحب
هذا الباب مغشيا فصار مسيا وكان لا يد ضله الامن يعرفه واليوم قد استوى
في الدخول اليه من يعرفه ومن لا يعرفه وقالت زوجته بنت دارا ما كنت
اظن ان غالب ابني يغلب ولا قاهر ابني يقهر وقامت اليه امه مسغيه فوضعت
يدها على التابوت وقالت الذي كنت اعدن على الاسكندر قد صار اليه فام
بملكه ولم يبق ملكه ثم صرفت المحاكم وامرت به فنه فلما عرض الملك على ابنته
فاي واختار التمسك وانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك العلويين وبين

ملوك اليونان وغيرهم الضيقة المتألمة من ملوك الفرس الاشغانية ويقال
الاشكانية وهم من ولد اشكان بن دارا الاكبر وكانوا من اعظم ملوك الطوائف
عند افتراق الفرس وذلك ان الاسكندر لما هلك دارا الاصغر استشار معلمه
ارسطو في امر الفرس فاشار عليه بان يفرق رياستهم في اهل البيوت منهم
فتفرق كلمتهم وبخلص ذلك امرهم فولى الاسكندر عطاء النواحي من الفرس
والعرب والنبط والجرامقة كلاً على عمله فاستبد كل ابناء جنته واستقام له
بن ذلك ملك فارس والشرق ولما هلك الاسكندر قسم ملكه بين امرائه فكانت
ملك مائده وبنه وانطاكية وما يليها من الممالك الروم لغنايسوف من قواده وكانت
الاسكندرية ومصر والمغرب فليلتاد افس ولقبة بطليموس وكان الشام وبيت
المتوس وما والى ذلك لمصر وكان التجارة الى السودان الى الجبال والاهواز
وفارس لبلاش بن سيلفس ولقبة افينجس واقام السواد في مملكة اربعة وعشرين
سنة وقال الطبري كان اشك بن دارا الاكبر قد خلف بالري فقتلها فلما اكبر وهلك
الاسكندر جمع العساكر وسار يريد افينجس والتمتيا بالموصل فانهم را فطعن
وقدر وغلب اشك على السودان هذا الموصل الى الرعا واصبها من وعظه ساير
ملوك الطوائف لنسبه ومشرقة الاول من ملوك الطوائف قال ابو عيسى اول
من ملك منهم اشق بن اشقا ويقال اشك بن دارا ابن اشكال قال وكان اول
ملك اشقا ابن اشقا ويقال اشك بن دارا ابن اشكال قال وكان اول ملك اشقا
المذكور لمضى ما بينه وست واربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشقا خمسة
الثاني سابور بن اشقا ملك ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام لضع
واربعين سنة خلت من ملك سابور وكان انقضاء ملكه لمضى ثلاثمائة وست
عشر سنة لغلبة الاسكندر الثالث بن اشقا وقيل جودر ملك بعد
سابور عشر سنين وهلك لمضى ثلاثمائة وست وست وخمسين سنة لغلبة الاسكندر
السابع نزمي الاشغاف ملك بعد جودر واربعين سنة لمضى اربع مائة وست وستين
لغلبة الاسكندر الرابع من هرمن الاشغاف ملك بعد نزمي تسعة عشر سنة وهلك
لمضى اربع مائة وخمس وعشرين لغلبة الاسكندر سابع ازده وان الاكبر الاشغاف

سورة شريح

الاسكندر

الاسكندر

ملك

ملك بعد ازده وان الاكبر اربعين سنة وهلك لمضى اربع مائة وسبع وسبعين سنة لغلبة
الاسكندر العاشر بلاش الاشغاف ملك بعد خمس واربعين سنة وهلك
لمضى خمسين سنة واحدة لغلبة الاسكندر الحادي عشر ازده وان الاصغر ملك
بعد بلاش احدى عشر سنة وقيل ثلثة عشر سنة فظهر ازده شير بابك وقيل ازده وان
المذكور وغيره من الازده والينين ولجميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء
ملك ازده وان لمضى خمس مائة وانتهى عشر سنة لغلبة الاسكندر وقال الطبري
فجميع سنين ملوك الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور ازده شير بابك واستوي
على الامر مائتان وستون سنة وقيل خمسمائة وثلاثة وعشرون سنة
الطبعة الرابعة من ملوك الفرس هم الاكاسر وهم الساسانية الاول
قد اختلفوا فيه فذكر صاحب المراتب ان اول ملوك الفرس الثانية ساسان
الاصغر لان الاكبر كان في الفرس الاولى واما هذا فانه كان في الجبال الابوية
جمع اليه جمعا كثيرا وملك البلاد وابد ملوك الطوائف ولم يبق منهم غير
الارد وان يهت فنهرب منه واستولى ساسان على الممالك واليه تنتمى انساب
الفرس الثانية كوراكورد ورب الصنابع والحرف والنواميس واما مرة
لم يضبط ثم مات ثم ملك بعد ازده شير بابك وقال غيره اول من ملك كافر
الثانية ازده شير بابك وقال غيره اول من ملك من الفرس الثانية ابن ساسان
الاصغر بن ساسان بن بابك بن بهرمز بن ساسان الاكبر بن كي بهمن بن اسفنديار
ابن يستاسف الذي ذكرناه وقال ابن قتيبة وكان ازده شير بابك احد ملوك
الطوائف على ارض اصطخر وهو من اولاد المتقد ميرا فيري انه وارث ملوكهم
وقال الكلبي انما خرج ازده شير طالبا بتارعه دارا بن دارا بن بهمن الذي قتله
الاسكندر وكان مولد بقربة من قرا اصطخر وكان ابوه بابك شيخا عا وجده
يقال له ساسان الاصغر وكان يلتقى وجده ما يترجك وقتل الملك ازده وان
وولى راسه بدميه وفي ذلك اليوم سمي شاهنشاه الاعظم وكان منصورا
لا يرد له رايه وكان ملكه خمسة عشر سنة وبضعها ويقال اربعة عشر سنة
فيكون وفاته في اواخر سنة خمسمائة وسبع وعشرين سنة لغلبة الاسكندر وبين

قيام ازيدشير هذا ابي النبي اربعماية سنة واثنان وعشرون سنة
وكان يمارع بعلومه وقيل ازيدشير سبعة وسبعين سنة وفي المرأة لما
قتل ازيدشير اذ وان وخطب وهو اول من خطب من الفرس الثانية فقال
الحمد لله الذي خصنا بنعمته ووفر لنا من عطايا به وسلم من بقايد به ومهد
لنا البلاد والعباد الا انه شارعونا في اقامة منار العروة وادرار الفضل و
شتر المواتر والاقبال على الرقعة والرحمة وانشاف الضعيف من القوى
ومن الشريفة الى الدف فان العروة مسنة مجودة وشريعة مسلوكة وسترون
في ايامنا ما نجد وناعليه وتشكره واعلى فعله وسوقه قد افعلنا اقول لنا
في كلام طويل في ازيدشير ابتداء الخلفاء والملوك في ترتيب الممالك فانه رتب
الناس على مراتب ثلاث طبقات فالطبقة الاولى فهم الحكما والعلماء كان يجلسهم
عن يمينه وهو بطاينه والطبقة الثانية وهم الملوك وابتاؤهم الخواص وكان
يجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة وهم الموازنة والاصبيدية وهم
بيديده ولم يكن في هذه الطبقات وصنع ولا حسيس الاصل ولانا قص الحلق
ثم زادهم سبع طبقات اوها الوزراء والثانية الموازنة وهم الحكماء والفضلاء
واصحاب الشرع والثالثة نواب هولاء وجعلوا الاصبيدية اربعة فالاول
على خراسان والثاني على بلاد الشمال والثالث على المغرب والرابع على ناحية
الجنوب ودانت له الدنيا ومن انتم له ما من شئ اضر على الملك او الرئيس او ذي
معرفة من مجاورة تخيف او يخافه وضع لو مدانه سفيه ومعاشره الوضيع
الشريف يقهر يقصد عقله وهو اوله بقوله يجب على الملك ان يكون فايق العقد فان
فيه جماع الخيرات وهو الحصن الحصين من زوال الملك واجدبة الارض فكتب الى
عالمليس من العدل ان يعرج الملك ورعيته محزونون ثم فرق جميع ما في بيته
المال ورفغ اليه ان جماعة من بطاينه قد فسدت نيتهم فكاتب عليها انما املك
الاجسام دونه النيات واحكم بالعدل دونه الرضى والخص عن الاعمال لا عن السرير
وقال ابن قتيبة وهو الذي بنا مدينة خور بفراس ومدينة ازيدشير بفراس
ايضا ومدينة استراباد وهي كوخ ميسان ومدينة الاليله وغيرها ولما ثم ازيدشير

اصم

اصم ودانت له الممالك زهد في الدنيا وانقطع الى بيوت العبادة والخلو واجلس
وله سابور بن ازيدشير مكانه وتوجه وكان اكبر ولده واعقلهم وفضلهم
واقام ازيدشير ثلاث سنين يتعبد ولما احتضر وصى ولده سابور بن سابور
ابن ازيدشير ملك احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وكان جميل الصورة حازما
ويقال له سابور الجود وكثرة جنوده وقلة علماء السير ولما ولي سار سيرة
ابيه وزاد عليها واحسن السياسة وضبط الممالك ولما شاع ذلك عنه كتبت
اليه قيصرا بلغني حسن سيرتك وقد يرك اجبته ان اسلك طريقك فاجبت
بها الى فكاتب اليه اعلم اني ما نلت الا ابتلا خصال لم اهزل في امر ولا نهى
ولا خلف وعدا وبعما خلفت وعيدا ولا عاقبت الا للذنب لا للفضيل وظهر
في ايامه ما في الفديحة وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المشهور بالمناوية
ولما مضى من ملكه احدى عشر سنة سار وفتح نصيبين من الروم ثم سار
وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل نصرهم وفتح من
من الشام عدة مدن عنوة وقتل اهلها ثم سار الى جهة رومية وهي حينئذ
بيد عنديانوس الذي سنذكره مع ملوك الشام الروم ان شاء الله تعالى و
دخل تحت طاعة سابور سابور عناية عظيمة جمع كبة الفلسفة اليونانية
نقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرج العود آلة اللهب التي
يتعنى بها وقيل اوله من ضرب بالعود والطنبور والصنج بنوا سرايك ايام اود
عليه السلام وقيل اوله من ضرب بالعود بها ايليس عليه اللعنة وهو اول من
تعنى وناع وقيل ان اهل فارس اوله من ضرب بالعود وتعنى بالوزن وارفع
واهل خراسان اوله من ضرب بالصنج واهل الري اوله من ضرب بالطنبور وقيل
اهل طبرستان وقيل اليرلم واهل اليمن اوله من ضرب بالعرف واوله من ضرب
بالرباب اليونان واوله من ضرب بالدف والطبل البنط وقيل لا يعلم من عمل
العود وقيل انما عمله صاحب كتاب نجيل وهو مسموع على صورة الجمل وجعلوا
الملاوي على صورة الاصابع والاوتاد على صورة العروق وجعلوا املس
ليرد الصوت بسرعة وجعلوا في وسطه تعنين ليدور الصوت اذا دخلت

في عمقه ويخرج من حيث دخل ورتبوا الاوتار على طباع الانسان وكان ارضه
اب سبأ وهدى الماقتل الازد وبنين اخذ منه جارية في نهاية الجاه وكانت
من بيت ملك منهم فضا لها عن نفسها فقالت ان من بعض ضام الملوك فاصطفاها
لنفسه فحلت منه فلما علمت بحبلها قالت لانا بنت ملككم فسلمها للشيخ كانت
يثق به وقال اودعها بطن الارض يعني اقلها فاراد الشيخ ان يقتلها فقالت له
ذناها من الملك فعمل لها ذلك الشيخ سر با تحت الارض وجعلها فيه وعهد الى
مذاكيره فقطعها وجعلها في حق وحقه وجاء الى الملك فقال قد اودعتهما
بطن الارض ودفع له الحق وقال ان فيه ودعة احب ان تكون عند الملك اني
ان احتاج اليها ووضعت الجارية غلاما سماه الشيخ شاه بوري ولد الملك وهو
الذي سمي الناس سبأ وبقي الملك وهو لا يولد له فراه الشيخ حتى ينأ
وكان خصيصا به فسا له فاحب ان يرضه من اجل الولد فقال انه الملك
عندي ولما اطلبه وديعته من الملك وهو الحق فاحضره الملك ففقه فوجد
فيه مذاكيره وكتاب فيه انه لما امره الملك بقتل المرأة فذكرت انها حامل
من الملك فلم اربطه من الملك فاودعها بطن الارض كما امرت وتبرأت
اليه من نفسي لئلا يجد الي عيبها سبيلا فسرت اذ شير بذلك وامره ان
يجعل العلام بين مائة فلام من زيه ثم يدخلهم عليه فصره اذ شير من
بينهم ثم امرهم يلعبوا بالكورة في ضمن الايوان فلعجوا فدخلت الكورة في الايوان
فاجتوبوا الكور الا سبأ فامر اذ شير عند ذلك بعقد التاج عليه على راسه
وعند موته كتب لابنه سبأ وعهد التكون له ولين يبعده من اهل بيته يتضمن
حكما وناموسا وضبط المملكة وفي المرأة سبأ وهو الذي حاصر حصن الضيعة
الذي كان على الغزاة واختلفوا في الضيعة فقال قوم هو الحصن وقال آخرون
اسمه الساطرون ويقال الساطرون اسم الملك ويقال اسم الملك ليفروا قال
ابوعبيد اسم الملك الضيعة بن معاوية بن مالك التنوخي القضاخي وقال
الحكيم النعمان بن المنذر من ولد الضيعة ويسمى بالساطرون وقد قالوا فيه
الاشعار وكان السبب في قصه سبأ بن غاب غيبته بخراسان يحارب عدو له

شظرف

فتطرف الساطرون الى بلاده فلما غاب سبأ ورحص في الحصن وكاننا حصنا منيعا
لا يهر واقام عليه اربع سنين وكانت الملك ابنة يقال لها نصيرة بالاضاد المحجة
من النضار ولم يكن في زمانها اجل منها فنظرت فوق الحصن فنظرت فوق
الحصن الى سبأ بن فعضمة وقال ابن الكلبي حاصت فاحزبها ابوها الى الربيض
فرا حلتها وقالت ان دوشك ذلك على عورة الحصن افتقز وحقا قال نعم قالت
فعلت نجامة زرقا مطرقة فاكثرت في رجلها بحمص جارية بكر اثنى عليها الحصن
فهي طلسمه وسقت هي حراس الحصن الخمر وفعد صو فامهد مر جاب الحصن
ودخل عنق فقتل الملك واقياك فصاعه واخر ب الحصن ومحمد معه نصرة
فاخرس بها فلم تزل طول ليلتها تعاق على العزاش وكان محشو احمر اوقرا
فقال لها ما الذي بك ثم فتنش العزاش واذا ابطا قة آس كانت عليه قد افرقت
في عكته من عكها وكان ينظر الى فخ ساقيها من لين بشرتها فقال لها سبأ بن
باي شى كان ينديك ابوك فقالت بالزبد والمخ والشهد ووضعوا الخمر
فقال اذا كان ابوك فعلم معك هكذا وقابلته بما فعلت فلا آمنت ان
تفعل بي كما فعلت بابيك ثم شد ظفيريها في رجل فرسين وامر ان يركض
بهما فتقطعت قطعاً وقال ابو عبيد سبأ بن جند اسابور وقال
السيوط واختلفوا في ايامه على قولين احدهما انها كانت ثمانين سنة وكتاف
احدى وثلاثين سنة ولما احضر دعوى وله هرم من بنت سبأ بن فاوصاه
ثمرات وكان موته لمضى سنة تسع وخمسين وخمسين لغلبة الاسكندر
الثالث ملك هرم بعد ابيه سبأ بن سنة واحدة ونصف سنة وقيل
ثلاث سنين وكان شجاعا وهو الذي بنى مدينة رام هرمز وكان عظيم الخلق
شديد القوة وكان عاد لا منصفاً على سيرة جده وكان يلقب بالبطل لثباته
وهو الذي بنا العراف دسكرة للملك على سيرة جده وكان باصراً بعد عنه فقطع
يد نفسه وبعث بها الى ابيه فاستحي ابو وقال ما يصلح للملك الا هو فوالاه
الملك ولما احضر عهد الى وله بهرام بن هرمز ثم مات وكان موته
في آخر سنة خمسين وخمسين لغلبة الاسكندر الرابع بهرام ملك بعد ابيه

هرمز واتباع سيرة ابيه في العدل وحسن السياسة والرفق بالرعية ويقال
 انه حضر اليه ما في الزنديق ودعاه الى مذهبه فاجاب وقال اجمع لي كل من هو
 على هذا المذهب حتى اعرفه فجمع له ما في كل من اتبعه فلما اجتمعوا قلم عليهم
 عن اضرارهم وقتل ما في وسليته وحشيتي جلدت بنا وعاقه على باب جندي سابور
 وقد قلنا انه كان قد ظهر في ايام اردشير بن بابك وقال بالهين اثنين
 واباح نكاح المجهات كالامهات والبنات والاضرات وقال لاردشير لا بد
 من امر سابور ان اطاعها فان في ظهري بنيا وما لعب الا ان يكون فيها فاجابه
 اردشير الى ذلك وعز علي سابور فبقي يبيد ما في وتضرع اليه فسكت
 عنها وقيده ان سابور هو الذي قتله وقال قوم قتله بهرام بن هرمز كما ذكرنا
 الان لانه طلب منه ان يبيد امه كما فعل سابور وقتله واقام بهرام في
 الملك عشر سنين ثم مات كما قاله في المرأة وفي غيره ملك ثلاث سنين
 وثلاثة اشهر وكان موته في سنة اربع وستين وخمسين لعلبة الاسكندر
 بعد مضي شهر منها الخامس بهرام بن بهرام ملك بعد ابيه فاشغل باله يوم
 عن النظر في الامور فخرت البلاد وعم القطن وضعت بيوت الامال
 وقتل الجند ومرب الفلاحون فركب بهرام يوما الى بعض منزهاته وجعل عليه
 الليل وكانت ليلة مقمرة والموبد يسامر ويتادته فزوا بقربة كانت امر القرى
 وهي خراب لا ليس بها الا اليوم يصبح ويتأوب فقال بهرام اترى اعطى احد
 من الناس فهد منق الطير يعني هذا الطير الجاوب في الليل الهادي فقال
 الموبد نعم انا اعرف هذا قال هذا المصوت يوم ذكر يخاطب بومة انتي يقول لها
 امنعيني بنفسك حتى يخرج منها اولاد يسبحون اسديتا ويبقى لنا في العالم
 ذكر فقال له البومة ان لي في هذا الخط الافر ولكن ان تعطيني اقطعا عروضا
 عن مهر عاقلة وما هو قال لعشرين قرية من امهات القرى الخراب التي
 حترت في ايامه من الملك السعيد فقال لها ان دامت ايامك قطعك الف
 قطعة قرية خراب قال فلما سمع بهرام ذلك ترجل عن فرسه وقال ايها القابع
 يا مولدي الناصح للملك المنبه على ما اعلمه الملك من امور رعيته واساعة
 مملكة

مملكة ما هذا الكلام الذي خاطبتني به فقد صرحت ما كان ساكنا وانقطعت
 من كان غافلا فقال ايها الملك اعلم انه لا فرق بين الملك الا بالرجال ولا رجال
 الا بالاموال ولا اموال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل لان العدل هو الميزان
 في العالم نصبه الله بحليته واقامه قيما هو الملك وانك اقطع البلاد
 للوزراء والخدم والحاشية فاخذوا ما كان فيها من الغلظة ولم يبروها فخرت
 فجزاه بهرام خيرا وعاد الى النظر في امور رعيته فحسنت ايامه حتى كانت
 تسعي ايام الاعياد واستقام ملكه ثم اقام ملكا اربعة وعشرين سنة و
 يقال سبع عشق سنة ومات فيكون موته في اول سنة احدى وثمانين وخمسين
 لعلبة الاسكندر بعد مضي شهر منها السادس بهرام بن بهرام بن بهرام ملك
 بعد ابيه بهرام بن بهرام وفي المرأة واختلفوا فيمن ملك بعد بهرام بن بهرام على ثلاثة
 افراد احدها بهرام بن بهرام بن بهرام وكذا في ملوك عساف الحارث الاصغر بن الحارث
 الاعرج بن الحارث الاكبر وكذا في الطاليس حسن بن حسن بن حسن وكذا في
 الحمد بن هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عبد الرحمن
 بن عبد الرحمن بن الحجير روي عنه مالك بن انس وعلى هذا السامى كثير في المنور وفي
 والقول كذا في فيروز بن يزدجر بهرام بن سابور وخط الزمان في ايامه سبع سنين
 ثم اسقى فاسقى وجاء اسد بالخصب وكان ملك فيروز بن يزدجر ستة وعشرين سنة
 وكثالثا انما ملك بعد بهرام ابن بهرام ولد يزدجر وكان محمود السيرة فاقام ثمانين
 عشر سنة وعلى قوله الاول ملك بهرام اربع سنين واربع اشهر وسك سبيل
 ابيه في العدل والسياسة ومات في آخر سنة خمس وثمانين وخمسين لعلبة
 الاسكندر السابع نوسخي بن بهرام بن بهرام بن هرمز فاقام تسع سنين
 على منهاج ابيه ثم مات في سنة اربع وتسعين وخمسين لعلبة الاسكندر
 اشهر منها الثامن هرمز ملك بعد ابيه نوسخي وملك ايضا تسع سنين
 ثم مات فيكون موته مضي سبعة اشهر من سنة ثلاث وستين لعلبة الاسكندر
 التاسع سابور بن نوسخي ولما توفي هرمز بن نوسخي لم يخلف ولدا فشق على
 الفرس وسيلوا نساياه هل فيكون حامل فقالت امرأة منهم انا ففرحوا وبعثوا

اليها القوابك وقد استبان جملها وان من نضادة نونها وخفت الجنيح في بطنها ما
دلهن على انه ذكر فاخبرت الفرس فاجتمعوا ووضعوا التاج على بطنها فلما انقضت
ايامها وضعت ولدا فسماه سابور بن هرم بن نوح بن نوح بن نوح فاستبش وابه فاقام
الوزراء والاشا وره يد بروة امر الفرس ونشا في الافاق ان الفرس يملكون
الجمل ومن هو في المهدي قطع فيهم الناس من العرب والترك والروم وكثر
الفساد وقتت هيبة الفرس فلما ترعرع سابور وكان اول ما عرف من علو
همته انه سمع بالمدائن عند الجسر ضجة فسالك عنها فقال له الناس يزدجون على
جسر المدينة مقبلين ومدبرين وكان الجسر على دجلة فقال وما الذي دعاهم
الى هذه المستقة وهم قادن وذا على جسمها بايسر من نة بان يجعلوا جسرين
باحدما للمقبلين والاخر للمدبرين ولا يقعون في الماء ثم قال لا تعرف الشمس
حتى يولد الجسر فخرج الناس مما راوا من علو همته ولما بلغ ستة عشر سنة
سار الى العرب الذي يخرجون عليه ومنهم اباد بن نزار فقتله سابور
وسباهم ونعام ولما فرغ سابور من اباد سار الى البحرين وبها بنو تميم
فقتلهم واهلهم وعاملهم عمرو بن عويم وكان قد اتت عليه ثلاثا من سنة
وكان يعاقب في عامود البيت في قضة قد اتخذت له فاراد واحله فقال دعوني
فلعل اسدي يجيكم من صولة هذا الملك المساط على العرب فتركوه وانهم
وجاءت خيل سابور وعمرو معلق في شجرة فاخذوه واتوا به الى سابور فلما
راه عجب وقال من انت ايها الفاني قال عمرو بن تميم ثم قال لسابور ايها الملك
قد هرب الناس اليك فلم تقتل رعيتك فقال لمارتجوا من بلادى واهل
مملكتي فقال عمرو فعلموا ذلك ولست عليهم مقيم فلما بلغت امسكوا هيبته
لك فقال انا نقتلهم لانا نجد في علو منا ان العرب ستدل علينا فقال له عمرو
فواسد لي تحسن ليهم ليكا فونك عند الادلة اولها بك من الاسالة فقا
صدقت وامر برفع السيف عنهم وعاشن عمرو بعد هذا اليوم ثمانية سنة وولد
الكلبي وسابور هذا هو الذي بنى الايوان وسكنه وكان الى جانبه كوخ عجوز
فلم يغيره وهو الذي بنا نيسابور وهو الذي دخل بلاد الروم فتمجسا وعرفه
ملك

ملك الروم فاخذوه وجعله في بقره من جلوج واذا به العراق ثم نصره اسد عليه
وبيناك لما دخل لك كما فعل قيصر عليه فامسكه وجعله في بطن بقره من جلوج
ونزاه بلاد واستحبه محبة ونظر الاشجار وخراب البلاد ولم يزل يخراب حتى
نزل على جندي سابور وكان تكريسي ملك مسابور وحاصرها فكان لسابور وزير
كان استحبه معه لما دخل بلاد الروم فلم يزل يتصيد حتى خال سابور ليلة وصل
به الى جندي سابور ودخل ولغتار من فرسانه عشرة الاف فارس وكبس به
معسكر قيصر في اخر الليلة التي تخلص فيها فاخذها اسيرا وباد الروم قتلا
واسرا وامتلات ايدى الفرس من الغنائم واقام قيصر عند سابور معتقلا حتى
عمر جميع ماخر به في بلاده وخرس له عوض كل نخلة زيتونه ثم اطلقه سابور
بعد اربع سنين وغزا بعد ذلك بلاد الروم وقتل منهم وسيا وها ربه قسطنطينا
ملك الروم واستمر كذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس واربعين مضت
من ملك سابور ومن عمره ايضا وملكه بنوا قسطنطين وملكوا في مدة سابور
المذكور ولما هلك قسطنطين وبنوه وملك على الروم لليانوس وارثه على
عبادة الاصنام وقتل النصارى وهرق الكنائس واهرق الابنجيل وسار
اليانوس الى قتال سابور واجتمع لليانوس العرب لما كان سابور قد فعل فيهم
وكان على مقدمة جيش لليانوس بطريق اسمه يونيا نوس وكان يسرد بين الضرب
وبسبب ذلك كان يكره لليانوس فظفر بكسافة اسابور فامسكهم فاخبروه بما كان
سابور وكان قد انفرد عن جيشه بتجسسهم اخبار الروم فارسل يونيا نوس
يحذر سابور اذا علمه انه قد علم به انه كان قادرا على امساكهم فحذر سابور
على ذلك ولحقا بجيشه وقتل الروم منهم خلقا كثيرا واستولى لليانوس على
مدينة سابور وهي طيسفون المعروفة بالمدائن ثم ارسل سابور يستنجد
بالعساكر والملوك المجاورين لبلادهم فوجه لليانوس على طيسفون واستمر
مستقيما في بلاد الفرس وبقي سابور يسعى في الصلح معه فبينما لليانوس
جالسا في فسطاطه اذ اصابه سهم غرب في فؤاده فقتله فهلك الروم
ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم فقصدوا يونيا نوس في ان يملك

عليهم فابى ذلك فقال انا لا املك على قوم يخالفونني في الدين فقال نحن
نعوذ الى الهة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا عبادة الاصنام خوفا من
اليانوس فذلك يونيا نوس وصالح سابور وسارلميه في عدة يسوع من اصحابه
واجتمع يونيا نوس وسابور واعتقنا وانتظم الصلح بينهما وسار يونيا نوس
بعساكر الروم عابدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين
وسبعين سنة مضت من ملكه وهي مدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة
اشهر من سنة خمس وسبعين وستماية لعليبة الاسكندر العاشر
ازد شير بن هرمز وبما هلك سابور ملك ارض ازد شير بن هرمز اربع سنين
بوصية من ابيه سابور لان ابنه كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين
وستماية لعليبة الاسكندر الحادي عشر سابور بن سابور الذي كان صغيرا
في ايام ازد شير وملك خمس سنين واربعه اشهر فوقع عليه فسطاط مغربي
فأت من ذلك لمضى سنة اربع وثمانين وستماية لعليبة الاسكندر الثاني
عشر بهرام بن سابور وهو الذي يدعى انه كومان شاه كان على كومان وملك
احدى عشر سنة ومات مقتولا قتله شخص من الفرس لمضى سنة خمس وتسعين
وستماية لعليبة الاسكندر الثالث عشر يزيد بن بهرام بن سابور ملك
بعده ابيه بهرام المذكور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان فظا غليظا
ظالما عسوقا استقا للدهم في نفسه فرس قتلته وقيل انه ركبها فاخطف من
الفرس ومتربه ولم يد احد الى اين ذهب به ويقال له كان يقال له الاثيم والخشن
لانه كان خشن الجانب ليثيم الاطلاقا وري الفرس منه من الشر عالم يعهد
من ابايه وسبوا عليه وطالت ايامه وهو لا يزيد الا تاديا في الجور
والعسف فابتهوا الى اسبغالي في اهلا كه فجاء فرس خشن الخلق عاديا
ولم يزل حتى وقف ببابه ولم يقدر احد ان يسه فخرج اليه يزيد جرد ووضع يده
عليه فسكن فامر به فامر سريع والحجم فقتل انه ارخلفه فرسه فقتله وفي
المرأة وروي ان يزيد جرد ركبته فخرى به مثل الطير فاقتم به البحر فهلك ففرح
الناس به فقالوا هذا اصغر اسد تعالي وكان ينزل ببحر جان وكان هلاكه لمضى

اربعين

اربعه اشهر من سنة سبعة عشر وسبعماية لعليبة الاسكندر الرابع عشر كسرى
من ولد ازد شير وقصته ان يزيد جرد المذكور كان له ولد اسمه بهرام جرد وكان
ابوع قد اسلمه الى المنذر ملك العرب ليربيه بظهور الحيرة فنشأ بهرام جرد هناك
وقدم على ابيه قبل هلاكه وهو في غايته الادب والفروسية فاذا اقه ابوه الهوان
ولم يلتفت اليه ولا راي منه خيرا وطلب بهرام جرد العود الى العرب حيث كان
فاذ له ابوع في ذلك وعاد بهرام جرد الى المنذر ومات ابوع وهو عند المنذر
واجتمع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزيد جرد لما قاسوه منه
وايضا فان بهرام جرد قد اشتاع عند العرب وتخلق بالخلق فظهر فلا يصلح
للفرس فولوا شخصا يسمى كسرى من ولد ازد شير وبلغ ذلك بهرام جرد
فانتصر بالمنذر وبابيه النعمان ملك العرب وجرى من العرب والفرس في
ذلك مراسلات بطوله شرحها واخر الامر اشفقوا على ان يضعوا حلية الملك
بين اسدين صارمين ومن اخذها من بين الاسدين كان الملك له واجتمعت
الفرس والعرب واخر جوا اسدين صارميين ووضعوا حلية الملك بينهما وقال
بهرام جرد كسرى تقدم انت اليها المنقلب على ما ليس له فقال كسرى تقدم
انت فانك تدعى انك احق بن لك مني فتقدم بهرام جرد ووثب على الاسد
الواحد فركبه واطبق عليه فخذ به حتى بهت الاسد ثم قصد الاسد الاخر
وامسك اذ بينهما وجعل يضرب راس هذا في هذا حتى وقعما ميتين وتقدم
بهرام جرد وليس حلية الملك ووضع التاج على راسه وتمنطق بالمنطقة
وهو الخامس عشر اعني بهرام جرد المذكور من ملوك الفرس فكان كسرى
المذكور اول من ادعى له وتبادرنا اليه عطاء الفرس وانكبوا ومشوا بين
يديه وملك بهرام جرد موضع ابيه يزيد جرد واشتغل بالملك وسلك العدل
وحسن السيرة ونجى عنه من الشجاعة والقوة شئ كثير فخرج عن المحصر
وقصد خاقان ملك الترك في مائة الف وخمسين الف مقاتل فلم يكترت
به فجهز للصيد واطهرانه بريدا للصيد ويرجع فيستعد لخاقان وبلغ خاقان
ذلك فاطمان وترك القنظ والاسعداد ولما علم بهرام جرد ان خاقان اطمان

قسده على بعثة فقتله بيك بعد حروب ولما قتل خاقان ولت الترك
 لا يولي احد على احد ويجمع بهرام جور منصورا وله شعرة في هذه الايام
 اقول له لما فضضت جموعه كانت تسبع بصولات بهرام وان حامي ملك فارس كلها
 وما يعرف ملك لا يكون له حامي واستقطب بهرام عن رعيته عقب هذا الظفر
 فخرج ثلاث سنين وصدقات كثيرة ويقال انه تكرر و دخل بلاد الهند
 واقام مدة لا يعرف فبلغه ان في بلاد هاج واهلك خلفا فساله ان يدلو
 عليه فوجه الملك معه رسولا لئلا له عليه فلما قرب من مكان الفيل طلع
 الرسول على شجرة وتقدم بهرام فصرخ الى الفيل فاقبل اليه فدفع منه
 فاخذ مشعره وجذب به جذبة ضرا الفيل منها ميتا ثم احتن راسه واقبل
 به الى الملك فحياه واحسن اليه ثم ان ملكا من اعداء الملك قصده فخاف
 الملك منه فقال له بهرام لا يهلك احد من اهل الملك ورجع بهرام الى اساورة
 الهندا صر سوا ظهري وانظر والى عملي فحل عليهم حملة من مهمربها وجعل
 يقبض على مشعر الفيل ويكبه على وجهه وياخذ من عليه من المقاتلة
 فيقتلهم وينزع الفارس على قروبى سرجه ويقتلع الفارسين بيك
 فيضرب احد هما على الاخر حتى يموتا ويميل عليهم وينقلب فيرميهم الى
 خلف فيقتل منهم فضا حوا شيطان شيطان ولواها ربي وحمل عليهم
 اعداؤهم فانهم ولما رجع الملك من الغزاة اجلسه معه على السرير واكل
 معه وساله حوايجه فطلب قريتين كانتا من قري بلاده فاعطاهما له
 فلما رجع بهرام الى بلاده ارسل مندسورا البلدين الى صاحبهما وعرفه
 بنفسه وارسل هدية مع ذلك فقال الملك الهندا ان قد خرجت عنهما فلا
 اعود فيهما فضمهما بهرام الى اعماله وملك ثلاثا وعشرين سنة واحدا عشر
 شهرا وملك بان طلع الى الصيد وامعن في طرح وحش فتوحه في سبعة و
 عدم فيكون هلاكه لمضى ثلاثة اشهر من سنة احدى واربعين وسبعمائة لغلبة
 الاسكندر الثالث عشر يزيد جرد بن بهرام جرد لما هلك بهرام جور المذكور
 ملك بعد ابنه يزيد جرد ثمان عشرون سنة واربع اشهر وسار سيره ابيه في

الورد

العدل وحسن السياسة وعمار البلاد وفتح الاعداء ثم هلك لمضى سبعة اشهر
 من سنة تسعة وخمسين وسبعمائة لغلبة الاسكندر وخلف ابنه وهما هرمن
 وقيرون فملك هرمن وهو السابع عشر من ملوك الفرين فملك سبع سنين
 وظل بالرعية والنجب عن الناس ولما ملك هو هرب اخوه فيروز الى الهياطلة
 وهم اهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي بلاد طبرستان واستغاث
 بهم على رد ملك ابنه فلم يرجع له يجب اليه الخنشوار ملك الهياطلة حتى
 يهرب في سيرة اخيه فقيل انه ظالم فقال الظالم لا يرصاه احد فاجده وسار
 فيروز بجيش طبرستان وطوانه من عسكر خراسان الى هرمن فاقتلوا في الري
 قطن فيروز باخيه هرمن وبجده وكانت اسمها واحدة فيكون انقضاء مدة
 هرمن في سنة ست وستين وسبعمائة لغلبة الاسكندر الثالث عشر
 فيروز بن يزيد جرد لما ظفر باخيه هرمن ملك هو عوضه سبع وعشرين سنة
 وسلك حسن السيرة وظهر في ايامه غلا وغارة الاعين وحسن النيات
 وهلك الوحن والظهور ودام ذلك سبع سنين وكتب فيروز الى جميع الرعية
 انه لا يخرج عليكم ولا جزية ولا سخرة وقد ملكتم انفسكم فاسعوا في اقواتكم و
 تحبوا الى الاغنيا بكل مدينة ان مات احدكم جوعا قتلتم به ومنا خرج
 احد من قريته لفاقتة عاقبت تلك القرية واستعان الفقرا بالاغنيا ولم
 يهلك في هذه الخط من الرعية احد وبعد ذلك ارسل اليهم المطر وعادت
 الاحوال الى الحسن حلال ما كانت عليه وقصد فيروز الهياطلة وملكهم الخنشوار
 بسبب ان فيروز خطب ابنة الخنشوار فلم يزوجها فذكروا لهم ذنوبها منها انهم ياتون
 الذكوان وخرج اليه الخنشوار وظهر اسد به واسره الخنشوار ثم مد عليه
 بالانطلاق بعد ان استخلفه انه لا يعود ووضع صخرة بين حد وبلادهما
 وحلف كل منهما انه لا يجاوزها فلما رجع فيروز الى مملكته كثر جيشه واخذته
 الحمية والانفة وعزم على غزو الخنشوار فخذره الكا برد ولته وخوفه عاقبة
 الغدر فلم يلتفت اليهم وقال انا حلفت لا اعدى تلك الصخرة فانا اهلها
 على فيل وتكون امام العسكر فتعل ذلك وسار نحو الخنشوار وانهم الخنشوار

بين يديه مكيد وبعده فيروز فترى من ضداق كانت الهياطلة عملته وغطته
وجماعة من عسكرهم فمكوا واحتوى الحشور على جميع ما كان في معسكرهم واسر
رخت اخت فيروز فكان هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة لغلبة
الاسكندر السابع عشر بلاش بن فيروز لما هلك ابو ملك عورنه اربع سنين
وسلك العدل وحسن السير ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة لغلبة
الاسكندر الحشور بن قباد بن فيروز لما هلك ابو ملك بلاش المذكور وهلك
بلاش ملك اخو قباد بن فيروز ثلاثا واربعين سنة منها ست سنين كان بينه
وبين اخيه جاماسف حروب وفي ايامه ظهر مزدك المزدكي وادعى
النوع وامر الناس النساء في الاموال وان يشركوا في النساء لانهم اخوة
لاب وام آدم وهو عليهما السلام وولد قباد في دينه وعظم ذلك على الناس
واجتمعوا على خلعه ولوا اقاء جاماسف وهو **الحشور بن قباد** من ملوك
الفرس ولما تولى جاماسف حبس اخاه قباد فقتلت اخته واظلمت
البيبان في نفسها وودخلت عند اخيها ودامت عنده اياما ثم لفته في بساط
واخذت غلام وخرج على انه يغسل البساط فاطلق قباد وهرب ولحق
بالهياطلة واستجد لهم فاجتمع وسار بهم وبمعسكر خراسان والتقى مع
اخي جاماسف فانصر قباد وامسك جاماسف واعقله واستمر قباد
في الملك حتى مات في سنة اربعين وثمانماية لغلبة الاسكندر بن ماضي
سبعة اشهر منها وفي المرأة مات في المدائن وعهد الى ابنة انوش وكان يقبل
انه اشارت عليه المزدكية بقتله من خالفه فشرع في ذلك فاجتمعت الفرس
على قتله فهرب الى ملك الهياطلة فمات عنده وكان ولده انوش وان
بالمداين فلكم الثاني **الحشور بن قباد** انوش وان بن قباد بعد ابيه قباد
ابن فيروز ثمانية واربعين سنة وتولى الملك صغيرا فلما استقل بالملك
وجلس على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الحق
على امرين احدهما ان اعيد المنذر الى الحيرة واطرده الحارث منها وثاني
ان اقتل المزدكية الذي قدا يا حواسنا الناس واولهم وجعلوها

انوش وان

مشرك

مشركه بينهم بحيث لا يختص رجل بالمرأة ولا يملك حتى اختلط اجناس اللومما
بعناصر الكرم ومهل سبيل العابدات الى قضاء نهمتهن واتصلت السفلة
الى النساء الكرام الذين ما كان امثاله اولئك يتجاسرون ان يميلوا اعينهم
منهن اذ اراوهم في الطريق فقال له مزدك وهو قايم الى جانب السرير هل
تستطيع ان تقتل الناس جميعا هذا فساد في الارض واسر قد ولاك لقتل
لا لقتل فقال له انوش وان ان ذكر وقد سالت ابي قباد ان ياذن لك ابي
في المبيت عنده في اذنه لك فضيت نحو حجرها فلحقك وقلت رجلك و
سالت حتى وهبتها لي ورجعت وان نتق جواربك في انفي الى الان قال نعم
فامر حينئذ انوش وان بقتل مزدك فقتل بين يدي واخرج وجرق جثته
ونادى باباحة دم المزدكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم عظيم واباح دما
المانوية ايضا فقتل منهم خلق كثير واشتت الملة المجرسية القديمة وكتب
بذلك الى اصحاب الولايات وفي المرأة وقتل في يوم واحد من المزدكية
ثمانين الفا وقال علماء السير لما ملك انوش وان لحسن السير ومهد
الممالك واحسن الى الموادة والاساورة والخاص والعام وافنى المزدكية
فقط في عين الفرس وولد انوش وان بناحية نيسابود ولما تخرج كانت
مخايل الملك لا يحده عليه وفي ايامه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ذكر في سيرته انه ثمانون سنة اسبقا وذكر بعض المورخين ان في زمن انوش وان
ولد عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة مضت من
ملكه وولد النبي عليه السلام في الثانية والاربعين من ملكه وملك
انوش وان سيرة ازره شيرين بابك وحيد في الايمان وروى انه كان
جالسا في الايوان فرأى على جانب البساط وردة فقال لبعض خدامه ناوخي
تلك الوردة فقال ما ههنا ورد فقال بلي فقال ناو اسد فقام من
خلقه ليأخذها فلما خرج من الايوان سقط سقفه فتصدق بماله جليل
واعاد السقف الى حاله وروى انه كان جالسا في الايوان واذا بحبيرة
قد نبت عش حامة في بعض شرف الايوان لتاكل الفرائح وتبلغ الحامة

فرضها ببندقة فسقطت الحمية و... هكذا انفع بعد ومن استجاب بنا فلما كان
بعد ايام جاء الحمامة بحب في سفارها وبيع رجلها فالتفتها اليه فقال
اذ روه فزرعوه فنبت ريحانا فقال نعم ما كما فاتنا به الحمامة فالذي المهيا
ان يلمنا شكر والاحسان الى الرعية والصبر عليهم وفي رواية ان خطافه
عشيت في مجلس انوشروان فاستحيه فاخذت فراخها فحزنت حزنا
شديدا ففراها جميع الطير فلم تقبل عنها فلا مها بعض الطير قالت واسر بالكي
على نفسى الرزية وانما ابكى لما جرى على من الظلم في مجلس العدل فقيل لها
اذا انوشروان لم يعلم فقالت هذا اعظم يتولى امرنا ويفعل عنا وقيل انما
عشيت الحظافة في مجلس بعض القضاة وكان على خاتم انوشروان عدل السلطان
خير من غضب الزمان وكان له اربع خواتم خاتم الخراج وقصده يا قوت اجرت
كالنار ونقشه العدل وخاتم الضياع ونقشه العماره وقصده الفيروزج
وخاتم البريد وقصده يا قوت اجرت ونقشه الوها الوها وخاتم للعقوبه
وقصده يا قوت كفى ونقشه التافى وروى انه كتب اليه صاحب خراج
اذا قد حبيت في هذه زيادة على المهور ثمانية الف درهم فوقع كسرى على
ورقة ان الملك اذا امر بيوت ماله بما يخدم من اموال الرعية كان كمن
عمر سقف بيته بما يقلعه من قواعد بنيانه ثم امر برد المال الى الرعية
وروى انه لما بنى العاطل انقطع الماء عن اهل الاسافل فخرت اماكنهم
فوتقوا له واستغاثوا اليه فقال ما لكم قالوا نحن مظلومون قال ومن ظلمكم
قالوا انت فنزل من فرسه وجلس على الارض وقال ساوونى في الجلوس فساووه
فقال وما الذي فعلت قالوا قطعنا الماء فنبست زروعنا فافقرنا قال انا
ارجع اسده واردي جميع الماء اليكم فقالوا نكفك هذا ولكن اجري لنا منه نهر
فقال سمعا وطاعة واجراء لهم واستغاثوا قالوا وانوشروان هو الذي بنى
السد على جبل الفتح عند باب الايوان وغرم عليه اموال اعظمه وحسم به مواد
الفساد من الامم الذين خلفه وعمل فيه الابواب واقام عليه الحرس وروى ان
ملك الروم بعث اليه رسولا فاشاهد الايوان هاله واذا فيه سيراوع فقال
يحتاج

يحتاج ان يكون مربعا فقيد له هكذا ابني وان عجزنا لها الوجها به بيت وقد
ارغبها الملك باموال عظمة لخطبه البيت فدخله في الايوان فامتعت وتحت
هكذا وجدته وورثته عن اباى فتركها ولم يعرض لها لئلا يشق عليها فقالت
الروي هذا الاعوجاج احسن من الاستواء وروى ان العجوز قالت ارغبني
في هذا الكعج ما اشتري به المنازل العاليه وانقصوا الشاهقة ولكن
قصدت بشيئين احدهما ان تبقى لك هذه الماترة ويحدث بها الناس بعدك
والثاني من ابن جار اجاوره مثلك فلما عطيتي جميع مالك ما بعث جوارك
فبكى الملك فقال له ولم يكن عنده احطى منها وقيل ان انوشروان هو الذي
بنى الايوان والاصح ان سابور بناه وزاد فيه انوشروان وقيل لم يعرفه
بالف والاصح الاول وقال انوشروان صلاح العوال باستقامة الوزرا وراس
الكل تفقد الملك امور رعيته فان صلاح الرعية انصر من الجنود وقيل
ايام السور يكون كلج البصر واياها المعز تكاد تكون اعواما وقيل علم السير
فتح انوشروان الدنيا الشرق والغرب والشام والروم وبنى مدينة قريبة
من المداين سماها رومية ونقل لها من الشام الرخام والمرمر والفضة
وحكم على بلاد الهند والصين وزوجه ما كان ابنته وابنت اخيه وخضعت
له ملوك الدنيا وكاتبوه وكانوا على بابهم وقتل ملك الهيا طله ويقال له الاخشوان
وكان ملكا عظيما وغلب في بلاد الهند وتخرج الصين فخافه ملوك الشرق
وكتب اليه ملوك الصين من بور ملك الصين الذي له قصر الدر والجواهر
والياقوت ويحرق فيه نهران يسمىان الكافور والعود وتوجد رايحة الفس
من مسيرته شبرنا هكذا وقع في المرأة وفي المرأة مسيرة فرسجيه وهو المناسيب
للعقد ويختمه الف الملك وفي امر بطه العا فيل ابيض الى اخيه كسرى
انوشروان وبعث مع الكناسات هذا يا من جملتها فارس من در عيناه
يا قوتتان والفرس من الياقوت الاحمر وقوام سيفه قضيب من الجواهر
وقرابة حرم مرصع بالجواهر صفة الملك قصره وجلاسه وسائرهم والجميع
في سقف من ذهب تحمله جارية تعيب في شعرها تتلا احسن او عمالا واهدي

ملك الهند جا ما من الياقوتة فتحه شبن في شبن ملوه درا وعود ايجتم
فيه كالشمع عشرة امياك مثل الفستق وبارية طولها سبعة اذرع يضرب
اشغار عينها ضد بها مثل لمعان البرق طاطفنا يطولها واهدك اليه ملك
التيب انواعا من اعاجيب ارض تبت منها ما يتجوشن وما يتا برسن مذهبه
واربعة الاف من المسك الغز لاخا وانوشروان اوله من وضع الخراج
بالعراق على كل جريب من المزارع يبلغه الماء من الحظوة والشعير درهما
وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وكان قد علق
على شرف الابوان اجراسا يحركها المطاوم وانوشروان قومي مدك بعد ضعفه
بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهن وقوى جده بالاسلحة والكرام وعمر
البلاد ورد اليه ملكه كثيرا من الاطراف التي غلب عليها الامم لعدة واسباب
تاتي منها السند والبرنج وزابلستان وطارستان وغيره لك فهي المعاقلة
والحصون وافتتح انطاكية وانوان بتنى قباها مدينة منها الى جانب المدراين
بنيت الرومية وفتح اكرها مدينة هرقله والاسكندرية قسم اموال
المزدكية على الفترا ورد الاموال التي اصابتها الى اصحابها وكل مولود
فيه الحقبة بالشبه وان كان ولد للمزدكية المقتولة له جعله عبد الزوج المرأة
التي حبلت به من المزدكية وامر لكل امرأة علفت على نفسها ان تصلي من
مال المزدكية الذي عليها بقدر مهرها وامر بنساء المعروفين الذين
ماوا من يقوم عليهم او تبرأه من منهن لفرط الغيرة الانفة ان يجعن في
موضع افرد هطن واجري عليهم ما يليقهم وامر ان يزوجن من ما لا كسر
وكذلك فعل بالبنات اللاق لم يوجد لهن اب واما البنون الذين لم يوجد لهم
ابا فاضا فهم الى ماليك ورد المنذر الى الحيرة وطرد الحارث عنها وكانت
من حديث الحارث المذكور اذ العرب كانت قد طعت في ارض الفرس ايام
قياد لضعفه عن ضبط المملكة واستولت كذره على الحيرة وطرد اللخميين
وكان ملك اللخميين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث
ابن عمرو بن حجر كل المزارع عمرو بن معاوية بن ثور وهو كذره ووافق الحارث
قياد

المنذر بن الحارث

قياد على اتباع مزدك فغظه قباد واقامه وطرد المنذر كذلك فلما استقل
انوشروان بالملك اعاد المنذر وطرد الحارث عن الحيرة فهرب الحارث فارسل
المنذر رخيلا في طلبه فاصكوا عدة من اهله فقتلهم المنذر وعدم الحارث
واختلفت في صورة عدمه وسند ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه وامر ان
شروان نساء ابيه قباد ان يتخيرنا بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهم
وبين ان يزوجن بالاكفيا البعولة وغز انوشروان الجزر ثم توجه نحو عدس
فسكر هناك ناحية من البحرين بين جبيلين بصحور وهد الحديده ثم سار الى
الحياطلة مطالباجم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخلق كثيرا من اصحابه
وتجاوز بلخ وما وراءها وغز ابرجان ثم رجع الى المدراين وارسل جيشا الى الهين
وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المنسوبين عليها واعاد ملك سيف بن ذي
يزن عليه كما ذكر ان شاء الله تعالى ومات انوشروان في سنة ثمان وثمانين
وثمانماية لغلبة الاسكندر لخص سبعة اشهر من السنة المذكورة وكان ملكه
ثمانيا واربعين سنة وهو كان طراز القوم وشمسهم ويدرهم وعين كنيبتهم
واسطة عقدهم الثالث والعشرون هزم من بن انوشروان اذ لما هلك انوشروان
في التاريخ المذكور ولما عوضه ابنه هزم من وكان عاد لا عظيما ياخذ للذخ من
الشريف وبالغ في ذلك حتى ابغضه خواصه واقام الحق على بنيه ومجبيه
وافرط في العزل والتشديد على الاكابر وقصر ايد بهم عن الضعفا الى الغاية
وضع صندقا في اعلاه خرقة وامر ان يلقى المتسلم قصته فيه والصندوق
مختوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق في كل جمعة وينظر في المظالم خوفا من ان
لا يوصل اليه الشكاوى على بطانته واهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتسلم ساعة
فساعة فامر بانحاء السلسلة من العلويين وخرق لها في داره الخ موضع
جلوسه وقت خلوته وجعل فيها حرسا مكانا المتسلم يحي من ظاهر القصر
فيحرك السلسلة فيعلم به فيامر باحضار ازاله مظلمته ثم خرج على هزم من
عدة اعدا منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم يقال في اربعمائة الف وخرج عليه
ملك الروم وملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطئ الفرات فارسل عسكر

الملك الترك وقد رجلا من اهل الري يقال له بهرام حشيش واقتل مع الترك
واخر الامر ان بهرام جويين قتل شبانه ملك الترك ونهب عسكرهم ووطد لهم
عنا اموالهم التي لا تحصى فان سلب بها الى هرمن ويقال ان الذي ارسله اليه
سبعين الف مجله من ذهب وفضة وجواهر واواني وغير ذلك ثم قام ابن
شبانه مع ابيه واصطاح مع بهرام جويين وتهاونا ثم انه هرمن امر بهرام
جويين بالمسير الى الترك فلم يسمع كلامه ولم يرد ذلك معللة ثم خاف منه لانه
لا يستدل امره فاتفق مع العسكر الذي معه وخلصوا طاعة هرمن فان سلب
اليهم عسكرا فصار اكثرهم مع بهرام جويين بعد قتال عظيم جرى بينهم وكان
بروز بن هرمن مطرودا عن ابيه مقيما بادرنيجان فبلغ ضعف ابيه هرمن
واتفاق الدولة والعسكر على خلعه وخشي من استيلاء بهرام جويين على
الملك فقصده بروز اباه هرمن ولما وصل اليه وثب داخل بروز على
هرمن وامسكاه وسمل عينيه ولبس بروز التاج وجلس على سرير الملك
وكان من اول ملك هرمن الى استقرار ابنه بروز في الملك نحو ثلاثه عشر
سنة ونصف قاله فبقى معتقلا مدة ثم خفق واستقل بروز بالملك الرابع
والعشرون بروز بن هرمن بن انوشروان ولما فعل بروز ما ذكرناه
خالفه بهرام جويين واظهر عدم طاعته وانقص بهرمن وقصده ينتقم من
بروز لما فعله في ابيه هرمن من سمل عينيه وجرى بينه وبين بهرام
جويين من سلافة ولم تزد بهرام جويين من قصده واخر الامر تغلب بهرام
جويين وخشي بروز ان يقيم اباه الاعشى صورة ويستولى على الملك فاتفق
مع خواصه على قتل ابيه هرمن فقتلوه ولحق بروز ملك الروم مستنجدا
به ووجد بهرام جويين ولبس وجلس على السير وهو الخامس والعشرون
من الذين ملكوا الفرس ولما جلس على السير قال لعظماة الدولة اخي وانتم اكن
من بيت الملك فانا اسر قد ملكنا والمملك بيد اسر يوتيه من يشاء ووصل
بروز الى ملك الروم فن وجهه ابنته مريم وانجده بثمن ثمان الف فارس
وسار الى بهرام جويين والمقيا وجرى بينهم قتال كثير ولحق بروز كثير من

ذكر بهرام جويين
ابا انوشروان

الفرس

الفرس وولي بهرام جويين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك بروزين
بعد طرح بهرام جويين وفرق في عساكر الروم اموالا عظيمة واعادهم الى ملكهم
وكان استقرار بروزين في الملك لسنة اشهر وتسمانية للاسكندر وملك
بروزين ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان
الملك الذي فوجبه بنته هلك فطرد الروم ابنه عن الملك واقاموا غيره
فجرت بينهم وبين سوس ويزجرب كثير وكسر بروز الروم ووصلت خيله
الى سبطيينه وتزوج شير بن الفنة وبنى لها القصر شير بن بيا صلوان و
خا نغبا وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم اسمه شهر باد وضمهم شهر وويه
الذي بعد ابيه وام شهر وويه مريم بنت ملك الروم ثم ان بروز عتي وتجب
واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متوفى جيشه زاد ان بن فروج فانتفى
الحار ويز اجتمع في الجيوش سنة وثلاثين لدرجل وقد ضاقت الجيوش عليهم
وقد عظمت بينهم فانا رأى الملك ان يقتل من يستحق القتل ويطلق الباقي
قال بروز ان لم يقتلهم بروزين اقتلهم جميعا فاعتذر فردان وسال الاعفا
عنهم فاكف عليه وقال بروز ان لم تقتلهم في هذا النهار قتلكت قبائلهم
وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان واعلمهم بما قاله بروزين
وكثر فجيحهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون بايديكم ما تجدون
في الاسواق من آلات واخشاب وتكبسون بروزين في داره بغنة لخالقوا له
على ذلك فافرح عنهم ففعلوا ذلك ولم يشعر بروزين الا بالعلبة والصابغ
ولم تعد رهاشيتة والذبا بيا به في ذلك الوقت على ردم فهجوا ففرج
واختبأ في جانب سستان يعرف بساع الهند فذلهم بعض الخاشية عليه فاخرجوا
ممسوكا الى زادان فحبسه في دار رجل يقال له ماسفيد وقيد بقييد
ثقيل واكل به جماعة ومضى الى عقربا بل فجاء بسبرويه واجلسه على
سرير الملك وفي المرأة قال العلماء باخبا را لفرس جمع بروزين من الاموال
والخيول والقبيلة والماليك والحوار والامتعة ما لم يجمعه احد من تقدمه
اما الاموال فانه كان يرفع الى خراسان في كل سنة من الخراج اربعمائة صنف

الف دينار وامنهما من الفضة وكانت جواهره في الف سنة وق كان له
مايه الف مملوك ومايه الف فرس منها خمسون الف سر وجها مكلله بالجواهر
والبراقية وكان على مريضه الف فيل منها ما هو ابيض مثل الثلج ومنها ما
ارتفاعه اثني عشر ذراعا وهذا نادر لان اكثر ما يكون ارتفاع الفيل من
الارض سبعة اذرع وكان له من النساء اثني عشر الف امرأة ومن الجوارى مايه
الف جارية للغنا والفراش وكان يشق بالمداين ويصيف بقصر شيرين وكانت
شيرين احظى بسايد عنده وذكر في غير عن هشام بلغت عساكره المصطنطينية
وبقي بيوت النيران واقام فيها اثني عشر الف هريز واحصى جبايته لثمان مائة
سنة من ملكه وكانت اربعمائة الف الف مكرمة مرتين وعشرين الف الف
مثلها فعمل الى بيوت المال صليسون وكان هناك اموال اخرى من ضرب
فير وزيد جرمها اثني عشر الف بدر في كل بدر من الورق مصادره
اربعة الاف الف مثقال مكرمة مرتين وصرف من الجواهر والامثلة والاليت
مالا يحصى وفي المرأة وفي ايامه مائة قيص ملك الروم تغلب بعض الروم على
ابن قيص فاخرجه من الملك فقدم عليه بوز مستمسك به فانجده وبعث معه
ولد شهر بان بن برون في مايه الف فاعطى في البلاد وفي هذه الاية نزل قوله
الم غلبت الروم وقتلوا التغلب على الروم بانطاكية فوشب احرا بالقسطنطينية فتغلب
عليها وجيز الروم الى قتال شهر بان فيها الاموال والسلاح والخزائن فصر بها
البرج فاقبتها الى ساحل انطاكية فغنم شهر بان ما فيها وجيز بن قيص وملك
القسطنطينية وقال الحافظا كان برون جهر بن الحسكان وزير برون والحاكم عليه
وكان من حكماء الفرمي فلما مضى من ذلك لبر برون ثلاث عشر سنة ظهر طغيانه
وفساده فوشى اليه برون انه اتفق مع الاساقية على قتله فاطهرانه اتممه
بالزندقه فقبض عليه وقال الجديس الذي اظفر فيك فقال برون جهر فكانه
بما تحب اعطاك ما تحب قال بماذا قال بالعضو فحبسه في بيت مظلم مثل القبر
وصفده بالحديد ولبسه خشن الصوف وامرانه ليزاد في كل يوم على قن صايد من شعير
وكن يلعج بشي وورق من ماء شهور لا سمع منه لفظه فاصبر برون تلامذته

بالرضوة

بالدخول عليه وان تغير وع بما يقول فدخلوا عليه فراوا لونه نضيا وحسنه ظاهرا
وجسمه صحيحا فقالوا ايها الحكيم انت في هذا الحديد والضيق ومالك كما نرى فقال
اني علمت جزا اراه شفاء من ستة اخلاط فانا آخذ منه كل يوم شيا فهو الذي
ابقا على ما ترون قالوا فضعه لنا لعل ان نفع فيما وقعت ففتاول منه فقال اما
الحاظر الاول فالثقة باسمه تعالى والثاني فاعلم بكل مقديون الاحالة واما الثالث
فالصبر اولي ما استعمله المتقين واما الرابع ان لم اصبر فاني اعمل واما الخامس فقد
يمكن ان يكون في شر مما انا فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فلغير
برون فكبت اليه كانه ثمره علمك وتجيئة ما ادى اليه عقابك ان صرت به اهلا
للعقل والحس وموضعا للعقوبة فكبت اليه اما اذا كان صهي السعد والحمد
فقد كنت اشفع بثمره عتق والان لما قلت ذلك فانا انتفع بالصبر وان كنت
فقدت كثير من الخير فلقد استرخت من كثير من الشر فدعى به برون وقال
ياعدو لسد الخائف ثم امر بكمرا فغده فقال لها اهل لما هو شر من ذلك قال
ولما قال لا فكننا اصغاك للخصا والعوام بما ليس فيك لا قربك الى قلوبهم
وارفع من محاسن امورك ما لم تكن عليه فقال اقتلوه فقال يا اخبت الملوك
نفسا وفعلا وشر الخانات واسوم عشرة اتقتلني بالمشك وتدفغ به اليقين
الذي يقينه من التمسك بولايتك والحفاظة على الشرايع فمن ذا الذي يعرنا
عد لك وثيق بك ويطين ابيك فقتله ثم دم على قتله فاستدعى وذبوا
كانت منزلته دون منزلة برون جهر فلما راه قتيلا فقال ما اقيح العالم
انظر اقيح من هذه القتله فصديب ومن كلام برون جهر قيدله من احب
الناس اليك فقال عدوي اذا كان عاقلا وقال اذا كان الرزق مقسوما فالخمس
باطل وقال اذا كان الادى على تركيب مختلفا فطلب الدر منه على حالة واحدة
محاك وقال مداراة الناس نصف العقول وجهل الاغنيا بفضل العلم ولما
قتل برون هذا الوزير برمع ما كان عليه من النهضة والكفاية وحسن التدبير
وسياسة الملك ففرغ عنه الخراس والعوام وكان قد ظلم وسفك وجمل الناس
على ما لا يهدوه منه فقتلوه وبرون هذا هو الذي كتب اليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فزق كتابه وكتب برزين الح واليه باليمن بان يحل اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزق عليه فقتله ابنه شبرويه وقال الواقدي قتل برزين في
سنة ست او سبع من الهجرة وفي ايامه كان ذي قار انتصفت فيه العرب من الجحيم
وذلك لتمام اربعين سنة من الهجرة مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وبرزين هذا هو الذي قتل النعمان والمنذر وفي تاريخ النويري وكان هلاك
برزين لخمس سنين وستة اشهر وخمسة عشر يوما للهجرة لان من
السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهو مولد النبي صلى الله عليه
وسلم الى نصف السنة الثانية والثلاثين من ملك برزين هو عام الهجرة ثلاثا
وخمسين سنة ويكون السنة الثالثة والثلاثون من ملك برزين وهي السنة
الخامسة والثلاثون والسبع مائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك
برزين ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برزين بن هرم بن انوشروان
سنة اربعين وتسعمائة للاسكندر السادس والعشرون سبويه بن برزين
ابن هرم بن انوشروان وكان ذي المراج كثيرا لامراض حقيق الهيئة وكان
له سبعة عشر اخا كانهم عواقب الرماح قد كلوا في احسن الخلق والاخلاق فلما
تولى قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتنى بالاسقام فلم يلتذ بشئ من
اللذات وخرج بعد قتلهم من عاصم يدا والخمر نوم الليل وصار يكي ليلا
ونها را ويرى التاج عن راسه ثم هلك على تلك الحالة وكانت مدة ملكه
ثمانية اشهر وفي المرأة لما ولي سيرويه اجتمعت الفرس الى سيرويه وقالوا
اما تقتل اباك ونحن لك مطيعون واما ان نعطيها الطاعة فاحرج اياه من دار
الملك على برد وفي مقنع الراس الى دار بعض الاساور والدهاقنة فمر
على اسكاف فضربه وشتمه فبعث اليه رجال ليقتلوه فلم يقدموا عليه
فضربه غلام منهم يقال له حرم بن برزين قتل اياه فضربه بطير عدة ضربا
فلم يولد فيه ففتشوه فوجدوا في عنقه تعاويذا فانيلت عنه فضربه
فقتله فكان يقال له الماحور عند سائر فيه قتل المستعصم اياه المتوكل
ولما قتل برزين شق ابنه شبرويه ثيابا به وقتل قاتله بيه وكان لبرزين ثمانية عشر
ولدا

ولدا قتلهم شبرويه كلفه وكان برزين منعهم من الذكاح وكل عليهم الخطة
لان المنجيين اخبروه ان سيولد ابن ولد يكون زوال ملكهم على يد واقتل يوما
ولد شبريان بن برزين فذلل على زوجة ابيه سيرين وسألها ان تبعث
اليه امرأة والاقتل نفسه فارسلت اليه جارية كانت تجيها فوطئها فحبلت
بزجرود ووضعت فكتبت سيرين خمس سنين وكان المنجيون قد ذكروا
لبرزين ان ذلك الغلام في بدنه نقص فوقف يوما يلعب مع الصبيان بالاكور
فراه برزين فقال من هذا فاراد قتله فنهته عنه سيرين فقالت ان يكون
له امر فلامر له فقال هذه الشوم لا اراه ههنا بعد اليوم فذهبوا به
الى سجستان واقام شبرويه بعد قتله ابيه ناديا على ابيه واخوته
وابتنى بالامراض المزمنة وسمى الغشوم والشوم ووقع في ايامه
طاعون فأت نصف العالم وقتلنا عليه اختاه بوران وازما فقال التاو بحاج
ما حلك على ما صنعت بابيك واخوتك لا امر لا يتم لك فيكي بكاشد يدا
وردى التاج عن راسه ودخل بيتا مظلما فا قام به قصته سيرين مع
شبرويه وقد علم السير كانت سيرين يتيمة في حجر رجل من اشرف المداين
وكان برزين صغيرا يدخل منزله ذلك الرجل يلعب سيرين وتلاعبه فاخذت
من قلبه مومنا فلما هازلك الرجل عنده فلم تنهى فراها وقد اخذت في بعض
الايام من يد برزين خاتما فقال بعض خواصه اذهب بها الى دجلة وغرقها
فاخذها مضى فقالت له وما الذي ينفعك تعزيتي فقال قد حلفت لمولاي
فقالت اقدتني في مكان رقيق فان نجوت اظهر وترات في يمينك ففعل واقاب
في الماء حتى غاب عن عينها وسعدت الحار فتر هبت هناك فاحسنا اليها الرهبان
فلما تقرر الملك لبرزين بعد ابيه هرم من مرت بدلك الذي رسل من قيصرا لبرزين
فدعت الخاتم الى ريسهم وقال ابنته الي برزين ليحطه عندك فارسله مع قاصد
وعرفه مكان سيرين فسروا كثيرا واعطى القاصد ما لا عظيم وارسل اليها
فاحضرها وكانت من اجل النساء واظهر فيها ففوض اليها امر وهي نسائه
وجوار وعاهدها ان لا يمكن منها احد بعده وبها القصر المعروف بقصر

شبرويه

سير بن بالعراق فمات قتل شيرويه اياه بروين راود هاجن نفسها فاستغنت
فصيق عليها ورماها بالزنا وهددها بالقتال ان لم تفعل فقالت افعل على
ثلاث شرايط قال وما هي قالت تسمي الي قتلة زوجي اقدم وتسعد على المنبر
فببرني مما قد فنتي به من الزنا وتفتحي ناموس ابيك فان لم عندى
ودعية عاهدته ان تزوجت رودتها عليه فذبح اليها قتلة بروين فقتلهم
وسعد المنبر فبرها مما قد فيها به من الزنا وفتح لها ناموس ابيه وبوت
بالخدم معها فجاءت الي بروين فعا نغته ومصت خاتما صهوما كان معها
فانتت من ساعتها وابطت على الخدم فضا حواطها فلم تكلمهم بها واليهما
فوجدوها معا نغته لبروين ميتة فجاءوا الي شيرويه فاخبروه فشق عليه
ومات بعد ايام وكالت سبب موته ما حكاه الحافظ قال بروين اول من اخذ
بتاره من حى وهو ميت وذلك لان المنجمين اخبروه انه سيقتل فقال
واسر لاخذن تارى من قلتي وعلمت ان فيه حبوب وخطبه بسم ساعته
وخرم الحق وجعله في صدوق من ذهب فلما ارسل اليه شيرويه من يقاتله
قال له لا تقلني وادك على فناء الابد قال وما هو قال الصدوق الغلغلي
فيه عنك فلما قتله اخبر شيرويه واشتغل بالملك عن الحق فلما كان بعد
سنة اشهر من قتل بروين فتح شيرويه ابنه ذلك الصدوق فوجد
فيه الحق وعليه مكتوب من اخذ من هذا الحبة فبلغها اقتص عشر
ابكار وكان شيرويه مولعا بالنساء فاخذ حبة فبلغها فسقطت امعاء وراى
العبر في نفسه ومات وكانت مدة ولايته ستة اشهر وكما انهم المستظوم لما قتل
اباه المتوكل كما يسيى وقال الواقدي قتل بروين في سنة ست او سبع من الهجرة
السابع والعشرون اذ شير بن شيرويه ملك بعد موت ابيه وعمه سبع سنين
وحضه رجل يقال له بهادر خيشن فاحسن سياسة الملك ثم قتل
اذ شير بن شيرويه ولا نت مدة ملكه سنة وستة اشهر وكان الذي قتله
شهر باز كما ذكره في عامة التاريخ هذا كان في مقدمى الفرس في مقاتلة الروم
في عسكر عظيم من الفرس فكان اقطاعه اشام ولما بلغه تملك اذ شير بن شيرويه

وصغر

وصغر سنة هجرت من مدينة طيسفون ليلا بعد قتال كثير وقتل بها درخشيش قتيلا
اذ شير بن شيرويه واستولى على الحراق وليس التاج وجلس على السرير ولم يكن
من اهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للمنية اوجبه بطنه
محييت لم بعد ريقوم الي الخلا فدى بطست وتسا تر وتبرز بين يدي السرير
فتطير الناس من ذلك وقالوا هذا الايدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا
ركب الملك ان يقف حرسه مقيمين له وعليهم الدروع والبيض وبايديهم السيوف
مستوق والرمح فاذا اذاهم وضع كل منهم ترسه على قوس سرجه ثم
وضع يده على كهيئة السجود ثم رفعون رؤسهم ويسبون من جاني الملك
يحفظونه وركب شهر باز فوقف له سفروغ ونحوه في جملة الخرس فلما اذاهم
شهر باز طعنه المذكورون والقوم عن فرسه وحملت عظام الفرس على اصحابه
قتلتوا منهم جماعة وشده في ربط شهر باز زحلا وجرع اقبالا وادبار الكون
تعرض للمملكة وليس من بيت المملكة وذكر في المرأة خلافا هذا قاله وكان
شهر باز بن بروين مقيما بانطاكية فلما قتل ابوه اقام مكانه خايعا من
شيرويه لا يقتله ويجعل الروم ظهره وكعب الي قيصر يستمدد ويقوة قد
علمت ما فعلت معك وامر بالمك والرجال اقام مستحضنا بانطاكية فلما
مات شيرويه ووفى ابنه اذ شير سارا الي المدين طالبا بشا رايه فقتله
ازوشير وجارو ظلم وفتح ساءم وسعك دماءهم فوشوا عليه فقتلوه وكان
مقامه في الملك عشرون يوما ولم يبق من نسل الفرس بعد ذكره قتلهم شيرويه
الجميع ولم يبق الا انتان لبروين بروان والذى دخت الثامن والحشرون
شهر باز المذكور على الاصل الذي اوضحناه التاسع والحشرون بروان سنة كبرى
بروين ولوها الملك بعد شهر باز المذكور فاحصنت السير ووضعت بقايا الخراج
عن الناس وملك سنة واربعة اشهر ثم هلك وفي المرأة واصلى القطار والجرع
ولما جلست على السرير قالت ليس يبطن الرجال تدوم البلاد ولا يبايدهم ينال الظفر
واما ذلك بعون الله وقدرته ومشيئة فاقامت سنة وسبعة اشهر ولما بلغ البني
صلى الله عليه وسلم امرها قال لا يفلح قوم ولوا عليهم امره ثم ماتت السلافة

خشيته من بنو كسرى برون ملك بعد برون ولم يهتدي على تدبير الملك
 فكان ملكه اقل من شهر وقتل الخادم والثلثون ارزى رخت بنت كسرى
 برون ملك بعد خشيته فظهرت العدا والاحسان وكان اعظم الفرس حينئذ
 فرج هرمن اصبهيد خراسان وكانت ارزى رخت من احسن النساء صورة
 فخطبها فرج هرمن اصبهيد خراسان ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم اجابته
 الى الاجتماع به في الليل لقصي وطرح منها فحضر بالشمع والطيب فامرت متولى
 حرسها بقتله وكان رستم بن فرج هرمن هو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد
 قد جعله ابوه ضايبا على خراسان لما توجه بسبب ارزى رخت فلما قتله جمع
 رستم المذكور عسكره وقصد ارزى رخت بنت كسرى برون فقتلها اخذها بشار
 ابيه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عظماء الفرس فيها يولونه الملك فلم
 يجدوا غير رجل من عقب اردشير بن بابك واسمه كسرى بن بهوشيش
 فلكم الساني وثلثون كسرى بن بهوشيش ملك بعد ارزى رخت ولما ملك
 لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكه من بيت الملكة فوجدوا
 رجلا يقال له فيروز بن خندان يزعم انه من نسل انوشروان فلكم الثالث
 وثلثون فيروز المذكور ولما ملك وضعوا التاج على راسه وكان راسه
 ضحا فقتل ما اضيق هذا التاج فظفر عظماء الفرس من اقباح كلامه بالضحك
 وقالوا هذا الاصل فقتلوه الرابع وثلثون فرج زاد خسرو ولما قتل فيروز
 ابن خشيان كاذبنا ملك فرج زاد خسرو من اولاد انوشروان ملكه ستة
 اشهر فقتلوه الخامس وثلثون يزيد بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
 ابن انوشروان ملك فرج زاد خسرو وكان خفيا باصطخر لما قتل ابوه مع اخوته
 حين قتلهم اخوه شيرويه كاذبنا وكان ملك يزيد المذكور كخيال بالنسبة
 الى ملك ابيه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واحتوى
 عليهم اعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه اربع سنين
 وكان عمر يزيد الى ان قتل ثمانيا وعشرين سنة وكان قتله في خلافة عثمان
 رضي الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وذاك
 ملكهم

قتل ملكه
 قتل ملكه
 قتل ملكه

ملكهم بالاسلام زوال الابد وفي المرأة وكان عمر يزيد حين تولى خمس سنين
 وقيل خمسة عشر سنة ومفر سنة هو الذي اوجب تملك النساء فامر واليا
 عشرين سنة وقال هشام عدة ملوك الفرس من اول الزمان الى اخر ثمانون
 ملكا وثلاث نسوة من كيو مرت الى يزيد وعده ما ملكوا من السنين اربعة
 الاف سنة قلت الغالب على التواريخ عدم التحقيق لاختلاف الالمام وتقلب الدهور
 وتغير الامور واسد اعلم فصل في ملوك الكندانيين وهم ملوك النبط الذين
 بارض بارض بابل وهم الجبابرة وبقية انهم ملوك العالم الذين معدوا الارض
 بالعراق وان الفرس اخذوا الملك من هولاء كاخذ الروم الملك من اليونان
 واول من ملك منهم عمرو الجبار وهو الذي ارى ابراهيم الخليل عليه السلام
 في النار واحترقها والعراق اخذ من الفزاة وملك نحو ستين سنة وقدمت
 الكلام فيه مستقصى عند قصة الخليل عليه السلام ثم ملك بعده ابولس الجبار
 نحو من اربعين سنة ثم ملك بعده فينوس الجبار نحو من مائة سنة ثم ملك
 بعده موموس الجبار تسعين سنة ثم ملك بعده افرنجي الجبار نحو من خمسين
 سنة ثم ملك بعده كورس الجبار نحو من عشرين سنة ثم ملك بعده شيهوم الجبار
 نحو من خمسة عشر سنة ثم ملك بعده قوميس ايبوس الجبار نحو من اربعين سنة
 ثم ملك بعده انجوس الجبار نحو من ثلاثين سنة ثم ملك بعده جابونوس الجبار نحو
 من خمسة عشر سنة ثم ملك بعده رسايم الجبار نحو من اربعين سنة ثم ملك
 بعده اسطوش الجبار نحو من ثلاثين سنة ثم ملك بعده اناوكوس الجبار نحو من
 ثلاثين سنة ثم ملك بعده ابروس الجبار نحو من ستين سنة ثم ملك بعده ساوشاس
 الجبار نحو من اربعين سنة ثم ملك بعده فارينوس الجبار نحو من ثلاثين سنة ثم
 ملك بعده سرماوروس الجبار نحو من اربعين سنة ثم ملك بعده سرشوس
 الجبار نحو من خمسين سنة ثم ملك بعده اتروش الجبار نحو من خمسين سنة ثم
 ملك بعده طاهاوس الجبار نحو من ثلاثين سنة ثم ملك بعده وسيسو الجبار
 نحو من عشرين سنة ثم ملك بعده قرطوس الجبار نحو من عشرين سنة ثم
 ملك بعده قروسانوس الجبار نحو من خمسين سنة ثم ملك بعده قرقوس الجبار

نحو من اربعين سنة ثم ملك بعده بولس الجبار نحو من خمسين سنة ثم ملك بعده
 قولاً نفساً الجبار نحو من اربعين سنة ثم ملك بعده هبليقيس الجبار نحو من
 اربعين سنة ثم ملك بعده سمرجد الجبار نحو من خمسين سنة ثم ملك بعده
 سرود وج الجبار نحو من ثلاثين سنة ثم ملك بعده سنجار الجبار نحو من
 عشرين سنة ثم ملك بعده سوشا الجبار نحو من خمسين سنة وقيل نحو من
 اثنين وسبعين سنة ثم ملك بعده نكت نصر الجبار نحو من عشرين سنة ثم ملك
 بعده سطر الجبار نحو من ستين سنة ثم ملك بعده داريوس الجبار
 نحو من خمسة وثلاثين سنة ثم ملك بعده كسرجون الجبار ثلاث سنين ثم ملك بعده
 قزطيا الجبار نحو من اربعين سنة ثم ملك بعده قبيصة الجبار نحو من
 ثلاثين سنة وهو الذي ابتنا بيت المقدس ثم ملك بعده ابوس الجبار نحو من ثلاثين
 سنة ثم ملك بعده نخت نصر الجبار خمسة واربعين سنة ثم ملك بعده داريوس
 الجبار نحو من ستين سنة ثم ملك بعده نخت نصر الجبار واحد وثلاثين سنة
 ثم ملك بعده التسع الجبار عشرين سنة ثم ملك بعده ايلادس الجبار
 تسعة اشهر ثم ملك بعده مارتوس الجبار نحو من احدى واربعين سنة ثم ملك
 بعده ارميس الجبار ثلاثة وثلاثين سنة ثم ملك بعده انطون الجبار تسعة
 عشر سنة وقيل عشرين سنة ثم ملك بعده ايسوس الجبار نحو من تسعة
 وعشرين سنة ثم ملك سقر الجبار عشرين سنين وقيل خمسة عشر سنة
 قال المسعودي هؤلاء الملوك الذين شيدوا البنيان ومدنوا المدن وكوروا
 الاكوار وحفروا الانهار واستخرجوا المعادن من النحاس والحديد
 والرصاص وطبعوا السيوف واتخذوا عدد الحروب وربوا قوانين
 الحروب من المسيب والميسرة والعلب والجناحان ثم غلبتهم الفرس على
 بلادهم وكانت مدة ملكهم قريبا من الف سنة وثم انما يدسند وسنين
 سنة وقد قلنا ان مدنتهم بابل وكانت مدينة عظيمة ذكرنا وصفها في
 بلاد العراق وكان دينا هولاء النبط الكهان الصابية وهي عبادة الكواكب
 واستجلاب ارواحها وانشاءها واسمها في قصة فراعنة مصر

ذكر فراعنة مصر

ثم ملكه ملك القبط بالديار المصرية ومصر هي اقليم الجليل ومعدنة العرايب
 وكانت مدنا متقاربة على الشطين كانها مدينة واحدة والبساتين خلف
 خلف المدن متصلة كانها ستانة واحد والزراع من خلف البساتين حتى قيل ان
 الكتاب يصل من الاسكندرية الحاسون في يوم واحد بينا وله قيم البساتين
 ولحد الواحد وقد هتراس تلك العالم وطس على تلك الاموال والمعادن
 قاله اسحق ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرفون
 وكان اهلها ما بين قبط ويوناني وعيلقي الا ان جهرتهم قبط واكثر ما يملكها
 الغزبا وكانوا صابية يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علما بضرورة
 من العلوم خصوصا علم الطب والنجيات والكيمياء وكانت مدينة
 متفكرسى مملكتهم وهي على اثني عشر ميلا من القسطنطينية وكانت مصر حنسا
 وثمانية كورة منها اسفند الارض اربع كورة ومنها بالاصعيد اربعون كورة وكان
 في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكانت مدينة الملوك قبل الفراعنة
 وبعدهم الى ان ضربها نخت نصر فادولت فوسن بن نقاس وكان فرعون بن
 مدينة منف وكان لها سبعون بابا وبنى حيطانها بالحديد والفضة وكانت
 اربعة انهار تجري من تحت سيرين وقاله الحافظ ابو كفا سم بن ضر وايه وكان طولها
 اثني عشر ميلا وكانت جباية سبعين الف دينار مكررة مرتين بالدينار الفروي
 وهو ثلاثة مثاقيل وسميت مدينة مصر بمصر بن حام وهو مصرى ثم قاله بعض
 النساب وقال الهراقل وقاله اكثر وذي ليس ذلك بمعروف وانما يسم مصر
 ابن هرمس بن هرديس بعد الاسكندر ثم قال الهراقل قبط ابو القبط قبط مصر
 ومن هنا وهم الذين قالوا مصر بن حام وانما مصر هو ابن هرمس بن بطوب
 ابن رومي بن ليطي بن يونانا وبه سميت مصر وهي معد ونيه وطوله مصر من
 النجشيتي الليث بين رخ والعريش واسوان وعرضها من برقة الى ايله في
 مسيرة اربعين يوما ومصر هي في خزائن اسباجا هذا في ارض وخرابن الان
 هي مصر قارة بين طليحلام اجعلنا على خزائن الارض وقالوا مكتوب في التوراة
 مصر خزائن اسباجا فبن ارادها بسوق قصه انك وقيل اصل القبط بمصر بن حام

مصر القارة اسمها القديم
 وذكره الهراقل في تاريخ مصر
 ان مدنتها كانت على

وانه اخص بولاية ارض مصر واوصى بالملك لابنه بمصر فاستعان ملكه ما بين
اسوان والعريش وايله وبرقه وطال عمر مصر وكثرت ولده واوصى بالملك لأكبرهم
وهو قبط بن مصر ابو الاقباط وطال امد ملكه وكان له بنون اربعة قبط واشمون
وانيت والمعظم وما منهم الا من ينسب اليه معلم من معالم الديار المصرية
فملك كل منهم اقليم مصر وقد ذكرنا في البلد ان قبط بكسر القاف
بلد تحت قرص واشمون بضم الهجزة قصبه كورة الدقهلية وفي المنوفية ايضا
وايتربا بكسر الهجزة قرية في كورة بلبيس وكانت مدينة والمعظم هو الجبل
المعروف بمصر وقلعة المسعودي اوله من تعلم بمصر بعد تبليغ الانسان بقول
وكان عالما بالكميانه والطلسمات وكان قد فرغ اليه من العلوم التي تعلمها زائد
ابن آدم فبنى الاطلام واقام الاساطين وعمل المصانع واستخرج المعادن ووضع
الطلسمات وشنق الانهار وبنى المدن وكل علم جليل في ايرها المصريين انما هو
علم نقر اوز واصحابه وكان مرموزا على الحمار ففسر فلهون الكاهن الذي
ركب مع نوح في السفينة ويقال ان نقر اوز هو الذي اذن بني مدينة امسوس وانه
عمل بها عجائب كثير منها طائر يصفر كل يوم عند طلوع الشمس مرتين وعند غروبها
مرتين يستدلون بذلك على ما يكون من الحوادث ويتنبهون ما يجنبها بها ومنها
من بني من حجر اسود في وسط المدينة اذ اقدم المدينة سارق لم يقدر ان
يزول عنها حتى يسلف بينهما فاذا دخل بينهما اطلق عليه فيؤخذ وطرا اعمال غير
هذا وعمل صورة من نحاس على منار على لا يزال عليها سحاب يطلع وكل من
استطرها تظمر عليه وعمل على حد البلاد اصنام من نحاس مجوفه ولا
كبير يتاوه وكل بهار ومانية النار وكانت اذ تصدها قاصدا ارسلت تلك
الاصنام من افواهها نار احرقته النار وعمل فوق جبل بطرس منار
يقود بالمال ويستقي ما حوله من الزرع ولم تزل هذه الآثار باقية حتى
ازالها الطوفان وكان قد ساء شيطانه الذي كان معه ان يعرفه مخرج النيل
فجاءه حتى اجلسه على خاف خط الاستوى على البحر الاسود الزرقى وراه
النيل كيف يجري على ذلك البحر الاسود مثال الخيوط حتى يدخل تحت جبل القمر

ويخرج

ويخرج منه الى بطائح هناك فراه ويقال انه عمل التماثيل التي هناك وعاد
الى امسوس وقسم البلاد بين بنيه الثلاثة وهم نقر اوز وشورب وعصرام
فجعل نقر اوز الجانب الغربي ولشورب الجانب الشرقي وبنو الابنه الصغير
المسمى مصرام مدينة يوشان واسكنه فيها وملك مائة وثمانين سنة ولما
مات لطفوا جسده بالادوية المسككة وجعلوه في تابوت من ذهب وعملوا له
ناووسا مصفيا بالذهب وجعلوه فيه وجعلوا معه كوزا لا تحصى واكثر كثيرا
معمولا مغروغا منه وجعلوا معه من اواني الذهب ما لا يحصى وزبروا على
الناووس تاريخ الرقعة التي مات فيه ثم جعلوا عليه طلسمات تمنعه من
الحشرات والحوام المغسدة وتدفع عنه كل طالب من الانسان والجن وملك بعده
ابنه بقولاس بن نقر اوز وكان كاتبه في علم الكيمياء والطلسمات وبني مدينة
بمصر وسماها حلسية وعمل فيها جنة صفيح حيطانها بالحجارة الملونة وصفايح الذهب
وغرس فيها اصناف الفواكه واجرى تحتها الانهار وغرس فيها شجر مولد يوكل
منها جميع الفواكه وعمل فيها قبة من رخام احمر على راسها صنم يدور مع الشمس
وكلها شياطين اذ اختلط الظلام لا يخرج احد من بيته الا هلك واقام
بها اساطين جعلها معالم زبر فيها جميع العلوم وصنف فيها اصناف العقاقير
وسانها ومضارها وبني في مصر المغرب خلف الواحات ثلاث مدن على
اساطين وجعل شرافاتها من ججارة ملونة شفافة وجعل في كل مدينة منها
خزانة من الحكمة وهي اول عجائب الارض وجعل في احدى هذه الخزانات صنما
للشمس في بيت شرفها وهو صورة انسان جسده طائر من ذهب وهو ازرق و
عيناه جوهرة تان صفر وتان وهو جالس على سرير من مغناطيس وفي يده
مصحف العلوم وجعل فيها صنما آخر راسه راس انسان وجسده جسده طائر
معه صورة امرأة جالسة من زبيق معقود لها دوابتان وفي يدها مرآة وعلى
راسها صورة كوكب وهي رافعة يدها بالمرآة الى وجهها وجعل فيها مطهر فيها سبعة
الوان من الماء السايل يرد في بعضها لونه بعض ولا يغيره وجعل فيها شيئا جالسا
من الفير ورج يمين يديه صبيان جالوس كلهم من اصناف الحقيقة والجبال

وجعل في الخزانة الثانية صورة هرض وهو مكب ينظر الى ما يدور بين يديه من
نوح نوحشاد على قوائم من كبريت احمر وفي وسطها صحيفة من جوهر احمر وجعل
فيها صورة عقاب من زبرجد اخضر وعيناه من ياقوتتان اصفر وبين يديه
حية زرقا من فضة قد لوت ذنبها على رجليه ورفعت راسها كأنها تريد ان
تنفخ عليه وجعل فيها صفت المربخ راكبا على فرس وبير سيف مسلولة من حديد
احمر وجعل فيها عا مودا من جوهر اخضر وعليه قبة من ذهب فيها صورة المشتري
وجعل فيها قبة على اربعة اعلام من زرع اذرق وفي سقفها صورة الشمس و
القمصتا دين في صورة رجل وامرأة يتحدثان وجعل فيها قبة من كبريت
احمر فيها صورة الزهرة على صورة امرأة ممسكة بصفيرها وتحتها رجلان
زبرجد اخضر وفي يده كتاب فيه علم من علومهم كأنه يقرأه وجعل في خزانة
من بقية الخزانة من الكونز والاموال والجواهر والحقى ما لا يحصى كثره
وجعل على كل باب مدينة طلسم يمنع من دخولها في صورة مختلفة لا يشبه
بعضها بعضا وملاك مدينة بالجوهس انفس والزربرد الخضر والذهب
والفضة والكبريت الاحمر واكثير الصفة وصوف الادوية المولفة والسموم
القائمة وعلى كل باب منها علامة تدل على ما فيه وانفذت مسارب تحت
الارض ينفذ بعضها الى بعض طول كل سرب ثلاثة اميال وجعل مسارب تلك
المدن الثلاثة الى المدينة التي بناها وسمها طلسم بين سرب كل مدينة و
بينها عشر وثمانون ميلا وكان يصل من بعض الى بعض من تلك السرب ولم تنزل
هذه كلها كذلك حتى افسد بها الطوفان ولما مات جعل له ناول وس كاوس
ابيه ودفن فيه وجعل عليه طلسم يدفع عنه من يقصد من الجن والانس
ولما هلك ملك ابنه **مصر** وكان حكيما ماهرا في علم الكهانة والطلسمات
فعل اعمالا عظيمة منها انه بنى سبيلا للشمس من المرمور مورها بالذهب الاحمر
وفي وسط الهيكل فرس من جوهر زرق عليه صورة الشمس من ذهب
احمر وجعل في الهيكل قنديلا من الزجاج الصدف وجعل فيه عجا مديرا
يضئ اكثر من السراج ومنها انه ذلل الاسد وركبه ويقال انه ركب في عرش
وهلته

وجعلته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط فجعل له فيها قلعة بيضا
وجعل فيها صنما للشمس وزبرعدها اسمه وصفة مدكر وجعل صنما من نحاس
وزبرعده انا معصوم الجبار كما شغل الاسرار الغالب القهار وضعت الطلسمات
الصادقة واقمت الصور المناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار المسالمة
ليعلم من بعدى انه لا يملك احد مدعى واجتنب عن الناس ثلاثين سنة و
استحل عليهم رجلا يقال له عيقار وكان حكيما كاهنا ساحرا فاحب اهل مصر
ان يروا الملك فسيلا خليفته فاعلمه ذلك فامرهم ان يجتمعوا له في يوم معلوم
في مجلس كأنه فاجتمعوا وظهر لهم في اعلا المجلس من بين انواع الزينة في
صورة هابطة ملات قلوبهم رعبا فخروا له ساجدين فزعوا له ثم امر بالخصار
للطعام والشراب فاكلوا وشربوا ثم امرهم بالرجوع الى مواضعهم ولم يرو
بعده لك وملك بعده خليفة **عيقار** الكاهن وكان عالما قاضيا يحكي عنه
حكايات تخرج عن العقول ويقال ان ادريس عليه السلام رفع ايامه وكان
قد رأى في علمه كون الطوفان فامر الشياطين التي تطيعه ان تبني له مكانا
طاف خط الاستوا بحيث لا يلحقه من الماء الكاين فبنى القصر الذي
في سفح جبل القم وهو قصر النحاس الذي فيه تماثيل النحاس وهي خمسة
وثمانون تماثلا يخرج ماء النيل من طولها وينصب الى بطحاء مصر فلما
فرغ احب ان يراه قبل ان يسكنه فجلس في قبة وجعلتها الشياطين اليه
فلما رآه اعجبه ورجع الى مصر واستخلف ابنه عرياق وقلده الملك واصاه
بما احب ورجع هو الى ذلك القصر واقام به حتى هلك واليه تفرق مصحف
القبط التي فيها توار يخبر وجمع ما يجري في آخر الدهر ولما رجع الى مصر
ملك بعده ابنه عرياق وكان كاتبه في العلم والكهانة والسموم والطلسمات
وجعل اعمالا عجيبة منها جعل شجرة من صفرا غصانها من حديد بخطاطيف
اذا تقرب الظالم من الملك اخنطقته تلك الخطاطيف وتعلقه فلا تقاربه
حتى يقر بظلمه ويخرج من ظلامه خصمه وجعل شجرة من مديد ذات
اغصان ولطخها بدوامدة تجلب كل صنف من الدواب والسباع والوحوش

اليها حتى يتمكن من صيدها كحيث شاء ويقال ان هاروت وماروت كانا في
وقته وكان قبة عظيمة واغتصب سائر النساء الحسنان واسكنهم فيها فعملت
عليه واصرة صهين وممته فهلك وملك بعده **نوح** بن نوح وكان
عالما بالكميانه والطلسمات فعمل اعمالا عجيبه منها انه كان القذا في الغيران
فدكر في وقته حتى اهلك الزرع والمواشي فعمل اربعة منارات في جوانب
اسوس الاربعة وجعل على كل مغارة صورة غراب وفي فيه حية قد التوت
عليه فلم يقربها من الطيور بعد ذلك حتى زالت تلك المنارات
بالطوفان وكان عاد لا ولما مات دفن معه كنوز وجعل عليه طلسم يمنع
وملك بعده **حصيل** وكان عالما فاضلا كما هنا على اعمال عجيبه وهو اول
من عمل مقيا سائر زيادة النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة
فعملوا له بيتا من رخام على حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس
صغيرة فيها ماء وجعل على حافة البركة عقابا من نحاس ذكر وانثى فاذا
كان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكيانه في يديه
وتكلم روساء الكيانه بكلام لهم حتى يصفر احد العقابين فانه يظفر الذكر كان
الماء تاما وان صغرت الانثى كان الماء ناقصا فيعته وذلك بما يصحون
به شانهم وهو الذي بين القنطر الذي يبلد النوبة على النيل ولما هلك
دفنت كنوز معه وجعل عليه طلسم وملك بعده رجل يقال له **عمر صالح**
وكان فاضلا عالما بالطلسمات فعمل اعمالا عجيبه ويقال انه عمل سرا من تحت
النيل وخرج منه مستكر يشق الارض والامم الى ان يبلغ بابل وراى ما عمله
الملوك من الاعاجيب ويقال انه نوحا عليه السلام كان في وقته وولد له
عشرون ولما جعل لكل واحد منهم قسرا وبعدها بترى سبعة وعشرين سنة
من ملكه لزم الهياكل ثم اجتمع الناس على ولده الذي يقال له **تور** ساف
وملكهم عليهم ولما ملكت نوح اصقته الى المديان الداخلة في العرب واقصر
على امرأة من بنات عمه كان يحبها وكانت ساحرة وعمل قسرا من خشب متقدش
وصور فيه صورة الكواكب وبسطه بانفس البسط وجعله على الماء وكان يجلس

فيه

فيه فبينما هو يوما قاعدا فيه اذ هبت ريح فاضطرب الماء وانقلب القصر
فتكسر وغرق الملك وكل من كان معه وملك بعده اخوه **شمرود** بن هرصالي
فسلطت حسن السيرة وانصف الرعية وطلب امرأة ابيه الساحرة فهربت
هي وابنها الى المديان مدينة بالصعيد وامتنعت بالبحر واقامت مدة ثم
اجتمعت السحرة الى ابنها وكان يقال له **توميد** ونسجوه على طلب الملك
فطلب الخاه واقتلوا فانهم شمرود واخوته وطلب اخوته حتى ظفر
بهم فقتلهم عن آخرهم وملك **توسيد** وكان عالما فاضلا وكانت امه
ساحرة كما ذكرنا فعملت له اعمالا عجيبه منها قبة من زجاج كورية داير
على دوران العلك وصورت عليها صور الكواكب وكانوا يعرفون لها
اسرار الطبائع وعلوم العالم بطولوعها وافولها ولما ماتت امه اوصت
ان يجعل لها جسد هاتمت صنع القهر بعد ان يطلى بما يدفع عنه النتن
والحشرات وغيرها وكان تخرهم وهي ميتة بالعايب وتجاوب عن كل
ما تسال عنه ولما حضر ابنها **توميد** ون امر ان تعاد له صورة من زجاج
وتطلى به جسده بالادوية المسكرة له وتدخل في تلك الصورة الزجاج
ويلج عليه ويقال في هيكلا الاصنام وان يدفن معه كنوز كلها ويعمل
له في كل سنة عيد فعمل له ذلك كله وملك بعده ابنه **سليمان** وكان
كاتبه في علم الكيانه والسحر والطلسمات فعمل اعمالا عجيبه منها على باب
مدينة بطه من نحاس قايمه على اسطوانة فاذا دخل الغريب من
ناحية من النواحي بابا من ابواب المدينة صفقت تلك البطة بجناحها
وخرجت فيؤخذ ذلك الغريب ويكشف عن امره ومقصده ولما مات
دفن معه كنوز وعمل غيرها طلسم يمنع وملك بعده ابنه **سليمان**
وكان عالما بالكميانه والطلسمات فعمل اعمالا عجيبه منها بفتح على اعالي
الجبال يتسمر بها الرياح ويمنع بها من ارباب بلادهم باذا وفساد من كل
اشئ ومن وسبع وطائر ولما مات دفنت معه كنوز كلها وجعل عليها طلسمات
تمنع من يقصدها وملك بعده **سوريد** وكان حكيما فاضلا وهو اول من

سن رقة الصباغ وعلما لا يجيبه منها انه عد مرآة من اخلاط ينظر فيها
الاقليم السبعة ويرى ما الخصب منها وما اجذب وما حدث فيها من الحوادث
وجعلها على منارة من النحاس في وسط مدينة امسوس وعمل في وسط
المدينة صورة امرأة جالسة وفي حجرها صبي كانها ترضعه فكل امرأة اصابتها
علة في جسمها مسحت ذلك الموضع من جسدها تلك المرأة الممثلة فيزول عنها
فان قل لها مسحت ثديها وان قل خضها مسحت فرجها وان كثر دمها مسحت
اسفل ركبها وان عقرت ولادتها مسحت راس العبي وان اردت التجب الى زوجها
مسحت وجهها واذا وضعت الزانية يديها عليها ارتعدت حتى تتوب ولم تنزل على
ذلك الى ان ازالها الطوفان وفي بعض كتب القبط انها وجدت بعد الطوفان وان
اكثر الناس عبدا وها عمل منها من اخلاط كثير وسما بكرس فكل من اصابه علة
عسل مثل ذلك الموضع من الصنع وشرب الماء فانه يبرأ وهو الذي بنى الهرميين
الاعطيين بمصر المنسوبين الى شداد بن عاد والقبط تنكر ان يكون العار به دخلت
بلادهم لوقع بحرهم وسبب بناء الهرميين انه كان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة راى في
سماه كانه الارض انقلبت باهلها وكان الناس حاربون على وجوههم وكان الكواكب تساقط
وتصدم بعضها بعضا بصوات هائلة فاعتم من ذلك ولم يدرك احد وعلم انه سيحدث
في العالم امر عظيم ثم راى بعد ذلك بايام كان الكواكب الثابتة تزلزلت الى الارض فها
صورة طيور تنظر وكأنها تحطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الكلبان
قد انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فانتبه مدعورا فدخل الى بيت
الشمس وجعل يتصنع ويخرج ضديه على التراب ويكي فلما اصبح اجمع رؤسا
الكهنة من جميع اعمال مصر فاجتمعوا وكانوا مايتروا ثمانية كاهنا كان كبيرهم
رجل يقال له فيلمون الكلبى فخطبهم وحكى لهم بما راى والاواخرا فاعطوا
ذلك ماخذن وارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصاء ذلك وقال فيلمون ان
احلام الملوك لا تجرى على مجال اعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برويا رايتهما منذ
سنة ولم اذكرها لاحد من الناس قال قل رايت كما فاذا عد مع الملك على
وسط المنار الذي باثيون وكان الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب روسنا

وكان

وكان علينا كاقبة المحيطة بنا وكان الملك راها يد به الى السماء وكواكبها قد انقلبت
في صور شتى مختلفة الاشكال وكان الناس قد جعلوا الى قصر الملك وهم
بستفيشون وكان الملك رفع يديه حتى بلغت راسه وامر ان اقلد كما فعل وهو
على وجل شديد اذ راينا موضع منها قد فتح وخرج منه نور مضى وطلعت علينا
منه الشمس فكاننا استغنتا بها فخطبنا بان الفلك سيعود الى موضعه فانتبهت
مدعورا ثم نمت فرايت مدينة اشمون قد انقلبت باهلها وكان الاصنام تهوى
على روسها وكان اناسا زلوا من السماء بايديهم مقامع من حديد يضربون الناس
بها فقلت لهم ولم تغفلون بالناس كذلك قالوا لانهم كرهوا بالشمس قلت فما اتى
لهم من خلاص قالوا انهم من اراد الخلاص فليلق بصاحب السفينة فانتبهت
مرعوبا فقاها الملك انظروا في هذا فلتطروا فاجابوا بالطوفان وبعده بالنا
التي تخرج من بروج الاسد فحرق العالم قال فانظروا تلحق هذه الافة بلادنا
قالوا انهم يات الطوفان على اكثرهم ويلحقه خراب تقيم عدة سنين قال فانظروا
هل ينحس ذلك ويعود كما كان عامرا او يبقى معمورا بالماذ ايما قالوا بل ينحس
وتعود البلاد كما كانت فتمر قال ثم ماذا قالوا يقصد هائلك يقتل اهلها
ويقيم ماكنها قال ثم ماذا يكون قالوا عمارتها من قبله قال ثم ماذا قال يقصد
قوم مشوهون من ناحية النيل فيمكنون اكثرها قال ثم ماذا قالوا ينقطع
نيلها ويخولوا اهلها فامر عند ذلك بعمل الاهرار وامر بان يعمل لها
مسراب يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم يفيض الى مواضع من ارض
العرب واراض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واحوال واخرين واصناما
تنطق واجساد ملوكهم وامر الكهان فزبوا جميع ما قالته الحكما فيها وفي
سقوطها وحيطانها واصطواناتها وجمع العلوم الغامضة التي يدعيها
اهل مصر وصودوا فيها صور الكواكب العظام والصغار ونسبوا فيها اسما
العقائير ومنها فمها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب وعلم الهندسة
وجميع علومهم مفسر لمن يعرف كتابهم ولغتهم ولما شرع في بنائها امر بتقطع
الاسطوانات العظام ونشر البلاد طامعا الهائلة واستخرج الرصاص من

ارض المغرب واحترار الصخور من ناحية اسوان فبنيت بها اساس الاهرام
الثلاثة الشرق والغرب والمثلث وكانوا يمدون البلاطة ويحلقون ثقب في
وسطها قضيب من حديد قائما يركبون عليه بلاطة اخرى مثقوبة الوسط
ويدخلون القضيب فيها ثم يذاب الرصاص ويكبك حول البلاطة بهندسة
واتقانها الى ان يكملها ويجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا فاما باب
الهرم الشرقا فانه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط
حائط الهرم واما باب الهرم الغربي فانه من الناحية الغربية على مقدار
مائة ذراع من وسط الحائط واما باب الهرم المثلث فانه من الناحية
الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط ثم يحضر بعد هذا
القياس حتى يصل الى باب الانج المبني ويدخل الى باب الهرم ويجعل
ارتفاع كل واحد منها في الهوي مائة ذراع بالملكي وهو خمسمائة ذراع
بذراعنا الان ويجعل ضلع كل واحد من جميع جهاتها مائة ذراع بالملكي
ثم هندتها من كل جانب حتى تحددت اعاليها من ارضها على ثلاثمائة
ذراع بذراعنا هذه وكان ابتداء بناها في طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخبروا
فلما فرغت كما هاد يبا جاملونا من فوقها الى اسفلها وعمل لها عيد حضر
اهل مدينته كلهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونه
وملوه بالاموال الجدة والآلات والتماثيل المعولات من الجواهر النفيسة والآلات
المنهية الفاخرة والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي ينطوي والطلسمات
الغريبة واصناف العقاقير المعزومات والمركبات والسموم الكاتلة وغير ذلك
وعمل في الهرم الشرقا اصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمل اجداد من
التماثيل والذخائر التي يتقرب بها اليها ومصاحفها ولونه الكواكب الثابتة وما
يحدث في ادها وفشا وقتا وما عمل لها من التوابخ والمخدرات التي مضت
والاوقات التي ينتظر فيها ما يحدث وكل من يلى مصر الى آخر الزمان وجعل
فيها المطاهر التي فيها المياه المديرة وما اشبه ذلك وجعل في الهرم الثالث
المثلث اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه

عجايب

عجايب صناعاته وعلمه وسيرته وما عمل في الحيطان من كل جانب اسما ما تعمل بايديها
جميع الصناعات على مراتبها واقذارها وصنعة كل صنعة وعلاجها وما يصنع لها ولم
يتزل عنها من العلو حتى زبر وسماه ثم جعل فيها اموال الكواكب التي اهديت اليها
واموال الكهنة وهو شئ عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها خزانة لخزانة الهرم
الغربي صنم من حجر صوان مخزج واقف ومعه شبه صرية على راسه حية مطوقة
من قرب منه وثبت اليه من ناحية صدره وطوقته الحية على عنقه فقتله ثم
تعود الى مكانها وجعل خزانة الهرم الشرقا صنما من حيز اسود مخزج باسود
وابيض وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه صرية
اذا نظرت اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفرغ قلبه فيخرج على وجهه ولا يبرح
حتى يموت وجعل خزانة الهرم المثلث صنما صغيرا من حجر البهت على قاعدة
منه من ينظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به فلا يفارقه حتى يموت
فلما فرغ منها صنعها بالالواح الرصاصية وذبح لها القرابين لتمتع من
نفسها من ارادها الا من عمل لها اعماله الرصوة وذكر القبط في كتبهم ان اعلمنا
كتابا مفتوحا بالعربية ان اسور يد الملك بنيت هذه الاهرام في وقت كذا وكذا
وانتمت بناها في ست سنين فمن انا بوري وعمرانه ملك مثل فليهد معاني
سماوية سنة وقد علم ان الهدى اسر من البناء والكسوتها عند الغرام الذي باع
فليكنها بالحصص فوجدوا انه لا يقوم بهد معاني من الارض ان الطوال والبي
ويجوز في الهرم فساقى مبعات بين جبلين وجعل لها معارب من النيل وهي الان
باقية ملوثة من الماء وقد ظهرت في سنة ثلاثين وخمسمائة وراها الناس
وكان الناس يقصدونها من لاجهته ولقد اخبر الامير المعروف بابن صالح حين
وقال توجهت نحو البهنسي في سنة اربع وثلاثين وسبعماية فقلت للموتوي بها بلغتني
انه ظهر عند كرفي هذا الوقت العجوبة قال نعم ثم ركبها فسار معي حتى انزلتني في
واد بين جبلين فاذا فساقى ملوثة من الماء العذب الصافي فمشيت عليها قريبا
منه نصف يوم ولم ابلغ اخرها فقالوا الموتوي اني مشيت عليها يوما كاملا ولم
ابلغ اخرها واخرجت من مشي عليها يوما وليلة ولم يبلغ اخرها وهذه غمها من

عادت النار الذي يخرج من قلب الاسد كما ذكرنا وحكي ان المامون لما دخل مصر وراى
الاهرام اراد ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقبده له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من
فتح شئ منها ففتح له التلمة المفتوحة الان بنا وتوقد وخذ يرش وخذ ارض
يستون الحديد ويحدونه ويجايق رماها بها وانفق عليها ما لا عظيم حتى انفتحت
فوجد عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهىوا الى اخر الحائط وجدوا خلفه كعب
مطهر زبرجد فيه الف دينار وقيمة باواقنا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه
فقال الملك ارفعوا الى حساب ما انفقتم على فتحها فرفعوا فاذا هو قدر الف دينار
ووجدوا لا يزيد ولا ينقص فتعجب من معرفتهم بذلك على طول الزمان وبعثوا رما
ينفقوا وينقته من ذلك المكان ووجدوا داخله بينا مربعة في تربيعها ابواب
بفضى كل باب منها الى بيت فيه اموات باكتافهم ووجدوا راس الهرم ساقية
موضوعة من الصخر وفيه صنم كالادمي من الذهب وفي وسطه انسان عليه درع
من ذهب مرسع بالجوهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر يا قوت
كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير لم يعلم احد في الدنيا ما هو
ولما فتح المامون اقام الناس سنين يدخلون ويترلون فيه من الزلافة التي
فيه فنتهم من يسلم ومنهم من يموت وحكي ان جماعة من الاحداث اتفقوا
ولا نوا عشرين نفسا على ان يدخلوا الهرم ولا يبرحوا حتى يصلوا الى اخره او يهلكوا
فاخذوا من الطعام والمشرب ما يكفيهم واخذوا الحبال والشع والنار وما
يحتاجون اليه من الحديد والقنف ودخلوا ونزلوا من الزلافة الاولى
واثنا نيتهم ومشوا في ارض فراوا فافيش على قدر العقبان تغرب وجوههم
الى ان انتهىوا الى موضع يخرج منه ريح باردة دائما لا يفتقر فارادوا الخوض
فانظفات مصابيحهم فخلوها في زجاج وذهبوا الى خلوها فاذا الضب في قاعة
فعلوا اذا اصبوا امواتهم هناك وان قبورهم معهم فواموا ان يدخلوا ينزلوا
الضب حفره كاليرفلم يستطيعوا فشدوا واحدا منهم في الحبال ودلوه في
ذلك الضب فلم ينزل الا قليلا حتى انطبق الضب عليه وجروا اصحابه فلم
يقدروا وسمعوا عظامه تكسر وسمعوا صيحة هائلة سقطوا منها على وجوههم

فطلبوا

فطلبوا الخروج فضاقت بهم الامم وصعدوا فسقط بعضهم من الزلافة فهلك
وخرج من بقي منهم وجلسوا ظاهرا للهرم متعجبين فبينما هم كذلك اذا اخرجت
لهم الارض صابحهم من بين ايديهم حيا يتكلم كلام كما هي لا يفهمون وفسح لهم
بعض اصحاب الدربة ان هذا اجزاء من طلب ما ليس له ثم سقط ميتا فخلعوا و
ذموا به فظن بهم فخلعوا الى الوالى فحدثوا عن انفسهم ما راوه وحكي
ان قوما دخلوا الهرم فالتفتوا الى اسفله وطافوا ففرض لهم طريق فساروا
فيه في جدد واكالمطهر يقطر فيها ماء يسير ثم يفيض فلم يدروا ما هو ثم جلسوا
كالجلس المرعبة تحيط به حجارة مربعة عجيبه صغار في نهاية الحسن
فبلغ واحد منهم من تلك الحجارة حجرا وجعله في فمه فاستدت اذنه
من الريح فتبله وصبر ولم يرعه ثم وجدوا مكانا كالغور العظيمة فيها
ذهب عظيم مضروب بكل دينار تقديرا لثقال واعدها كلها في غاية
الاعتقان فاخذوا منها شيئا فلم يقدروا ان يتحركوا من مكانهم حتى تركوه
ولم يصلوا منه الى شئ ثم وجدوا في مكان آخر كالصفة فيها صورة شيخ من
ختم الخضر مشتمل بشملة وبين يديه تماثيل سفار في صورة الصبيان
كانه يعلمهم واخذوا من ذلك الموضع شيئا فلم يقدروا ان يتحركوا من
مكانهم حتى رموها ثم وجدوا شيئا مسدودا فيه دري زائد وزمزمه
فلم يتعرفوا له ومضوا ثم وجدوا مجلسا مربعا فيه صورة ديك من جوهر
قائم على اصطوانة خضراء وله عينان تقدان كأنهما سراجان قد اضاء ذلك
المكان منهما فلما دنوا منه صاح صيحة مقرعة وصفق بجناحيه فتركوه مضوا
الى صنم من حجر ابيض في صورة امرأة منكحة الراس ومن جانبيها اسدان
من حجارة كأنهما يريدان ان يلتقيا فخلعوا يقرون وينعقدون حتى جاؤوا
ثم مشوا حتى لاح لهم نور فاتبعوه فاذا هو كوكب مفتوحه وعلى بابها
تمثال من حجر اسود معها شبه المنار يقذف جوهر الكوم فراوا والطريق
فمشوا فيها يوما كاملا حتى وصلوا الى الاهرام من خارج وكان ذلك في
زمن يزيد بن ابي عبد الملك والى مصر فاجبروا بالمرم فاستبعدوا وجهه

معظم من يدخل القوفة فظا فوا ايما فلم يجيد وها واشكل عليهم امرها ولم
يكن اليها سبيل والذي اخرج تلك الحجر وجهه جوهرة نفيسة فباعها بمال
عظيم وحكى انه قوما في ايام احد بن طولون دخلوا الهرم فوجدوا في طاق من
احد بيوتهم حقا اشنانا من زجاج محكم فاخذوه وخرجوا فنفقوا وارجل
منهم فلم يجيدوه فدخلوا يطلبون فاذا هو قد خرج عليهم عريانا وهو يضحك و
يقول لهم لا تتبعوا في طلبي ورجع الى داخل الهرم فاعلموا ان الجن قد استهوى
وشاع امرهم واخذ منهم الحق ومنع الناس من دخول الهرم وقبوا معتدي
في امر الحق فحارته وكان فيهم رجل من اهل المعرفة فقال لهم الملوك
لا تخذلوا مثل هذا الباطل وما عمل الا لشئ زنوع فودعوا في اربعة ارباط
مملوغة بالماء ووزنوا خاليا في اربعة ارباط لا يريد ولا ينقص ولم يعلوا
سرع وحكى ان قوما دخلوا الهرم فبعثهم غلام اسود امرا فاحذ بعضهم
ضربا عنيقا وجياعا حتى خرجوا هارين وتركوا طعامهم وشربهم وبعض
شبابهم وقد اصاب قوما في برايا انعيم مثل ذلك وحكى الالهرام القبط
في كتبهم ان رومانية الهرم الشمالي علام امرا من اصغر عريان في فيه انياب
كان ورآه الناس مرارا يطوف بعوله ورومانية الهرم الشمالي امرأة عريانة
مكتوفة العورة حسنة في فيها انياب كان فاذا ارادت ان تستهوي
بالانسان فحكت اليه واختلسته الى نفسها فبدنوا منها فاستهويه وتأخذ عقله
ورأت الناس هذه الامرا مرارا تدور حول الهرم عند القابلة وعند غروب
الشمس ورومانية الهرم الملون شيخ مسوف في عليه بركله وفي يده حجر من نحاس
الكنايس وهو يعزبها ورأه الناس في الالهرام عجائب كثيرة يطول ذكرها ولما
مات سوريد دفن في الهرم ودفن معه جميع امواله وكنوزه وذكر القبط انه
هو الذي بنى البراغيا كلها وادع فيها كنوزا عظيمة زبر فيها علوها وكنها باروقا
يحفظونها من يقصدها من الجن والانس وفي المرأة سمات كل واحد من
الهرمين ضمنانية ذراع في ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البناء اذ واسمها
حتى يصير مثل مفر شحير وهما من المرمر وعليهما جميع الافلام اليونانية

والعبرانية

والعبرانية والسريانية والسفديية والنجيرية والرومية والفارسية وحكى ابن
الجوزي عن ابن المناوي انه قال حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يف بهد منها
قال سبطه هذا وهم من ابن المناوي فان صلاح الدنيا رجمه الله امرا بان
يؤخذ منها حجارة يبني بها قنطرة فهدموا منها شيئا كثيرا فبنوا جسرا قربها منها
بمسا عليها في زمن زيادة النيل الى الاسكندرية وهو جسر عظيم تولى عمارته
قرا قوش الاسدي الخادم قال السبط وحكى لي من دخله انه وجد فيه قبر اواد
فيه مهالك وربما يخرج منه الانسان في سراديب الى الفيوم والظاهر انهم قبور
الملوك الاوائل وعليهم اسماءهم واسرار القللك والسحر وغير ذلك واختلف
العلماء بالاجار فيمن بنى الالهراهم قال بعضهم يوسف عليه السلام وقال آخرون
بناها عمرو وقيل ذلوك الملكة وقال قوم انما بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون
انه كان قبورها ونقلوا خايرم اليها وجاء الطوفان فاعنى عنهم شيئا قلت
قولهم بناها القبط قبل الطوفان غير صحيح لان القبط من اولاد نوح عليه السلام
كادكونا في انساب اولاده فكيف توجد القبط قبل الطوفان وقيل انه لا يعرف
من بناها قال السبط وهو الظاهر وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف
لسان اليونانية نقل بعض الافلام التي عليها ونقلها الى العربية فاذا هي هذان
الهرمان الواقع في السرطان وقال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله
سنة وثلاثون الف سنة وقيل اشنان وسبعون الفا وقيل ان القام الذي
عليهما تاريخه قبل بناء مصر باربعة الاف سنة وقيل ولا يعرفه احد هذا
قال السبط ولما ملك بن طولون مصر حضر واعلى ابواب الالهراهم فوجدوا في
الحضر قطعة مرجان مكتوب عليها سطر باليونانية فاختر من يعرف ذلك القام واذا
هي آيات شعر فترجمت فكان فيها **ا** ايا باب الالهراهم في مصر كلها
وما كتبها قدماءها والمقدم تركبها اثار علمي وحكي . خلق الدهر لا تبلى ولا تنتم
فيها كورجة وعجائب . ولله درلين مرة وتبحر . وفيها علو كملها غير اني
ارى قبل هذا انما تعلم . ستفتح اقلقي تيد وعجايبي . وفي ليلة في آخر الدهر تبتم
ثمان وتسع واثنتان واربع . وسبع من بعد السنى يسلم . ومن بعد هذا تسعين برمة

وتلقى البراءة وتحتضنهم • قد برضاك في صغور قطعها • سبق وافنى قبلها ثم تقدم •
تجمع اجازة لونه الحكا وامرهم بحساب هذه المدة فلم يعد روا على تحقيق ذلك فتنبى
وزال الطبع وقال القاضي الفاضل الهرماني فرقد الارض وكل شئ يخشى عليه من
الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منها وقد كسفت عمارة اليمن في هذا المعنى •
خليل ماتت السماء بنايه • تماثل في اتقانها هرمي مصري •
بناء يخاف الدهر منه وكلها • على ظاهرها الدنيا يخاف من الدهر كيا •
تنزه طرفها في يدع بنايها • ولم يكثر في المقام بها فكري •

وقال عبد العزيز الاندلسي

بعيدك هذا بصرت احسن منظر • على صولة ما عاينت من هرمي مصر •
انا فاعناها السماء واشرفا • على الجواثر فا السماك والسير •
وقد وافيا نثران الارض عاليا • كأنها ثديان قاما على صدر •

وقال ظاهر بن عبد الله الخداد

تامل حكمة الاهرام واعجب • فعندما ابوالهول العجيب •
مجبوبين بينهما رقيب • وماء النيل بحجبه دموعي •
وصوت الريح عند هاتجيا •
وقال بعض من الطرفا

انظر الى الهرمين واسمع منهما • ما يرويان عن الزمان العابر •
وانظر الى سير الليالي فيهما • تنظر بعين القلب لابلناظر •
لو ينطقان ليخبرا ما بالذي • فعند الزمان باولة وياخر •
وقال بعضهم • الست ترى الاهرام دامر بناوها • وتفنى لديها العالم الانس والجن •
كان رحي الافلاك ادوارها على • فواعدها الاهرام والعالم الطين •
وقال بعضهم حسرت عقول اولي النهى الامرام • واستصغرت لعظيمها الاحلام •
ملى منيفة البنا شواهاق • مقصرت لعاد ووزن سهام •
لم ادر حين كبي التفكير ونها • فاستوهنت لجيبها الا وهام •
اقبور املاك الاعاجم حن ام • طلسم رطل كن ام اعلام •
وقال ابن كثير احد الهرمين قبر هرمس وهو الثالث بالتمتة وهو بنى حكيم ملك

وتو

وهو الذي صب الرصاص ذهبيا وهو الذي بنا الهرم من الكبر بنو قبل ان هرمس
هراديس عليه السلام وفي الاخر قبر تلمذ انما ثيون ولها نوح الصابية كما ذكر
في تاريخ بن لاد رولاق وقال الشيخ ابو القاسم بن عبد الحكيم وفي زمن شداد بن
عاد بنيت الاهرام كما ذكر بعض الحديث ولم اجد عند احد من اهل المعرفة من
اهل النقل من اهل مصر في الاهرام خبر يثبت ثم قال وفي ذلك بقوله الشاعر
حسرت عقول اولي النهى الاهرام الى اخره وقد ذكرناه الان ولما توفى سوريد طلاء
بوره ابنه منساوس وقيل متقوس وكان كما تبم في الحكمة والفضل الا انه كان
مبارا فاسقا سفاكا للدماء ينتزع النسا من ارجلهم وابع ذلك لخواصه وعمل
اعمال العجبية واستخرج كوزيا بك وبني قصر امم ذهب وفضة تجرى فيها الانهار
وجعل حصاه من صنف الجواهر النفيسة ولما مات دفن في قصوره ودفن معه
جميع امواله وخايره وجعل عليه طلسم يحفظه من كل طالب وملاك بعده ابنه
حسوس وكان كبايه في العلم والحكمة واظهر العدل وحسن السيرة وعمل اعمال العجبية
منها قبة طولها خمسون ذراعا وقصرها مائة ذراع وركب في جوانبها اطيارا من صغر
مصفر باسوات مطربة مختلفة لانقر ساعة واحدة واهدي الى ملك بابل مذهبة
من زبرجد قمرها خمسة اشبار ويقال انها وجدت بعد العوفان وبني بصخر
العرب مدنا كثيرة واودعها كوزا عظيمة ووضع في وسط المدينة منارا ووضع عليه
صورة راس انسان من صغر كلها مضى من الليل او من النهار ساعة صاخر ذلك الراس
يسته يعلم من سمعها مضى ساعة وعمل منارا اخر وجعل عليه قبة من صغر مذعب
ولطخها بطوطات وكانت اذا اعزبت الشمس استغلت تلك القبة نور يضي له المدينة
كلها الليلة كلها مثل النهار لتطفيها الرياح ولا الامطار فاذا اطلع النهار اخذ ضوءها
ولما مات جعل له نورا ووس في الجبل الشرقي وجعل معه جميع امواله وجوهه ودفن
فيه وجعل عليه طلسم يحفظها من يقصدها وملاك بعده ابنه ارمايوس وكان
جبارا وعمل اعمالا عظيمة وجهد الطلسمات وكان له ابن يسمى فرعان وكان جبارا
فانفذه ارمايوس على جيش فقهر ملوكا وقتل امما عظيمة وغنم امورا كثيرة ورجع
واتفق ان بعض نساء الملك عشقت فرعان ولم تزل به حتى اجتمعا فتالف كل منهما

بصلحبه واقاماده مديرة ثم خافا من الملك ان يعظن بهما فسمت تلك المرأة
 ارما لينوس في شرابه فقتلته وملك بعده افرغانا ولم يبارزه احد لشجاعتها
 وسياسته واقام مديرة وجاء الطوفان ولما قرب اوان الطوفان راي فيليون
 الكاهن كان طورا ايضا قد نزلت من السماء وهي تقوية من اراد النجاة فليمتح بصاحب
 السفينة فنجى اهله وولده وتلامذته ولحق بنوع طير السلام وامن به واقام
 معه حتى ركب السفينة وجاء الطوفان فغرب عاير الديار المصرية وازال تلك المعالم
 كلها واقام الماء عليها ستة اشهر ولما نزل الماء كاد ان يهلك مصر بعد
 الطوفان بيصير بن حام بن نوع عليه السلام وكان معه ثلاثون من الجبابرة
 من اهله وولده وبنوا مدينة منقذ ونزلوا بها قبيلا ولذلك سميت منقذ لانها
 بلسان القبط ثلاثون وكان فيليون الكاهن من حملتهم وكان زوج ابنته من
 بيصير المذكور وجاء معه الى مصر وولدت منه ولدا سماه مصرم ولما مات
 بيصير ملك بعده ابنته مصرم وظهر فيليون الكاهن على كوز مصر وعلمه
 قرأت خطه واطلعه على حكمهم وبنى المدينة وشق الانهار وغرس الاشجار
 ونكح امرأة من اولاد الكهنة فولدت له ولدا سماه فطيم وبنى مدينة من
 نحاس مذهب وجعل فيها فيها قبة مذهب ارتعا عما مائة ذراع ونصب
 عليها امرأة من اخلاط شتى فطرها خمسة اشبار اذا قصدتم قاصد
 يريد هم بسوء علموا في تلك المرأة عملا فتلقى شعاعا على ذلك القاصد فتحرقه
 واستمرت لذلك حتى غلب البحر عليها فهدمها وبقا له ان منارة الاسكندرية
 عملت على كتابها وكانت عليها امرأة ايضا يرى فيها من يقصد المدينة من
 بلاد الروم ولما مات جعل له سرب طوله مائة وخمسة ذراعا وبسطه بالمر
 الابيض وجعل في وسطه مجلسا مصفيا بصفائح الذهب وجعل له اربعة
 ابواب على كل باب مثال من ذهب وعلى راسه تاج من ذهب وهو جالس
 على كرسى من ذهب وقوامه من زبد حرد ونقش في كل تمثال ايات مانعة
 وجنبوا جسده في قبر من زبد حرد اخضر ودفنوا فيه معه جميع ما في خزائنه
 من ذهب وفضة وجوهر نفيس وجعلوا معه القن قطعة من الزبرجد

الخزوط

الخزوط والفضة مثقال من الجوهر النفيس والفضة من الذهب صانعة در نفيسا
 والفضة من الذهب وسياك من الفضة وجعلوا عليه طلسمات مانعة من
 الوصول اليه وزبروا عليه اسم الله الاعظم المانع من الخيول وكبوا عليه مات
 مصرم بن بيصير بن حام بعد سبعماية ستة مضت من الطوفان ولم يعبد الا
 فضا راجعتهم لاهرم فيها ولاسقم ولاهم فيها ولا حزن وكبوا هذا الا يصل اليه
 احد الاملاك يا آخر الزمان يد يدنا الملك العلام يومنا بالبعث والفرقان
 والبنى الداعي الى الايمان فاحر الزمان وسقفوا عليه بالفضة العظام وخالوا
 عليه التراب والرمل حتى سدوا بين جبلين متقاربين وجعلوا عليه علامات
 لا تخفى وملك بعده ابنه فوطيم بن مصرم وهو اول من عمل الجبابرة الطوفان
 واستخرج المعادن وشق الانهار ونصب الاعلام والمنارات وعمل الجبابرة والطلسمات
 وتزوج بامرأة فولدت له اربعة اولاد وهو فطيم واشموم وارتيب وصاوتنا سوا
 وكثروا وغلبوا البلاد وقسم الارض بين اولاده الاربعة عند وفاته فجعل لولده فطيم
 من اسوان الى قفطه وجعل لولده اشموم من قفطه الى منف وجعل لولده ارتيب
 الحرف كله وجعل لولده صاوتنا ناحية البحر الى المغرب وجعل امرهم الى فطيم واس
 كل واحد منهم ان يبنى مدينة لنفسه في موضعه وجعل له سرايا تحت الجبل الكبير
 المصنوع بالمرص وجعل فيه منافع الريح فهي تخترق فيه بدوى عظيم وجعل فيه
 روسا من نحاس باطلية تضي كالسراج ليلا ونهارا وجعلوا جسده في جوف من
 ذهب في ثياب منسوجة بالزهران والدر وكشفوا وجهه في الجرنه وجعل عند
 راسه عمدا من مرص ملون قتله وفا وسعا الفضة جوهرة معلقة تضي بالمصباح
 وبين كل عامودين تمثال في يد العجوة وجعل الجرن في ثوابيت من حجارة ملونة و
 حوله مصاحف الحكمة ودفن في ذلك السرب ودفنوا معه جميع امواله وكثروا
 وجواهره وضايريه وزبروا عليه كازبروا على ناوس ابيه ولما دفنوا انتقل كل
 واحد من اولاده الى حبره واما صاوتنا ابوه انتقل باهله وولده الى ناحية
 البحر الى الغرب وشرع في بناء المدن والعاير والهاكل وكان معه سرهون القهري
 فنبى له اعلاما كثيرا ومنزهاة عظيمة وجعل على تلك الاعلام مرايا من الخنزوط

شقة منها ما يمنع دواب البحر ومنها ما يلقى شعاعها على العدو فتحرقه ومراكبه
ومنها ما يرى فيها مدائن البحر ومنها ما ينظر فيها إلى كور مصر فيعلم جذبها ونخبها
ويجئ له حمامات تود من نفسها من غير نار توقد فيها ويخلى له قصر وجعل شرفاً
من حجارة الزجاج الملونة إذ اصابتها الشمس نشرت فيها شعاعها على ما هو لها
وكانت رماله رشيداً إلى بركة كلها نهان وأشجار ومنزهات ولها مائة جعله
ناووس كما ووس أبيه ودفن فيه وإما قفوليم فإنه لما انتقل إلى حينه شبع
في العمارة وكان جباراً عظيم الخلق وقبح له من المعادن ما لم يفتح لغيره وكان يجمع
الذهب كالرعي والمزج كالأستوانة وهو الذي بنى مدينة دنذارا وعمل
في جبل قفط منارها التي يرى منه البحر الشرقي ووجد هناك معادن من الزئبق
فول منها تمثالاً كالعود لا ينخد ولا يدوب وعمل البركة التي سماها صيادة الطير
إذ امر عليها الطير سقط فيها ولم يقدر على الخروج منها وعمل عليها عموداً من
نحاس عليه صورة طائر إذ اقرب من المدينة أسوداه وحوش أوصيات
مصرفه تلك الطير صفر أعاليا فترجع تلك الدواب هاربة وبني مدينة و
جعل لها أربعة أبواب وعيها أربعة أصنام على كل باب صنم من نحاس لا يترقب
منه غريب إلا التي عليه النوم والتبسات فينام حتى يأتيه أهل المدينة فينشقون
في وجهه فيقوم وأن لم يفعلوا لم يزل نياماً حتى يموت وعمل بها منار الطيف
من زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعلى رأسه صورة صنم من اضلاط كثيرة
وفي يد كالتوم كانه يرمي بها إذا عاينه غريب وقف في موضعه ولم يبرح حتى
ينجيه أهل المدينة أو يهلك وكان ذلك الصنم يتوجه بنفسه للرياح الأربعة
وجعل في المدينة كوز عظيمة وجواهر نفيسة ومنعها بطلسمات ولها مائة
جعل له ناووساً في الجبل الغربي كما ووس أبيه ودفن فيه ودفن معه جميع أمواله
وجواهره ودرهاتيه وجعل روجاً نيتة سميناً متقابلين من دخل بينهما هلك
وملك بعده ابنه أسبوسيون وكان من الجبابرة العظام عمداً عظيمة منها عمل
شجرة من نحاس كل وحش يصل إليها لم يستطع الحركة حتى يوضع فشيخ الناس من
لحم الوحوش ومنها جعل منارة فوقها قبة وطا الأربعة أركان في كل ركن كفة

ظفر

يخرج منها في يوم معلوم في السنة دخان ملتفت ملتفت في النوان شتى يستندون به على
أمور شتى إن خرج الرخا ناضراً دل على العماره والنحسب وأن خرج أبيض دل على الخصب
وقلة الخير وإن خرج أصفر دل على الخروب وقصد الأعداء وإن خرج أصفر دل على
النيران وأفات تحدث من الملك وإن خرج أسود دل على الأمطار والسيول وفساد
بعض الأرض وإن خرج مختلطاً دل على كثرة المظالم وبني بعض على بعض وأقامت هذه القبة
زماناً طويلاً ثم هدمها هو وعمل شجرة من نحاس وهي التي ذكرناها الآن وذكروا
أن غراباً نمرعياً صبي من الكهان في وقته فقلعها فعمل أبو شجرة من نحاس عليها
غراباً منشور الجناحين في منقاره حية بادية الطرف وبني كتب على ظهر أسطرا
فكان الغرابان تنبع على تلك الشجرة فلا تبرح عنها حتى تموت ولم تزل كذلك
حتى حصل لبعض ملوك مصر وأوصفت له الأطلح عراب مطبوخ فطلب
غراباً فلم يجده فوجه إلى ناحية الشام من ياتيه بغراب إلى الديار المصرية
وأخذ منها ما تداوى به فلم يعد الرسول من ناحية الشام إلا ووجد
قد مات وانتقل الملك إلى غيره وكانت الرمال قد كثرت في أيامه على الديار
المصرية من ناحية الغرب فعمل منها من صوان أسود على قاعدة منه
وعلى كفه فغرقها بسحابة ونقش على جبهته وصدرة وذراعيه وساعديه
سطوراً ووجهه به إلى الغرب فنصبه هناك فأنكشفت تلك الرمال ورجعت
بها الرياح إلى درايها وهي تلك الأكام الهائلة الآن وبعث إلى هرمن الحكيم
فبعثه إلى جبل القمر الذي يخرج منه النيد وعمل هناك تماثيل من نحاس وعمل
جانبى النيد وكان قبل ذلك يفيض في مواضع وينقطع عن مواضع ثم سار مغرباً
لينظر ما وراء ذلك فوقع في أرض واسعة محترقة بالمياه والعيون والاشجان
والعشب فبنى بها منزهات وأقام بها صورة إليها جماعة من أهل بيته
فهم وأولئك النواحي حتى صارت أرض الغرب كلها مهورق ثم خالطهم البربر وجررت
بينهم صروب كثيرة أفنتهم فخرت تلك البلاد ولم يبق منها إلا الواحات ثم أنه
أحبب عن الناس وكان يتجلى في مقعد وجه عظيم في النادر وربما خالطهم من
حيث لا يرونه ولها ملك بعد ابنه الكاهن وكان كاهناً ساهراً عمل

اعمال عظيمة من جعلتها ان كان يجلس ليعرف في السحاب في صورة انسان عظيم واقام
لذلك مدة ثم غاب عنهم واقاموا مدة بلا ملك الى ان راوا صورته في صورة الشمس
عند وضوء الكحل وامرهم ان يعقدوا الملك بن قنطويم واعلمهم انه ما بقي يعود اليهم
فتولى الملك بن قنطويم وكان جبارا عظيما وهو اول من صلب وذلك ان امرأة
زنت برجل فصليها وجعل ظهر كل واحد منهما لظهور الاخر وبني اربع مدينا واولادها
كوزن عظيمة وجعل عليها والتجارب شيئا كثيرا وعمل على البحر الشرقي منار واقام على
راسه صنما متوجها الى الشرق باسط اليدين يمنع جميع دواب البحر والرمال ان
يتجاوز حدوده وزبر فيه تاريخ الوقت الذي عمل فيه ويقال انه قد عم الى الان ولولاه
لعلب الماء على ارض مصر من البحر الشرقي وعمل قنطرة على النيل في ارض النوبة ونصب
عليها اربعة اصنام متوجهة الى اربعة جهات وفي بيده كل صنم سيف يضرب به من
يأتيه من جهته واقامت مدة ثم هدمها هو وانتهى في احد المدائن التي بناها
حوضا من صوان مملوء ماء لا ينقص ولا يزيد ولا يفتر ابدا وكان أهل تلك المدينة
ودواهم يشربون منه ولا ينقص ذرة وقد عمل بعض ملوك الهند بالهند ايضا حوضا
لطيفا مديرا وجعله على قاعد وملا ماء وكان الخلق كلهم يشربون منه ولا
ينقص ذرة وعمل ايضا قنطرة لطيفا مثل هذا العمل واهداه الى الاسكندرية اليونانية
تسرب منه جميع العسكر ولم ينقص شيئا ولما حضرتة الوفاة بنى له في حوضا قنطرة
قنطرة ما بين ذراعين مثله من زجاج اصفر برة معقودة على ثمانية اعمدة وعلى راسها
كوب من ذهب عليها طير من ذهب منثور الجناحين من شجر الجوهر يمنع من الدخول اليها
ووفن فيها وجعل معه سبع موايد باوانها منها مائة ادرلك رمان واوانها منها
وما يد من حجر الشمس اللصق واوانها منها وما يد من الزبرجد الذي يختلف نوره
البحر واوانها منها وهو الذي اذا انظرت اليه الاغني سالت عينها وما يد من
كبريت اصفر مدبر واوانها منها وما يد من ملح ابيض براق يكاد لونها يفتشوا
البحر واوانها منها وما يد من زبيب ابيض معقود حافظاه وقوايمها من
زبيب اصفر واوانها منها وجعل معه في القبة جواهر عظيمة وبراقي فيها
اشياء مدبرة وجعل حوله سبعة اسياق وسبعة افراس من ذهب عليها سروج
ولحم

ولحم وسبعة توابيت من صوان اسود مملوءة من الدمايز التي عليها صورة وجعل معه
من اصناف العقيق والادوية المدبرة والسوم ما لا يحصى ومنع القبة بطلسمات شتر
ملك بعد ابنه شداد بن عديم وكانا هنا عالما ساعرا ويقال انه هو الذي تم بناء
الاهرام الدهشورية وعمل اعمالا عظيمة وطلسمات عجبية منها صنم في الجانب
الشرقي وله احليله قايم اذا اتاه العتقين او المعقود او المصور وسبح بكلمتي
يد به ذلك عند وانتشر عليه احليله وعمل بقرطها من رعان اذا انقصر لبن
المراة او انعقد من رعاها انت اليها فسحتها زان ذلك عنها وهو من اتخذ وصاد
بها واول من ولد الكلاب السلوقية وعمل في بركة سيوط مما سيج من صوبة تنصب
اليها المتمايخ من النيد انصبها فقتلتها ويستعمل بلودها في البنغ وتزفل
في العقاقير وكان قد غضب على بعض صدمه فرماه من جبل عالي فقطع وراى
انه يصيبه مثل ذلك فطرد صيدا وكبى به فرسه في وهدرة فقتله وجعل
له ناوروس كفا ووسا بايه ووفن فيه ووفن معه من الاموال والجواهر النفيسة
واصناف الدخاير ما لا يحصى وجعل طلسمات يمنع من يقصد ذلك وكتب
عليه هذا ووس شداد بن عديم عمل ما لا يحصى له فكر في عليه ثم ملك بعد
ابنه متسا ووس وكان حكيما كاهنا فاعمل اعمالا عجبية وبنوا اشيا عجبية
منها هيكل كصور الكواكب على ثمانية فرايخ من صنف وكثر من الاموال
والدخاير ما لم يختر غير وفن عليه من المعادن ما لم يفتح على غير فقال يوما
لاخيه قد علمنا ما لا علمه احد وكثر نانا لاكثر احد ولست آمن ان يتسامع
الملوك بما عندنا فيا ترى ما على غرق ثم اخذ ذلك كله وتوجه به الى ارض الغريب
يقال انه سار في الجيوب يوما كاملا ثم سار مغربا يوما كاملا وبعض اخر حتى
انتهى في اليوم الثالث الى جبل اسود صنيف ليس له مصعد بين جبال مستدير
فعمل تحت ذلك الجبل اسرابا ومغايروا فن تلك الاموال وروم عليها ويقال ان
الذي دفنه هناك اتى حشر النجمل منها من الجواهر ثلاثمائة عجلة وباقها ذهب
ابريز وصفايح مخروبة واواني وجعل عليها علامات الطريق اليه واقام بعد
ذلك اربع سنين يرسل في كل سنة بجلات كثير فيدونها في مواضع شتاء ولم يعلم

عليها علامات تعرف بها وعمل في مدينة بيتا فيه تماثيل تدور وتنفع من جميع العدا
وكتب على كل تماثل ما يعالج به وانتفع الناس بها زمانا حتى افسدها بعض الملوك
ضنا بالحكمة على العامة وجعل في هذه المدينة صورة امرأة من حجر متبسة ليراهما
احد مغموم الا ابتسم ونسى همه وكان الناس ياتونها ويظنون حوطا ثم عبدوا
بعده لك وعمل فيها تماثيل طيار من صخر من ذهب كانه يشين بجناحيه وجعله على
اسطوانة قائمة في وسط المدينة فكان لا يمر به زان ولا زانية الا كسفت عورته
بيده محضرة من حفر فامتنع الناس من الزنا خوف امته واقام على ذلك مدة
حتى عمات عليه بعض نساء الملك وكانت عار فقلعه من موضعه ونصبته
في القصر فبطل عمله ولما مات جعل له ناووس كما ووس ابيه ودفن فيه ودفن جميع
ما بقي من ذخيره وولي الملك بعده ابنه مناوش وكان عالما كما هينا فاضلا في
مواضع كثيرة في الجبال والصحارى كثير فيها كنوز عظيمة واقام عليها اعلاما تعرف بها
وهو اول من عبد البقر وبني في صحراء المغرب مدينة يقال لها ديماس واقام
لها منارا كثيرا وكثر حوطا كنوزا عظيمة وجعل فيها بئرا يخرج مائدة تطلع كل لون
من الفاكهة ويقال ان هذه المدينة باقية الى الان ان قوم اصنوا الطريق بنواحي
المغرب فاجتازوا بها وسماها عرف الجحش وراوا فيها نيرانهم وهي غاية عن
اعين الناس لا تظهر لاحد الا صدقة ولما مات ملك بعده ابنه مرسس وكان
قبيلا الحكيم حامل الحجة فام لم يعل شيئا مما عمل اباؤه ولما مات ملك بعده
تفطيم وكان حيزه من اشمون الى صنف ومن الشرق الى البحر المالح الى ما حاذى
برقة البحر ومن الصعيد الى حدود انجيم وكانت منزلته باشمون وكان طسا
اثني عشر ميلا في مثلها وبني مدينة في شرق النيل وسماها انصنا وبني بها
قصرا عظيما واتخذ فيها من الانية والملاعب والعياب شيئا كثيرا وبني مدينة اخرى
طها طيس وهو اول من لعب بالكرة والصولجان وبني مدنا كثيرة وهو الذي بني
مدينة عين شمس وهي التي تسمى اليوم المطرية وبها الانار العظيمة الى الان
وعمل على باب اشمون اوزه من نحاس اذا جاءها الغريب صاحت تلك الازنة وسفقت
بالبحر فباتونه فان اجوا معوم وان اجوا تركوم ولما مات جعل له ناووس

ذخيرة

في آخر اشمون ودفن فيه ودفن معه كنوز عظيمة وجواهر نفيسة وعبايا كثيرة
ودفن معه الغابرية من العقاقير المدبرة لعيون الاعمال وزرع على ناووسه اسمه
ونسبه وجعل له طلسم يمنع من يعضه وملك بعده ابنه منا فيوس وكان نجاشا
فاضلا فاستانف العمار وبني القري ونصب الاعلام وعمل العجايب الهائلة وبني
مدينة انجيم وحول الكهنة اليها ولما مات دفن في الهرم الشرقي ودفن معه كنوز
كلها وملك بعده ابنه وقد اختلف في اسمه وكان فاضلا وهو اول من عمل المنارستان
راودعه العقاقير ورتب فيه الاطبا وصنع لنفسه عيدا سماه عيد الملك يجتمع
اليه الناس يا كلون ويشربون سبعة ايام او لهر يوم السبت وهو يشرف عليهم
من قصر قد بني له على عمد قد طلقت ذهبيا وعليه قبة مصفحة بالذهب
والزجاج الملون وفي ايامه بنيت سنترية في صحرا الرحات ثم ان نساءه تغايرت
عليه فغضبته احداهن بسكين فقتلته ولما مات جعل في ناووس كما ووس ابيه
وجعل معه من الذهب والفضة والجواهر والعقاقير ما يفوت الحصى وجعل
عليه طلسم يحفظه وملك بعده ابنه مرسس وكان حكيما كما هينا ويقال انه اول
من ذلك السباع وركبها وقيل بل ذلك مسبلون وجرم الدنيا وبني الهياكل واقام
الاسنام ولما مات جعل له ناووسا في صحراء المغرب كما ووس ابيه ودفن فيه
وملك بعده ابنه حلاطس وكان صبيا وكانت امه حازمه فجعلت تدبر الملك
واجرت الامور على احسن ما كانت في ايام ابيه ووضعت عن الناس الخراج سنة
واحدة وكانت ايامه كلها في غاية الخصب ولما كبر بنا شيئا عجيبه ولما مات جعل
في ناووس وجعل فيه من الذهب والفضة والجواهر والعقاقير ما يفوت الحصى
وجعل عليه طلسم يحفظه وملك بعده اتريب قفطيم بن مصر بن وكان اتريب لما
انقل الى حيزه بني مدينة اتريب وهي مدينة عظيمة طوطا اثني عشر ميلا في مثلها
وجعل لها اثني عشر بابا وهي وسط المدينة ثلاث قبايل اليه على عمد بعضها
نوق بعض وعليها المراعى يرى فيها البلاد البعيدة ولما مات جعل في ناووس ودفن فيه
في قبة وملك بعده ابنه تدره وكانت سا صر كاهنة فاساة الملك الحسن
سياسة ودرج الملك الحسن تدره وعلمت طلسمات عجيبية حكى القبط عنها

انها حلت طلسمات صنعت بها الوحش والطيران تشرب من النيل حتى ماتت
اكثرها عطشا وان اسيرت لها ارجلها ملك فصاح بها صيحة ارجحة الارض
وملكت وملاك بعد ما احضرها ايمون بن اريب وكان حكيما فضلا فبني البنيان
وعلى الطلسمات وفي ايامه بنيت تيمس التي اعرقها البحر وكان بها من الرماح
والمنزعات ما يفوت الحصر ويقال ان الجنسين اللتان يذكران في القران
للاخوين في ايامه وفي ايامه بنيت دمياط ولما مات جعل له ناووس كذا ووس
ابيه ودفن فيه وملك بعده ابنه اقرسون وكان فاضلا كاهنا بنى المدينت
صدت احسن الصور فحسنته امرأة من نساء ابيه وكانت تتولى شربه
وما فت منه ان يظلمه على ذلك فاحضرت ساحرة وامرتها ان تسرع لها
فلما رآته الساحرة عسقته اشد من عشق امرأة ابيه فمرقتة الساحرة
ما عتبا اليه امرأة ابيه فابعد هاعند ولما جلس في الملك طمع فيه الملوك
لصغر سنه فقصده بعض ملوك حير في جموع عظيمة وخرج اليه قرصون
واقنتل هو واياه قتلا اشد يدا فقتله فيه من الفزيعا خلق كثير
فجاءت تلك الساحرة فقالت له ما يجعل لي حتى اعينك على عدوك
فحكى ما يريد فاطهرت مخايلها ليلة فانهم الكهري في نهر يسير من
اصحابه وقتل بقية اصحابه وغنم اقرسون جميع ما كان معه ورجع اقرسون
مظفرا منصورا فالتته الساحرة وسالت الوفا بعهده فقال لها الخزانين بين
بيك فقالت ما اريد غير الملك فقال لها ويحك انك لست من اهل
الملك فقالت ان الملوك بلك كانوا يفتصبون النساء ويلدون منهن
وانا ابنة رئيس الكهنة ويوشك ان يحتاج الملك الى مرة اخرى ولم تزل
به حتى تزوجها فاحبها وحضيت عنده فغارت امرأة ابيه فدمت بعض
جوارها فوضعت سما في بعضا شربته فاحضرت سما فجاءت ستمها الى الملك
وقالت له كنه تعلم اني كنت ناصحة لك ومشفقة عليك وقد اعتقدت اني
وضعت لك سما في شراب صفتة كذا وكذا فليست بها الملك منه ليعلم صدقي
قد عي الملك بذلك الشراب واحضرها وامرها بشربه فشربه ولم تعلم ما فيه
فهلكت

فهلكت فعاد الملك الى امرأة ابيه فتزوجها وفي ايامه عمل المنار الذي على
بحر القنزم وعلى رأسه امرأة اخلا ما شتى تجذب المراكبي الى شط البحر فلا
تبرح حتى ياخذ منها الحق المقر عليها ثم تسمى المرأة بسمى فتسير المراكبي ولما مات
عبد له ناووس كذا ووس ابايه ودفن في الجبل الاسود الشرقي ودفنه معه
اصواته كلها ودخايرع وجعل عليه طلسم يحفظه ومن ملوك مصر نونيه
الكاهنه وهي ساحرة عظيمة وذكر القبط عنها انها كانت تجلس على عرش من ناد
فاذا اتاها من يحكم اليها فان كان صادقا شق تلك المنار فلا تضرع وان كان
كاذبا اخذته وكانت تصور في كل يوم في اشكاله كثير من الصور ثم بنت لها
قصرًا واحجبت فيه ومنهم من قوس وكان حكيما فاضلا وصنع في ايامه رهما
اذ ابتاع به صاحب شيئا اشتط ان يزن له وزنه من الذخا يشتره منه فاذا
وضعه في الميزان وزنه عدليه كلما عنده من تلك ذلك انصف ولا يعد له ووجد
هذه الدرهم في كنوزهم ايام بني امية وتجب الناس منه وفي وقتها عملت
الانية الزجاج التي تملأ وتوزن وتعمل فلا يربح على وزنها الاولة شيئا وهي
تجد من الماء بوزنها وعمل في ايامه الانية التي اذا امتلئت بالماء صار خمرًا وقد
وجد من هذه الانية بالهليج في اماره هارون بن جاريه بن احمد بن طولون
وهي شرب جرجع بعروق زرقا ووجدها ابولحسن الخراساني وفي ايامه صنعت
الصور بين ساير الهوامر وكانت اذا وضعت في موضع اجتمع اليها ذلك بعينه
فلا يفرقها حتى تغد وكانت امر صرقوس ابنه ملك النوبة وصنع له بعض الكهنة
عقبا من الذهب مكللا بالجوهر ونصب على قاعدة من فضة متقوية وربطها
على قايمة من زجاج ازرق اذ اداهم امر رثوا ذلك العقاب بالخن العقيق
فينطق لهم بما يريد ونوا ووضع على باب غامود او عليه صنم في صورة امرأة
جالسة في يد امرأة ينظر فيها لعديل ان كان يموت يراه ميتا وان كان يعيش يراه
حيا والمسافر ان كان مقبلا بوجهه علموا انه راجع وان كان مدبرا علموا انه
مسافر وان كان مريضا او ميتا رآه كذلك ويقال انه دفن في صحراء المغرب شمالي
دنين وعمل ناووس في داخل ارض المغرب عند جبل يقال له سدوم دفن فيه

ومع جميع ذخاير وجعل عليه تلسمات تحفظه وولده بعد ابنه اشيا د وكان
جيارا فاستعمل اللهو والطرب للعب وفرض امر مملكته ان وزرع سدور ووضع
قصورا من خشب وجلها على الماء فلما ظلم الناس سموم وماتت وولها الملك بعده
ابنه ساد وبه سميت مدينة صاد وهي مدينة ضراب على النيل من اسفله وعمل
اعمالا عجيبه منها امرأة بمدينة منف تعرف بها زمان الخصب والجذب وما يحد
ببلده وبنو داخل الواحات مدينة عظيمة وغرس موطئا كثيرا وكثر فيها
كوزا عظيمة وعمل خلف المعظم صنما يقال له صنم الحيلة كان كل من اعجز امر
اناه وساله فينزع ويبين له ما عزب عليه فرأى انه لابد ان يدخل بلده طوقان
عظيم من نيلها ويكون ذلك على يد رجل من اهل الشام فجعل كل فاعل بمصر
وجهاتها وبنو في الواح الاقصى مدينة وجعل طول حصنها في الارتفاع عشرين
ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وادعها جميع الاموال والحكم وهي التي المدينة
التي رفع عليها موسى بن نصير في زمن بني امية لما قلده الخزيب لانه لما دخل مصر
اضد الواح الاقصى بالجحوم وكان عنده منها علم فاقام سبعة ايام يسير في
رياح بين جهة الخزيب والمخرب الحان ظهر له مدينة لها حصن عظيم بابواب
من حديد فرام ان يفتح بابا من ابوابها فاعياه لعلبة الرمل عليها وعليها
حولها فاصعد اليها الناس فكان كل من صعد اليها واشرف عليها وثب
دخالها لا يعلم كيف يفتح ولا ما على يسقط ولا يصيبه ولملم يحد فيها حيلة
تركها ومضى وقد فيها جماعة من اصحابه وهلك في طريقه منصرفا عنها جماعة
من اصحابه ايضا ولم يسمع ان احد قبل موسى ولا بعد وقع عليها ولم يكن بمصر
ملك الا وقد جعل للرمل تلسما يبعد عنها ثم يفسد تلسماتها على تقادم
الايام والسنين وجعل على اطراف مصر اصحابا ضارا يرفعون اليه ما يجري من
صدور ارضه وعمل على كل من عبر على النيل منابر يوقد عليها نار اذا همهم
امرا وقصد هم قاصد يتصل الخبز اليه من ليلته وجعل على البحر الملح كنز لك وكل
بجميع ذلك جماعة بحر سونبا ولما مات جعل له ناوس وكاوس ابايه وحملوا
اليه كوز و ذخاير كلها وجعلوا عليه تلسما يحفظه وملك بعده ابنه تراس

وكان

وكان حكيما كما هنا فاضلا لعمل اعمالا عجيبه وبنى مواضع كثيرة وبلغ ضراجه مصر على
يديه ما بين الف الف وخمسين الف ثمان مائة وبنى غرضه منف بيتا للزهر
وجعل فيه صنما من اللازورد متوجا بانزهب مسورا بالزهر برجد مختللا
بالبحر الشفاف وهي صورة امرأة تشربيا صبغها كالمسلة على من في الهيكلة
خلع سيفا وكان كثيرا الغزوات وبادا ما عظيما ولما مات جعل في ناوس وكاوس
ابيه ودفن فيه ودفن فيه جميع امواله ودفن عليه طلسم يمنع
من يقصده وملك بعده ابنه مائيق ويقال مائيك وكان حكيما كما هنا فاضلا
اقام مدة يعبد الكواكب الحان رأى روبا فوجد اسد وعيد وكان كثير الغزوات
وحرب مداين البربر كلها ثم انه اخبر بقوم من البربر عملات عجيبه من السحر
واسم مد ينتهم قريده وكانت لهم ملكة اسمها اشطا وكانت ساحرة فغزاها
فلما قرب منها سحرها ومد يشوق فلم يرها وطسوا ميا همهم فلم يعرفها فذلك اكثر
اصحابه فتركهم وصعد الى ناحية الجنوب فقاتل قوما وجوههم كوجوه الاوادم
الا ان لهم حوافر وشعورا كالذباب وانبا بارزة ثم ان هذه الساحرة الملكة
سحرت ارض مصر وكثرت فيها التماسيح والثعابين والضفادع وفاض النيل
في غير وقته واقام مد لا ينقص وكثرت العاهات في الناس فجزت كهنه
مصر عن ذلك ثم ان الملك لبس مسحا من السحر واقترش رماد او اقبل على
الصلاة من نصف الليل ثم غلبته عينه فرأى قايلا يقول قد كتمت سر هذا البلا
فازال اسر عنهم هذه البلا ثم ان الملك ارسل جيوشا الى تلك المدينة فلم يجد
الا حصنها قد سقطوا هلهما قد هلكوا عن آخروهم واسودت وجوههم واموالهم
ظاهرة فخلوا من الاموال والخواهر ما لا يحصى ووجدوا من العجايب والالات
التي تستعملها السحرة ومن جملتها وجدوا فرسا من فضة من عزم عليها حتى
بغز ايمها ودفن عليها بدخانها وركبها طارت به ولما مات دفن في ناوس
وجد بلا مال ولا شئ او صاه هكذا وامر ان يكتب عليه هذا ناوس مائيق
ملك مصر مات وهو يومئذ باس ووجد ولا يشرك له شيا ولا يعبد الهسا
غير متبرحا عن الاصنام وعبادتها ويؤمن بالغيب والحساب وكان قد دفن

كونا عظيمة وزرع عليها لا يخرجها الا امة محمد المبعوث في آخر الزمان وملك بعد
ابنه حراما ويقال حراما وكان اولاد علي بن ابيه وكانت امه ساحر فظلمت عليه
وردته الى عبادة الاصنام وكان شجاعا غزى بلاد السودان وبلاد الهند وغاب
فيها حتى وصل سرنديب وغنم منها جواهر عظيمة ورجع الى مصر بعد سبعة
عشر سنة ثم خرج الى الشام ففراها واباد اهلها ثم رجع ولما مات جعل في
ناووس ودفن فيه ودفن معه من الذهب والفضة والجواهر النفيسة ما لا
يحصى كثير وجعل عليه طلسم منعه من يقصد وملك بعده ابنه ولكن
وكان كاهنا فاضلا وهو اول من جمد الزبيق وسلب الزجاج واظهر صنعة
الكيمياء وكانت مكتوبة وبلغ حجاج مصر في ايامه ما يربو الف وسبعة عشر
الف دينار وكان عمرو ابراهيم عليه السلام في وقته وكان مسكنه العراق
ولما اقبلت به حكمة امرار فرجبه اليه ان يلقاه منفردا من اهله وحشمه
بوضع كفا وكذا ثم اقبل ولكن لوعده وهو على اربعة افراس ذات ارجحة
محملة له وقد احاط به نور الكنانة وهو متوشح بتنين عظيم مخترع ببعضه
والتنين فايق فاه وبيده قضيب اس اخضر كلما رفع التنين راسه ضرب به بذلك
القضيب فامه فلما راه عمرو حاله امره وخالطه معظما له معترفا بجليل
حكيمه وساله ان يكون له صاحبا وظهر فاجابه وافترقا ثم انبض بصحر العزيب
فيكلام من صوان اسود وبني فيدناووس وجعل اليد من الذهب والفضة والجواهر
النفيسة الحكم والعقا قيرما لا يحصى وجعل عليه طلسم يحفظه من الطيب وعرفهم
انهميت ثم غاب عنهم فلم يعرفوا له خبر وملك بعده ارض حرسا بن مالبق ويقال
ان الذي ملك بعده كلكن ابن كلكن وكان قليل الحكمة وكان له ابن يقال
له طولس فقتله وجلس هو مكانه وقيل طوليس وهو فرعون ابراهيم عليه
السلام الذي وهب هاجر لساره وكان عبدا راسفا كاللذما حتى قتله اهل بيته
ولم يقيم كثيرا ولما مات اختلفوا بعده فقال بعض وزرايه هذه ابنته وقد
علمت فضلتها فلكوا عليهم ابنته حوريا فاستاءت الملك احسن سياسة
وجمعت الاموال وقرمت الكهنة والسحرة ورتبت اهل الكلال ومار من لم يرضها
الى

والآلات
صح

الى اريب ومكوا عليهم رجلا يقال له نذخاس فارسلت اليه جيشا فخار به
فلما علم مجرم عناده عاها الى الصلح وخطبها فجمعت الكابرد ولها واستشارتهم
فكرها ذلك وابوع وجعوا جيشا وقصدوا نذخاس فانهمرو وتوجهوا الى الشام
وبها الكنعانيون من ولد عمليق فاستنصر بهم وضمن لهم اخذ مصر فارسل
معه بعض الملوك قايما من قواده فلما وصلوا الى مصر ارسلت حوريا تعرفه
انها تريب وتزوج به ان قتل نذخاس فسمه ذلك القايد وقتله ولما
سألها الزواج ذكرت انها لا تظلم الا في مدينة يربها فتب لها بصحر المعزيب
مدينة يقال لها قيد ومية وجر اليها من النيل نهر وغرس بها اشجار كثيرة
واقام بها منارعاينا وعمد فرق منظره وصنعها بالذهب والفضة والرخام
الملون والزجاج المسبوك وابتدع في عملها وكانت تمد بالاموال وتخدمه ولما
فرغ منها قلته ان لنا مدينة كانت لاوايلنا وهي حصينة وقد تشعبت قاصدا
اليها واصليها وهي الاسكندرية فتوجه اليها وارسلت اليه بالف فاعل من
فعلت مصر واخذ في بنائها وكان كلما يضع الاساس يخرج دواب البحر بالليل
فتبعه واقام على ذلك مدة ونفذ جميع ما معه من الاموال واهتم اهما ما
شديدا وكانت حوريا ارسلت اليه الفلبون من المعزيب يشرب من لبنها ويستعمله في
مصلحته واكل بها اربعاها بالنها ويرجع بها وقت المساء فيوما من الايام
رجع بها على عادته فاذا اجارية حسنا خرجت من البحر فراها الراعي وولودها
عن نفسها فاسترطت عليه ان يصارحها فان صرعاها امكنة من نفسها وان صر
اخذت من المعزيب راسية فصارعها فصرعته فاخذت راسين ثم استقرت على
ذلك تخرج كل ليلة فيصارعها وتصرعه واخذت راسية فنصفت المعزيب وتغيرت
الباقيات فعلم بذلك مقدم الجيش فانكر عليه ووقفه فاعترف بما جرى فقال
اعطني اليوم ثيابك وانارعاها فلبس ثيابه ورعاها الى المساء ولما رجع خرجت
الجارية على عادتها فصارعها فصرعها وقبض عليها وشدها وثاقا فقالت له
ان كان ولا بد من اخذني فسلمني الى صاحبي الالوة فردها عليه وقال لها اذا خلوت
بها سلها عن سبب هدم هذا البيت لعل ان يكون عندها علم بذلك فلما خلا

بها الرأى سالها عن ذلك فقالت ان في العود واب يخرج كل ليلة فهدم
بناء كره فقال لها هل من حيلة في ذلك قالت نعم اعلمك كلمات تكتمها في اوراق
وتأخذها المصورون وينزلون في مركب في نصف النهار وينهبون الى موضع كذا
وكذا من البحر ويرمونه الاوراق في البحر يمينا وشمالا ثم يمكثون ساعة فلا يبقى
دابة من دواب البحر الا انتا الموضع وظهرت على وجه الماء فيصور المصورون
مثلها في اوراق فاذا خرجوا يمشون تلك الصور في الصف والمجانة وتنصب
اعلم البنيان بينه وبين البحر فان تلك الدواب اذا خرجت وراى تلك الاشكال
هربت ولا تعود ففعلوا ذلك فانقطعت ثم انه امر الراى ان يسا للبحارية عن
كوز قريبة منهم لعل ان يكون عندها علم من ذلك فساها فقالت ان في موضع
كذا وكذا من المدينة التي ضربت مستديرا واصله سبعة اعمدة على راسها
سبعة تماثيل من صخر يقرب لكل ثور سمين ويلبغ العود بدم الثور
ويبنى بشجرة من ذنبه وشى من نخالة قرنه واطرافه ويقال هذا قبر ملك
فاطلق في ما عندك ثم يقاس من كل عمود الى الجهة التي يتوجه اليها وجه التمثال
الذى فوقه مائة ذراع ويحفر وليكن ذلك في امتلاء القبر واستقامة زحل
فانه ينتهى بعد خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة فيلبغ بمرارة الثور ويقلع
فيوجد باب فينزله منه الى سرب طوله خمسون ذراعا وفي اخره باب مقفل و
مفتاح تحت العتبة ويلبغ الباب ببقية مرارة الثور ودمه ويحفر يستعمل
ونخالة قرنه واطرافه ثم يفتح ويدخل فيوجد هناك مستقبلا صخر من
في عنقه لوح صغير من صخر معلق مكتوب فيه جميع ما في الخزانة من ذهب
وفضة وجواهر وخرق وتماما وادوية وخبائيب فيأخذ ما شاء ولا ينبغي ان
يتعرض الى شى مما تحته ولا مما عليه وكذلك يفعل بكل عمود وتمامه فانه يوجد
مثل تلك وهذه نواوس الملوك وكوزهم فوصف الراى جميع ذلك لمقدم الجيش
فعلوا ذلك ووجدوا من الاموال والجواهر والتحف والخبائيب ما لا يوصف ويقال
انه وجد في ذلك درج من ذهب مختم بعين فيه كحلقة من زبرجد فيها درورا
خضر ومعه عرق بحر احر من الكحل من ذلك الدرور وهو شى عادي شاب واسود
شعره

شعره وانما يصع ووجد تماثيل تين من ذهب اذا خرج غيمة التملوا مطرقة فلا يزال
كذلك حتى ينيب ووجد تماثيل غراب من حجر اذا اسيل عن شى اجاب عنه ويقال
انه كان في خزانه منها عشرة اعجوبات فسر بذلك سرور اعطيا وامر ببناء المدينة ولما
بلغ ذلك الى حوريا اهتمت لانها كانت ارادت اتعابه واشتغاله بالباطل وذباب ماله
ولما فرغ من ببناء المدينة وجه اليها يعلها ويحتمها على القدر فوجهت اليه فرشا
فاخرى وقالت ان رشه في القصر واقسم جيشك اكلنا وانفذ الى ثلثه فاذا وصلت الى
ثلث الطريق فانفذ الى الثلث الثاني فاذا وصلت الى الطريق فانفذ الى الثلث الباقي
حتى اسلك بجيش عظيم ولا تبع عنك الا من تتق به يحد موكبك فاذا وافيت في حور
يكفيك ففعل ما امرت به ووجدت محال اليه الجهار اولافا وله من كل صنف ولما علم سيرها
وجه اليها لث جيشه فعملت له من الاطعمة والاشربة المسومة ونفذتهم بجوار والولاء
بالاطعمة والاشربة فلم يصح منهم احد حيا وبما صبح حيا فقتل وقتله وكان قد وكلت
بكل جوة من يضبط الطرق ويمسح المار حتى يكتم عنه الاضبار وسارت ولقيها الثلث
الآخر فعملت به كذلك ثم سارت ولقيها الثلث الآخر فعملت به كذلك وكنت اليد
تعليمها وجهت جيوشه الى مصر واطرا فيها يحفظونها من عدو ويقصدونها في غيبها
ثم وصلت اليه ومعها عسكر جموع من ثقات قومها ورجالها فلم يشعروا الا وقد اصابوا
به في القصر الذي بناه بالاسكندرية وقد حلت عليه ومعها ايتها وجوارها فنفتت
دايتها في وجهه نخرة ذهب منها اليه ورشت عليه ما كان معها فارعدت فرايبه
وحدثت قوايمه وقالت من ظن انه يغلب النساء فقد كذب ثم قصدت بعض عروقه
وشربت دمه وقالت دم الملوك شفا ثم قطعت راسه ووجهت به الى قصرها
تنصبته عليه وجمعت تلك الاموال كلها التي اختوى عليها الى منف وبنيت منارا
بالاسكندرية وزبرت عليه اسمها وما فعلت بذلك القاييد وبلغ خبرها بالملوك
فيها بوجاهة وها واما امرت ان يبني على حد مصر من ناحية النوبة حصن فيقطع
يمررى النيل من تحتها ولما مرضت سالوا من تولى عليهم فلم يجد احد امن قرابها
الا ليقه بنتا ماموم عنها وكان عذرا واطاعتها على كثر اباها واسلافها وامرت
ان يوضع جسدها بالبحر ويحمل الى مدينتها التي بنيت في صحراء العرب فحملت وعملها

ناوسين ودقت فيه ودفن معها جميع اموالها ومكنتها بدمها عنها وليقة بنت مامور
وكانت جارية عن راجعت الامواله واخذت على الكون اجدادها الا انها كانت
عاجزة عن ضبط المملكة فسمعت عمالقة الشام بضعتها فغزوها وقصد ها ايمن بن
اغت انداخن واستنص بملك لها لقة فوجه معه جيشا وبعت دليقة
العساكر اليه فالتقم بالعرش فاقاموا مرة بيكا فيون في الحرب فملكه منهم ضاق
كثير واضر ان اصحاب دليقة انهزموا الى منف وسار ايمن في اثرهم وخرجه دليقة
بجيشها المناحية المصعيد فنزلت بالاشمونين وارسلت جيشا لقتاله ايمن فالتقل
بالغيوم فانزرا اصحاب دليقة ثم سعوا في الصلح على ان تكون البلاد قسمة بينهم
فاجاب ايمن الى ذلك ثم عذرت دليقة وعادت الى الحرب فقهرها ايمن فلما علمت
انها لا طاقه لها به سمت نفسها وملك بعد ها ايمن وطاملك تجبر وقتل خلقا كثيرا
من حاربه وكان الوليد بن دواع الهلالي قد ارسل الى مصر غلاما اسمه عون بجيش
عظيم فوصل عون الى مصر وايمن ودليقة يقتلان بالصعيد فملك مصر عون واز
كونها وخايرها وانقطع خبر عن الوليد مرة فسأله اليه الوليد فتلقاه عون
وادخله مصر فلكها واستباح اهلها واموالها وهبط اليه ايمن من الصعيد بعد
موت دليقة وفراغه من حربها وقتل من حاربه فلم يسم له امر وتم الهم
للوليد بن دواع الهلالي وصارت الدولة للعالمه حينئذ وكان الوليد يعبد
البقر وقيل انه اول من تسمى بفرعون واقام مصر مرة فمر عن له ان ينظر الى
مخرج النيل ويصر من سلك الناحية من الامم فاقام ثلاث سنين يستعد
لذلك ثم جمع جميع ما احتاج اليه واستخلف على مصر عون وتوجه مصر على طريقه
على امر السود ان تم على رضى الذهب وهي ارض عظيمة تنبت الذهب فيها كالقصب
ثم سار حتى بلغ البطحة الذي ينصب اليها ماء النيل من الانهار التي تخرج من
جبل القرو وراى القصر الذي عمله فرمس وسعد على جبل القرو وراى البحر الاسود
الزفتى ونظر الى النيل يخرج معه كالانهار الزقاق واستد من ذلك البحر وابع
منتنة هناك بها كثير من اصحابه فتسارع لك النزول بعد ان كانوا كلهم يهلكون
وذكر وانهم لم يروا هناك شمسا ولا قمر الا انورا احمر مثل نور الشمس ثم توجه
باجها

الى مصر فلما احسن به عون امر ببناء مدينة في صحراء الغزب على ثلاثة اصيل من
منف فبنت وجعل فيها من الدخاير العظيمة والاموال والآلات العجيبة والطلسمات
المنافة شيا كثيرا وحمل اليه من الكون والمواهر والالوان المناقع والحقا قير مالا
يحصر عددا ولما قرب الوليد من مصر انتقد عون من المدينة باهله وخواصه ودخل
الوليد مصر واقام بها مدة ثم ركب يوما الصيد فطفر به اسد فقتله ويقال انه دفن
في بعض الاحرام وملك بعده ابنه الريان بن الوليد وكان اسمه نهر واس وهو فرعون
بوسن عليه السلام ونزه مدينة عين شمس وساس الملك احسن سياسة واقام مناد
العدل ووضع عن الناس الخراج ثلاث سنين وفتح الخراب وفرق جميع ما كان فيها على
الناس واستوزر العزيز واسمه قطيس وقيل قوطير وكان الخراج في ايامه تسعة
وتسعين كنف دينار وبنى على العرش مدينة عظيمة وسافر في البلاد وسار الى ام
السودان حتى بلغ مملكة الروم وهم الذين ياكلون الناس فقتل منهم خلقا كثيرا ثم
سار الى قوم خافهم كخاف القرو ولهم ارضة حقاك يلتقون فيها من غير ريش ومن
على البحر المظالم ثم سار حتى انتهى الى مدينة الخاس فلم يصل اليها حتى مروا بالواد
المظالم فكانوا يسعون فيه جلية عظيمة ولا يرون فيه شيا لشدة ظلمته ثم سار حتى
انتهى الى واد الرمد ثم جا وز الرمد الى الخراب المتصل بالبحر الاسود وسبع هناك
جلية وصياها تخرج في جماعة من شجاعة اصحابه يتبعون ذلك الصياح فاشرف على
سباع غريبة الخلق محزومة الانوف ياكل بعضها بعضا وبعضها يهر على بعض فعلم
انه لا مذنب له من ر واحدا فرجع وسار حتى مر بارض العقاب فاحلقت بعض اصحابه
شرد ففوها عن انفسهم بالنار وبالرفق والعزائم ثم سار حتى وصل الى سلوقه فرأى
حبة عظيمة تخرج من الحد قيل كان طولها ميلا وكانت تبلغ الفيل فطنوها مية فنجوا
عليها فوجد بها بالحياة فرجعوا عنها ونعوت وانها بالرفق والعزائم وتزعم القبط انه
سجوها فمنها من الحركة حتى هلكت ثم انه رجع الى منف وخرج العزيز للقائه فلما
دخل منف امر بان يعرض جيشه فعرضوا ففقد منهم تسعين الفا وكان قد خرج في
تسمانية الف فارس ووجد عد من اليه من الغزب والماسورين خمسين الفا وكان
غيبه احدى عشرة سنة ولما استوزر يوسف عليه السلام آمن به وكنم ايمانه

خوفاً من فساد ملكه وقيل ان يوسف عليه السلام دبر له العيون بالوحى والهندسة
وكانت ارضها مغايرتاً للماء فاخرجه وعمر القرى مكانه على عدد ايام السنة ولما مات
الريان ملك بعد داروم وكان جباراً كافراً واستمر يوسف عليه السلام وذي بره وظهر
في ايامه معدن من الفضة على ثلاثة ايام من النيل فاخذ منه شيئا كثيرا ومات
يوسف عليه السلام في ايامه فامر به في ثياب الملوك وجعل في تابوت من رطام
ودفن في الجانب الغربى من النيل فاخضب ونقص الجانب الشرقى فنقل الى
الجانب الشرقى فاخضب ونقص الجانب الغربى فاتفق رايهم ان يسد تابوته في
وسط النيل فاخضب الجانبان جميعا واستوزر بعد بلطس ان كان فخله على
مظالم الناس فركب هو وثلاثة يوم من خواصه فهاجت الرياح فغرق هو ومن
معه بالقرب من حلوان فحمل الى منف ودفن فيها وملك بعد ابنه معدن
فبسط العرك واستوزر كما هنا يقال له ملاده فلما غاب الاسرايلون اهتمهم
واصنامهم امرهم بالاعتزال فاعتزلوا ناحية قريبة من منف واتخذوا معبداً
يتلوا فيه صحف ابراهيم عليه السلام ثم ولي ابنه كاشم بن معدن قوش العليقى وقصد
ان يهدم الحرمين فقال له حكما مصر ان ضراحي مصر لا يني بهدمها وايضا فانها تبران
لبنين عظيمين وهما شيت بن ادم وهرمس فامسك عنهما ولما مات ملك بعد
اضوع افساس ويقال راكساس بن معدن قوش فوسع على الناس وامرهم باستباحة
العمارة واقام اعلاما كثيرة حول منف وعلم ميرانا يعتبر به الناس فكانت له من ذهب
وعلايقه من فضة وخيوطه سلاسل من ذهب كان معاقا في هيكل الشمس
وكتب على صدره كفتيه حق وعلى الاخرى باطل وتحتها فصوص قد نقتت عليها
اسم كل كوكب فاذا دخل الظالم والمظلوم بلغه كل واحد منهما فصا من تلك الفصوص
ويسمى عليه ما يريد ويجعل احد الضمين في كفة والاخر في كفة فتشك كفة الظالم
وترتفع كفة المظلوم وكل من اراد شيئا من سفر او حال من الاصول ياخذ فضين
ويذكر على الواحد اسم الذي يريد والاخر تركه فيجعلهما في كفتين فالذي ترتفع منهما
عمل به وانه اعتد لا ترتفع شهر او عاد ويقال ان بنت نصر لما دخل مصر خلف بهذا
الميزان واخره الى بابل وجعله في بيت من بيوت النيران وفي ايامه عمل الاشيا

الجحينة

الجحينة منها السور الذي يشوي فيه من غير نار والعدو الذي يطبخ فيه من غير نار
والسكين الذي اذا اراد شيئا من التبايم التي يريد صاحبها ذبحها قبل حتى ذبح بنفسه و
المان الذي يستعيد نارا والزجاج الذي يستعيد هوا ولما مات وزير ابيه استوزر
رجلا من اولاد اشمون يقال له ظلمة ويقال انه الوليد بن مصعب فرعون موسى عليه السلام
وكان عالما فاضلا كاهنا شجاعا فصيح اهل المديونة ويقال ان منارة الاسكندرية
بنيت في ايامه وجعل عليه امرأة يرى منها بلاد الروم واصحاب الجزير وما يولون
فيها ومن يقصد من الاعداء في زمان افساس صالح البحر المالح فغرق كثير من
الصبياع والقرى والبساتين ثم ان افساس غاب عنهم احدى وثلاثين سنة لم يروه
فتعبروا على ظلمة وقلوا انه سيمه وقالوا لا بد لنا من النظر الى الملك فقال لهم ان
الملك قد رجع وولي عليه كرم ابنه لاطس فرضوا به وجلس لاطس في المملكة وصرف
ظلمة عن الوزارة وصرف جماعة من اهل المراتب واستوزر رجلا يقال له الاهوف
وكان عالما كاهنا ثم انه عقى وتجبوا واعتصب النساء والصبيان والاموال حتى
افتر الناس وبعث ظلمة الى الصعيد فامتنع وخرج عن طاعة فجهنم اليه جيشا
فقتلهم وقيدهم فايد ثم سار لاطس اليه بجيش عظيم واكثر قواده اتفقوا مع ظلمة
واخذوا اليه فظفر ظلمة بلطس فقتله ودخل ظلمة مصر ملكا وزعم القبط انه
هو الوليد بن مصعب بن فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه والظاهر انه من
العالمه وقيل انه فرعون موسى عليه السلام واطاك اسرهم الى ايام موسى عليه السلام
وذكر القرطبي في تاريخ مصر ان الوليد المذكور كان من القبط وكان اول من امره
صاحب شرطه لكاشم العليقى وكانت الاقباط قد كثرت فلما توفي الملك يدعى الوليد
ابن مصعب المذكور وانقضت دولة العالقة من مصر قاله الوليد المذكور هو الذي
ادعى البروبية وهي المسونة والخنادة والمدن وحضر الانبار وكانت ارض مصر على
ايامه نهاية من العارة حتى بلغ حواجزها في ايامه ما بين الف الف دينار وعشرة
الاف دينار وكثرت عساكره واستوزر هاما وهو الذي حفر خليج سردوس
لفرعون ولما اخذ هاما في حفر سارا هل كل قرية شيئا فاجتمع له مال نحو ماية
الف دينار فاخره الى فرعون واخره بالقصة فقال فرعون ويحك يا هاما ان

انه ينبغي للسيد ان يعطف على عبده ولا يطع ما في ايديهم فردوا عليهم ما لهم فرد على كل
قرية ما اخذ منها واخبر فرعون ميتو بن وان ملكه على يد موسى بن عمران عليه السلام
وذكرنا قصته مسوقا ولما اغرق اسرتهما وهو آخر الملوك السبعة ملكة بعده وكونه
المشهور بالجوز وهي من بنات ملوك القبط وكانه السبع قد استمرى اليها وطال عمرها
حتى عرفت وصفت سور على ارض مصر من اول ارضها من حد اسوان الى آخرها
متصلا من الجا بنين وتعرف بالجوز واتخذت البراقع ومقياس النيل وكان كل
جيش يقدم عليها يقول اعلمنا من السبع بملك الجيش بها وذكر ابن سعيد المعري
في تاريخه ملوك مصر الحنا ولم يذكر من تولى بعده لولاه وقال الملك المويد
وقد وجدت في اوراق نقلت من تاريخ جنود الطبري وهو تاريخ ذكر فيه ملوك
مصر في قديم الزمان قال ثم ملك بعده لولاه صبي من ابناء اكار القبط يقال له
دوكوف بن بلطوس وقيل دوكوس بن بلطوس وقال ابن عبد الحكم ملك دوكوف
اربعماية سنة ثم مات فولوا ابنه دوكوس ثم من بعده اخوه اخاش ثم ملك بعده اخوه
من بني اخاش ثم ملك بعده اسما دوس ثم ملك بعده بلطوس اربعين سنة ثم ملك بعده مالتوس
ثم ملك بعده من اكار ثم ملك بعده قرله مائتا وعشرين وهو الذي غزا رجب
بن سليمان بن داود عليهم السلام وخرب بيت المقدس وقد ذكر في كتاب اليهود
ان فرعون الذي غزا بني اسرائيل على ايام رجب كان اسمه شنشاق وهو الاصح ثم
لم يشهر بعد شنشاق المذكور عيسى فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بنح نصر
وصلبه وكان بيما سليمان عليه السلام وبين بنح نصر فوق اربعماية سنة وفي
تاريخ النويري ولم يقع في اسما الفراعنة الذين كانوا في هذه المرة اعني فيما بين
شنشاق وبين فرعون الاعرج ولما قتل بنح نصر فرعون الاعرج وغزا مصر
واباد اهلها بقيت مصر خرابا اربعين سنة وفي كتاب ابن سعيد المعري في صارت
مصر والشام حين غزاها بنح نصر تحت ولايته حتى مات بنح نصر وتوالت
من جهة ابن بنح نصر على مصر والشام حتى انقرضت دولته بنح نصر
وتوالت بعدهم نواب الفرس على مصر فكان منهم كسرجوش الفارسي با في
قصر الشمع ثم تولى بعده محارسة الطويل قال وفي ايامه كان بقرط الحكيم وتوالت
بعون

بعون نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبة الفرس وقال ابن عبد الحكيم ان قوله هو
فرعون الاعرج الذي بنى بيت المقدس فلما هلك ولج بعه ابنه هرسوس بن تولد فملك
فاستخلف فرعون فملك سبعين سنة ثم هلك واستخلف اخاه تقاس وفسدت
البراقع في ايامه وهلك فاستخلف ابنه قورس فملك دهر ثم ان بنح نصر لما ضرب
بيت المقدس توجه اليه فقتله وخرب مدينته بنصف بقيت مصر اربعين سنة خرابا
وسكنها ارميامة ثم رد اهل مصر الى مواضعهم واقاموا كذلك ماشاء اسرتهما
ثم توالت عليهم نواب الفرس ثم ملكها الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية
والاثار خارجها منذ عهد السوارى ورواق الحجة ثم غلبت الروم على مصر
والشام وابتغوا القبط في مملكتهم وصرفوهم في الولاية بمصر الى ان جاء اشد
بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس واسمه صريح بن صبيح ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه واهدى الخرسول اسرته الى ابيه
وسلم كما سئد كرم ان شاء اسرتهما ويقال ان هرقل لما بلغه شأن هديته اتهمه
بالميل للاسلام وعقد له رياسة القبط ثم لما كل فتح مصر والاسكندرية وانحل
الروم الى القسطنطينية اقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقد له عمر بن
العباس رضي الله عنهما وعلى الجزية واقبوع على رياسته وكانوا يشاورونه فيما
ينزل من المهمات الى ان هلك وبقي اعقاب القبط الى هذا العهد يستعمل اهل الدولة
الاسلامية في حساب الخراج وجبايات الاموال وقال المسعودي عدد ملوك مصر
الى آخر ايام الفراعنة اثنان ولاثون ملكا قال فبن ملوك بال الى آخر ايام دليقة
احد عشر ومن العاقبة اربعة ومن الفراعنة من الوليد بن مصعب الى بنح نصر
سبعة عشر ومن اليونان عشر واسرتهما علم فصل في قصة ملوك
اليونان لما كثر ولديونان بن يافث خرج يطلب موضعا يسكنه فاق موضعاً من
الجزر فنزل مدينته ايلنيه فاسقطه هو ومن معه وكثر نسلهم بتلك البلاد
حتى تملكو عليها وهم الفرثية والنوكرية والصفالية وتلك النواحي ولما مات
يونان ملك بعون ابنه الاكبر خرسوس موضع ابيه ومن اليه اهله وولده ثم اول
من اشهر من ملوكهم فيليس وتفسيره محب الفرس وقيل قياقوس وكان يوردا

قصة ملوك مصر

اناؤه للملوك الفرس وكانت مدة ملكه سبع سنين ولما مات فيلقوس ملك بوعه
 ابنه الاسكندر ثلثة عشر سنة ومات في اخر السنة السابعة من غلبته على ملك كزيس
 فاقسمت البلاد بين الملوك فلك بعض الشام والعراق انطيا حنس وهو الذي
 بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وقدر كونا بقية الكلام في فضل البلدان وملك
 قبليس اخو الاسكندر مائة ونيه وكان اسمه مثل اسم ابيه قبليس بن قبليس وملك
 بلاد البحر الطوايف الذين رتبهم الاسكندر وقدر كونا نام وملك مصر وبعض
 الشام والحرب البطالسه الذين ملكوا بعد الاسكندر وهم ملوك كيونان وكان اسمي
 كل ملكهم بطليوس وهي لفظه مشتقة من الحرب وكانت عنده البطالسه الذين
 ملكوا بعد الاسكندر ثلثة عشر ملكا وكان اخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطليوس وقيل
 الموبد في تاريخه ولم اعلم اي بطليوس هو حتى ابيته وذلك ملكهم بملك اعشطش
 الرومي وصارت الدولة للروم وكان جميع مدة ملك اليونان ما بينه وخمس وسبعين
 سنة وهي مدة ملك البطالسه وفي المرأة ومدة ملكهم مايتان ونيق واربعون
 وقيل مايتان وستون سنة وقيل ثلاثماية واربع سنين وقال ايضا في علماء السنين
 بجمع ملوك اليونان بعد الاسكندر عشرون وفي المرأة وقيل ثلثة عشر اهدم المرأة
 واول البطالسه بعد الاسكندر بطليوس بن لافوس وكان يلعب المنطقي ملكه
 عشرون سنة فيكون موته لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر وكان
 يقال اول من اقتنى البراه ولعب بها هذا الملك ثم لعب بوعه الملوك من اليونانيين
 والروم والجم وغيرهم واسرا علم ثم ملك بوعه بطليوس الثاني واسمه فيلود ونوس
 الاولة ومعناه محب اخيه ملك ثمانيا وثلثون سنة وهو الذي نقلت له النوراة
 من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجد هم اسرى لما
 تلك ثم مات فيكون موته خمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر وملك
 بوعه بطليوس الثالث واسمه اورخيوس الاولة ملك خمس وعشرين سنة وفي
 ايامه ادى له ملك الشام الاثناون ثم مات فيكون موته لتسعين سنة مضت من
 غلبة الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس الرابع واسمه فيلوتور ومعناه محب ابيه
 ملك سبعة عشر سنة ثم مات لمضى ما بين سبع وستين سنة من غلبة الاسكندر ثم ملك
 بوعه

بوعه بطليوس الخامس واسمه اقسقيوس ملك اربعا وعشرين سنة ثم مات لمضى
 ما بين واحد واثنين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس السادس واسمه
 فيلوتور ومعناه محب امه ملك خمس وثلثون سنة ثم مات لمضى ما بين
 وست وستين لغلبة الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس السابع واسمه اورخيوس
 الثاني ملك تسعا وعشرين سنة ثم مات لمضى ما بين خمس وتسعين سنة لغلبة
 الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس الثامن واسمه سوطور ملك ستة عشر سنة
 ومات لمضى ما بين واحد وعشرة لغلبة الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس التاسع
 واسمه سدير بطس ملك تسع سنين ومات لمضى ما بين واحد وعشرين سنة لغلبة
 الاسكندر ملك بوعه بطليوس العاشر واسمه اسكندر وس قتل ان والده لما
 زفت اليه امه وكانت بنت ملك من ملوك النخ استغبت ربحها فامر ان
 تحسد بماء السند روي فلما علفت منه قتل له الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس
 الحادي عشر واسمه فيلود قوس الثاني ملك ثمان سنين ومات لمضى ما بين
 واحد وثلاثين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بوعه بطليوس الثاني عشر
 واسمه ديوسوس وملك تسعا وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بوعه
 قلوبطرا وهي الثالثة عشر وكانت حكيمه متفلسفة مقربة لملكها معطية للعلماء
 وحاكبة مصنفة في الطب وغيره من الحكمة مترجمة باسمها معروفة عند اهل
 صنعة الطب ملكت اثنين وعشرين سنة ثم غلب عليها اعشطش الملك نقلت
 نفسها وبعث لها انها علمت قوق اعشطش عليها طليت حية يقال لها الملكة
 تكون بين الجواز ومصر والشام وهي نوع من الحيات تراعى الانسان حتى اذا
 تمكنت من النظر الى عضو من اعضائه فقرت اذرعها كمنه فالتحيط ذلك الموضع
 بعينه حتى ينقل عليه سمها فتاقي عليه ولا يعلم بها الجود من فوره ويتوهم
 الناس انه قد مات فجأة حتى افقد وهي حية شبيهة وتوجد ايضا ببلاد
 خراسان وقارس فبعثت قلوبطرا فاحملها حية من ذلك في انا من زجاج
 فلما ان كان في اليوم الذي علمت ان اعشطش يدخل قصرها امرت بعض جوارها
 تعقبها من اناها فتقلت عليها فخزت من فورها وجلست الملكة على سرير ملكها

وضعت تاجا على راسها وعلينا ثيابها وجعلت انواع الرياحين والزهرة والفواكه والطيب وما يوجد بمصر من انواع الرياحين في مجلسها وقدم سرير ملكها وادنت يدها من اناه الزجاج الذي فيه الحية وقربت يدها من فيه فقتلت عليها الحية نجفت مكانها وانسابت الحية وخرجت من الزجاج ولم تجد مذهبها تدب فيه لانتقا ذلك المجلس بالمرس فدخلت في ذلك الرياحين ووجد اغسطش حتى انتهى الى المجلس فنظر اليها وهي بالسة والتاج على راسها فلم يشك انها تنطق فدخا منها وتبين انها ميتة واوجب بملك الرياحين فذبه الى كل نوع بلسه ولا يدري سبب ميتتها وهويتا سف على ما فاتت منها فبينما هو كذلك يقرب من الرياحين اذ قفرت عليه تلك الحية فرمته بسهما فيبس شقه الايمن من ساعتها وذهب بصره وسمعته فغيب من فعلها وقتلها نفسها وايتارها الموت على الحية مع الدولة وقال في ذلك شعر بالرومية يذكر حاله وما نزل بدوعاش يوما وهلك ولولا ان الحية فرغت سهما على الجارية والملكه لكان اغسطش قد مات من ساعتها وانقرض بموت قلوبطرا ملك اليونان وانتقل الملك حينئذ الى الروم وهو بنو الاصغر فموت قلوبطرا وغلبه اغسطش كان لمضي ما بينه وبين ثمانين سنة لعليبة الاسكندر واسمها اعلم فصل في قصص ملوك الروم يقبل سمول الروم لاضاف قهر الى مد ينتقم رومية واسمها بالرومية روماس فخرتها فقتلها رومية ويقال انه اسم ابيهم الاول وهو الروم بن سماعين بن هويان ابن عاتقة بن العيص وقيل هو اسم جدهم رومس بن لبطي بن نوفل بن رومي بن الاصغر بن اليقرب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وذكر ابو عيسى في كتابه ان اول من ملك الروم روماس ورمانا ووس الاخوان فبنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روماس على اخيه رومانا ووس فقتله وملك بعد قتله ثمانية وثلاثين وبعث ملك بعد على رومية عدة ملوك لم يشبهوا ولا وقعت اليها اخبارهم وفي المرأة وقال ابن الكلبي ولد العيص بن اسحاق ثلاثين منهم الروم وكان اصغر اللون فقيل بنو الاصغر وقوله من قال انهم نسبوا الى رومية ليس بشي لانها بنيت قبل ظهورهم باربعماية سنة وكان يقال لهارومان فلما سكنوها نسبت اليهم واختلفوا

ذكريات الملوك

واختلفوا في اول ملوكهم وقد ذكرنا اولهم وهو الذي قلته الحية وقيل ملك قبله هالوس وبعث قيس وكان ابن الكلبي عدة ملوكهم الذين ظهروا من رومية اربعون ملكا ويقال سبعة ملوكا وعدة سنينهم خمسمائة سنة ويقال اربعماية سنة وسبعة وثلاثون سنة الى ان ظهر الاسلام وفي الكامل ان ملوك الروم كان مقرهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكانت الروم يدنون بدين الصابية وهم اصنام على اسمها الخواكي بعدونها وكان اول من اشتهر من ملوكهم طوحاش وهو جانيون ملك اثين وعشرين سنة ثم ملك بعده ثاليوس ثم ملك بعده بروسيوس ثم ملك بعده اغسطش بشينين مبعين ولكن لما عرب صار بسينين مهملة ولقبه قيصروا شق عنه لان امه ماتت قبل ان تدع فسقوا بطنها واخرجوه فلقب قيصروا لعيا لملوك الروم بعد وفي المرأة وكان يقال له قيسر بالسيون لان امه كانت حاملا فمست ولادتها فسقوا بطنها فخرج وكان يفتخر على الناس بان النساء لم تدع فصار ذلك سنة بعد وكان جبارا عاليا وهو الذي بنا قيسارية الروم وقيل قيسارية الشام بالها وخرج اغسطش في السنة الثالثة عشر من ملكه بنى رومية بعساك عظيمة وسار الى اديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت فلوبطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها قتلت نفسها كاذكريا واضمحل حينئذ ذكر اليونان وملك اغسطش اقليم مصر وكشام ودخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطش بيت المقدس واليا منهم على اليهود وكان يلقب هيرودس وفي ايام اغسطش ولد المسيح عليه السلام وكان تسمى ملكة ثلثا واربعين سنة منها التي عشر سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته وكان موته لمضى ثلاثماية وثلاثة عشر سنة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده جيبا رومس في اوله سنة ثلاثماية واربعه عشر سنة وهو الذي بنا طبرية بالشام واشتق اسمها من اسمه ومات لمضى ثلاثماية وخمس وثلاثين سنة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده ثاليوس ولمضى السنة الاولى من ملكه رفع المسيح عليه السلام لمضى ثلاثماية وتسع وثلاثين سنة لعليبة الاسكندر وفي المرأة طليار رومس رفع عيسى عليه السلام ثلاث سنين بقيت من ملكه ثم اختلفت الروم بعد فلم يجمعوا على ملكه بل بنوا في الاطراف ثلاثماية سنة وفي تاريخ ابن

الايثى وملك بعد نيبوس قلوب يوس اربعة عشر سنة وفي ايامه كانوا يسمون الناس
برومية وفي مدة ملكه حبس شعون الصفا ثم خلص وسار الى انطاكية ودعى الى
النصرانية ثم سار الى رومية ودعى اهلها ايضا فاجابته زوجه الملك وماتت
قلوب يوس احدى ثلاثين وثلاث وخمسين سنة لعليبة الاسكندر وفي المرة وهو
الذي قتل النصارى ونظام في ايامه وقتل بطرس وبولس وقيل شعون وصلبا
بانطاكية وهما اللذان اجرا من عندهما في سورة يس ثم لما ظهر دين النصرانية نقلوا الى
رومية وجعلوا في جدران من البلور فبما في كنيسة رومية الى اليوم ثم ملك بعد قلوب يوس
قارون ثلاثة عشر سنة وفي الكامل وهو الذي قتل في اواخر ملكه بطرس وبولس
برومية ثم ملك بعد قليبوس سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسلمهم بايهم
وحرب بيت المقدس الخراب المشاف واحرق الهيكل كما ذكرنا ويقال انه الذي
اسلم من بني اسرائيل ثمانمائة الف ويقال ان الله قد غابت الروم من ذلك اليوم الذي
خربوا فيه بيت المقدس ان سبي منهم كل يوم سبي فل اوكثر وكان موت في قبط يوس في
اواخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة لعليبة الاسكندر وفي المرة ثم ولي بعده قلوب يوس
ليبوس واسنا يوس اشتركا في الملك وقصدوا بيت المقدس واخر باه وقتلا من
بني اسرائيل ثلاثمائة الف وكانا يعبدان التماثيل ثم ملك بعد قليبوس دوطيوس
خمس عشر سنة وتبع اليهود والنصارى وامر بقتلهم وكان دينه عبادة الاصنام
ومات في اواخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده ناردوس
سنة واحدة وتوفي في اواخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك
بعده طرايا يوس وقيل غزا اطياب يوس تسعة عشر سنة وقيل تسعا وستين سنة
وتوفي في اواخر ثمانين سنة واربعماية لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده ارديانوس
وعاد الى الشام فاخر بمانب من الشام وترك الشام قاعا حقيقا وكان ملكه
احدا عشر سنة وكان في ايامه بطليموس صاحب الجسطنى وقد ذكرنا ان بطليموس
لقد ملك ايتوانا الذي ملكوا بعد الاسكندر ثم سبى به الناس وكان من جملتهم بطليموس
المذكور وهو الذي ولد قلوب يوس وهذا قيل له القلودي وخدم ارديانوس المذكور
لمضى سنة ثمان عشرة من ملكه فصار الى مصر يطلب شفا لجذامه فلم يجد ذلك
وكان

وكان موته في اواخر سنة تسع وثلاثين واربعماية لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده
مرقوس وقيل قوم دوس تسعة عشر سنة وفي الكامل ان في ايامه اظهر بن ديسان
مقاتله من القولا بالاشيخ وكان بن ديسان اسقفا بالرها فنسب الى نهر على باب
الرها اسمه ديسان لانه بنى على جانب النهر كنيسة ومات مرقوس في آخر سنة هذه
وثمانين واربعماية لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده قومدوس ثلاثة عشر سنة وفي
اخر ليلة احد نفسه ومات بغتة وكان موته في اواخر سنة اربع وتسعين واربعماية
لعليبة الاسكندر وفي الكامل ان جاليوس كان في ايام قومدوس المذكور وقد
ادرك جاليوس بطليموس وكان دين النصارى قد ظهر في ايامهم وقد ذكرهم
جاليوس في كتابه ثم ملك بعده نويطيوس ستة اشهر وقتل في درجة القصر فيكون
موته في منتصف سنة خمس وتسعين واربعماية لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده يوس
ثمان عشر سنة وفي ايامه نحتت الاساقفة عن امر المسيح واصبحوا راس الصوم و
ملك في منتصف سنة ثلاث عشر وخمسمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده
الاسكندر ووس ثلاث عشر سنة وتوفي في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة
لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده مكسيموس ثلاث سنين وشهد في قتل النصارى وكان
موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده
عورديا يوس ست سنين وقتل في حدود فارس فيكون وفاته في منتصف سنة
تسع وثلاثين وخمسمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده قيبوس ويقال دقيانوس
واحدة وكان الملك الذي قتله قد تنصرت فخرج عليه دقيانوس وقتله واعاد عبادة
الاصنام ودين الصابيين وتبع النصارى فقتلهم وحرب منه الغنمية اصحاب الكهف
وقد ذكرنا قصتهم فيما مضى وكان هلاك دقيانوس في منتصف سنة اربعين وخمسمائة
لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده عليانوس ثلاث سنين ومات في منتصف ثلاث
سنين ومات في منتصف ثلاث واربعين وخمسمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده
غليوس وكربانوس خمس عشر سنة مشتركين وفي الكامل ولد ديانوس وقيل اسمه
لويسوس انفرد بالملك بعد سنين من اشتراكهما فيكون موته في منتصف سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة لعليبة الاسكندر ثم ملك بعده قلوب يوس سنة واحدة فيكون

هلاكه في منتصف سنة تسع وخمسين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع
اور فارس وقيل اولد ليا نوس ست سنين ومات بصا عقة سنة خمس وستين وخمسين
لعنة الاسكندر ثم ملك بوع قور ونوس ستين ومات في منتصف سنة اربع وسبعين
وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع وقاطيا نوس احدى وعشرين سنة وهو آخر عبدة
الاصنام من ملوك الروم فانهم تنصروا بوع وكان هلاكه في منتصف سنة خمس وسبعين
وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع قسطنطينس المظفر احدى وثلاثين سنة
وفي القانون لسنتين مضت من ملكه انتقل من روميه الى قسطنطينيه وبني
سورها وكان اسمها البرطيه وسماها قسطنطينيه وزعمت النعماني انه بعدت
سنيها مضت من ملكه ظهر له في السماء شبه الصليب فامر بالنصرانية وقيل انه
كان بينه وبين بعض اعدائه صوب نحو من سنة قتل فيها من اصحابه خلق كثير فزاع
في منامه كما قالها زلت من السماء على رومها صلبا من ذهب فضة وحديد
ونحاس وقال له قائل هذه تنصر فاصبح فركب الصلبان من على الرماح فقاتل فانصر
فسال عن اهل المعرفة بالآيات هل تعرفون دينا على هذه الملك قالوا نعم دين اهل بيت
القدس فارس فاجتمع جماعة منهم فشرعوا له دين النصرانية وكان قبل هذا من
بعده على دين الصابئة يعبدون اصناما على اسماء الكواكب ثم لسبعة وعشرين مضت
من ملكه اجتمع الفان وثمان مائة واربعة اسقفا ووضعوا شرائع النصرانية وهو
اول الاجتماعات الست الذي يذكرها الروم في كلامهم ويسمونها القوانين وكان
الرئيس هذه البطاركة بترك الاسكندرية والثاني بقسطنطينيه وكان عددهم مائة
وخمسين اسقفا والثالث باقيس وكان عددهم مائة اسقف بملقورية وكان عددهم
سبعمائة وستين اسقفا والخامس بقسطنطينيه وكان عددهم مائة وستة واربعة
اسقفا والسادس بالمدن وكان عددهم مائتين وتسعة وثمانين اسقفا وفي
احدى عشر سنة مضت من ملكه سارت ام قسطنطين هيلانة وقيل هلالته
الى القدس واخرجت خشبة المصلوب واقامت لذلك عبدا يسمى عيد الصليب وبني
قسطنطين واهد عدة كنائس منها كنيسة قامة بالقدس وكنيسة حصص وكنيسة
الرها وكان موته في منتصف سنة ثمان وعشرين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم لما مات

قسطنطين

قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيها الثلاثة وكان الحاكم عليهم قسطنطين بن
قسطنطين وملك اربعا وعشرين سنة وبني كاييس كثير وشدد دين النصرانية وكان
موت في منتصف سنة ثمانية وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم خرج الملك من بني قسطنطين
وملك ليا نوس وارثا في عبادة الاصنام وسار الى ما بوروقهين ثم قتل في ارض
الفرس بهم عذب في فواده وكانت مدة ملكه سنتين وهلك في سنة اثنين وخمسين
وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع نوبيا نوس سنة واحدة ولما ملك اظهر تنصره
واعاد الملة النصرانية الى ما كانت عليه وفي ايامه كان الجمع الثاني بقسطنطينيه
ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع
ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاثة وسبعين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع
تاود وسيوس الكبير تسعا واربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع ارقا نوس قسطنطينيه وشريكه ادنور يوس
رومية ثلاثة عشر سنة وهلكا في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة لعنة الاسكندر
ثم ملك بوع تاود وسيوس الصغير عشرين سنة وفي ايامه غزت فارس الروم وفي
ايامه ايضا انتبه اصحاب الكهف وفي مدة ملكه كان الجمع الثالث في اقسيس ومات
في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بوع صقيا نوس
سبع سنين ولست خلت من ملكه بني ديمادون الذي يحمي وفي ايامه لعن
نسطور صاحب المذهب وكان بتركيا في قسطنطينيه ونفي وكان هذا في الجمع الرابع
وكان بملقورية ومات في منتصف سنة اثنين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك
بوع والنطيش سنة واحدة ومات في منتصف سنة ثلاث وسبعمائة لعنة
الاسكندر ثم ملك بوع لاون الكبير سبعة وعشرين سنة وفي ايامه كثرت الخسوف في انطاكية
والزلزلة وكان موته في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة لعنة الاسكندر ثم
ملك بوع اسطيوس سبعا وعشرين سنة وهو الذي عمرا سوار حماه في اول سنة من
ملكه وفرغت عمارتها في مدة سنتين ولاشيء عشرين سنة من ملكه غزا قواد الفرس
آمد وحاصرها وخرقها وكان موته في منتصف سنة خمس وعشرين وسبعمائة
لعنة الاسكندر ثم ملك بوع نسطور سيوس الاول تسعين ومات في منتصف

سنة اربع وثلاثين وثمانماية لعنة الاسكندر ثم ملك بعده ثور تسمى قيسوس الثاني
ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم وكان في السنة
الثانية من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات وقتل منهم خلق كثير وعرف
من الروم في الغزاة خلق كثير وكان موته في منتصف سنة اثنين وسبعين وثمانماية
لعنة الاسكندر ثم ملك بعده نوستطينوس الثالث اربعة عشر سنة وسبع
سنين ضلت من ملكه غزاة ملك الفرس الشام واحرق مدينة افامية وكان موته
في منتصف سنة ست وثمانماية وثمانماية لعنة الاسكندر ثم ملك بعده طبريوس
الاول ثلاث سنين ومات في منتصف سنة تسع وثمانين وثمانماية لعنة الاسكندر
طبريوس الثاني اربع سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانماية
لعنة الاسكندر ثم ملك بعده ماريقوس الاول ثمان سنين ومات في منتصف
سنة احدى وتسعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بعده ماريقوس الثاني اثني عشر سنة ومات
في سنة ثلاث عشرة وتسعمائة لعنة الاسكندر ثم ملك بعده قوفاس ثمان
سنين ومات في منتصف سنة احدى وعشرين وتسعمائة لعنة الاسكندر ثم
ملك بعده هرقل واسمه بالرومي ارقليس وكانت الهجر في السنة الثانية
عشرين من ملكه فتكون الهجر لثلاث وثلاثين سنة وتسعمائة لعنة الاسكندر
على اواسد اعلم فصل في قصة ملوك الروم بعد الاسكندر هرقل
المذكور وهو الذي ضرب الدراهم والدينارين وكان ملكه خمسة عشر سنة وهو
الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم ملك بعده ابنه قيسوس وهو الذي كتب الريمانيان وعليها العمل وهو
الذي اجلاه ابو جبير وخالد بن الوليد رضي الله عنهما عن الشام وهلم جرا
هكذا ذكر في المرات وقال غيره من المؤرخين ملك بعده هرقل المذكور ابنه مورق
ثم ملك بعده ابنه قيسوس بن مورق ثم ملك بعده قيسوس بن قيسوس في خلافة ابي
بكر رضي الله عنه ثم ملك بعده ابنه هرقل ابن قيسوس في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ثم ملك بعده ابنه مورق بن هرقل مورق وكان ذلك في خلافة عثمان رضي الله
ثم ملك بعده مورق بن مورق في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ملك بعده اخوه

قلق

قلق بن مورق في خلافة معاوية رضي الله عنه وفي خلافة يزيد عليه السلام
ثم ملك بعده ابنه لاوي بن قللق في ايام عبد الملك بن مروان ثم ملك بعده ابنه
جبرون ابن لاوي في خلافة الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد العزيز وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم ثم اضطرب امم الروم فمكوا عليهم من غير بيت الملك يقال له جرجيس
ابن مرحش ملك سبعة عشر سنة ولم يزل ملك الروم في اضطراب الى ان ملك بعده
قسطنطس بن اليون في خلافة السفاح العباسي ثم ملك بعده ابنه اليون بن
قسطنطين في ايام المهدي والحادي وكانت امه ارمي ملكة هوج معه ومشاركته في
الملك اثني عشر سنة ثم ملك بعده ابنه قسطنطين بن اليون بن قسطنطين وكانت
امه ايضا مشاركة له في الملك وسملت عيناها بعد موته ثم ملك بعده ابنه يعقوب
ابن استبرق في ايام الرشيد وجرم له معه حروب واخرها انه ضرب عليه الجزية
ثم نفض العهد فغزاه الرشيد ثانيا ونزل على مرقلة وحاصرها وقتلها عنوة
وساله يعقوب الامان فآمنه وضرب عليه الجزية وملك بعده ابنه استبرق
ابن يعقوب بن استبرق في ايام الامين ثم ملك بعده قوسيل بن قللق في ايام المأمون
ثم ملك بعده قسطنطين في ايام المعتصم وهو الذي تغلب على زبطين يعز المسلمين و
غزاه المعتصم بعد فتح عمورية ثم ملك بعده ابنه ينجابيل بن نوقيد في ايام هارون
والمستنصر والمستعفي ثم تنازعوا في الملك ثم ملك عليهم نوقيد
ابن ينجابيل بن نوقيد ثم غلب على الملك الصقلي ولم يكن من اهل بيت الملك وكان
في ايام المعتز والمهدي ثم ملك بعده ابنه اسكندر فلم تجدد الروم امره
فخلعوه ومكوا عليهم اخاه لاوي بن اليون في بقية ايام المعتصم وياهم المعتز
وصدرا من ايام المعتز ثم ملك بعده قسطنطين بن لاوي وكان صغيرا فتنازعه
في الملك ارميوس وزوج ابنته بقسطنطين في بقية ايام المعتز وقتلها هو
والراعي والتمقي وجعل ارميوس ابنا له آخر صاحب الكرسي بالقسطنطينية وهو
البيتر الكبر الذي يأخذ منه دينهم وقد كان قبل ذلك ابوعضاد وقربه
الى الكنيسة وهذا اخرهم وهؤلاء ملوك الروم الى هذا التاريخ وقيل ان ملوك
الروم اربعون ملكا وستون منهم تسعمائة وسبع سنين وقال المسعودي الذي ملكوا

في كتابه

رومية تسعة واربعون ملكا وما ذكرناه اصح وفي المرأة اقاموا اربعماية سنة واند اعلم
تصل في الحكماء الذين تهبوا من اليونان الروم وفيهم كثرة ونذاعيانهم
وفي المرأة قالوا ان اولهم سقراط الجب وهو استاذ الكل وكان قد اقام في
جب مكسور سبعين سنة لا يخرج منه الا الحاجة وجاء بعض ملوك اليونان فسلم
عليه وهو على فرسه وقال له ايها الحكيم لك حاجة قال نعم قال وما هي قال تتخى عن
فرسك وتضع فمعي فقد كنت اسد في بحر الشمس فتعنت وكان حكيما فاضلا
فاشتغل بالرياضة واشتغل عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غار واتي
الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فتارت عليه العامة والجأوا ملكهم الى قتله
نجسه ثم سقاه سمافان وفي كتاب الشهرستان سقراط بن سقراط الحكيم الفاضل
الزاهد باثنييه كان قد اقتبس الحكمة من فيثا بقاله له قر واس وارسا الاوس فاقصر
على الاحيات واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الافلاق ومنهم
سقراط الوجة لان البقارطة اربعة وبيته وبين جالينوس سمايه وحنو سنة وكان
ظهوره في سنة مائه وست وتسعين لبعث نصر فيكون قبل الهجرة بالف ومائة وتسع
وسبعين سنة وهو حكيم مشهور وقد اعترف بفضل الالاول والاول اخر وهو
واضع الطب والمبلغ من بن اسفيديار بن مستاسف خير كتب اليه يستدعيه
ويبعث اليه قناطير من الذهب فرفضها وقال لا حاجة لي في الدنيا المال والحكمة
لا يجتمعان ولم يخرج من بلده وكان يعالج الفقرا ولا ياتخذ منهم شيئا ويعينهم
ومن كلامه الامن مع الفتور خير من الغنى مع الخوف ومنهم جالينوس
وكان في زمن عيسى عليه السلام ويقال انه اراد الاجتماع بعيسى عليه السلام وسار اليه
فاته في طريقه وقال ابن صوقل في كتاب صفة الدنيا مات جالينوس بمدينة
الفرما وهو على شاطئ بحيرة تستيس من ارض مصر وبها قبور وعاش تسعة وثلاثين
سنة وكان بطليوس متقدما عليه بقليل وقال ابن الاثير ادركت جالينوس زمن
بطليوس مصنف الجسطي في زمن انطونيوس في اول سنة اثنين وستين و
اربعماية لغاية الاسكندر وكان جالينوس في ايام قرمود وس في سنة اربعماية
فيكون بين جالينوس والهجرة اكثر من اربعماية سنة بقليل ومنهم قسطانيوس

ابن اسكندر

ابن سقراط وحش من اهل ساميا وكان من كبار الحكماء وهو الحكيم العاضل ذوالري
الميتن والعقل الرصين يدعى انه شاهد العولم نجسه وجسده وبالغ في الرياضة
الحاد سمع خفيق الفلك ووصل الى مقام الفلك وقال ما سمعت شيئا قط الا ان
مركبا نعا ولا ريت شيئا ابي من صورها وهيأتها وكان في زمن داود عليه السلام
قال الشهرستاني وذكر غير انه كان في زمن سليمان عليه السلام واتخذ الحكمة
من معدة النوق وهذا غير مطابق لما ذكر ابو عيسى من ان الفلاسفة ظهرت في
زمان بخت نصر وبيع سليمان عليه السلام اكثر من اربعماية سنة ومنهم فلاسوف
ابن اسطف بن اسطوفيس من اثينية وهو احد المتقدمين الالاول الاساطير
معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمن اردشير ارا في سنة ست عشر من
ملكه كان حديثا متعلما تتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط بالسم ومات قار
مقامه وجلس على كرسيه وقد اخذ العلم من سقراط وضميا وس والغريبية
غريب اسد وغريب المناطس وتلميذه ارسطاطليس وتاد فيطوس ومنهم
ارسطو وهو تلميذ افلاطون ولما صار عمر سبع عشر سنة اسلم ابويع الى
افلاطون فبثت عنده نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيما مبرزا يشتغل عليه ومن
جملة تلامذته الملك الاسكندر الذي ملكت غالب المعمور من القرب الى الشرق
واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمسين سنة وبلغ فيها احسن المبالغ وبال
من الفلسفة ما لم ينله سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق اياه قبيس مرض مرض الموت
اخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم ارسطو من القداما
الكبار الذين خدمه افلاطون وارسطاطليس ومنهم ديموقريطس كان من
الحكام العظمى في زمن بيمون بن اسفيديار وهو سقراط كانا في زمن واحد
قبل افلاطون ومنهم اقليدس وهو اول من تكلم في الرياضات وافرد علمها
نافعا وكما به معروفا باسمه قال ابو عيسى كان في اول ايام ملوك اليونان البطال
فلم يكن بعد ارسطو بعيد قال وليس مو مخترع كتاب اوقليدس بل هو بما معه
ومعرويه ومحققه فانه لك نسب اليه ومنهم بطليوس صاحب الجسطي الذي
تكلم في هيئات الافلاك واخرج علم الهندسة من القوق الى الفل و كان متقدما

على جالينوس بقيل وقد ذكرنا عن ابن الاثير انه قال ان جالينوس ادرك زمان
بطلينوس و زمان بطليموس متاخرا عن زمان اليونان و كذلك زمان جالينوس
وكان في زمان الروم واهلها قريبا من الاخر و منهم ارسطاطلس بن ميقرو ماخس
من اهل اسطانغرا و هو المقدم المشهور و المعلم الاول و الحكيم المطلق عندهم
ولد في اول سنة من ملك اريش بن دارا و لما اتت عليه سبع عشر سنة سلمه
ابوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا و عشرين سنة و انما سمع المعلم الاول لانه
واضع النقايم المنطقية و مخرجها من القوق الى الفعل و منهم سكرور الرومي
الملك سلمه ابوه الى ارسطو كما ذكرناه و هو بعيد من كبار الحكماء و يوحس كان
حكيميا فاضلا متفتحا لا يقتنى شيئا و لا ياتى الى منزله و كان من قدرته القلافه
كما يوجد في مدارج كلامه من المبدل الى القدر و منهم فاروقس من تلامذة
ارسطاطلس و كان اصحابه و استخلفه على كرسي حكمته بعد وفاته و كانت المنطقية
تختلف اليه و تقبس منه وله التصانيف المعبر و بالخصوص الموسيقى و منهم
بوقلس الحكيم المنسوب الى افلاطون و منهم ناسطوس الشارح لكتاب
ارسطاطلس و منهم فلوطو جيس و هو اول من اشتهر بالفلسفة و نسبت اليه
الحكمة بفسف مصر ثم سار الى سلطيه و اقام بها و قد بعد من الاساطين و منهم
ابيدقلس و هو من كبار الجماعة كان في زمان داود و عليه السلام مضى اليه و تلقن
منه و اختلفوا الى لقمان الحكيم و اقتبس منه الحكمة ثم عاد الى يونان و زاد و منهم
انكيايس من المليون المعروف بالحكمة المتكورية باختر عندهم و منهم الكاس
من اهل ملطيه حكيم محقق و منهم قانس و هو اول من تفلسف بمطية من اساطين
الحكماء و كان في زمان بخت نصر و منهم نيباوس و منهم مشايخ افلاطون و منهم
بروقلس و كان بعد ارسطو و صنف كتابا اورد فيه شبها في قدم العالم و منهم
ضماضارس و هو حكيم يوناني رياضي عالم بهينة الفلك و رصد الكواكب في زمانه
وقد ذكر بطلينوس في الجسطي كان قدما على زمان بطلينوس باربعماية و عشرين
سنة و منهم قرقوروس كان من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام و كان
بعد زمان جالينوس و كان عالما بكلام ارسطو و قد قسرت الكتاب لما شفى اليه الناس

غرضها

غرضها و عجز عن فهم كلامه و منهم فلوطيس و كان حكيميا فاضلا يونانيا شرح
كتب ارسطو و نقلت تضائفه من الرومي الى السن ياقا و يقال لا يعلم ان شيئا
خرج منه الى العربي و منهم رطب الاجا نيطي و يعرف بالقوابل لانه كان خبيرا بطب
النساء كثير المعاناة له و كانت القوابل تاتي اليه و تساله عن الامور التي تحدث
في النساء عقب الولادة و يم السواك بين و يجهين بما يفعلنه و كان زمانه بعد زمان
جالينوس و كان مقامه بالاسكندرية و منهم كليون المتعصب و كان حكيميا فاضلا
يونانيا شرح كتب ارسطو و خرجت الى العربي و منهم مصر الاسكندري
و كان اما ما في علم الفلك و منهم نعيم و كان حكيميا فاضلا يونانيا و اجتمع هو
منظر الاسكندري بالاسكندرية و احكم الالة الرصد و رصد الكواكب و حقا قاما
و كان زمانها قبل زمان بطليموس صاحب الجسطي بنحو خمسمائة سنة و واصل و
سنة و منهم موريس و يقال مورسطوس و كان حكيميا يونانيا له رياضة و تحيا
وصنف كتابا بالالة المسماة بارغن و هي آلة تنبع على ستين ميلا و منهم
الخصي من اهل حصص و كان من تلامذة بقراط وله ذكر في زمانه و تصانيف مشهورة
و منهم مشر و ديسوس كان طبيبيا حكيميا و هو الذي ركب المبحون المسحوق مسر و
سمى مبحونه باسمه و كانت بجزيرة الادوية و كان يمتحن قراها في شرار الناس الذين
قد وجب عليهم القتل و منهم ايرجيس كان حكيميا رياضيا رصد الكواكب و حققها و نقل
عنه بطليموس من الجسطي و كان بين رصد ايرجيس و رصد بطليموس مايتا و خمسة و
ثمانون سنة و اعلم ان جميع العلوم العقلية ماخوذة منه مثل العلوم المنطقية و
الطبيعية و الالهية و الرياضية و كان يسمون العلم الرياضي جرسطو و هو المشتد
على علم الهيئة و الهندسة و الحساب و اللون و الارتفاع و غيره ذلك و كان العالم بين
العلوم فيلسوفا و تفسير حجب الحكمة لانه اصله فيلسوفا و فيلا هو الحجب و سوا
الحكمة اي موجب الحكمة فصل في قصة ملوك افريخج الافريخج بكمس الهرة
مغرب افريك بالرومية قال الصفا في القياس كسر الزاء و اخر اجها مخرج الهمزة
على ان فتح الفاق الالف لغة و كسرهما اعلا و اعلم ان الافريخج متفقون على
ملك واحد و مدائنه تسمى مائة و خمسين مدينة غير الكور و اجل ملوك

الافرنج قدرا الري فرسيس صاحب افرسيه والار فونس صاحب بلاد النصارى
 بالاندرلس نائبه واما اعظم الافرنج شوكة فهو الابوز ملك الالمان وهذات
 الري فرنس والابيزور هما اعظم سلوك الافرنج بامرهم وجميع الطوائف باسراهم
 والجميع مقررون فما بالتقديم واما الري فرنس فهو صاحب افرسيه وبلادها
 وبحرها وبرها وما هو معها مما يبد الاد فونس من جزيرة الاندرلس وما هو
 مضافا لذلك والري فرنس عريق النسب في الملك القديم والملكة الماخوذة
 عن السلف وهو اكبر ملوك بني الاصفركا تتاوا اعظم تاجا وتختا ولهم مدن
 كثيرة عامرة وعساكر كثيرة وافرق وبيته من كان حضر الحد الثغور المصرية و
 اخذ دمياط ثم اخذ منهم في الدولة الايوبية ومسلك الري فرنس واعتقل بالار
 الصاحب بقر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاوسم عليه الطواشي الكبير صبح
 الى ان قرر عليه المالك ومن عليه بالاطلاق وفيه له جمال الدين يحيى بن مطروح كاتب
 الانشا قضيده منها قوله « دار بن لقمان على حالها » والقيده باقى والطواشي صبح
 على ما ذكره ان شاء الله تعالى واما ملك الالمان فهو ذو البلاد المنبوعة والاعداد
 المتجمعة وهم نشأوا الافرنج في كثرة الخلائق وشدة الباس ويقال انه له ثلاثمائة
 كند لكل كند منهم من العساكر ما يبيع ثلاثين الف فارس الخمسة الاف فارس
 ومنهم من يصل الى مائة الف فارس وهم لا يعرفون البحر ولاهم فيه غير ان
 بل هم اهل برت كالعرب حاله نزلة ومدنهم مدن بر الاسوار عليها ولا تحصن
 سوى المقاتلة وهم اهل باس شديد كانوا يهملون حجارة او حديد ولقد
 قصد الشام فيما سلف منهم طائفة جاءت من بلاد الروم على الدروب شمر
 رماهم اسرا بالهلاك وسرعة الاجال وملك الالمان هذا ممن قهر الري فرنس
 وغلبه وليس من التاج ما سلبه ونظم الممالك واعطت ملوك له وخضعت
 هيبة لديه وايسر لان في ملوك الافرنج اعلامه راية كسها اسر تعالى وقد
 ابتلى طوايف بني الاصفركا من هذا الملك واتساعه ببلديه لانطاقه وهو مع
 كثر يرم رعاياه بالعدل والاحسان ولا يقدر احد من حاشيته وعسكره ان
 يظلم احدا من الرعايا وهذا السعد ايرتهم وكثرت اموالهم وعمرت اوطانهم

١٥٧

وبلادهم ومن الافرنج ملك ابرنسه وهو الري برت وهو من بيت الذين فرنس صاحب
 التاج وتحت وعساكر كثير وهي مال الري فرنس وكثرت بانواع الحر وب اسن فان فيهم
 فرسان برومي وسفن وخيل ودرج معه علم الكيمياء وعلبيه الذهب واعطى منه
 وادخر شيئا كثيرا وفي ايام ابيادهم وشعا بينهم يخرج الفسوس والرهبان ومعهم
 انواع الزينة والصلبان ويخرجون الارشال والاصطوخودوس ويعفون لهم وينكر
 وقابح سلفهم مع العرب ويتاسفون على خروج ملك الشام عن اسلافهم ولم
 في ذلك وامثاله اشعار يعنون بها والفرنج على انواع ومنهم النير وملكمهم
 اشان احد هما في مدينة بنفرا والآخر بمدينة مزارة وملك بنفرا من الذين يرد
 بخمسة الف الفان الفرنسان في البر والبحر واما فراره فعساكرها نحو ثمانين
 الف فارس من جملتهم عساكر برغشون فانها تحت يد منهم سيسرين وملكمهم
 يسمى الربيع دريج وهم قوم تجار لا مجال لهم في البر ولا على ظهر الخيل
 البناء قلة فلا ملك لهم واما حكمهم كونه هو الاتفاق على رجل يحكمونه عليهم
 باتفاق رايهم عليه وركبهم صورة ادى بوجه بزعم انه صورة من فضل احد الخوارج
 والرجل الذي يحكم عليهم يكون من احد بيوتهم ووقفة فيهم وعساكرهم مجمعة من
 اضلاط الاجناس يستخدم في اوقات الحاجة بالدرهم والسناد قلة من اكثر الافرنج
 واوسع حال وبلادهم ضيقة وبها دار ضرب جليل المعدار على احد الوجوه صورة
 شخص وعلى الاخر صورة شخصين والبتان وهم كالسناد قلة لانهم لهم بل
 حكمهم كونه ولهم عسكر من انفسهم بل مستخدم اوقات الحاجة وكانوا اهل برت ويا
 فغلبوا اولوا وامسوا انهم ما اصبوا منهم الدشقان فعلى مثل ذلك في كل
 اعوالهم ومنهم الكونيين وكذلك وحكمهم كونه افرسيه يمكن ان يكون
 ايضا باتفاق اهل الري منهم على رجل من اهل بعض بيوتهم ولهم دار ضرب للذ
 وهو الذهب الافرنجى الفايق على كل ذهب يستخرجون من البحر برت وتخلصون
 خالصه لعل الافرنجيات ومنهم الكثيران وهم الكيلان وهم عرب الافرنج واصلامهم
 من صنعة عسان اصحاب جبلة بن الاهيم دخلوا بلاد الروم وتوطنوا اليها حتى
 استوطنوا ببلادهم التي هم بها الان وهم ملك منهم مطاع فيهم وهم اهل بر ونجر

لا يبدون شرحاً ينهضون بهم ومنهم جنود وحكمهم كونه ولا ملك لهم وحكمهم
الآن في أهل بيتين يحكم الرجل منهما من كل بيت منها مرة سنة والبيت الواحد
بيت دو ما والبيت الثاني بيت اسير او دون هذين البيتين في جنود بيت عز ماوي
وبيت مانون وبيت داما وبيت سيق طرطر وبيت دار قتل واهل هذه البيوت
اهل المشورة عند من يحكم ولهم نسب عريق وما دخلوا تحت حكم ذينك البيتين
الا فخر بالسيف وقد كان الحكم فيهم قديماً في بيت عز ماوي وبيت مانون
يرون بينهما على حكم الكون ودون هذه البيوت فيهم بيت اعزلى وبيت ضيلوا
وبيت دلويط وملكته جنود مفرقة عن غيرهم القسطنطينية ولفاه على بحر نيطنش
ولو جمعوا بلادهم جاء دورها قرى ما من ثلاثة اشهر ولكنها مفرقة لا يجمعها
نظام ولا يضيها ملك هام وعساكرهم اذا اجتمعت ولا تكاد تجتمع نحو ستين
الف فارس فاما الرجال فاهم وقدرتهم في البحر اكثر من البر والكل من اهل هذه
البيوت عزبان ولوا جمعوا على الاتفاق اعدوا على عمارة حسمانية غراب
وليس لعساكر جنود اقطاعات ولا نفوذ بل لكل منهم اهل الكسب والسباغ عليها
فيران مقررة تركب في وقت حاجتهم برا وبحرا واهل جنودهم صلح مع سلاطيننا
ولهم تردد الى مصر والشام في التجارات ومن ظفروا به من اعدائهم من اهل
دينهم اخذوا ماله وقتلوه واما ان كان من المسلمين فانهم اذا اخذوهم
ياخذون اموالهم ويبيعونهم ويبيعونهم ومعاملتهم بالدرهم البندقية
والذهب الا فلوري ودينارهم يسمى قران وهو اربعة دراهم بندقية وطلهم يسمى
البر وهو نظير المصري سواء قنطارهم مايرة وحمرة رطلا وسبب قنطارا وبه
يشترى الغلات الا من يشترى الكثير فانه يشترى بالكيل وهذا الكيل يسمى
موزدا وهو اربع من الاربع المصري بعقيل وقد ذكرنا ان الافرنج حجازير
كثير ومنها جيرة سيسويه وهي جيرة عظيمة قبالة البندقية فيها نحو الف
واربعماية قلعة وبيت ملكها كانت من وجهه بالكور صلح سبب قبل فتحها
وجميع بلاد الافرنج ذات خير فواكه الا الفواكه الحرومية فاليها لا توجد
فيها والاسعار بها رخيصة او متوسطة وشوكت هولاء الملاعين قوية الاثر

انهم

انهم كانوا انجوا من اعدائهم مشق وقرروا على اهلها ما لا فرض على بيوت الاموال
وارباب الممالك والتجار وكانت ملوك الشام تستاذيه وتحملة الى الفرنج على
سبيل الفطرية ثم دب ربيهم الى مصر وارادوا في اواخر الدولة العبيدية
انزاعها شرقا واصلها القطايع ورتبوا في وقت الشكاف الى ان اتقداس مصر على يد
اسد الدين شيركوه على ما ذكره ان شاء الله تعالى واول ما شرع في ازا حتمهم عن
البلاد الشاميه والمصريه السلطان نور الدين الشهيد ابو القاسم محمود زكي
ثم ابنا السلطان صلاح الدين المظفر يوسف بن ايوب ثم من بعده ضعف الحال
الى ان بعث اسد السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري قد طهر البلاد
من نجاستهم ولم يمكنهم الى ان يصلوا الى بغيتهم حتى صارت البلاد كلها
من الغزاة الى اسوان لاهل ملته واحدة واعلم ان هولاء الذين ذكرناهم فيم الفرنج
الموجودون قبل هذا الزمان بدم غير عبيد واما المتقدمون منهم فان
المسعودي ذكرهم الى آخر سنة ست وثلاث مائة وثلث مائة واول من اشتهر منهم
ملكوا توريه وكان مجموعيا فتنصروا واصلت واسمها غرطه ثم ملك بعده
لوزيق ثم ملك بعده ابنه رزق ثم ملك بعده ابنه قارن ثم ملك بعده ابنه
بيبي ثم ملك بعده ابنه تارن وكان في ايام الحكم صاحب الاندلس ثم حصل
بينهم اختلاف ثم ملك بعده ابنه لوزيق ابن قارن ثمان وعشرين سنة وهو الذي
حاصر طرطوشية ثم ملك بعده ابنه قارن ثم لوزيق تسعا وثلاثين سنة
ونصف سنة ثم ملك بعده لوزيق ابن قارن ثم خرج عليه قايد من قواد
الافرنجية يسمى توما فملك الافرنجية وكانت مدة ملكه ثمان سنين وهو الذي
صالح الجوس سبع سنين بستماية رطل من ذهب وستماية رطل من فضة ثم
ملك قارن بن هريز اربع سنين ثم ملك بعده ابنه لوزيق ابن قارن احدى
وثلاثين سنة المدة ثلثماية سنة ومن جنس الافرنج طائفة يقال لهم النولرد
هم قوم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو ذو ياس شديد ومنه وبلادهم
متصلة ببلاد الغرب وهم امر كثيرة جمعهم ملك واحد واسما ملوكهم في سائر
الاعصار اركس ولهم مدينة عظيمة سميت قها نهر عظيم اسمه ساقط ويسمى

الافرنج

الاندلس من المسلمين وكانت لهم اولاً فكسبها المسلمون ثم اخذوها منهم ومن
 مد نفهم باره وطار سر ومسير منه فصل في قصص ملوك السريانيين
 وكان ملكهم حيايل بلاد الهند والسند واول من اشتهر من ملوكهم شرتان ملك سبعة
 عشر سنة وكان جباراً سافراً للدما وملك بعده بربر عشرين سنة ومات وملك
 بعده شماسير ابن الوتاسع سنين ومات وملك بعده اهر بن اولا وعشر سنين
 فتصدع بعض ملوك الهند وقتله واحتوى الملك الهندي على ملكه وملك
 ثم ظهر من السريانيين رجل يقال له فسوان بن شماسير فملك على السريانيين
 ثمان سنين ومات وملك بعده ابنه اهر بن اولا ثمان سنين ومات وملك بعده
 ابنه هور بن اهر بن اولا عشرين سنة ومات وملك بعده تارون خمسة عشر سنة
 ومات وملك بعده ازر ورجلس وكانا اخوين فاحسنا السيرة وعدلا وزادا
 فمارة بلادها وحسنت بلادها بذلك وما احد ملوك السريانيين ثم اضيفت
 ملكة السريانيين بعد ذلك الى ملكة الهند فصل في قصص ملوك الهند اعلم
 ان اهل الهند لا يملكون عليهم رجلا حتى يبلغ اربعين سنة ويقولون منتهى كمال
 العقل وقوة النظر ولا يظهر الملك للعوام الا في وقت معلوم ويكون ظهوره بسبب
 النظر في امور الرعية ويقولون نظر العوام الى الملك بمنزلة الطيبة وفيه استخفاف
 بالملكة ومتى شرب عندهم ملك فلعوم ويقولون هو حارس ومتى عقله اتته اللصوص
 واذا مات الملك جلوس على محلة وتحتها كبة وشعره ينجر على الارض وامرأة بيدها
 مكنته تحموا التراب على راسه وهم يجرونه والمرأة تقول ايها الناس هذا
 ملككم بالامس وقد جرى فيكم حكمه وقد صار الى ما ترون من فراق الدنيا فلا
 تغتروا بها ثم يطاف به في البلد ويطلى بالكافور والطيب ويجمعون بين يديه الملاهي
 واخوانه واهله محذون به وياتون به الى الهيكل الاعظم عندهم وفيه صوت عظيمة
 فينادونهم اننا ناولك ليل عليه السلام توقد ايماناً خشباً ذيتون لا صفت
 وعليها كرمي تحت الموايد وهم العلماء وموعد المويدان وهو عالم العلماء عندهم
 جالس على كرسى من ذهب والهند يعبدون هذه النار فاذا اجابوا بالملك قاهر
 المويد والموايد وياتون الى بين يديه فترمز عليهم ساعة ثم يامر بارتيقاع
 اصوات

في قصص ملوك السريانيين

في قصص ملوك الهند

اصوات الملاهي جملة ثم يقذف بالملك في النار فيشير المويد الى اهله وخواصه
 فيتها فترن في النار على قدر زمان لهم عند الملك قال ابن المقفع الهند يعذبون
 انفسهم بانواع العذاب يتقربون بابل واحهم النار بابل ٢٢ وهدت تفرقت
 وتخربت الاضراب وانفرد كل واحد منهم بناحية فكانت ملكت الهند على
 الاجتماع ثمان مائة وثمنا وخمسين سنة ولما افتقر قوا اطاعوا ملكا من ولد
 اكبرهم يقال له البانهدى صاحب مدينة المناكير ملوك الهند يصلون اليه
 وتحت يده ملوك كثيرة ما لهم الى ولد البرهمي فادى ينقل عنهم الى غيرهم وكذا
 بيوت الوزراء والكبراء والقضاة معروفه لا يتعدون الى غيرها وقوة المستوي
 رحمه الله في كتاب مروج الذهب ابن الهند كانت في قديم الزمان اهل حكمه وعلم
 واوله من ملك عليهم البرهمي الاكبر واليه تنسب البراهمة وكان ملكا ففسوفا فخرج
 معاذة الحديد وامر بضرب آلات الحرب وجمع ثمنها في ايامه على كتابة السيد
 هند وتضريح دهر الدهور ومنه فرغت الكعبة وملك ثلثماية سنة ولما مات
 ملك بعده ابنه صيب وهو الباهوز وسار فيه سيرة ابيه من العدل
 وحسن السياسة وفي ايامه وضع الزرد ولعب به وجعله مثالا للدنيا و
 قلبا باهلها وقيل اول من وضع الزرد ازدشير ابن بابك وجعل ميوتها اثني
 عشر ليلة الشهر وجعل منازلتها ثلاثين ليلة ايام الشهر وجعل الفصوص
 امثلة القدر يقلبه ويتلقبه فيبنا يكون الانسان غالباً اذ صار مغلوباً وملك
 مائة سنة ولما مات ملك بعده امان مائة وخمسين سنة وجمرت له حروب مع ملوك
 فارس ولما مات ملك بعده توفور ملك مائة وست واربعين سنة قتل الكند
 مبارزة ولما مات ملك بعده يساه وهو الذي وضع كتاب كليلته ووحدة
 الذي قتله ابن المقفع وملك مائة وعشرين سنة ولما مات ملك بعده
 بلهيت ثمانين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة وفي ايامه صنعت السطرغ
 وقضى بلعبها على الزرد وتبين بين الغرض الذي يناله الخازم بخزمه والتجبة
 التي تلحق الجاهل بجعله قال ابن خلكان رها من تحت السطرغ وضعها الحكيم
 صمصمة بن زاهر الهندي البلهيت الملك وقيل لشهرام الملك بكسر الشين

المجعة ولما عرض عليه اعجب وخرج به كثيرا وقل له اقترح علي ما تشتهي فقال
له اقترحت ان تصنع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعها حتى تنتهي الي
اخرها فبها بلغ تعطيني فاستصغرت الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالزر
السير وكان قد اضر له شيئا كثيرا فقال ما يريد الا هذا فراوده فيه وهو مصر عليه
فاجابه الى مطلوبه ويقدم له به فلما قيل لادباب الديوان حسبوا فقالوا ما عندنا
قمح يفي بهذا ولا بما يقارب فلما قيل للملك ذلك استكد من المقالة واحضر ارباب
الديوان وحالهم فقالوا لو جعلت كل قمح في الدنيا ما يبلغ هذا المقدار فطال لهم
باقامة البرهان على ذلك ففقدوا وحسبوا وظهر له صدق ذلك فقال
الملك لصصه انت في اقتراحك اعجب حالنا وضحك الشطرنج وطريق هذا
التصنيف ان يضع الحاسب من البيت الاول حبة ومن الثاني حبتين ومن
الثالث اربع حبات ومن الرابع ثمان حبات وهكذا الى اخره كلما انتقل الى
بيت ضاعف ما قبله واشتبه فيه كان القاصي ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة
شيئا حتى اجتمع في بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقها تبين لي صحة
ما ذكره واختمت في ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى
البيت السادس عشر فاشته فيه اثنين وثلاثين الفا وسبع مائة وثمانين
وستين حبة وقد جعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت
كذلك والعهد عليه في هذا الفعل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر
وهكذا حتى بلغ وبيته في البيت العشرين ثم انتقل الى الوبيات ومنها
الى الارادب ولم يزل ايضا عفا حتى انتهت في البيت الاربعين الى ما بين كفت
اروب واربعه وسبعين الفا واربعمائة واثنين وستين اربعا وتلثين
فقال فجعل هذه الجملة في شوته فان الشوته ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف
الشوته الى بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعه وعشرين شوته فقال
تجعل هذه مدينة فانه المدينة لا تكون فيها اكثر من هذه الشوته واي مدينة
يكون فيها هذه الجملة من الشوته ثم ضاعف للشوته حتى انتهت في الرابع والستين
وهو اربعمائة رقعة الشطرنج الى بيت عشرة الف مدينة وثلاثمائة واربع وثمانين

مدينة

مدينة وقال تعلم ان ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فانه وركورة الارض
معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية الاف وستمائة حيث لو وضعنا طرف جبل على اي
موضع كان من الارض وادرتنا الجبل على كرت الارض حتى انتمينا بالطرف الاخر
هذا ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الجبل فاذا مسحنا طول ذلك الجبل كان
طول اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهو قطري لانشاء في ايتوا الشا
وما جيشات جيشان روم . تضواد هرا على غير اتفاق .
نهارهم اعاد في قتال . وليلهم جناب في عناق . وقال آخر
وكم ما نوا مراد ثم عاشوا . وخلصهم على الخالين باق . وقال الاخر
وقية زهر الاداب بينهم . اذكي وانظر من زهر الرياحين .
مشوا الى الخمشي الرخ وانفوا . والرخ يمشي لهم مشي الفرارين .
ولما مات بلهت ملك بعد كوش مائة وعشرين سنة وحدث في الهند اراء في
الرياضات على ما راها وخرج عن مذهب من سلف وكان في ايامه مسندا للكيم
وله كتاب الوزر السبعة والمعلم والفلان وامرأة الملك وهو الكتاب المعروف
بكتاب السندياد وعمل الكتاب الاعظم في معرفة العدل والادب والاعلام
واشكال الخشاش وصفاتها ومناقبها ومضارها ولما مات كوش اختلفت الهند
في ارايها وانفرد كل رئيس بناحية وملك الهند ملك واراض الفتوح ملك
واراض القنبر ملك وكانت مدة اجتماع الكلمة ببلاد الهند نحو من الف سنة
وست وستين سنة وعدت ملوكهم سبعة وملك بعد كوش مدينة المناكير وهي
الجوزة الكبرى ملك يسمى الهندي كما ذكرنا عن قريب وفي المرأة حكى العلماء بالخباء
الاول ان كان بالهند ملك المهراج وكان عظيمها ركب في ثلثماية الف وكان يجاوره
ملك القار فحسد ملك القار ملك المهراج فقال لوزير يومها فلفسي امر احب
بلوغه قبل موتي فقال له الوزير وما هو قال اري راس المهراج في طشت بين
يدي فشق على الوزير وقال لايها الملك وما الذي يخرج من ملك المهراج اينا
ما يستوجب به ما خطر في نفسك واسدتم الجار وكان بين الملكين عشرون يوما
في الحرب وكان الوزير صالحا فقال له اعيد لك بالدر ان يخطر هذا ابيالك فضلا ان

يشبع عنك غضب الملك وتحدث مع غير الوزير بذلك وبلغ ملك المهدياج ماجري
 الملك القاد مع الوزير وكان ملك المهدياج رجلا عادلا ثابتا فقال لوزير قديرا
 من ملك القاد كذا وكذا ولا ينبغي ان تسكت عن هذا الجاهل بعد ان شاع هذا عند
 ثم تجهن واظهرا انه يريد بلدا اسما وسار في الوقت في الوفاء مركب وطابت له الرياح
 فاستقر ملك القاد به الا وقد بغت فاصره في بلده وانتم اصحابه واخذ
 اسيرا فاضرع واحضى الوزير وقال للملك ما الذي حملك على ما ليس في وسعك
 ولا سببا من الاسباب فلم يجز جوابا فقال له ملك المهدياج اما انك لو تمنيت
 من ان ترى راسي بيديك لتأخذ ملكي لاعدت ذلك فيك وكلك تمنيت
 شيئا تنقيه فاننا فاعله بك واربع الى بلاد من غير ان اعد يدعي الى شي
 من بلادك لتكن عظمة لعينك لمن بعدك حتى لا يتجاوز قرة ثم ضرب عنقه
 وجعل راسه في فمته بيديه ثم اقتبل على الوزير فقال له واما انت فجزيت
 خيرا من وزير فضع عندي الملك استرت عليه بالرأي لو قبل منك فانظر من يصلح
 الملك بعد هذا الشقي توليه ثم نزل من ساعته الى المراكب وسار الى بلاد من
 غير ان يمس شيئا من المملكة لاهو ولا اصحابه ولما وصل الى بلاد من جلس على سرير
 ملكه ووضع التاج على راسه ووضع راس ملك القاد بين يديه في طست وجمع
 ارباب دولته وخواصه وعرفهم بالقصة فغضب في عيونهم ودعوا له ثم ردوا
 الى القاد وكتب معه رد وراس صاحبكم الى جسده فانه الذي حملنا على ما
 فعلناه به بغيره علينا فادينا امثاله وبلغنا فيه بما راى فينا من غير سبب
 به ذلك وردنا راسه الى جسده اذ لا نعلمنا في تركه عندنا وبلغ ملوك الصيف
 ما فعله فساروا كل يوم عند طلوع الشمس يسجدون نحو المهدياج تعظيما له
 فصل في قصص ملوك الصيغ وفي مروج الذهب قسم فالغ بن عابر بن
 ولد نوح سارت فرقة من ولد عا موير بن بتويل بن يافت بن نوح يشترق
 فكان منهم اجناس الترك وسارت فرقة اخرى على ساحل البحر حتى انتهوا
 الى بلاد الصيغ فتفرقوا في تلك البلاد وعمرها واتخذوا للملك مدينة عظيمة
 سموا كثر قواينها وبيوتها الساحل الجبشي وهو بحر الصيغ ثلاثة اشهر ملكه وعماير

الملك القاد

متصلة واوله من ملك منفر سيطو طاس بن باعور فغير البلاد وشق الانهار
 وغرس الاشجار وقد السباع وملك ثلاثا سنة ولما مات ملك بعده اربعة
 عروني فجعل مسجدا بيده في تماثيل من ذهب واجلسه على سرير من ذهب مزيج
 بالجوهر وجعل مجلسه دونه تعظيما له وبقي يسجد له في كل يوم وملك ما بين
 وخمس مائة سنة وملك بعده اربعة لمامات بنيسر وانا جعل جسده ابيه في تماثيل
 من ذهب وجعل مجلسه دونه وكان يبدوا بالسيوف لجنه ثم لابيه بعده وملك
 مائة سنة ولما مات ملك ابيه بعد عشرين سنة فجعل جسده ابيه في تماثيل من ذهب
 وجري في امره على ما سلف من عاداته وطالت مدته واتسعت مملكته واستعمل
 الناس في الصنائع الفريضة وعاش اربع مائة سنة ولما مات ملك بعده اربعة
 حرايات فجعل في جسده ابيه ماجري به عادتهم وملك مائة وخمسين سنة ولما
 مات جعلوه في تماثيل من الذهب وورصوه بالجواهر وبنوا ميلا عظيما وجعلوه
 في اعلاه ونوع مدينة عظيمة وسموه مدو وبنوا اخرها وسموها حانقوا وهي
 المدينة العظمى وهي على نهر عظيم اكبر من دجله ولم يزل امر الصيغ على سداد
 حتى خرج عليهم القاد في سنة اربع وستين وماتت فقصدتها فقروا بها ام عظيمة
 فقتل من اهلها نحو من مائة الف ثم فقد القاد في الحرب فلم يعلم له خبر
 قتله اعلم فصل في قصص ملوك العرب قبل الاسلام الذين ملكوا اليمن
 اعلم ان بعد تبليد الاسن وتفرق بنو نوح عليه السلام كان اول من نزل
 اليمن قحطان بن عابر بن صالح وهو اول من ملك ارض اليمن وليس التاج ملك
 مائة سنة ثم مات وهلك بعده اربعة بنين وهو اول من نطق بالعربية مائة
 مائة سنة ومات ثم ملك بعده اربعة بنين ثم ملك بعده اربعة بنين ثم ملك
 ملك اكثر الغز وفي اقطار الارض فسمى سببا وفي المرة اول من ملك اليمن
 سببا بن يشجب اقام ملكا اربع مائة سنة حتى مات هرسا وعامة ملوك اليمن
 من ولده وملك بعده اربعة بنين وكان شيخا عجيبا له صاحب المرأة وهو اول من
 وضع التاج على راسه من ملوك اليمن وعاش مائة ابيه حتى مات هرسا وقيل انه
 اقام خمسين سنة ملكا ولما ملك اكثر الغز وخرج نوح من اليمن الى الحجاز وسعى

الملك القاد

حمير كثر لباسه الثياب المحر ومك بعده اخوه كهلان اخو حمير بن سبا
واقام ملكا ثلاثا عشرة سنة وجرته في ايامه خطوط وجره وقت القبائل و
مضت القرون على ولد حمير وكهلان وهم على ذلك حتى ملك الحارث ويسمى
الرايش وحام الطاي من ولد كهلان ابن سبا وفي المرأة واختلفوا في اول ملوك
اليمن بعد كهلان وبعد تغزق القبائل ومعنى القرون على قولين احدهما ابو ملك
ابن كركرت من ولد سبا وكان عاد لا منصف اقام ثلاثا عشرة سنة ملكا وكنتا في
الحارث الرايش من ولد كهلان بن سبا ذكره ابن الكلبي وهو لا مشهور له وبينه
وبين كهلان خمسة عشر جدا والرايش اول من غزا منهم بلاد حضرموت فغزم
غنائم كثيرة وعاد بها الى اليمن اى اعطاهم فسما الرايش وفي ايامه كان ثمان
ابن عاد صاحب النسب وكان الحارث من اشجع ملوك اليمن غزى مشرق
الهند وخراسان وادريجان وكان يذكر نبيا صلوا الله عليهم ويؤله انبا في
في آخر الزمان ومن قوله شعر . يملك بهم رجل عظيم . نبى لا يرضى في الحرام .
يسمى احمد ياليت انا . اعمر بعد حمير وجمه بعام . ويروي . ويملك بعد نار جلا
كريم وذكر في بعض التواريخ ان الذي ملك بعد كهلان بن سبا واثل بن حمير ثم ملك بعده
ابنه السلوك بن واثل ثم ملك بعده ابنه يعمر ثم وثب على اليمن ذور باش
وهو عابري باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني واثل بن حمير النعمان ولقبهم
عليه الناس وولد عامر بن باران عن الملك واستعمل النعمان المذكور ملك
اليمن ولقب النعمان بالمعافى ثم ملك بعده ابنه اسحق ثم ملك بعده شداد بن
عاد بن المطاط بن سبا وقد ذكرت قصته ثم ملك بعده ابنه الحارث بن ذى
سد و يقال له الحارث الرايش وقيل هو ابن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر
وهو تبع الاول ثم ملك بعده ذى القرنين الصعب بن الرايش وقد مر
التحقيق فيه ثم ملك بعده ابنه ذو المنابره سمي به لانه اوغل في بلاد المغرب
والسودان واقام المنار الهندي به اذ ارجع ثيلا يضل جيشه وغزا غزوة
كثيرة وملك مايبا ونيقا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه امر قيس
ابن ابرهة بن الرايش فغزا بلاد المغرب ووصل الى طنجة ويقال انه
الذي

الذي غزا قتيبة ونقل البر من الشام ومصر والسواحل الى مساكنهم اليوم
والبر ببقية العمالقة ومن افسد بالشام قتلهم يوشع بن نون عليه السلام
وملك ماين واربعه وسبع سنه ثم ملك بعده اخوه ذوالادعاد عمرو بن ذى
المنار وسمى بذلك لانه ادعرا لناس وفي المرأة لانه غزا بلاد النسناس
وعاد الى اليمن ومعه من النسناس شئ كثير ووجهه في صدره رم قد عمر
الناس منها قسوم ذوالادعاد وكان غزوه في زمان ابيه وبلغ وبطل شقه
اليمن ملكا خمس وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وعليهما اسلا
اوقبله بقليد ثم ملك بعده شرجيل بن عمرو بن غالب بن المشاب بن زيد بن
يعقوب بن السلسك بن وايل بن حمير ثم ملك بعده ابنه الهداد بن شرجيل
وفي المرأة الهداد بن شرجيل بن عمرو بن الحارث الرايش والهداد ابو
بليقيس ولم يطل ملكه سنة وقيل عشرين سنة ووصى الى ابنة بليقيس
بعده قال ابن قتيبة لقبه الهداد واسمه ذوشريح بن صيفي بن سبا وليس كما
ذكر ابن قتيبة ان بينه وبين سبا من طويل وذكر في غير المرأة ان الهداد
لم يكن ملكا وانما كان وزير الملوك حمير ثم ملك بعده ابنه بليقيس وبقية
ملكه اليمن عشرين سنة وقد ذكرنا قصتها ثم ملك بعده عامر بن النعمان
ابن شرجيل وقال السهيلي ناسر بن عمرو ثم قال ويقال باشر النعم ويقال
ناسر بن عمرو ذى الادعاد ويعرف ناسر النعم بالظهير مركبي جعل اسمها
واحد كذا ضبطه الجرجاني وفي المرأة ثم ملك بعده بليقيس ناسر بن عمرو ابن
يعقوب وقيل بن يعقوب بن عمرو بن شرجيل بن الحارث بن الرايش ويعرف
بناشر النعم لانه انعم على الناس ورد الملك بعد سليمان حكم الى اليمن وسر
على الناس امورهم وغزا الغرب فبلغ الى واد النمل ولم يبلغه بعد سليمان
عليه السلام غير فزله هناك ولم يقدر يتجاوز وقال ابن قتيبة وجد هناك
غلاما شديدا الخافى بصريح الغلة الفارسي فامر ان يعول صنم من نحاس وكتب في
صدره ياسر الحيري ليس وراءه هذا الصنم مسلك فلا يسلك احد الا ويشعب
وعاد وكان ملكه خمس وثلاثين سنة وقيل خمس وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه

شهر يريش ابن ناسر النعم سمي به لا ارتعاش كان به ملك مائة وستين سنة
وقيل مائة وسبعة وثلاثين سنة وعمر الشرف في جيش عظيم واوغل في
بلاد الهند والصين وفتح المداين والمصون واحرق مدينة الصفه وهي سمرقند
فقتل شهر كذا ارضها فغريتها العرب بالسيرة المهمله فقالت سمرقند شهر
عاد الى اليمن وفي بعض التواريخ وكان في زمن بسناسف ودخل بسناسف في
طاعته وسار واقبح سمرقند وقتل خلقا كثيرا وخراب المدينة ثم سار نحو الصين
ويقال انه منك من الطريق فمات هو واصحابه عطشا وملك بعده القرواشي
شهر يريش ابومالك فغزا بلاد الروم فاوغل فيها حتى قرب من واداليا قرب
فمات قبل ان يدخل فدفن هناك ويقال بلغه ان بالقرب واديامن زبرجد فله
الشره على ان قصده فمات في الطريق وكان ملكه مائة وثلاثين سنة وقال
ابن قتيبة ثلاثا وخمسين سنة وملك بعده عمران بن عامر الازدي وهو عمران
ابن عامر بن حارث بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازدي العفري
ابن بنت مالك ابن اود بن زيد بن كلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد
حبر ابن سبا الى ولد اخيه كلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك
بعده اخوه مزيبيا قال الجوهري بالمد وهو لقب عمرو بن عامر الازدي لقب به
لانه كان يلبس كل يوم بدله فاذا اراد الدخول الى مجلسه ردى بها فزقت ليليا
يجد احد منها ما يلبسه بعده وفي المرة زعموا انه كان يلبس كل يوم طينتين فيهما
بالعشي ويكره ان يعوج فيها ويا نفا ان يلبسها غيره وقال ابن قتيبة وعمرو هذا
ابو الاوس والخزرج وخراعة واقام ملكا ثلاثين سنة ثم هلك وذكر في
تاريخ صخر الاصبها ان اذ الذي ملك القرواشي المذكور قبل عمران بن عامر
هو زيد بن القرواشي بن شهر يريش ملك ثلاثا وخمسين سنة وقال المسعودي
ثلاثا وستين سنة وانما سمي بالقرواشي لساعة كانت في قريشيه ثم ملك
بعده رويحستان بن القرواشي ويقال انه سار الى سمرقند فجدد لها وعمرها
ثم سار الى بلاد الصين فقتل اهلها واخرجه من بينهما العظي وبني هناك مدينة
واسكن فيها ثلاثين الف رجل قال الجوهري في كتاب التذكرة وهم الذين هنا

الان

الان باقون في زى العرب وفي ايامه كان سيد العرب واوقع مطس وجديس
وابادها ثم ملك بعده اخوه تبع الاكبر ثم ملك بعده كلكم كركم بن تبع بفتح
الكاف وسكون اللام بعدها كاف مفتوحة وقيل مكسورة وهي اسم مشد
معدى كركم وقال السهيلي ما ادري ما كلكمى وجاء فيه ما كركم بالميم
المفتوحة موضع الكاف ثم ملك بعده ابو كركم تيانا اسعد وهو تبع الاخير
وقتل ملوك اليمن كلهم ووجه ابن عمه الهجاء فبني وتجر فقتله الهجاء
فقتلت ليعتلن كل يهودى في الارض وسار في ثلاثمائة كفت فاجتمع الاوس
والخزرج فاجبروه بغيره فعفى عن اليهود وكسى البيت الحرام وجعل
له بابا من ذهب وقتل وملك بعده ابنه حسان بن تبع وكان اصوله اعسر
يعيد المتهمة شديدا البطش فقتل ابنه فقتلهم عن اخرهم وقتله اخوه
عمرو وهو الذي نائم تعرضه وهي رجه ملكية طوق وملك عمرو بعده واستوفى
على ملكه فلم يبارك له فيه وسلط عليه السهر فساله الاطباء والكهان فقالوا
لما نه ما قتل احد اخاه ظلما قط الا سلط عليه السهر فقال هذا عمل روسا
حمير واستولت عليه الاسقام حتى كان لا يعنى الى الخلا الا صجولا على بعض
فسمي لذلك ذالاعواد ثم اختلف عليه حمير فوشب عليه الخيعة بنوف ويقال
له ذوشياتر الجوهري فقتله وخبطة بفتح اللام وسكون الخاء المجرى وكثير النون
وسكون الياء الخروف وفتح العين المهملة وفي اخره ها وقال ابن دريد فيه
لخبة وبنوف بفتح الياء اخر الخروف وضم النون وسكون الواو وفي اخره
فا وهما اسمان جعل اسم واحد كعدى كركم وقال ابن دريد الخبيعة من
الخنج وهو اسرخاه في الجسم وشتا ترجع شتوح وهي الاصابع باغفة حمير
والخبيعة هذا ملك اربعا وستين سنة وقيل ملك بعده عمرو المذكور وعبد
كلان بن ذى الاعواد ثم ملك بعده ابن اخيه الحارث بن عمرو بن الحارث
المذكور ثم ملك بعده مكر بن عبد كلان اصدى واربعين سنة وكان ذاراي
وشجاعة وفي المرة وتعرف ملك حمير بعده ثم ملك بعده اولاده وكانوا اربعة
مشتركين في الملك على كل واحد منهم تاج وخرجو الى مكة ليقتلوا الحجر

الاسوع وبنو ابي تبا بصفاة اليمن يلج الناس له فاجتمعت كاند وولوا اصرهم فهدم
 ابن مالك واقتتلوا فقتل ثلاثة من الملوك واسرا الرابع ومالك بعد لم يتبع بن
 حسان بن تبع وهو تبع الاسنة ثم طلب من الملوك الاربعة من بني معد بن تامة
 فضا نحو على الفود واليه عقد الملوك الاربعة عن كل ملك الذنا قة وكانت
 دية الملوك في الجاهلية هكذا ودية الجند مائة ناقة فقبيل تبع ذلك وانصرف
 ومالك بعد اسنة عمرو بن تبع وتبع اشراف قومه وصناديدهم فقتلهم عن اصرهم
 فطلع فيه بنو كهلان بن سبا بن ربيعة بن مضر بن الحارث بن عمرو بن عبد
 بن من بن صديج بن كهلان واقتتل مع عمرو فقتل عمرو ومالك بعد ربيعة بن مضر
 المذكور ولما مات ربيعة المذكور تجتمعت حمير وغزير واكهلان فذلف بينهم السفر
 فسلموا الى حمير فلكوا عليهم ابراهيم بن الصياح بن طبيعة ثم ملك بعد سهيلان
 ابن الحارث فبعث عامه الى ارض العرب واستعد على ولد سعد بن عدنان بن
 خالد الحارث بن عمرو بن معاوية بن كند وهو جد امره القيس الشاعر فقتلهم
 الحارث مملكته بين اولاده وكانوا ثلاثة فملك ابنه حجر على اسد وكمانه وملك
 ابنه شرجيل على قيس ونيم وملك ابنه سلمه على ربيعة فقتلوا ذلك حقا مات
 ابوهم الحارث فوثب بنو اسد على حجر فقتلوه ووثب قيس على شرجيل فقتلوه
 فغضب سهيلان المذكور وتجهز لغزير ومضر فانصر مضر بربيعة ورئيسهم
 جند كليب بن ربيعة فنصرهم واجتمعت ربيعة ورئيسهم كليب وقالوا لصهيبا
 ولما قتل ملك بعد الصياح بن ابرهة بن الصياح فسار الى معد في مايتي
 التي طالبا بشار سهيلان وتجمعت معد ورئيسهم كليب وانهم من اليمنيين
 اصحاب الصياح ولما مات الصياح ملك بعد ذوات سبع وعشرين سنة
 وسمى الخنيفة ولم يكن من بيت اهل الملك وكان لوطيا فاسقا لا يبيع بشا حسن
 الصورة من شبان العرب واولاد الملوك الا طلبه ولا طبه فنشا غلام يقال له
 زرعة بن كعب من ابناء ملوك حمير وكان يلعب ذونواس ويقال ذونواس بن
 سعد بن كعب وثيل يوسف بن شرجيل بن تبع وكان ذاجال وله دابة فطلبه ذو
 شنار ليلوطبه وقال ابن الحنظلي وهو اول من اظهر اللواط باليمن وكان لا يقرب النساء
 فعمل

فعمل الغلام ما يريد به فاخذ سكيناً فدفنها بين نعله وقدمه ولما خلا به الملك
 في مشربة له وثب عليه ليواقعه فاخرج السكين وضربه بها فقتله وقطع
 راسه وجعل سواكه في فيه وتركه في كوخ المشربة وكان اذا قضى حاجته
 من الغلام اغذ سواكا وجعله في فيه واطلع على حرسه وجنده وكان ذ ثلاث
 آية فاقده من الغلام فينزل الغلام من عنده ولما تركه ذونواس وخرج عليهم فقالوا
 اس اربط ام يباس وقال لياس واسار الى الطاعة فاذا راس الخنيفة فظالموا اليه
 فقالوا انت احق بالملك حيث ارضنا من الفاسق وملكوك وكان ملك الخنيفة
 سبعا وعشرين سنة وقاله ابو الفرج الاصبهاني كان الغلام اذا نزل من عند
 الخنيفة وقد لاطبه قطعوا امسا فزناقته وذنها وصاحوا اربط ام يباس فلما
 خرج ذونواس من عنده وركب ناقة ليعيق لها السراب قالوا ذ اواس اربط
 ام يباس قال ستعلم الاحراس انت ذى نواس انت رطبان ام يباس ولما ملك
 ذونواس تسمى يوسف حسنه وجماله واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن
 وملك ثمانيا وستين سنة وكان آخر ملوك حمير ونهمود وهو صاحب الاخدود
 وكان كل من لا يتعهد القاه في اخدود مضطورا يارا واخذ نضار حيا فاحرق
 وهرق الانجيد ومدم الكفايس ومن اجله غزت الحبشة اليمن لان الحبشة نصارى
 ولما مات ملك بعد ذوجان وفي المرة غرق ذونواس في البحر وانقضت ايام
 التسابعة بموته وملك الحبشة اليمن على ما نذكر عن قريب ان شاء الله تعالى
 واختلغوا في عدد دم فقال هشام كانوا ثمانيا وعشرين ملكا وقال غير كانوا ثمانيا
 وقيل اكثر وقيل اقل وقد ذكرنا اعيانهم قال هشام وكان ملكهم ثلاثة الاف
 سنة وقيل الفان وثمانيا سنة وقيل الفان وعشرون سنة وذكر ابن الجوزي
 في المنتظم انه تبع الاول ملك اربعمائة سنة وانا بليقيس قتله وملكه وقال
 سبطه في المراته وابن بليقيس مع تبع بينهما زمان طويل وبليقيس اخذت
 الملك عن ابيها الهدهاد وتبع بعد الهدهاد نيف وثلثمائة سنة واستأمن
 فعمل في بيان التسابعة ويجمع تبع بنيع التسابعة من فوق وفتح
 البالمو حلة المشددة وفي اخره عين مهملته وهو لقب لكل من ملك اليمن

قال ابن الجوزي

ككسرى لقب لكل من ملك الفرس وقبصر لكل من ملك الروم وفي المرأة
وقد اختلفوا في اوله التتابعة بعد اتقان قهرم على انهم ثلاثة فقال قوم اقروا
ابن شهر برعش وقال آخرون وعليه الاكثر وانه ولد تبع بن الاقرواش
ابن شهر برعش وسمي تبع الاكبر والثالث تبع الاخر واختلفوا في اسمه فقال
قوم اسعد بن كيكس وقيل حسان بن تبيان واختلفوا في تبع صاحب هذه الترجمة
وقال قوم اسمه الاقرواش بن شهر برعش كما ذكرنا وقال آخرون مل كيكس
ابن تبع وقال ابن الكلبي اسمه زيد بن عمرو بن ابرهة ذاك المنان بن الراش
ابن قيس بن صبيغ من ولد سبأ وهو الذي غزا في بستانسف وانه شخص غزاه
الى المشرق من البحرين في الليد فتحير فاقام مكانه الى الصباح فسمي ذلك
المكان البحرين والظاهر انه تبع الاول وهو ابن الاقرواش بن شهر برعش
وهو اول من استشهد بلقب تبع وقال ابن قتيبة وهو القائل مشعرا
* منع البقات قلب الشمسي * وطلوعها من حيث لا تمسى *
* وطلوعها ايضا صافية * وغن وبها صفراء كالورحى *
* تجرى على كبد السماء كما * تجرى حمام الموت بالنفس *
* اليوم اعلم ما يحيى به * ومضى بفضل قضاية امس *
وكان تبع هذا عظيما بلغه ان الترتل قاصدته فسار اليهم على جبل طي ثم ملكه
الانهار وهن الطريق سلكه الرايش فلقبهم في حقادريجان فقتل وسبي واخذ
في الهند والصين ووصل الى السبب وخلق جيشا عظيما هناك رابعه فاقبلهم
صالح الى اليوم ولما عاد الى العراق خلق بالبحيرة قوم من الازد وقضاة وحكم
وجدام وعامله وهابته الملوك وهادوم ثم عاد الى اليمن وقال ابو عجلان
ابن عباس بن مسعود رضي الله عنهم فقال سمعت الله يذكر تبعاً فلم يذكره ولم يذكر
قومه فقال نعم انه تبع اعزى بيت المقدس نسبي اولاد الاحبار وقدم بهم
على قومه فجعل يدبرهم ويسمع منهم ويخبرونه عن الله تعالى فتحدث في قومه
وقالوا يخاف ان يصوب عن دينه وكان يعيد الاوثان وبلغ بتبعاً ما قالوا فانبر
العنية فقالوا بيننا وبينهم النصف فقال وصاهوا ولوانا نخرق الكاذب
ويخون

ويخون منها الصادق فجمع قومه وقال اسمعوا ما يقول هؤلاء قالوا تكلموا فقالوا لنا
خالق نوح اليه وبين ايدي بناجته وبار فان ابيتم علينا فبيننا وبينكم النصف
فقالوا قد رضينا فاضربوا ناراً وقام الضية فذكر واسم الله تعالى واقتموها
وجزوا منها سالمين ونامن اوليت جماعة فاضربوا فاسلم تبع وصار رجلا
صالحا فذكر الله ولم يذكر الله وقد ذكر الثعلبي في حرم الدهان في
تفسير قوله ام خيرام قوم تبع قال قتادة هو تبع بن تبع الحيري وقد كان سار
بالبحر حتى حير بالبحيرة وبني سمرقند وكان اذا كتب كتب باسم الذي ملك به
وبحرفه وذكر لنا ان كعباً يقوله ذم الله قومه ولم يذكره وكانت عايشة رضي الله
عنها تقول لا تسبوا تبعاً فانه كان رجلاً صالحاً وقال سعيد بن جبير هو الذي
كسى البيت وقال الثعلبي باسناده الى يسهل بن سعد رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعاً فانه كان قد اسلم اخرجه احمد
المستدرك وروى الثعلبي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ادري تبعاً كان نبياً او غير نبى وقاله عكرمة انما سمى تبعاً
لكثرة اتباعه وكان بعد النار فاسلم وقاله وهذا تبع الاوسط واقام ملكا
ثلاثاً وثلاثين سنة وقيل ثمانين سنة واختلفوا في اسم تبع الاخر فقال قوم اسعد
ابن كليكب وقال قوم حسان بن ثابت وقيل هو ابن تبع الاوسط وكنت ابي كرب
وقال ابن سيرين هو اول من كسى البيت وملك الدنيا والاقليم باسمها وحكى
ابو القاسم بن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان عرض الخيل قاموا صفوا
من دمشق الى صنعاء اليمن وهذا بعيد وكان يعرفوا على النجوم ويستضيها وطالت
مدته وقتل على حير من كثرة ما كان يغزوا بها وحكى الثعلبي عن محمد بن اسحاق
قال لما غزى المشركا ورجع طريقه على المدينة يعني يثرب وكان لما من بالبرية
اهلها وخلف فيها ابنا له قتلوه غيلة وبلغه فرجع اليها وهو مجمع على خرابها
واستيصال اهلها وقطع نخلة فجمع له هذا الحي من الانصار وهم يسعون
يومئذ عمرو بن الطفلة امرأته بنى الجار وحدثنى عمرو قال جاء تبع فزاد على
المدينة ولم يعرض لها فجاء رجل من اهلها فصد نخلة لرجل من الانصار

يقال له اخير فضر به الاضاري بمجمل ققتله والقاه في بير يقال له ذاب يومها
ويبلغ بها فانه ادحقا عليهم فقاتلهم فكانوا يقاتلون به نهارا ويعتزلون به الليل الصل
والنق والبر فقال ما رايت اكرم من هؤلاء نقاتهم في النهار ويقروننا في الليل
فبينما هو كذلك اذ جاء خبر انه من اليهود من بنى قرية في عمان فقالوا ايها الملك
لا تقابل هذا البلد فاننا نجد في كبتها انه هذا المكان مهاجر بنى يخرج في هذا
الحى من قرينش في اخر الزمان اسم محمد فتكون المدينة داره وقرانه وانما
نخاف عليك العقوبة فكف عن القتال ثم دعوا الى دينهما فاجابهما وكان
تبع وقومه يعبدون الاوثان وقوله انما سمعنا لما ترك تبع المدينة نزل
بواد قبناه وحض فيه بيروا فبى الى اليوم تدعى بيير الملك قاله وبالمدينة
اذ انك من الاوسى والمخزرج فقاتلوه بها وهاذوم ليللا فاستخى منهم
ورجل معه الكبرياء فقتل مكة فلما نزل عسقا ان جاءه نفر من هذيل فقاتلوا
له الا انك على بيت مال اعقله المملوك فيه من الجواهر واليا قيت والذهب
والفضة ما ليس في غير قله واين هو قله اعكة يعبد اهلها ويصلون اليه وانما
تصدوا ان يعرض اليه فيهلك فاضرب الخبيرين فقالوا انما قصد الهدى لبي بهذا
هلاكك وهلاك جندك قال فاما مراني قله لا تذهب اليه وتعلمه وتخلق راسك
عنه وتخرج له فانه بيت آيينا ابراهيم عليه السلام قال فما منعكم منه قله
اهله حالوا بيننا وبينه بالاصنام التي حوله فعلم صحتها فوجها فهدى الى الهدى ابي
قطع ايديهم وارجلهم فقال له سر اليه وافعل كما يفعل اهلها فبادر اليه و
عظه وذبح له وفعل ما امره وراعى المنام وهو بمكة قابلا يقول اكرس هذا
البيت فكساه بالمال والوصايل قاله ابن اسحاق وهو اوله من كساه وجعل عليه
بابا ومنقشاها ونهى الخايش عن دخوله ثم سار الى اليمن وذكر محمد بن سعد في
الطبقات عن الواقدي انه قال لما نزل تبع المدينة نزله فبهاه وقوله اني مخرب
هذا البلد ولا يبقى فيه يهود يا عتي يرجع الامر الى العرب فخرج اليهم ساموك
اليهودى وهو علم اليهود يومئذ فقال له ايها الملك ان هذا البلد مهاجر بنى من
بني اسمعيل اسمه احد بولد بمكة وهذا البلد قيرن وكان ان لا يسف احد ويكرب
له في

له في من المنزل وقعة مع اهله فزاد تبع وقوله ما له هذا سبيك وقوله الازرق
في كتاب مكة باسناده الى ابن يسار صاحب المغازي قاله سار تبع الاول مكة ومذ
انه الذي سار اليها وتبع الاول قاله فاراد هدم الكعبة وكان له وزرا فاختار منهم
واحدا في صحبته وخرج في مايتي كفت وثلاثة واربعمائة كفا مايتي كفت وثلاثون خماسا من
الفرسان ومايتي كفت وثلاثة عشر خماسا من الرجال وكان اذا دخل بلد اعظم اهله وكان
يختار من كل بلد عشرة اخصاه من حكماءهم فطاف المشرق والمغرب حتى انتهى
الى مكة فلم يتحرك له احد من اهله ولا اعظمه فغضب وبلغه ليهده من الكعبة
فاخذ اسد الصداق واخرج من انفه وفمه واذنيه ماء صنتنا بحيث لا يستطيع
احد ان يدنو منه من نبت ريمه فغلبه وزيره وقيل احد العلماء الذين كانوا
معه وقوله هل نويت لهذا البيت امرا قال نعم نويت ان اهدمه قاله فارجع عما
نويت فاذا رجعت فقد عوفيت فرجع وتاب فعوفى فامن باسده وبيدنا برايم عليه
السلام وخلق على الكعبة سبعة اثواب قاله وهو اول من كساها ثم خرج الى يثرب
ومى بقعة فيها عبيد وليس فيها بنيان ولا احد فنزل على راس العيمة واعتزل من
العلماء والحكام الذين في صحبته جماعة وكانوا الرهبانية فقالوا لا تطرق هذه البقعة قريب
خرج نبي من ولد اسمعيل عليه السلام بن ابراهيم عليه السلام اسمه محمد صلى الله
عليه وسلم فقال سيروا معي فابوا وعرفوه ما جمعوا عليه فنبى لهم اربعمائة دار او
اعطى كل واحد منهم هاربية واجرة عطاياهم وكسب لهم كتابا وختمه بالذهب ورفع
الى العالم الذي نصحه في شأن الكعبة وقوله له ان خرج محمد فادفعه اليه اذ ادر كتمه
وان لم تذكره فالى اولادكم واولاد اولادكم وكان في الكتاب اما بعد يا محمد فالتف امنتا
باسد وبيك وبكتابك الذي انزله اسد المليك وانا على دينك وقد آمنت بشرايع
الاسلام فان ادر كتمت فيها ونهيت وان لم ادر كتمت فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني
فان من امتك وذكر ما هذا معناه قاله ثم خرج الى الهند فانت بفسان بدار من
بلاد الهند وذكر ابن اسحق ومن حات تبع الى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم كفت
سنة وقوله ان الاضاري من اولاد اولئك العلماء الاربعمائة وان اولادهم اوصوا الكتاب
الى النبي عليه الصلاة والسلام وان النبي عليه السلام قاله مرصبا بالانصالح

وانا ابانوب الانصارى كان من ولد ذلك العالم الذي نرى تبعاً عن خراب الكعبة
وان الدار التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الدار التي بناها
تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لسبط وقد ذكر في تاريخه مشقاً ان هذا
حدث منكم وفيه غير واحد من الضعفاء وهي العلي بن ابي طالب بن ابي طالب
البرناتشي قال كان ابو كرب سعد المجيرى من التبايعه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته بسبعين سنة وقال شهيدته على جهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو مد عمرى الف درهمه - كفت وزير له وابنيهم - وقال ابن عباس كان على
دين ابراهيم عليه السلام وقال عروة هو الذي كانت عائشة رضي الله عنها فيه
كان رجلاً صالحاً ذميراً قومه ولم يذمه وقال هشام بن محمد خرج معه الخبران
الى اليمن فلما دنا منها حالت حير بينه وبين دخولها وقالوا لا تدخلها حتى تقار
هذان الخبرين وترجع الى دين حير وكانوا يعبدون الاوثان فقال انه دين هذا
الحير بن حير من دينكم فقالوا كما كنا الى التاب وكان تبارك اليمن في اسفل جبل
يتأكلون اليها تاكل الظالم دونه المظلوم فقال تبع انصفتم في جوابا وثان
فقر بوجهها الى التاب ومعهم القرابين فضشيتهم ناراً فاحرقهم وامعهم
وجاء الخبران بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التوراة فبهما على النار فكفت
حين رآتهما وعادت الى المكان الذي خرجت منه فدخلت فيه فوجدت حير
عن عبادة الاوثان ودانت باليهودية فن هناك اصل اليهود باليمن وكان
لهم بيتا يعظونه وينحون له ويكلمهم فيه شيطان فيدماه فخرج منه كلب
اسود فذبحاه فبقا يا ذلك في البيت الى اليوم قال ابن مقاتل لما طالبت
وطية حجر فامتدت مدته واخدم بالفرد ملو وخرجه امنه فانه اقاوم
ملكاً ثمانين سنين سنة واختلفوا في زمان ملكه فقيل كان في ايام ملوك
الطوائف وقيل قبلهم وقال قوم كان في ايام كسرى انوشروانا وهو غلط لانهم
قالوا بينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة وقيل سبعماية سنة على
ما ذكرنا وايضا فلما كان في زمان انوشروان كيف كان يخدم من السير من المشرق
والهند والصين وانما كان ملوك اليمن بعد ظهور الفرس الثانيه في زمان ملوك الطوائف
فقد

فقد كان الملك للتبايعه وقال هشام لما طالبت ايامه اجتمعت حير الى ولده حسان
ابن تبع وقالوا ما رضى ابوك ان يطيد غزونا حتى احدث اليهودية في ديننا لا بد
من قتله وساعدتم ولده حسان ابن تبع وهو الذي فعل بزرقاه اليمامة ما
فعل وبلغ تبعاً ما غرموا عليه فقال اما اذ اقبلتموني قايماً ولان فتر في ضلبي
فلا يزال ملككم باقياً مادمت قايماً فقالوا والله لا نكناه علينا حياً وميتاً
فقتلوه ودفنوه وملكوا ابنته حسانا مقامه على كره منه وهذا قول هشام واما
قوله ابن اسحاق فانهم ملكوا عليهم اخاه عيد الكلال فلم ياخذ النعم فقيل له
انك لا تاتهم حتى تقتل قتلة اخيك فقتلهم فامر والظاهر انهم ملكوا ولده
حسانا واسمها الحاء اعلم قصص في قصة استيلاء الحبشة على اليمن
فقد ذكرنا ان اخر ملوك حير كان ذو حوش وقيل ذو نواس ثم ملك اليمن بعدهم
الحبشة انفقوا انهم كانوا اربعة ابرهة وكيسوم ومسروق وارباط قال ابن
اسحاق اقاموا ثلاثاً وسبعين سنة ملك ارباط عشرين وابرهة اربعين
وابنه كسوم عشرين سنة واخوه مسروق ثلاثين سنة وقتله الفرس وكانت
ايامه اشد على حير من تقدمه مع قتله لانه اذله ابطاله اليمن وسلط
عليهم السودان فجاءوا ساءهم وسبوا اولادهم وعن ابن اسحق ان بقية ذلك
الجيش من الفرس باليمن يقال لهم الاثنا وفي تاريخ ابن كثير وغيره ان
ملك الحبشة لما سمع بدخول فوس ان يجرى النصراني نصر لملته وبعث الى ابن
عمه ارباط الى اليمن وقسم اموالها على اشراف الحبشة دون الضعفاء فغضب
ابرهة الاشرار احد قواد الجيش وخرج على ارباط فقاتله واستولى ابرهة
على اليمن وهو صاحب الفيل الذي قصد مكة فلما سمع الجاهلي ملك الحبشة
بذلك غضب وخلص ليطان ارض ابرهة ويجوز ان ناصيته ولبه من دم
فلما بلغ ذلك ابرهة ملاجر ابي من تراب اليمن وجز من ناحيته وجعله في
حق واجتمعت وجعل دمه في قارورة وبعث بها اليه ليبرق به واعترضه بالميه
فاجب الجاهلي ذلك وعنى عنه ولما هلك ابرهة ملك بعده كسوم بن ابرهة
ولما هلك ملك بعده مسروق بن ابرهة وهو اخر ملوك اليمن من الحبشة

التي ذكرها ابن اسحاق في تاريخه

شرعاد الملك الى حير ومكها سيف بن ذي يزن الحيري بجده من قبل كسرى
وكان لما ملك اليمن اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتلوا
وقتلوه فارس كسرى عامل الى اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان
احضهم باوان الذي اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت اليمن للام
وقوله الواقدي واصحابه وغيرهما كان سيف بن ذي يزن من اشرف حير معتز لا
طرفا من اطراف اليمن فلما طاله البلا على حير ولقوا من السودان ما لقوا من
القتل والظلم ونصب النساء على نفوسهن خرج الى قصر مستسخر خا به وشكى
اليه وساله ان يبعث اليهم ناسا من عنده فطلبه واقام عنده سبع سنين وكان
آخر كلامه انه قال انهم يهود الحبشة نصارى وليس من الديانة نصره الخ
على الموافق فخار قد واقي الحير فزله على النعمان بن المنذر عامل كسرى انوشروان
وكان للنعمان في كل عام وفادة على كسرى فقال له اقم عندي حتى تسير معي اليه
فاقام عنده فقدم النعمان على كسرى فقتل حواجبه وذكر قصة سيف بن ذي يزن
وما قدم له وماله ان يدخل عليه فاذا له وكان كسرى اذا دخل عليه احد يجود له
فدخل سيف وطاطار اسه ففلم كسرى بعد همة وشرف نفسه وقطع ارجل اسحاق
كان لكسرى تاج معلق في سقف الايوان بسلسلة من ذهب مرصعة بالياقوت
والجواهر وكان عنقه لا يجهل وانما يستقر بالتياب حتى يجلس ثم يدخل راسه
في التاج ثم يكشف عنه التياب ولا يراه احد الا بعد له او يرك هيبته له فلما
دخل سيف من راس الايوان طاطار اسه فقال كسرى في نفسه ان هذا الرجل
يدخل من هذا البهو العظيم ويطاطر راسه وانما فعل ذلك سيف ليريه بعد
هيمته وانه يضييق عندها كل شئ ثم اسلم وجلس وقال ايها الملك غلبا للعبث
على بلادنا فحيات مستصرا لثمن جهنم منا ويكون بلادنا لك فقال بعدت ارضكم
عن ارضنا وهي قليلة الخبز وانما هو البعير والقشاة وذلك مما لا حاجة لنا به ولم يكن
لاورط جيشا من فارس الى ارض العرب لا حاجة لي بذلك واجاز بعشرة الاف درهم
فمنها في الدهلين فنهبا الغلمان واخذ كسرى بذلك فقال انه لهذا الرجل شانا
ردوم فقال له عدت الى حياء الملك الذي عباك به فاعطيه الناس فقال

ما صنع

ما صنع بالذهب والفضة وارضى بينهما وانا من آل دياريين وملك اجرت احدا
بدون عشرة الاف دينار وانما قصدت تعظيم نفسه وارضه في عين كسرى فقال
له اقم عندي حتى ننظر في امرك فا قام عنده مدة ثم استشار كسرى اصحابه فيه
فقالوا ان في بغيرك رجلا لا قد حبسهم للقتل فابعث بهم معه فان هلكوا كان
الذي اردت بهم وان ظهر واعلى البلاد كان ملكا زدت على ملكك فامر بعض
بعض السجون فكان ثمان مائة فقدم عليه رجلا من الغطاء يقال له ورهن ورجل
في ثمان سفاحا في كل سفينة مائة رجل وما يجتا جون اليه من الزاد والسلاح
ففرقت منهم سفينتان ونجت ستة الى اليمن فارسوا بساحل عدن وقيل هشا
وكان المقدم الذي ذكرناه ورهن اصهدا الديلم فركوا من اليلة وهي قرح نحر
فارسوا بمكان يقال له منوب من اعمال حضرموت في ستمائة رجل وقيل في كفا
وكان على اليمن مسروق بن ابرهة فخرج اليهم في مائة الف من الحبشة والحق
بابن ذي يزن عامة حير وكان ورهن يمد بالث رجل ولما رأى مسروقا قاتلهم
طع فيهم وبعث اليهم ان شيتهم ان ترجعوا الى بلادكم فارجعوا وتبارنوا عشرة
ايام حتى ينظروا وكان لورهن ولما قتله الحبش ثلثة فاحرق المراكب والزاد
وقوله لا صحابه ما عندي غير الموت ويا بوع ويا بعد ايضا ابن ذي يزن واصحابه
على الموت ثم استعدوا للقتال ولم يكن اهل اليمن رأوا النشاب بعد وركب
مسروقا على فيل على راسه تاجه وبيد عينييه ياقوتة حمر امثل البيضة ولا
يظن الا انه منصور عليهم ثم نزل من الفيل وركب حمارا امتقاراهم فقال ورهن
هذا كبيرهم قالوا نعم قال ذلك ملك بنزوله من الفيل وركوبه على الحمار ثم رماه
ورهن بسهم فوق بيده عينييه وخرج من قفاه فخر صريعا وانزمت الحبشة
وغنمت الفرس اموالهم وعساكرهم وانقلب حير والعرب مع الفرس فقال
ورهن دونكم والسودان لا يتقوا منهم اعدا فقتلوه ولم يبق منهم الا من
كان في اطراف اليمن وساردهون الى صنعاء وعلى راسه راية كسرى فاراد
دهولها وكان الباب قصيرا فقال اهدموم فاذا لا انكس راية كسرى فاراد
الملك فهدموم وكب ورهن الى كسرى بالفتح وبعوه قتلته من السودان سبعين

وقتل ماية الف وبعث بالاموال والسبايا وقال ما يا مراكمة في اليمن فكتب
اليه سلم البلاد الى ذي يزن وانصرف ففعل وتزوج كسرى ابن ذي يزن وشيخا
عليه ان يزوج الفرس في اليمن ولا تزوج اليمن في الفرس وكان ابا ذي يزن
يودي الخراج في كل سنة الى كسرى وقال ابن اسحاق وبما ملك ابا ذي يزن اصعب
في قتل السودان وبقية منهم بقية فاستخذه من مبعوثه جماعة يمشون بين يديه
بالحراب فخرج يوما للصيد وهم بين يديه فما لوا عليه فقتلوه وبلغ كسرى فبعث
ورهن في اربعة الاف وامران لا يبقى من السود ان احد في اليمن الا قتله ففعل
واقام بها ورهن وقال ابن قتيبة اقام سيف بن ذي يزن ملكا باليمن من قبل
كسرى يكاتبه ويصدر عنه رايه في الامور حتى قتله السودان وبقى اليمن
شاعرا بلا ملك وصاروا كلوك الطوايف ملك على كل طائفة منهم رجل وكان
ورهن مقيما في صنعاء فمات فولى كسرى ابرويز عليها ابنه اليتيم ابن ورهن
ثم غضب عليه كسرى فجزله وولى عليها باران فلم يزل عليها حتى مات في صدره
الاسلخ وقال ابن هشام مات ورهن وامر كسرى ابنه المرزبان ابن ورهن
على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه اليتيم بن المرزبان فامر كسرى
ابن اليتيم على اليمن ثم عزله وامر بادن ولم يزل عليها حتى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم فبلغني عند الزهري انه قال كتب كسرى الى بادن انه بلغني ان رجلا من
قرينتي خرج بمكة يزعم انه نبي فاستقبله فان تاب والا فابعث الى راسه
فبعث بادن بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد بعث
ان يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا فلما اتى بادن اللغات توقفت ينظر وقال
ان كان نبيا فسكون ما قال فقتل كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن هشام علي بن ابي شيرويه ابن برون في قصة ملوك
العرب الذين كانوا في غير اليمن اعلم ان اول من ملك على العرب بارض
الحيرة مالك بن فهم بن غنيم بن عدنان بن عبد الله بن وهرا بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن مالك بن معمر بن الازد والازد من ولد كهلان بن سبا وكان ملكه
في ايام ملوك الطوايف قبل الازد ثم ملك بعده عمرو بن فهد ابي

مالك

سورة الاحزاب

مالك ثم ملك بعده ابن اخيه جذيمة بن مالك بن فهم وكان ابرص فكتبوا عنده
وقالوا الا برص وعظم شأنه وروى هشام عن محمد بن ابيه قال كان جذيمة قد
تكهن واتخذ صميرة يقال لها انصران وكان مكانها بالحيرة وكان يستقي بهما
ويستعصر على عدوه وكان ابياد بمكانه يقال له عيب اباغ بضم الحزق وباصو
وعيا معجمة بين الكوفة والرقدة وبزك بعضهم بسنداء بين البصرة والكوفة فكثر في
وسوا بيتا بالسنداء وشبهوه بالكعبة ثم انشروا على ما يلي الحيرة وصار لهم الخورق
والسدور وما يليه من دير الاعور ودير السوداء ودير قرع همدان ودير الجاهم
لم يسمى الجاهم فقال البلاد رى انما يسمى دير الجاهم بحرب كان بين ابياد ودير افق
فيها مائة كثير من ابياد فدفعوا قتلاهم عند هذا الدير وكان الناس يحضرون
فتظهر الجاهم فسمى دير الجاهم وقال ابن السكيت انما كان في هذه بين براك بن الحزق
الايادي وبين الفرس وكان يقال له بلاد الرماح وقيل الرماح بالتشديد قتال
من الفرس خلقا كثيرا عظيما ونصب رؤسهم عند هذا الدير فسمى دير الجاهم وقال
ابو عبيد سمى بذلك لانه كان يعمل به الاقحاح الخشب وقلة والحجارة القديع من
الخشب قلت الاول اصح لانهم كانوا يحضرون فتظهر جاهم والججاج عنده وقلة
مع الاشعث بن كرهان شاعر عراقي قال علما السير ولما كثرت ابياد بعين اباغ
وافسدت خرج اليها جديمة غازيا وكان في ابياد رجلا يقال له عددي بن نصير بن
ربيع بن الحارث بن عمرو بن ثمان بن الحزم ونسوا اوله من اتخذ الحيرة منزلا من
ملوك العرب واليه تنسب ملوك النضر ومات وهو ابن عشرين وماية سنة
وكان عددي بن نصر جمال وظرف فنزل جديمة بساحتهم فبعث ابياد قوما منهم
الى صنمير جديمة فسقوا سدنتها النضر وسقوها فاصبحوا في ابياد فبعث
ابياد الى جديمة ان صنمير قد اصيبتا عندنا زاهدان عنك ورغبة فينا
فانا عاهدتنا ان لا تقربنا وناردنا هاتيك فقال جديمة تدفعونني الى عددي
ابن نصير مع الصنمير ففعلوا وانصرف عنهم وضم عدديا الى نفسه وولاه شرابه
وكان كجديمة اخذ يقال لها رقاش بنت مالك وقال قتيبة اسم اخذ جديمة
ام عمروة وعددي بن نصير بن ربيعة الخنزي يقال ان ابياد نصر هو ابي الساطر ون

صاحب الخضر من تاجر يافرية بالموصل قال هشام فنظرت رقاش الى عدتي فحسنته
وراسلته وقال له ما يمنعك ان تحطبي من ارضي فان لك عندي موصفا فقال
لا تجاس عليه فقالت اسعه الخن صرنا واخطبني منه واشهد عليه ان يثب من
اصطبه فسقاه الخن صر فاحق قاب عقله فخطبها اليه فن وجه اياها و دخل
بها من بيلته واصبح من غنمنا بالخلوف فقال له جذيمة ما هذا الامر قال اتار
العرس قال و اى عرس قال عرس رقاش قال من زوجك اياها قال انت اليلة
فضرب بيده على وجهه وخرج عدى هاربا وقال ابن قتيبة قتله جذيمة وقيل
انه رجع الى بلاد اباد فخرج يوما يتصيد مع رفقة له فرمى منهم رقبا بين
جبلية فامت وقيل انه لما هرب من جذيمة لم يعرف له اثر وهو الراجح وبنت الحاضنة
جذيمة يقول . حد شبي فانت لا تكذبيني . اموزيت ام بعيني .
ام بعيد فانت اهل العبد . ام تدون فانت اهل الدون . فقالت . انت زوجتي وما كنت ادري
فانتا في النساء للتربيبة . زال من شريك الملامة صرنا . وتماديك في الهوى والجفنة .
اناز وجنتي بحر شريف القدس . من ولد الملوك ولم تشاورون . فكفى عنها
ونفها الى قصر وحصنها فاشتملت على حمان فقامت مدة الحمل ثم وضعت غلاما
كالحسن ما يكونا فسمته عمر فلما ترعرع البسته ثياب الملك وادارهم جذيمة
فقال من هذا قالوا ابن عدن فاجبه والقيت عليه محبته وكان مع اولاده لا يفارقه
فخرج باهله الى البرية في زمان وعمر معه فذهبوا بمنزلة الكفاة فكان اولاده
لا يفارقه جذيمة واذا اصاب واحد منهم كاة جيدة اكلها وجنتي عمر فلم
ياكلها وجلاوا يتعادون وعمر يقول . هذا جناء ومجانة فيه .
وكل جان يدع الى فيه . والجنان هو خيار الشئ فسموه جذيمة فضمه الى
سدره وقبله ورضع له طوقا من ذهب وطلوقه فهو اول عدى صنع له الطوق
ولما طوفه تمنع عن حمله لسفر فقال جذيمة ستب عمر وعلى الطوق وقال
السطكنا وقعت هذه الرواية وهي غلط والاصح ان امه البسته ثياب الملك
لكبر وطلوقه فلما راي تحيته والطلوق قال اما اذا كان صغيرا فانه لا يطيق
حمله فبينما عمر على احسن اهل له استهوت الكشياطين فاستطارت به فشق

ذلك

ذلك على جذيمة وارسل الى الافاق بجمع المعرفين فلم يبق له على اثر فلما كان
بعد ايام اقبل رجلا من العرب يقال لاهما مالك وللارض عقيد يقصد ان
جذيمة فنزلا منزلا ومعهما قبنة يقال لها ام عمرو فقد ما ضاعا وجلسا
ياكلان اذ اقبل فتى عريا ن شاحب اللون ملبد الشعر قد طالت اطرافه و
استعاد لونه فجلس قريبا منهما ومد يده اليهما يستطعم فناولاه كراع شاة فاكل
ثم مد يده يريد شيئا اخر فقالت القبنة تعنى العبد الكراع فيطبخ في الزراع فذ
مثلا ثم ناولت الرجلين من جبلية شراب كان معها واوكت الزرق وقال له من
انت فقال انا عمرو ابن عدى فقاما اليه فقبلاه وغير اشانه وازال اشعته وقال
ما تقم على خاله بهديه هي انفس منه ثم مشيا الى جذيمة فستر به سرورا كاد
ياخذ على نفسه وقال لها تمينا فقالا مناد صنتك ما بقيت فقال لكاذب فاقاما
يناد ما ندر بعين عالما وقال ابن قتيبة جذيمة اول من عمل الجانيق واول من رفع
له السبع واول من حديث له النعال ولبذينة قصة مع الزبا بفتح الزا في الجملة
وتشهد اليها الموجدة مودة وقال الصعالي الزبا ملك الجزير تقدم ملك
العوالم واسمها اليمامة وكان هشام اسمها نائلة وامها رومية وكان ابوها
من العالقة واسمها عمرو بن ظرب بن حصان بن اذنيه بن السمذع بن هود وجرود
من العالقة والحرب العاربة و قبائل تصاعا وكان الشام مضافا اليه وقيل
اسمه ظريف بن حسانا وقال ابو عبيد اسمه عمرو بن عامر وكان يلبس كل يوم حلة
ويمزقها كراهية ان يعوق فيها او يلبسها غير ابوعاصر هو ماء السماء لانه كان
امتنع الفطر اقام بالناس مقام القيت وكان قد خرج من اليمن لما احس بسيد
الهم فخرناه جذيمة فقتله وبرد جموعه وعاد جذيمة الى بلاده سا لما ولت
قتل عمرو حربت لزبا الى الروم فلما عاد جذيمة الى العراق رجعت الى الجزيرة
وتحبرت مكانا من الغزاة قريبا من الرقة فبنت فيه مدينة وقصرا وحصنا
وذلك على جانب الغزاة وجعلت تحت الارض نقبا لا يعم به احد الى اعدته
اليوم حصانها وبعضهم يقول ان النقب في اسفل الغزاة وليس بصحيح وانما كان
النقب من المدينة الى الحصن وكانتا حازمة واجتمع اليها خلق كثير وعزمت على

قتل جذيمة والاخذ بثأر أبيها وكان لها اخت اسمها رجيلة وقيل زبيبة وكانت ذات دها فقالت لها هذا رجل مطاع في قومه وانت امرأة مطوع فيك وما تدري علي ما تقدمين ولكن خذي الامر من جهة الخديعة والمكر اكتبني اليه وارغبه فيك وقولي اني رايت ان تصد جناحي بجناحك ومكبي بمملكك فافعل فاذا اجاب وامكنت منه الفرصة فبادر بها فكتبته اليه فاستشار اصحابه فامشروا وعليه في المسير اليها الا قصير بن سعيد وكان قصيرا حازما من لحم وقيل ان سعيدا تزوج ابنة جذيمة فولدت قصيرا وكان جذيمه يستضي برأيه فقال جذيمة ما تقول انت فقال رأيت فاس وعدي حاضر فصارت مثالا قال الراي عندي انك لا تمضي اليها وقد قلت اباها بك هي تجي اليك وقال له عمرو بن عدى ان قومي مع الزبباء ولوراوك صاروا معك وتتبعه في السير فماك جذيمة الى قوة عمرو وطبعها في تكلمها وعصى قصيرا وسارا اليها وتخاف على سلطانها ابن اخيه عمر فلما قرب من بلاها قال لقصير ما تقول فقال بنفسه خلفت الراي فذهبت مثالا يعني المكان الذي كان جذيمه مقيما به وهذا القوم خلفت الراي بالراي وقال ابن مسلوب لما وصل جذيمه الى رحبة ماله بن طرق استشار قصيرا فقال خطب يسير في امر كبير فذهبت مثالا ثم قال له قصير ستلقى الخيول فان سارت امامك فالمرأة صادقة وان اها طولابك فالقوم غادرون فاركب العصي وكانت فرسا لجذيمة لا تجاري واخي مسيرك عليها فتلقته الخيول والكنايب فحالت بينه وبين العصي فركبها قصير وقد ذكرها الجوهري وقال العصى هم فرس جذيمة قلت هو نوع العين والصاد المهملين وسار قصير على العصي الى غروب الشمس فقطعته مسافة بعيدة ثم انها ماتت فقال انه بنى عند قبرها برجاً وسماه برج العصا ولما قرب جذيمة من الزبباء اشرفت من القصر ولم يكن معها غير الجوادى الفجارية فقالت ما احسنك من عمرو بن تيملى على في الكنايب فذهب مثالا واختلفوا في كيفية قتلها له على اقوال اهداها له لما دخل القصر قالت للجوادى خذ وابيد سيدك حتى يسمع كلامها ولا يراها ثم امرت من يقطع رواسته في طشت وهي عروقي في باطن الزراع فمقطتها

فمقطتها فمقطت قطع من دمه على الفلج فقالت الزبباء لا تصيغ من دم الملك فقال جذيمة لا يخرج نك دم اراقة اهله فذهبت مثالا فقالت الزبباء دما الملو شري من الكلب وانما جمعت دمه في طست لانه قتلها ان قطر من دمه في غير الطست قطع طولت بدمه وقتلت به فكان كما قالوا والثاني لما دخل القصر استنصلته كاشفة عن كنهها وقالت له بل جذيمة اى متاع عروس ترى فقال ارى متاع امة لكما غير ذوات خضر فقالت اما واس ما ذاك بعد المراسى ولا من قلة اوسى ولكن سيد ما ناسى فذهبت مثالا ثم دعت بطست فقصدها فيه وقال ابن مسلوبه كشفت عن راسها وقالت اذ اب عمرو بن بريح وكان شعرها مظلورا والثالث انها جلست على سريرها ودخل ثم كشفت عن عورتها وقالت اسوار عمرو بن تيملى فقال وقد ايقن بالشر بك سوار امة بطرا والسوار فرج المرأة والرجل ايضا وقال الصايب المخزومي وكان عمرو ابن اخته جذيمه منذ فارقه خاله يركب كل يوم الى ظهر الخيول يصنع اخباره فخرج يوما على عادته واذا بفارس يركض فتامله واذا به قصير فقال ما وراك قال سعى العدر بالملك الى حنفة على رخم انى فاطلب بثأره من الزبباء فقال فكيف وهي اصنع من عقاب الجحوق فذهبت مثالا واختلفوا في ايامه فقال ابن قتيبة ملك ستين سنة اقام ما كافي زمان ملوك الطوائف خمسة وتسعين سنة وفي ايامه اراد شير بابك ثلثا وعشرين سنة وذكر ابن مسلوب انه الكهنة اخبرت الزبباء ان هلاكها على يد غلامين وقالوا حنك بيدك ووضعوا قصيرا وعمرا فارسلت الى مصور حاذق فعمورها قصيرا وعمرا قلا عينا وقاعدينا وما شئنا وراكبين فلما عاد قصير الى عمرو قال له اضرب ظهري واجزع انى لاصتال في قتلها فقال ما انا بفاعل ولا مستحق منا هذا فجزع قصير انفة وكفى بالزبباء فقيد لها هذا قصير جاء بجذوع الانف مضروب الظهور فقالت لا صرما جزع انفة قصيرا انفة فذهبت مثالا فلما حنك بين يديها قالت من فعل بك هذا قال عمرو قال انت الذي اشرفت على خالي بالمسير اليها واراد قتلي فجزع انى وضرب ثم توجه بالقتل ففرت به خوفا فاكرمته واسماها اسرها وذكر الكهنة واقام عندها يجتهد في قتلها فقال

لها انما في بلد العراق اموالا وتجارات واحبان ما ذفي لها في التوجه لاختارها
فاذنت له واعطته اموالا فقدم العراق وسر الى عمرو وسرا فانفذ الخلف
والهدايا والامتنع الفاضل فقدم عليها بما يحبها وسرت بقدر مده واقام
يفعل ذلك مرارا حتى عرف تدبير الخيلة عليها وخرج في آخر مرة الى العراق
وارسل الى عمرو وقد امكنت الفرصة منها يقول ابعدت الى التي رجل من اهل
البحر على الجمال فمخزم اليه في الغزير بالاسلحة وكان عمر وفيهم وجعلوا
الغزير من اسفل فاختبرت الزبلاء بعد وجه فصعدت الى اعلا قصرها فلما
رأت الحال تنهت بالحوالة ارتابت وقالت * مال الجمال مشيها ويديدا *
اجد لا تخيل امرجد يدا * امرض فان بارد اشديدا * ام الزمان في المسح سورا
وفي رواية جثما فتود اقله لعمري صرفان بالفرح جنس من التمر وقيد ان
قصير ابعد اليها مري البوابين لا يعترضوا الشئ من الجمال ففعلت وقيد ان
هو الذي سبق العير وقال لها قومي فاصعدى الى منظر تلك فابصرى مالا لا يشغها
ففعلت وعبرت الجمال وبقي جمل واحد فمخسه البواب في خاصرته فحفت فقال
البواب المشرما في الخواص فذهبت متلا وقال هشام لما نظرت الزبلاء الى الجمال
قالت الموت الاصر في الغزير السوء فذهبت متلا فلما تكاملت الجمال وسطا
المدينة اخترطوا روس الغزير ونزلوا يبيادرون بثارات جديمه وواقفوا
السيوف في الناس ونزلت الزبلاء من قصرها فعصدت باب النفق فوجدت
قصيرا وتمررا قد سبقاها اليه فزات عمر وذكرت الصورة فقالت بيدي ولا
بيدي وكان بيد هافض مسموم فاهوت لتمسه فادركها عمرو فقطعها اربا اربا
قبل ان تمسه واستوفى على خرايتها ومما كها واخرى مدينتها وعاد الى الحيرة
قال هشام فاقام عمرو مالكا نيفا وستين سنة وقيد ما بين وستين سنة ثم
مات واختلفوا فيمن ملك بعده عمرو بن عددي فقال قورم ملك بعده وله الحارث
وقال اخرون انما ملك بعده امرئ القيس بن عمرو بن عددي فاقام ستين سنة ثم مات
وكان يقال له البدالي الاول ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عددي
ابن نص وامه مارية من ولد ملوك غسان وقال البلاذري وهو من لحم ودمي

مخرقا

مخرقا لانه اول من حرق بالنار فاقام خمسا وعشرين سنة وكان ملكه في اليمر
ابن سابور ذي الاكاف ثم مات وولي بعده ابنه النعمان بن امرئ القيس وامه
الصبيانة وقيل هي التي يقال لها ماء السماء كذا ذكر في المرات وقال في غيره من
التواريخ ان الذي ملك بعد امرئ القيس هو عمرو بن اوس بن قلام العملي ثم ملك
بعده آخر من الهالين لم يقع لنا اسمه ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عددي الخنزي
المنكودي وملك منهم امرئ القيس من ولده عمرو بن امرئ القيس ويعرف هذا امرئ
القيس الثاني المعروف بالمخرقا لانه كان اول من عاقب بالنار ثم ملك بعده النعمان
ابن امرئ القيس الاعور وهو الذي بنا الخورنق والسدير وهما قصران وقال
ابن قتيبة وكان اعور وهو الذي ملك انوشروان بن قياد ويعرف النعمان هذا
باب النعفة وهي امه وكان سبب بنايه الخورنق ان يزيد جرد بن السابور كان
لا يبق له ولد فسال عن منزله جميع الهوى ليسلم من الذي قد ادى على ظهر الخيرة
فدفع ابنه بهرام جرد الى النعمان وكان عامله على ارض العرب ثير بيه بارض
الخيرة فبنى له النعمان الخورنق وهو قصر عظيم بين رياض عظيم وبناه له رجل
يقال له ستمار فلما فرغ من بنايه وانجبه حسنه واتقانه قال لو علمت انكم
توفوني اجرني لبنيت احسن من هذا او تصنعون لي ما استحققه لبنيت بناء
يدور مع الشمس كيف مادرت فقالوا وانك لتبني احسن من هذا ولم
تبني لنا ثم امر به فطرح من اعلى الخورنق وقيل انه قال اني لاعرف في هذا
القصر حجرا يهدم تداعي القصر كله فقالوا واسد لا تدك عليه لحدوا فرجوا
به من اعلى القصر فمات وفي مثله يقول الشاعر جزا في جزاه اسر شر جزا به
جزا ستمار وما كان ذا ذنب * سوى رصفه اثنيان عشرون حجة
تلقى عليه بالقراميد والسكب * وجورنق لفظ معرب كما يسمى الخورنق وهو
موضع الشرب فمعرب والسدير فارسي معرب ايضا اي فيه ثلاثا قباب مداخله
ويقال السدير فيه قباب مداخله وقال السبط ابا ناهي بن يوسف باسناده
الى الاصمعي ان النعمان بن امرئ القيس الاكبر وهو الذي بنى الخورنق والسدير
ركب يوما فاشرف على السدير فنظر الى ما حوله فقال لمن حوله هل علمت ان

احدا اوتى مثل هذا ما اوتيته قالوا لا الارجل واحد ساكن لا يتكلم وكان من
حكايهم فقال له مالك لا تتكلم فقال ايها الملك ان اذنت لي تكلمت قال قل
فقال ارايت ما جمعت شئ هو لك لم يزل ولا يزول وهو شئ كان لمن قبلك وذلك
عنه وصار اليك وكذلك يزول عنك فقال لا بل كان لمن قبلي فزال عنه وصار
الي وكذا ايزول عنى قال فسررت بشئ يزول عنك لذته غدا وتبقى تبعته عليك
وتكون فيه فليلا وترهن فيه كثير اطويلا قال فبكى النعمان وقال ابن المهرب
قال لاحد الاميريين امانا ان تقيم فتعلم بطاعة ربيك وامان ان يلقي عليك طابع فالحق
بجهد وتفرد من الناس وتقيم وحدك تعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال فاذا
فعلت ذلك مالى قال حياة لا عورت و شباب لا يهرم وصحة لا تسقم ومكنا جديد
فقال واسد لا يلدن عيشا لا يزول ابد اقول فانخلع من ملكك ولبس الامساح وبيع
في الارض وتبعه الحكيم فبعد السر جميعا حتى ماتا ويقال بقي النعمان في الملك
ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جرد وبيع على وجهه
وام يبيع فله خبر ومك بعد ابنه المنذر بن النعمان وانتهى ملكه في زمن فيروز
ابن يزديجرد ثم ملك بعده ابنه الاسود بن المنذر وهو الذي انصر على عسكان غريب
الشام وانتهى ملكه في زمن فيروز ثم ملك بعده اخوه المنذر بن المنذر بن النعمان
الاعور ثم ملك بعده علقمة الديلمي وديلد بن من الخن ثم ملك بعده امرئ القيس بن
النعمان بن امرئ القيس الحرقي ثم ملك بعده المنذر بن امرئ القيس وكان تمام المنذر
يقال لها ماء السماء بحسنها واشبهها المنذر بامه فقيه له ابن ماء السماء واسمها
مارية بنت عون بن حاتم وطرد كسرى قياد المذكور عن ملك الحيرة ومك موضع
الحارث بن عمرو بن يحيى الكندي لان قياد كان قد دخل في دين مزدك ووافقته
على ذلك الحارث ولم يوافق المنذر ومك هذه لثلاث ولما ملك كسرى انوشروان
طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء الى الحيرة ثم ملك بعده عمرو ومضرة الجعاف
وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم امه هند ويعرف بعمر بن هند ولثلاث
سنيلا مضت من ملكه كان مولدا لبي اسعديا ولم ثم ملك بعده النعمان بن
المنذر بن ماء السماء وكهنية ابو قابوس وهو الذي انصر وان ملك اثنين وعشرين سنة

وقته

وقته كسرى بن ويزن ثم انتقل الملك في الحيرة بعد النعمان من الخبيبي الى اياص
ابن قبيصة الطائي ولستة اشهر من ملكه بعث رسولا اسعديا لبي اسعديا ثم ملك
بعده زادويه بن ماهنتان الهذلي ثم اعاد الملك الى الخبيبي ذلك بعد رده وبيد
المنذر بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسمته العرب المهرور واستمر ما لكا
للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد رضى الله عنه واستولى على الحيرة وكان
المناذرة الى مضرب ربيعة عمالا الى الاكاسرة على عرب العراق مثل ما كانت
ملوك عسكان عمالا للقياصرة على عرب الشام واسد اعلم فصل في قصة
ملوك عسكان وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام واصل عسكان من اليمن
من بني الازد بن العوث بن بنت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن قريش
فرض قوا في اليمن بسيد العهرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له عسكان فنسبوا
اليه وقاله ابن هشام نسبوا الى ماء بسد مأرب كان شريالوتد مازن بن الازد قال
ما زنا جماع عسكان فنزل من بنيه ذلك الماء فهو عسكان وذكر المسعودي ان
عسكان ما بين زبيد وزممع بارض اليمن وكان قدامهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة
من جليل يفتح السنين المهملة وكسر اللام وفي آخره حاء مهملة فاصرت عسكان السليح
عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم واول من ملك عسكان جفنة بن عمرو
ثعلبة بن مازن بن الازد قال المرطاشي جفنة هذا هو والد ملوك عسكان وكانت
اجتداء ملك عسكان قبل الاسلام باكثر من اربعماية سنة ولما ملك دانت له قضاة
ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع وفي المرأة ذكر هشام بن يحيى عن
ابيه قال اول من ملك الشام منهم عمرو بن عامر الغساني الذي باع امواله بالبحر
بخراب السد اقام ثمان مائة سنة اربعماية سنة سويا واربعماية ملكا وقال قتيبة
اول من ملك الشام منهم النعمان بن عمرو بن مالك بن حنين بن سبأ وقال السدي اول
ملوك الشام من اهل اليمن ابن عامر فاقام ملكا بعد ابيه عشرين سنة ومات
قايه اول ملوك الشام من عسكان قال النبط وهو الظاهر ثم قال غير هشام ان
عمرو بن عامر لم يملك الشام ولا وصل اليه قلت اكثر المورخين ذكره وان اول من
ملك الشام عسكان هو جفنة بن عمرو الذي ذكرناه ثم هلك وملك بعده ابنه عمرو

عسكان

وبني بالشام عدة ديور منها دير حالي ودير ايوب ودير همد ثم ملك بعده ابنه
الحارث ثم ملك بعده جبلة بن الحارث وبني التباطر وادرج والقسطل ثم ملك بعده
ابنه الحارث وكان مسكنا بالبلقا فبني فيها الخيبر والمصنعة ثم ملك بعده ابنه المنذر
الاكبر بن الحارث ثم ملك اخوه النعمان بن الحارث ثم هلك وملك بعده اخوه جبلة بن
الحارث ثم ملك اخوه الازهم بن الحارث وبني دبريهم ودير اليسونة ثم ملك بعدهم
لخوم عمرو بن الحارث ثم ملك بعده جفنة الاصغر بن المنذر الاكبر وهو الذي
احرق الحيرة ولذلك سماه اوله المخرق ثم ملك بعده اخوه النعمان الاصغر بن
المنذر الاكبر ثم ملك بعده النعمان بن عمرو بن المنذر وبني قصر السويداء ثم ملك بعده
جبلة بن النعمان وهو الذي قتل المنذر بن ماء السماء وكان جبلة بصفيان ثم ملك
بعده النعمان بن الازهم بن الحارث ثم بعثته ثم ملك بعده النعمان بن الحارث الذي
اصطبر صهاريج الرصافة ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان بن الحارث وهو
الذي اصطلح بلع ثم ملك بعده اخوه عمرو بن النعمان ثم ملك بعده اخوه حجر بن النعمان
ثم ملك بعده ابنه الحارث بن حجر ثم ملك بعده اخيه بن الحارث ثم ملك بعده الحارث
ابن جبلة ثم ملك بعده ابنه النعمان بن الحارث وكنية ابو كرب ولقبه قطام ثم ملك
بعده الازهم بن جبلة بن الحارث وهو صاحب قدس وكان عامله يقال له القين بن
حبس وبني له بالبرية قصر عظيم ومصانع قارة القري واطنه قصر يرفع ثم ملك
بعده اخوه المنذر بن جبلة ثم ملك اخوها شراجيل بن جبلة ثم ملك بعده اخوه عمرو
ابن جبلة ثم ملك بعده ابن اخيه بن الحارث بن جبلة بن الازهم بن جبلة ثم ملك
بعده جبلة بن الازهم وهو اخو ملوك عسنان وهو الذي اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه
ثم عاد الى الروم ونصر وسند كرم ان شاء الله تعالى وهو الذي امتدحه
حسان بن ثابت رضي الله عنه باسمه كجيرة وهذا جبلة هو الذي كان تبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهجه قيس وسند كرم في السيرة ان شاء الله تعالى وصلى حسان
ابن ثابت رضي الله عنه قال آتيت جبلة بن الازهم العساق وقد مدحته فاذا لي
فجلست بين يديه وعن يمينه رجل وعن شماله اخر لا اعرفه فقال العرف
هذين فقلت اما هذا فاعرفه وهو النابغة واما هذا فلا اعرفه قال فهو علقمة

بن عبيدة

ابن عبيدة فان شئت ان تشد بعدها الشدت وان شئت ان تسكت سكت فقلت
فذلك فاشد النابغة كلقين لم يا ائمة ناضب وليد اقا سبه بعلي الكواكب
قال فذهب نصفي ثم قال لعلمة اشد فاشد طحايلت قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر جان شيب فذهب نصفي الاخر فقال له انت اعلم ان تشد
بعدها اشدت وان شئت ان تسكت سكت فمشد دمت فقلت لا بل اشد قال
هات فاشدته ابنا جفنة عند قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضلة
يسون من ورد البرير عليم بروي تصفوق بالحق السلسل يعسوق حتى ماتهم كلابهم
ايالون عن السواد المقبل بيزن الوجوه كريمة احسابهم ثم الانوف من الطراز الاول
شردن عصابة ناد متهم يوما تخاق في الزمان الاول فقوله لادنه لعمري ما انت
بد ونها وامر الحيا بنلا ثمانية دينار وعشرون اقصه طاجيب واحد وقال لك عندنا
في كل عام وقد اختلفوا في مدة ملك عسنان فقيل اربعة سنين وقيل ست سنين
عشر سنين وقيل غير ذلك وقيل انهم سبعون وثلاثون ملكا اولهم جفنة واخراهم
جبلة وفي المرأة وكانت منزلة الاجفنة وملوك عسنان باليرموك والمجرات
والعوان والاردين واعمال دمشق الى مشارق الشام في اربعة ملوك جرحم
اعلم ان جرحم منقذان الاول كان على عهد عاد فباد واودر ست اخيارهم وهم العرب
البادية وجرحم الثانية من ولد جرحم بن قحطان وكان اخراهم اخا لعرب بن قحطان
فلك يعرب اليمن وملك اخوه جرحم الجحان وقال الرشاشي جرحم وابنه عمه قطور هما
كانا اهل مكة كانا قد طعنا من اليمن فاقتلنا سيارا على جرحم مضا من عمر و
قطور السبيدع رجل منهم فز لا مكة قال وفي حمير جرحم من العوث بن الصوان بن
عبد شمس بن وايل بن العوث بن حيدان بن قطن بن غريب بن زهير بن ابي بن
الميسع بن جرحم وقال ابو جعفر يوجد لجرحم اشتقاق قيل هو مقلوب من الجهورا
وهو الرجل الكثير المتركي القوامع والجهورا الجماعة من الناس والخيال ثم ملك بعده
جرحم ابنه المنذر ثم ملك بعده ابنه عبيد يا نيل ثم ملك بعده ابنه حشم ثم
ملك بعده ابنه عبد البران ثم ملك بعده ابنه فضيلة ثم ملك بعده ابنه عبد المسبح
ثم ملك بعده عمرو بن مضا ثم ملك بعده الحارث بن مضا ثم ملك بعده ابنه

جرحم

بنو اسد

عمر بن الحارث ثم ملك بعده اخوه بشر بن الحارث ثم ملك بعده مضاف بن عمرو بن
مضاف وجدهم المذكور وهم الذين اهل بهم اسويد بن ابراهيم الخليل عليها السلام
وقد ذكرناهم فصل في ملوك كندة وقصصهم اعلم ان اسم كندة تور بن عفير
ابن عدي بن الحارث بن مرة ابن ادد كذا يقول ابن الكلبي والحمد لله بقوله كندة هو تور
ابن مرتع بن معاوية بن كندي بن عفير بن الحارث بن فخر بن ادد بن زيد بن شيبان
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولقب كندة لانه
كذب اباه النعمان ولحق بالحواله ورايسهم فنكاح ابوت كندة اي عقتت واصله من
كندة نعمة اسد اي كندة لها اولاد ملوك كندة حجاز كل المراد بن عمرو وهو جد امره كنعس
حجاز بن الحارث الملك بن اعمر والمقصود كل المراد بن معاوية بن عمرو بن الحارث
ابن معاوية بن قيس وهو كندة وانما سمي حجاز كل المراد لان امرته قالته عند كانه
جبل قد اكل المراد لبعضها فيه فلقب ذلك لقبه عليه وقيل لما اتاه الخنجر بامر الملك
الحارث بن جبلة كان راسه حجازا امرته وهي تغلبه فجعل ياكل المراد ونبت شديد
المراد غيظا وخنقا وهو نضع الميم وتخفيف الراء وانما سمي عمرو والمقصود لانه قصير
على ملك ابيه اي اقعده فيه كرها وكان جده الحارث بن عمرو ملكا شديدا الملك
بيده الصوت قتله انوشروان وقتله معه من بني اكل المراد ثمانيا واربعين نفسا
وذلك لان كان رجلا في دين مزده لك الزنديق موافقه لعتياد والذات شروان فلما
تولى انوشروان قتله مزده ثم صلبه وامر بقتله ان نادى فقتل منهم ما بين كفن
انسانا ثم طلب انوشروان الحارث بن عمرو والمذكور وكان بالانبار فهرب في واد
وماله وتبعه المنذر بن ماء السماء في ضيق من تغلب واياها وهربوا واخذوا ومعهم
جماعته الذين ذكرناهم فقد صوبهم الى انوشروان فضرب رقابهم وكان الحجاز الحارث
ابن امره القيس اباده على ابن اسد ثم ملك بعده ابنه عمرو الذي يقال له المقصور ثم ملك
بعده ابنه الحارث وقوي ملكه وجرى عليه ما ذكرنا ثم ملك بعده ابنه حجاب امره القيس
على بكر بن ابله واصوح معد بن كريب على قيس عيلان واصوح الاخر سلمة على تغلب والخر
وكان معد بن كريب يلقب علفا لتعليقه راسه بالتغلب واما الحجاز ابن امره القيس فان
بنو اسد قتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابن امره القيس ابياتا منها

بنو

بنو اسد قتلوا بهم . الاكل شئ سواه جلد . وتصدا امر القيس بان ياخذ من
بنو اسد تار ابيه واستخضع بيكر وتغلب فحربت بنو اسد ولم يظفر بهم ثم طلبه
المنذر بن ماء السماء وتفرقت جموعه وهرب امره القيس به وصار يدخل على
القبائل من اناس الى اناس حتى قصد السموك بن عاد يا اليهود فاكرمه واتزله
واقام عنده ماشاء الله واودع عنده ما يدرى ثم سار الى قيس ملك الروم
مستخذا به ومر على حماه وشيخه وفي ذلك يقول شعرا
تقطع اسباب الكجاية والهوى . عشية جاوزنا حماه وشيخوا
وعادت بعد عوده من قيس في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب وقال
ابو الفرج ذكر ان حجازا كان طرد ابنه امره القيس والى ان لا يقيم معه انفة
من قوله الشعر وكادت الملوك تتانف من ذلك وكان يسير في اعيان العرب
من حلى وكلب وكبر فاذا صاد فغدير او روضة او موضع صيد اقام
فدفع لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فيصيد ثم عاد واكلوا كلوا معه
وشرب الخمر وسقاهاهم وغندته قينا به فلا يزال كذلك حتى ينفد ماء القدير
ثم ينقل عنه الخمر فاناه خرابيه ومقتله وهو من موه من ارض اليمن فلما اخرج
الخنجر بقتله قال . تطاول الليل على دمونه . دموني انا معش بنون
وانا لاهلها مجنون . ثم قال ضيعت صغيرا وحلتي دمه كبير الا صحو اليوم
غدا اليوم خيرا وغدا من ذهاب متلا ثم قال . خليلي لاني اليوم مضى شارب
ولا في غد اذ كان ما كان مشرب . ثم شرب سبعا فلما اضحى الى الية ان لا ياكل
لحا ولا يشرب خرا ولا يد من ولا يفسد راسه من جنابه حتى يدرك بتار فلما
جند الليل راى بر قاقاله . ارقه تبرق بليد اهل . يضى سناه باعلى الجبل
انما حديث مكذبتة . باصرت عنق منه العلد . بقتل بنو اسد ربهم
الاكل شئ سواه جلد . فاين ربيعة من ربهما . واين قيم واين الخول
الا محضون لذي بابيه . كما يحضرون اذا ما استهد . قوله جلد بالجمع من الاضداد
يطلق على العظيم والهيى والمراد ههنا الهيى ولم يزل امره القيس بعد ذلك يطلب
من يتجره على اذراك من كبير الى كبير حتى اتى الى السموك بن عاد كما ذكرنا

وطلب منه ان يكتب له الى الحارث بن ابي شمر الخنساني بالشام ان يوصله الى قيصر
فاصحبه رجلا يوصله اليه فلما وصل اليه بعثه الحارث الى قيصر وفي ذلك يوم
بكي صاحبي لما راى الدرقي دونه . وايقن ان الاحقان بقتصر
فقلت له لانك عينيك انما . نحاول ملكا او نموت فنعددا
ولما وصل الى قيصر ملك الروم قبله واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندس رجل
من بني اسد يقال له الطماع وكان امره القيس قتل اخاه من بني اسد حتى اتى بلاد
الروم فاقام هناك مستخفيا ثم ان قيصر ضم الى امره القيس جيشا كثيرا وفيهم
جماعة من ابناء الملوك فلما فصل قال لقيصر قوم من اصحابه ان العرب قوم
غدر ولا تامن ان يظفر بما يريد فيغدر بك بمن تبعك معه وقيل بل الطماع
الاسدي قال لملك الروم ان امرى القيس شوي عاهر وانه لما انصرف عنك
بالعيش ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وهو قويل في ذلك اشعا واشهر
بها في العرب فقصها ويفضلك فبعث اليه الملك حينئذ حلة من شوي مسوج
بالذهب مسمومة ثم قال ان ارسلت اليك خلعتي التي كتبت اليها مكرمة لك
فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب لي بخبرك من منزل الى
منزل فلما وصلت اليه لبسها واشتد سرور بها فاسرع فيه السهم وسقط
جلده ولذلك سمى ذوالقروح فلما وصل الى بلد من بلاد الروم تدعى انقوا
احضرت بها وراى قبر امراته من بنات الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح
جبل يقال له عسيب فسأل عنها فاجاب بقصتها فقال شعر

اجارتنا ان المزار قريب . فاني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا . وكل غريب للغريب نسيب
ثم مات ودفن الى جانب المرأة فقبر هناك وذكر ابن سلام امرى القيس في
طبقات الشعراء الجاهليين الاولى وقوله الاصمعي كان امر القيس اذا عرق فاح منه
ريح الكلب فكن النساء يكرهنه لذلك وكانت امه قد ماتت وهو صغير فطلبوا
من يرضعه فلم يجدوا فوضعوه بلبنة كلبية ايام وكان تزوج امرأة فظالت ليلتها
معه فقال لها ما كرمي مني فقالت انت سريح الازرق بطي الا فاقره ربحك ربح
كباب

كباب فطقتي فطقتها وكان ابو حجر طرده لاجل امراته تسمى فاحمد عشقها فتسببها
في اشعاره وعرض بالذخول وحوصله وتوضيح الفرات وكل هذه اماكن بحوران وما
ولاحا وقيل بالعراق وانه طلبها يوما بعد ان قام زمانا لم يقدر عليها فراها في
غدير ما . مع صواحب لها يسبحن فلخذ شيئا مني واقسم ان لا يعطيهن اياها حتى
يخرجن حاسرات فمناخذها وبلغ اباه فقال لعبدله اذهب فاقتله واتى بعينه
ففيخ القيد شاة وجاء بعينها فندم وبكا فرق له العبد واخبره انه لم يقتله ففرج ابو
واعق العبد وقال عليه به نجاة فاستتابه عن قوله الشعر فقال الاعمر صاغا
ايها الطلح البالي . فطرده فغاب عنه وذكر ابو الفرج الاصبهاني عبد الملك بن
عمر قال قوم عمرو بن قبيص علينا واليا فارسلوا الى عشق من وجوه اهل الكوفة انا
احدم وكانوا قد سموا عنده فقال ليحدثني كل واحد منكم حديثا وابدا انت يا اباعهرو
قال فقلت اصح اسد الامير بلغني ان امر القيس بن حجر الكندي الى اليه ان لا تزوج
امرأة حتى يسيلها عن ثمانية واربعة واثنتين فخطب جماعة فلم يعرف ما قال
حتى جاء رجل فحمله ابنته مغيرة كانها البدر فقال يا جارية ما ثمانية فقالت
اطباء الكلبة قال وما اربعة قالت اخلاق الناقة قال فما اثنا عشر قالت ثدي المرأة
فتر وجها على ان تسيله ليلة عرسها عن ثلاثة خصال وساق اليها ما بين من الابل
وثلاث عشر عبدا وعشرو صايف وثلاث افراس ومضة الى حلتها ثم اسه
بعث اليها عبد الله بهدية نجي من عسل ونجي من سمن وحلة من عصب فجاء العبد
الى بعض المياها ففتح الخيول ولبس الحلة واطعم اهل الماء من العسل والسمن
وعلقت الحلة بشجرة فانشقت فظواها واربعها الى حيا المرأة وهم خلوق فسا لها
عن اخيها وابيها وامها ودفع اليها الهدية فقالت اخبر مولاك ان ابني ذهب
يقرب بعيد او يبعد قريبا وانا احي ذهبت تشق النفس عن النفس وان
اخى يرعى الشمس وان سماكم انشق وان وعما كما انصبا فلما عاد العبد الى امر القيس
اخبره بما قال فقالت فانا ان اباهاذ فب طالع قوم اعلى قومه وان امها ذهبت تعبد
امرأة وان اخاها ذهب في سرح يرعاه يرعى سقوط الشمس واما السماء الذي هو
كان معك والوعان فاخبرني عنهما فاخبره ثم قام امر القيس ساق المائة من

الابل وخرج والتعب معه يسوق الابل فجاءها رأس بين فذعه العبيد
فوقع امرء القيس في البير وساق الابل وجاءها المرأة فقاه اناز وجك
فارتاست به وقاتلت الخمر واله جزورا والطعم من كسرها وذنبها ففعلوا
قالك فقالت استقوا لبنا حارا فستقوه فشرب وهو الحامض فقالت افرشوا
له عند الفزيت والدم ففرشوا وارسلت اليه فقالت قد عرفت اني سايلتك
عن ثلاث قال لها سلى قلت مما يختلج شفتك فقاه لتقبلي اياك قلت
مما يختلج كفتك قال لا تزاحي اياك قلت مما يختلج فخذك قال لتركك
اياتك فقالت عليكم بالعبد فشدون وثاقا وتمر قوم بالبير فاد لولهم
فصعد فيه امر القيس واحبرهم خبره فحبوا ومضوا وساق مايتا من الابل
وجاء الحما المرأة وقال انا زوجك فقالت الخمر واله جزورا والطعم من
كوشه وذنبه فاي ان ياكل وقال ابن السام والكتب فقالت استقوا لبنا
حادرا فاي وقد اين الطريب يعق الحلو فقالت افرشوا له عند الفزيت
والدم فقاه ابن السبعة المجر اعيها الخياشيم ارسلت اليه اني سايلتك
عن ثلاث قال سلى قلت مم يختلج شفتك قال من شربني المشعشات
قلت مم يختلج كفتك قال للبيس المجرات قلت مم يختلج فخذك قال
لركوب السابقات فقالت واسر هذا زوجي اقتلوا العبد قتلوه واخذ
امرء القيس الجارية قال عبيد بن عمير فلما فرغت من الحديث قال عمرو بن
هبيير خشينا من حديث غيرك بعد الليلة ثم امرنا بجارية فانصر فنا
وقد ذكر امرء القيس بيوع يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احد بن
باسناده اله ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرء القيس بن حجر فايد لواء الشعراء اله النار قال ابن كثير
هذا منقطع وقال السبط عدا روي برويات كلها لا تصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقاله احد لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسناده ابو جهم
عن الزهري وابو جهم مجهول ومن جلد الروايات ذلك رجل مجهول في الدنيا
حامل الذكر في الاخرة يوم القيمة ومعدنوا الشعر يعودهم الى النار

في قصة بعض ملوك العرب المتفرقين منهم عمرو بن لحي بن حارة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان ملك الحجاز
وكثير الذكر في الجاهلية واليه تنسب خزاعة وهو اول جد الاصنام على الكعبة
وعبدها فاطاعه العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام
حتى جاء الاسلام وكان سبب ذلك ان عمرو بن لحي سار الى البلقاء من الشام فرأى
قوما يعبدون الاصنام ضالم عنها فقالوا هذه ارباب اتخذناها على هيئة
الهياكل الملوحة ننسبها فنسحقها فنسحقها فنسحقها فنسحقها فنسحقها فنسحقها
فصمنا ضاربها الى مكة ووضعنا على الكعبة واستعجب ايضا صنميين اساق ونابله
وذكر الشهرستاني ان ذلك كان في ايام سابور قال ابن كثير وليت خزاعة التبت
يتوارثون ذلك كابر عن كابر حتى كان اخوهم طليل بن حبشة بن بيلول بن كعب
ابن عمرو بن ربيعة الخزاعي الذي تزوج قصي بن كلاب ابنته حتى على ما ذكره
ان شاء الله واستمرت خزاعة على البيت نحو من ثلاثمائة سنة وكانوا مشركين
في ولايتهم وكان في زمانهم اول عبادة الاصنام بالحجاز وذلك بسبب ريشهم عمر
لحمهم اسر فانه اوله من دعاهم الى ذلك وكان ذاما له جزيل جدا ويقال انه فقاه
عشرين بغيرا وذلك عبارة عن انه ملك عشيرة كعب بن لحي وكان من عادة العرب
ان من ملك الغنم فقاهين واحدة منها كان يدفع بها لك العيون عنها وذكر السهيلي انه
ربما ذبح من الحجج عشرة الاف بدنه وكفي عشرة الاف حلة في كل سنة يطعم العرب
ويحس لهم الخيس باليمن والحصل وليت لهم السويق وكان قوله وفعله لا تشع المستع
فيهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت
عمرو بن عامر بن قصبته في النار وكان اول من سبب السواب ونحو الجعير
رواه احمد وغيره وقال الواقدي زمن اولاد قحمة بن كيسان عمرو بن لحي ابو
خزاعة الذي غير دين ابراهيم ونصب الاصنام حول الكعبة واستخرج اساق
ونابله من الكعبة ونصبها صورة الكعبة وقدم هبيل من الشام وكان بالبلقاء
نصبه على الخشب واصرا للناس لعبادته وجعل اساق ونابله مقابله
الكن والحجر وزمزم ونصب نحي سبوه اصنام ونصب مناة على البحر والغزوي

بنخله وبنحوها بيتا يطاف به كما يطاف بالكعبة وقوله ابن اسحق باسناده عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتم بن صبيغ الخزاعي رايت عمرو بن
 لحي بن خديق يجر قصبة في النار فما رايت رجلا اشبه من رجل منك به ولا به منك
 فقال اكرم افضر في ذلك يا رسول الله فقال لا انت موافق ذلك كافر انه اول
 من غير دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وقد رواه انس وفيه يتاذى اهل
 النار بما يحته والقصب المعاوذ كرا بن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان ان عمرو بن
 لحي بن قعدة عاش ثلاثماية سنة واربعين سنة وكان يركب معه الف مقاتل من ولده
 ومنهم زهير بن خباب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبى
 وكان يسمى كاهنا الصخرة رايه وغزا غزوات كثيرة فشرب الخمر من فافات وعموم
 ما بين وفسوف سنة وقال ابن ماکولان زهير بن خباب بن عبد الله سيد قصاعة شاعر فارس
 يقال عاش ثلاثماية سنة وهبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عزره بن زيد
 اللان بن فهد بن ثور بن كلب بن برة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة
 واخوته عدى وعليم وحارثة بنو خباب ومن ولد عليم كعب بن عليم بن زويج بن زيد وهي
 امرأة اسمها زيد بنت مالك بن عبيد بن عدى وهي ام ولده واليهما ينسبون يقال بنو
 زيد ومنهم الرباب بنت امرئ القيس بن عدى الكلبية زوجة الحسين بن علي رضي
 الله عنهما ومن ولد زهير بن خباب المرحوم الشاعر بن سلام بن كنانة بن بكر بن
 الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن خباب وقوله ابو الفرج الاصفهاني كان زهير
 مظهرا ميمونة القعيد في غزواته وهو احد من مل عمره فشرب الخمر من فاحته قتله
 ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام مثله ولم يولد من الشعراء اكثر من ولد زهير
 وذكر انه بلغ من العمر مائة وخمسين سنة وقع فيها مائة وقعة بالعرب ولم يجمع
 قصاعة الا عليه وعلى حسان بن زيد العذري ولم يكن في اليمن اشجع ولا الخطيب
 ولا اوجه عند الملوك من زهير بن خباب وذكرها والرواية ان زهير اهدا
 عاترا رجماية سنة فزانه ابنة له فقالت لابن بنتها هذا بيدجيدك فقال له من
 انت فقال فلان بن فلان بن فلانة فانها تقول
 ابي ابي انا اهلك قد اورتكم مجد ابنيه وتروككم ابنا صادات زناكم وورثة

من كذا

من كل ما نال الفتى قوتلته الا المحبته . اى البقا والموت حين الفتى فتبكي وتبكية
 ويقال عاش هبل بن عبد الله بن زهير بن خباب ستماية وسبعين سنة ومنهم
 ربعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن جبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن
 وايل بن قاسط بن هبنة بن اقصى بن دعوى بن حرملة بن اسد بن ربعة الغنم بن
 نواب بن معد بن عدنانة وكان اسمه وايل وكتب لقب عليه وملك على بني وقيل
 جمع اليمن وقتله جساس بن مرة بن دهلج بن شيبان ومنهم زهير بن جديمة
 ابن ربيعة بن جعفر بن كلاب في وقعة كانت بينهم في ارض هوازن ومنهم
 قيس بن زهير المذكور واسم علمه وبه كسوف في قصبة العرب
 الكلام فيه على انواع النوع الاول في اقسام العرب وهم على ثلاثة اقسام الاولى
 بادية والثانية غارية والثالثة مستقرية اما البادية فهم العرب الاولى وهم
 عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم
 ولم يبق منهم الا القليل على ما نذكر ان شاء الله تعالى واما جرهم الثانية فهم ولد
 قحطان وهم اسعد اسمعيل عليه السلام واما العرب الغارية فهم عرب اليمن من ولد قحطان
 واما العرب المستقرية فهم من ولد اسمعيل عليه السلام وقيل ان جميع العرب ينسبون
 الى اسمعيل عليه السلام والصحيح المشهور ان العرب الغارية قبل اسمعيل وهم عاد
 وثمود وطسم وجديس واسيم وجرهم وعلاق وامم اخرون لا يعلمهم الا الله عز وجل
 كانوا قبل المكيه عليه السلام وفي زمانه ايضا واما العرب المستقرية وهم عرب الحجاز
 فمن ذرية اسمعيل عليه السلام وفي تاريخ التويري ان العرب البادية وهم طسم وجديس
 وكانت مساكنهم بين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم
 من طسم واستمر على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل
 ظلم غشوم فاجعل من سنة ان لا يهدى بكر من جديس الى بعدها حتى تدخل عليه
 فيقرعها ولما استمر ذلك على جديس انقوا منه وانفقوا على ان دفنوا سيوفهم
 في الرمل وعلوا طعنا ما للملك ودعوا اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت
 جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل منهم وشكى الى
 تبع ملك اليمن قيل هو حسان بن اسعد وانصربه وشكى ما فعله جديس ملكهم

قصبة العرب

فسان ملك اليمن اليعنيس ووقع بهم وافناهم فلم يبق لطمع وهديس ذكر بعد
ذلك النوع الثاني في قحطان وبنيه هو ابن عامر بن صالح بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح عليه السلام واسمه منضم قاله ابن مالو لا وذكر وانهم كانوا اربعة قحطانات
وقاحط وقمط وفالغ واختلوا في قحطان فبقي هو بن مود عليه السلام وقيل هو
مرد وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل ان قحطان من سلالة اسمعيل عليه السلام
حكاها بن اسحاق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن العيسع بن يمين بن قدار بن بنت
اسمعيل وقيل غير ذلك في نسبة اسمعيل عليه السلام وبنو قحطان هم العرب الغاربة
وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من قحطان وقد ترجم البخاري في صحيحه على ذلك
فقال باب نسبة اليمن اليها اسمعيل عليه السلام حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد
ابن ابي عبيد عن شمسة بن ابراهيم عن ابي اسحق بن عمار عن ابي اسحق بن عمار
بالسيف قاله ارموا اسمعيل ونامع بنى فلان لاحد الغد يقره فامسكوا بايديهم فقال
مالك قالوا ويحك زعمي وانت مع بنى فلان فقال ارموا وانا معكم كلهم انفرده به
البخاري رحمه الله واسلم ابن ابي حارثة بن عمرو بن عامر بن خراصة وخراصة
فرقة من كانا غرق من قبايل سبايين ارسى اسمعيلهم سبيل العهرود والو
عليه السلام ارموا بنى اسمعيل على انهم من سلالة تاوله آخره وعلينا ان المراد
بنو جنس العرب لكنه تاوله بعيد اذ هو طلاق الظاهر والجمهور على ان العرب
القحطانية من عرب اليمن وغيرهم وليسوا من سلالة اسمعيل عليه السلام عندهم
ان جميع العرب ينقسمون الى قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان
سبا وحضرموت والعدنانية شعبان ايضا ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن
عدنان والشعبان الخامس وهم قضاة مختلف فيهم فقيل انهم عدنانيون قال
ابن عبد البر وعليه الاكثر ويرى هذا عن ابي عباس وابن عمر وجبير بن
مطعم وهو اختيار ابن الزبير بن بكار وهو بن مصعب والزبير وبن هشام وقيل
انهم من قحطان وهو قول ابن اسحاق والكلبى وطليقة من اهل النسب قاله ابن قحطانة
الرشاطي اختلف النساء في قضاة اختلافا كثيرا فبعضهم يقول هو ولد معد
ابن عدنان وهم كان يكتفى وقالوا هذه المقالة يدعون فيها حديثا عن النبي عليه

وسو

وهو حديث لا يثبت به قلت الذي ذكره من رواية قتادة بن عمرو عن ابنه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قضاة من
معد فان كان بكر والده وكان به يكتفى قالوا وليس من دون هشام من يكتفى به في هذا
لتحريفه قاله طليقة ان قضاة هو قضاة بن معد وانما استقلت الى اليمن الى حمير الخلف
كان بينهما ايام ابن الزبير وبنو مروان لما كان بينهما من الغارات والاصدات وقالت
طليقة قضاة في اليمن وهو ابن مالك بن حمير ولحجته بحديث ايضا ويقال انهم
لم يزلوا في جاهليتهم وصدرا من الامم ينسبون الى عدنان فلما كان في زمن خالد
ابن يزيد بن معاوية وكانوا اخواله انتسبوا الى قحطان وعن عقبة بن عامر الجعفي
قال قلت لابي اسحق بن عمار من معد قال لا قالت فمن نحن قال انتم قضاة بن
مالك حمير رواه ابن شعبة فان صح هذا الحديث فهو يدل على ان قضاة من قحطانية
وقضاة حمير تومة عظيمة فيها قبايل وبنون والفاذ وقاله السهيلي وقحطان اول
من قيل له ابيته الثعلبي اول من قيل له افع صباها وكان قضاة ملكا لبلاد اليمن
وهو قضاة كلب وهم بنو كلب بن وهرم بن ثعلبة بن صولان بن عمران بن الجاهل بن قضاة
وكانت في الجاهلية يزلون روضة الجندل وتوكوا اطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير
ابن خبيل الكلبى ومنهم زهير بن شريك الكلبى ومنهم حارثة الكلبى وهو بن زيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله ابن دريد في كتاب الاشتقاق ولد قضاة
الحاق والحادي ومنها نزع قضاة جرم بن ريان بالراء المهملة ومنهم سليج بن عمرو
بفتح السين المهملة وكسر اللام وسكون الباء الحارثيون وفي اخره صاهم ملة ومن قبايل
قضاة كلب بن وهرم وهو قبيل عظيم ومنهم الاصبع وهم بطون ثعلب وفهد وديب و
السيد والسرمان وهرم ومنهم ثور وكتب الجحنان ورفيد وعودى على وزن فعلى
من عاد يعود وبنو امرئيه وبنو زيد الالات قبيل عظيم وبنو عذرة بن تيم اللات
والعبيد بن زيد الالات وبنو عبيد وبنو كنانة قبيل عظيم وبنو الغنطوان وبنو ضباب
وبنو مصاد وبنو حصن وبنو معقل بطون كلها وبنو الجحبية وبنو عامر الاعداد وبنو قوم
وهم في بنو ثعلب الى اليوم وبنو القيس بن الحيس واسم القيس نعمان وهم رطاب الى الطحان
الشاعر واسمه حفظة بن شرقا ومن رجالهم مصاد بن مدعور بن الجاهلية واخذ

المرباع ومن بطونهم بنو زهير بن قيس منهم مالك بن زهير جيب عليه تنوخ وهو مالك بن قيس
 ابن عزم الازدي بنو ابي يحيى وتمنا لغنا هناك فاجتمعت اليهم قبائل من العرب فنزلوا
 الحيرة فوثب سيلهة بن مالك على ابيه فرماه قتلته فقال ابوهم اعلمه الرماية كزبروم
 فلما اشتد ساعده رماني - فنزقت بنو مالك وكانوا عشيرة وكنت ايمان ومالك جدي
 ابن مالك عشيرة سنة ومايز وذلك في ايام ملوك الطوائين وهو اول من اتخذ الحيرة
 دارا ومالك بعد عمر بن اخته وهو الذي يقال له شب عمرو عن الطريق وفي تاريخ التبر
 ومن قضاة هرا وجهينة تنسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بطرافها الحجاز
 الشمال من جهة بحر صند ومنها بنو تنوخ وبنو سيلنج وبنو نهد ومن مشاهير بني
 نهد العقب بن عمرو النهدي وهو اخو خالد بن الصقب وكان الساقف الاسلام فيهم
 بنو عذرة بن صدام وجميل صاحب بشينة ومن بطونهم شعبان ومنهم عامر السعدي
 العقبه النوع الثالث في بني عبا واسم سبا عبد شمس فلما اكثر الغزو والبيس سمي
 سبا وهو ابن شخب بن عمرو بن حطان قال ابن كثير وكان يقال له الرايش لانه كان يعضى
 الناس المالك من مغانم قتاله السهيلي ويقال انه اول من تنوخ وكره بعضهم ان كان
 مسلما وكان شعره يشبه فيد بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا كان
 سيملك بعدنا ملكا عظيما * بنو لاير خص في الحرام
 ويملك بعد من ملوك * يد بنون العباد بغير دأمر
 ويملك بعد فخطان بنو * تقي خنيز خير الامام
 سمي احمد يا ليت اخي * امر بعد مبعثه بعامر
 فاحمد واحمد بنصري * بكل مدح و بكل راءر
 متى يظهره كونا ناصري * ومن يلقيه يبلغه سلام

تتابع

تسابعة اليمن من ولد حمير بن سبا ما خلا عمران وافخ له شعبان فانها من ابناء عامر
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان بن
 سبا وفي ذلك خلافة وعن عبد اسد بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان رجلا سأل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ما هو ارجل امرأته امرأته قال له هو رجل ولد
 عشق فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة فاما اليمانيون فمدح وكند
 والازد والاشعريون وانمار وحمير واما الشامية فلم وجدام وعامله وعسائت
 رواء الامام احمد وقال ابن كثير كان السابيل قروى بن مسيبك فند كرهولا مفصلا
 ان شاء الله تعالى مدح بفتح الميم وسكونه الفاك المنجر وبعد الحاء المهملة حمير
 فاسمه مالك بن ادد بن زيد بن كهلان قال ابن ابي ريد مدح ائمة ولدت عليهم اسم
 نسرا مدحها ومدح مفعل من قولهم دججت الاديم وغيره اذ اذ لنته وقال ابن
 الكلبي مدح اسم امرأة مد له بنت مجسنا بن كلد بن رومان وهي امرطي ومالك
 ابن ادد وولد مالك بن ادد يسهون مدحها ومدح شعب عظيم فيد قبائله والخذ
 ويطون في قبائلها بنو لها مدود وبنو امه بن يزيد والحارث والغلبى وسجان
 وشمران وصفان يقال لهم جنينا لانهم جابوا قومهم ومن حميه معا فة الخيس
 الجعبي صلح لواء مدح في عرب بن وايد وكان مع ثعلب ومنها بنو اسعد العشر
 وسهي بن مالك لانهم يمت حتى كبر معه من ولده وولد ولد ستماية رجل فكان اذا
 سئل عنهم يقول هولاء عشيرتنا دفعا لا عين عنهم ومن بنو سعد العشره لكم
 وجعفي فبن بنو حكيم بن سعد بن خنم وبنو سلمم وبنو مشطه والمشطه رمان
 الير ومن رجالهم اهما بن دهر بن الحداد فاسمهم دهر وكان فارسا ومنهم
 سراويل بن الشيطان بن الحارث واسمهم دهر وكان بعيد العارة وهو الذي يقول
 له عمرو بن كريب * وهم يتو على الدهن الجوشا * يعيدهم سراويل ويبدى
 ومنهم علقمة الحراب بن مالك بن حجر واسمهم بعد شراويل ومنهم حان بن
 شريح الشاعر ومنهم النوض وهو قيس بن المثلث ومنهم الجراح بن حصيد الذي
 ولاء عبد اسد بن النبي وادي القرى وزجر بن قيس كان شريفا قاريا اولاده اشرف
 وجيلة بن زجر بن قيس قتل يوم الجاهم حمل رأسه على رجليه وجهه من زجر وجمال

وقفاً به تعالى

ابن زجر كان قارياً ومنهم الوصف وهو مالك بن ثعلبة راسد هرا بقاله شحرو حفا
اذا كان كثير الاوراق ومنهم سلمة بن زبير بن مسجعة وقد الى النبي صلى الله عليه
وسلم ومنهم عبد الله بن عمرو بن العبابك الشاعر ومنهم القاسم بن عمرو وكان
سيداً ومنهم عبد الله بن مطر يلقب مزحياً واصل التزيج الفلكة ومنهم الاسعدي بن ابي
عمران الشاعر ومنهم الشريمر وهو محمد بن عمران وهو واحد من سبى في الجاهلية
محمد وسماه امرؤ القيس شريعراً ومنهم سويد بن غنمة بن عوشجة الفقيه ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ورحل اليه فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وصحب الخلفاء الاربعة ومنهم الكرام واسمه معشر وقد راسهم
وابو عبيد عروة بن جاسر بن عابد ودينار بن ابي دية الشاعر وجابر بن زبير
الفقيه والمختار بن كعب الشاعر وابو اشعث الشاعر والبر بن عكرمة له
بئر المبارك في مقبرة جعفي بالكوفة وابو جيثمة وتميم بن معاوية الفقيه و
الحاج بن مسروق بن كنف بن كراع قتل مع الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وتميم بن عبد الله الفقيه كان قارياً شجاعاً وعمد ابن ادريس الفقيه من الذراري
ومن بطون مدح سعد العتيق جعفر بن زيد وهي قبيلة عمرو بن معد كرب
ومن بطون مدح النخج ومنهم الاشراف النخعي واسمه مالك بن الحارث النخعي
ومن الفصح سنان بن انس قال الحسين رضي الله عنهما ومنهم القاضى شريك وابراهيم
النخعي ومن مدح نخس بالنون وهي قبيلة الاسود الكذاب الذي ادعى النبوة
باليمن ومنهم بنو ابيدقة ومنهم الحارث الشاعر واسمه عبد الله ومنهم ابو الجوز
ابن الخنساء وكان قارياً ومنهم سلام بن جرير الشاعر شهيد قتل الحسين وكان يروي
ومنهم بنو ارد وبنو الورد قرن وزييد بن زبير بن عمرو بن معد كرب بن عبد الله
قار من العرب ادرك الاسلام وشهد الفنادسية ومات على فراشه من حبة
لسعته ومنهم محمد بن حمران كان على المقاسم يوم بدر وهو حليف لبني حمران
عاصم بن الاقشع الشاعر ومن اود الاودي الشاعر الاقرواني ومن بني
مدح حولانه واسمه الفضل بن عمرو وقال ابن قتيبة حولان ابن سعد بن
مدح واما كند هو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن قرق بن اود من ولد

زيد بن كهلان يعني كند لانه كند اياه اي عقبه وكف بنعمته وبلاء كند باليمن
قبل خضر موت ومن بني كند مجر بن عدى صاحب على بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو
الذي قتله معاوية سبعا ومنهم القاضى شرح ومن بطون كند السكاسك والسكون
بنو شوس بن كند بن السكون الذي صار صاحب جيش زيد بن معاوية بعد مسلم بن
عقبة بموتهم وقدر بنوا بياض مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تلت السكون بنوع السكين
والسكاسك من سكسك الرجل اذا اضرع ومن بطون السكاسك خداس وضيع
وهمام والاذر ومجم وبنو اخرى اسرى هذه وقلة ابن زيد السكاسك والسكون
قبيلتان عظيمتان وهما ابنا اشرس بن ثور الكندي وفيهم بنو اشكامه وبنو قنبر
منهم رجال اشرفا وفتوح تصغير فتوح وابن فتوح ضرب من الحياض ومنهم امرؤ
القيس بن عابد بن منذر الشاعر ادرك الاسلام وكناه بن بشر الذي ضرب عثمان
رضي الله عنه بالعمود وهجبة بن الضرب الشاعر ادرك الاسلام والحسين بن محمد بن
نايل بن كيد بن جعشة وكان سيداً وهو الذي استظف مسروق بن المري حيث
جاءه الموت وحاصر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ومنهم مالك بن السريحي
الشاعر وسلمة بن صبيح الشاعر والليث بن عبد الملك بن عبد الحق ويقال عبد
الحى صاحب دومة الجندل اسلم وصالحه النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً
واضح بشر بن عبد الملك الذي علم خطنا هذا اهل الانبار وتعلمه من امر بن مرثد
ومنهم بنو قادح النزار وبنو قده بن الحارث وعبادة بن نسي الفقيه كان من
الناجيين ومنهم بنو ابراهيم بن واما الازد فمهم من ولد الازد بن العوث بن بنت
مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان يقال له الازد
بالزاي والاسد بالسين والاسد افع من الازد والازد صرقومه من حريم قحطان
وبابهم واسع وهم طوق كثير وقاله ابن الكلبى كان الازد اسمه بكسر اللام وبالمد رجلاً
كثير المعروف وولد الازد ما زبن بن الاسد وهو اكبر ولده فولد ما زبن ثعلبة امرؤ القيس
وولد امرؤ القيس حارثة وهو القطريف وولد حارثة عاصم وعمر وهو من بقيان بنى
ما زبن فبنه بن عامر ملوك الشام الذي يقال لهم غسان وولد عمر الحارث وهو محرق
وثعلبة وهو العمق ودهل بن عامر بن عمر من ولد اساقفة نجران الذي وفروا

زيد



علي النبي صلى الله عليه وسلم منهم حبيبة بن الحارث الملك وهو ابن مارية القبطية
لها قرطامارية وكان اخراهم حبيبة ابن الاهيم الذي ارتد فمحق بالوفاء وعرفوا بالحارث
ابن حبيبة بن النعمان والمنذر والمينذون وحبيبة ابا شمر ملوكا كلهم ومن كعب بن عمرو
ابن عامر امر القيس قائد الجوع ومنهم السمؤل بن حيا بن اديا بن رفاعة بن الحارث
ابن ثعلبة بن كعب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء وكان السمؤل يوديا وهو صاحب
يتما والسمؤل عبراني وهو اشيريل ففر بته العرب وكنت لك حيا وعاديا ومنهم
القبطون الملك وهو ايضا اسم عبراني وكان القبطون تملك بشرب فقتله رجل من
الانصار قبل ان يسلموا بهذا الاسم في الجاهلية الاولى وقد شهد بعض القبطون
بدر واستشهد بعضهم في الإمامة فمن ولد القبطون ابو المقشعر واسمه اسيد
ابن عبد الله كان من رجال العمرو الاوس والخزرج الذين اجمع الانصار منهم
وهم اضرانا ابنا حارثة بن ثعلبة العنق بن عمرو بن زبيبا بن عامر بن ماء كسما
ابن حارثة العظري بن امر القيس البطريق بن ثعلبة الهلوك بن مازن زاد
السفر بن الازد وامها قبلت بنت الام بن عمرو بن جضمه وقيل قبلت بنت
كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة ومنهم بنو كلفة وبنو خش وبنو ضبيعة وبنو
ملك ابن الاعرج بن زيد بن الحطاف شهد بدر ومن بنو كلفة بنو حجاج بن بطون
ومن رجال الهراجيل بن الملاح بن الحريش بن حجاج سيد الاوس في الجاهلية شاعر
ومنهم بنو عبد الله بنهم بنو دعوراء بطن ومنهم سعد بن معاذ شهد بدر
وقتل يوم الخندق ومنهم بنو لؤق وبنو المسلم بطنان ومن قبائل الخزرج بنو
اسد بن ثعلبة وهو الفجار سمى بذلك لانه ضرب رجلا فيمراى قطعه ومنهم بنو
سبدوك وبنو قوقل واسم عنم وبنو الجبلي وبنو الضب بن الاحمر والخصيب الغليظ الاحمر
ومن الازد خزاعة وخزاعة عمرو بن ربيعة وربيعه هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو
من يقيم بن عامر هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مصر
يقول عمرو بن ربيعة بن قحمة وقيل لم خزاعة لانهم اخذوا خزاعة مازن بن الازد
في اقبالهم معهم من اليمن اى انقطعوا عنهم وقار قوهم ايام سيل العرم لما ساروا الى
الحجاز فاقروا فمنا رقوم العمان واخرون الى الشام ويقال لما اخذت خزاعة

عن

عن غيرهما من قبائل اليمن الذين تفرقوا ابدي سببا من سيل العرم ونزلت بطن من
على قرب من مكة سميت خزاعة وحصلت لهم سدانة البيت والرياسة ولما صالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ومن خزاعة بنو المصطلق الذين غزاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الازد بارق وهو سعد بن عدي بن حارثة
ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امر القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد نزلوا
جبلا بجانب اليمن يقال له بارق فسموا به وقيل بارق اسم ماء بالسراة فمن كان
نزل ايام سيل العرم كان ذا بارقا وقيل ابن هشام سموا ببارق لانهم يتبعون البرق
ومن مشاهيرهم معيق بن اوس من نمار البارق الشاعر وسراقه البارق الشاعر
ونجدة ابن اوس بن كنانة بن بارق وعريضة هرونه وهو الذي جد الموصل عبادة
في بارق ومنهم قرواش وهو قرواش بن عدنان بن عبد الله بن نصران بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن بصير بن الازد ومن قبائل قرواش الغمام مالك بن
فهم بن غنم بن قرواش وهم نهمان وسليم بن فهم وهم بالسراة وكان لهم ولد
باطوا في العراق واو من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن قرواش كما ذكرناه
ومن القرواش ابو هريرة رضي الله عنه ومن رجال الهراجيل ابن مالك الابرش
الملك الذي قتلته الزباء ومنهم بنو عوف بن مالك ومنهم بنو الجوثان من
انمار بن عوض وبنو سلمة بن مالك وبنو معين بن مالك وبنو هاشم بن مالك
وبنو شويح بن مالك ومنهم بنو فرهد بن شبا بن الذي يقال له القواهد ومنهم
في الاسلام خليل ابن احمد صاحب العروص ومنهم بنو جرهم بن الحارث
وبنو القبط بن الحارث بن مالك بن فهم وبنو شريك بن مالك ومن الازد عنيك
ابن الاسدي بن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امر القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الازد ومنهم ابو صبرم طالم بن شراف بن صبيح بن كندي بن عمرو بن
عدنان وابل بن الحارث بن عنيك ومن الازد خافق بن العاصم بن عمرو بن
مازن بن الازد وقيل بل غافق بن قضاة وابيه اعلم منهم بشير بن جابر بن
عزاب بن عوف له صحبة شهد فتح مصر فمحق قاله الدارقطني ومن الازد بنو الجندى

ملوك والجلندي لقب لكل من ملك عمان في ايام الاملاام وحيفر وعباد ابنا
الجلندي اسلمها مع اهل عمان على يد ابن العاص رضي الله عنه واما الاسعريون
فهم بنو اسعري بن سبا وهم رهط ابي موسى الاسعري واسمه عبد الله بن قيس رضي
الله عنه قال ابن دريد ولد الاسعري بن اد بن زيد بن سبج بن عريب بن زين بن
كحلان بن سبا ومنهم بنو الحنيك ومن بطونهم بنو اشراطه ومنهم زجران بنو
عامه وبنو الاهل وبنو ضيامه واما انمار فهم انمار بن اراش بن عمرو بن
الغوث بن بنت بن ملكان بن زيد بن كحلان وانما هذا هو الذي قاله فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انمار التي فيها جبله وخشمه وقيل في انمار هذا انمار بن نزار
ابن معد بن عدنان انتقل الى اليمن وقيل في انمار بن نزار لانه لا عقب له وقال
الرشاطي في مدح انمار بن مازن بن اربعة بن زبيد وهو منبهه الاكبر بن صعيب
ابن سعد العنبري منهم ابو كشته الانماري اسمه عمرو بن سعد وفي الازد انمار
ابن عمرو بن عددي بن عمرو بن مازن بن الازد والانمار فرعان بجيلة وخشم بجيلة
افرع خشم وبجيلة امهم وهو بنو انمار بن اراش المذكور ومن بجيلة عبقير
انمار ومنهم بنو يوسف يعقوبيا كفاحي وعداده في الانصار ومن بطونهم بنو
نوير وبنو فرك ومنهم بنو خزيمه بن حبيب ومن بنو خزيمه جابر بن عبد الله بن
جابر ومن بنو اقصى بن زيد وبنو هويبة وبنو اخضر وبنو فزاد وبنو قيسان
بطنان عظيمان وبنو بريد وهو تصغير ومن خشم بنو عفر بن وبنو جنيينا وبنو جرم
وقد والى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم بنو ريشة ومن بطونهم بنو عذبة بن
جرام وبنو عيسى واما حمير ففي خطان ثلاثة حمير الاكبر وحمير الاصغر وحمير الازد
وهو حمير بن القوت بن سعد بن عوف بن عددي بن مالك بن زيد بن سد بن زرعة
وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جثم بن عبد شمس بن وايل بن القوت بن خيران بن قطن بن عريب بن زهير بن ابي
ابن الهيصم بن العرنج وهو حمير الاكبر بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقال الهذلي حمير الازد منهم باليمن موضع من غزى صنعاء وهم اهل عتبة وكذا
في كلام الجبرية والمجرب بن القوت عصب وافريقية عدة كثير وقال الرشاطي وحمير
الاكبر

الاكبر شعب عظيم وفيه قبائل وعاير ويطون ولفخاذ ويحفي حمير الاكبر باليمن ومن
بطونهم بنو شهاك وبنو شرجب وبنو شعبان منهم الشعبي الفقيه ومنهم ورد بن
ومنها قبائلهم بطون ذى الكلاع ومنهم عبد الكلال بن مشوب بن ابي حمنة بن مالك
ابن عينا الذي بعثه تبع على مقدمته الى اليمامة فقتل طسما وحميرا ومنهم بنو
قطن بن عريب ومنهم قبائلهم الحيات بنو قطن ارض خيرة وارض خيرة وهو القاع
الذي بنت السدر واجمع خيرا واما ومن بطونهم بنو محصب واما اخضر فبنو لحم
ابن عددي بن الحارث بن امر بن ادد قاله الكلبي وقاله مثله الهذلي وانما يختلفان
في ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كحلان وقاله الرشاطي راية في نسب
لحم واخضر واما واخضر فبنو حمير فبنو حمير فبنو حمير فبنو حمير فبنو حمير فبنو حمير
بنو عريم وبنو الدار بن هاني فبنو يحيى بن اوس بن اوس بن اوس وقد والى النبي
صلى الله عليه وسلم فاقطعها النبي صلى الله عليه وسلم قطعان بالشام ومنهم
بنو عدي ومنهم ملوك الحيرة رهط النعمان بن المنذر بن امرى القيس بن عمرو
ابن عددي بن نصر بن اربعة بن عبد الحارث بن عوف بن مالك بن عويم بن ثعلبة بن
لحم وهو الذي قتل الزبلاء وملك بعده حمير الازد ومنهم بنو الحرط بطون عظيم
ومن بنو الحرط عمار بن عويم الذي فتح سجستان ومنهم بنو حديس ومن رجاء
مالك بن عمر الذي استخرج يوسف عليه السلام من الحب ويقال ان مالك
ابن عمر من ولد ابراهيم عليه السلام فولد مالك فيما يزعمون اربعة وعشرين ابنا
وهم الصريعي والسند والسندان والسريدا والاخيد والبلندا
والمهندبة والمصني والاصفي وبيها وعسعين وافعلس والعديس
والصحيح والخضم والمشرقي ويصديع وسبيدع ورجال وديال
وقبلي وصيفي وملادسي والعريديس واما جندام فبنو جندام بن عددي
كان لحم وجندام اخوين كاذكرنا فاقسلا وكان اسم لحم مالك واسم جندام عامر
جندام مالك اصعب عامر فسمى جنداما لانه اصعبه جندمت واما كاسمى لخصا
ومنهم حصين الجذامي له صحبه وسارع بن روح بن سلامة وكان في بني جندام
العدو والشرف ومنهم بنو حرام وبنو جشم واما علمة فبنو عاملة بنت مالك

بنو دبيعة بن قضاة وهي امر الزهدم ومعاوية بن الحارث بن امر بن ادد منهم
عدي بن زيد الذي يقال له عدي بن الرقاع الشاعر وهي من القبائل اليمانية
التي خرجت الي الشام عند سيل العرم ونزلوا بالقرن من دمشق وجبل عسالة
يعرف بنجيل عاملة وامام عسان هي من قبائل الازد والغسانية ملوك الشاعر
وهو بنو عمرو بن مازن بن الازد وقد ذكرناهم فيما مضى والى مازن جماع عسان
فمن نزل من شبيبة الماء الذي يسمى عسان وهو عسافي وعن ابن اسحاق قال كان
يقال للعسان ارباب الملوك وكثير ارباب العرب ولكنهم كثره الملوك ولم يخرج
مدح الطعان وهدان احلاس الخلد ولا زود اسد الناس وفي تاريخ التويري
من بني كهلان احيا كثيره المشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومدح وهدان
وكند ويزاد وانما قلت قد ذكرنا منهم الافر ومدح وكند ونمان فيطى
الطى وهدان ومراد اساطير هي طى واسم حليمة بن ادد بن زين بن كهلان بن سبا
ولما تفرقت عرب اليمن بسيل العرم نزلت طى بنجد الحجاز في جيل احم وسليبي
فصرنا بجبيل طى الي يومنا هذا وعن الخليل ان طى طا واد ما قبلت اليا ويا وادته
الي في اليا كان الاصل فيه طوى وكان ابن الكلابي يقول سمي طيا لانها اول من طوى المناهل
ومن قبائلهم بنو جديله وهي امهم بنو مازن جدعان رومان ومنهم الشعاب وهي
ثلاثة ابطن تغلبه بن دهل بن جدعان وتغلبه بن رومان وتغلبه يقال لها شعاب طى
ومنهم بنو تهم الذين يقال لهم مفايح الظلام وبنو علوة ومنهم الحمر بن نمان كان له بلا
عظيم في الالام ايام الردة ومنهم الاصداق بن طليح الشاعر ومنهم بنو زينة بن
عمر ومنهم بنو لام بن عمرو بن طريف والسلام السهم اذ استوت قذرم وفي
رجالهم صخر بن زياد واوس بن حارثة بن لام وطى عاش ما في سنة منهم بنو شعيب بن
عمر ومنهم بنو مصاود بنو حجير وبنو قرواشن منهم الكروم الشاعر ومن
قبائلهم ثعل وسلائمان وعمر ولد ومنهم بنو عيسى وبنو عتود وبنو حمر وبنو فوس
وبنو سبيلة وبنو عس وبنو هده بن عتلك وبنو سمير وبنو سنبس وبنو سبي
وبنو نيهان بن عمرو بن الفوشائل بطن والسابل الحادق بالمشي وبنو البفسر وبنو
بولان بن عمرو بن الفوشائل بن طى وبنو لان بنهم ابا الموحدة قال ابن صبيح اسما عصبيا

من قولهم رجل بوله كثير البول منهم الاعوض بن وهب الذي سب الفريفة بنته ريد
ابن الصمة وصفي بنو سدوس بن بضم السين بن اصم بن ابي بن عبيد بن ربيعة بن نصر
ابن سعد بن نيهان بن طى وقال الشاطي وكل سدوس في العرب نفع السين الاسد
ابن اصم المذكور واما همدان بسكون الميم والذالك المهلة فهي همدان واسمها واسله
ابن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة الخيار بن مكيان بكسر الميم وقاله الهذلي مالك
ابن زيد بن كهلان وقاله ابن دريد ولد مالك بن زيد بن الخيار واسله وهو همدان والهمان
ولد همدان نواف وخيوان فمنهم بنو طاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان بن بطونهم
عليان وقادس ومنهم بنو حجور وبنو ارجد وبنو قده بطن والمقدام وبنو
صبر وبنو قياش وبنو شيايم وبنو كاشح وبنو شوع ومن بطونهم بنو الجندع
وبنو العبدش وبنو صبي وبنو دوك وبنو حيدر وبنو هير وبنو واحد وبنو
رداعة بطن وبنو الازد وبنو عرار وبنو سبيع وبنو سبيع وبنو كارت
وبنو هدي وبنو جصر وبنو الصايد ومنهم المعروف الشاعر واسمها معقل ومنهم
بنو كليل وبنو ومان وبنو سودان وبنو حرات وبنو سناع وبنو مرهبة وبنو
الشاول وبنو ملائكة بطن وبنو شاكر بطن وبنو نهم واما مراد فهم مراد وهو الخاير
ابن مالك ومالك هو جماع مدح قال ابن دريد الخاير بن حور وهو ضرب من الطين
وسمى مراد لانها اول من مرد باليمن ومن بطونهم بنو جلد هذا الجلي الذي قتل
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل وبلاد بنو مراد الي جانب زيد من جبال
اليمن واليه ينسب كل مراد من عرب اليمن النوع الرابع فيما جرى على قبائل
سبأ وكانوا قبل التفرق في غبطة عظيمة وكان فيهم اثنتا عشرة وهم ملوك حمير
بارض اليمن وكانوا في ارزاق دابة وثمار وزروع كثيره وكانوا مع ذلك
على الاستقامة والساد وطريق الرشاد فلما بدوا تفرقا افسدوا واهلوا
قومهم دار البوار وقال ابن اسحاق عن وهب بن منبه ارسل ابراهيم
ثلاثة عشر نبيا وزعم السدي ان ارسل الله اليهم اثني عشر الفا نبيا
والمقصود انهم لما عدلوا عن الهدى الى الضلال وبجحدوا الشمس من دون
الله وكان ذلك في زمن بلقيس وقبلها ايضا واستمر ذلك فيهم حتى ارسل



اليهم سيد العرم كما قال تعلق فاعرضوا فارسلنا عليهم سيد العرم واختلفوا فيه
على قول احدها ان العرم السد بلغته حين فهو اسم المسناه رواه ابن ابي طلحة عن ابي
عباس وقيل انه اسم الجرد الذي نبت السد والاوله اشهر وفي نسخة ارماله هذا
السيد عليهم قولان احدهما ان اسد تملك بعث عليهم جردا يسمى الملك وهو فارة
عميا فتغيبه من اسفله فاغرق جنانهم واخر جبانهم رواه عطية الفري
عن ابن عباس وقوله وهب كانوا يجدون في كهانهم ان فارة تخرق سدوم فلم
يتكروا فجة بين بحرين الا وربوا عند هامة فلما آن اوان غرقهم جاءت
فارة حمر الى هامة فسأورتها حتى استأخرت عنها الهرة قد حلت في الفرج
التي كانت عندها فغابت السد وهم لا يعلمون وقوله السد كما كان للدا بة التي
نقبت السد بخاليب من حديد وقوله ابن عباس لما نقبت الجرد السد فاض
الماء عليهم فاضرب جنانهم ودفن بيوتهم في الرمد ومنهم كل ممزق
كقوله اسد تعلق حتى صاروا مثالا عند العرب فيضرب بهم المثل وقوله علماء
السير كانت بلييس مائة لا مرهم وكانوا يقتلون على الماء الذي يجري من
الجبال الى واديهم فكانت تنصاهم فلا ينهون فاعتزتهم بعيدة عنهم في قصرها
فما اكثر النش بينهم انوا اليها وقلوا ترجعوا الى ملكك فابت فقالوا ترجعوا والا
قتلتكم فقالت انكم لا تطيعون فقالوا ابي نطيعك فزعجت اليهم وكان السيد
ياق واديهم من مسير خمسة ايام فبنت ما بين الجبلين مسناة وجست الماء
لغات السد وبتت من دونه بركة عظيمة وجعلت فيها اثني عشر حوضا على عدد
انهارهم فاذا اجاء المطر اجتمع اليها من بلاد البصرى واودية اليمن وسيوطا قمتة
بينهم بالسرى حتى اسلمت مع سليمان عليه السلام وكان من امرها ما كان وقوله
كعب كان السد فرسخا في فرسخ بنائه لقمان بن عاد الاكبر صاحب النور ويحكى
ان لقمان بن عاد فرسخا منه بلييس وقوله مفاصل كان في البركة ثلاثون نقبا وقوله
بجاهد انما بنوا السد ليلا يذهب باموالهم فقصر قها وكانوا يفتنون من ابواب
السد ما يرون فياخذون من الماء ما يحتاجون اليه طوله السنة فاختصبت
ارضهم وكثرت اموالهم وقلوا كهم حتى ان المرأة كانت تم بين الجنتين

والمكحل

والمكحل على واسها فيتملى من التمر وما مست شيئا بيدها ولعرب في بلادهم
حية ولاعرب ولا بعوضة ولا زباب ولا برغوث وقوله ابن عباس كان الرجل ياتي
وفي شيا به القمل فاذا انظر الى ارضهم مات وكان الراكب يسير من اول البساتين
الحاضرها فلا يقع عليه شمس وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم ان سد ما رب
كانت صفة ان الماء كان يجرى من بين جبلين فعدوا في قديم الزمان فسروا
ما بينهما ببناء محكم جدا حتى ارتفع الماء فحكم على اعالي الجبلين وغرسوا
فيها الاشجار الممتعة الاليفة وزرعوا الزروع الكثيرة ويقال كان اول
من بنى سبأ بن يعرب وسلط عليه سبعين واديا بمد اليه وجعل له ثلاثين
فرصة يخرج منه الماء ولم يكمل بناءه فكلته حيس بعده وكان اساعده فرسخا
في فرسخ فلما ارسل الله على اصل السد الفار ضربت تلك المطام وانقطعت
تلك الجداول والانهار وبارت تلك الزروع والثمار احسها عند ذلك
ان يرتحلوا منها فقفر قوا في البلاد ايدى سبأ شذر مذر فنزلت طرايف
منهم الجحان بظاهريكة والمدينة والسام كما بينا وقوله ابن كثير في تاريخه وليس
جميع سبأ حروا من اليمن لما اصاب السد العرب بل اقام اكثرهم بها بل انما
تشاءم منهم اربعة وثلاثين سنة وهم مدحج وكند وانمار والاشعريون
ويحبله وجين فهؤلاء الست قبائل من سبأ اقاموا باليمن واستمر فيهم الملك
والاستابعه حتى سلمهم ملكهم ملك الحبشة بالجيش الذين بعثهم اميرهم
ابرهة وارباط نحو من سبعين سنة ثم استرجعه سيف بن ذي يزن
الحجري وكان ذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا بعضه ونذكر ايضا
الباقي ان شاء الله تعالى النوع الخامس في عدنان وبنيه وانشابهم ومنازلهم وقوله
الطبري كان لعدنان من الولد ستة الديث بكسر الهمزة والمهمله وسكون الهمزة الحرفي
وفي اخره ثناء مثلته قال الطبري وهو عك بفتح العين المهمله وتشديد الكاف
وقال الرضا طي من قال ان عك في عدنان يقول عك بن الديث بن عدنان وقوله
الهمداني التيس على كثير من النساب نسب عك بن عدنان وابنه عك بن الديث
وقوله الدار قطنى الديث بن عدنان اخو معد بن عدنان وابنه عك بن الديث

وقوله ابن عباس

ابن عدنان وقيل الصفا بن الدية ثم قال واسم ملك الحارث وقيل حبان بن عدنان
ابن عبد اسد بن لارة وقيل الرشاشي راية ان عكا اسمه الحارث وامر مضر بن زهير
بنت ملك بن الدية المولد الثالث على قوله الطبري عدنان وبه سميت عدنان اليمر
اذ الرابع ابي الخامس الصفائح السادس الغني بنوخ العيون المجعة ومكونة النون
وامهم مهدي من جد يس وقيل من طسم وقيل من الطواسم من نسل يقشان
ابن ابراهيم عليه السلام وموطن هولاء كلهم مختصة بنجد وكلها بادية رحالة
الاقربيشا بكة بنجد واقترقوا بعد الاكلام في الاوطان ويزاد بعضهم على ما قبل
الطبري في اولاد عدنان خمسة آخرهم وهم العمان وعدي دوح وعمرو و بنت وعدي
استقلت الى اليمن ومن اولاد عدنان المشهور من بينهم معد الذي هو في عمود البشعر
على ما ينسب وان بنت نصر لما غن العرب امر اسرا ميا وبرخا من ابناء بني اسرايل
ان يحتلوا معد بن عدنان الى ارضهم ويستغذاه من الملكة لما اراد من شات
النوم المهدية فخلوه على البراق وهو ابن اثني عشر سنة وخلصا به الى حوران
فاقام عندهما وعلما كباهما وبقيت بلاد العرب جزا اخفيا من الدهر فلما هلك نخت
نصر جمع معد مع انبياء بني اسرايل الى مكة فنجح او حج معهم ووجدوا قومه وعمومته
من بني عدنان قد كتموا بطوايف اليمن وتزوجوا منهم فقطعت عليهم اليمن بولادة
جرهم فرجعوا الى بلادهم وسال عمن بقي من ولد الحارث بن مضر من الجرحي فقتل
له بقى جرهم بن جهلة وتزوج ابنته معد فولدت نزار بن معد وقيل ابن دريد
وام معد بنت يعرب بن يعقوب بن قحطان وام عدنان بلها بنت يعرب بن قحطان
فمعد بطن عظيم وصنه تنسل عقب عدنان كلهم واما شعوبهم فمن عك بن غافق
ابن الساهدين علقه بن عك بن طسيع كان منهم في الاكلام روما وامرا
وموطن حلت في زبيد ومن معد اياد ونزار واغار وقص وفي تاريخ النوري
اختلف السابون في اولاد معد بن عدنان لصلبه فقالوا ان وجنيد وبناده
وجيد وقنصه وقيل بل اسمه قنص وقناصه وحيدان اعقب وعوف
وشط وساهم وقضاة قال العلماء وكلهم انتقلوا الى اليمن وغيرها الا نزار وقد قيل
ان حيدان هذا هو ابو مهران القبيلة اما الياد كبر الخنز من الايد وهو القوم منهم

شعوب

شعوب كثيرة وخرجوا الى العراق وقيل ابن دريد فمن قبائل اياد بنو مقدم
وميتا ان نصفنا من بني مقدم وبوا حذافة وبنو غنم ثم قال واياد قدم خروهم
من الحرم مضاروا الى السوم فالحك عليهم الفرس في الفان فدخلوا في الروم فقتلوا
وجعل الناس انسابهم واما نزار كبر النون فمنهم البطنان العظيمان ربيعة
ومضر واما ربيعة فديارهم ما بين اليمامة والحيرة والعراق وهم بطنان ضيعة
واسد ابنا ربيعة فمن اسد عنزة وجديله وابناء اسد فعنزة بلادهم غير
التمر في بيرة العراق على ثلاث مراحل من الانبار ثم انتقلوا عنها الى جهات
خبر فمهم هناك وورثت بلادهم عنزة من بني الذين هم الكوفة والامارة بالعراق
لهذا العهد وفي عنزة هولاء بالفريقية هي قديد مع رباح بن هلال بن عامر ومنهم
احياء مع طي بنجيمون معيبر ويسنونة في بيرة بنجد واما جديله فمنهم عبد القيس
وهن بن بكسر الهاء وسكون النون وفي اخره باء موحدة ابنا قصي بن رعي بن
جديلة فاما عبد القيس بن اقصي فبطن عظيم متسع ومنهم شعوب كثيرة ترجع
كلها الى شفة وكبريا بن القيس وكانت مواطنهم تهلمة ثم خرجوا الى البحرين
واما بنو قصي فمنهم النسي ووايل ابنا قاسط ابن حنبل فاما بنو النسي بن قاسط
فبلادهم راس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل
ابن جندلة بن جندلة بن جندلة بن كعب بن حنبل سعد بن اسلم بن اوس مناة
ابن النسي بن قاسط الصعالي وينسب الى الروم وكان ابو سنان استغله كسرى
على الابله ومنهم ابن العربي المشهور بالفصاحة ايام الحجاج ومنصور التميمي
الشاعر ماذع الرشيد واما بنو وايل فبطن عظيم متسع اشهرهم بنو ثعلب
وبنو بكر بن وايل وهما اللذان كانت بينهما الحرب المشهورة التي طالما فيها يقال
اربعين سنة فلبني ثعلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالبحرين والعراق بيهجهات
سبخار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت الفصانية غالبية عليهم فجاورة
الروم ومن عمر و ثعلب بن كلثوم الشاعر وهو ولد مالك بن طرف واليه ينسب
راحية مالك بن طرف على القزات ومن بني ثعلب كليب ومهدل امار ربيعة
ابن الحارث بن زهير من حنبل وكان كليب سيد بني ثعلب وهو الذي قتله جساس

ابن مرة وكان منزواً وبالغته فرعت ناقة البسوس في حمى كليب فرماها
بسوم فاجتمها وقتله جساس بن مرة فقارمرا هو مهلهل بن
الخارث بن ياسه ثعلب وطيب بكر بن وايل بن ثار كليب فاصلت الحرب بينهم
اربعين سنة وطلعت عمر مهلهل وتفرجوا الى اليمن فقتله عبدان له في طريقه وثبت
شعته الذبا الطايعة لهذا العهد من ولده شعبة بن مهلهل وقال الصفا في البسوس
اسم امرأة وهي خالدة جساس بن مرة الثباني كانت له ناقة يقال لها سراج
فراها كليب بن وايل في حاه وقد كسرت بيض طائر قد كان اجاره فرجى من رعاها
فروثب جساس بن علي كليب فقتله فهاجت حروب بكر و ثعلب البسوس ومن
ثعلب ايضا الوليد بن صريف بن عاصم الخارجي وهو الذي شته اخته ليلى بقولها
ايا شجر الخباير مالكت مورقا • كانك لمر تجزع على ابن طريف
فتي لا يريد العز الا من التقا • ولا المالك الا من قتي وسيوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغا • وليس على اعدايه تخفيف
فلو كان هذا الموت يقبل فدية • فدعيها من ساد اتنا بالوف
ومهم بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة ايام المتقي ومن بعده من الخلفاء العباسيين
وهم بنو حمدان بن احمد بن يحيى عدما من اسامة بن تميم بن ثعلب كان منهم
سيف الدولة المشهور قتل ثعلب اسمه وثار بن وايل بن قاسط بن هنب
ابن اعصى بن دعر بن حصيد بن اسد بن اربعة بن نزار واما بكر بن وايل فقيم
الشهيرة والعهد فتمهم يشكر بن بكر بن وايل بنو عكا به بن صعب بن علي بن بكر
ابن وايل بنو حنيفة بنو عجل بنو عجم بن صعب بنو حنيفة بطون متعدي
الخرم بنو الدولة بن حنيفة فيهم البيت والعهد وموطنهم باليمامة ومنهم
ثمامة بن اثال ملك اليمامة عند البعث ثم اسلم وثبت عند الردة ما نذكر
ان شاء الله تعالى ومنهم الخارجي نافع بن الازرق واليه تنسب الازرق
ومنهم محام بن سبيع بن مسلمة صاحب مسلمة الكذاب واما بنو عجل بن عجم بن
صعب ومنار لهم من اليمامة الى البصرة وقد دروا وخلفهم اليوم في
تلك البلاد بنو عاصم بن المنفق بن عقيل بن عاصم وكان منهم بنو ابي دلف

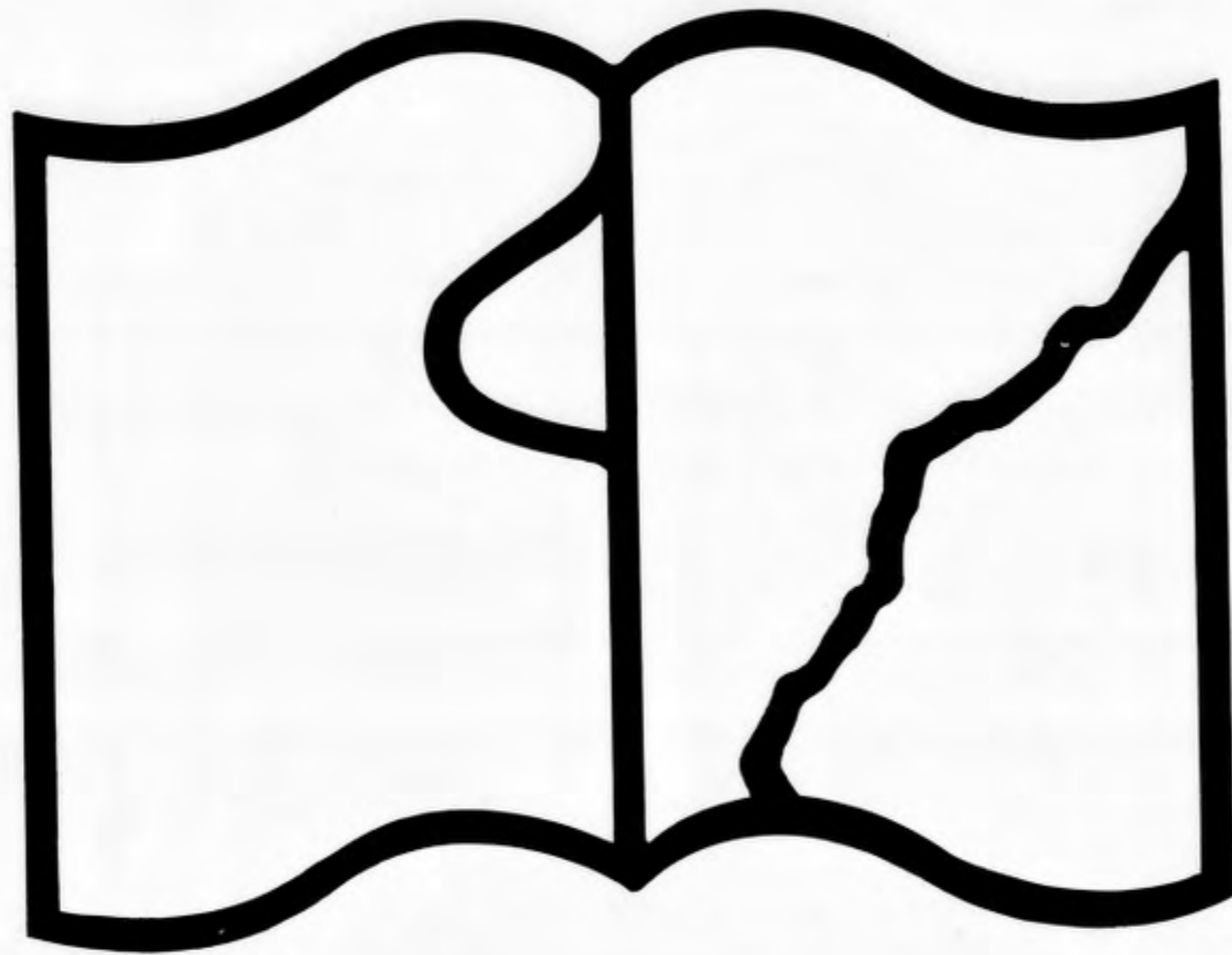
النجلى

النجلى كانت لعمرو وله بصراق العجم واما عكا به بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
فتمهم تيم اسد وقيس اساء ثعلبة بن عكا به وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون
ثلاثة عظيمة اوسعها واكثرها شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة في ضد والبلاد
بشرقي وجبلت في جهات الموصل واكثر ايمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في
البحرية مرة بن وهب بن شيبان كان له عشرة اولاد اسلموا عشق قبائل اشترم
هام وحباس وسادم بعد ابيه وقلة ابن حزم تغزى من همام ثمانية وعشرون
بطنا فبن ولد جساس بنو الشيخ كانت لهم رياسة بامد وانقطعت على يد المعتضد
بنو شيبان هاني بن مسعود والفضل بن قيس الخارجي يبيع ايام مروان بن محمد على
مذهب الصفرية وملكت الكوفة وغيرها وابعده بالخلافة جماعة من بني امية منهم
سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد اسد بن عمر بن عبد العزيز مقبلا خرامران
آخر خلفا بنو امية ومنهم المنبهي بن حارثة الذي فتح سواد العراق ايام الربيع
بكر وعمر والخو الغني بن حارثة ومنهم عمران بن لخطان من اعلام الخوارج واما
نزار بن قنول مضى الذي يقال له مضى الحرا ومضى شعب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة كقرش وهذيل واسد وتيمم وضبيعة
ومن بنة والرباب وغيرهم وكانوا الكثرة والعلب بالحجاز من ساير بنو عدنان
وكانت لهم رياسة بمكة فجمعهم جذمان عظيمان وهما خندق حابر بنو عدنان
وقيس عيلان واما قيس عيلان فتنسب الى ثلاثة بطون من خضفة وعمر بن مسعود
بنو الثلاثة فمن عمرو بنو قهم وبنو عدنان وعدنان بطون متسع وكانت
منازلهم الطايين من ارض نجد نزلوها بعد اباد والعاقة ثم غلبتهم عليها ثقيف
فخرجوا الى تهامة وكان منهم عاصم بن الطرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان
حكم العرب في الجاهلية وبارقية فهدى العهد منهم احيا بادية بالقرن يطعنون
مع بني سليم تارة ومع رباح تارة من هلاك بنو عامر ارضي ومن بني قهم بن عمرو
فيما ذكر البيهقي وبنو طور وبنو قهم بطون متسع كانوا بارض نجد وكان منهم الاعشى
وليس منهم الآن بها الحد وبارقية لهذا العهد يطعنون مع بني سليم ورايح
واما مسعود بن قيس فمنهم غني واهله وعظفان ومرع فاما عتي فمن بنو عمرو

ابن عاصم بن سعد واما باهله فهو بنو مالك بن اعصر وكان منهم قتيبة بن
مسلم بن عمرو بن الحسين بن ربيعة خالدا بن اسيد الخير بن قضاة بن هلال بن
سلام بن ثعلبة بن وايلد بن معن بن مالك بن اعصر صاحب خراسان المشهور
ومنهم ايضا الاصمعي رواية العرب المشهور وهو عبد الله بن قريظ بن عبد
ابن علي بن اصمعي مطهر بن رباح بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن غنم بن قتيبة
ابن معن بن مالك واما بنو عطفان بن سعد فبنو عظيم متسع كثير الشعوب
والبطون ومانزلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبلى طى ثم افتقروا في
الفتوحات الاسلامية واستولت عليها قبائل طى وليس منهم اليوم عود وخال
في قطر من الاقطار اما كان لغزاره ورواحه في جوار هيت ببلاد بركة وعظفان
بطون ثلاثة منهم اشجع بن ريت بن عطفان وعيس بن بغيض بن ريت عطفان وديان
ابن بغيض فاما اشجع فكانوا عرب المدينة يترقب وكان سيدهم معقل بن سنان بن
الصنك رضى الله عنهم وكان منهم نعيم بن مسعود بن ابي بن ثعلبة بن فيعد بن
علاوة بن سبيع بن اشجع الذي شئت جموع الاضراب عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس
لهذا العهد منهم بنو احد الا بقايا حوله المدينة النبوية وبالجزب الاقصى منهم
حي عظيم الان يطعنون مع عرب المعقل بجومات سلمانية وادي ملوية ولم يورد وذكر
واما عيس فبنوهم في عوف بن قطيعة بن عيس وكان منهم الربيع بن زياد وزير الخلفاء
ثم اخوتهم بنو الحارث بن عمرو بن فزان والى العراقين هو وابوه ايام عبد الملك و
سروان بن عجم وهو الذي قتله المنصور بعد ان عاهدوه واما بنو صرة بن عوف بن سعد
ابن ديسان فمنهم عزم بن سنان بن عيظ بن صرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي هداه
زهير بن ابي سلمة ومنهم ايضا سعم بن عقيد بن رباح بن اسعد بن ربيعة بن عامر
ابن مالك بن بروع قايد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرة على اهل المدينة وبلاد
بنجد مما يلي وادي القرى وبها من المعالم ابانان والحاجر وبرق الحنافة وتفرقوا على
بلاد الاملا في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك كبلاد ذكر ونزلت بها قبائل طى وبقضاة
ذكرهم انقض بنو سعد واما خصفة بن قيس فتفرغ منهم ايضا بطنان عظيمان وهما
بنو سليم بن منصور وهو اوز بن منصور وطوان بن بطون كثير ياتي ذكرها

ان الله

ان شاء الله تعالى ويلحق بهذين البطين بنو ما زان بن منصور وعدهم قبيل وكان
منهم عتبة بن عمرو وانا بن جابر بن وهب بن شبيب بن وهب بن زبدي بن مالك بن عوف
ابن الحارث المازني الصحابي المشهور الذي بنى البصر لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه واليه ينسب العيسيون الذين ساروا نحو اسان ويلحق بهم ايضا بنو حارث بن
خصفة واما بنو سليم فتشعبوا بهم كثير منهم ذكوان بن رفاعه ليكن رثان بن حبي بن
الحارث بن لعبد بن سليم واخوتهم بنو عيس بن رفاعه الذين منهم عباس بن مرس بن
ابن عاصم بن حارث بن عبد بن شمس الصحابي المشهور وكان ابو ترويح الكنتسا وولد
منه ومن بنو سليم ايضا بنو ثعلبة بن بهته بن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي الاور والى افرقيته وجده الاور من قواد معاوية واسمه
عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قايف بن الاوقص بن مرق بن هلال بن فالح بن
ذكوان بن ثعلبة الورد بن خالد بن خديفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة
وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقل بن عامر بن خالد كان صديقا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية واسم ثالث ابي بكر وبلاد رضى الله عنهم فكان يقول
كنا يومئذ رابع الاسلام ومن بنو سليم ايضا بنو علي بن مالك ابن امر القيس بن
بهته وبنو عصبية بن خفان بن امر القيس وهما اللذان لعنه مارسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب اهل بيته معاوية وقتلهما اياهم ومن شعوب عصبية الشريد واسمه عمرو بن اعطه
ابن عصبية وابنة الكنتسا الشاعرة ومنهم اخوة عصبية بن خفاف وهو بنوهم بن
خفاف الذين كان منهم الفجاءة كبير اهل الردة الذي احرقه ابو بكر رضى الله عنه
بالنار اسمه اياس بن ياليل بن سلمة بن عمير ومن بنو سليم ايضا بنو مهرا بن امر
القيس بن بهته وكان منهم الجحاج بن علاط بن خالد بن توترة بن حبيب بن هلال
ابن عبد بن فطر بن سعد بن عمرو بن ثم بن بهز الصحابي المشهور وابنه نصر ابن
جحاج الذي نفاه عمر رضى الله عنه عن المدينة الى ارض من بنو سليم قال ابن
سعيد ومن بنو سليم بنو زعب بن مالك بن بهته كانوا بين البحرين با فرقيته في حوران
اخوتهم بنو ذباب بن مالك ومن بنو سليم بنو ذباب بن مالك ومنهم ما بين
قايس وبرقة واخرهم بنو قهجا ورون موطن هيت ونحوها المدينة خلف منهم



Texte détérioré — reliure défectueuse

NF Z 43-120-11

يؤذون الججاج وينطعون عليهم الطريق ومنهم بنو سليم بن عوف ابن بيشة ما بين
قاس وبلد العناب من افرقيية وحدث ما هم مرد اس وعلاف فاما مرد اس
فبنو استهم في بني جامع لهمة العهد واما علاف فكان ريسهم الاول قبل
دخولهم افرقيية را فاع ابن حماد ومن اعقابهم بنو كعب بنو سليمان هذا
العهد بافرقيية ومن بنو سليم بنو هيثم بن بهند اخوه بنو عوف بن بهند وهم
ما بين السدرية من برقة الى العدة والكبير ثم الصغيرة من حد و الاسكندرية
وهذا الخ الكلا من بنو سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية نجد بالقرب
من خمير ومنها حرة سليم وحره النار بين وادي القرى وليس لهم ولا بقية
في بلادهم وبا فرقيية منهم خلف كثير واما هوازن بن منصور فبنوهم
بطون كثير يجمعهم ثلاثة اجرام كلهم كعب بن هوازن وهم ايضا اكنى
على اسديين وسلم ارضعتهم منهم حليلة بنت ابي دويب بن عبد الله بن
الحارث بن شعبة بن ناصح بن وهيب بن نصر بن سعد بنو هاشم بن عبد الله بن
والشباب بنو الحارث بن عبد العزى بن رفاع بن ناصح واما بنو منبه بن بكر فمنهم
ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطون عظيم متبع منهم بنو جشم بن ثقيف كان منهم
عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك
ابن حطيط ابن جشم صاحب لواءهم يوم حنين وقد يومئذ كان من
ولده امير الاندلس سليمان بن عبد الملك وهو الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاق فمنهم بنو سعد بن عوف
كان عثمان بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته ثقيف رهينه عند
ابي مكسوم واخوه معتب كان من بني بني عروق بن مسعود من بعث الذي
بعثه رسولا اسديا على اسديين وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه وهو
احد عظيمي الغزيين ومن بني ججاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن
مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراق في العهد الملك والوليد بن يزيد
وكثير من قومه كانوا اولاد العراق والشام واليمن وكثير شرفها اسديين
ومن بني معتب ايضا عبلان بن سلم بن معتب كانت له وفادة على كسرى
ومنهم

ومنهم بنو عوف بن عوف الذي منهم الاخنس بن شريف بن عمرو بن وهب
ابن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن عوف بن عوف بن ابي ثقيف والحارث
ابن كلدة بن عمرو بن علاج بن طيب العرب وابو عبيد مسعود بن عمرو بن عمير
ابن عوف بن عوف بن عوف الصغرى المتقوية يوم الجسر من ايام القادسية وابنه المختار
ابن ابي عبيد الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها لعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما فانفقن عليه ودعى محمد بن الحنفية ثم ادعى النبوة ومواضع ثقيف
كانت بالطائف وكانت تسمى وج بفتح الواو وتشديد الجيم وكانت في الجاهلية
للعاقل ثم زطاط ثم وبن ثم يقال ان ثقيفا من بقايا ثمود واما بنو معاوية بن
كعب بن هوازن فبنوهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم ما لك
ابن عوف بن سعد بن ربيعة بن ربوع بن واثة بن دهان بن نصر قائد المشركين
يوم حنين واسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم بنو
عزيرة بفتح العين المعجمة وكسر الزاي المعجمة وتشديد اليا اخر الحروف فمن بني
عزيرة د ريد بن الصفة بن جداعة بن عزيرة وموطنهم بالنسوات وهي بلاد
تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام كسرات الخيل وسراة
جتم متصلة سراة حتى يد وانتقل معظمهم الى العراق وهم الاذية ولم يبق
في السراة منهم الا من ليس له صلة ومنهم بنو سلول وهم بنو مرق بن
صعصعة بن معد وبنه وانما عرفوا باسمهم سلول وكانوا في العرب كثير
وفي المغرب منهم كثير في هذا العهد منهم فيما يزعم بنو يزيد اهل وطف
حرم عزيرة بجاية ومنهم بنو عامر بن صعصعة بن عامر معاوية جدم كثير
من جذام العرب لهم بطون اربعة نمير وربيعة وهلاله وسرات واما نمير
ابن عامر فله احدى جهرات العرب وكانت لهم كثر وعرة في الجاهلية و
الاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية ومكوا اعران وغيرها واستقبلهم بنو
القبائل في ايام المعنلة فلهكوا وودثروا وقتل الجاهل بالجمع جمع جمع وشي
الفارس وكل قبيل انضموا فصاروا ايدا واحدا ولم يحالفوا غيرهم وقيل اذا
كانت القبيلة ثلثة ثمانية فارس في جرة وقيل ابو عبيد جهرات العرب ثلثة

بنو ضبة بناد وبنو الحارث بن كعب وبنو غنيم بن عامر فطغت منهم جمرات
طغيتا ضبة لانها خالفت الرياب وطلعت بنو الحارث لانها خالفت مدحج
وبقيت غنيم لم تطغ لانها لم تحالف ويقال الجمرات عيس والحارث وضبة وهم
الخوق لام وذلك لان امراة من اليمن رأت ثعلباً انه خرج من فرجها ثلاث جمرات
فتن وجهها كعب بن عبد المطلب فولدت له الحارث بن كعب وهم اشراخ اليمن ثم
تن وجهها بعنص بن ريث فولدت له عيسا وهم فرسان العرب ثم تن وجهها اد فولدت
له ضبة فخرتان في مضر وجرم في اليمن واما سوات بن عامر فتشعبهم في
رياب بن حجر بن شوان فلهم جابر بن سمرة بن جناد بن جندب بن حبيب
ابن رباب الصحاب المشهور ومن بطن رباب هو لاء الحى بافريقية مجتمعون
مع رياح بن هلال ويعرفون بهذه النسب واما هلال بن عامر فبطون كثيرة
كانوا في الجاهلية بنجد ثم ساروا الى الدنيا المصرية في صروب القرامطة
ثم ساروا الى افريقية اجازهم الوزير الياورودي في خلافة المستنصر العبيدي
لمررب العز بن باديس فملكوا عليهم ضواحي افريقية ثم زاحمهم بنو سليمان
فساروا الى الغرب ما بين بونة و قسطينة الى البحر المحيط فكان طلال خمسة
من الاولاد شعثه وناشره ونهيك وعبد منافا ووزين بن ام المومنين بنت
خديجة بن الحارث بن عبد اسد بن عمرو بن منافا وكان من بني عبد الله بن ميمون
ام المومنين بنت الحارث بن حزن بن حنبل بن هدم بن روثبة بن عبد اسد قال
ابن حزم ومن بطون بني هلال بنو قرة وبنو الفجة الذين هم مصر وافريقية وبنو
حرب الذين بالكجاز وبنو رياح الذين افسدوا فريضة وقال ابن سعد
وجبلوا بن هلال مشهور بالشام وقد صار عربيه خرايخ وفيه قلعة مشهورة
مشهورة قاله وقبايلهم في الغرب رجع لهم العهد الى الابخ ورياح وزغيب
وفادع فاما الابخ فمنهم شداد بجمعة نوبة وعياض بجبل القلعة المسمى
ولغيرهم واما رياح فبلادهم بنواحي قسطينة والمسلة والزاب بالزاع المجرى
الالذ بموضع وهي مدينة بافريقية بينها وبين القير وان عشرين اهل وعظائم
الدواودة ومنهم غيبة بنواحي ناحية ومنهم بالغرب الاقصى فاق واما زغيب فانهم

في

في بلاد زناتة خلق كثير واما فادع فانهم في الغرب الاقصى مع قرة وحشم فبنوا قرة كانت
منازلهم بسوقه وكانت رياستهم ايام الكاظم العبيدي لما ضي بن مقرب واما بنو ربيعة بن
عامر فبطون كثيرة وعاصمتها ترجع الى ثلاثة مدن بنيه وهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم ارض
بجدة الموالية تهامة وبالمدينة وارض الشام ثم افترقوا على ممالك الازلام فلم يبق منهم
بجدة فمن بني عامر بن ربيعة بنو الكلاب الكافي وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي
اشترك ابنه جندع مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جديده وبنو ذى
السهمين معاوية بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وانما سمى بذلك لانه كان يعطى
سهمه سوا غنم بني عامر اولم يعزوا وبنو ذى المجنح عوف بن عامر بن ربيعة وبنو
فارس الضحيا عمر بن عامر بن ربيعة بن صعصعة والضحيا بالفتح والمد اسم
فارس عمرو بن عامر المذكور والاضحى من الخيل الاشب والاضحى ضحى ومنهم خرايخ
ابن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرا بها واما بنو كلاب بن ربيعة فمنهم بنو
الرحيد بن كعب بن عمرو بن كلاب وبنو ربيعة الميمون وقال ابن حزم يقال انهم
من بني صالح بن مراد بن امرأ حلب بنو رواح واسمه الحارث بن كلاب وبنو كنياب
واسمه معاوية بن كلاب الذي منهم شهر بن اذى الجوشن بن الامور بن معاوية
قاله الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن عقبه كان الصميد بن هاشم بن شهر بن زيد
عبد الرحمن بن يونس الفهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذي منهم عامر
ابن الطفيل بن جعفر وعنه ابو البراء عامر بن مالك
وربيعة بن مالك وابنه لبيد بن ربيعة الشاعر المشهور وكانت بلاد كلاب
حمر من ريبه بفتح الصاد المجرى وكسر الراء وتشديد اليا اخر الحروف وفي
آخرها قال الجوهري ضربه قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى
مكة وهي الى مكة اقرب ومن بلادهم فدلته وهي قرية من قريخيبي والموالي
وهي ما فوق نجد الحارضية تهامة والى ما وراء مكة وهي الجحان وما والاها
وهي الرية وهي التي اخرج اليها عثمان ابان رضي الله عنهما وهي قرية
من قري المدينة ثم اسقل بنو كلاب الى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية
صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من المدن الشامية ولدى ذلك منهم

بنو صالح بن مرداس ثم صعقوا منهم الا ان تحت حقاك العرب المشهورين هناك
بالامان من طي وبنو كعب بن ربيعة بطون كثير منهم الحارث بن كعب بن قيس
منهم مطرف بن عبد الله بن السخيت بن عرف بن وفدان بن الحارث بن الصحابي المشهور
ويقال ان ليلى التي شرب بها قيس المختون منهم وبنو جعدة ابن كعب منهم المناذرة
قيس بن عبد الله بن عمرو بن عديس بن ربيعة بن جعدة الشاعر مادح النبي صلى الله عليه
وسلم وعبيد الله بن الحارث بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة الذي غلب
على فارس ايام ابن الزبير رضي الله عنهما وهم ابنة زيدا بن الاشيب الذي وفد على
علي رضي الله عنه ليصلح بينه وبين معاوية رضي الله عنه ومالك بن عبد الله بن
جعد الذي اجاز قيس بن زهير العبسي وبنو كعب بن كعب منهم قرظ بن هبيرة بن
عامر بن سلمة الحارث بن بشر وقيل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قولاه صدقات
قومه وكاشوم بن عياض بن ربيع بن الاعرابي قشير الذي ولد افرقيته وابنه اخيه
بلج بن بشر بن عياض الذي ولد الاندلس وكان واليا على طنجة وما والاها فكانت
عليه عسكر خوارج البربر هناك فانهم غلبوا على الاندلس وظهرها من جهة الجاز
وادعى ولايتها وشهد له بعض المهزمين معه وكان الامير حينئذ عبد الملك بن قطن
فرق في ذلك اختلاف وقتة الى ان ظهر بلج بعبد الملك فسجنه ثم مات سنة خمس
وعشرين ويا بن ومات بعد شهر او نحو مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ومن بني
قشير بخراسان اعيان منهم ابو القاسم القشيري صاحب الرسالة ومنهم بنو
رشتق ملك الاندلس ومنهم عبد الرحمن بن رشتق واخرج منها ابن عمار ومنهم
العبد بن عبد الله بن شعير الحارثية ومن بني كعب بن ربيعة بن الجولان بن عبد الله بن
كعب منهم تميم بن مقبل الشاعر وبنو عقيل بن كعب وهم بطون كثير ومنهم بنو المنقف
المنقف بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بنو المنقف هولاء العرب المعروفون في العرب
بالخطاب بن الحاء واللام جمع خليط وكانت العرب يجتمعون ايام الكلا فيجتمع منهم
قبائل في مكان واحد فيقع بينهم الفة فاذا افرقوا رجعوا الى اوطانهم
سواء هم ذلك وقاله ابن سعيد ومنها زك المنقف الاجاج التي بين البصرة والكوفة
والامارة فيهم بنو معروض ومن بني عقيل بن عباد بن عقيل منهم الاحليل
واسمه

واسمه كعب بن الرجال ابن معاوية بن عباد ومن عقبه لبني الاخيلية بنت حنيفة
ابن سداد بن كعب بن معاوية من النساء المقدمات في الشعر وكان تومر بن
حمير يهاها وذكر ابن قتيبة ان قيس بن الملوخ المختون منهم وبنو عباد هولا بن
العهد فيما سمي له ابن سعيد بن الحارث بن العارفة فيما بين العراق والبحرين وكروا
منهم على الموصل وحبلى في اواسط الماين الخاصة من قريش بن بدران بن مقلد
فذلكها هو وابنه مسلم بن قريش بعمر وتسمى شرف الدولة وتوالى الملك في عقبها
مسلم بن قريش الى ان اقرضوا ورجعوا الى البادية ومنهم طاهر بن الهيثم بن الحارث
والذباب عرب يتكلم لهم عرب شرف الدولة ومن بني عقيل بن كعب بنو خفاجة
ابن عمرو بن عقيل منهم توبة بن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة واسقوا فيما قرب من
هذه القصور الى العراق والجزيرة ولم يبا دية العراق دولة ومن بني عقيل بنو عامر
ابن عرف بن مالك بن عرف وهم اغوة المنفق وهم ساكنون بمجعات البصرة وقد ملكوا
البحرين بعد بنو ابي الحسين مدكرها من ثعلب وقاله ابن سعيد وملكوا الرض اليمامة
من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمينيين من الماين السابعة عصفور وبني
اعلم ان ما ذكرنا ان مضر شعب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ولد نزار
وانه سمي مضر الحارثي لان ذلك انما احتضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين
بينه وكانوا اربعة فقال هذه القبلة وما اشبهها من ماله لمصر وكان فيهم حمرا
فسمي مضر الحارثي وهذا الجبا الاسود وما شابهه من الخيل الدم لبيعة فسمي
ربيعة الفرس وهذه الحادوم وما اشبهها من ماله وكان شمس لا ياد فاخذ البلق
وهذه البدر والمجلس لا يمار فسمي ابحار الحارثية ثم انا مضر ولد الياس وولد
الياس مدركة وطابحه وقعة ومدركه على عمود النسب وامه امرأة من اليمن
واحبها ليلى قال لها الياس وقد اقبلت تحتك في مشيها مالك تحتك في مشيت
حندي والحندي سرعة في المشي وقاله ابن هشام خذني بنت عمران بن الحارث
ابن قضاة وقاله ابن اسحاق وكان اسم مدركة عامرا واسم طابحه عمرا وزعموا
انها كانا في ابلد لما يرعيانها فقتل عامر لعمرك الابل ام تطبخ هذا الصيد
فقال عمر وبل تطبخ فخلق عامر الابل فجاء بها فلما راحا الى ابيهما حدثاه شأنهما

فقال لها سر انت مدركه وتقول لعروانت جانظاه ويقال لها لمدركه انت
ادركنا ما صلبت وقال لها لظنجة انت قد انضجت ما طنجت وقال لقمعة واسمه
عمر انت قدوت ما قومت حتى دخلت البيت ونشرت فمن بطون قمعة
اسلم وخراعة فاسلم بنو قصى بن عامر بن قعد وخراعة بنو عمرو
ابن عامر بن الحكي وهو ربيعة بن عامر بن قعدة واسمه حارثة وعمرو الحكي
هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام وقد ذكرناه وهو اظنهم في
مرج الظهران وما يليه وخراعة هو لا بطون كثيرة منهم بنو المصطلق ابن سعد
ابن عمرو بن الحكي وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحسين الصعبي رضي الله عنه
سليمان بن سرد امير القوايين القايي بن الحسين رضي الله عنه ومالك بن
الهيثم وهو من نفاة بني العباس وبنو عدي ومنهم طلحة الطلحات كثير
الشاعر صاحب عن ابو عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عمرو بن مخلد
ابن سبيع جعثة بن سعد بن سلخ وبنو عوف بن عمرو ومنهم العباد اهل الكوفة
ومنهم بنو حنيفة ابن عوف ومن اخوة خراعة بنو اسلم بن اقصى بن عدي
ابن عامر بن قعدة وبنو مالك بن اقصى ومكان ابن اقصى في اسلم سلمة
ابن الاكوع الصليبي وعبدل وبنو المشيصر الشاعر ابو محمد بن الاشعث قايد
بني العباس ومن بني مالك سليمان بن كثير من دعاة بني العباس قتله ابو مسلم
واعلم ان اسلم بفتح اللام وليس في العربية سلم بضم اللام الا ثلاثة اشياء منها
في قضاة وهما اسلم بن الحارث بن قضاة واسلم بن ول بن تيم الاث بن
زفير بن ثور بن كعب والثالث في علك اسلم بن القيان بن عافق بن الشاهد
ابن علك وماعد هولاء فاسلم بفتح اللام واما طنجة فلهم بطون كثيرة اشهرها
ضبة والرباب ومن سنة وتيمم ويطون صغار اخوة تيمم منهم صوفة وحمارة
فاما بنو تيمم فلهم تيمم بن صر بن اد بن طنجة وكانت منازلهم بارض
نجد دايرة من هنالك على البصرع واليمامة وامدت الى عريب من ارض
الكوفة وقد تفرقوا لهذا العصر عريته من طي وخصاجة من بني عقيل وتيمم
بطون كثيرة منهم الحارث بن تيمم واليهم ينسب المسبب بن شريك وبنو كعب بن

عمر

عمر وبن تيمم من عامر بن سمير بن عمرو بن فوط بن حنوب بن عنبان الذي بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات ومنهم الهذيل بن قيس بن سليم بن
قيس بن تكل بن واصل بن دويب بن جذيمة بن عمرو بن جندوب بن حنوب
ابن العنبر الذي غلب على اصبهان زمن العترة وابنه زفر بن الهذيل صاحب
ابو حنيفة رضي الله عنه كان اعلم الناس بفقته ابو حنيفة والناسك
الفاصل عامر بن عبد قيس بن ناشب بن شامة بن حديبة بن معاوية بن
الجون بن كعب بن حنوب وكان من خيار المسلمين وله كلام في التوحيد كثير
وهو الذي خلفه الحسن فبنو المعتزلة كان عثمان رضي الله عنه كتب اليه
يشيعه الى الشام لانه كان مطلق عليهم وربيعة بن رفيع بن سلمة بن لحام بن
صلاة بن عبد بن عدي بن حنوب وبنو الهجيم بن عمرو بن تيمم وبنو اسيد بن عمرو
وكان منهم ابو هالة هند بن زرار بن التباشير بن عدي بن تيمم بن اسيد الشاعر
المشهور وحظلة بن الربيع بن رياح بن الحارث بن محاش بن معاوية بن شريف
ابن صر بن اسيد الصحابي كما تبارك سورة الله صلى الله عليه وسلم والحكيم
المشهور اكرم بن صيني بن رياح وحمي بن اكرم قاضي المأمون من ولوصيني بن
رياح وبنو مالك بن عمرو تيمم منهم النضر بن شميد بن خسروش بن زيد بن
كلثوم بن عبد بن زهير بن عروة بن جميلة بن حجر بن ابي بن مازن بن مالك
المحدث النخوي ومسلم بن اخرا بن ارب بن صر بن لامي بن سهل بن ضياف بن
صعبي بن كابية بن حر قوص بن مازن بن مالك صاحب الشرطة لقنبر بن سيار
وقائد يحي بن زيد بن زينا الصابرية واخوه هارون بن اخوز قاتل آك المهلب
وفاصر بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن زباد بن زيد بن حبيش بن كابية بن
حر قوص الحارثي الا ان رقي ريس الا ان رقي سلم عليه بالخلافة عشرين سنة
وقتل بالري في اخر ايام الحجاج ومالك بن الربيع بن حوط بن قرط بن حنبل
ابن ربيعة بن كاسه بن حر قوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تيمم صاحب
العصيدة المشهورة التي نعى بها نفسه وبعث بها الكوفة وهو مختار اسان في بعث
عثمان بن عفان رضي الله عنه واولها

دعاني الهوى من اهل ودي وصحبتى • بدى السطين فالتفت وايتيا
 يقولان لا تبعد وهم يد فتوفى • واين مكان البعث انا مكانيا
 ايا صاحبى رجلي دفا والموت فانزلا • براية انا مقيم ليا ليا
 وخطا باطراف الاسنة مضجعى • ورد اعلى عينتى ففضل رديا
 ولا تحسد انا بارك الله فيكما • على الارض ذات الارض ان توسعانيا
 لعمرى ابن غالب خراسان هانئى • لقد كنت عن باي خراسان تانيا
 فيا لية شعري هل ابيت لوبيلة • بجنب الفضا القلاص النواحيا
 وقال ابو الفرج لما مرض مالك بن الربيع عند فصوله سعيد بن عثمان بن عفان
 من خراسان في طريقه واشرف على الموت تخلفت عليه امرأة ورجل من قومه
 من بني تميم ومات في منزله فثناه هناك وقال هذه القصيدة عند موته وابو عمرو
 ابن العلاء بن عمار بن عثمان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جهم بن حجر
 ابن ابي العاص بن مالك واسم ابي عمرو زبانه بالزاي الموحدة المفتوحة وتشديد
 الباء الموحدة وقيل حراء وجد اهل البصر في اللقمة والقراءة وصحة الرواية
 وبني الحارث بن عمرو بن تميم ومنهم الحبطات ومن رجال الحبطات عباد بن
 الحصين بن زيد بن عمرو بن سيف بن عزم بن حوزم بن نبل بن سعد بن الحارث وهو
 الملقب بالحبط لعظم بطنه وهو فارس بن تميم في دهر لايدافع بنو امرئ القيس بن
 زيد بن عدى بن ابي ابيوب بن خنوق بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب
 النعمان المنذر بالبحر الذي سباه عند كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان
 ابن ثعلبة بن اوس بن ابراهيم بن ابيوب بن خنوق صاحب قيس بن مقاتل بن
 قصور الحيرة والاهز بن قريظ بن سري بن الكاهن بن زيد بن عطية بن دعاه بنى
 العباس الذي قتله ابو مسلم عند اريه لنصر بن سيار بنو سعد بن زيد مناة
 ابن تميم منهم الانبياء ابن الكلبى الانبا من بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم
 وقال ابو الحسن الطوسي عن شيوخه سموا الانبا لانهم قبايل صغار تكاملوا على
 ابيهم كثير وكل قبيلة كثير لها الخوة صغار يقال لهم الانبا ويقال الانبا بقبيلة
 الجيش من العرب الذين بعثهم كسرى مع سيف ذي بن يسمون باليمن الانبا وبصغار

الاعراب

الاعراب بالكوفة الا حارة بالنصر الاساورة وبالبحر من الحضارمة والشام
 الجرافة ومن بنى سعد بن زيد المذكور روية بن العجاج بن روية بن لبيد بن
 صخر بن كسيف بن عريق بن عبي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد بن مناة بن
 تميم وبني منقر بن عبيد بن الكاز وهو مقاس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
 مناه بن تميم منهم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقرى
 يكنى ابا علي وقيل ابو طلحة وقيل ابو قبيصة المشهور ابو علي قد عرف وقد بنى
 تميم سنة تسع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر
 وولاه صدقات قومه وكان ممن ولد مائة صاحبه ذى الرمة بنت مقاتل بن
 طلحة بن قيس بن عاصم ومن بنى منقر عمرو بن الاعمى صحابي وبنو صرة بن عمرو
 ابن مقاس منهم الاحنف بن معاوية بن حصين بن حفص بن عباد بن النزال
 ابن مرة وابو بكر الابهري المماكي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد
 ابن كعب بن عباد بن النزال وبنو اصم بن مقاس بن عمرو ومنهم عبد الله بن
 اياس بن ريس الاباضية من الخوارج وعبد الله بن الصغار رئيس الاضرية
 والبرية بن عبد الله الذي شرط ثمنه معاوية ففتر به وجرجه على الية قال
 ابن دريد والبرك ضرب من الصبر قلت وهو بضم الهاء الموحدة وفتح الراء وفي
 اضره كاف ويقال هو لقب واسمه العجاج الصرمي وبنو عوف بن كعب بن سعد بن
 زيد مناة منهم ثم مبي همدلة بن عوف النيرقان واسمه الحصين بن بدر بن امرئ
 القيس بن خلف ابن همدلة واوس بن اخيه حنظلة الذي اسره هود على الحنفى
 وبنو عطار بن عوف بن كعب منهم كريب بن صفوان بن يحيى بن عطار الذي كان
 يجيز اهل الوهم في الكاهلية وهو الذي اندر بنى عامر على بنى تميم يوم حبله
 وبنو قريع بن عوف بن كعب منهم جعفر الملقب انفا الناقة وكان ولده يعقوب
 منها الى ان مدحهم لخطبة بقوله قوم صر الانف والاذ ناب غيرهم
 ومن يساوى بانفا الناقة الذبنا وبنو الحارث بن كعب بن سعيد بن زيد مناة
 ابن تميم منهم زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة بن مرة بن معاوية بن قطن بن مالك

ابن ارم بن حبيش بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهد القادسية وبنى
الى ان قتله شبيب بن يزيد الخارجي يوم سوق حكمة ذكوان سيقه وقتله حديثي بنسبته
ابن اسمعيل الاصح وقال هو زهر بن عبد اسد بن قتادة بن حويبة بن مرثد كان وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق زهر بن جويه بلجيم قال الدارقطني وقوله
سيف اصح قلت يعني بفتح الحاء المهملة وكسر الواو وزهرة المذكور بلجي في القادسية
قبلا وقتل بجناح بن ابي اسود بن سعد بن كعب بن زيد مناة منهم الاغلب بن سالم بن عقالة بن ضاحية بن عباد بن
عبد اسد بن محمد بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن الولاء باقر بقرية لبني العباس
وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة منهم علفمة بن عبد بن ناشع بن قيس بن عديس
ربيعه وبنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة منهم عروة بن خدير بن عمار
ابن عبد بن كعب بن ربيعة اوله خارجي قال لا حكم الا اسد يوم صفين ويعرف بابن
اديه نسبة الى امه وبنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ومنهم البراجيم وهم
مره وهو الطليم وغالب وكلفه وهم وقيس بن حنظلة يسمون الخمسة البراجيم
لانهم قالوا يجمع اجتماع برام الكف منهم غير بن ضاري وهو الذي ^{قتله} علي بن الحسين عثمان
رضي الله عنه حين قتل الخراج بعد ذلك وضاري بالضم الحجة مشهور من قولهم
شبات في الارض اي لصقت بها ومنهم ظالم بن الحارث كان عثمان رضي الله عنه حبسه
ابن اعلية قتل مالك على اذنه منهم عمر اشبه المشهور وبنو الحارث بن مربع منهم
الزبير بن المظفر بن الحارث بن اسحق بن الحارث بن سليط بن مربع وكلهم امراء الازارقة
بالمخوف بن الحارث بن اسحق بن الحارث بن سليط بن مربع وكلهم امراء الازارقة
وبنو كليب بن مربع منهم جبر بن عطية ابن الحطفي بالفتوحات وهو حذيفة بن
بدر بن سلمة بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن مربع منهم سجاح المشقية بنت
اوس بن اوس بن اسامة بن العنبر وبنو يايح بن مربع منهم شيب بن ربيعي
ابن حصين بن غنيم بن ربيعة بن زيد بن رباح كان مع سجاح ثم اسلم ثم سار مع
الخوارج ثم رجع ثانيا وقال الرشاشي كان فارسا ناسكا مع العباد وكان مع علي
رضي الله عنه ثم سار مع الخوارج حين قالوا لعلي ودعا لفتلك واميرنا يمت
قال يبي

ابن ربيعي ثم تاب ورجع ومن ولده ابو الحنيفة العاتق قال ابن الكلبي هو الازهر بن
عبد العزى بن شيب ومادته شيئا مجة وباء موحدة وثنا مثلثة وقال ابن دريد
مرد وسه كثير الغوايم سمي ذلك الاذان قاله وكان شيب موديا لسجاح كان في
ايا مرسله الكذاب ثم عظم امره بالكوفة ومنهم معقل بن قيس الرياضي انفذ
عمار بن ياسر على عمر رضي الله عنه ففتح تستر وعتاب بن ورقان الحارث بن عمرو
بن همام بن رباح امير صفهان قتله شيب الخارجي وبنو طهية هم ابو سواد وعرف
وصدي وجشيش اولاد طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفي
النسب اليها ثلاث لغات اعيانها طهوي بفتح الطاء والهاء والثانية طهوي بضم
الطاء وسكون الهاء والثالثة طهوي بفتح الطاء وفتح الراء وهو تصغير طهيا وهو
الصحاب الرقيق وعبد شمس يقال له عبد شمس وبنو دارم بن مالك بن حنظلة منهم
ثم من بني فوشل بن دارم بن حصين بن اوس بن صخر بن شاذان بن شاذان بن شاذان
وبنو ساجع بن ادم منهم الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن
وفد النبي صلى الله عليه وسلم واسم الاقرع فراسا ولقب بالاقرع لفرع كان في راسه
وكان من فرسان تميم ومن رجالهم ناجية عقاق وهو ابو معصعة بن ناجية و
معصعة جد الفرزدق واشتقاقه من تصعصع الغوم اذ انفرقوا وكان معصعة
عظيم القدر وكان يشتري الرومات في الجاهلية فيمشي في الليلام وعنه ثلاثون
موودة واسلم معصعة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابنه غالب بن معصعة سيد
مجاهد وابنه فرزدق بن غالب واسمه اجمام الشاعر المشهور وانما سمي الفرزدق
لجهامة وجهه وغلظه والفرزدق الخبز الغليظة يتخذ منها النساء الفتوة ودفن
غالب بكاهن والفرزدق بالبصرة وكان بنو الفرزدق خطه وركضه ومنهم جابر بن ناجية
وابنه عياض بن حارث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عياض اذ اتى في الجاهلية مكة
زاله على النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الحيار بن سبوع قتله زياد بن المهلب ومنهم الحارث
ابن بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء الحروفية وفتح الشا المشددة فوقه
ابن دريد البيتة المتعب الذي ينصب فيه الماء اذا فرغ من الدلو في الخوض
وهو البيت والبيتة ومن رجالهم البعيت كان خطيبا شاعرا ماجي حراحي قام

المعززة فقام اسقطه والبعث حراش ومنهم سيدان وسواده ابنا شرم
ابن سفيان ومن بني حوى الخثبات بن يزيد بن علقمة الذي اثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن ابي سفيان وقال ابن دريد
كان وفد الى معاوية رضي الله عنه فقالوا لايات التي يقول فيها
ابوك ونمى ياهاوى اورثا تراشا فاولى بالتراث اقاربه
فرد عليه المال وحنان يضم الحاء المهملة وتايبين شنيان من فوق ومنهم
رجلهم عبد الله بن ناشرة على بن سفيان والاصبع بن بناة كوفي وكان
على شرط على رضي الله عنه وبنو عبد الله بن ابي صاحب هجر وبنو عبد
ابن زيد بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي عبد الله بن عدس وابنه عطار
وبنوهم كان فيهم روسا وامراء واما بنو مزينة وهم بنو عمر بن ابي
طلحة بن ابياس ومزينة ام ولد وهي بنت كلب بن ابراهيم فنهزم زهير
ابن ابي سلمى بضم السين واسم ابي سلمى ربيعة بن قرظ بن الحارث بن مازن
ابن صلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة وهو واحد
الثلاثة المقدمة على ساير الشعرا با تفاق وهم امر القيس وزهير وكنا بغير
الديبالي وانما اختلفنا في تقديم بعضهم على بعض قلت خلاوة بفتح الحاء المهملة
وهذمة لها وسكون الدال المعجمة ومنهم ابناء عبد المذکور وهما بغير وكعب
وكعب هو الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساه بردا فاشتراه معاوية
بعشرين الف درهم وهو الذي في ايدي الخلفاء الى اليوم وبغير اسلم قبل كعب
ومنهم النعمان بن مقرن بن عامر بن صبيح بن يحيى بن نصر بن حبيب بن كعب
بن عبد بن ثور بن هذمة بن ابراهيم بن ابي سلمى بن ابي سلمى بن ابي سلمى بن ابي سلمى
دريد كان النعمان بن مقرن الصحابي على المسلمين يوم نهاوند في خلافة عمر رضي
الله عنه فتحها وقتل يومئذ ومنهم معقل بن يسار له صحبة وهو الذي حفر
نهر معقل بالفرس واليه ينسب قات معقل بن يسار بفتح الياء اض الحروف
ابن عبد الله بن معبر بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة
وفي آخر راء بن حران بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء وضبطه بن عبد البر

بفتح الجاء وتشديد الراء بن ابي كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان
ابن ابي طلحة بن ابياس بن مضر وقوله ابن ماكولا ويقال معبر بدل معبر
بكسر الميم وسكون العين وفتح الياء اض الحروف ويقال بدل حراق حسان ومن
رجالهم عابد بن عمرو له صحبة وهو جد نيار بن معاوية بن قرة بن ابياس والح
قضاء البصرة لعمر بن عبد العز بن رضي الله عنه ومنهم بن الحارث اقطع ابنه صلى
صلى الله عليه وسلم ارضيا المدينة واما الرباب وهم بنو عبد مناة بن ابي طابخة
فمن بنيهم تميم وعدي وعكل وثور سمو الرباب لانهم لا يخالفوا واجتمعوا كاجتماع
الربابة وهي من قبة بجمع فيها القراع وقوله قوم بل غسوا ايديهم في رب وتخالقوا
والقوة الاولى الحسن وكانت بلادهم جوار بني تميم بالهنا وفي اشعارهم ذكر حزي
وعالج بن معالمها وتعرف المهنة العهد ولم ين من غير احد هناك فن بن تميم بن
عبد مناة المستور بن علقمة بضم العين المهملة وفتح اللام المشددة وكناه وفي
آخرها بن الفريش بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وسكون الياء اض الحروف
وفي آخر شيعة بن ضياري بفتح الصاد المعجمة والباء الموحدة وبعد الف
واو مكسورة وما مشددة بن تشبه بضم النون وسكون الشين المعجمة وفتح الباء المشددة
ابن ربيع بفتح الراء وفتح الهمزة وسكون الياء اض الحروف وفي آخر عين مهملة بن
عمر بن الحارث بن تميم الرباب الخالد رضي الله عنه قتله معقل بن يسار الرباعي صاحب
على رضي الله عنه وابن اخيه ومعه بن محالد علفه بن الفريش الخالجي ايضا كانه
مع ابا بلع ليلة قتل عليا رضي الله عنه قتله عباس بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن
عبيدة بن طريقه اليه تيم الرباب ومنهم فطام بنت شجدة بكسر الشين المعجمة
وسكون الجيم وفتح النون بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن دهل بن حكيم
يتم التي تزوجها عبد الرحمن بن علقم وامرهما قتل علي رضي الله عنه حيث يقول
ثلاثة الاف وعبد وقبيلة وضرب على بالحسام المصمم
ولانت حيارته وقتل ابوها شجدة وعمها الاخير يوم النيروان واما بنو عدي بن
عين مناه فبنو الرمة الشاعر وهو علافة بن عتبة بن بهيش بضم الباء الموحدة
وفتح الهاء وسكون الياء اض الحروف وفي آخر شيعة بن مسعود بن هارثة

ابن ثعلبة بن ربيعة بن ملكة بن عدى ومن قبائلهم ثور الجبل ينسب الى جليل
الربيع بن خشم كان اعبدا اهل زمانه وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا رآه
قال بشر الحسين ومن رجالهم في الاسلام سفينة بن مسعود بن مسروق بن حبيب
ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث
ابن ثعلبة بن عامر بن ملكة بن ثور بن خيار اهل الكوفة وقتها بها وزهادها
واخوانه عمرو والمبارك واما عكل فمن قبائلها بنو قيس وكتب النبي صلى الله عليه
وسلم الى بني ابيس في ركبته بالبادية فاهو في اليوم ومن رجالهم النمر بن تولت
العكلى كان فصيحاً شاعراً حتى خرق رقعة ابو حاتم النمر بنع النون وتسكين الميم
ولا يقال النمر واما ضبة فهو بنو ضبة بن ادد بن طابخة وكانت ديارهم جوارهم
تم اخوتهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق
بجهة النعمانية وبها قتلوا المتنبى الشاعر ومن قبائلهم بنو السيد بن مالك
وبنو هذيل وبنو عابد وبنو جهم وبنو الجهم والراء المهمة وجرثان وعمار وششم
تصغيرا شيم ومن رجالهم المحترق بن اوس بن وائل بن عجم كان له قدر وبنو
صريم بن سعد بن ضبة ثم اخوانه الفرزدق ومنهم بنو شيم من شامة الهجدة وهو قحمة
وهو يلقب من بني صريم ومن رجالهم ظالم بن الغضبان كان له قدر في الجاهلية وكان
سادة صنهم ومن رجالهم قريساتهم جيش بن ابي من قبائلهم بنو نجلة وبنو تميم
وهو صياحة وهي هاجر وبنو كوز بن كعب بن نجلة ومن رجالهم عمر بن زبير وهو الزبير
وذليله انه اذا وقع في الحرب سد ناحيته اي ردها ومنهم مران بن عمرو بن مالك بن
زيد بن كعب بن نجلة بن اهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة سيد بن ضبة في الجاهلية
وبقيت سيادتهم في بيته وكان له ثمانية عشر ولدا ذكورا استشهدوا معه يوم القريظة
وابنه حصين كان مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل ومن ولده القاصي ابو شمرمة عبد
الله بن شمرمة بن الفضل بن حسان بن المنذر بن ضار بن عمرو وعنيسة بن اسحق
ابن شمر بن عيسى بن عبد الله بن شعبة بن الحخير بن عامر بن العتاب بن حبيد بن حبال بن
ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة احد قواد بني العباس والى مصر ايام المتوكل
ومن رجالهم عيلان بن خشة سيد بنو ضبة بالبصرة ومن قبائلهم بنو دجلة ومنهم

مسجل

مسعود بن عيلان وشقاق بن القطع بن عمر بن هلال ولمان بن عامر كانت له حجة
ومنهم من قريساتهم شرف بن المنعم وسليح بن سباع فان من العود بن واثق بن
جيلة فارس الشظف بن ابي شواخ عباد بن خلف الذي قتل من بني جله وله حديث
والخشف بن اليعن الذي قتل جيش بن دجة القبي ومن رجالهم وقبائلهم شقرة
ابن ربيعة وبنو صباح بنهم الصاء المهمة وتحفيف الباء الموحدة ومن رجالهم
البرش وهو عامر بن صولب وعمير بن اهلن شهيد الجند وخرج فمات من جراحته
ولم يحدث والاهلب الكثير الشعر ومالذ بن المنقذ كان من قريساتهم وكان
مطعما وهو الذي اغار عليه بسطام بن قيس وقتل يوم بدر وتجه بن عامر لقي
النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وهو يفتح المناجزة وتشتهر يد الجيم من النج وهو
الثلث ومنهم هزيمة احد حدة لانه شريف بالكوفة وربيعة بن مقروم الشاعر
جاهل اسلامي وعبد الله بن غنم الشاعر واما سوفة فممن بنو العوث بن مر بن
اد بن طابخة كانوا يجيرون بالخارج يوم الميهم ولا يجيرون احد حتى يجوزون ثم انقضوا
عنا آخرهم في الجاهلية وورث ذلك الاصغر بن شحنة من بني سعد بن زيد مناة
ابن تميم واما من ركب بن الياس فلهم بطون كثيرة اعظمها هذيل والعارق وبنو اسد و
وقريش اما هذيل فهو بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسرداب وهي متصلة بحبيد
غن وان بالطائف وطماكن وهما في اسفلها من جهات نجد وهما بين مكة و
المدينة منها الرجيع وبين معاليمة ومن بطون هذيل بنو حيان بنو هذيل وبنو
عادية وبنو ظعنة وبنو جناعة ومنهم بنو صاهلة وهو من الصهل ومنهم
عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شريح بن حار بن حنظلوم بن صاهلة بن
الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل الصحابي المشهور واخوانه عقبة وعيسى وبنو
عبد الرحمن وعتبة والمسعود بن المورخ بن عتبة بن الحسين بن علي بن عبد الله
ابن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عقبه اضية عبد
ابن عبد الله بن عتبة فقيه المدينة ومنهم سلمة بن المحبق كانت له حجة وهذا بنو سعد
ابن هذيل ابو ميسرة سالم بن مسلمة كان زمن رجال اهل البصرة وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ومن رجالهم وشعرايم معقل بن خويلد واخوه العلاء بن خويلد وهو صاحب

نهر العلاء ومن شعراهم أبو ذؤيب وأبو خراش أدركا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسعد بن عبد الله
سعد بن زيد افتقر في الإسلام على المالكة ولم يبق لاجي بطرق منهم قبيلة بنو جدي بآب
يعسكر ونهض مع السلطان ويودون المعزوم واسما الغرة هذيل الهون والعضد وكقارة لأن
القارة أمة سودا في عجمية وكان بعض كنانة أراد أن يعرض لهم في الأحياء فقال
شاعرهم • دعونا قارة لا تنفرونا • فجعلوا مثل الجبال الطليم
فسموا القارة وأما بنو أسد فهم بنو أسد بن خزيم بن مدركة بن كنانة بن كنانة وبن
بطن وبلادهم فيما يلي الكرج من أرض نجد وليثي أسد زبالة والتعلبية وواقص
وغاضق وهم من المنازل السبا في الأشجار باظرة والتقف وقد تفرقوا في بلاد الخجاز
على الأقطار ولم يبق منهم حي ولا بلادهم إلا في ما ذكر بن سعيد لطي وبن عقيل
الأمرا كانوا بأرض العراق والبحرين وكانوا في الدولة السليمانية قد عظم أمرهم
ومكرو الخلة وجهاتها كان بها منهم من الملوك بنو مرشد الذين العالم المباري
أن يوزنه المروفة به في السياسة ثم اضطلع ملكهم من بعد ذلك ووردت بلادهم
بالعراق خفاصة وكانت في بني أسد بطون كثيرة كان منها بنو كاهل بن أسد منهم
عليان حارثة بن هلال بن حازن بن كاهل قائد حجر بن عمرو الملك والدمري القيس
ومنها بنو غنم بن دودان بن أسد منهم عبيد الله بن جحش بن زبارة بن زهير بن صبرة بن
عمر بن كثير بن غنم الذي أسلم ثم نصر ومات نصرانيا واخته زينب بنت جحش أم المؤمنين
وكانت من بني أسد بنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الأحمدي الشامي
ابن زيد بن خنيس بن مالك بن ديب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة
ابن دودان بن أسد بن خزيم بن مدركة شاعر متقدم عالم بلغات العرب وأخبارها
وهو من المنصفين لمض على الخطانية وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة
العباسية وكان مشهورا بالشيع وضار بن الأزور وهو مالك ابن أوس بن مخزومة
ابن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان الصحابي قائد مالك بن بريد والحضري بن
عامر بن جهم بن مواله بن همام بن صاحب بن القيس بن مالك وأقدم على النبي صلى الله
عليه وسلم ومنها بنو عمرو بن فعي بن الحارث بن ثعلبة بن دودان منهم الطحان بن
قيس بن طريف بن عمرو بن فعي الذي سعى عند قيس في هلاك امرأ القيس وخطبة

أبنا

ابن خويلد بن نوفل بن نائلة بن الأسي بن حوران بن قحس بن طريف بن عمرو الذي كان
كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم ومنها بنو فقوس وبنو الصيدا وبنو الأضوي وبنو كاهل
وأما القارة فهم بنو الهون بن مدركة بن إلياس بن مضر أخوة بني أسد وكانوا حلفاء
لبني زهره من قريش وأما كنانة فهم بنو كنانة بن خزيم بن مدركة أخوة بني أسد
وهم يارم بجبات مكة وفيهم بطون كثيرة أشهرها قريش وهم بنو النضر بن كنانة و
سبا في بيان شاة أسد ثم بنو عبد مناف بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني
عبد مناف بنو بكر وبنو مرة وبنو الحارث وبنو عامر بن بكر بنو ليث بن بكر منهم
بنو الملوخ بن زهير وهو المشرف بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن
جشامة بن قيس بن عبد أسد بن العديع الصعبي والشاعر عروة بن أدينة وأسم
أدينة بن يحيى بن مالك بن الحارث بن عبد أسد بن رجل بكسر الراء وسكون الجيم بن زهير بن
عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ومنهم بنو شمع بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم بنو شمع بن عامر
ابن عوف وفيد عوف بن الحارث وفيد الحارث بن أسد بن جابر بن عوف بن عبد
ابن شمع بن سعد بن ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن وائل بن عبد أسد بن عمرو
ابن جابر بن خنيس بن سعد بن عمرو بن قيس بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن
سنة سبع وما يه حدي بنهم الملهة وفتح الدراك وفيهم بنو الكلب بن جدي بنهم
الحجم وائله بن الاسقع بن عبد القري بن عبد ياليد بن ناسب بن عامر بن سعد بن
يكنى بالاسقع وقيل بالحمير وقيل الواقدي كنية أبو قريصة أسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم يتجهزه الحبول ويقال أنه خدام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ثلاث سنين
وكان من أهل العفة يقال أنه نزل البصر ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاث
فراخ من دمشق بنو يقال لها البلاط ثم تحولت إلى بيت المقدس ومات بها وهو
ابن مائة سنة وقيل توفي بدمشق في آخر خلافة عبد الملك سنة خمس وأسمت وثمانين
وهو ابن ثمان وتسعين سنة وبنو جندع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أمير حرا أسان مص
ابن سيار بن رافع بن حدي بنهم الملهة وكسر الراء المشددة بن ربيعة بن عامر بن عوف
ابن جندع حرت عن عكرمة بن عباس حديثا ورافع بن ليث بن نصر القحاطي سمر قند

ابو اسيد بن عمرو وهو ذو الحلقه بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة بن قيس الاطاليس
يوم واحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية هذا من
قوم يعطون البدن فاعبثوا في وجهه والشماع بن عامر بن عوف بن الحارث بن
مالك بن كنانة منهم نشاة المشهور في الجاهلية قام الاسلام وهم على جنادة
ابن امية بن عوف وهذا كان اخر النشاة يعني قام عليه السلام يعني ادرك الابدان
ولم يترك اهل السير اسلام الا ولكن قال السلمي وحدث خير ائمة على اسلامه
وانه حضر الحج في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابن اسحاق كان اول
من نشاة المشهور على العرب فاحلت منها ما احلت وحرمت منها ما حرمت القليل
القاف واللام والميم المشددة وفي اخره سين مهمله وهو جد بن عبد بن فقيم بن
شديك بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيم بن قاص بن قريظ بن
تلك ابيه عباد بن خزيم بن قاص بعد عامه قلع بن عباد بن قاص بن قريظ بن
مهمله ويثاله فيه يسكن في اللام ثم قام بعد امية بن قاص ثم قام بعد امية عوف بن
امية ثم قام بعد عوف بن امية تمامه حاده بن عوف المذكور انما نشاة بن عمرو سنة
وكما من صارت عليه هذه المزية كان يسمى القيس رجل قيس اذا كان كثير الخير والعطية
وقال بعضهم اول من نشاة المشهور سوير بن ثعلبة بن الحارث وعين بن عامر بن ثعلبة
الرياح بن عامر بن عبد العز بن بن الحارث بن الحارث بن الحارث بن الحارث بن الحارث بن
ابن حاجر بن خزيم بن مالك بن الفاكه بن عمرو بن الحارث ولا وجهه الرحمن
الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشدونه وانقطع بها ثم رجع اليه فغير
الى العدوة وبها مات وكان له بالاندلس عقب ولهم في الدولة الاموية ذكر
وكانوا على الاساطل ولهم فيها عتقا وكانوا يعزون سوا حل العبيد
قرية وهو ولد النضر بن كنانة على ما بين في موضع ان شاء الله تعالى فغير يش
هو النضر فولد النضر مالك وولد للمالك فهو وولد للنضر غالب بن عمرو النسب
والحارث وحمارب بنو حمارب بن فهير بن قريظ بن الطواهي منهم الصالح بن
قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن شيبان بن حمارب بن صالح
مرج راعه قال ياقوت مرج راعه في غوطة الشام من جهة الشرق مقابل

بن عامر

ابو اسيد بن عمرو بن امية ثم اسنا عن المأمون ومن بن عبد مناة عريج بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة منهم ابو نوفل بن عمرو بن ابي عقرب بن خويلد بن خالد بن جبير بن عمرو بن
حماس بن عريج كذا نسبه ابن الكلبي قال ولهم بقية بالمدينة قدام اسم ابى نوفل معاوية
وقيل غير ذلك وبنو الذين بن بكر منهم سارية بن زعيم بن عمرو بن عبد اسد بن جابر بن
محسنة بن عبيد بن عدي بن الدئل الذي ناداه عمر رضي الله عنه فيها اشهر من
المدينة وهو بالعراق ومقاتل بقوله له يا سارته الجيد وابو الاسود واضع النخو
واسد ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن معمر بن جندل بن معاوية بن عدي بن
الدئل بن بكر بن عمرو بن عدي بن ابي ذر بن ابي موسى رضي الله عنهم ولما قضاه البصرة
وذكر ان عليا رضي الله عنه ارشده الى وضع النخو بنو مناة بكر منهم عارة بن حنظل
ابن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن جهم الذي اذع رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم على قومه وعمر وابي امية بن خويلد بن عبد اسد بن ابي بن عبد بن ناشق
ابن كعب بن جهمي الصحابي والبراص بن قيس بن رافع بن قيس بن حديق بن عمرو
الرجالة ابن عتبة بن جعفر بن كلاب وكانت بسبب حروب الجاهل وقال الفرزدق في الغرض
رافع ومن بنى ضرع غفار بن سليل بن ضمر بن طهم ابو ذر الصحابي واسمه جندب
ابن جناد بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه كثير المشاعر عن بنت
جند بن حفص بن ابي اسيد بن عبد العز بن حاجب غفار وابو رهم كشم بن الحصيد
بن الحارث بن حصيد بن ابي اسيد بن غفار استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم
على المدينة في غزاة الفتح ويوم مدح بن مرة بن عبد مناة منهم سراقه بن مالك
ابن عمرو بن مالك ثم ابن مدح الذي اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعله قريظ
ليرده فظفر به الاية وصرفه اسرعه ومرج المدح الذي سأل النبي ببقائه
في اسامة بن زيد رضي الله عنهما ومدح بن الاعور بن جند بن معاد بن عثمان
ابن عمرو بن مدح وبنو عامر بن عبد مناة منهم بنو مساحق بن الارقم بن جندب
ابن عامر الذي قتلهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بالقيصا وود اللهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانكروا خالد على ما يحيى بيانه ان شاء الله تعالى
وبنو الحارث بن عبد مناة منهم الحليس بن علقمة بن عمرو بن الارقم بن جندب

ابن ابي وداعة مكي مكة وبنيه ومنبه ابناء الجحاج بن عامر بن خديفة بن سعد
ابنهم قتل يوم بدر وكان في القليب وقتل يوم ميذ العاص بن مسبه
وكان له ذوالفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير بن
قيس بن عدوي بن سعد بن سهم كان يوذى بشعره ثم اسلم فحسن اسلامه وخيس
ابن خذافة بن قيس بن عدوي بن سهم بن هصيص ابو خذافة السهمي ويقال
كنية ابو الاخنس وكان تحتة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدنية وليس في الصحابة من اسمه خنيس بن خذافة سواه وله صحبة وروية
وليس له رواية ولا عقب وهو بضم الخاء الجيم وفتح الميم وسكون اليا آخر الخبر
وفي آخر سين مهمله ومن المحدثين من يعصفه ويقول خيس والاول اصح
واخوه عبد الله بن خذافة وهو الذي اسرتم الروم وخلصه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان لها اخ يقال له قيس بن خذافة وتزوج بن عمر بن
هصيص بن كعب منهم امية بن وهب بن خذافة قتل يوم بدر واخوه ابي بن
خلف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بيده وابنه صفوان بن امية
اسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن خذافة واخوته قدامة والصاب وعبد الله
مهاجر وثابت بن بون واختهم زينب بنت مظعون ام حفصة وبنو عدوي
ابن كعب منهم زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز بن رياح بن عبد الله
ابن قريظ بن رياح ابن عدوي وابنه سعد بن زيد احد العشرة المشهود لهم
بالجنة وعمر بن الخطاب بن نفيل امير المؤمنين واولاده عبد الله وعبيد
الله وعاصم وغيرهم خارجة بن خذافة بن عاصم بن عامر بن عبد الله بن
عبيد بن عويج بن عدوي بن كعب الذي قتل الخوارج بمصر بطنه عمرو بن
العاص وقاله اردت عمرا واراد الله خارجه في حيايته متلا واخوانهم بن
خديفة بن عاصم صاحب النعل يوم حنين وطبع بن الاسود بن خارجه بن
فضل بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي وابنه عبد الله بن طبع كان على

خديفة بن

المهاجر بن يوم الحرة قتل مع النبي بن مكة واسم بن كعب فكان له من الولد
كلاب وريم ويقطه فبنوا تيم بن مرة عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم سيد قريش في الجاهلية وابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه
عبد الله بن ابي خذافة واسمه عثمان بن عامر بن كعب وابنا عبد الرحمن بن محمد
وطلة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد بن جواد
واعقابهم كثير ون بنو يقطه بن مرة منهم بنو مخزوم بن يقطه منهم
صبي بن ابي رقاعة وهو امية بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل
هو واخوه بيدركهار والارقم بن ابي الارقم اسمه عبد مناف ابن ابي جندب
واسمه اسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم صحابي بدرى وابوسلمة عبد الله
ابن عبد الله بن اسد بن هلاك بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من قدماء المهاجرين
كان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم وابنه ابو قيس قتل يوم بدر وكان ابو جهل بن هشام بن
المغيرة واسمه عمرو قتل يوم بدر وكان وابنه عكرمة صحابي والحارث بن هشام بن
المغيرة اسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وابو امية بن خديفة من
مهاجرين الكعبة وعبد الله بن ابي ربيعة المعروف بالقباع والوليد بن المغيرة
مات بكة كان وابنه خالد بن الوليد سيف الله صاحب الفتوحات الالهية
وسعيد بن المسيب بن حزن ابنا بن وهب عمرو بن عابد بن عمر بن مخزوم
تابعي وابو المسيب من اهل بيعة الرضوان وما خذافة ابن مرة فولد
له قصى وزهرا فبنوا زهرة بن كلاب منهم آمنه بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهراء النبي صلى الله عليه وسلم واما اخيه عبد الله بن الارقم بن عبد
نفوس بن وهب وسعد بن ابي وقاص واسمه مالك وهيب ابن عبد مناف
امير المسلمين في فتح العراق وهما شتم ابا الخيث عقبة من الامر يوم ميذ وابنه
عمرو بن سعد الذي بعثه عبيد الله بن زياد لقتال الحسين رضي الله عنه
وقتل المختار بن ابي عبيد واخوه محمد بن سعد قتل الجحاج في فتنة ابي الاشعث
والسور بن خزيمة بن نوفل صحابي وابو خزيمة من المولفة قتل يوم بدر



ابن عوف بن عبد الحارث بن زهرة أحد العشرة المبشرين بالجنة وابنه ابوسلمة
وله عقب كثير واما قصي بن كلاب فولد له عبد مناف وعبد المطلب وعبد المطلب
فتو عبد المطلب كان منهم النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد المطلب
اسير يوم بدر مع المشركين فضربت عنقه ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
صحبوا بدرى استشهد يوم أحد وكان صلح الحوا ومن عقبه كان عامر بن وهب
القيام بسرقسطه من الاندلس بدعوة ابي جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن
الغوري امير الاندلس قتل عبد الرحمن الداخل ومنهم ابو السنايد بن بركات بن
السباق بن عبد الزار صاحب مشهور ومنهم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد المطلب الذي رفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه اليه اخيه شيبه وصار من حجابة البيت الى
بنى شيبه بن طلحة من يومئذ وتو عبد العزى بن قصي منهم ابو الجعفي العاص بن
هاشم بن الحارث بن اسد بن عبد العزى قتل يوم بدر كما فرأ عثمان بن الحويرث
ابن اسد بن عبد العزى اراد التملك على قريش من قبل قيسر فتمصوه فرجع عنهم
الى القمام ويحج بها من وجد من قريش وكان في جملتهم ابو ابيهم سعد بن العاص
فدست القريش القمام وبن جفنة الغصافي فممن عثمان بن الحويرث ومات بالشام
وهيار بن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزى
ابن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هيار صاحب السند وليها في ابتداء الفتنة
ان قتل المتوكل وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود بن
سكيتي صاحب عربة ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصور قتل
المنصور مدينة في بلاد السند كانت اعظم مدينة فيها اختطت في الاسلام
اختطها منصور بن جهور الكلبى فسميت به وكان عاملا بالسند في اخر ايام
بنى امية وكان جده المنذر بن الزبير قد قام بجر قسيما ايام السفاح فاسن
وصلبه واسمعهيل بن هيار قتل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف غيلة وعبد الله
ابن زعدة بن الاسود له صحبة وتزوج زينب بنت ابى سلمة من ام سلمة ام المؤمنين
وهدية ام المؤمنين بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى والذين بنى الحوام بن

خويلد

خويلد أحد العشرة وابناء عبد الله ومصعب وحكيم بن خزام بن خويلد عاش
ستين سنة في الاسلام وبيع دار الندوة من معاوية بمايتا كنف وابنه هشام
ابن حكيم رعا عبد مناف فولد له عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو
هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين رياسة بنى عبد مناف والبقية اخلاف لهم
المطلب اخلاف ابني هاشم وبنو نوفل اخلاف ابني عبد شمس فمنهم العجلا والهم
بنو امية الاصغر بن عبد شمس منهم عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وبنو
الثرى صاحب عمر بن ربيعة وهي سيدة الغريرين المعنى وقيل ابو الفرج اسم الغريرين
عبد الملك وكنته ابو يزيد وقيل ابو عمرو والى وهو موطن العلات وكان مولدا
من مولدى العرب ومواليه الثرى صاحب عمر بن ربيعة واخواتها الزينة
وقريبه وام عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس
بن عبد مناف وانما لقب الغريرين لانه كان طري الوجه غضا المشا بحسن المنظر
والغريرين الضري من كل شى وقيل سمي بالاعريض وهو الخار مثل ذلك على الامة
فخذت الالف منه وقيل الغريرين وكان يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع
بالقضب وكان قبل ان يعنى خياطا واخذ الغصافى ابن شريح في اول الامر وكانت
في خلافة عمر بن عبد العزيز او سليمان بن عبد الملك واسم علمه ونور ربيعة بن عبد
عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة قتل يوم بدر كما فرين وابو جعد يقدر بن
عتبة شهد بدر اسلما وقتل يوم همد بنت عتبة ام معاوية وبنو
عبد العزى بن عبد شمس منهم ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى منهم النبي صلى الله
عليه وسلم على ابنته الكبرى زينب وحسن اسلامه وكانت له منها اعامه تزوجها
على رضى اسر عنه بعد فاحطة رضى الله عنها وبنو امية الاكبر عبد شمس منهم سعيد
ابن ابى الحنفية العاص بن امية مائة كما فرأ وابنه خالد بن سعد بن العاص
قديم الاسلام ولى صنعا واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك
وابنه عمرو بن الاسد الذى قتل عبد الملك بن مروان وهو الذى لقب بالظلم الشيطان
وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يسيقوا امير المؤمنين عثمان بن عفان بن
ابى العاص بن امية ومروان بن الحكم بن ابى العاص واعقابهم الخلفاء الاولون في الاسلام



والمملوك بالاندلس معز وقون ياتي ذكرهم عند اخبار رد ولتهم وابوسفيا بن
حرب بن امية واسم ابى سفيان صخر وابناه معاوية ابي المؤمنين ويزيد بن حنظلة
وعتبة وام حبيبة اهل المؤمنين وعنا بن اسيد ابن ابى العيص امية واولاد علي
السلام مكة اذ فتحها فلم ير عليها الى ان مات يوم ورود الخبر بموت الصديق
الاكبر رضي الله عنه ومنهم بنو ابى التوراة القضاة ببغداد من عهد المنصور
الى المعتدر وهم بنو ابى عثمان بن ابى عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص
وعقبة ابن ابى معيط واسمه ابان بن عمرو بن امية قتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيوع صبرا وابنه الوليد صحابي ولي الكوفة وهو الذي حدث على
رضي الله عنه على الخن بية بنى عثمان رضي الله عنه وهو اخو عثمان لأمه وامها
اروى بنت كزيم وابنه فطيمة الشاعر ومن عقبة بن ابى معيط هو المعيط الذي
بيع بدانية في شرف الاندلس بايع له ملكها مجاهد زمان الغنم بعد المائة
الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن الوليد بن عبد
يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد
خالد بن عقبة بن ابى معيط وقوله الرشاطي وكان لامية من الولد المذكور احدى
عشر ولدا وهم ابو العاص والمعيط وابو العيص والفرعس وهم الاحياء وحرب
وابو حرب وسفيان وهم العنابس وانما سموا العنابس لانهم ثبتوا مع اخيهم حرب ابن
امية بعكاظ وعقلوا انفسهم وقتلوا لاشد بدوا والفتا بسرا لاسد واحدها
عنبسة وامية الاكبر وله اخوة منهم امية الاصغر وعبد امية ونوفل ورابعة
وعبد الله وعبد العزيز وحبيب يقال لبقى نوفل ونحو امية الاصغر ونحو عبد امية
العلاء لانه امهم عيلة بنت عبيد بن البراء بن جهم بن نوفل بن عبد مناف
منهم جبير بن مطعم بن عبد بن نوفل الصحابي المشهور وابو مطعم هو الذي اجار
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدر وطرفة بن عدى قتل يوم بدر
كافرا ووحشى هو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم احد وبنو المطلب
عبد مناف منهم قيس بن يسار صاحب المغازي ومسطح وهو عوف ابن انا بن عبد
ابن عبد المطلب احد من كهل بالافك وهو ابن خالة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكانه

ابن

ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب كان من اشد الرجال وصارعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصرعه وكانت اية من آياته والسايب بن عبيد بن زيد وكان
شبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم يوم بن ومن عقبه الامام المشافعي محمد
ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب واما بنو هاشم بن عبد مناف
فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ومنذ كرم اولاده في فضل علي بن ابي طالب ان شاء الله
النوع السادس في عمود النسب الشريف وموئيد بن ولدا سمعيل بن
ابراهيم بن عليهما السلام ويقال لهم العرب المستعربة لان اباهم سمعيل عليه السلام
كان لغته عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمي ولده العرب المستعربة وقد
مضى فيما تقدم ان ابراهيم عليه السلام اخرج هاجر وابنها اسمعيل الى مكة وانزلها
موضع الحجر كان عمر اسمعيل اذ ذاك نحو اربع عشرة سنة وذلك لمضى ما بين
من عمر ابراهيم عليه السلام فبن يوم سكن اسمعيل مكة الى الحجج النبوية الغان
وسبعمائة وثلاثم وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم ففرج اسمعيل منهم
امراة وولدت له اثني عشر ولدا ذكر اعينهم قيس بن علي عمود النسب ثم ولد لقيدار
ابنه حمل ثم ولد لحمل بنت ويقال له نابت ايضا واختلف فيه فقيل بنت ابن قيदार
وقيل بنت ابن اسمعيل وسنذكره محققا ان شاء الله تعالى ثم ولد لبنت سلامات
ثم ولد لسليمان الهبيع ثم ولد للهبيع الهبيع ولد لبيسع ادد ثم ولد لادد ادد
ثم ولد لاد ثمران ثم ولد لعبدان سعد ثم ولد لمعد ثم ولد لنزار اربعة
منهم مضر على عمود النسب وثلاثة خارجون عنه وقد ذكرناهم ثم ولد لمضر
الياس على عمود النسب وولد له خارج عنه قيس عيلة بالعين المهملة ويقال قيس
ابن عيلان بن مضر وقيل عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان هو اخو الياس
ابن مضر وقد جعل اسم قيس من الكرم امر عظيم فمن ولده قبائل هوازن
ومن هوازن قيس بن سعد بن بكر بن هوازن الذي كان فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضيعا ومن قبائل قيس بنو كلاب وصار منهم اصحاب حلب وكان
اولهم صالح بن مرداس على ما ذكره ان شاء الله تعالى ومن قبائل عقييل الذين كان
منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس ايضا بنو عامر

بنو هاشم بن عبد مناف

ومصعقة خفاجة وما دانت لخفاضة امرية العراق من قدم الزمان والحي
الآن ومن قيس أيضا بنونيس وبأهله وما زن وعطفان وهو ابن سعد بن قيس
عيلان ومن قيس أيضا بنوعيس بن بغيض بن ديث بن عطفان بن سعد بن قيس عيلان
ومن بنو عيس عنترة العدي ومن قيس أيضا الشجعان سليمان بن بغيض
ومن بنو دسان بنوفران والنابغة الشاعر المشهور ومن قيس أيضا عدوان
ابن عمرو بن قيس عيلان وكانوا ينزلون الطائف قبل تقيف وصهمزة والأصعب
وأي الشاعر ثم ولد الياس بن مضر مدركاة على عمود النسب وولده خارجا
عنه طابخة وقعة وامهم خندف واسمها لبني بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة وجميع ولد الياس من خندف واليهما يسبون دون اسمهم فيقال بنو
خندف وصار من طابخة قبائل فمنهم بنو تميم بن طابخة والرياح بنو ضبة
بنو مزينة وهم بنو عمرو بن اذ بن طابخة فنسبوا الى امهم مزينة بنت كلب
ابن وبرة ثم ولد لمدركاة خزيمة على عمود النسب وولده خارجا عنه الهون
واسد بن عضل وهي قبيلة ابو عضل بن الهون بن خزيمه ومنه ايضا الراس بن
الهون وهو اخص عضل ويقال طائين القليلين وهما عضل والرئيس الغارن واما
اسد بن خزيمه فمته الكاهلة ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد
لكنانة النضر بن عمود النسب واولاد اخرى خارجون عنه وهم ملكان وعمرو وعامر
وعبد مناة وما لك فمن ملكان بنو ملكان ومن عبد مناة ايضا بنو ليث بنو الحارث
بنو مدح بنو ضمره وصار من عمرو وعمريون وعامر بنو بنو ومن مالك بن كنانة بنو
فراس ومن بطون كنانة الاحابيش ولا تظن انه الاحابيش من الجشة بل هم عرب
من بني كنانة وقاله الكلبي الاحابيش الحارث بن عبد مناة بن كنانة وجد يمة وهو المصطلق
من خزاعة والحيا وهو عامر ابناء سعد بن خزاعة سمو الاحابيش لتحبشهم الى اجتماعهم
وقال الكلبي لانهم تعالوا تحت جبل يسمى حبيشا ثم ولد كنانة النضر وقد قيل انه
قريش وسند كنانة فيهم ثم ولد للنضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غير
ثم ولد لما لك على عمود النسب ولم يولد له غير فمهر ثم ولد لمهر بنو عمود
النسب وولده خارجا عنه ولدان وهما الحارث والحارث بن حارث بنو الحارث

ومن

ومن الحارث بنو الخليل منهم ابو عبيدة ابن الجراح ثم ولد لغالب بنو علي بن عمود النسب
وولده خارجا عنه تيم الادرم والادرم المناقص ومنه بنو الادرم ولد للوي
كعب بن علي بن عمود النسب وولده خارجا عنه خمسة اولاد وهم سعد وخزيمة والحارث
وعامر واسامة وكلهم منهم ولد ينسبون اليه ما خلا الحارث فمن ولد عامر بن عبد ود فار
الغريب الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد لكعب بن لوي سرح على عمود النسب
وولده خارجا عنه هميص وعدي وقدة كونا فروعها ثم ولد لمرة كلاب بن علي
عمود النسب وولده خارجا عنه تيم وعقلة فمن تيم بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وطلحة بن العشرة ومن يعقده بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد وابي جهل بن هشام
المخزومي وولد لكلاب قيس بن علي بن عمود النسب وولده خارجا عنه عبد شمس والمطلب
ونوفل وقد ذكرنا فروعهم ثم ولد لها تيم بن علي بن عمود النسب ولم يعلم لها ثم ولد
غير ثم ولد لعبد المطلب بن علي بن عمود النسب وولده خارجا عنه جميع اعمام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم عذرة والعباس وابوطالب وابو طالب والغيداق ومجمل وقيل
الغيداق هو مجمل والحارث والمقوم وضار والزيير وعبد الكعبة وقيل ان المقوم هو
عبد الكعبة وقم اما خزعة فاشتقاقه من قولهم حمير اي زكي ملتقى ويقال حمير ماء
الحجل اذا قصفته ويقال حمير في هذا الاسم اذا وجدت له نوعه في قلبك كذا قال
ابن دريد وقال غيره الحمير البقلة واما العباس فانه فاعان من العباس عند البشير
واما ابوطالب فان اسمه عبد مناف وهو اخ عبد اسد لاهد وكان ظا يكتي بولده
اسمه طالب مات كافرا وسند ذكر ابوطالب في فضل ان شاء الله تعالى واما ابو
تعب فان اسمه عبد الغزي كناه ابو بذلك لحسنه ومات كافرا بعد نوبة بدر
بسبعة ايام وكان له من الولد عتبة ومعتب اسما وحسن اسلاهما وتبنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وعتبة قتله الاسد بالشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
واما الغيداق فانه نسي بذلك لانه كان اكرم قريش واكثرهم طامعا وقاله ابن دريد
واشتقاقه من قولهم ضب غيداق اذا تم شبايه وسنه والغيداق الماء الكثير والحجر
معدن من ذلك ومات الغيداق كافرا واما مجمل فانه ينفخ الحاء المعجمة
وسكون الجيم قاله ابن دريد الحجل الزرق العظيم والحجل طائر يشبه بالجرادة

ويقال صرعه مجله وجملة اذ القاه الى الارض وجمعه مجلان وقال ابن دريد
ايضا واسم مجل مصعب ولقبه مجل وكان ابن الكلبى اسمه المغيره وقد قيل
يقال وفيه مجل بتقديم اليهم على الكاء ولم اقف على صحته وقال بعضهم وقال
بعضهم ان القدياق هو مجل كما ذكرنا واما الحرث فان اشتقاقه من حرث
الارض يحس بها حرثا اذا اصلحها للزراع او من حرث لذيها اذ اليب اليها ومنه
قوله تعالى من كان يري حرث الاخرة نزله في حرثه وكان عبد المطلب يكنى
بابي الحارث وكان اكبر اولاده ومات كافر بالشام وولد له ولد لم يسمه
مع النبي صلى الله عليه وسلم منهم سفيان بن الحارث اسلم عام الفتح وشهد
حنيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيان سيد ولد فتيا ن اهل
الجنة ولم يعقب ومنهم عبد شمس وعقبه واما المقوم فانه مفعول من قومت
المشي اذ اسويته بعد اعوجاجه وقيل هو عبد الكعبة كما ذكرنا واما من اراد انه
مصدر ضرارته ضرارا ومضارة من الضر ضد النفع والضر الخزال وهو اخو
العباس لأمه وابيه واما الزبير فانه مشتق من الزبر وهو طي البير بالحجارة يقال
زبرت البير اذ زبرها زبرا اذا طويتها بالحجارة وزبرت الكتاب اذ بره فزبرته
اذ بره زبرا لغة يمانية وكان الزبير هذا من فساتيم وشعر ابراهيم شهيد حنيئا ومات
باعدادى وله بنتان ضبا عة وام الحكم لها صحبة وام الحكم ردت على النبي صلى
الله عليه وسلم واما قثم فانه مات صغيرا وهو اخو الحارث لأمه وهو يضم
القاق وفتح القاق المشتهر قال الاصمعي رجل قثم وقدم اذا كان معطرا قال
ابو عمرو والقثم والقثوم المخرج للغير وقثم ايضا اسم للضبان والانشى قثام
مثل جدام سميت بذلك لتلطيها بحمها ويقال قثم ايضا اقثم واسم اعلم واسم
عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فست الاولى صفية اسلمت وهاجرت
وهي ام الزبير بن العوام توفيت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه وهي اخت
سمرق لأمه والثانية عاتكة قيل انها اسلمت وكانت عند ابي امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وامه صحبة وزهير وقوية الكبرى
والثالثة اروي لها عقب والرابعة امية وكانت عند محسن بن رباب وولدت له

عبيدة

عبد الله قتل بعد شهيد ابا عبد الاعلى الشاعر واسمه عبد زينب زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبه وجمعه كلهم لهم صحبة وعبيد اس بن
جحش اسلم ثم تنصر وهو بالحبشة ومات بها كافرا والخامسة بدع كانت
عند الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وولدت له اباسلمة
واسمها عبد الله وكان زوج امرسلة التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتزوجها بعد عبد الاسد ابو رهم بن عبد العزى بن قيس فولدت
له اباباسرة والسادسة امرحكيم واسمها البيضاء وكانت عند كز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وولدت اروي بنت كز بن ربيعة
امر عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يسلم من اعمامه عليه السلام غير جحش
والعباس ومن عماته غير عاتكة واروي مع اختلاف في اسلامها وكذلك
اختلفت في اسلام ابي طالب على ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ولد لعبد
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما نذكره ان شاء الله تعالى وام عبد
الله وابي طالب والزبير وجميع النساء الاصفية بنو فاطمة بنت عمر بن عبد
ابن عمران بن مخزوم بن يعقوب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب الى عدنان
التي هي السابعة في الاختلاف فيما وراء عدنان من آباء النبي صلى الله عليه وسلم
لاخلاف اذ عدنان من سلالة اسمعيل عليه السلام واختلفوا في عدنان الالباء
بينه وبين اسمعيل على اقوال كثيرة فاكثروا ما قيل اربون ابا وهو الموجود
عند اهل الكتاب اخذوه من كتاب رخصا كاتب ارميا بن حلقيا وقيل بينهما
ثلاثون وقيل عشرون وقيل خمسة عشر وقيل تسعة وقيل سبعة واقول
ما قيل في ذلك اربعة لما روي موسى بن يعقوب الرمي عن عمته عدنان
سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن عدنان بن اذ بن زند
ابن بري بن اعراق الثرا قلت امرسلة فنند هو اجمع وبري هو ثابت واعراق
الثرا هو اسمعيل عليه السلام لانه من ابراهيم وابراهيم لم تأكله النار كانت
النار لا تأكل الثريا وقال الدارقطني لا يعرف زند الا في هذا الحديث
قلت رخصيا بفتح الراء المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح اليا اخر الحروف

ويقال له توزع بضم الباء الخروف وبالجمتين ويقال بوزع بالباء الموحدة
وارميا بكسر الميم وسكون الراء وحلتيا بكسر الحاء المهملة وسكون اللام
وكسر القاف وزند بفتح الزاي وسكون القوف ويروي بفتح الياء الخروف
والزا المهملة واعراق بفتح الخيم والترى بالشاء المثناة المفتوحة والراء
المهملة وقاله السهيلي وغيره من الائمة طابين عدنان الخازن من اسمعيل
عليه السلام اكثر من ان يكون بينهما اربعة ابا وعشرون او عشرون وذلك
ان معد بن عدنان كان عمره زمن نخت نصر اثني عشر سنة وذكر الطبري وغيره
ان اسد نعال او هي الخارميا بن حلقيا ان اذهب الى نخت نصر فاعلمه
فان قد سلطه على العرب وامر اسد ارميا ان يحمل معه بني عدنان على
البراق كيلا تصيبه النخبة فيهم فاني مستخرج من صلبه نبيا كرميما اختم
به الرسل ففعل ارميا ذلك واحتمل معه الى ارض الشام فنشأ مع
بني اسرائيل ممن بقي منهم بعد خراب القدس وتزوج هناك امرأة
تسمى ناعمة بنت حوشن من بني داب من جرهم قبل ان يرجع الى بلاده
ثم عاد بعد ان هدات العتق وتحصت جزيرة العرب وكان راحيا كاتب
ارميا قد كتب نسبه في كتاب عنده ليكون في خزائنه ارميا لحفظ نسبه معد
وكان النسب بينه وبين اسمعيل قريبا من اربعين ابا لكن يختلف الفاظ
الصنا بطريق لذلك وروي ابن هبيرة عن ابي الاسود انه عروة بن الزبير
يقول ما وجدنا الحداء يعرف ما وراء معد بن عدنان ولا ما وراء قحطانات
الاخرضا ذكره بن عبد البر في كتابه وقاله ابو مسعود سمعت ابا بكر بن سليمان
ابن ابي حنيفة وكان من اعلم قريش باسعارهم وانشاءهم يقول ما وجدنا احدا
يعلم ما وراء معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم قال ابو عمر كان
قوم من السلف منهم عبد الله بن مسعود وعمر بن ميمون الازدي ومحمد بن
كعب القرظي اذا نزلوا والذين عن بعدهم لا يعلمهم الا اسد قالوا كذب النسابون
ولهذا كرم مالك رحمه الله رفع النسب الى ما بعد عدنانا وكره ايضا ان
يرجع في نسب الانبياء عليهم السلام مثل ان يقال ابراهيم بن فلان بن فلان

ويروي

ويروي قوله مالك في هذا ما روي عن ابن عباس انه قال ما بين عدنان واسمعيل
ثلثمائة ابا لا يعرفون وروي عن ابن عباس ايضا انه كان اذا بلغ عدنان يقول
كذب النسابون مرتين او ثلاثا والاصح عن ابن مسعود مثله وقاله السهيلي وانما
تكلمنا في رفع هذه الانساب على من ذهب من يروي ذلك ولم نكرهه كان ابن اسحق
والبخاري وابن الزبير والطبري وغيرهم من العلماء وقال ابو عمر ابن عبد البر
الذي عليه ائمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد بن معوم بن
ناحور بن يعرب بن يشجب بن ثابت ابن اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام
وهكذا ذكر محمد بن اسحاق قال ابن هشام ويقال عدنان بن ادد بن نفي
هذا الموضوع اختلفوا فيه حتى ذكر ابن السراج في عمود النسب بورا بن شرما
وكن اذ كرم بن هاذا ودوية العتق وكذا ذكر اسمعيل ذا الاعوج واما
الانساب الى عدنان في سائر قبائل العرب فمحافظة مشهورة جدا لا يتمازي
فيها اثنان والنسب النبوي اليه اوضح واظهر من فلق الصبح قلت والذي
ذكر ابن اسحق ثم ابن هشام من اجداد النبي عليه السلام بين عدنان وبين
اسمعيل سبعة انفس كما ترى وقال بعضهم عدنان بن ادد بن الجمع بن
يشجب بن سعد بن تيرج بن ثبير بن لاقته بن صابوخ بن العواب بن يشجب
ابن سمال بن حميد بن ثابت بن قيدار بن اسمعيل عليه السلام وذكر الطبري في
نسب عدنان الى اسمعيل من وجوه ذكرها اكثر مما نحن من اربعين ابا ولكن باختلاف
في الالفاظ لانها عنت من كتب عبرانية وذكر من وجوه قوى في رواية عن
انساب العرب ان نسب عدنان يرجع الى قيدار بن اسمعيل وان قيدار كان
الملك في زمانه وان معنى قيدار هو الملك وذكر في هذا النسب بور بن
شوحا وهو اول من عشرين العشيرة وان شوحا هو سعد رجب وانه اول من
سن رجبا للعرب والعشيرة هي الرجبية وذكر فيهم ايضا وبن العتق
وكان احسن الناس وجها وكان يقال من اذنق من دوس وهو الذي هزم
جيش قطور بن جرهم وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج وهو قريبه واليه نسب
الجيل الاعوجية قال هشام المضر قريش

الجمع

عند العتق

فمن كان من ولد فهو قرشي ومن لم يكن من ولد فليس بقرشي هذا قول
الجمهور لحديث الأشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد بني كندة قال فقلت يا رسول الله انا نزعكم انكم منا قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا ننفي منا ولا ننفي ائتنا قال
فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احدا مني قرشيا من النضر بن كنانة الا
جلده الحدرواه الامام احمد وابنه ماجه وهذا فيصده في هذه المسئلة
فلا تنفك الى قوله من خلفه وعن ابي الخير الحفصيشي معاذ بن الاسود
الكندي قال جاء قوم من كندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انت منا
وادعوه فقال لا ننفي منا ولا ننفي من ائتنا نحن ولد النضر بن كنانة رواه
الطبراني قوله لا ننفي منا من قولهم من قفوت الرجل اذا قذفته صرنا
وقفوت الرجل اقفوت قفوا اذا رميته باسم قبيح قال ابن هشام وقال فبر
ابن مالك هو قرشي فمن كان ولد فهو قرشي ومن لم يكن فليس بقرشي قال
النوري وهو الصحيح وهذا ان العولان قد قالها غير واحد من ائمة علم النسب
كالشيخ ابي عمر بن عبد البر والنزي بن بكار ومصعب وابو عبيدة وغير واحد
وقال النزي بن قريش اسم فبر وفبر لقبه عليه والفبر الحجر الاملس يملأ الكف
او نخوع وقال ابن دريد وهو موثوق به ذلك انهم صفروا فبر ففبر
قال ابن هشام انما سميت قريش قريشا من القرش التجارة والاكساب
وقال ابن دحية وفي تسمية قريش اول من تسمى عشرون قولا الاول ما ذكره
ابن هشام وهو انه من القرش وهو المكسب والتجارة قال الجوهري القرش
المكسب والجمع وقد قرش يقرش قريشا واستشهد على هذا بقوله روي بن الحجاج
قد كان يعينهم الشفوش والشمشال من تساقط القروش
سبح ونخص ليسوا بالمشوش قال ابن هشام الشفوش قبح يسمى الشفوش
والشمشال روي بالخلاصيد والاسورة والقروش التجارة والاكساب
الثاني ما قاله ابن اسحاق انما سميت قريش قريشا لجمعها من تفرقتها
يقال للجمع القرش الثالث ما قاله ابن الكلبي كان النضر يسمى قريشا

لانه

لانه كان مقرش عن حله الناس وحاجاتهم فيسد لها وكان بنو يصر شوث
اهل المرمم اي يفتشون عن حاجتهم فيروونهم بما بلغهم بلادهم فسموا
بذلك من فعلهم الرابع ان قريش تصغر قرش وهو دابة في البحر قيل لابن
عباس رضي الله عنهما لم سميت قريشا قال له دابة في البحر يكون اعظم ودابة يقال
لها القرش لا تمر بشي من العشب والسمين الا اكلته رواه البيهقي الخامس
انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له يعني اجتمع في ثوبه فقالوا قد قرش
في ثوبه السادس قالوا جاء الى قومه فقالوا انك نهج قريش اي شد يد السابع
قال عبد الملك بن مروان سمعت قصيا كان يقال له القرشي لم يسمي قريشا
قبله الا من قاله الزهري انما نزلت فبراهم بقرش كان يسمى الضبي
عزارة وشمله واشباه ذلك التاسع قاله الزبير قال سميت قريش رجل
يقال له قريش بن بدر بن محمد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجارة فبر
فكان يقال قدمه غير قريش وابوه بدر صاحب بدر الموضع العاشر ما قاله
قوم سمى قريش قريشا لان قصيا قريشا اي جمعها فلذلك سمى قصي
بجمعها الحادي عشر سميت بذلك لجمعهم الى الحرم الثاني عشر انهم كانوا
يتقرشون الساعات فيترافونها الثالث عشر من قرش الرجل اذا ارتفعه
عن مدانس الامور الرابع عشر من قرش فلان الشئ اذا اخذه اولافا ولا
الخامس عشر من تقارشت الرماح اذا اختلفت في الحرب السادس عشر
من اقرشت الاشياء اذا وقع بعضها على بعض السابع عشر من القرش
وهو القرش والاعر الثامن عشر من المقرشة وهي المجدوزة لانهم
كانوا يجتمعون عام المجدل فمضوا شهرهم وقراصيمهم التاسع عشر من
اقرش به اذا سعى به ووقع فيه حكايته يعقوب العشر ومن اقرشت
الشجيرة اذا صدعت العظم ولم تهشمه والنسبة الى قريش قرشي وقريشي
ايضا عن الخليلي وروي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من يريد بهوان قريش اهانته الله فان اردت
بقرش الحى صرقتة وان اردت به القبيلة لم تصرفه وعند واسئلة

ابن الاسفح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة
 من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش و
 اصطفاني من بني هاشم رواه مسلم وقال ابن عبد البر يقال بنو عبد
 المطلب فصيله رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم فخذة بنو عبد
 مناف بطه وقريش عارته وبنو كنانة قبيلته ومضر شعبه صلوات الله
 وسلامه وقال علماء النسب في قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى
 وجعلناكم شعوبا وقبايل يقال شعوب ثم قبايل ثم عمار ثم بطون
 ثم اخاذ ثم فصايل ثم عشائر والعشيرة اقرب الناس الى الرجل وليس
 بعد هاشمي وقال الشريف ابو البركات محمد بن سعد بن علي بن معمر الحسيني
 الجوهري النسابة ان جميع ما نسب عليه العرب في نسبها اركانها واست
 عليه بنينا عشر طبقات الاولة الجذم وهو الاصل اما الى عدنان واما
 الى قحطان والطبقة الثانية الكماهير جمع جمهور والجمهور الانساب مجموعها
 الطبقة الثالثة الشعوب واحدها شعب ويقال شعب ويقال في القبيلة
 بالفصح وفي الجدل بالعكس وهو الذي يجمع القبائل وتنشعب منه ويشبه بالناس
 من الجسد والطبقة الرابعة القبيلة وهي التي تدون الشعب وهي التي تجمع
 العماير وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوايتها في العدد وهي
 منزلة الصدر من الجسد والطبقة الخامسة العماير واحدها عمارة وهي
 التي تدون القبائل وتجمع البطون ومنزلة الديدن والطبقة السادسة
 البطون وهو جمع بطن وهي التي تجمع الاخاذ والطبقة السابعة الاخاذ
 واحدها اخاذ وهي اصغر من البطون والخذ يجمع العشائر والطبقة الثامنة
 العشائر واحدها عشيرة وهم الذين يتعاقبون الى اربعة ابا وسميت
 بذلك لما شق الرجل ايامه والطبقة التاسعة الفصايل واحدها
 فصيلة واهل بيت الرجل وخاصته وهي منزلة القدم والطبقة
 العاشرة الرهط وهو رهن الرجل واسوته بمنزلة اصابع القدم وال
 اكثر من ذلك ثم نجر والساق من صدره يدعى تاريخ اصل النور

للإمام

للإمام البدرى افضى القضاة محمود العيني الحقى توفى الله تعالى برحمته
 واسكنه فسيح جناته المورخ بخطه يوم الجمعة اخرا النهار لعشر ليال خليلين
 من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمان مائة وقرره في الفراع من
 تسويد هذه النسخة المباركة فحق يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر صفر الحرام
 شهر سنة ثمان وخمسين وواين والف على يد العبد الحقير المحترف بالخير والتعظيم
 الرشيدى نسا والصيدى بلد والمخنى مذها والمقادري طريفة والماتريدى
 اعتقادا عبد اللطيف بن المرصوم الشيخ احمد الرشيدى غفر الله له ونوبه وسن
 غيوبه رب اغفر لي ولوالدي رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر اللهم
 بفضلك لنا ولاخواننا ومحبينا واجبتنا من المسلمين وصلى الله على
 على سيدنا ومولانا محمد السيد الكامل الفاضل الحكيم على
 اله واصحابه وازواجه وذريته عدد الانفاس
 والخطات والقطر والنبات وجميع ما في
 الكاينات كلما ذكره الذكر ون غفر
 عن ذكره الغافلون
 ولحمد رب العالمين

قال صاحب الاصل الذي نسخته هذا الخزن ومنه بعد تاريخه انه نسخته في مدينة
 القدس الشريف في المدرسة الزهرية اعلم ايها الورع على كتابي هذا وما فيه من
 التعريف فاني تعلمته من نسخة سيدنا ومولانا عمدة العلامة وزبدة القهنامه قطب
 زمانا بركة الانام وشيخ الاسلام سيدى واستاذى الشيخ محمد الخليلي بخط
 عين العلماء الاعلام مولانا الشيخ عبد المعطي الخليلي وخطه بخط المرصوم كشيخ شرف
 الدين الجورى الخليلي وهو الاصل وهما على هذا المنوال وعلى هذا النقل من
 صحة وتحريف ولم يوجد في قطرنا هذا غير هذا الخزن بل ولا في مصر لانه
 كان قد طلبها نقيب مصر من جناب مولانا سيدنا الشيخ محمد الخليلي
 متعنا الله والمسلمين بطول حياتهم امين فاستكتبها له وارسلها الى مصر
 لاني اخبرني جناب عمدة العلماء وزبدة الفصحا الشيخ خليل الجورى خطيب

حرر سيدنا خليل الرحمن عليه صلوات الكريم المنان انه وقف على هذه النسخة
 بتامها اربعة اجزاء في خزانه كتب المرحوم احمد باشا بن الكبري في اسلامبول
 وهذا حاصل ما وقع وضمني اسر على سيدنا ومولانا محمد الاكل الانور وعلما وصحبه
 في بيان ما طرق مسامعي من كتب التواريخ المصنفة منها ما هي عامة ومنها ما هي
 خاصة واقوله وباسم التوفيق تاريخ التويري تاريخ القطبي تاريخ القرماني
 تاريخ الخنيسي تاريخ خطط المقرئ تاريخ الذهبي تاريخ الد اوودي تاريخ
 ابن خلكان تاريخ الخنيلي تاريخ بن الشثمة تاريخ الروض المغربي تاريخ
 الخفاف الاخصه تاريخ المستقصى تاريخ باعث النفوس تاريخ تيمور
 تاريخ الدو حنين في اخبار الد ولتينا تاريخ مشير الغرام للتدمري
 تاريخ مشير الغرام لابن سرور المقدسي تاريخ بن كثير تاريخ بن عربي شاه
 عيون التواريخ تاريخ سبط ابن الجوزي تاريخ الطبري سيرة الخليلي سيرة
 ابن سيد الناس الفتح تاريخ بن عساكر مرآت الزمان للسبط مروحي
 الذهب للسعودي تاريخ بن ابي الدنيا تاريخ محمد الهيتم تاريخ ابن الجاسم
 يوسف نغزيري تاريخ البخاري تحفة الغرائب المسالك والممالك تاريخ المؤيد
 تاريخ البضاوي تاريخ البخاري عيون الاخبار تاريخ نيسابور لعبد القاسم
 اصول التواريخ تاريخ الخاخا للسيوطي تاريخ ابن قتيبة وفيات الاعيان
 لابن خلكان ومشير الغرام لابن الجوزي ايضا تاريخ دمشق للمافظ ابو
 قاسم تاريخ وفا الوفا للسيد السهودي باخبار ارد المصطفى صلى الله
 عليه وسلم تاريخ ابن البطريق تاريخ ابن الاثير المسهي بالكامل شذوك
 الذهب للسبط تاريخ السخاوي تاريخ العتبي تاريخ الصوري تاريخ
 زبير النصره ونجبة العمرة للامام عماد الدين تاريخ بحر الانساب
 تاريخ الجنالي تاريخ بن حجر زبيره التواريخ تاريخ البلدان تاريخ
 الاسلام تاريخ الازرق في زهرة النواظر الخهنا تم الخلا

اللهم اغفر لهما
 وواقفه ولى طالعه
 وطالعه المذنب الحق الربيع
 عفو بن الجليل الحاج
 احمد جازي ابن المرحوم
 علي جازي معتقد
 المرحوم عثمان بيد
 الكبير الفقار
 في ٢٥ القعدة
 سنة ١٢٤١
 من ملك طائفة
 الفرنسي
 بلديا المرحوم
 اللهم اللطيف
 بلجانبين
 واغفر
 رحمة عليه
 ولنا
 قال
 اري





۳۳۳

